The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Religion Basics
Master of Hadith and its Sciences

الجـامـعـــــة الإســلاميـــة بغــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كــلــيـــة أصـــول الدِّيـــــــن
ماجستير الحديث الشَّريف وعلـومـه

الرُوَاةُ الْذِيْنَ تَكَلَمَ فِيْهِمْ الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِي وَأخرَجَ لـهُمْ الْبُخَارِي فِيْ صَحِيْحِهِ "دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَةٌ"

The Narrators Mentioned by Imam Abu Dawood Al-Sijistani and Approved by Al-Bukhari Saheeh. "Applied Study"

إعدَادُ البَاحِثَة
إسراء مسعود عبد الحميد حجو

إشراف
الدُّكتور/ محمد رضوان أبو شعبان

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ فِي الحديثِ الشريفِ وعلومه بِكُلِيةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

جمادى الآخرة/ ١٤٣٩ هـ- مارس/ ٢٠١٨م

إقـــــرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

الرُوَاةُ الْذِيْنَ تَكَلَمَ فِيْهِمْ الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِي وَأخرَجَ لهُمْ الْبُخَارِي فِيْ صَحِيْحِهِ "دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَةٌ"

The Narrators Mentioned by Imam Abu Dawood Al-Sijistani and Approved by Al-Bukhari Saheeh. "Applied Study"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**إسراء مسعود حجو**	**اسم الطالبة:**
Signature:	**إسراء مسعود حجو**	**التوقيع:**
Date:	**٢٥/٠٤/٢٠١٨م**	**التاريخ:**

نتيجة الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا — هاتف داخلي: 1150

الرقم: ج س غ/35/
Ref:

التاريخ: 2018/04/25م
Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **اسراء مسعود عبد الحميد حجو** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ قسم **الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

الرُوَاةُ الَّذِيْنَ تَكَلَّمَ فِيْهِمْ الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِي وَأَخرَجَ لهُمْ الْبُخَارِي فِيْ صَحِيْحِهِ "دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ"

Narrators About whom Abu Dawod Al-Sagestani Spoke and Al-Bukhari Transmitted from them in his Book - "Applied Study"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاربعاء 9 شعبان 1439هـ** الموافق **2018/04/25م**، الساعة **التاسعة صباحاً**، في قاعة مبنى **طيبة**، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. محمد رضوان أبو شعبان	**مشرفاً ورئيساً**
د. زكريا صبحي زين الدين	**مناقشاً داخلياً**
د. وائل محي الدين الزرد	**مناقشاً خارجياً**

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/قسم الحديث الشريف وعلومه**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية

+97082644400 +97082644800 public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps iugaza iugaza mediaiug iugaza
P.O Box 108, Rimal,Gaza,Palestine ص.ب 108 الرمال . غزة . فلسطين

التاريخ: 7 / 5 / 1 / 2018م

المواد المصاحبة : 3106435

الموضوع/ مطابقة مواصفات النسخة الإلكترونية

بعد الإطلاع على الأسطوانات التي تحتوي على رسالة الطالب/ إسراء مسعود عبد الحميد محمد

رقم جامعي: 22013048 كلية: أصول الدين قسم: الحديث الشريف

فإننا نحيطكم علماً بأنها مطابقة للمواصفات المطلوبة المبينة أدناه:

جميع فصول الرسالة في ملف (WORD) واحد وليست ملفات متفرقة.

تحتوي الأسطوانة على ملف (PDF + WORD).

مطابقة التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

مطابقة النص في الصفحة الورقية مع النص في الصفحة الإلكترونية لجميع صفحات الرسالة.

ملاحظة: ستقوم عمادة المكتبات بنشر الرسالة العلمية كاملة (PDF) على موقع المكتبة.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب .....

توقيع المكتبة المركزية .....

ملخص الرسالة

هدفت الدِّراسة:

هدفت إلى تتبع الرواة الذين تَكَلَمَ فِيْهِمْ الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِي وَأخرَجَ لهُمْ الْبُخَارِي فِيْ صَحِيْحِهِ، وقد وقفت الباحثة على سبعةٍ وخمسين راوياً من رواة صحيح البخاري الذين تَكَلَم فيهم الإمام أبو داود السِّجستاني.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي في جمع الرُّواة الذين روى لهم البخاري في صحيحه وتَكَلم فيهم أبو داود السِّجستاني، واستقراء عدد مروياتهم في الصحيح، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في عرض المادة العلمية، والنَّقدي عند بيان الرَّاجح من المرجوح في بيان الحكم على الرُّواة وفي هذا البحث تعريف بعصر الإمام أبي داود، من حيث اسمه ونسبه وكنيته، ونشأته، ومذهبه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته وثروته العلمية، ووفاته، ثم الحديث عن مكانة صحيح البخاري وانتقادات العلماء عليه من حيث الرواة والمرويات، كما فيه عرض للرواة الذين جرحهم أبو داود وروى لهم البخاري في صحيحه، وقد رُتِّبُوا على نسق اللفظة التي قيلت فيهم، ثم النظر في حالهم من خلالِ أقوال العلماء فيهم في كتب الجرح والتعديل، ومن خلال دراسة مروياتهم التي جاءت في الصحيح ثم ذكر خلاصة القول فيهم، وتخريج أحاديثهم من صحيح البخاري إن وجد له مُتابع فيه، فإن لم يوجد فمن صحيح مسلم، فإن لم يوجد فمن أمهات كتب الحديث، ويعُزّز بذكر الشواهد، ثم مسوغات إخراج البخاري للراوي المجروح.

النتائج والتوصيات:

تم خُتمَ البحثُ بأهم النتائج التي توصلت لها الباحثة، وقد تبين من خلال هذا التتبع أن أغلب مرويات الرواة المُنتَقَدين لها أصول صحيحة ومخارج ثابتة، وأوصيت بزيادة شرح منهج الشيخين في التخريج لمن تُكلم فيهم بسبب أو بآخر وفق قاعدة الإختيار لما صح من حديثهم.

كلمات مفتاحية:

(الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ –تُكَلَمَ فِيْهِمْ –الرُوَاةُ– أخرَجَ الْبُخَارِي).

Abstract

Study Aims:

The study aims at tracing the narrators mentioned by Imam Abu Dawood Al-Sijistani and approved by Al-Bukhari Saheeh. The researcher discusses fifty-seven narrators from Sahih Al-Bukhari who were mentioned Imam Abu Dawood Al-Sijistani.

Study Approach:

The researcher adopted the inductive method in the collection of narrators who were approved by Al-Bukhaari in his Saheeh, and Abu Dawud Al-Sijistani discussed their accuracy and examined their narratives in the Sahih. The researcher used the descriptive approach in the presentation of the scientific material and the critical approach to explain the likely and the less likely judgment on the narrators. This study defines the era of Imam Abu Dawood, and Imam Abu Dawood himself, in terms of his name and descent and his nickname, and his origin, his doctrine, and his elders and disciples, his death. The study then talks about the status of Saheeh Al-Bukhaari and the criticisms of the scholars of the book in terms of narrators and narratives. This is in addition to the narratives and the narrators who were criticized by Abu Dawood but Al-Bukhaari narrated to them in his Saheeh. They were arranged according to their verbal classification in the books of authenticity and the amendment, and through the study of their narratives which recorded in the Saheeh, then mentioning the concluding judgment in their regards. and Then making authentic study to their narratives in Saheeh Al-Bukhaari if a follow up is found, if not, looking for a follow up from Saheeh Muslim, if not, looking for a follow up from great Hadith books. It is supported by evidences, Al-Bukhari excuses for the weak narrator.

Study Results and Recommendations:

The most important findings of the study show that most of the narratives criticized have correct origins and authentication. The study recommends an increase in explaining the approaches of Al-Bukhaari and Muslim of authentication for those who criticize them.

Keywords: (Imam Abu Dawood - Criticize them - the narrator - and Al – Bukhari authentication).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾

[الممتحنة: ٤]

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى من قرن الله عبادته بهما. .. والديَّ الغاليين

إلى روح أختي آلاء. .. شوقاً وأملاً بالرحمة...

إلى من أبعده عنا أجلُّ مطلب طلب العلم... أخي محمد وعائلته الصغيرة...

إلى الشموع المضيئة إخوتي.. الدكتورة إيمان والأستاذةوبسمة وعبد الله وأحمد...

إلى من غمرهم الله بالمرح فكانوا ريحانة بيتنا الأحفاد...دانة وحميدو وجنى

إلى خطيبي الدكتور أنس وعائلتي الثانية... أهديهم على البعد أطروحتي، فذكر

أحبتي وِردُ يُردَّد في جوانحنا على طول المسافات لكم في القلب منزلة وملء فؤادي

الشوق ورغم غيابكم أنتم حضور في المساحات.

وأهديها لكل من غابوا ومن حضروا وأرسل الود للأحباب والصَّحب

إليهم جميعاً. . أهدي هذا البحث المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله حق حمده، والشكر له كما ينبغي لعظيم جوده وكرمه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بعد، سبحانه وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، فله الحمد والشكر على ما منَّ عليّ به من الهداية إلى الإسلام والسنّة، وله الحمد على ما حباني من نعمه الكثيرة التي لا أحصيها، وعلى ما يَسَّرَ من إتمام هذا البحث، فأسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

فأُثَنِّي بالشكر لوالدي الكريمين اللّذين حباني برعايتهما وتربيتهما منذ الصغر، وتقديرهم لظروفي في كل وقت وحين، فجزاهما الله خير ما جزى والداً عن ولده، وأسأل الله الكريم الرحيم أن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيراً وأن يضاعف حسناتهما ويرفع درجاتهما، وأن يطيل عمرهما، ويمتعهما بالصحة والعافية، ويختم بالصالحات أعمالهما، وأن يرزقني حسن برهما.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لشيخي الدكتور الفاضل الدكتور محمد رضوان أبو شعبان، المشرف على هذا البحث، الذي أتحفني بتوجيهاته السديدة طوال فترة إعدادي للبحث، وقد قضى –حفظه الله – جل وقته في متابعة ما أكتبه، ولم يبخل عليّ في أثناء ذلك من كريم خلقٍ وعلمٍ وتجربةٍ، كان لها الأثر في إخراج الرسالة بهذه الصورة فقد لمست منه إشفاق الأب الحنون على أبنائه، وحزم المربي الحريص على فلذاته، فجزاه الله خيراً وبارك له في عمره وعلمه وأهله.

والشكر موصول إلى عضوي لجنة المناقشة، كل من:

الدكتور الفاضل/ **زكريا صبحي زين الدين** حفظه الله

الدكتور الفاضل/ **وائل محي الدين الزرد** حفظه الله

اللّذين تفضلا علّي بقراءة الرسالة ومناقشتها، وقدما إلى ملحوظات علمية ومنهجية غالية، حتى تخرج هذه الرسالة بأبهى حلة.

وأتوجه بخالص الإمتنان والتقدير لمشايخي العلماء في دراستي للماجستير والبكالوريس:شيخي الأستاذ الدكتور نافذ حماد، والدكتور براء ريان، والأستاذ الدكتور نعيم الصفدي، والدكتور طالب أبو شعر، والدكتور هشام زقوت، والدكتور رأفت نصار، والدكتور رائد شعث وأسأل الله الكريم أن يعظم أجرهم، ويبارك لهم في شأنهم كله.

والى أساتذتي الأفاضل أتقدم لكم بالشكر يامن غرستم في دربنا النور والأمل لقد ألفنا أرواحكم وطيبتكم ونهلنا من علومكم الرائعة فكنتم لنا قدوة، اليوم أشكركم حتى يعجز الشكر عن الحديث أمامكم، كنتم تراهنون علينا واليوم تسعدون بنا وكلنا ثقة فكنتم بحق المخلصين لطلابكم، تتحدثون بالصوت المسموع وترون أن ماقدمتوه بسيط متواضع، ان لم نخرج من هذه الجامعة بشيء وخرجنا بهمة كهمتكم فهذا يكفي لما رأيناه من منبر حي للنشاط ومثال حي للهمة

والطموح يا أستاذتي الكرام يامن أردتم التميز بنا فتميزنا نحن بكم كم كنتم تراهنون علينا وكلنا ثقة بأن سيأتي يوماً وتقولون لنا فيه مازلت تقرأ في التاريخ مجتهدا حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا ونسأل الله تعالى أن يجعلنا خير من يحملُ رسالتكم زادكم الله تبجيلا وزادكم العلم رفعة ورقيا..

ثم إنه من الإعتراف بالجميل أرى من الواجب عليّ أن أتوجه بالشكر إلى القائمين على الجامعة الإسلامية، ولكلية أصول الدين خاصة على جهودهم الخيرة في نشر العلم الشرعي وتعليمه، وعلى ما قدموه لنا من عناية ورعاية أعانتنا على طلب العلم.

وأخيراً أعم بالشكر كل من قدم لي عوناً من الآباء الكرام والإخوة الفضلاء فجزى الله الجميع خير الجزاء، وبارك الله في جهودهم، ووفقهم إلى كل خير.

الباحثة/ إسراء حجو

قائمة المحتويات

إقـــــرار ..... أ

نتيجة الحكم ..... ب

ملخص الرسالة ..... ت

Abstract ..... ث

الإهداء ..... ح

شكر وتقدير ..... خ

قائمة المحتويات ..... ذ

مُقَدِّمَة ١

أولاً: أهمية الموضوع: ٢

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع: ٢

ثالثاً: أهداف البحث: ٣

رابعاً: الدِّراسات السَّابقة: ٣

خامسًا: منهج البحث وطبيعة العمل فيه: ٤

سادساً: خطة البحث. ٨

الباب الأول الإمام أبو داود عصره وحياته، ومكانة صحيح البخاري وانتقادات العلماء عليه ١٤

الفصل الأول الإمام أبوداود عصره وحياته ١٥

المبحث الأول عصر الإمام أبي داود السِّجستاني ١٦

المطلب الأول: الحالة السياسية ١٦

المطلب الثاني: الحـالــة الدينيــة ٢٣

أولاً: أهل السنة والجماعة: ٢٣

ثانياً: الشيعـة: ٢٣

ثالثاً: الخوارج: ٢٣

رابعاً: الجبريـة: ٢٤

خامساً: المرجئة: ٢٤

سادساً: المعتزلـة: ٢٥

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية ٢٦

المطلب الرابع: الحالة العلمية والثَّقافية ٢٩

المبحث الثاني حياة ونسب الإمام أبي داود السِّجستاني. ٣٤

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ٣٤

المطلب الثاني: مولده وأسرته، ونشأته العلمية ٣٩

المطلب الثالث: حياته العلمية. ٤١

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه. ٤٦

المطلب الخامس: مذهبه العقدي والفقهي. ٥٠

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه ٥٧

المطلب السابع مؤلفاته وثروته العلمية ٦١

المطلب الثامن: وفاته. ٧٦

الفصل الثاني مكانة صحيح البخاري وانتقادات العلماء عليه ٧٨

المبحث الأول مكانة صحيح البخاري عند العلماء. ٧٩

المبحث الثاني انتقادات العلماء على صحيح البخاري ٨٤

المطلب الأول: انتقادات العلماء على بعض أحاديث صحيح البخاري ٨٧

المقصد الأول: الكتب المصنفة في انتقاد أحاديث صحيح البخاري ٨٧

المقصد الثاني: الكتب المصنفة للرد على انتقاد أحاديث صحيح البخاري..... ٩١

المقصد الثالث: عدد الأحاديث المنتقدة على صحيح البخاري. ٩٤

المقصد الرابع: مجمل الدعاوى والنكت على أحاديث صحيح البخاري: ٩٥

المطلب الثاني: انتقادات العلماء لبعض رواة صحيح البخاري. ١٠٠

الباب الثَّاني رواة صحيح البخاري الذين تَكَلَم فيهم أبو داود، ومروياتهم فيه ١١١

المبحث الأول الرواة الذين توقف فيهم، بقوله: "لا أدري كيف حديثه" ١١٢

المبحث الثاني الرواة الذين تكلم فيهم، بسبب البدعة ١١٥

المطلب الأول: الرواة الذين اتهموا ببدعة " التشيع". ١١٥

الراوي الأول: خـالـد بن مَخـلَـد القَـطَـواني ١١٥

الراوي الثاني: محمد بن فضيل الضبي ١٢٩

الراوي الثالث: مخول بن راشد الكوفي الحناط..... ١٣٧

المطلب الثاني الرواة الذين اتهموا ببدعة "الإرجاء" ١٤٠

الراوي الأول: ذر بـن عبد الـلـه المُـرْهِـبيُّ ١٤٠

الراوي الثاني: عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني ١٤٩

الراوي الثالث: عَلْقَمَة بْن مَرْثَد الحضْرَمِيّ أَبُو الحارث الكوفيُّ ١٥٥

الراوي الرابع: عُمَرُ بنُ ذَرٍّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ بالسكون المُرْهِبِيُّ أَبُو ذَرٍّ الكُوْفِيُّ. ١٦١
الراوي الخامس: قيس بن مسلم الجدلي ١٦٨
الراوي السادس: محمد بن خازم التميمي السعدي ١٧٠
المطلب الثالث: الرواة الذين اتهموا ببدعة " القدر". ١٨٠
الراي الأول: سلام بن مسكين الأَزْدِيّ، البَصرِيّ "أبو روح" ١٨٠
الراوي الثاني: عمير بن هانئ ١٨٥
المطلب الرابع: الرواة الذين اتهموا ببدعة " النصب" ١٩١
الراوي: عبد الله بن سالم الأشعري ١٩١
المطلب الخامس: الرواة الذين اتهموا ببدعة " الإباضية" ١٩٩
الراوي: الوليد بن كثير القرشى المخزومي ١٩٩
المبحث الثالث الرواة الذين وصفهم: "بالتدليس" ٢٠٦
المبحث الرابع الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "اختلط" " تغير" أو "ذهب علمه" ٢٢١
المطلب الاول: اسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحنظلي "أبو محمد بنُ رَاهْوَيْه" ٢٢١
المطلب الثاني: جرير بن حازم. ٢٣٦
المطلب الثالث: رفيع بن مهران. ٢٤٨
المطلب الرابع: محمد بن عبد الله بن المثنى. ٢٥١
المطلب الخامس: وهيب بن خالد بن عجلان. ٢٦٠
المبحث الخامس:الرواة الذين تكلم فيهم بتضعيف نسبي"يضعف في السماع،ضعيف عن فلان" ٢٦٩
المطلب الأول: حفص بن ميسرة العقيلي ٢٦٩
المطلب الثاني: سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ " الأَعْمَشُ" ٢٨٠

المبحث السادس الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "يُخطئ"، "اشتُبهت عليه" ٢٩٣

المطلب الاول: عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي ٢٩٣

المطلب الثاني: وهب بن جرير الأزدي ٣٠٠

المبحث السابع الرواة الذين تكلم فيهم، فوصفهم "بالضعف" ٣١٠

المطلب الأول: إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي ٣١٠

المطلب الثاني: حريث بن أبي مطر الفزاري ٣١٦

المطلب الثالث: حماد بن الجعد ٣٢٠

المطلب الرابع: عباد بن راشد التميمي ٣٢٥

المطلب الخامس: عبدالله بن عبدالقدوس التميمي الكوفي ٣٢٨

المطلب السادس: عبيدة بن معتب الضبي ٣٣١

المطلب الثامن: مالك بن سعير بن الخميس التميمي ٣٣٥

المطلب التاسع: مرجّى بن رجاء ٣٣٨

المطلب العاشر: المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي ٣٤٣

المطلب الحادي عشر: النعمان بن راشد ٣٤٦

المطلب الثاني عشر: نعيم بن حماد الخزاعي ٣٥١

المطلب الثالث عشر: يحيى بن أبي زكريا الغساني ٣٦١

المبحث الثامن الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله:"ليس بذاك القوي أو "ليس هو بذاك" ٣٦٩

المطلب الأول: سلم بن زرير العطاردي أبو يونس البصري ٣٦٩

المطلب الثاني: عباد بن منصور الناجي ٣٧٥

المطلب الثالث: عمرو بن أبي عمرو المخزومي ٣٨٠

المطلب الرابع: موسى بن خلف ٣٩٥

المطلب الخامس: ميمون بن سياه البصري ٤٠١

المطلب السادس: يوسف بن يزيد البصري ٤٠٥

المبحث التاسع الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: " له مناكير" ٤١٠

المبحث العاشر الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "لا أحدث عنه أو لا أخرج حديثه" ٤١٧

المطلب الأول: أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي البصري ٤١٧

المطلب الثاني: عبد الله بن المثنى الأنصاري "أبو المثنى" ٤٢٠

المبحث الحادي عشر الرواة الذين تكلم فيهم ، بقوله: " ليس هو عندي حجة أو لم أرضه"... ٤٤٢

المطلب الأول: هلال بن أبي هلال البصري. ٤٤٢

المطلب الثاني: يونس بن بُكير الشيباني. ٤٤٦

المبحث الثاني عشر الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "ليس حديثه بشيء أو ليس بشيء أو واه٤٥٢

المطلب الأول: اسحاق بن محمد المدني. ٤٥٢

المطلب الثاني: عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبِ الْجَرْمِيّ ٤٦٠

المطلب الثالث: عبد الله بن الحُسين الأزدي. ٤٦٣

المطلب الرابع: فضيل بن سليمان النميري. ٤٦٧

المطلب الخامس: فُلَيح بْن سُلَيمان. ٤٧٢

المبحث الثالث عشر الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "عنده أحاديث موضوعة أو كذاب" ٤٨١

المطلب الأول: الحسن بن مدرك. ٤٨١

المطلب الثاني: عبيد الله بن سعيد الجعفي. ٤٨٧

المبحث الرابع عشر الرواة الذين تكلم فيهم من جهة العدالة فقط ، بقوله: "كان في لسانه وليس في حديثه أو كان يبهت النَّاس" ٤٨٩

المطلب الأول: سعيد بن سلمة. ٤٨٩

المطلب الثاني: مَعْمَر بْن المُثَنَّى ٤٩٣

الخاتمة ٤٩٦

أولاً: النتائج: ٤٩٦

ثانياً: التوصيات: ٤٩٩

المصادر والمراجع ٥٠٠

الفهارس العامة ٥٣٥

أولاً: فهرس الآيات القرآنية ٥٣٦

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية ٥٤٠

ثالثاً: فهرس الأعلام المدروسين ٥٤٩

رابعاً: فهرس الطوائف والفرق والجماعات ٥٥٢

خامساً: فهرس الأماكن المعرف بها ٥٥٣

سادساً: فهرس الأنساب ٥٥٦

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فإن السنةَ النبويةَ هي المصدرُ الثانيَ للتشريعِ بعد القرآن الكريم، وقد هيأ الله لسنته رجالاً يذبون عنها افتراء المفترين، وانتحال المبطلين، وينقونها من الزيف والدخيل، حتى استبان الصحيح من السقيم، واتضحت معالم الطريق، ووصلت إلينا سليمة نقية، وإن دراسة أحوال الرواة وما قيل فيهم من جرح أو تعديل من الضرورات التي يترتب عليها صيانة الشريعة وحفظ سنة النبيﷺ، ومن هؤلاء العلماء الإمام أبو داود الذي كان من أوسع العلماء معرفة بحديث رسول الله ﷺ وفقهه وعلله ومتونه وكان ناقداً كبيراً، وله أقوال عديدة في وصف الرجال، فقد تكلم في الرجال فأكثر الكلام، ونقد فأحسن النقد وأجاد، برزت شخصيته المستقلة وكان لها مميزاتها بين أترابه وأقرانه من العلماء.

ومن منطلق أن السُّنة هي التحقيقُ الواقعيُّ الأمثل لعبوديَّة الله تعالى؛ يجب أن تكونَ الدراساتُ الحديثية، والمصنفاتُ الحديثيّةُ كلها، إنما هي ثمرةُ اجتهاد مصنفيها في اختيار الأحاديث النبوية، وفقَ منهجِ كلِ واحدِ منهم في تصنيف كتابه، وأهدافه من ذلك، وهذا يعني أن فهم مناهج المصنفين في الحديث النبوي من أهم ما ينبغي أن تنصرف إليه همم الباحثين، وهذا الفهم لا يتحقق عملياً بوجه صحيح حتى ترافقه دراسات علمية تتناول مناهج المصنفين، والإمام البخاري عَلَم من كبار أعلام الحديث، وهو زاهد وورعّ من القانتين لله رب العالمين، إضافةً لثقتهِ وأمانته، على أن الناظر والممارس لصحيحِ البخاري، قد يلتبسُ عليه حال بعض الرواة من حيث العدالة والضبط، وبما أن عدالة الراوي وضبطه من الشروط المعتبره عند أهل الحديث للحكم على الحديث بالصحة وقبوله وإن أي بحث حديثي يجب أن يأخذ صاحبه فيه بعين الاعتبار قضيتي الجرح والتعديل وعلل الحديث فكان لابد من ازالة هذا اللبس وبيان حال بعض رواة الصحيح، ومحاولة عرض مسوغات الامام البخاري في الرواية لهم والاحتاج بهم لاسيما اذا كان المتكلم والناقد امام في مكانة أبي داود، ومن هنا نشأت الفكرة فرأيت أن يكون بحثي بعنوان: **"الرُوَاةُ الْذِيْنَ تَكَلَمَ فِيْهِمْ الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِي وَأَخرَجَ لهُمْ الْبُخَارِي فِيْ صَحِيْحِهِ"**

أولاً: أهمية الموضوع:

١- من المعلوم أن أهمية العلم من أهمية المعلوم وشرفه من شرف المعلوم، وإن أهمية وشرف هذا الموضوع تأخذ من أهمية وشرف المعلوم وهو صحيح البخاري، الذي هو أصح كتابٍ بعد كتاب الله تعالى، إذ إن هذا الموضوع يدرس بعض رجال الصَّحيح ممن تَكَلَم فيهم أبوداود السِّجستاني.

٢- أنَّ الإمام أبوداود رحمه الله تعالى من علماء القرن الثَّالث الهجري (٢٠٢هـ-٢٧٥هـ) الكبار، بل كان من أعمدة العلم في زمانه، وبالخصوص في علم الرِّجال وعلوم الحديث عامة.

٣- فيه الدِّفاع عن صحيح الإمام البخاري، الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وخاصة أنه كثر الطَّعن فيه من قِبَل زنادقة عصرنا أو جهاله.

٤- نتعرف من خلال الدراسة على رتبة الإمام أبي داود السِّجستاني بين النُّقاد، من حيث الاعتدال والتَّساهل والتَّشدد.

٥- يُقدم البحث خدمة لطلبة العلم الشَّرعي وغيره في الدِّفاع عن الصَّحيح ورواته، والسُّنة النَّبوية عمومًا.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

١- حبي لعلم الحديث وأهله، وشغفي بكتبهِ روايةً ودرايةً، وذهولي من عبقرية أئمته – وعلى رأسهم الإمام البخاري وأبو داود السِّجستاني- في قوة حفظهم، وتمكنِ العلومِ من قلوبهم، ودقةِ مناهجهم، وسداد أحكامهم، حتى أنَّ بعضهم وصف هذا العلم بالكهانة، كلُّ هذا دفعني لأن أحاول السَّير على دربهم من باب: إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا بهم.

٢- وقوفي على عدد من رواة صحيح البخاري الذين تَكَلَم فيهم الإمام أبو داود السِّجستاني، مع عدم عثوري على دراسة خاصة تُبرز هؤلاء الرُّواة ببيان أقوال أهل العلم فيهم مقارنة بقول أبي داود للوصول إلى خلاصة القول في كل واحد منهم.

٣- للمشاركة والإسهام في خدمة السُّنة النَّبوية، من خلال بيان منهج الإمام البخاري في روايته لمن تَكَلم فيهم الإمام أبوداود السِّجستاني، وبيان عبقريته بعلم الرِّجال والقضايا المختلفة من علوم الحديث.

ثالثاً: أهداف البحث:

١- بيان جهود واهتمامات علماء الحديث، وإبرازها في نقد الرُّواة، حتى الذين روى لهم البخاري وغيره ممن اشترطوا الصِّحة، وعدم وقوفه معند رواة غير الذين اشترطوا الصِّحة فقط، مما يُدلل على مدى الموضوعية عندهم في النَّقد.

٢- إظهار منهج الإمام البخاري في روايته لهؤلاء الذين اِنْتُقِدوا من رواته في كتابه الصَّحيح.

٣- إزالة الغشاوة عن أعين الطَّاعنين والشَّانئين في حق صحيح البخاري، وذلك من خلال ما يتبين لنا من حال هؤلاء الرُّواة، وكيفية رواية الإمام البخاري لهم فيه.

٤- محاولة الوقوف على رتبة الإمام أبي داود رحمه الله تعالى للرُّواة، وبيان اعتبار العلماء لنقده وارتضائهم لحكمه، وهل كان من المتعنتين أم المتساهلين أم المعتدلين؟

٥- إبراز مدى تأثر الإمام أبي داود بالسَّابقين له من النُّقاد في نقد الرُّواة، ومدى استفادته منهم، وبيان أسباب تَكلمه في هؤلاء الرُّواة.

رابعاً: الدِّراسات السَّابقة:

بعد البحث عن موضوع الدِّراسة من خلال المراسلة مع مراكز البحوث العلمية، عبر شبكة الإنترنت، وسؤال أهل العلم والتَّخصص من مشايخنا وأساتذتنا، لم أقف -حسب بحثي- على أي دراسة خاصة بِرُوَاةِ صَحِيْحِ الْبُخَارِي الْذِيْنَ تَكَلَمَ فِيْهِمْ الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِي، ولكن هناك دراسات علمية قريبةً من موضوع الدِّراسة، أذكر بعضًا منها:

١- أبو داود وأثره في علم الحديث.

٢- منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها.

٣- الرواة الذين تكلم فيهم أبو حاتم وروى لهم البخاري في صحيحه.

٤- رجال الصَّحيحين الذين تكلم فيهم ابن حِبَّان في كتابه المجروحين.

٥- رجال صحيح البخاري الذين تكلم فيهم ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرِّجال.

وهناك كتابات أخرى، أظهر فيها أصحابها جملة من رواة صحيح البخاري الذين تُكلم فيهم من قِبَل بعض النُّقاد من غير الإمام أبي داود السِّجستاني، فلذا كان حري بنا أن نُظهر من تَكَلم فيهم أبو داود كغيره من باقي النُّقاد. والله تعالى أعلم.

خامسًا: منهج البحث وطبيعة العمل فيه:

اتبعت منهج الاستقراء في جمع الرُّواة الذين روى لهم البخاري في صحيحه وتَكَلم فيهم أبو داود السِّجستاني، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في عرض المادة العلمية، والنَّقدي عند بيان الرَّاجح من المرجوح في بيان الحكم على الرُّواة، وكانت خطوات العمل على النَّحو الآتي:

١-**تقسيم البحث:** إلى بابين، وكل باب إلى فصول، وجعلت كل لفظة من ألفاظ الإمام أبي داود السِّجستاني التي أطلقها على الرَّاوي مبحثاً، وأذكر فيها الرُّواة الذين أُطلق عليهم هذا اللفظ تحت مطالب، مُقسمة على حسب حروف الهجاء.

٢- **ترتيب رواة الدِّراسة:** أذكر الرُّواة مرتبين على حروف المعجم في كل مطلب.

٣- **عزو الآيات القرآنية:** أذكر اسم السُّورة ورقم الآية تبعًا لها في متن البحث.

٤- **تخريج أحاديث الدِّراسة:**

أ- كل أحاديث الدِّراسة هي من صحيح البخاري؛ لأن الدِّراسة فيه.

ب- اكتفيت بتخريج الحديث من صحيح البخاري إن وجدت له مُتابعًا فيه لراوي الدِّراسة، وإن لم أجد انتقلت لصحيح مسلم، فإن لم أجد فيه انتقلت إلى غيرهما على حسب الحاجة، والوصول إلى مرادي من التَّوسع في التَّخريج.

ج- أذكر الحديث، ثم أتبعه بذكر المتابعات في التَّخريج، وربما أخالف ذلك نادراً، إذ لم أجد المتابع، ثم أُحيل على نُقطة الاشتراك بقولي: "به".

د-أقدم في التَّخريج من أخرج الحديث من أصحاب الكتب السِّتة، ثم أُرتب الباقي حسب تاريخ الوفيات.

٥- **مقارنة المتون:**

إذا كان اللفظ مطابقاً للنص الأصلي أقول: (بلفظه أو بمثله)، فإذا اختلف أحرف يسيرة، قلت: (بلفظ قريب)، فإذا كان الخلاف في عدد من كلمات الحديث: أقول: (بنحوه)، فإن اختصر جزء من المتن أو المتن كله قلت: (مختصرًا)، فإن كان في المتن زيادة نبهت عليها بقولي: (وفيه زيادة)، أو (بزيادة لفظة كذا)، أو (مطولا)، أو (فيه قصة)، إذا كانت الزِّيادة كثيرة، وقد أجمع بين أمرين، فأقول: (بمثله وفيه زيادة)، أو (بنحوه مطولا)، وغير ذلك.

٦- المسوغ لإخراج البخاري للرَّاوي:

أكتفي بذكر ما قاله العلماء من مسوغات للبخاري في الرِّواية عن الرَّاوي المُتكلم فيه من قِبل أبي داود إن وُجد، وإن لم يُوجد أجتهد في بيان المسوغ له.

٧- **تراجم الرُّواة والأعلام:** أقوم بالتَّرجمة للرواة الوارد ذكرهم في البحث، على النَّحو التَّالي:

أ- الرُّواة الذين ليسوا من أصل الدِّراسة، والأعلام الوارد ذكرهم:

- لم أترجم للصحابة، إلا نادراً، وذلك حيث الاختلاف في الرَّاوي هل ثبتت صحبته أم لا؟ وأستعين في ذلك بما قاله ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصَّحابة.
- أترجم للرواة الذين لهم علاقة في راوي الدِّراسة، وأستعين في ذلك بما قاله ابن حجر في التَّقريب.
- أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث غالباً من غير المصنفين، وممن لم يُشتهر منهم لدى طلاب العلم.

ب- رواة الدِّراسة الذين تَكَلم فيهم أبو داود السِّجستاني:

- اعتبرت أن بعضاً من الرواة الذين تكلم فيهم وأخرج لهم البخاري تعليقا من رواة صحيح البخاري فأدخلتهم ضمن الدراسة لتشتمل على جميع من تكلم فيهم مع الإشارة إليهم بالرمز خت وكذلك مع من لم يخرج لهم البخاري إلا موقوفاً مع التنبيه على ذلك.
- التَّرجمة للرَّاوي والتَّعريف به بما يتميز به عن غيره من الرَّواة ممن يشتركون معه في الاسم، فسأنقل الترجمة من تقريب التهذيب مع حذف قول ابن حجر وادراجه في موضعه من أقوال النقاد.
- البَدء بقول أبي داود بعد ذكر اسم كل راوي، ثم أُتبعه بأقوال النُّقاد فيه، ثم أذكر خلاصة القول في الرَّاوي، ثم أذكر مروياته في صحيح البخاري والقيام بتخريجها، وأختم ذلك كله ببيان المسوغات للإمام البخاري في الرِّواية عن الرَّاوي.
- أُفصل القول فيهم، سواء في الجرح أو التَّعديل، مع التَّعليق أو المناقشة لما يحتاج إلى ذلك من الأقوال، وأحيل على المراجع الأصلية التي فيها أقوال العلماء.

والرموز التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب والمشار إليها بين معقوفتين أمام كل راو من الرواة المدروسين هي:

(ع) ما اتفق عليه اصحاب الكتب الستة.

(4) ما اتفق عليه أصحاب السنن الأربعة.

(خ) البخاري في الصحيح.

(خت) البخاري تعليقا.

(بخ) ما أخرجه البخاري في كتاب الأدب.

(عخ) ما أخرجه البخاري في كتاب أفعال العباد.

(ز) القراءة خلف الإمام.

(ى) رفع اليدين في الصلاة.

(م) مسلم في الصحيح.

(مق) مسلم في مقدمة كتابه.

(د) أبو داود في السنن.

(مد) المراسيل.

(قد) الردعلى أهل القدر.

(خد) الناسخ والمنسوخ.

(ف) التفرد (ماتفرد به أهل الأمصار من السنن).

(صد) فضائل الأنصار.

(ل) المسائل التي سألها الإمام أحمد بن حنبل.

(كد) مسند حديث مالك بن أنس.

(ت) الترمذي في الجامع.

(تم) الشمائل للترمذي.

(س) النسائي في السنن.

(سي) النسائي في عمل اليوم والليلة.

(ص) النسائي في خصائص علي ﷺ.

(عس) النسائي في مسند علي ﷺ.

(ق) ابن ماجه في السنن.

(فق) ابن ماجه في التفسير.

٨- **التَّعريف بالأماكن والبلدان:** أعرف بالأماكن والبلدان أينما وجدت إن لم تكن مشهورة ومعروفة.

٩- **بيان غريب الألفاظ:** وذلك من كتب غريب الحديث والمعاجم اللغوية والشُّروح.

١٠- **التَّعريفات:** التَّعريف ببعض المصطلحات الحديثية عند الحاجة.

١١-**الضَّبط:**أضبط الأسماء والكلمات المشكلة التي يُتوهم في ضبطها.

١٢- **الحاشية:** أكتفي فيها بذكر المؤلف، اسم الكتاب والجزء والصَّفحة ورقم الحديث ورقم التَّرجمة إن وجد، وأذكر اسم المحقق ودار النَّشر والطَّبعة وسنة النَّشر للكتاب في قائمة المصادر والمراجع للاختصار.

١٣- **الفهارس العلمية:** أذيل البحث بفهارس علمية متنوعة وهي:

- فهرس الآيات القرانية.
- وفهرس الأحاديث النبوية المدروسة.
- وفهرس الأعلام المدروسين
- وفهرس الطوائف والفرق والجماعات
- وفهرس الأماكن والبلدان المعرف بها.
- وفهرس الأنساب.

سادساً: خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدمة وبابين، ويعقبها خاتمة وفهارس، كالآتي:

المقدمـة

وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث وطبيعة عملي فيه، وخطته.

الباب الأول

الإمام أبو داود عصره وحياته ، ومكانة صحيح البخاري وانتقادات العلماء عليه

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الإمام أبوداود عصره وحياته.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر الإمام أبي داود السِّجستاني.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السِّياسية.

المطلب الثاني: الحالة الدينية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.

المطلب الرابع: الحالة العلمية والثَّقافية.

المبحث الثاني: حياة ونسب الإمام أبي داود السِّجستاني.

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده وأسرته، ونشأته العلمية.

المطلب الثالث: حياته العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: مذهبه العقدي والفقهي.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: مؤلفاته ، وثروته العلمية.

المطلب الثامن: وفاته.

الفصل الثاني: مكانة صحيح البخاري وانتقادات العلماء عليه.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مكانة صحيح البخاري عند العلماء.

المبحث الثاني: انتقادات العلماء على صحيح البخاري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: انتقادات العلماء على بعض أحاديث صحيح البخاري، وفيه أربعة مقاصد:

المقصد الأول: الكتب المصنفة في إنتقاد أحاديث صحيح البخاري.

المقصد الثاني: الكتب المصنفة للرد على إنتقاد أحاديث صحيح البخاري.

المقصد الثالث: عدد الأحاديث المنتقدة على صحيح البخاري.

المقصد الرابع: مجمل الدعاوى والنكت على أحاديث البخاري المنتقدة.

المطلب الثاني: انتقادات العلماء لبعض رواة صحيح البخاري.

الباب الثَّاني

رواة صحيح البخاري الذين تَكَلَم فيهم أبو داود، ومروياتهم فيه

وفيه أربعة عشر مبحثاً:

المبحث الأول: الرواة الذين توقف فيهم، بقوله: "لا أدري كيف حديثه"، وفيه:

الراوي: عبد العزيز بن المطلب "أبو طالب المدني"

المبحث الثاني: الرواة الذين تكلم فيهم، بسبب البدعة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الرواة الذين اتهموا ببدعة "التشيع"

الراوي الأول: خالـد بن مـخلد القـطـوانـي

الراوي الثاني: مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ "أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوْفِيُّ"

الراوي الثالث: مُخـوِّلِ بْنِ رَاشِدٍ "أبو رَاشِدٍ ابن أبي مجالد"

المطلب الثاني: الرواة الذين اتهموا ببدعة " الإرجاء"

الراوي الأول: ذر بن عـبد اللـه المُرْهِبـيُّ

الراوي الثاني: عبد الحميد بـن عبد الرحمن أبويحيى الحماني

الراوي الثالث: علقمة بن مرثد" الحضْرَمِيّ أَبُو الحارث الكوفيُّ"

الراوي الرابع: عمر بن ذر الهمداني" أَبُو ذَرٍّ الكُوْفِيُّ"

الراوي الخامس: قَيْـسُ بـنُ مُسْلِمٍ أَبُو عَمْرٍو الجَدَلِيُّ

الراوي السادس: مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ "أَبُو مُعَاوِيَةَ الضـرَّيرُ"

المطلب الثالث: الرواة الذين اتهموا ببدعة " القدر"

الراوي الأول: سلام بن مسكين الأَزْدِيّ، البَصـرِيّ "أبـو روح"

الراوي الثاني: عمير بن هانئ العنسي "أَبُو الْـوَلِيد الدِّمَشْقِي"

المطلب الرابع: الرواة الذين اتهموا ببدعة " النصب"

الراوي:عبد الله بن سـالم الأشعري

المطلب الخامس: الرواة الذين اتهموا ببدعة "الإباضية".

الراوي: الْوليد بن كثير المخزومي "أبو محمد المدني"

المبحث الثالث: الرواة الذين وصفهم: "بالتدليس"

الراوي: مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ الحَارِثِ الفَزَارِيُّ

المبحث الرابع: الرواة الذين تكلم فيهم، بقولـه: "اختلط" " تغير" أو "ذهب علمـه"، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الاول: اسْحَاقُ بنُ إِبْـرَاهِيْمَ الحنظلي "أبو محمد بنُ رَاهْوَيْه"

المطلب الثاني: جَـــــــــرِيْر بْنُ حَـازِم الـأَزْدِيّ، أَبـو النـضر الْبَصْرِيّ

المطلب الثالث: رَفِـيعُ بْنُ مِهْرَانَ أَبُو الْعَـالِـيَةِ الـرِّيَـاحِـيُّ

المطلب الرابع: مُـحَمَّدُ بْـنُ عَـبْد اللَّهِ بْـنِ الْمـُثَنَّى الأَنْصَارِيُّ

المطلب الخامس: وهيب بن خالد بن عجلان " أبو بكر"

المبحث الخامس: الرواة الذين تكلم فيهم بتضعيف نسبي، بقوله: يُضعف في السماع"، أو "ضعيف عن فلان"، وفيه:

المطلب الأول: حفص بن ميسرة العقيلي.

المطلب الثاني: سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ "أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الأَعْمَشُ"

المبحث السادس: الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "يُخطئ" أو " اشتُبهت عليه"، وفيه مطلبان:

المطلب الاول: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ "الكُوْفِيُّ المَسْعُوْدِيُّ"

المطلب الثاني: وهب بْن جَرِير "أبو عَبْد اللَّه الأَزدِيُّ"

المبحث السابع: الرواة الذين تكلم فيهم، فوصفهم "بالضعف"، وفيه ثلاثة عشر مطلباً:

المطلب الاول: إبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ ابن أبي إسحاق السَّبِيعيّ

المطلب الثاني: حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، "أَبُو عُمَرَ الْعُقَيْلِيُّ"

المطلب الثالث: حريث ابن أبي مطر الفزاري "أبو عمرو الكوفي"

المطلب الرابع: حَمَّادُ بْنُ الْجَعْدِ، الْهُذَلِيَّ البَصْرِيُّ

المطلب الخامس: عَبَّاد بْن راشد االتميمي البَصْرِيُّ

المطلب السادس: عَبْد الله بْن عَبْد القُدُّوس التميمي السعدي الكوفيُّ

المطلب السابع: عُبيدة بن مُعَتِّب الضَّبِّيُّ أبو عبد الكريم

المطلب الثامن: مَالِكُ بْنُ سُعَيْرِ بْنُ الْخِمْسِ التميمي

المطلب التاسع: مُرَجَّى بْنُ رَجَاءٍ "أَبُو رَجَاءٍ الْبَصْرِيُّ"

المطلب العاشر: المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي المدني

المطلب الحادي عشر: النُّعْمَانُ بنُ رَاشِدٍ "أَبُوإِسْحَاقَ الرَّقِّيُّ"

المطلب الثاني عشر: نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الخزاعي "أبو عبد الله المروزي"

المطلب الثالث عشر: يحـــــــيى بـــــــن أبـــي زكـريـــا الغـــساني

المبحث الثامن: الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله:"ليس بذاك القوي أو "ليس هو بذاك"، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سَـلَمُ بْنُ زَرِيرٍ الْعُطَارِدِيُّ أَبُو بِشر الْبَصْرِيُّ

المطلب الثاني: عباد بْن منصور النَّاجيُّ "أَبُو سلمة البَصْريُّ"

المطلب الثالث: عمـرْو بْنُ أَبِي عَمْرٍو اَلمَدَني أَبَو عُثْمَانَ

المطلب الرابع: موسى بن خلف العمي "أبو خلف الـبصري"

المطلب الخامس: ميمون بْن سِيَـاهٍ "أَبُو بحر الْبَصْرِيُّ"

المبحث التاسع: الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: " له مناكير"، وفيه:

الراوي: داود بن حـصين القرشـي

المبحث العاشر: الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "لاأحدث عنه أو لا أخرج حديثه"، وفيـه ثلاثـة مطالب:

المطلب الأول: أحـمد بن المقدام، أبـو الأشعث العـجلي البـصري

المطلب الثاني: عبد اللـه بن المـثنـى الأنصـاري "أبو المثنى".

المطلب الثالث: الفَضْـلُ بنُ سَهْلٍ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَعْـرَجُ

المبحث الحادي عشر: الرواة الذين تكلم فيهم ، بقوله: " ليس هو عندي حجـة أو لـم أرضـه"، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: هِـلالُ بْنُ أَبِـي هِلالُ "أَبُـو ظِلالٍ الْقَسْمَلِيُّ"

المطلب الثاني: يُونُـس بْـن بُكَير الشَّيـبانِيُّ، "أَبو بَكر الجمال"

المبحث الثاني عشر: الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "ليس حديثـه بشـيء أو ليس بشـيء أو واه، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إِسْحَاق بن مُحَمّد ابن أبي فـروة الْفَرَوِي الـمدني.

المطلب الثاني: عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبِ بْنِ شِهَـابٍ الْجَرْمِـيُّ الْكُـوفِيُّ.

المطلب الثالث: عبد الله بن حُسَيْن الْأَزدي "أَبُو حـرِيز "

المطلب الرابع: فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيرِيّ "أَبُو سُلَيْمان الْبَصْرِيّ "

المطلب الخامس: فُلَيح بْن سُلَيمان "أَبو يَحيى المدَنِيُّ"

المبحث الثالث عشر: الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "عنده أحاديث موضوعة أو كذاب"، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحسن بن مدرك السدوسي "أبو علي الطحان"

المطلب الثاني: عبيد الله بن سعيد الجعفي أبو مسلم قَائِدٌ الْأَعْمَشُ

المبحث الرابع عشر: الرواة الذين تكلم فيهم من جهة العدالة فقط ، بقوله: "كان في لسانه وليس في حديثه أو كان يبهت النَّاس"، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سعيد بن سلمة بن أبي الحسام" أبو عمرو المدني"

المطلب الثاني: مَعْمَر بْن المُثَنَّى، "أبو عبيدة التَّيْميّ "

الخاتمة

وتشتمل على أهم النَّتائج والتَّوصيات.

الفهارس

وتشتمل على فهرس الآيات القرآنية.

وفهرس الأحاديث النبوية المدروسة.

وفهرس الأعلام المدروسين

وفهرس الأماكن والبلدان المعرف بها.

وفهرس الأنساب.

وفهرس الطوائف والفرق والجماعات.

الباب الأول

الإمام أبو داود عصره وحياته، ومكانة صحيح البخاري وانتقادات العلماء عليه

الفصل الأول

الإمام أبوداود عصره وحياته

المبحث الأول

عصر الإمام أبي داود السِّجستاني

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية

دأب المؤرخون على الفصل بين عهدين في التاريخ العباسي يبتدئ أولهما من أبي العباس السفاح حتى الواثق بالله ويبدأ الثاني بالمتوكل. ومن الجدير بالذكر أن هذا التصنيف مبني على طبيعة المقربين من الفرس أو الترك أو غيرهم ومدى تحكمهم في مفاصل الدولة على أن قيام الدولة العباسية لا يعني قطيعة تامة فقد بقيت ثمة تقاليد مشتركة للعهدين الأموي والعباسي مثل: طريقة تعيين الخليفة التي استحدثت في العصر الأموي، وحلت محل مبدأ الشورى، «فأصبحت عادة هي أن يعين الحاكم خليفة أو ولي عهد وهذا التعيين يساوي في جوهره العقد، فإن قبل أصبح عقدا، والمراسيم التي يتم فيها العقد تسمى "البيعة" ويعتبر معاوية ابن أبي سفيان هو أول من استحدث نظام الوراثة في الخلافة عندما عهد إلى ابنه يزيد من بعده، وحاول إقناع الرأي العام الإسلامي لإجابة هذا العهد فأرسل الوفود إلى الأمصار واستفتى الفقهاء، ورغب الناس بذلك»[1].

وقد ولد أبو داود سنة ٢٠٢هـ في عهد الخليفة العباسي المأمون، الذي عرف بالاستنارة وحب العلوم، ومدارستها، وتوفي في عهد المعتمد على الله سنة ٢٧٥هـ وهذه الفترة تعني عند المؤرخين نهاية العصر العباسي الأول الذي ينتهي سنة٢٤٧ هـ بمقتل الخليفة جعفر المتوكل على الله وبدأ الفوضى العسكرية مع بداية العصر العباسي الثاني والذي ينتهي سنة ٣٢٤ هـ وقد حكم تسعة من خلفاء بني العباس في فترة حياة الإمام أبي داود، وهم:

١- المأمون ١٩٨- ٢١٨ هـ.

٢- المعتصم ٢١٨- ٢٢٧ هـ.

٣- الواثق ٢٢٧ – ٢٣٢ هـ.

٤- المتوكل ٢٣٢- ٢٤٧ هـ.

٥- المستنصر ٢٤٧ – ٢٤٨ هـ.

---

(١) الألوسي، الرأي العام في القرن الثالث الهجري (ص٢٥).

٦- المستعين ٢٤٨- ٢٥٢ هـ.

٧- المعتز ٢٥٢- ٢٥٥ هـ.

٨- المهتدي ٢٥٥- ٢٥٦ هـ.

٩- المعتمد ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ[١].

فعرف أوج الإزدهار وقوة السلطة وهيبتها، وبالطبع لم يخل عهد القوة من المنغصات و ومظاهر الاحتجاج والشغب لكن القوة المركزية للخلافة كانت تملك من الرجال والجيوش ما يطفئ ذلك في المهد ولم يسلم البيت العباسي من ذلك كخلاف المأمون والأمين ، فقد وجد المأمون حرجا في تبرير قتله الأمين فتخلص من غضب العامة بالحنكة والدهاء وخطب «أما بعد فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق حكم الكتاب والسنة بينه وبينه في الولاية والحرمة لمفارقته عصمة الدين وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين... ولا صلة لأحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله»[٢].

رغم أن من سبقوه تفاوتوا في استعمال السيف ضد الأعداء والمغضوب عليهم من الوزراء والكتاب، ومن أهم ما يميز العصر العباسي الأول سيطرة الفرس وخاصة الخراسانيين، وإيثارهم بالمناصب المدنية والعسكرية وكان ذلك سببا لكراهية السلطة العباسية عند العرب.

وكان على العباسيين، في البداية، أن يعملوا على صعيدين، أن يبرروا احتواءهم للدعوة العلوية، وان يسوغوا اجتماعياً خروجهم على طاعة الإمام، للطوائف غير المتشيعة.

يعني انتصار الدعوة العباسية من الناحية السياسية، تغير تقاليد الحكم التي كانت سائدة قبلهم، كما يعني مشاركة الذين قاموا بالدعوة وحملوها في شؤون الحكم، وهنا نلمس بعدا آخر من تداخل السياسي بالاجتماعي في الفترة العباسية وهو ما تفصح عنه جهود اللغويين والمعاجم، إذ الثقافة الفارسية أثرها الواضح على اللغة العربية، بما في ذلك إدخال كلمات جديدة، تتعلق بعموم الثقافة من الأكل واللباس والزينة وآلات الغناء، والدواوين، وهذه المفاهيم التي دخلت العربية صارت تستخدم إما لعدم وجود مقابل لها، وإما لضرورتها في التنظيم الجديد للسلطة، على أن السلطة العباسية لم تسلم رغم علاقة الخلفاء بأهل خراسان وما وراء النهر

---

(١) تحديد سني حكم الخلفاء: الطبري، تأريخ الطبري (مج٧/١١٦) وما بعدها، ابن عدي، الكامل (ج٧/١١٦) (ج٨/١٦٤)، ابن كثير، البداية والنهاية (ج١٠/٢٤٤) وما بعدها .

(٢) الدوري، العصر العباسي الأول (ص٢٠٤).

ونيلهم رضى بعض سكان الحجاز، من المشاكل الداخلية إذ نجد المنصور يقرب «إلى بلاطه علماء الفقه والحديث الذين كانوا حتى ذلك الحين منعزلين في المدينة يتآمرون في السر على الدولة الأموية، ولقد تم لهم في النهاية»[١].

ولقد سمى العباسيون حكومتهم دولة، فكانت في زعمهم فاتحة عصر جديد في الإسلام، فقد حل بنو العباس محل بني أمية في الحكم ولكنهم ساروا في أثر الأمويين في كثير من أنظمتهم وتقاليدهم، ولم يخلقوا دولتهم خلقا جديدا، ولتكوين صورة حقيقية للوضع علينا أن نأخذ أواخر دولة بني أمية وأوائل دولة بني العباس بنظر الاعتبار لأنهما حلقتا وصل[٢].

ويتأسس هذا الاعتبار على أن الشكل التنظيمي للنواحي الاقتصادية كان موجودا قبل الدولة العباسية، كما أن التنظيم العسكري ظل هو نفسه تقريبا، ومشهد الثورات والنزاعات المناوئة للسلطة المركزية ظل كذلك، وإن تراوح بين قوة الثوار، وقمعهم بما يستلزمه فرض السلطة والنظام.

وفي عملية الانتقال السياسي تلك قرب العباسيون الموالي الفرس من أهل خراسان، فكانوا بطانتهم ورجال دولتهم، خاصة الذين حاربوا مع أبي مسلم في طلب الخلافة لهم، وأشهرهم خالد بن برمك جد الوزراء البرامكة، الذي كان من قواد أبي مسلم، وقد طغى هذا المظهر على سياسة العباسيين في العصر الأول (١٣٢- ٢٣٢ هـ) حتى عرف هذا العصر بالنفوذ الفارسي الأول باعتبار أن هناك عصراً ثانياً لهذا النفوذ ويقصد به العصر البويهي، ويعرف هذا العصر الأول بعصر الخلفاء العباسيين العظام، إذ نشهد فيه سيطرة العنصر الفارسي الذي قامت عليه الدولة العباسية، وغلبته على جميع مناحي الحياة، الأدبية والمادية، فقد كان من الطبيعي أن يعتمد العباسيون على الفرس وعلى أهل خراسان بوجه خاص في تصريف شؤون دولتهم اعترافا منهم بفضلهم عليهم، فكان أبو جعفر المنصور يقول: يا أهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا، وعندما حضرته الوفاة أوصى ولده المهدي بهم، «وأوصيك بأهل خراسان خيرا فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم ودماءهم في دولتك، ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم، أن تحسن إليهم، وتتجاوز عن مسيئهم، وتكافئهم عما كان منهم، وتخلف من مات منهم في أهله وولده»[٣].

---

(١) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية (ص١٨٠).

(٢) الدوري، العصر العباسي الأول (ص٣٦).

(٣) المرجع السابق (ص ص٧-٨).

وستذكر الباحثة أهم سمات الحالة السياسية في هذا العصر:

أولاً: تبوء بعض العناصر الأعجمية مراكز ذات شأن رفيع في الدولة مثل الوزارة وقيادة الجيش وقد عرفت أسماء كثيرة منهم كالحسن بن سهل وعبد الله بن طاهر وهما من العجم، ووصيف وبغا وباغر وهم من الترك، وغدا بعض الخلفاء ألعوبة بأيدي هؤلاء، حتى إن قسماً منهم ذهبوا ضحية غدرهم وتآمرهم كالمتوكل ومن بعده[١] .

ثانياً: استقلال بعض الولايات وانفصالها عن كيان الدولة العباسية وقيام دول مستقلة فيها مثل الدولة الزيادية التي استقلت (٢٠٣ هـ) في اليمن بقيادة محمد الزيادي واتخذت من زبيد عاصمة لها، وقيام الدولة الطاهرية (٢٠٥- ٢٥٩هـ) في خراسان ومنها انتقلت السلطة إلى الدولة الصفارية (٢٥٤- ٢٩٠هـ) على يد يعقوب بن الليث الصفار[٢]، والدولة السامانية (٢٦١- ٣٨٩ هـ) في إيران والدولة الطولونية (٢٥٤- ٢٩٢هـ) في مصر[٣] .

ثالثاً: الثورات الداخلية الكثيرة ومنها:

١- ثورات كان سببها تقريب الخلفاء العباسيين العناصر الأعجمية مما أثار حفيظة العرب مثل ثورة نصر بن شبث العقيلي في عهد المأمون والذي عرف بميله العربي تجاه الأمين فأخمدت حركته على يد طاهر بن الحسين[٤] وثورة المصريين في عهد المأمون كذلك سنة (٢١٠هـ)، والذين كانوا يناصرون الأمين وقد انتدب المأمون إليها عبد الله بن طاهر ثم الأفشين ثم شخص إلى هذه البلاد بنفسه وأعاد المأمون الأمر إلى نصابه[٥]، وكذلك محاولة عجيف بن عنبسة ذلك القائد العربي الذي أبلى البلاء الحسن في محاربة الزط. والثورة على القواد الترك الذين أساءوا معاملة العرب فأغرى العباس بن المأمون بالخروج على عمه المعتصم، لكن هذه المحاولة قُبِرَت في مهدها قبل التنفيذ فأودت بحياة العباس وعجيف[٦] .

---

(١) حسن، تاريخ الإسلام السياسي (ج٢/٧٧)، (ج٣/٧و٤٢٢).

(٢) سميت الدولة الصفارية لان يعقوب هذا كان صفاراً ثم قاد حملة لقاتلة الخوارج بعدها مارس قطع الطريق ثم عزل نفسه وأعلن دولته المسماة الصفارية (ت٢٦٥هـ) ينظر ترجمته عند ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج٦/ ٤٠٢)، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج٣/ ٢٨٣).

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (ج٦/٥٤٣).

(٤) المرجع السابق (ج٥/٤٢٧)، (ج٥/٤٦٠)، (ج٥/٤٦٨).

(٥) المرجع نفسه (ج٥/٥٦٨).

(٦) حسن، تاريخ الإسلام السياسي (ج٢/٧٧).

٢-ثورة الزط أيام المأمون وقد تم القضاء عليها أيام المعتصم سنة٢١٩ هـ بقيادة عجيف بن عنبسة [١].

٣- ثورة الزنج من (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ) بقيادة **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَبْدِيُّ** الذي نعته الحافظ الذهبي بالخبيث [٢] فتم القضاء عليها في عهد المعتمد وبقيادة أخيه الأمير الموفق طلحة [٣].

رابعاً: سار الخلفاء العباسيون الثلاثة -المأمون والواثق والمعتصم- على معتقدات الاعتزال وإكراه الناس القول في مسألة القرآن، فذاق المحدّثون والفقهاء في عهودهم الوان العذاب حتى جاء الخليفة جعفر المتوكل فأصدر أمره بترك النظر والمباحثة في الدين وترك ما كان عليه الناس أيام المأمون والمعتصم والواثق وأمر الناس بالتسليم والتقليد وأمر الشيوخ والمحدّثين أصحاب النص والمنهج النقلي بالتحديث وإظهار السنة[٤].

خامساً: بسبب الضعف الذي دب في جسم الدولة العباسية طمع الروم فيها فأغاروا على عمورية فردهم الخليفة المعتصم خائبين[٥].

وفي سنة(٢٣٨هـ) أغار الروم على سواحل مصر واستولوا على دمياط، وفي عهد المتوكل سنة (٢٤١هـ) أغاروا على عين زربا وأسروا من كان فيها من الزط الذين كان المعتصم قد نقلهم اليها بعد ثورتهم، وقد تم تبادل الأسرى في هذه السنة بين المسلمين والروم في عهد الإمبراطور ميشيل الثالث [٦].

وكذلك أغاروا على شمالي العراق في عهد المتوكل على الله فأخذ الثأر منهم إذ استولى على بلادهم في جنوب شرقي آسيا وفي عهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩) هـ تجدد النزاع بين المسلمين والروم في عهد باسيل الأول الذي تمكن في بعض المواقع من إحراز النصر على

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري (ج٩/٨).

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/١٢٩).

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (ج٦/ ٢٩٤).

(٤) المسعودي، مروج الذهب (ج٢/٢٦٩).

(٥) الطبري، تاريخ الطبري (مج٩/٧٠)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ (ج٦/٣٨).

(٦) الطبري، تاريخ الطبري (مج٩/١٩٣-١٩٤)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ (ج١٠/٣٢٠-٣٤٧)، ابن كثير، البداية والنهاية (ج١٧/٧٠-٧١).

بعض أمراء المسلمين[١]. وفي سنة (٢٦٦هـ) أغاروا على ديار ربيعة بعد مهادنة أحمد بن طولون سنة (٢٦٥هـ) فتصدى لهم أهل الموصل ونصيبين[٢].

ب- ثورات الخوارج: وأهمها ثورة مساور بن عبد الحميد الشاري الخارجي ت ٢٥٢ هـ بالجزيرة في زمن المعتز[٣].

ج- ثورات العلويين: وخروجهم على السلطة كخروج محمد بن القاسم بن عمر بن علي بخراسان على المعتصم وقد حمله عبد الله بن طاهر إلى المعتصم بسامراء[٤] وثورة الحسن بن زيد العلوي بطبرستان في زمن المهتدي. وقد حكم الحسن هذه البلاد عشرين سنة من ٢٥٠ -٢٧٠هـ[٥] وخروج يحيى بن عمر العلوي بالكوفة الذي قتل سنة ٢٥٠هـ في عهد المستعين [٦].

د- ثورات أعجمية منها:

١- ثورة بابك الخرمي الذي ظهر في ناحية أذربيجان (وقد دعا إلى إعادة مذاهب المجوس الخرمية والمزدكية وإبعاد الإسلام عن ميادين الحياة وإقصاء العرب الفاتحين عن البلاد وإعادة بناء الدولة الفارسية)[٧] وأعانه في ذلك المازيار اصبهبذ طبرستان والافشين الذي كاتب وسأله الخلاف والمعصية، وحين حارب بابك كان يداهنه ويتوانى في القتال معه، وقد دله على ثورات عسكر المسلمين فقتل الكثير منهم [٨].

وكانت مبادئ البابكية الحلول والقول بنبوءة رجل كان من ملوكهم قبل الإسلام والقول بتناسخ الأرواح واستحلال المحرمات كشرب الخمر والزنا، فتم القضاء عليه في عهد المعتصم[٩].

---

(١) حسن، تاريخ الإسلام السياسي (ج٣/٢٣٣).

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (مج٧/٣٤٥).

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (ج٦/٢٤٣) .

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية (ج١٤/ ٢٣٧).

(٥) المسعودي، مروج الذهب(ج٤/١٤٧) .

(٦) المرجع السابق (ج٤/١٤٧).

(٧) ينظر: الإسفراييني، الفرق بين الفرق (ص٢٦٨) .

(٨) الإسفراييني، الفرق بين الفرق (ص٢٦٨).

(٩) ينظر: الدينوري، الأخبار والطوال (ص٥٩٢).

٢- مؤامرة الأفشين: وهو من رؤساء الأعاجم ، وقد تكاتب هؤلاء الثلاثة واتفقوا على نصرة المجوسية التي يسمونها(الدين الأبيض) وعلى إزالة سلطان العرب ونقله إلى العجم [١].

هذا وقد أباح الإفشين لنفسه أكل المنخنقة كما وجدوا في داره أصناماً وزعموا أنه كان يعبدها فأحرق مع أصنامه ، ووجدوا له كتاباً من كتب المجوس وكتاباً آخر غيره فيها ديانته[٢]

لقد خلف الجو العسكري ، والفتوحات نزعة لدى بعض العرب للزهو والسيادة، إذ كانوا يحتلون قمة الهرم الاجتماعي، في حين لم يتمتع الموالي بنفس المكانة، ومن ناحية أخرى انشغل العرب بالحروب والسياسة بينما كلفوا الموالي بالأعمال الكتابية وبجباية الخراج، وهي أعمال لم تكن محبذة اجتماعيا «فحينما ولي سعيد بن جبير القضاء بالكوفة ضج الناس وقالوا: "لا يصلح للقضاء إلا عربي»[٣]،

أما الإمام أبو داود فظهر له نشاط سياسي في خضم هذه الأحداث ففي إجابته للأمير الموفق طلحة الذي طلب منه أن يسكن البصرة والتي خربت بسبب فتنة الزنج وأن يروى فيها كتاب السنن كما سيأتي الخبر مفصلاً وهذا يعني أن الإمام أبا داود وقف من هذه الحركات الهدامة العابثة موقف المدافع عن السنة المطهرة والسلطة التي تقف وراءها وتناصرها إذ السنة الوعاء الذي تحفظ به الأمة كيانها ومقوماتها وهي السلاح الذي تستأصل به جذور الترهات والتخاريف ودعاوى الزيف والظلال.

---

(١) العباد، الحركات الهدامة في الإسلام (ص١٨٢).

(٢) المرجع السابق (ص١٨٢).

(٣) الدوري، العصر العباسي (ص١٠)

المطلب الثاني: الحـالــة الدينيــة

الناحية الدينيــة:

نشأ أبو داود في عصر أفترق فيه المسلمون إلى فرق كثيرة، لكل فرقة منها آراءها في مسائل الاعتقاد ومن أهمها:

أولاً: أهل السنة والجماعة:

وهم الجمهرة الكبرى من أهل الإسلام، الذين رضوا بخلافة أبي بكر وعمرﷺ، ومن بعدهما، ولما استقر الأمر لبني أمية دخلوا في طاعتهم، ومن تأريخ هذه الجماعة يتألف تاريخ الدولـة الإسلامية، وقد أطلق عليهم هذا الاسم في العصر العباسي الأول لتمسكهم بالكتاب والسنة في الوقت الذي تطور فيه مذهب المعتزلة[١]

ثانياً: الشيعـة:

الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية. وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه[٢].

ثالثاً: الخوارج:

وسموا بذلك لأنهم كانوا يرون أنهم خرجوا في سبيل الله مستشهدين بقوله تعالى **﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾** [النساء: ١٠٠] .

---

(١) حسن، تأريخ الإسلام السياسي (ج٢/١٦٢) .

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل (ج١/ ١٤٦-١٤٧).

وللخوارج ألقاب فمن ألقابهم: الحرورية نسبة إلى حروراء قرية من قرى الكوفة[١]، ومن ألقابهم الشراة والحرارية ومن ألقابهم المارقة ومن ألقابهم المحكمة [٢]

رابعاً: الجبرية:

وهم أصحاب الجعد بن درهم [٣] ثم جهم بن صفوان الراسبي [٤] الذي قتل في آخر ملك بني أمية وهم القائلون بنفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى [٥] .

خامساً: المرجئة:

هي من متغيرات الدين البدعية.

الإرجاء لغة: هو التأخير[٦].

قال تعالى: **﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ﴾** [التوبة: ١٠٦] أي مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد. وقال تعالى: **﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ﴾** [الأعراف: ١١١] أي أخره وأخاه.

والإرجاء في الاصطلاح على المعنى اللغوي المشهور له عدة معانٍ منها:

١- إرجاء المقاتلين من الصحابة، فلا تفسّق أحداً منهم، بل لكل أمرهم نفوضه إلى الله. وهذا أول إرجاء.. إن صح التعبير حصل في الأمة الإسلامية.

٢- إرجاء علي بن أبي طالب من المرتبة الأولى إلى الرابعة.

٣- إرجاء في الإيمان وهو تأخير العلم عن إيمان القلب، فليس للعمل تأثير على الإيمان ومن ذلك تأخير حكم مرتكب الذنب إلى يوم القيامة.

٤- إرجاء على المعنى اللغوي الأخر وهو إعطاء الرجاء وهو قولهم لا يضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وعلى هذين المعنيين الأخيرين تدور معانٍ الإرجاء المذموم عند العلماء في باب الإيمان.

---

(١) الحموي، معجم البلدان (ج٢/٢٤٥).

(٢) الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص١٢٧).

(٣) ينظر ترجمته عند الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/٣٩٩).

(٤) جَهْمُ بنُ صَفْوَانَ أَبُو مُحْرِزٍ الرَّاسِبِيُّ مَوْلاَهُم، ينظر ترجمته عند الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٦/٢٦).

(٥) الشهرستاني، الملل والنحل (ج١/٨٥).

(٦) الفيروز أبادي، القاموس المحيط (ص٥١).

وأول من تكلم بالإرجاء، هو الإمام الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب[١] فكان كلامه رحمه الله في تأخير أمر أصحاب الفتنة من المقاتلين مع علي ومعاوية رضي الله عنهما إلى الله عز وجل، وإنما يقال هذا إرجاء بالمعنى اللغوي ولا يدخل في مفهوم مذموم الإرجاء[٢].

ونحن نؤمن بأفضلية جيل الصحابة، وأما ماوقع بينهم من اختلاف فهو من طبيعة النفس البشرية، واختلاف الأفهام خاصة مع عدم وجود النص النبوي القاطع، ونؤمن بسلامة الصدور وأن الجميع اختار ما رأه الصواب، وندعو لهم بالإحسان، ومن أخطأ فإنما أخطأ عن اجتهاد وليس كل مجتهد مصيب .

ونؤمن أن الحق كان مع علي لدلالة النصوص عليه ولخبر: " تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ" [٣] .. وأن معاوية ومن معه من الصحابة قاتلوا على اجتهاد فهم مصيبون بعض الأجر، يقول الله تعالى: **﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** [الحشر: ١٠][٤].

سادساً: المعتزلـة:

وهم أصحاب واصل بن عطاء[٥]، وعمرو بن عبيد[٦] الذين اعتزلا مجلس الحسن البصري[٧]، حول مسألة مرتكب الكبيرة.

---

(١) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني وأبوه ابن الحنفية ثقة فقيه يقال إنه أول من تكلم في الارجاء من الثالثة مات سنة مائة أو قبلها بسنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٦٤ رقم١٢٨٤).

(٢) ينظر: الرازي، مختار الصحاح(ص٢١٦)، والبليهي، "عقيدة المسلمين" (ج٢/٥٣٥)، الشهرستاني، "الملل" (ج١/١٤٤-١٤٥)، الجوهري، الصحاح (ج١/٥٢)، الفيومي، "المصباح المنير" (ج١/١٥).

(٣) مسلم، صحيح مسلم، [الزكاة، ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ: ٢/٧٤٥رقم١٠٦٤].

(٤) ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة في الخلاف الذي وقع بين الصحابة بعد مقتل عثمان-رضي الله عنه- في الفطر السليمة ينظر: البربهاري "السنة" ٢٨ فما بعدها، الحكمي، معارج القبول (ج٢/٤٨٩) " وكتب الإيمان والسنة التي صنفها علماء أهل السنة والجماعة.

(٥) ترجمة واصل عند ابن حجر، لسان الميزان(ج٨/٣٧٠).

(٦) ينظر ترجمته: البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٢/ ١٦٤-١٨٣).

(٧) ترجمة الحسن عند الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج١/٥٧).

والقول بالمنزلة بين المنزلتين أي بأنه ليس بمؤمن ولا كافر، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية [١] [٢] .

أعرض أبو داود عن هذه الفرق كلها واختار أهل السنة والجماعة، إذ كان إماماً من أئمتهم يشار إليه باليد كلها لا بالبنان وحده وسيأتي ذلك مفصلاً في مبحث عقيدته ومذهبه.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية

لعل أهم ما يميز العصر العباسي من الناحية الاجتماعية هو طغيان أشكال النعيم والترف، حتّى يقال: إن الرشيد كان يستلقى على ظهره وينظر إلى السحابة مارّة يقول: «اذهبي إلى حيث شئت يأتني خراجك»[٣] على أننا نلمس من خلال الوثائق التاريخية حقيقة ملتبسة فحين تفيد هذه بأن البذخ والترف بلغ أوجه في القرن الثالث وبعده، تشير كذلك إلى مظاهر الفقر المدقع وكافة الظواهر الملازمة من شطارة وتسول. . فهل يعني ذلك أن مظاهر الترف والبذخ كانت حكراً على طبقة الخاصة كالخلفاء ومن شاكلهم.

بالنسبة لهذا التساؤل تظهر أمثلة كثيرة منه يمكن أن نذكر من بينها: «ما ورثه الأمين ما مقداره أربعة ملايين وخمسمائة الف دينار، وأمر المأمون غسان ابن عباد عند انصرافه من الحسن بن سهل أن يدفع له ألف ألف دينار من مال فارس وأقطعه الصلح، وعقد المأمون في يوم واحد لأخيه المعتصم على المغرب (غرب الفرات) فأمر له بخمسمائة ألف دينار، ولعبد الله بن طاهر على الجبل ومحاربة بابك وأمر بثلاث مائة الف دينار، ثم أمر لسائر القواد بسبعمائة ألف دينار، وخلف المعتصم بعد موته ثروة قدرت بثمانية آلاف الف دينار وثمانية آلاف ألف درهم» [٤].

وضمن محاولة الباحثة عن أثر الازدهار الاقتصادي على تطور العلوم والمعارف، ثمة حدث له أهميته الكبيرة، فتأسيس بغداد بموقعها الطبيعي كان دافعا للنمو الاقتصادي فلم تلبث بغداد بعد إنشائها أن نافست البصرة في ثروتها ورخائها، ولم يغفل المنصور عند اختيار

---

(١)عرّف الجرجاني القدرية، فقال: "هم الذين يزعمون أن كل عبدٍ خالقٌ لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى"، وإنما سمي القدرية بهذا الاسم لأجل: "إسنادهم أَفعَال الْعباد إِلَى قدرتهم"، فهذه الفرقة تعتقد أن الله لم يخلق أفعال الإنسان، بل إن الإنسان نفسه يخلق أفعاله خيرها وشرها، وقالت طائفة منهم أن الخير خلقٌ من الله، وأن الشر من خلق الناس. ينظر: الجرجاني، التعريفات (ج١/١٧٤)، الإيجي، المواقف (ج٣/٦٥٢).

(٢) الاسفراييني، الفرق بين الفرق (ص١٥).

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (ج٣/٢٨٥).

(٤) الألوسي، الرأي العام في القرن الثالث الهجري (ص٦٥).

موقعها عن أهمية الوضع الاقتصادي فهو يقول: "إنما أريد موضعاً يرتفق الناس به، ويوافقهم مع موافقته لي، ولا تغلو عليهم فيه الأسعار ولا تشتد المؤونة، فإني إن أقمت في موضع لا يجلب من البر والبحر شيء غلب الأسعار وقلت المؤونة وشق ذلك على الناس"[١]. .

إن هذا الاهتمام الكبير باستقرار الأوضاع الاقتصادية التي هي عماد الناس في حياتهم في كل مجتمع إنساني، لا نستغرب معه ذلك الرخاء العظيم الذي ساد الحياة الإسلامية حتى عصر هارون الرشيد، كما لا نستغرب ذلك الثراء الفاحش الذي بلغته الدولة في سنوات قلائل من الحكم العباسي، ذلك أن غنى الأفراد يستتبع في ميزان الاقتصاد غنى الدولة.

والحقيقة أن ظاهرة البذخ ملازمة لكل أنظمة الحكم المماثلة، فقد بلغت شأواً بعيدا كما ذكر النرشخي في تاريخ بخارى قال: «كان ببخارى دار صناعة تقع بين السور والمدينة والمسجد الجامع، كانت تنسج البسط والوسائد وسجاجيد الصلاة والبرود الفندقية من أجل الخليفة، وكان خراج بخارى ينفق على سرادق واحد، وفي كل عام كان يأتي من بغداد عامل خاص ويأخذ من هذه الثياب ما يقابل خراج بخارى»[٢].

وبالنسبة لطبيعة الحياة لدى سكان بغداد، كما تصورها المصادر التاريخية فإنها كانت مترفة إلى حد كبير، فكتاب "الأعلاق النفيسة، لابن رسته"، يتحدث مثلا عن كل الواردات التي تحط في بغداد، من الثياب والعطور والجواهر وغيرها، ونفس الشيء نجده في مؤلف للجاحظ كذلك: "التبصرة بالتجارة"، وتتضمن "الرسالة البغدادية للتوحيدي مقارنة" لسبل العيش وأدواته في كل من بغداد وأصفهان.

وثمة بعض المظاهر الأخرى التي تبين مبلغ الإزدهار والترف، كما يذكر اليعقوبي أن آل طاهر كانوا ينفقون خراج خراسان كله ومبلغه أربعون ألف ألف درهم، ويحمل إليهم بعد ذلك من العراق ثلاثة عشر ألف ألف درهم سوى الهدايا[٣]

يشكل المسلمون في عصر الإمام أبي داود السواد الأعظم من المجتمع ، وهناك قليل من أهل الذمة الذين كفل لهم الإسلام بسماحته حريتهم يعيشون جنباً إلى جنب مع المسلمين فهم

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج٧/٦١٥).

(٢) النرشخي، تاريخ بخارى (ص٢٥).

(٣) البطانية، الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولي (ص٢٢٠).

يتمتعون في ظلال تسامح المسلمين حتى إننا لنرى في بغداد كثيراً من الأديرة أشهرها دير العذارى ودير درمايس ودير الروم. .. [١].

وعرفت هذه البلاد بأنها مصدر الرقيق الأبيض، ومن المعروف أن المعتصم (218 هـ-٢٧٧هـ/٣٨٨-٨٤٢م) أكثر من شراء الرقيق التركي [٢]، حتى أنه استطاع تكوين جيوشاً قوية يعتمد عليها، وكان هؤلاء الرقيق يجلبون إلى بلاد الشام عن طريق الحروب ولكن لم يلبث الرقيق الذي يجلب عن هذا الطريق أن تضاءل وارده أثناء القرن الرابع الهجري، بسبب توقف النشاط العسكري، وكانت بعض الولايات الإسلامية تقدم الرقيق إلى بلاد الشام ضمن ما عليها من الخراج، فقد كان عبد الله بن طاهر أمير خراسان يرسل إلى بلاد الشام سنويا لفين من الأتراك، ويصل الرقيق إلى بلاد الشام أيضا، عن طريق الشراء، وكانت هذه الطريقة في القرن الرابع الهجري الوسيلة الرئيسية للحصول على الرقيق وأصبحت سمرقند السوق العظمى والمركز الرئيسي لتدريبهم [٣]

وفي العصر العباسي الأول، دخل العنصر الفارسي في الإدارة والجيش، التي كانت مقصورة على العرب أيام الأمويين، ومن ثم قامت المنافسة بين العرب والعجم- حتى تقلد الأمر الخليفة المعتصم – وكان تركي الأم – فأعتمد العنصر التركي. .. وأسند إليهم مناصب الجيش، وقلدهم ولاية الأقاليم بل أخرج العرب من ديوان العطاء، وأحل الترك محلهم مما أثار حفيظة العرب والفرس على السواء [٤].

ومن مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر العباسي كذلك العناية بالعمران وبناء الدور على غرار عمارة الروم والفرس وكذلك الاحتفالات الكثيرة في الأعياد- والتي لم تقتصر على عيدي المسلمين – الفطر والأضحى، بل تعدى ذلك إلى الاحتفال بأعياد المجوس كالنيروز والمهرجان والرام [٥] وكذلك الإسراف في حفلات الزواج – عند الخلفاء خاصة – ولعل أشهر مثال على هذا زواج المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل الفارسية والتي قدر بعض

---

(١) حسن، تاريخ الإسلام السياسي (ج٢/٣٩٧).

(٢) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي (ص١١٧).

(٣) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، (ص٧٦-٧٧).

(٤) حسن، تاريخ الإسلام السياسي (ج٢/٣٩٥).

(٥) المرجع السابق (ج٢/٤٣٩).

المؤرخين نفقات الزواج بخمسين مليون درهم وكذلك توفر وسائل اللهو والتسلية كالشطرنج والنرد والرمي بالنشاب والصيد بالبندق والجريد وسباق الخيل [١] ليواكب حياة المدينة.

وكانت هناك مجالس تعقد للطرب والغناء حتى إن الخليفة الواثق كما يقول السيوطي: "أعلم الخلفاء بالغناء وله أصوات وألحان عملها نحو مائة صوت، وكان حاذقاً بضرب العود ورواية الأخبار والأشعار"[٢].

هذا وقد عاش أبو داود مع من عاش من السواد الأعظم في مجتمع مثل هذا مفضلاً عيش الزهد على عيشة الترف والبذخ لورعه ونسكه وتألهه.

المطلب الرابع: الحالة العلمية والثَّقافية

تمتاز الدولة العباسية خاصة في العهدين الأول والثاني اللذين عاش فيهما الإمام أبو داود السجستاني، بطغيان الاهتمام بالمعارف والعلوم القديمة في نفس الآن الذي اهتم الخلفاء بالفقه والحديث وعظموهما يؤثر عن الجاحظ قوله "إن الدولة الأموية عربية أعرابية، وإن الدولة العباسية أعجمية خراسانية [٣].

ويؤخذ ذلك دليلاً على تدخل العجم في الشؤون الداخلية للدولة العباسية، بالنظر إلى الدعوة العباسية نفسها وانبعاثها من الشرق، من خراسان ومن استغلال أبي مسلم الخراساني للقلاقل والثورات التي كانت تهز العرش الأموي من حين لآخر.

غير أن هذه الصيغة التي أخذتها الدولة كانت مبررة على الصعيد الثقافي والفكري، فدوافع الترجمة ونقل تراث الأقدمين من الأمم الأخرى كانت له أسباب دينية، فالإستهداء بتعاليم القرآن والسنة الشريفة يحثان على سلوك سبيل العلم والمعرفة قال تعالى: **﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾** [طه: ١١٤]

كما أن العصر العباسي وبسبب من التطور الحضاري العام، أشعر المسلمين بضرورة أخذ معارف وعلوم السابقين وقد سمي أحد الدروب باسم المحدث خزيمة بن خازم النهشلي (ت ٢٠٣هـ) الذي نزل ببغداد وحدث بها حتى وفاته، ودرب المروزي نسبة إلى أبي

---

(١) حسن، تاريخ الإسلام السياسي (ج٤/٤٤٥).

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٢٤٩).

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين (ج٣/٢٣٧).

إسحق إبراهيم بن أحمد بن إسحق (ت٣٤٠) فقيه الشافعية وإمام عصره في الفتوى والتدريس وانتهت إليه رئاسة العلم في بغداد[١]

ومن ناحية أخرى كان الخلفاء أنفسهم مهتمين بالعلوم والآداب على اختلاف أنواعها، ومن هنا دعموا النشاط الفقهي وعلوم القرآن والحديث، كان المنصور حافظا لكتاب الله متتبعا لآثار الرسول ﷺ[٢] واهتم بتدوين الحديث، والفقه، والتفسير قال الذهبي: " حَسَنَ المُشَارِكَةِ فِي الفَقْهِ، وَالأَدبِ، وَالعِلْمِ"[٣] وحتى أنه أوصى ابنه محمد أن لا يجلس إلا ومعه واحد من أهل العلم يحدثه[٤].

ومن أهم العلوم في ذلك العصر:

١- <u>التفسير</u>، وللمفسرين فيه مذهبان

الأول: التفسير بالمأثور، وهو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نُقِل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم[٥]، ومن أشهر مفسري هذا النوع محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ[٦]، وكذلك إبراهيم بن حسين بن خالد القرطبي ت٢٤٩هـ[٧]، ومعمر بن المثنىَّ البصري(ت٢٠٩هـ) صاحب (مجاز القرآن) [٨]، وبقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي (201هـ-٢٦٧هـ)، "صاحب التفسير" [٩].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٧/٨٣)، البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٨/٣٣٦)، و(ج٦/١١)، وابن خلكان، وفيات الأعيان (ج١/٢٧)، ابن قاضى شهبة، طبقات الشافعية (ج١/١٠٥)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/ ٤٢٩).

(٢) ابن صاعد، احمد بن عبدالرحمن (ت ٤٦٢هـ)، طبقات الامم،(ص٢٢٨)؛ ابن دحية، حسن بن علي الكلبي (ت٦٢٣هـ)، النبراس في تاريخ بنى العباس، (ص٣٠).

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١٩٤).

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج٨/٧٢) كان يقول: "يا أبا عبد الله، لا تجلس مجلسا إلا ومعك من أهل العلم من يحدثك".

(٥) الذهبي، التفسير والمفسرون (ج١/١١٢).

(٦) السيوطي، طبقات المفسرين (ص٩٥).

(٧) الداوودي، طبقات المفسرين (ج١/٨).

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص٢٩).

(٩) السيوطي، طبقات المفسرين (ص٤٠).

الثاني: التفسير بالرأى، وهو ما يعتمد على العقل واستخدام الرأي أكثر من اعتماده على النقل[١]، وقد كانت المعتزلة من أشهر المفسرين لهذا النوع، وكان من أشهر مفسريها أبو بكر بن الأصم ت ٢٤٠ هـ [٢] وأبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني ت ٣٢٢ هـ وتفسيره "جامع التأويل لمحكم التنزيل" [٣] وكذلك كتبت في هذا العصر تفاسير الشيعة الإمامية ومن أشهرها تفسير إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ت ٢٨٣ هـ الذي كان غالياً في الرفض وقد ذكره الطوسي في رجال الشيعة [٤]

٢- **الحديث:** هو ما أثر عن النبي ﷺ من قول وفعل أو تقرير أو صفه [٥] وفي هذا العصر دونت كُتب أهل الحديث منها، مسند الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ وصحيح البخاري ت ٢٥٦ هـ وصحيح مسلم ت ٢٦١ هـ وسنن أبن ماجه ت ٢٧٣ هـ وسنن أبي داود ت ٢٧٥ هـ ومسند بقى بن مخلد ت ٢٧٦ هـ وجامع الترمذي ت ٢٧٩ هـ ومسند أبي بكر أحمد بن عمر البزار ٢٩٢ هـ وسنن النسائي ت ٣٠٣ هـ [٦].

وفي علم الجرح والتعديل ظهرت في هذا العصر أسماء كبار النقاد منهم يحيى بن معين ت ٢٣٣ هـ وعلي بن المديني ت٢٣٤هـ، وأبو زرعة الرازي ت ٢٦٤ هـ، وأبو حاتم الرازي ت ٢٧٧ هـ، وأبو زرعة الدمشقي ت٢٨١هـ، وأظهر لنا التاريخ آراء هؤلاء الجهابذة في كتب التاريخ والجرح والتعديل والعلل والسؤالات.

٣- **الفقه:**

الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُكْتَسَبَةِ مِنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ [٧].

ومن أبرز الفقهاء إمام أهل السنة أحمد بن حنبل [٨] ، هو رابع المذاهب الأربعة المتبوعة إلى يومنا هذا ، وفيه أبو سليمان داود بن علي الأصفهاني إمام أهل الظاهر ت ٢٧٠ هـ [٩]

---

(١) الماتريدي، تفسير الماتريدي (ج١/٢٥٤).

(٢) قال الذهبي: ذكر ابن النديم في الفهرست: أنه ألَّف تفسيراً للقرآن الكريم. ولكنا لا نعلم عن هذا التفسير خبراً، حيث إنه فُقِد بمرور الزمن وتقادم العهد عليه. الذهبي، التفسير والمفسرون (ج١/٢٧٥).

(٣) الذهبي، التفسير والمفسرون (ج١/٢٧٦).

(٤) الداوودي، طبقات المفسرين (ج١/٢٠).

(٥) القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص٦١)، السمعوني، توجيه النظر (ص٢).

(٦) حسن، تاريخ الإسلام السياسي (ج٣/٣٤٥).

(٧) الإسنوي، نهاية السول (ج١/١١)، ابن أمير، التقرير والتحبير (ج١/٢٠).

(٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء (ص٩١).

(٩) المرجع السابق (ص٩٢).

وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ [١] الذي كان كما يقول ابن خلكان (من الأئمة المجتهدين ولم يقلد أحداً) [٢] وكذلك الإمام إسحاق بن راهويه ت ٢٣٨ هـ [٣].

علم القراءات

وكان ممن اشتهر به في هذا العصر أبو عبد الرحمن المقرئ ت ٢١٣ هـ وخلف بن هشام البزار ت ٢٢٩ هـ. [٤]

علم الكلام:

وقال ابن خلدون في كتابه المقدمة: " هو علم يتضمن الحجج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة"[٥].

وكانت المعتزلة أكثر من اشتغل به ومن أشهر رجالها أبو الهذيل العلاف ت ٢٣٥ هـ وأبو إسحاق النظام ت ٢٣١ هـ ومحمد بن عبد الوهاب الجبائي ت ٣٠٣ هـ [٦]

علم اللغة والأدب:

وقد تطور هذا العلم في هذا العصر تطوراً ملحوظاً وكان من أبرز أعلامه علي بن حمزة الكسائي إمام مدرسة الكوفة النحوية ت ٢٨٣ هـ وابن دريد ت ٣٢١ هـ صاحب كتاب الجمهرة والاشتقاق وأبو العباس احمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ ومحمد بن عبد الملك الزيات ت ٢٣٣هـ وابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ وأبو عثمان الجاحظ ت ٢٥٥ هـ [٧]

كما برز فيه شعراء مشهورون منهم أبو عبادة الوليد البحتري ت ٢٨٥ هـ وأبو الحسين بن العباس ابن الرومي ت ٢٨٣ هـ وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي ت ٢٣١ هـ ودعبل بن علي الخزاعي ت ٢٤٦ هـ وعبد الله بن المعتز ت ٢٩٦ هـ ولكل من هؤلاء ديوان مطبوع.

---

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء (ص٩٣).
(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج٤/١٩١).
(٣) ذكره السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج١/٣٥٤).
(٤) حسن، تاريخ الاسلام السياسي (ج٢/٣٢٥).
(٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (ج١/٥٨٠).
(٦) حسن، تاريخ الاسلام السياسي (ج٣/٣٣٧).
(٧) المرجع السابق (ج٣/٣٣٧).

الترجمـة:

ومن أهم ما ميز هذا العصر هو الترجمة ترجمة كتب الأمم الأخرى إلى العربية وقد ابتدأها الرشيد واتسعت في عصر المأمون، إذ استطاع الناس الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى مما كان لها التأثير في الثقافة الإسلامية.

لذلك أنشأ الخليفة هارون الرشيد بيت الحكمة في بغداد ليكون أول مؤسسة علمية أكاديمية تضطلع بهذا الدور في التاريخ، وهو دور الترجمة، وكان أول رئيس لهذه المؤسسة العلمية العظيمة هو يوحنا بن ماسويه، وكان نصراني الديانة سريانيّا[١]، يقول ابن أبي أصيبعة: «قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة، مما وجده بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم، حين سباها المسلمون، ووضعه أمينا على الترجمة، وخدم هارون الرشيد- والأمين والمأمون، وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل».[٢]

ويتجه «المأمون» إلى بيت الحكمة الّذي أسسه أبوه «الرشيد» فيفرد فيه لكل عالم ركنا، فتزدحم جنبات هذا البيت بالعلماء والفلاسفة والمترجمين والمؤلفين وأئمة اللغة ورجال الأدب. [٣]

وإلى جانب هذه العلوم اشتغل بعض العلماء بعلم التاريخ وتدوين الحوادث والجغرافية والرياضيات والكيمياء، فكان هذا العصر حافلاً بشتى أنواع العلوم كما أنه كان حافلاً بالآراء المختلفة والأفكار المتباينة والتي كانت منزلقاً لكثير من الناس إلا من عصم الله منهم أمامنا أبو داود رحمه الله.

---

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول (ج١/ ١٣١-١٣٨).

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص٣٤٦).

(٣) الدينوري، المعارف (ص٣٤).

المبحث الثاني

حياة ونسب الإمام أبي داود السِّجستاني.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

لم يكن من عادة المتقدمين أن يترجموا لأنفسهم ترجمة ذاتية مفصلة، وإن وجد شيء مما يتعلق بهم فهو إشارات طفيفة كتاريخ مولد، أو رواية عن شيخ، أو دخول مدينة، وأسباب ذلك كثيرة إما هضماً للنفس، أو لأن ذلك لا يدخل في أبواب العلم، وغيرها.

ولقد نهج أبو داود رحمه الله نهج سبيل عصره، فلا يعرف أنه ترجم لنفسه إلا بعض الفوائد القليلة المتناثرة توزعت في بعض مؤلفاته أو على لسان أحد تلاميذه. وأول من ترجم لأبي داود هو ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل حيث نسبه، وذكر طائفة من شيوخه الكبار الذين هم في الطبقة الأولى وقال (رأيته ببغداد، وجاء إلى أبي مُسَلِّماً وهو ثقة)[١].

اسمه ونسبه وكنيته:

اسمه: هو سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ بنِ شَدَّادِ (٢٠٢-٢٧٥ هـ) بنِ إِسْحَاقَ بنِ بَشِيْرِ بنِ شَدَّادِ بْن عَمْرو بْن عِمْران[٢] ويقال عامر الأَزْدِيُّ، السِّجِسْتَانِيُّ، وعِمْران.

وهذا النسب ذكرته أكثر كتب الطبقات والحديث وخالف ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل فأسقط "إسحاق وبشير"[٣].

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/١٠٢رقم٤٥٦).

(٢) هذا هو الصواب في نسبته: وهكذا ورد في معظم الكتب التي ترجمته غير أن بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " (ج٣/١٨٥) قال: (سليمان بن الجارود بن الأشعث) وهو غلط وأورد النووي في (تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/ ٢٢٤) قول ابن أبي حاتم أنه: (سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر) وقول محمد بن عبد العزيز الهاشمي أنه: (سليمان بن بشير بن شداد) ثم أورد القول الذي رجحه والذي اعتمدناه. ونقل عن الحافظ أبي طاهر السلفي أنه قال فيه (وهذا القول أمثل والقلب إليه أميل)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/ ٢٢٥).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/١٠٢رقم٤٥٦) .

وكذا جاء إسقاط إسحاق فيما رواه ابن جميع[١]، عن تلميذ أبي داود "محمد بن عبد العزيز الهاشمي"، ونقله عنه "أبو الحجاج يوسف المزي"[٢]، والذهبي [٣]، ويذهب بعض الباحثين إلى أن الإسقاط ربما كان بسبب إهمال من النساخ، وأن النسب المذكور هو الصحيح لأنه من رواية تلميذيه أبي بكر بن داسه[٤]، وأبي عبيد الآجري[٥]، وهو كذلك الذي اعتمده الخطيب البغدادي في تاريخه فقاله: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، أبو داود الأزدي السجستاني"[٦][٧]

---

(١) ابْنُ جُمَيْعٍ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَحْيَى بن جميع، أبو الحسين الغساني الصيداوي، رَحل وطوف وَسمع وروى وَثَّقَهُ الْخَطِيب وَغَيره توفّي فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبع ماية، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٧/ ١٧٤)، الصفدي، الوافي بالوفيات (ج٢/٤٤).

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٥٥رقم٢٤٩٣) .

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٠٣).

(٤) الشيخ الثقة العالم أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة ، البصري التمار ، راوي " السنن ." سمع أبا داود السجستاني ، وأبا جعفر محمد بن الحسن بن يونس الشيرازي ، وإبراهيم بن فهد الساجي ، وغيرهم روى عنه: أبو سليمان حمد الخطابي ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو بكر بن خلال ، وأبو الحسين بن جميع ، وأبو علي حسين بن محمد الروذباري ، وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن القرطبي شيخ ابن عبد البر ، وآخرون . وهو آخر من حدث بالسنن كاملا ، عن أبي داود ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة . الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٣٨).

(٥) العوفي، أبوداود السجستاني و أثره في علم الحديث (ص ٤١).

(٦) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٦رقم٤٦٣٨).

(٧) هذا وقد أوردت المصادر اختلافاً في اسمه تقديماً أو تأخيراً أو حذفاً أو إكمالاً أو اختصاراً أبينه على النحو الآتـي:

- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران. البغدادي، تاريخ بغداد (ج١١/٧٧)، ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/١٩١)، ابن بدران، تهذيب تاريخ دمشق (ج٦/٢٤٦).
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي كما عند ابن حبان، في الثقات (٨/ ٢٨٢)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٦)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢/١٢٧).
- سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر. النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٤)، وجاء عند ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٦٩) ويقال: عمران .
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، بنقلها عن تلميذيه أبي بكر بن أبي داسة وأبي عبيد الاجري . كما عند النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٥).
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عامر الأزدي كما عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/١٠٢).

كنيته: "أَبُو دَاوُد" وقد اشتهر بها عند ابن أبي حاتم[١]، والنسائي[٢]، وابن حبان[٣]، وابن منده[٤]، والخطيب [٥]، وابن عساكر[٦]، وابن نقطة [٧]، والمزي[٨]، والذهبي[٩]، وابن حجر[١٠]، وغيرهم كثير، وليس له ولد بهذا الاسم، وربما كني بداود لتسميته بسليمان كما جرت عادة كثير من الأمصار بتكنية سليمان بأبي داود.

نسبه:

أبو داود عربي صميم من الأزد[١١]، والأَزد، بفتح الهمزة وسكون الزاي ودال مهملة في الآخر وأصله: أزد، والألف واللام فيه للمح الصفة، التي هي الأَزَد وهو الذعر. ويقال فيهم: الأسد

- =سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير كما عند الذهبي، العبر في خبر من غبر (ج١/٣٩٦).
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق كما عند ابن الجوزي، صفوة الصفوة (ج٢/٢٧٥)، والغزي، ديوان الإسلام (ج٢/٢٦٨).
- سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ بنِ بِشْرِ بنِ شَدَّادٍ كما عند المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٥٥)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣)، بنقلها عن مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الهَاشِمِيُّ، وقد ذكرته في المتن.
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن يحيى بن عمران كما في البداية والنهاية(ج١١/٥٤).
- سليمان بن الجارود بن الأشعث كما عند بروكلمان، تاريخ الأدب العربي (ج٣/١٨٥).
- سليمان بن الأشعث كما عند الأصبهاني، تاريخ أصبهان (١/ ٣٩٢)، الذهبي، الكاشف (ج١/٤٥٦) رقم ٢٠٦٩ ، ،الذهبي، المعين في طبقات المحدثين (ص١٠٣رقم١١٧٠)، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه (ج٥/٥٨)، الداوودي، طبقات المفسرين (ج١/٢٠٧)، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج١/٦٣٥)، الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص١١).

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/١٠٢).

(٢) النسائي، مشيخة النسائي (ص٨٨).

(٣) ابن حبان، الثقات (ج٨/٢٨٢).

(٤) ابن منده، مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد (ص١٨).

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٦).

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/١٩١).

(٧) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٢٧٩).

(٨) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٥٦).

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٦/٥٥٠)، وفي تذكرة الحفاظ (ج٢/١٢٧)، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٠٣).

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٦٩).

(١١) علي، أمراء البيان (ص٥٠٣).

بالسين المهملة بدل الزاي[١]، وهي قبيلة معروفة في اليمن فهي حي من كهلان من القحطانية، من أعظم الأحياء وأكثرها بطونا وأمدها فروعاً[٢]والْأَزْدِيّ هَذِه النِّسْبَة إِلَى أَزْد شنُوءَة[٣] الذي ينتهي نسبه إلى كهلان[٤] بن سبأ [٥]

والسجستانى: بكسر السين وفتحها والكسر أشهر والجيم مكسورة فيها[٦]، وسجستان أو سستان إقليم يقع في شرقي إيران، جنوبي خراسان وشمالي بلوجستان، وينقسم إدارياً في الوقت الحاضر بين إيران وأفغانستان، وتعكس التسمية العربية سجستان التسمية القديمة لهذا الإقليم[٧].

وحسب ما ورد في سير أعلام النبلاء أن سجستان إِقْلِيْمٌ صَغِيْرٌ مُنْفَرِدٌ، مُتَاخِمٌ لإِقلِيْمِ السِّنْدِ، غَرْبِيَّهُ بَلَدُ هَرَاة، وَجَنُوبِيَّهُ مَفَازَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِقْلِيْمِ فَارِسَ [٨] وَكَرْمَانَ [٩]، وَشَرْقِيَّهُ مَفَازَةٌ وَبرِّيَّةٌ

---

(١) القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان (ص٩١).

(٢) العباس القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص٩١).

(٣) شنؤة لقب لنصر بن الأزد غلب على أولاده، أو هو مخلاف باليمن ينسب إليها هذا الفرع من الأزد. والمخلاف: وَهِي الْقرْيَة من قرى الْيمن. ينظر أبو العباس القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص ٩١)، كحالة دمشق، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (ج١/١٥) وأبو الحسن المرسي، المحكم والمحيط الأعظم (ج٧/ ١٣٧).

(٤) كهلان: هو كهلان بن سبأ أبو قبيلة، من حمير، وسبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح. أبو العباس القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص٤٠٩) رقم ١٥٠١.

(٥) السمعاني، الأنساب (ج١/١٨٠رقم١١٣).

(٦) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٤).

(٧) أبو خليل، الحضارة العربية (ج١٠/٧٣٥).

(٨) فارِسُ: ولاية واسعة وإقليم فسيح، منطقة تقع في وسط إيران في الأحواز، جنوب أصفهان .وبلاد فارس اسم كان يطلق أيضا على عموم الأراضي الإيرانية بعد عام.1935 إقليم فارس هي مناطق في جنوب إيران تشكل فيها اللغة الفارسية اللغة الأساسية فارس اليوم أيضًا تطلق علي محافظة فارس في جنوب إيران، وليس لها ساحل مطل على الخليج العربي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (ج٤/٢٢٦).

(٩) كرمان: اسم قديم يطلق على موضعين أحدهما ولاية "كرمان" الفارسية وثانيهما يطلق على عاصمتها، وهي مدينة إيرانية تقع وسط البلاد في محافظة كرمان .هذه المدينه من أهم المدن فى ايران. وتعتبر هذه المدينة ثامن مدينة من حيث المساحة في إيران. وكرمان من المدن التاريخية والثقافية في إيران، وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (ص٢٤٧)، موجز دائرة المعارف الاسلامية (ج٢٧ /٨٥٨٥)

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُكْرَانَ[١] الَّتِي هِيَ قَاعِدَةُ السِّنْدِ [٢]، وَتَمَامُ هَذَا الحَدِّ الشَّرْقِيِّ بِلاَدُ المُلْتَان[٣] ، وَشَمَالِيَّهُ أَوَّلُ الهِنْدِ، فَأَرْضُ سِجِسْتَانَ كَثِيْرَةُ النَّخْلِ وَالرَّمْلِ[٤]... وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا أَيْضاً: (سِجْزِيّ) وَهَكَذَا يَنسِبُ أَبُو عَوَانَةَ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ أَبَا دَاوُدَ فَيَقُوْلُ: السِّجْزِيُّ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ مُسْنِدُ الوَقْتِ أَبُو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ.

وَقَدْ قِيْلَ – وَلَيْسَ بِشَيْءٍ يعني هذا القول ضعيف–: إِنَّ أَبَا دَاوُدَ مِنْ سِجِسْتَانَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعمَالِ البَصْرَةِ[٥]، ذَكَرَهُ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ فِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ[٦]: "فَأَبُو دَاوُدَ أَوَّلُ مَا قَدِمَ مِنَ البِلاَدِ، دَخَلَ بَغْدَادَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَرَى البَصْرَةَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى البَصْرَةِ"[٧].

---

(١) مُكران: تمتد في جنوب شرق إيران وغرب باكستان، وتطل على بحر العرب،هي كانت تابعه لسلطنة عمان من ثم احتلت إيران جزئها الغربي الجزء الواقع في إيران يسمى مكران وهو الإقليم الجنوبي بمحافظة سيستان وبلوشستان .والجزئ الشرقي احتلته باكستان وسمته بلوچستان) بلوشستان(، وهو أحد أقاليم الأربعة المكونة لباكستان وبلوجستان تعني أرض البلوش. وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى... وهذه الولاية بين كرمان من غربيّها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها، ياقوت الحموي، معجم البلدان (ج٥/١٨٠).

(٢) السِّنْدُ: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وآخره دال مهملة: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، هي إحدى أقاليم باكستان الأربع، عاصمة الإقليم هي مدينة كراتشي والتي تعد أكبر مدن البلاد. يجاور الإقليم من الشمال والغرب إقليم بلوشستان، وتجاورها أيضا من الشمال إقليم البنجاب، أما من الشرق فتجاورها الهند . من الجنوب يطل الإقليم على بحر العرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان (ج٣/٢٦٧).

(٣) مُلْتَانُ: بالضم، وسكون اللام، وتاء مثناة من فوقها، وآخره نون، وأكثر ما يكتب مولتان، بالواو، هي مدينة باكستانية تقع في الجزء الجنوبي من محافظة البنجاب، وهي عاصمة منطقة ملتان .يفوق عدد سكانها ٣.١ مليون نسمة مما يجعلها سادس أكبر مدن باكستان. تقع المدينة شرق نهر تشناب وتبعد عن كراتشي بحوالي ٩٦٦ كلم. المدينة مليئة بالأسواق والجوامع والضرائح والقبور المصممة بشكل مميز. كما توجد فيها شبكة سكك حديدية. مساحة المدينة ٣٧٢١ كم^2. الحموي، معجم البلدان (ج٥/١٨٩). وينظر: " بوابة الحكومة الباكستانيه "

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٢٠).

(٥) ينظر: ابن القيسراني، الأنساب المتفقة (ص١٩٩).

(٦) شمس الدين البرمكي، وفيات الأعيان (ج٢/ ٤٠٥).

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٢٠).

وذكر محب الدين الخطيب في مقدمة كتاب "مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: "أن سجستان هي بلاد الأفغان الآن، وعلى الأصح الجزء الجنوبي منها[١]، وهو ما قاله السمعاني: هذه النسبة إلى سجستان وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل[٢].

المطلب الثاني: مولده وأسرته، ونشأته العلمية

ذكرت أغلب المصادر أن أبا داود ولد بسجستان كما ذكره الحاكم [٣]، وروى ذلك تلميذه أبو عبيد الأجري عنه قال: " سَمِعْتُ سُلَيْمَان بن الأَشْعَث أَبَا دَاوُد يَقُولُ: ولدت سنة اثنتين ومئتين، وصليتُ على عَفَّان بِبَغْدَاد سنة عِشْرِيْن[٤]

وانفرد العليمي فقال أنه ولد سنة ثلاث ومائتين[٥]، وأغرب ابن الجوزي[٦] إذ قال أنه ولد سنة ستين ومائتين ، فلعلها من وقوع التصحيف.

أسرتـه:

وأسرته عربية قحطانية أزدية[٧]، ولعلها نزحت من الجزيرة العربية بعد أن تصدع سد مأرب، قد فأرغم الأزد، على الهجرة من سبأ، وان هذا كان من أسباب تفرقهم في البلاد [٨]، مستقرة في الديار الأعجمية (سجستان) التي ولد فيها أبو داود، ونشأ وصار من أصحاب المال والثراء ، فقد نقل الذهبي في سيره عن الحاكم قوله: مَوْلِدُهُ بِسِجِسْتَانَ، وَلَهُ وَلِسَلَفِهِ إِلَى الآنَ بِهَا عُقَدٌ وَأَملاَكٌ وَأَوقَافٌ [٩].

ولأبي داود ابن اسمه عبد الله وكنيته أبو بكر صاحبه في رحلته وشاركه في كثير من شيوخه [١٠] كما أن له أخاً أسمه محمد [١١] ، كَانَ أَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشْعَثِ أَسَنَّ مِنْهُ بِقَلِيْلٍ، وَكَانَ

---

(١) الهيثمي، موارد الظمآن (ج٣/١٩١-١٩٢).
(٢) السمعاني، الأنساب (ج٧/٨٤رقم٢٠٤٨).
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢١٧).
(٤) الآجري، سؤالات أبي داود (ص٢٨٦ رقم ١٨٩٨).
(٥) العليمي، المنهج الأحمد (ج١/١٧٧).
(٦) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج١٢/ ٢٦٨).
(٧) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص٣٧٧)، عندما ذكر نسب بنو عمران.
(٨) الدمشقي، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (ج١/١٦).
(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٧).
(١٠) المرجع السابق (ج١٣/٢١٢).
(١١) قال ابن حبان: هو مُحَمَّد بن الْأَشْعَث السجسْتانِي أَخُو أبي دَاوُد سُلَيْمَان بن الْأَشْعَث يروي عَن أبي الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ حَدثنَا عَنهُ بن أَخِيه أبي دَاوُد السجسْتانِي. ابن حبان، الثقات (ج٩/١٤٩ رقم١٥٧٠١).

رَفِيْقاً لَهُ فِي الرِّحْلَةِ، يَرْوِي عَنْ: أَصْحَابِ شُعْبَة، روَى عَنْهُ: ابْنُ أَخِيْهِ؛ أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي دَاوُدَ، وَمَاتَ: كَهْلاً، قَبْل أَبِي دُوَادَ بِمُدَّةٍ. (١)

هذا وكان أبو داود قد أتخذ أبا بكر بن جابر خادماً له عند أقامته ببغداد(٢)، وقد روى أبو بكر ما جرى من حديث بين أبي داود وبين الأمير الموفق (٣).

نشأته العلمية:

نشأ أبوداود رحمه الله في سجستان وكان شغوفاً بطلب العلم، وكان همه منذ نعومة أظافره طلب حديث رسول الله ﷺوتدوينه، وقد بدت عليه أمارات النجابة منذ صباه.

حيث كتب منذ أن كان بسجستان واشتغل بالعلم مبكرا ، واتسعت رحلته في سماع الحديث وهو ما يؤكده الحاكم فيقول: "سَمِعَ بِمِصْرَ وَالحِجَازِ، وَالشَّامِ وَالعِرَاقَيْنِ ، وَخُرَاسَانَ، وَقَدْ كَتَبَ بِخُرَاسَانَ قَبْلَ خُرُوْجِهِ إِلَى العِرَاقِ، فِي بَلَدِهِ وَهَرَاةَ، وَكَتَبَ بِبَغْلاَنَ... وَكَانَ قَدْ كَتَبَ قَدِيْماً بِنَيْسَابُورَ، ثُمَّ رَحَلَ بَابْنِهِ؛ أَبِي بَكْرٍ إِلَى خُرَاسَانَ. (٤)

ووصفه البغدادي، أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزريين" (٥)

ومما أكسبه رسوخه نبوغه في العلم أنه تتلمذ على يد كبار المحدثين والأئمة، الذين اليهم المنتهى في علم الحديث منهم، الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة قاطبة، ويحي بن

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٢١).

(٢) المرجع السابق (ج١٣/٢١٦).

(٣) قال أَبُو بَكْرٍ بنُ جَابِرٍ خَادِمُ أَبِي دَاوُدَ –رَحِمَهُ اللهُ– قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي دَاوُدَ بِبَغْدَادَ، فَصَلَّينَا المَغْرِبَ، فَجَاءهُ الأَمِيْرُ أَبُو أَحْمَدَ المُوَفَّق –يَعْنِي: وَلِيَّ العَهْدِ– فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِالأَمِيْرِ فِي مِثْلِ هَذَا الوَقْتِ؟ قَالَ: خِلاَلٌ ثَلاَثٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَنْتَقِلُ إِلَى البَصْرَةِ فَتَتَّخِذَهَا وَطَناً، لِيَرْحَلَ إِلَيْكَ طَلَبَةُ العِلْمِ، فَتَعْمُرَ بِكَ، فَإِنَّهَا قَدْ خَرِبَتْ، وَانقَطَعَ عَنْهَا النَّاسُ، لِمَا جَرَى عَلَيْهَا مِنْ مِحْنَةِ الزِّنْجِ، فَقَالَ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، قَالَ: وَتَرْوِي لأَوْلاَدِي (السُّنَنَ)، قَالَ: نَعَمْ، هَاتِ الثَّالِثَة، قَالَ: وَتُفْرِدُ لَهُم مَجْلِساً، فَإِنَّ أَولاَدَ الخُلَفَاءِ لاَ يَقْعُدُوْنَ مَعَ العَامَّةِ، قَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَلاَ سَبِيْلَ إِلَيْهَا، لأَنَّ النَّاسَ فِي العِلْمِ سَوَاءٌ، قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَكَانُوا يَحْضُرُوْنَ وَيَقْعُدُوْنَ فِي كِمٍّ حِيْرِيٍّ، عَلَيْهِ سِتْرٌ، وَيَسْمَعُوْنَ مَعَ العَامَّةِ . الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٦).

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٣).

(٥) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/ ٥٦-٥٧).

معين إمام الجرح والتعديل، واسحاق بن راهويه أمير المؤمنين في الحديث وأبو بكر بن أبي شيبه، وغيرهم [١].

وقد حرص الإمام أبو داود على أن يتلقى الحديث في سن مبكر كي يتسنى له علو الإسناد الذي يتنافس عليه المحدثين، ولهذا تجده يشارك البخاري ومسلماً في كثير من شيوخهما، بل أنه استطاع أن يأخذ عن كثير من شيوخ الحديث الذين لم يستطع غيره من أصحاب الكتب الستة الأخذ عنهم إلا بواسطة، فيقول ابن دقيق العيد: " أبو داود كان له حظ من علو الاسناد بعد أبي عبد الله البخاري، وقد روى عن جماعة لم يشاركه في الرواية عنهم غيره من أصحاب الكتب الستة، أعني في الرواية عنهم: بدون واسطة"[٢].

المطلب الثالث: حياته العلمية.

يتحدث محقق الرحلة في طلب العلم للخطيب البغدادي إلى الروح العلمية النابعة من الإسلام، والتي حاربت الخرافة، وحفظت القرآن فتلقاه الناس غضا طريا كما أقرأه الرسول ﷺ أصحابه بالكيفية التي نزل بها جبريل عن رب العالمين، فالنص وأحكام المقرأ تستند على الرواية وتضع القواعد من إدغام وإظهار، وغنة، ومد، ووقف ووصل.

وعلى غرار ذلك ساهمت رواية الحديث "في إبعاد الكذب والخلل بما وضعته من قوانين للرواية هي أصح وأدق طريق في النقل والاختبار... حتى شاع بين الناس إنما هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذونها»[٣].

وقد وردت الأحاديث الكثيرة بشأن بث الحديث ونشره فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرأً سمع منا حديثا، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[٤].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٥٦-٣٥٨-٣٥٩)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٠٥)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٧١).

(٢) ابن دقيق العيد، الإلمام في أحاديث الاحكام (ج١/٣٣).

(٣) البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، (ج١٥/١٦).

(٤) وهذا الحديث قد صحَّ من رواية ابن مسعود، رواه سماك بن حرْب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه؛ أخرجَها أحمد (٤١٥٧)، والترمذي، السنن (٥/٣٤رقم٢٦٥٧)، وابن ماجه، السنن (ج١/ ٨٦رقم٢٣٢)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٢/١٠)، وابن عبد البر في" جامع بيان العلم (ج١/٤٠)، وإسناده حَسَنٌ وصحَّ من حديث زيد بن ثابت، أخرجه أحمد في الْمُسند والزهد، وابن ماجه، والدارمي، وابن أبي عاصم في السُّنة والزهد.

ولكن فهم مقاصد الحديث، تطلب تتبع آثار الصحابة الذين تفرقوا في البلاد، وانتشر علمهم في التابعين، فكان في كل أمصار الإسلام رواة ومحدثون يرحل إليهم، استكمالا للسنة وخوفا من البدع والمحدثات بالتقول أو الكذب على رسول الله ﷺ (١).

فبدافع التثبت «سافر أبو أيوب الأنصاري من المدينة المنورة إلى مصر، ليسمع حديثاً لم يبق ممن سمعوه حياً إلا عقبة بن عامر، وكذلك فعل أستاذ البصرة شعبة بن الحجاج الذي تنقل بين عدة أقطار للتثبت من حديث واحد (٢)»(٣)

ولنفس السبب استعظم جابر بن عبد الله الأنصاري أن يفوته شيء من حديث رسول الله ﷺ، فاشترى بعيرا وشد عليه رحله، وسافر مسيرة شهر حتى قدم الشام لأنه بلغه حديثٌ عن عبد الله بن أنيس بالشام سمعه من رسول الله ﷺ فلما لقيه، فقال له: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ

---

(١) في القرن الثالث استمر نشاط العلماء في التدوين و بدأوا يقصرون المصنفات على الأحاديث حاذفين أقوال الصحابة والتابعين من كتب الحديث وقد رتبوا الأحاديث على طريق المسانيد بأن جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة، وإن تباينت المواضيع التي تناولتها، انظر، أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ٢٣٤/١.

(٢) والقصة هي: عَنْ نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ الْوَرَّاقُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عَلَى بَابِ شُعْبَةَ نَتَذَاكَرُ، قَالَ: فَقُلْتُ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَنَاوَبُ رِعَاةَ الْإِبِلِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ. فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدًا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» قَالَ: فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ، قَالَ: فَجَذَبَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: الَّذِي قَالَ قَبْلُ أَحْسَنُ، قَالَ: "مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ "قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيَّ شُعْبَةُ فَلَطَمَنِي، ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: مَا لَهُ بَعْدُ يَبْكِي؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: إِنَّكَ أَسَأْتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَمَا تَنْظُرُ مَا يُحَدِّثُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُقْبَةَ؟ أَنَا قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عُقْبَةَ، قُلْتُ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ مِنْ عُقْبَةَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ حَاضِرٌ فَقَالَ: أَغْضَبْتَ الشَّيْخَ، فَقَالَ مِسْعَرٌ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ بِمَكَّةَ، فَرَحَلْتُ إِلَى مَكَّةَ لَمْ أُرِدِ الْحَجَّ، أَرَدْتُ الْحَدِيثَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي فَقَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: سَعْدٌ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَحُجَّ الْعَامَ، فَرَحَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيتُ سَعْدًا فَقَالَ: الْحَدِيثُ مِنْ عِنْدِكُمْ زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ حَدَّثَنِي، قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: إِيشْ هَذَا؟ الْحَدِيثُ بَيْنَا، هُوَ كُوفِيٌّ إِذْ صَارَ مَدَنِيًّا، إِذْ رَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ أَبُو يَحْيَى: هَذَا الْكَلَامَ أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَقِيتُ زِيَادَ بْنَ مِخْرَاقٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ مِنْ بَابَتِكَ، قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِهِ، قَالَ: لَا تُرِدْهُ، قُلْتُ: حَدَّثَنِي بِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ شُعْبَةُ: فَلَمَّا ذَكَرَ شَهْرًا قُلْتُ: دَمِّرْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، لَوْ صَحَّ لِي مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَمِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ " الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص٤٠٠).

(٣) القضاة، مدرسة الحديث في البصرة حتى نهاية القرن الثالث الهجري (ص٤١٥).

سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ – أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ – عُرَاةً غُرْلًا[١] بُهْمًا...[٢]" [٣]

واقتداء بالصحابة سار التابعون على هذا المنوال فكان أحدهم يخرج من بلده لا يُخْرجه إلا حديث عن صحابي يريد أن يسمعه منه مباشرة بدون واسطة، يقول أَبُو الْعَالِيَةِ: كُنَّا نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَصْرَةِ، فَمَا نَرْضَى حَتَّى نَرْكَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَسْمَعُهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ "[٤].

ويقول سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّب: «إِنِّي كُنْتُ لَأُسَافِرُ مَسِيرَةَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي فِي الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ»[٥]

عاصر أبو داود أزهى عصور الحديث في القرن الثالث الهجري، فقد عاش بضعا وسبعين عاما كان في كل قطر من أقطار الإسلام علماء أجلاء، تمحضوا لحفظ الحديث وروايته إحياء للسنة، وردا للشبهة. فطاف في البلاد لهذا الغرض. كيف لا وهو كما روى النووي عن الحافظ أحمد بن محمد بن ياسين الهروى، أنه كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجة النسك والعفاف والورع، ومن فرسان الحديث»[٦].

أكثر الإمام الرحلة في طلب الحديث حيث زار الكثير من المراكز العلمية المعروفة في ذلك الزمن، وهو من المبكّرين في الرّحلات، حيث خرج في طلب العلم وعمره دون عشرين عاما[٧].

فقد بدأ أبو داود رحلته الواسعة خارج بلاده فكانت بغداد محط ركابه الأول، دخلها وهو بن ثماني عشرة سنة وذلك قبل أن يرى البصرة ثم ارتحل منها إلى البصرة، ويؤيد هذا ما رواه

---

(١) الغُرْل: جَمْعُ الأَغْرَل، وَهُوَ الأَقْلَف، والقُلْفَة: الجِلْدة الَّتِي تُقْطع مِنْ ذَكَر الصَّبِيِّ. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٣/ ٣٦٢) و(ج٤/١٠٣).

(٢) قَالَ أَبُو عبيد: أَرَادَ بقوله: بُهْمَاً يَقُول: لَيْسَ فيهم شيءٌ من الْأَعْرَاض والعاهات الَّتِي تكونُ فِي الدُّنيا: من العَمَى والعَرَج والجُذام والبَرَص، وَغير ذَلِك من صُنوف الْأَمْرَاض وَالْبَلَاء، وَلكنهَا أجسادٌ مُبْهَمَةٌ مصحَّحة لخُلُود الأبَد، الهروي، تهذيب اللغة (ج٦/١٧٧).

(٣) أحمد بن حنبل، المسند (ج٢٥/ ٤٣٢).

(٤) البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص ص٤٠٢-٤٠٣).

(٥) الحاكم، معرفة علوم الحديث، (ص٨).

(٦) النووي، تهذيب الأسماء، (ج٢/٢٢٥).

(٧) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى(ج٢/٢٩٦).

الخطيب عن أبي عبيد الاجري أنه قال: سمعت سليمان بن الأشعث أبا داود يقول: ولدت سنة اثنتين ومائتين، وصليت على عفان[١] ببغداد سنة عشرين، وسمعت من أبي عمر الضرير[٢] مجلساً واحداً وفي بغداد سمع من أحمد بن حنبل وطبقته [٣].

وفي السنة ذاتها دخل البصرة – والرواية للخطيب عنه أنه قال: دخلت البصرة وهم يقولون: أمس مات عثمان المؤذن [٤] ورأيت خالد بن خداش[٥] ولم أسمع منه شيئاً، وسمعت من سعدويه[٦] مجلساً واحداً، ومن عاصم بن علي [٧] مجلساً واحداً. .. ثم قال: هؤلاء كانوا بعد العشرين والحديث رزق، ولم أسمع منهم[٨].

وفي البصرة أكثر السماع من سليمان بن حرب وأبي النعمان كما نقل الذهبي عن الحاكم[٩] وزاد ابن عساكر: سمع من محمد بن كثير العبدي وأبي سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي[١٠] وزاد الذهبي كذلك: مسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن أبي رجاء.

أما الكوفة فقد روى الخطيب عن أبي عيسى الأزرق قال: سمعت أبا داود يقول: دخلت الكوفة سنة إحدى وعشرين فلم أكتب عن مخول بن إبراهيم النهدي ومضيت مع عمر بن حفص

---

(١) عفان بن مسلم هو أبو عثمان الأنصاري مولاهم البصري الصفار محدث بغداد تنظر ترجمته: من تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٤)،الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢٧٨/١).

(٢) أبو عمر الضرير هو حفص بن عمر البصري. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب(ص١٧٣رقم١٤١٦).

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء (ج٢٠٤/١٣).

(٤) هو عثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة، ينظر ترجمته عند الذهبي، العبر في خبر من غبر (ج١/ ٢٩٩)، وفي: تذكرة الحفاظ (ج٢٧٥/١).

(٥) هو خالد بن خداش بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة أبو الهيثم المهلبي مولاهم البصري صدوق يخطىء من العاشرة مات سنة أربع وعشرين. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص١٨٧رقم١٦٢٣).

(٦) هو: سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي نزيل بغداد البزاز لقبه سعدويه ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين وله مائة سنة، ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٣٧رقم٢٣٢٩).

(٧) هو: عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي مولاهم صدوق ربما وهم من التاسعة مات سنة إحدى وعشرين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٨٦رقم٣٠٦٧).

(٨) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٥٨/٩)، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/ ٣٦٣)، وقوله بعد العشرين أي بعد سنة ٢٢٠ هـ.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢١٧).

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق(مج٢٢/ ١٩١)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٠٤).

بن غياث إلى منزله فلم يقض السماع منه[١] وفيها سمع من أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة وأبي سعيد الأشج وأبي كريب محمد بن العلاء وغيرهم[٢] وفيها سمع كذلك من الحسن بن الربيع البوراني وأحمد بن يونس اليربوعي [٣].

ثم دخل الشام وسمع من أبي النضر الفراديسي الذي يقول عنه: كتبت عنه سنة اثنتين وعشرين وكان كثير البكاء [٤] وسمع من سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار وصفوان بن صالح ومحمد بن خالد البتلهي ومحمود بن خالد ومحمد بن وزير وهشام بن خالد الأزرق بدمشق.

وسمع من أبي توبة الربيع بن نافع بحلب ومن أبي جعفر النفيلي وأحمد بن شعيب بحران ومن حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ويزيد بن عبد ربه بحمص قبل سنة ٢٢٠هـ وسمع بمكة من القعنبي وسليمان بن حرب [٥].

ثم رحل إلى مصر وسمع من أحمد بن صالح وأحمد بن سعيد الهمداني وأبي طاهر بن السرح وغيرهم [٦].

ويقول الحاكم: ثم خرج إلى سجستان. .. وانصرف إلى البصرة وإستوطنها[٧] هذا وقد زار أبو داود بغداد مراراً يتقلب مع شيخه أحمد فتتلمذ على يديه واستمر في إكمال تحصيله العلمي فيها وصنف فيها كتابه السنن فقام بعرضه على شيخه فأجازه وإستحسنه [٨] وبعدها ودع بغداد سنة إحدى وسبعين إلى البصرة – بطلب من الموفق طلحة – بعد أن هلك طاغية الزنج ليروي كتابه السنن وينشر العلم فيها ولينفع طلاب العلم من كل حدب وصوب وقد عمرت البصرة عندها به بعد خرابها حتى توفي فيها [٩].

---

(١) البغدادي، تاريخ بغداد (ج٩/٥٧)، وينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٥/١٩٥)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٣).

(٢) ابن عساكر، تأريخ دمشق (ج٢٢/١٩١).

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٠٤).

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٦)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٠٤).

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٠٤).

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/١٩١).

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٧).

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/ ٥٩)، ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (ج١/١٦٠).

(٩) ينظر: الذهبي سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٠٨).

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

شيوخــه:

أخذ الإمام أبو داود بسبب رحلته الواسعة وتطوافه في كثير من البلدان من شيوخ كثيرين بلغ عددهم (٤٤٩) شيخاً[١] ويمكن تقسيم هؤلاء الشيوخ على عدة أقسام هي:

الأول: من أخذ عنهم الرواية والكلام في الرجال منهم الإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى بن معين وغيرهم من شيوخه المباشرين الذين سيرد ذكرهم في مبحث مصادر أبي داود في الجرح والتعديل.

الثاني: منهم من حدث عنهم في السنن وغيرها ومنهـم:

١- الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي ت ٢٤١ هـ.

٢- زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي ت ٢٣٤هـ.

٣- سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الجوزجاني ت ٢٢٧هـ.

٤- سليمان بن عبد الحميد أبو أيوب الحمصي ت ٢٧٤هـ.

٥- شجاع بن مخلد أبو الفضل البغوي ت ٢٣٥هـ.

٦- عبد الله بن محمد بن نفيل الحراني ت ٢٣٤هـ.

٧- عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي ت ٢٢٠ أو ٢٢١هـ.

٨- علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ت ٢٣٠هـ.

٩- عمرو بن علي الفلاس ت ٢٤٩هـ.

١٠- محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ت ٢٣٤هـ.

١١- محمود بن خالد الدمشقي ت ٢٤٩ هـ.

١٢- مسدد بن مسرهد بن مسربل الأموي ت ٢٢٨ هـ.

---

(١) وحسب ما أوردهم الغساني في تسمية شيوخ أبي داود كان أولهم الإمام المبجل أحمد بن حنبل وكان آخرهم أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المروزي كما وقد ذكرهم البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٧)، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٥٦-٣٥٩)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٠٤-٢٠٥)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٦٩-١٧٠).

١٣- نوح بن حبيب القومسي ت٢٤٢هـ.

١٤- الوليد بن عتبة الدمشقي ت ٢٤٠هـ.

١٥- وهب بن بيان الواسطي ت ٢٤٦هـ.

١٦- هشام بن خالد الدمشقي أبو مروان الأموي ت ٢٤٩هـ.

١٧- هناد بن السري الدارمي ت ٢٤٣هـ.

١٨- يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي البغدادي ت ٢٥٢هـ.

الثالث: من حدث عنهم في مواضع من السنن منهم:

١- أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري الدمشقي ت ٢٤٦ أو ٢٤٥هـ في باب الخراج.

٢- الحسن بن علي بن راشد ت ٢٣٧هـ في كتاب الديات.

٣- رجاء بن محمد البصري ت ٢٤٠ هـ في كتاب الخراج.

٤- سليمان بن عبدالرحمن التمار ت ٢٥٢هـ في كتاب الديات.

٥- عبدالله بن مخلد التميمي ت ٢٦٠هـ في كتاب البيوع.

٦- عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي ت ٢٨١هـ في كتاب الفتن.

٧- عمرو بن قسيط الرقي ت ٢٣٣هـ في كتاب الحدود.

٨- محمد بن ابراهيم الاسباطي ت ٢٤٨هـ في كتاب الامارة.

٩- محمد بن حاتم الجرجائي ت ٢٢٥هـ في باب الغسل يوم الجمعة.

١٠- محمد بن حسَّان السمتي ت ٢٢٨هـ في باب القضاء.

الرابع: من حدث عنهم في كتبه الأخرى خارج السنن منهم:

١- أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي ت ٢٢٩ أو ٢٣١ هـ في كتاب الزهد.

٢- إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد ت ٢٥٧ هـ في كتاب المراسيل.

٣- جراح بن مخلد العجلي ت ٢٥٠ هـ في كتاب ابتداء الوحي

٤- جعفر بن عبدالحميد الكوفي ت ٢٤٠ هـ في كتاب ابتداء الوحي

٥- سريج بن يونس البغدادي ت ٢٣٥ هـ في كتاب الزهد.

٦- القاسم بن عيسى ت ٢٤٠ هـ في كتاب المراسيل.

٧- محمد بن سماعة الرملي ت ٢٣٨ هـ في كتاب المراسيل.

٨- محمد بن طريف ت ٢٤٨هـ في كتاب الزهد.

٩- محمد بن عقيل الخراساني ت ٢٥٧هـ في كتاب ابتداء الوحي.

١٠- أبو عبيدة الكوفي ت ٢٥٨هـ في كتاب ابتداء الوحي.

تلامذتــه: [١]

أولاً: رواة كتابه السنن:

١- أبوعلي محمد بن أحمد بن عمرو البصري اللؤلؤي(ت٣٣٣هـ).

٢- و أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق ابن داسة التمار البصري (ت٣٤٦هـ) وهو آخر من حدث عنه سننه كاملا.

٣- وابن الأعرابي أبو سعيد أحمد بن سعيد بن محمد بن زياد البصري (ت٣٤٠ هـ).

٤- وأبو الحسن الأنصاري ابن العبد (ت٣٢٨هـ).

٥- وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرؤاسي.

٦- وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي

٧- وأبو عمر أحمد بن علي بن الحسن البصري.

٨- وأبو الطيب أحمد بن عبد الرحمن الأشناني

٩- وأبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي

١٠- الحسن بن الحسن بن أحمد بن النضر بن حكيم القاضي، أبو العباس المروزي، النضري.

١١- محمّد بن يحيى بن محمّد بن مرداس بن عبد الله بن دينار، أبو جعفر الطّيّب الخضيب [٢][٣].

---

(١) ينظر: البغدادي، تاريخ بغداد (ج٩/٥٧)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/ ٣٦٠-٣٦١)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٠٥-٢٠٦)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٧٠).

(٢) البغدادي، تاريخ بغداد (ج٤/١٩٨رقم١٨٨١).

(٣) قال صاحب رسالة "روايات سنن أبي داود" عن روايتة محمد بن يحيى بن مرداس: روى عنه الدارقطني، ولم أر أحداً ذكره فيمن سمع سنن أبي داود، وكنت أحسبه لم يرو السنن – سنن أبي داود- ، حتى رأيت الدارقطني روى عنه أحاديث كثيرة من السنن قرابة الخمسين حديثاً، وليس للسنن طريق إلا هو ومحمد بن مخلد وأبي الحسن بن العبد وقرنه بأبي الحسن بن العبد راوي السنن المشهور. فقلت لا يستبعد روايته

١٢- قاسم بن نجبة انفرد بذكره ابن الفرضي [١].

١٣- محمد بن مخلد بن حفص العطار.

١٤- وليد بن عمر بن بشير انفرد بذكره ابن الفرضي [٢].

١٥- أبو العباس عبد المجيد بن المعتصم بالله الخليفة العباسي، سمع السنن من أبي داود [٣].

ثانياً: تلامذته الآخرون منهم:

١- أحمد بن شعيب النسائي (صاحب السنن) ت ٣٠٣ هـ.

٢- أحمد بن سليمان أبو بكر النجاد ت ٣٤٨ هـ.

٣- أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال ت ٣١١ هـ.

٤- أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ت ٣٣٤ هـ.

٥-إسماعيل بن محمد الصفار ت ٣٤١ هـ.

٦-حرب بن إسماعيل الكرماني ت ٢٨٠ هـ.

٧- زكريا بن يحيى الساجي ت ٣٠٧ هـ.

٨- عبد الله بن أبي داود أبو بكر السجستاني(ابنه) ت ٣١٦ هـ.

٩- عبدالله بن أحمد بن موسى عبدان ت ٣٠٦ هـ.

١٠- عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي الدنيا ت ٢٨١ هـ.

١١- علي بن عبد الصمد الطيالسي ت ٢٨٩ هـ.

١٢- محمد بن أحمد أبو بشر الدولابي ت ٣١٠ هـ.

١٣- محمد بن خلف بن المرزبان البغدادي ت ٣٠٩ هـ.

للسنن كاملة، ولكن روايته لم تشتهر، وليس هو: كإسماعيل بن محمد الصفار الذي روى عنه الدار قطني حديثا أو حديثين عن أبي داود.الشرقاوي، روايات سنن أبي داود(ص٢٨).

(١) ابن الفرضي، تاريخ الاندلس (ج١/٣٥٩)

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس (ج٢/ ١٥٨)

(٣) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب (ج٢/٨١٠) قال ابن العديم: وأظن أن المعتضد سمع كتاب السنن من أبي داود السجستاني.

١٤- أَبُو عبيد مُحَمَّد بن عَليّ ابْن عُثْمَان الْبَصْرِيّ الْآجُرِيّ (صاحب السؤالات) [١].

١٥- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي(صاحب السنن) ت ٢٧٩ هـ.

١٦- محمد بن مخلد الدوري ت ٣٣١ هـ.

١٧- يعقوب بن إسحاق أبوعوانة الاسفراييني (صاحب المستخرج) ت ٣١٦ هـ.

المطلب الخامس: مذهبه العقدي والفقهي.

أولاً: مذهبه العقدي:

إذا كنا فيما سلف ألمحنا إلى ظهور شمس الحديث في القرن الثالث، فإن هذا القرن شهد الخلافات المذهبية والمعارك التي تشتد جذوتها تارة وتخبو وتخفت أخرى، وطبعها العنف والقسوة واستقوت بعض الفرق بالسلطة وفرضت آراءها فعانى المحدثون الأمرين.

كان العراق في عصر الإمام أبي داود مسرحاً للفرق المتعددة والآراء المختلفة ومرتعاً لأصحاب الميول وأرباب الهوى، فقد كانت الكوفة بؤرة التشيع، والبصرة معقل القدرية، ولا أدل على ذلك من قول الحافظ علي بن المديني شيخ الإمام أبي داود الذي يقول: «لَوْ تَرَكْتُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ لِحَالِ الْقَدَرِ، وَلَوْ تَرَكْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِذَلِكَ الرَّأْيِ، يَعْنِي التَّشَيُّعَ، خَرِبَتِ الْكُتُبُ» [٢].

وإلى جانب هؤلاء كانت فرق الخوارج والجبرية والمرجئة والمعتزلة وبقايا الزنادقة وهذا واضح من ألفاظ أبي داود في تجريح الرجال فمثلاً كان يقول عن قيس بن مسلم: "**كان مرجئا**""[٣].

وكانت هذه الفرق في صراع مستمر وتنافس شديد كل يرى أنه على الهدى ، وقد ساعد في نمائها ونشاطها كثرة دعاتها حتى وجدت طريقها إلى الأمراء، حتى إعتنق بعض الخلفاء العباسيين كالمأمون التشيع والاعتزال[٤].

ويشق أبو داود طريقه لطلب العلم غير مبال بتلك المظاهر ويتزود من العلم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إذ سلك سبيل الاستقامة ملتزماً شيخه وحامل لواء السنة الإمام

---

(١) ذكر اسمه ابن حجر، المعجم المفهرس (ص١٧٤).

(٢) قال الخطيب: قَوْلُهُ: خَرِبَتِ الْكُتُبُ، يَعْنِي لَذَهَبَ الْحَدِيثُ، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص١٢٩).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٤/٨٣).

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٠/ ٢٨١).

المُبّجل أحمد بن حنبل وقد أخذ عنه عقيدة السلف الصالح السليمة النقية، خارجا من تلك العواصف الهوجاء سالماً محفوظاً بحفظ الله، وفيه يقول الحافظ الذهبي: هو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازمه مدة، وسأله عن دقائق المسائل والأصول" وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالتَّسْلِيمِ لَهَا، وَتَرْكِ الخَوْضِ فِي مَضَائِقِ الكَلاَمِ" (١)

والدليل على ذلك:

أولاً: مسألة الرؤية: أنكرت المعتزلة والخوارج والجهمية والشيعة وغيرهم رؤية الله تعالى من قبل المؤمنين في الآخرة ، وذهب جمهور العلماء من السلف الصالح إلى أنهم يرونه ، ولهم من الأدلة النقلية والعقلية ما يكفي للدلالة على صحة مذهبهم(٥) وقد ذهب أبو داود مذهب السلف في هذا وأستدل على ذلك بما يأتي:

١- روى أبو داود بسنده **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ نَاسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا»** (٢)

٢- قال أبو داود: سمعت أبا عبد الله (أحمد بن حنبل) يقول: " **مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى، فَهُوَ كَافِرٌ** (٣).

ثانياً: مسألة خلق القرآن: قالت المعتزلة: إن القرآن كلام الله مخلوق وخالفهم أهل السلف منهم أبو داود فقالوا ليس بمخلوق وأستدل على ذلك بما يأتي:

١- روى أبو داود بسنده **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ»** (٤) .

---

(١) المرجع السابق (ج١٣/ ٢١٥-٢١٦).

(٢) [أبو داود، سنن أبي داود، السنة/ فِي الرُّؤْيَةِ، ٢٣٣/٤: رقم الحديث ٤٧٣٠]، والحديث أخرجه: [مسلم: الصحيح، الإيمان/ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ، ١/ ١٦٣ رقم الحديث ١٨٢]، وفي: الزهد والرقائق (ج٤/ ٢٢٧٩ح ٢٩٦٨).

(٣) السجستاني، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص٣٥٤).

(٤) [أبو داود، سنن أبي داود، السنة/ فِي الْقُرْآنِ، ٢٠٢٣/٤: رقم الحديث ٤٧٣٧] والحديث أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، احاديث الأنبياء، ٣٧٧/٢: رقم الحديث٣٣٧١].

٢- قال أبو داود: **مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ أَهُوَ كَافِرٌ؟ قَالَ: أَقُولُ: هُوَ كَافِرٌ**"[١].

٣- قال أبو داود، قلت لأحمد بن صالح: من قال **الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَلَا يَقُولُ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَلَا مَخْلُوقٌ؟ هَذَا شَاكٌّ، وَالشَّاكُّ كَافِرٌ** [٢].

ثالثاً: الصفات الإلهية:

نفت الجهمية[٣]، والمعتزلة والفلاسفة والشيعة الصفات الإلهية وأثبتها أهل السلف الصالح[٤] ومنهم الإمام أبو داود وأستدل على ذلك بما يأتي:

١- أورد أبو داود بسنده عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: **﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ. .. ﴾** [النساء: ٥٨]. قال: رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة: رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع إصبعيه قال ابن يونس: قال المقرئ يعني (أن الله سميع بصير) يعني إن لله سمعاً وبصراً قال أبو داود: هذا رد على الجهمية [٥].

٢- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له؟ [٦] والدليل فيها ذكره أبو داود في كتابه وأَمَرَّها هكذا على هدي السلف الصالح مثبتاً له النزول كما وصف نفسه.

---

(١) السجستاني، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص٣٥٣).

(٢) المرجع السابق (ص٣٦٢).

(٣) والجهمية كما يقول الشهرستاني، في الملل والنحل (ج١/٨٦) هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الخالصة، وافق المعتزلة في نفي الصفات الآلهية وزاد عليهم أشياء، قتله مسلم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أمية.

(٤) الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص٢٩٨)، الاسفرايني، الفرق بين الفرق (ص٩٣).

(٥) [السجستاني: السنن، السنة/ في الجهمية، ٢٠٢١/٤: رقم الحديث ٤٧٢٨] والحديث تفرد به أبو داود، وهو صحيح الإسناد.

(٦) [السجستاني: سنن أبي داود، أَبْوَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ/ أي الليل أفضل، ٥٧٢/١: رقم الحديث١٣١٥، وفي [السنة/ في الرد على الجهمية، ٢٠٢٢/٤: رقم الحديث ٤٧٣٣] والحديث أخرجه [البخاري: الصحيح، التهجد/ الدعاء والصلاة من آخر الليل، ٢٧٦/١: رقم الحديث ١١٤٥]، وفي [التوحيد/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾** [الفتح: ١٥] (٩/ ١٤٣) رقم ٧٤٩٤.

رابعاً: موقفه من أهل البدع ديانة:

من المعلوم أن أبا داود هو أحد أئمة المسلمين السائرين على هدي النبوة الملتزمين الجماعة: وهي الفرقة المؤيدة بتأييد الله ونصره وكان يرى ما عداها من الفرق مارقة مبتدعة والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١- ذهب أبو داود إلى أن القدرية هم مجوس الأمة مستدلاً بما رواه بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال (١).

٢- قال أبو داود: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أَرَى رَجُلا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ أَتْرُكُ كَلامَهُ قَالَ: لا أو تعلمه أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَعَهُ صَاحِبُ بِدْعَةٍ فَإِنْ تَرَكَ كَلامَهُ فَكَلِّمْهُ وَإِلا فَأَلْحِقْهُ بِهِ قَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَرْءُ بِخِدْنِهِ (٢)" (٣).

٣- قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل قال له رجل: قيل: مؤمن أنت؟ قال: نعم، هل عليّ في ذلك شيء؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر؟ فغضب أحمد وقال: هذا كلام الإرجاء، قال الله عز وجل ﴿ **وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ** ﴾ [التوبة: ١٠٨] (٤).

٤- ذكر القاضي عياض أن إبراهيم بن يحيى بن هشام قال: ما سمعت أبا داود لعن أحداً قط إلا رجلين، أحدهما رجل ذكر أنه لعن مالكاً والآخر بشر المريسي(٥).

---

(١) [السجستان: السنن، السنة/ فِي الْقَدَرِ، ٢٢٢/٤: رقم الحديث ٤٦٩٢] والحديث ضعيف الإسناد، أورده الإمام أحمد(رقم٥٥٨٤) والطبراني في الأوسط (رقم٢٥١٥) وعلته عند أبي داود جهالة رجل لم يسم، وعمرو مولى غفرة ضعيف. ابن حجر، تقريب التهذيب(٤١٤ رقم٤٩٣٤).

(٢) خدن: قَالَ اللَّيثُ: الْخِدْنُ والْخَدِينُ: الذِي يُخَادِنُكَ. يكون مَعَك فِي كلِّ أمرٍ ظَاهر وباطن. الهروي، تهذيب اللغة (١٢٥/٧).

(٣) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (١٦٠/١).

(٤) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (ج١٦١/١).

(٥) اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج٣٨/٢)، ومالك هو ابن أنس إمام دار الهجرة، وبشر هو ابن غياث المريسي ضال مبتدع ت٢١٨هـ، تنظر ترجمته في البغدادي، تاريخ بغداد (ج٦١/٧)، ابن الجوزي، المنتظم (ج٣١/١١)، الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣٢٢/١).

وفي هذا المجال ذكر أبو داود في سننه كتاباً سماه (كتاب السنة) وقد ذكر فيه عدة أبواب منها: باب لزوم السنة، باب مجانبة أهل الأهواء وترك السلام عليهم، باب في الإرجاء، باب قتال الخوارج والذي جاء فيه: عَنْ عَرْفَجَةَ[١]، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «سَتَكُونُ فِي أُمَّتِي هَنَاتٌ[٢]، وَهَنَاتٌ، وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ» [٣].

خامساً: موقفه من الصحابة والخلافة:

١- تفضيله أبا بكر وعمر وعثمان فقد روى بسنده عن ابن عمرأنه قال: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ: «أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ»[٤].

٢- عن محمد بن الحنفية قال: **قلت لأبي:** أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر، قال: قلت: ثم من؟ قال: عمر، قال: ثم خشيت أن أقول ثم من؟ فيقول: عثمان، فقلت، أنت يا أبي؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين[٥].

٣- رده على القائلين بأن علياً أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر بما رواه بسنده قال سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ أَحَقَّ بِالْوِلَايَةِ مِنْهُمَا فَقَدْ خَطَّأَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَالْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارَ، وَمَا أُرَاهُ يَرْتَفِعُ لَهُ مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ»[٦].

---

(١) هو: عرفجة بن شريح أو شراحيل أو شريك أو ضريح الأشجعي صحابي اختلف في اسم أبيه م د س. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٨٩رقم٤٥٥٥).

(٢) أي شُرُورٌ وفساد. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٥/٢٧٩).

(٣) [أبو داود: سنن أبي داود، السنة/ في قتل الخوارج، ٢٠٣٤/٤: رقم الحديث ٤٧٦٢]، والحديث صحيح أخرجه [مسلم: الصحيح، الإمارة/ حكم من فرق بين المسلمين، ٣/ ١٤٧٩- ١٤٨٠: رقم الحديث١٨٥٢].

(٤) أبو داود، سنن أبي داود، السنة/ في التفضيل، ٢٠٦/٤: رقم الحديث ٤٦٢٨]، والحديث أورده الهيثمي، مجمع الزوائد (رقم٨٩١٣) وقال: رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح.

(٥) [أبو داود: سنن أبي داود، السنة/ في التفضيل، ٢٠٦/٤: رقم الحديث ٤٦٢٩] والحديث صحيح أخرجه [البخاري: الصحيح، فضائل الصحابة/ قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، ٤٥٥/٢: رقم الحديث ٣٦٧١].

(٦) [السجستاني: سنن أبي داود، السنة/ في التفضيل(٢٠٦/٤: رقم الحديث ٤٦٣٠] صحيح الأسناد مقطوع تفرد به أبو داود.

٤- النهي عن سب الصحابة، فقد روى بسنده عن أبي سعيد أنه قال: قال رسول اللهﷺ: لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه[١].

مذهبــه الفقهي:

اختلف العلماء في مذهبه على أقوال:

١- **مجتهد مطلق:** وقد ذهب إلى هذا ابن تيمية، فلما سُئل عن الأئمة: أحمد والبخاري ومسلم وأبي داود... هل هم مقلدون أم مجتهدون قال: أما البخاري وأبو داود فإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد... ومنهم من له اختصاص ببعض الأئمة كاختصاص أبي داود ونحوه بأحمد [٢]، وقد تبعه بذلك حاجي خليفة فقال: أن أبا داود وكذلك الترمذي مجتهدان مطلقان منتسبان إلى أحمد وإسحاق [٣].

٢- **شـافعي:** وقد ذهب إلى هذا تقي الدين السبكي[٤]، وعقب الداوودي على قول السبكي بقوله: أخذ علم الحديث عن الإمام أحمد ويحيى بن معين وبأولهما تفقه ولازمه مدة، وكان من نجباء أصحابه ومن جلة فقهاء زمانه، ومع ذلك فقد ذكره في طبقات الشافعية أبو القاسم العبادي وابن باطيش وتبعهما التاج السبكي، ولم يذكر لذلك دليلاً، ولذا تعقب بأنه حنبلي، ودليل ذلك مسائله عن الإمام أحمد، وقد ذكره القاضي أبو الحسين بن الفراء في الطبقة الأولى من طبقات الحنابلة [٥].

٣- **حنبلــي:** وقد ذهب إلى هذا الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[٦] فقد أورده في طبقات الحنابلة والقاضي أبو الحسين بن الفراء [٧] وكذلك قال ابن القيم: البخاري ومسلم وأبو داود والأثرم

---

(١) [السجستاني، سنن أبي داود، السنة/ في النهي عن سب اصحاب رسول الله ﷺ ، ١٩٩/٤: رقم الحديث ٤٦٥٨] والحديث صحيح أخرجه [البخاري: الصحيح، فضائل الصحابة/قول النبيﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ٤٥٥/٢: رقم الحديث ٣٦٧٣]، و[مسلم: الصحيح، فضائل الصحاب/ تحريم سب الصحابة، ١٩٦٧/٤: رقم الحديث ٢٥٤٠].

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج٢٠/ ٤٠).

(٣) خليفة، كشف الظنون (ج٢/٢٩٩) طبعة بيروت.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج٢/ ٢٩٣).

(٥) الداودي المالكي، طبقات المفسرين (١/ ٢٠٧).

(٦) الشيرازي، طبقات الفقهاء (ص١٧١).

(٧) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (ج١/١٥٩).

وهذه الطبقة من أصحاب أحمد أتبع له من المقلدين المحض المنتسبين إليه [١]، وقد تبعهم بذلك إسماعيل باشا البغدادي [٢] وصالح بن عبدالعزيز آل عثيمين [٣].

وأيد هذا القول محمد أنور شاه كشميري الذي قال: النسائي وأبو داود حنبليان صرح به الحافظ ابن تيمية وقال في موضع آخر: جزم به ابن تيمية [٤]، وكذلك قال بمثله محمد زكريا الكاندهلوي إذ قال: ان الإمام أبا داود عندي حنبلي قطعاً متشدد في مسلك الحنابلة كالطحاوي في الحنفية وقال في موضع آخر: والذي تحقق لي ان أبا داود حنبلي بلا ريب ثم أورد ما يشير في سننه إلى ترجيح مسلكهم بخلاف الروايات المعروفة [٥].

٤- **القول الوسط:** وهو ما قاله الشيخ طاهر الجزائري[٦] الذي قال: عندي أن البخاري وأبا داود أيضاً كبقية الأئمة المذكورين ليسا مقلدين لواحد بعينه، ولا من الأئمة المجتهدين على الإطلاق بل يميلان إلى أقوال أئمتهم [٧].

والذي تميل إليه الباحثة أنه حنبلي والدليل المسائل التي سألها للإمام أحمد في الفروع ومن يقرؤها يتأكد انها مثل مسائل المقلدة المحض فلو كان عنده من الإجتهاد ما يكفيه ما احتاج السؤال عن مثلها، وكذلك له كتاب المسائل التي خالف فيها شيخه أحمد وهو من المعروف لدى العلماء إذ قد يرى التلميذ المقلد في بعض الأحيان ما لا يراه شيخه تبعاً لما وصله من دليل صحيح أو ما انقدح له من فهم من دليل شيخه فهماً غير الذي فهمه شيخه شأنه بذلك شأن ابن وهب في مذهب الإمام مالك والطحاوي في الحنفية وهكذا.

---

(١) ابن القيم، إعلام الموقعين (ج٢/١٧١).

(٢) البغدادي، هدية العارفين (ج١/٣٩٥) .

(٣) البردي، تسهيل السابلة (ج١/٢٤٢).

(٤) ينظر: السلتهي، هداية الساري الى دراسة صحيح البخاري(ج٢/٥١) قالت الباحثة: وهذا غير ما نقل عن ابن تيمية في فتاويه فلا تدري الباحثة، أي القولين كان هو الأخير لابن تيمية، وان كان ما قاله في الفتاوي يشير إلى مثل هذا.

(٥) الندوي، أبو داود الامام الحافظ الفقيه (ص٤١)، البخاري، نقلا عن مقدمة لامع الدراري (ص٧٢،٦٠).

(٦) هو طاهر الجزائري طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني، الجزائري (١٨٥٢ – ١٩٢٠ م) اديب، باحث، لغوي، عارف بالكتب ومؤلفيها واماكن وجودها، مشارك في انواع من العلوم، محسن لأكثر اللغات الشرقية كالعبرية والسريانية والحبشية والزواوية والتركية والفارسية، أصله من الجزائر، وولد بدمشق عمر بن رضا، معجم المؤلفين (ج٥/ ٣٥-٣٦).

(٧) ينظر الندوي، أبو داود الإمام الحافظ الفقيه (ص٣٩).

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه

يعد أبو داود من كبار المصنفين فقد بذل جهداً كبيراً في جمع الحديث وانتقائه وترتيبه ولم يدخر وسعا في نشر السنة وإذاعتها فترك أثراً خالداً عبر القرون وجاء الثناء عليه والاعتراف بفضله سواء من معاصريه أو من المتأخرين عليه فأشادوا بسعة علمه ودقة، كما ذكروا كرم أخلاقه وشدة تقواه، ومما يظهر إعجاب عصره وتقدير العلماء له أن سهلا بن عبد الله التستري (283هـ) جاءه زائراً فقيل يا أبا داود هذا سهل جاءك زائرا فرحب وأجله فقال له سهل: يا أبا داود لي إليك حاجة فقال: ماهي؟ قال: حتى تقول قد قضيتها مع الإمكان قال: قد قضيتها مع الإمكان قال أخرج إلي لسانك الذي حدثت به أحاديث رسول الله حتى أقبله، فأخرج إليه لسانه فقبله [١].

وقال فيه إبراهيم الحربي(٢٨٥هـ)[٢] «أُلينَ لأبي داود الحديثَ كما ألين لداود النبي الحديد»[٣]، وقد أحسن الحافظ أبو طاهر السلفي(576هـ) نظم كلام الحربي شعراً فقال:

لان الحديث وعلمــه بكمالـــه لإمـام أهليـه أبـي داودا

مثل الذي لان الحديد وسبكه لنبـي أهـل زمانـه داودا [٤].

وقد رويت هذه الكلمة عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، وعقب عليها أبو طاهر السلفي بقوله: وقد يقع الحافر على الحافر ويوافق قول الأول قول الآخر[٥].

- وَقَالَ الحَافِظُ مُوْسَى بنُ هَارُوْنَ (٢٩٤هـ): خُلِقَ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا لِلْحَدِيْثِ، وَفِي الآخِرَةِ لِلجَنَّة" [٦].

---

(١) الخطابي، معالم السنن (ج٤/٣٧٠)، وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٦/٧٥٦).

(٢) إبراهيم بن إسحاق بن عبد الله البغدادي الحربي، أبو إسحاق من أعلام المحدثين أصله من مرو ولد سنة ١٩٨هـ اشتهر وتوفي ببغداد ٢٥٨هـ، ينظر: ابن الجوزي، صفوة الصفوة (ج١/٥١٢)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢/١٢٣).

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/١٩٦)، والذهبي، تاريخ الإسلام (ج٦/٥٥٢).

(٤) الخطابي، معالم السنن (ج٤/٣٦١)، المنذري، مختصر السنن(ج٨/١٤٢).

(٥) الخطابي، معالم السنن (ج٤/٣٥٨)، المنذري، مختصر السنن(ج٨/١٤٢).

(٦) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٦)،المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٥)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٢).

- وقال فيه أبو بكر الخلال(٣١١هـ)[١] أبوداود سليمان بن الأشعث، الإمام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعها، أحد في زمانه رجل ورع مقدم»[٢].

- وكان مُحَمَّدَ بنَ مَخْلَدٍ(٢٢١هـ)، يَقُوْلُ:" كَانَ أَبُو دَاوُدَ يَفِي بِمُذَاكرَةِ مائَة أَلْفِ حَدِيْثٍ، وَلَمَّا صَنَّفَ كِتَابَ (السُّنَنِ)، وَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، صَارَ كِتَابُهُ لأَصْحَابِ الحَدِيْثِ كَالمُصْحَفِ، يَتَّبِعُونَهُ وَلاَ يُخَالِفُوْنَهُ، وَأَقَرَّ لَهُ أَهْلُ زَمَانِهِ بِالحِفْظِ وَالتَّقَدُّم فِيْهِ" [٣].

- وَقَالَ عَلاَّنُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ(٢٨٩هـ): سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانِ الحَدِيْثِ [٤].

- وقال الحافظ أحمد بن محمد بن ياسين الهروى (٣٣٤هـ)[٥]، أنه كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجة النسك والعفاف والورع، ومن فرسان الحديث»[٦].

كان أبو داود من كبار العلماء والحفاظ وقد شهد له أئمة عصره فهذا أبو بَكْرِ بْنَ دَاسَةَ (346هـ) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خمسمائة أَلْفِ حَدِيثٍ، انْتَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتُهُ هَذَا الْكِتَابَ- يَعْنِي كِتَابَ السُّنَنِ- جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ آلاف وثمانمائة حَدِيثٍ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يُشْبِهُهُ وَيُقَارِبُهُ[٧].

---

(١) أحمد بن محمد بن هارون، أبكر الخلال البغدادي، من كبار الحنابلة توفي سنة٣١١ هـ، ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (٢/ ١٢)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٣/٦).

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٨).

(٣) الخطابي، معالم السنن (٤/ ٣٦٧)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٦)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٥)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٢)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/ ١٧٢).

(٤) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٦)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٥)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٧٢).

(٥) هو: ابْنُ يَاسِيْنَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، الشَّيْخُ، الحَافِظُ، المُحَدِّث، المُؤَرِّخ، أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسين الهَرَوِيُّ، الحَدَّادُ، صَاحِبُ (تَارِيْخِ هَرَاةَ)، تُوُفِّيَ ابْنُ يَاسين الحَدَّاد فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. الذهبي، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/ ٣٣٩- ٣٤٠).

(٦) الخطابي، معالم السنن (ج٤/٣٦٧)، النووي، تهذيب الأسماء، و اللغات (ج٢/٢٢٥).

(٧) الخطابي، معالم السنن (ج٤/٣٦٥)، البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٨)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٠).

- وقال سعيدُ بنِ عثمانَ بنِ سعيدِ بنِ السكنِ (ت٣٥٣هـ)[١] في خطبةِ كتابهِ المسمى "بالسننِ الصحاحِ المأثورةِ:"أولُ منْ نصبَ نفسه لطلبِ صحيحِ الآثارِ البخاريُّ وتابعهُ مسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائيُ"[٢].
- ويصفه ابنُ حِبَّانَ(٣٥٤هـ)[٣] بأنه: «أَحَدُ أَئِمَّةِ الدُّنْيَا فِقْهاً وَعِلْماً وَحِفْظاً، وَنُسْكاً وَوَرَعاً وَإِتْقَاناً، جَمَعَ وَصَنَّفَ وَذَبَّ عَنِ السُّنَنِ»[٤].
- وقال أبو عبد الله بن مَنْدَةَ (٣٩٥هـ)[٥]: الَّذِيْنَ أَخْرَجُوا الصَّحِيْحَ وَمِيَّزُوا الثَّابِتَ مِنَ المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري، ومسلم، وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ[٦].
- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ (٤٠٥هـ): أَبُو دَاوُدَ إِمَامُ أَهْلِ الحَدِيْثِ فِي عَصْرِهِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ، سَمِعَ بِمِصْرَ وَالحِجَازِ، وَالشَّامِ وَالعِرَاقَيْنِ[٧].
- وقال ابن ماكولا (٤٧٥هـ)[٨]:"هو إمام مشهور"[٩]، وفي الإكمال: "إمام حافظ ثقة أمين"[١٠].

---

(١) ابْنُ السَّكَنِ سَعِيْدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدٍ المِصْرِيُّ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ الكَبِيْرُ، أَبُو عَلِيٍّ سَعِيْدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدِ بنِ السَّكَنِ المِصْرِيُّ البَزَّازُ، وَأَصلُهُ بغدَادِيٌّ، نزلَ مِصْرَ بَعْدَ أَنْ أَكثرَ التَّرحَالَ مَا بَيْنَ النَّهرينِ: نهرَ جَيْحُونَ، وَنهرَ النِّيلِ، مولدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٦/١١٧).

(٢) البقاعي، النكت الوفية بما في شرح الألفية (ج١/١١٠).

(٣) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي أبو حاتم البُستي المؤرخ العلامة الجغرافي المحدث ولد في بست من بلاد سجستان وتنقل في الأقطار توفي سنة ٣٥٤ هـ ، الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٣/٨٩).

(٤) ابن حبان، الثقات(ج٨/٢٨٢)،الذهبي، سير أعلام النبلاء(ج١٣/٢١٢).

(٥) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة أبو عبدالله العبدي الاصفهاني من كبار الحفاظ ولد سنة٣١٠ هـ و توفي ٣٩٥ هـ ينظر: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (ج٢/١٦٧).

(٦) الخطابي، معالم السنن (ج٤/٣٦٧)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٢).

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٢).

(٨) ابن ماكولا: هو المَوْلَى، الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، النَّسَّابَةُ، الحُجَّةُ، أَبُو نَصْرٍ، عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الأَمِيْرِ دُلف ابْنِ الأَمِيْرِ الجَوَاد قَائِد الجُيُوْش أَبِي دُلف القَاسِمِ بنِ عِيْسَى العِجْلِيُّ الجَرْبادْقَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ "الإِكمَال فِي مُشْتَبه النِّسبَة"، وَغَيْر ذَلِكَ، وَهُوَ مُصَنِّفُ كِتَاب "مستمر الأوهام". وَعِجل: هم بطنٌ مِنْ بَكْر بنِ وَائِلٍ ثم من ربيعة أخي مضر ابني نزال بنِ مَعَدٍّ بنِ عدنَان ،أديب ولد سنة ٤٢١ هـ ومات مقتولا ٤٧٥هـ ، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج١٧/٨)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٨/٥٦٩).

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/١٩٥).

(١٠) ابن ماكولا، الإكمال في رفع (ج٤/٥٥٠).

- وفي رسالته إلى أهل مكة يقول: " وَلَا أعلم شَيْئا بعد الْقُرْآن ألزم للنَّاس أَن يتعلموه من هَذَا الْكتاب وَلَا يضر رجلا أَن لَا يكْتب من الْعلم بعد مَا يكْتب هَذِه الْكتب شَيْئا وَإِذا نظر فِيهِ وتدبره وتفهمه حِينَئِذٍ يعلم مِقْدَاره" [١].
- وقال ابن الجوزي(٥٩٧هـ): "كان عالما حافظا عارفاً بعلل الحديث، ذا عفاف وورع، وكان يُشّبه بأحمد بن حنبل"[٢].
- وقال النووي (٦٧٦هـ): " اتفق العلماء على الثناء على أبى داود، ووصفه بالحفظ التام، والعلم الوافر، والإتقان، والورع، والدين، والفهم الثاقب في الحديث وغيره" [٣].
- وقال تقي الدين ابن تيمية: "البخاري وأبو داود أفقه أهل الصحيح والسنن المشهورة "[٤].
- وقال الذهبي (٧٤٨هـ) في العبر:" صاحب السنن التصانيف المشهورة... وكان رأساً في الحديث، رأساً في الفقه، ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع" [٥]، وقال في السير: " الإِمَامُ، شَيْخُ السُّنَّةِ، مُقَدَّمُ الحُفَّاظِ، أَبُو دَاوُدَ الأَزْدِيُّ، السِّجِسْتَانِيُّ، مُحَدِّثُ البَصْرَةِ." [٦].
- وقال ابن حجر(٨٥٢هـ): " أبو داود ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء "[٧].

---

(١) أبو داود، رسالة أبي داود لأهل مكة (ص٢٨).

(٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج١٢/٢٦٩)

(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٥)

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج٢٠/٣٢١).

(٥) الذهبي، العبر في خبر من غبر (ج١/٣٩٦).

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٠٣).

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٥٠ رقم ٢٥٣٣).

المطلب السابع مؤلفاته وثروته العلمية

ترك الإمامُ أبو داود رحمه الله تعالى ثروةً علميَّة كبيرة من الكتب والمؤلَّفات الشائقة، التي ضاع معظمها في زِحام الأزمات والنكبات، وستتحدث الباحثة عن قسمين من مؤلفاته: الأول: المخطوطة والمفقودة، والثاني: المطبوعة:

أولاً: المخطوطة أو المفقودة :

علوم القرآن :

١- كتاب النَّاسِخ والمنسوخ

وهو برواية أَبُي بكر أَحْمد بن سلمَان بن الْحسن النجا[١]، وقد وقعت للحافظ الذهبي رواية لهذا الكتاب[٢]، وجاءت تسميته مطلقة عنده وعند الحافظ ابن حجر[٣] لكن قيده بناسخ القران ومنسوخه: "إبن خير"[٤]، و"السيوطي"[٥]، و"إسماعيل باشا البغدادي" [٦]، و"طاش كبري"[٧]، في الوقت الذي قيده الكتاني [٨]، فقال الناسخ والمنسوخ من القرآن أو الحديث.

١- التنزيل: ومخطوطته موضوعة في جامع القرويين بفاس رقم (٢٢٩) وشك برو كلمان بنسبته إليه [٩].

علوم الحديث:

١- مسند الإمام مالك برواية إسماعيل بن محمد الصفار[١٠].

---

(١) ابن النديم، الفهرست(ص٢٨٤)، الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٤٣)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٥٣٩/١٥)، وفي (ج١٥٤/١٨)، ابن حجر، المعجم المفهرس (ص١٠٩)، وفي تهذيبه (ج١٧٠/٤)، وسماه الإشبيلي: كتاب نَاسخ الْقُرْآن ومنسوخه.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٢٠٩/١٣) .

(٣) ابن حجر، المعجم المفهرس (ص١٠٩)، تهذيب التهذيب (ج١٧٠/٤).

(٤) الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص ٤٣).

(٥) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ج٦٦/٣).

(٦) الباباني، هدية العارفين (ج١/ ٤٤٤).

(٧) طاش كبري، مفتاح السعادة (ج٤٠٥/٢).

(٨) الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص٨٠).

(٩) بروكلمان، تأريخ الأدب العربي (ج١٨٨/٣).

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٧٠/٤).

٢- أعلام النبوة برواية أبي بكر محمد بن داسة [١].

٣- الدعـاء [٢].

٤- السنـة: ذكره الكتاني وقال فيه: "وهي الكتب الحاضة على اتباعها والعمل بها وترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع والأهواء منها: كتاب السنة للإمام أحمد ولأبي داود" [٣].

٥- كتاب التفرد وهو ما تفرد به أهل الأمصار من السنن[٤]، برواية ابن داسة، وقد بين الإمام ابن تيمية مراده في هذا الكتاب، فقال: بَيَّنَ مَا اخْتَصَّ بِهِ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ مِنْ الْأَمْصَارِ مِنْ السُّنَنِ الَّتِي لَا تُوجَدُ مُسْنَدَةً عِنْدَ غَيْرِهِمْ، مِثْلَ الْمَدِينَةِ؛ وَمَكَّةَ؛ وَالطَّائِفِ؛ وَدِمَشْقَ، وَحِمْصَ؛ وَالْكُوفَةِ؛ وَالْبَصْرَةِ؛ وَغَيْرِهَا. إلَى أَسْبَابٍ أُخَرَ غَيْرِ هَذِهِ" [٥].

٦- ابتداء الوحـي [٦]

٧- الملاحم [٧]

٨- فضائل الأنصار [٨]

١٠- الكنـى [٩]

---

(١) الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٩٣)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٦).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٦)، حاجي، خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج٢/١٤١٧)، وذكره حاجي باسم "الدعوات".

(٣) الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص٣٧).

(٤) ابن خير، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٩٢)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١/١٥٠)، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج٢/١٤٠٥)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٦).

(٥) ابن تيمية، رفع الملام عن الأئمة الأعلام (ص٢٢).

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/ ٦).

(٧) الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص٤٩)، خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج٢/١٤٦٢)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٦).

(٨) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١/٤٣)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/ ٦)، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج٢/١٢٧٤).

(٩) الجياني، تسمية شيوخ أبي داود / مقدمة المحقق (ص٢٢).

العقائـــد:

البعث والنشور: ذكر بروكلمان إن مخطوطته موجودة في دمشق [١] ونسبه الكتاني إلى ابنه أبي بكر بن أبي داود [٢].

الفرق والردود:

١- الرد على أهل القدر وهو برواية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البصري[٣]، وقال فؤاد سزكين: اقتبس منه الحافظ ابن حجرفي كتابه الإصابة [٤].

٢- أخبار الخوارج [٥].

الفقـــه:

١- معرفة الأوقات [٦].

٢- الآداب الشرعية قال ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية: "وَقَدْ صَنَّفَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا كَأَبِي دَاوُد السِّجِسْتَانِيِّ صَاحِبِ السُّنَنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْخَلَّالِ "[٧].

٣- المسائل التي خالف عليها الإمام أحمد، وهي مسائل خالَف عليها الإمام أحمد بن حنبل شيخه وهي مرتبة على أبواب الفقه ومخطوطته موجودة في الظاهرية وقد قال عنها فؤاد

---

(١) بروكلمان، تأريخ الأدب العربي (ج٣/١٨٨)، وينظر: خليفة، كشف الظنون (ج٢/١٤٠٢)، الزركلي، الأعلام (ج٣/١٢٢).

(٢) الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص٤٩).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال(ج١/٤٣)، الذهبي، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٧٠) وسماه ابن حجر "القدر".

(٤) سزكين، تاريخ التراث (ج١/٣٨٩)، وينظر: الكاهلي، موارد ابن حجر (ج٢/٩٢).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٦)، ولمعرفة اخبار الخوارج في كتب العصر الحديث يراجع ديوان الخوارج للدكتور نايف معروف والآخر للدكتور إحسان عباس إذ جمعا فيهما أخبارهم وأعلامهم وتراثهم الأدبي .

(٦) حاجي، خليفة، كشف الظنون (ج١/١٧٣٩).

(٧) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية (ج١/٢).

سزكين: "ومن المرجح أن هذا المخطوط منقل عن نسخة أبي داود[١] وقد ذكر الشيخ عبد العزيز السيروان محقق كتاب المراسيل أنه يقوم بتحقيقها[٢].

كتب التراجم :

"أصحاب الشعبي": وقد ذكره أبو عبيد الاجري فقال: أملى علينا أبو داود من كتابه "أصحاب الشعبي" [٣].

ثانياً: المطبوعة

أولاً: السنن:

أشهر كتب أبي داود وأعظَمُها، وهو أحد كتب أهل السنة الستة المعتمدة التي توارثتها الأجيال، ومن أحسن ما صنف في السنن، وأجمع ما حوته الكتب من الصحيح والحسن، وقد اعتنى به الناس في القديم والحديث، وانثنوا على دراسته، والأخذ منه قراءةً وحفظاً وتحديثاً وشرحاً، وقد تكاثرت كلمات الثناء والتبجيل فوصفه تلميذه أبو زكريا الساجي "كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام"[٤]، وتنبه الإمام الخطابي إلى هذا فذهب إلى أن شيخه أبا داود أول من صنف في السنن فقال: "وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبي داود الجوامع والمسانيد ونحوهما فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً، فأما السنن المحضة فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر

---

(١) سزكين، تأريخ التراث (ج١/٣٨٨).

(٢) أبو داود، المراسيل مع الأسانيد، (ص٢٠)، وتنوه الباحثة إلى أن الأستاذ: جاسم بن محمد حمود *الفجي* في تحقيقه لتسمية شيوخ أبي داود(ص٢٣) سماه (المسائل التي حلف عليها أحمد) وأيضاً شكك بنسبة هذا الكتاب للإمام أبي داود وقال: لعله وهم فلم يذكر من ترجم له أن له كتاباً بهذا العنوان ، فلعله قطعة من مسائله للإمام أحمد، أو أنه كتاب أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلي فإن له كتاباً بهذا الاسم قالت الباحثة: في كلام الفجي وهم للأمور الآتية: ذكر الفجي أنه لم يترجم له أحد لكن ذكره فؤاد سزكين كما أشار إليه، وأورد الأستاذ عبد العزيز السيروان أنه يقوم بتحقيقه، وربما تغيير السيد جاسم الفجي لاسم الكتاب ألبس عليه الأمر، و من المتعارف به أن التلميذ اذا كان شديد النبوغ وذهنه وقاد وشخصيته مستقلة وعلمه غزير واطلاعه واسع ومن علمه مكين قد يخالف أستاذه وهذا مما يوحي إليه عنوان الكتاب وأبو داود جدير بهذا.

(٣) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١٠١رقم٥٣٧)، وقد أورد أصحاب الشعبي، ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص ٥٦)، وابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٧٠٨).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/١٩٧).

على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها على حسب ما اتفق لأبي داود" [١].

وأردف قائلاً: "وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدماً سبقه إليه ولا متأخراً لحقه فيه" [٢].

ولقد أوضح أبو داود أهمية كتابه في قوله في رسالته لأهل مكة: " وَلَا أعلم شَيْئا بعد الْقُرْآن ألزم للنَّاس أَن يتعلموه من هَذَا الْكتاب وَلَا يضر رجلا أَن لَا يكْتب من الْعلم بعد مَا يكْتب هَذِه الْكتب شَيْئاً وَإِذا نظر فِيهِ وتدبره وتفهمه حِينَئِذٍ يعلم مِقْدَاره" [٣]

وقد سميت سنن أبي داود بمسميات أخرى غير السنن؛ كالمصنف[٤]، والمسند[٥]. قال أبو داود: " كتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خمسمائة أَلْفِ حَدِيثٍ، انْتَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتُهُ هَذَا الْكِتَابَ- يَعْنِي كِتَابَ السُّنَنِ- جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ آلاف وثمانمائة حَدِيثٍ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يُشْبِهُهُ وَيُقَارِبُهُ" [٦].

وقسم أبو داود كتابه هذا إلى ستة وثلاثين كتاباً تقسيماً فقهياً مبتدئاً بكتاب الطهارة مختتماً بكتاب الأدب وكانت هذه الأبواب تطول أو تقصر على وفق الموضوع الذي تعالجه. جاء الكتاب بعدة روايات رواها عنه تلامذته وهي:

١- **<u>رواية أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي ت ٣٣٣هـ</u>**[٧]:قال ابن نقطة: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيُّ، قَدْ قرأَ كِتَابَ "السُّنَن" عَلَى أَبِي دَاوُدَ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُدعَى وَرَّاق أَبِي دَاوُدَ.

---

(١) الخطابي، معالم السنن (ج١/٧).

(٢) المرجع السابق (ج١/٨).

(٣) السجستاني، رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص٢٨).

(٤) سماه بذلك ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس (ج١/٤٠١ رقم١٠٥٧)، و(ج٢/٨٤)، الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص١٠٣).

(٥) قال محمد بن صالح الهاشمى: قال لنا أبو داود: أقمت بطرسوس عشرين سنة أكتب المسند. النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٢٢٦).

(٦) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٨)، ابن الأثير، جامع الأصول (ج١/١٩٠).

(٧) اللؤلؤي: الإِمَامُ المُحَدِّثُ الصَّدُوْقُ، أَبُو عَلِيٍّ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو البَصْرِيُّ، اللُّؤْلُؤِيُّ، سَمِعَ مِنْ: أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، وَيُوْسُفَ بن يَعْقُوْبَ القلوسِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَبَلِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو عُمَرَ القَاسِمُ بنُ جَعْفَرٍ الهَاشِمِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ الفَسَوِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُمَيْع، وَجَمَاعَة، قال الذهبي: وبإِسنَادِي المَذْكُوْر إِلَى ابْنِ جُمَيْع، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الهَيْثَمِ بِشْر بن فَافَا، حَدَّثَنَا أبو نعيم، حدثنا شعبة عن مَرْوَان الأَصْغَر. قُلْتُ لأَنَس: أَقَنَتَ عُمر؟ قَالَ: خَيْرٌ مِنْ عُمَر، تُوُفِّيَ اللُّؤْلُؤِيُّ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/٣٠٧-٣٠٨).

وَالوَرَّاق فِي لُغَةِ أَهْل البَصْرَة: القَارِئ لِلنَّاسِ. قَالَ: وَالزِّيَادَات الَّتِي فِي رِوَايَة ابْن دَاسَة حَذَفَهَا أَبُو دَاوُدَ آخراً لأَمرٍ رَابَه فِي الإِسْنَاد فلذلك تفاوتتا وكانت رواية اللؤلؤي سنة ٢٧٥ هـ وهي آخر ما أملى أبو داود وعليها مات [١].

والذي أره أن رواية اللؤلؤي من أصح الروايات لأنها من آخر ما أملى أبو داود فقد سمع السنن مرات عديدة كانت آخرهن في السنة التي توفي فيها أبو داود: سنة ٢٧٥ هـ.

وهو ما قال السيوطي: عِدَّةُ أَحَادِيثِ كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَثَمَانِمِائَةِ حَدِيثٍ، وَهُوَ رِوَايَاتٌ، أَتَمُّهَا رِوَايَةُ أَبِي بَكْرِ بْنِ دَاسَةَ، وَالْمُتَّصِلَةُ الْآنَ بِالسَّمَاعِ رِوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيِّ. [٢]

كما أن رواية اللؤلؤي متصلة الإسناد بالسماع كما قال السيوطي[٣]: وصلت إلى الخطيب بسند متصل إذ سمعها من أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي تلميذ اللؤلؤي.

قال الخطيب البغدادي: القاسم بْن جعفر بْن عَبْد الواحد أبو عمر الهاشمي سمع أبا عليّ اللّؤلؤيّ... سمعت منه بها سنن أبي داود وغيرها " [٤]. وقال الزركشي: اللؤْلُؤِي من أصح الرِّوَايَات لِأَنَّهَا هِيَ آخر مَا أمْلى أَبُو دَاوُد وَعَلَيْهَا مَاتَ [٥]

يقول المباركفوري: ونسخته هي المروجة في الديار الهندية والحجاز وبلاد المشرق من العرب. بل أكثر البلاد وهي المفهومة من السنن لأبي داود عند الاطلاق وهذه النسخة لخصها المنذري وخرج أحاديثها وعلى هذه النسخة شرح ابن رسلان والحافظ العراقي وحاشية ابن القيم والسندي والسيوطي وغيرهم ، وهذه الرواية هي المراد في قول صاحب المنتقى وصاحب جامع الأصول وصاحب نصب الراية وصاحب المشكاة وصاحب بلوغ المرام وغيرهم من المحدثين: أخرجه أبو داود، وأخذ هذه النسخة الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي في كتابه الأشراف بمعرفة الأطراف حتى قال السيوطي: إن رواية اللؤلؤي من أصح الروايات [٦].

---

(١) ينظر: ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٥٠)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/ ٣٠٧)، السبكي، مقدمة المنهل العذب المورود(ج١/١٩).

(٢) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج١/١٨٦).

(٣) المرجع السابق (ج١/١٨٦).

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٢/٤٤٦).

(٥) الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج١/٣٤٢).

(٦) العظيم آبادي، عون المعبود (ج٤/٥٤٧).

٢- رواية أبي بكر محمد بن بكر بن داسة ت٣٤٦ هـ [١]

قال أبن خير: ورواية أبي بكر بن داسة أكمل الروايات [٢] وزاد صاحب المنهل العذب المورود نقلاً عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي: وهي المشهورة في بلاد المغرب، وتقارب نسخته نسخة اللؤلؤي وإنما الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير دون الزيادة والنقصان [٣].

وعقب صاحب عون المعبود على هذا بقوله: وما قاله من ذكر الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير فهو أمر صحيح أما قوله رحمه الله: دون الزيادة والنقصان فهو مسامحة وسهو من العلامة الدهلوي رحمه الله لأن كثيراً من الروايات موجودة في رواية ابن داسة وليس هي في رواية اللؤلؤي، وشرح الإمام الحافظ أبي سليمان الخطابي البستي المسمى (معالم السنن) على رواية ابن داسه وهو (رحمه الله) تلميذ لابن داسة يروي سنن أبي داود كما صرح بذلك في مقدمة شرحه [٤].

ويؤيد هذا ما قاله ابن نقطه من قبل إذ قال: إن الزيادات التي في رواية ابن داسة حذفها أبو داود آخراً لشيء كان يريبه في إسناده فلذلك تفاوتا [٥] وقال الذهبي: "هو آخر من حدث بالسنن كاملاً عن أبي داود" [٦].

---

(١) الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، العَالِمُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ دَاسَةَ البَصْرِيُّ، التَّمَّارُ، رَاوِي (السُّنَنِ)، سَمِعَ: أَبَا دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيّ، وَأَبَا جَعْفَر مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ بنِ يُوْنُس الشِّيْرَازِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ فَهد السَّاجِيّ، وَغَيْرَهُم، رَوَى عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْد الخَطَّابِي، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ لاَل، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع، وَأَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّوذبَارِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ القُرْطُبِيّ شَيْخُ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ، وَآخَرُوْنَ وَهُوَ آخر مِنْ حَدَّث (بِالسُّنن) كَامِلاً، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَقَدْ عَاشَ بَعْدَهُ أَبُو بكر النَّجَّاد عَامِين وَعِنْدَهُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَحَادِيْث مِنَ (السُّنَن) ، وَجُزْء (النَّاسخ وَالمنسوخ)، وَآخر مَنْ رَوَى عَنِ ابْنِ دَاسَة بِالإِجَازَة الحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/ ٥٣٨-٥٣٩).

(٢) الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٩٠).

(٣) السبكي، مقدمة المنهل العذب المورود، (ص١٩)، المباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذي(ج١/١٢٦).

(٤) العظيم آبادي، عون المعبود (ج٤/٥٤٧).

(٥) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٥٠).

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٥/٥٣٨).

٣- رواية أبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي (ت٣٤٠ هـ):

ونسخته من السنن هي التي أشار الحفاظ إلى أنه رواها بفوت[١] أي فاته منها بعض الشيء ذلك الشيء التي يكشف النقاب عنه ابن خير أيما كشف فيقول: وليس في رواية أبي سعيد ابن الأعرابي كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم وسقط منه من كتاب اللباس نحو نصفه، وفاته من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة [٢].

يقول صاحب عون المعبود: وفي بستان المحدثين ان نقصان رواية ابن الأعرابي بين بالنسبة إلى رواية اللؤلؤي وابن داسة يذكرها الحافظ المزي في الأطراف [٣].

٤- رواية أبي الحسن بن العبد(ت٣٢٨هـ):

وتمتاز هذه الرواية بأن فيها من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي[٤].

يقول صاحب عون المعبود: وهي في أطراف المزي ويذكر روايته أيضاً الحافظ ابن حجر في فتح الباري ولم يذكر هذه الرواية النووي في تهذيب الأسماء واللغات ومما تجدر الإشارة إليه أن المزي (رحمه الله) جمع في أطرافه أحاديث سنن أبي داود من روايات هؤلاء الأربعة أي اللؤلؤي وابن داسة وابن الأعرابي وابن العبد حيث يورد حديث السنن ويقول: خرجه أبو داود في باب كذا، فإن كان ذلك الحديث موجوداً في رواية اللؤلؤي يسكت عنه ، وإن لم يكن الحديث من رواية اللؤلؤي نبه عليه [٥].

٥- رواية أبي عيسى إسحاق بن موسى الرملي:

يقول صاحب عون المعبود: ونسخته تقارب نسخة ابن داسة، وهي الرواية التي لم يذكرها الذهبي في تذكرة الحفاظ والمزي في الأطراف [٦].

٦- رواية أبي أسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرواس، وقد فاته منه مواضع [٧].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٠)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢٠٥).

(٢) الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٩٠).

(٣) العظيم آبادي، عون المعبود (ج٤/٥٤٧).

(٤) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج١/٤٤١).

(٥) العظيم آبادي، عون المعبود (ج٤/٥٤٧).

(٦) المرجع السابق (ج٤/٥٤٧)، وينظر مقدمة المنهل العذب المورود(ص١٩).

(٧) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦١)، الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٦/٥٥١).

٧- رواية أبي سالم محمد بن سعيد الجلودي [١].

٨- رواية أبي عمرو أحمد بن علي البصري [٢].

٩- رواية أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الإشناني [٣].

ثانيا / رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه:

كتب أبو داود هذه الرسالة مجيباً بها أهل مكة حين سألوه عن أحاديث السنن، مبيناً فيها طريقته في التأليف والمنهج الذي سلكه في الكتاب موازناً بينه وبين الكتب الأخرى وهي تصلح أن تكون مقدمة لذلك الكتاب إذ يقول فيها: وَهَذِه الْأَحَادِيث لَيْسَ مِنْهَا فِي كتاب ابْن الْمُبَارك وَلَا كتاب وَكِيع إِلَّا الشَّيْء الْيَسِير، وعامته فِي كتاب هَؤُلَاءِ مَرَاسِيل وَفِي كتاب السّنَن من موطأ مَالك بن أنس شَيْء صَالح وَكَذَلِكَ من مصنفات حَمَّاد بن سَلمَة وَعبد الرَّزَّاق وَلَيْسَ ثلث هَذِه الْكتب فِيمَا أَحْسبهُ فِي كتب جَمِيعهم أَعنِي مصنفات مَالك بن أنس وَحَمَّاد بن سَلمَة وَعبد الرَّزَّاق[٤].

وقد كان أبو داود يفتخر بالأحاديث التي أودعها في كتابه قائلاً عنها: والفخر أنها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب، ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من أئمة العلم [٥].

ومخطوطة هذه الرسالة موجودة في الظاهرية وهي من رواية تلميذه أبي بكر محمد بن عبدالعزيز الهاشمي وقد كتبت بخط الحافظ عبدالغني المقدسي [٦].

تم طبع هذه الرسالة سنة ١٣٦٩هـ-١٩٥٠هـ . بتعليق العلامة محمد زاهد الكوثري علق عليها تعليقات يسيرة كما يقول الدكتور محمد لطفي الصباغ – تصرف الكوثري في نص الرسالة تصرفاً أفسد به المعنى حيناً وخالف الأمانة العلمية أحياناً ، واطالته في الدفاع عن أبي

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٦/٥٥١)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢/١٢٧).

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٠)، الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٦/٥٥١)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢/١٢٧).

(٣) قال المزي: أَبُو الطيب أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَنِ ابن الاشناني البغدادي نزيل الرحبة أحد من روى عنه كتاب "السنن" .المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٠).

(٤) السجستاني، رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص ص٢٥-٢٦).

(٥) المرجع السابق (ص ٢٩).

(٦) سزكين، تاريخ التراث (ج١/ ٣٨٨) الألباني، فهرس مخطوطات الظاهرية، (ص١٦١).

يوسف – صاحب أبي حنيفة – لا تتناسب وطبيعة التعليقات في الرسالة ونال من ابن المبارك أمير المؤمنين في الحديث [١].

ونشرها العلامة خليل بن أحمد السنهافوري في مقدمة شرحه الموسع (بذل المجهود) [٢] والأستاذ محمود خطاب السبكي في كتابه (المنهل العذب المورود) [٣] كما نشر معظمها الشيخ طاهر الجزائري في كتابه توجيه النظر – كما يقول الصباغ[٤].

وقامت على طبعاتها دار المعرفة بالقاهرة سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م . بتعليق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ[٥] الذي نشرها بـ (٣٥) صفحة كتب لها مقدمة مكونة من (٢٠) صفحة مبيناً قيمة الرسالة وتوثيقها وصحة نسبتها إلى الإمام أبي داود ووصف مخطوطتها وطريقته في التحقيق مترجماً للأعلام الوارد ذكرها في الرسالة منبهاً على السقط أو التحريف أو الزيادة في الكلام.

ثم قام بتحقيقها عبدالفتاح ابو غدة –رحمه الله– إذ كتب لها مقدمة قيمة جاءت الرسالة بمقدمتها الغنية بـ(٤٥) صفحة فاق في تحقيقها من سبقه وأغنى طالب العالم عن غيره فيها.

ثالثاً / المراسيـل:

وهو كتاب صغير مرتب على أبواب الفقه برواية أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي[٦] ومخطوطاته في تركيا ومصر[٧].

وأبو داود– فيما يظهر– هو أول من صنف كتاباً مستقلاً في المراسيل ذكر فيه كل من روى عمن لم يلقه تابعياً كان أم من تبع الأتباع، وقد بين هذا الأستاذ شكر الله قوجاني في مقدمة كتاب المراسيل للرازي إذ قال: كان كتاب أبي داود أكثر اهتماماً في تصنيف الأحاديث

---

(١) السجستاني، مرجع سبق ذكره (ص١٠).

(٢) السنهافوري، بذل المجهود (ج١/٣٥).

(٣) السبكي، المنهل العذب المورود(ج١/١٧).

(٤) رسالة أبي داود إلى أهل مكة، (ص٢٦) ، وينظر: السمعوني، توجيه النظر(ج١/ ٣٦٩) .

(٥) عبد الرحمن، ذخائر التراث العربي الإسلامي (ج١/٢٩٥).

(٦) الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٩١)، ابن حجر، المعجم المفهرس (ص٤٠١) .

(٧) بروكلمان، تأريخ الأدب العربي(٣/ ١٨٨)، سزكين، تأريخ التراث (ج١/٣٨٨).

المرسلة مع ذكر أسانيدها وبذلك دخل في صنيعيهما أي هو والرازي الحديث المدلس والمنقطع والمعضل في نطاق الحديث المرسل [١].

طبع هذا الكتاب ثلاث مرات: الأولى بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ [٢] بمطبعة التقدم وبعناية الشيخ علي السني المغربي الذي حذف منه الأسانيد واختصر بعض الروايات [٣] وعلى هذه الطبعة أعيد طبع الكتاب بمطبعة محمد علي صبيح بمصر فكانت الطبعة الثانية [٤]

وقام بتحقيقه وطبعه بأسانيده الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، وقد اعتمد في ذكر الأسانيد على كتاب تحفة الأشراف فكانت أكثر إحالاته بهوامشه عليه.

فيقول المحقق: لفت انتباهي كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف وفتحته أقلب فيه وحينها تذكرت أن مؤلفه الإمام المزي قد عقد باباً عن أطراف كتاب المراسيل وذكر أسانيده كاملة وبشكل صحيح قد لا يتوافر حتى في النسخ المخطوطة [٥].

كما قام بتحقيقه خير تحقيق العلامة شعيب الإرناؤوط الذي كتب له مقدمه لطيفة إذ قام بضبط النص بعدها وترجم للأعلام الواردة فيه مبيناً أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم مخرجاً أحاديث الكتاب مطابقاً لها على مثيلاتها.

رابعا / تسمية الأخوة الذين روى عنهم الحديث:

صنف الإمام أبو داود كتابه هذا بعد اطلاعه على ما كتبه علي بن المديني والإمام أحمد بن حنبل في هذا الموضوع فقد نقل عنه تلميذه أبو عبيد محمد بن علي الاجري أنه قال: هذه تسمية الأخوة الذين روى عنهم الحديث، فيما قرأت من كتاب علي بن عبد الله بن جعفر بخطه على ما أخبرني به ابنه وأعطاني الكتاب بقراءته فيه، ومنه ما أخذته عن أحمد بن محمد بن حنبل ومصعب ابن عبد الله الزبيري [٦].

---

(١) ابن أبي حاتم، المراسيل، المقدمة،(ص١٧) .

(٢) يوسف اليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة (ج٣٠٩/١)، عبد الجبار عبد الرحمن، ذخائر التراث العربي والإسلامي (ج٢٩٥/١).

(٣) الرازي، المراسيل (ص١٩).

(٤) المرجع السابق، بتحقيق السيد صبحي السامرائي(ص٦)، وبتحقيق السيروان، (ص٥٥).

(٥) الرازي، المراسيل (ص٥٧).

(٦) المديني، السجستاني، الرواة من الأخوة والأخوات، (ص ١٦٢).

صنف المؤلف كتابه على البلدان مبتدئاً بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين – أعني الأخوة منهم الذين لهم رواية عن رسول الله ﷺ بعدها قال: ومن أهل الشام وذكر الأخوة من الصحابة الذين نزلوا الشام ثم ذكر من أهل المدينة ثم من أهل مكة وهكذا، ثم الذين يلونهم مرتبين على البلدان [١] لكنه رحمه الله لم يلتزم المنهج الذي تبناه في التأليف فقد ذكر بعض الأسماء الذين ليس لهم رواية مثل سعد بن زرارة الذي قال عنه: منافق [٢]، ومن الذين أشار المحقق إلى أنهم ليس لهم رواية عبيد الله بن عمر بن الخطاب وأبو أحمد أخو عبد الله بن حجر وعتبة بن أبي وقاص وهكذا[٣] ولم يقتصر في كتابه هذا على ذكر الأخوة الأشقاء بل ذكر الأخوة لأم [٤]، كما أنه ذكر الأخوة رجالاً كانوا أو نساءً، والكتاب لا يخلو من فوائد علمية: فقال مثلاً عن مجمع بن جارية الذي جمع القرآن إلا شيئاً منـه [٥].

ومخطوطة هذا الكتاب مودعة في دار الكتب الظاهرية تقع في ثماني ورقات[٦] قام بتحقيقها مع كتاب الإمام علي بن المديني الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة بتسلسل واحد وله عليهما مستدرك كما ينبغي أن يشار هنا إلى أن الإمام أبا داود لم يتكلم في هذا الكتاب عن الرواة جرحاً أو تعديلاً إلا عن عاصم ابن عمر بن حفص الذي قال عنه روى المناكير عن عبد الله بن دينار [٧].

خامساً / مسائل أبي داود للإمام أحمد في الفقه:

وهو كتاب على أبواب الفقه، يسأل أبو داود شيخه أحمد بن حنبل (رحمه الله) ثم يذكر جوابه ، وهو كتاب جليل من الناحية الفقهية تتجلى فيه آراء الإمام أحمد بكل دقة ووضوح كما أنها تنبىء عن عقلية فذه تمتع بها أبو داود حين سأل شيخه أحمد عن دقيق المسائل وعويصها وتاره يسأله غيره وهو يدون ذلك عنه مثاله:

---

(١) المرجع السابق، المقدمة (ص١٥٣).

(٢) المرجع نفسه، الترجمة (٧٠).

(٣) المرجع نفسه، مقدمة المحقق، (ص١٥٤).

(٤) المرجع نفسه، (٤١ و ٦٦).

(٥) المرجع نفسه، رقم٧٤.

(٦) بروكلمان، تأريخ الأدب العربي(ج٣/١٨٨)، سزكين، تأريخ التراث (ج١/٣٨٨)، الألباني، فهرس مخطوطات الظاهرية (ص١٦١).

(٧) ابن المديني، السجستاني، الرواة من الأخوة والأخوات (ص١٦٤).

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن اليهود والنصارى يعطون الزكاة قال: من غير الفريضة يعطون [١].

وقال: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن البكر تطلق ثلاثاً قال: هي ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره [٢].

وقد الحق به أبو داود مباحث في الجهمية والإيمان والحديث ونقد بعض الأحاديث والرجال وبيان بعض الأحاديث المرسلة أو التي فيها خطأ أو نكارة [٣].

ومن هذا الكتاب توجد نسخة في المكتبة الظاهرية وهي عتيقة يرجع تأريخها إلى سنة ٢٦٦ هـ وهي من المخطوطات القديمة كتبت في حياة المؤلف وبخط أحد تلامذته ونسخه أخرى في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة وهي كثيرة التصحيف والأخطاء [٤].

طبع هذا الكتاب في مطبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ وعلى نفقة الشيخ إبراهيم بن حمد الصنيع السلفي النجدي أحد تجار جدة قام بمقابلة النسختين الخطيتين ومعارضتهما الأستاذ محمد بهجت البيطار وأشرف على طبعه مع كتابة مقدمة لطيفة له صاحب المنار محمد رشيد رضا[٥] وعلى هذه الطبعة أعادت دار المعرفة في بيروت طبعه ونشره كذلك محمد أمين دمج في بيروت كذلك.

وحققه أيضاً طارق بن عوض الله بن **محمد** أبو معاذ؛ وأشرف على طباعته مكتبة ابن تيمية؛ سنة النشر: ١٤٢٠-١٩٩٩م، عدد المجلدات:١، رقم الطبعة:١، عدد الصفحات: ٤٣٩هـ.

---

(١) السجستاني، مسائل أبي داود (ص٨٣).

(٢) المرجع السابق (ص١٧٣).

(٣) المرجع نفسه (ص٢٦٢) وما بعدها.

(٤) المرجع نفسه، المقدمة (٥/م) وما بعدها.

(٥) علق العلامة محمد رشيد رضا في مقدمته اللطيفة على هذا الكتاب قائلاً: ومن العجب أن علماء المذهب لم يعتنوا بها بعد ذلك بما ينبغي لمثلها من الرواية والشرح حتى إن صاحب مختصر الطبقات (يعني النابلسي) لم يذكرها في ترجمته ، ولم نجد لها ذكراً في كتاب كشف الظنون ولا في فهرس المكتبة المصرية الكبرى ، وإن ما فيها من الفقه لهو من أصح ما يعزى إلى أحمد أو أصحه لأنه كتب بلفظه في عصره ولا يستغنى عنه بغيره، أبو داود، مسائل أبي داود (ص٥) .

سادساً / الزهـد [١]:

وقد ذكر سزكين أن مخطوطته موجودة في جامع القرويين بفاس[٢] وزاد الزركلي في خزانة القرويين (الرقم ٨٠ / ١٣٣) بخط أندلسي[٣].

وقد طبع هذا الكتاب في الهند سنة ١٤١٣هـ بتحقيق ضياء الحسن محمد السلفي، وطبع أيضاً بمصر سنة ١٤١٤هـ بتحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، وامتازت الطبعة الأخيرة بالدقة والضبط، والمطبوع هو من رواية ابن الأعرابي، وهو مصنف على مسانيد الصحابة والتابعين، فابتدأ بذكر بعض الأخبار عن بني إسرائيل ثم بذكر أخبار العشرة سوى سعيد بن زيد ثم بقية الصحابة ثم أخبار التابعين ، وأما رواية ابن داسة فهي مصنفة على الأحاديث المسندة المرفوعة والتي اعتمد عليها الغساني في تسمية شيوخ أبي داود [٤].

سابعاً / كتبه في الرجال [٥]:

الكتاب الأول: إجابات عن سؤالات أبي عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري، وهو سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث في معرفة الرجال وتعديلهم.

- وحققه الشيخ عبد العليم بن عبد العظيم البستوي وطبع عام(١٩٩٧ م)، في مكتبة دار الاستقامة، ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان –، في مجلدين بلغت تراجمه (٩٥٩) ترجمة، وهو مرتب على البلدان.
- وحققه، أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، عدد المجلدات: ١.
- وحققه محمد علي قاسم العمري، قام على طباعتها عمادة البحث العملي، بالجامعة الإسلامية، في المدينة المنور، وتقع هذه النسخة في مجلد واحد، وبلغت تراجمه (٦٥٠) ترجمة، لكنها لا تشمل إلا الجزء الثالث من الكتاب، بينما طبعتي الفاروق والريان تشمل الأجزاء (٢) و(٣) و(٤) و(٥).

---

(١) الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٩٢)، ابن حجر، المعجم المفهرس (ص٨٩رقم٢٥٩).
(٢) الألباني، تاريخ التراث (ج١/٣٨٨).
(٣) الزركلي، الأعلام (ج٣/١٢٢).
(٤) الجياني، تسمية شيوخ أبي داود، مقدمة المحقق (ص٢٠).
(٥) سزكين، تاريخ التراث (ج١/٣٨٩).

الكتاب الثاني: وهو سؤالات للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يسأله فيها عن أحوال الرواة، وقد رتبت أسماؤهم على البلدان، مثل ثقات مكة، ثقات المدينة، وينتهي بضعفاء المدينة ونسخته موجودة في الظاهرية [١] وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق زياد محمد منصور سنة ١٤١٤ هـ [٢].

أما عن منهج تأليف الكتاب [٣]

فقد عالج الامام أحمد ما وجهه اليه تلميذه من أسئلة وأجاب عليها ودون أبو داود تلك الاجابات ورتبها وأضاف اليها كما أضاف رواية الكتاب الحسين بن إدريس بعض الاضافات التي ذيل بها عددا من نصوص الكتاب.

١- تقسيم أبي داود وترتيبه لمادة الكتاب:

لقد فرز أبو داود مادة هذا الكتاب وجعل المعلومات ذات الموضوع الواحد تحت باب مستقل فجاء الكتاب_فيما عدا المفقود من أول_ مقسم الى ٢٧ باب:

أولها: "باب التاريخ"، **ثم أعقب باب التاريخ** "باب الأسماء" **ثم أتبعه ب٢٥ باب** في نقد الرجال، مراعيا في ذلك الترتيب على المدن، فاصلا الثقات عن الضعفاء: فبدأ ب" باب ذكر ثقات المدنين وغيرهم"، ثم ذكر باب "ثقات أهل مكة" ثم " باب أهل الطائف" وهكذا. . إلى أن جعل آخر الأبواب " باب ضعفاء أهل المدينة".

وربما يتكلم الامام أحمد في الراوي ويضعفه فيراه أبو داود خلاف ذلك ويدخله في باب الثقات، هذا ولم يبتع أبو داود ترتيب معين في رواة أهل البلد الواحد لكنه قد يذكر بعض من تساوت مرتباتهم على التوالي.

٢- تكراره لبعض الرواه:

من الملاحظ أن أبا داود قد ذكر كثيراً من الرواة في أكثر من موضع في الكتاب وهذا أمر طبيعي اذا لو حظ أنه كتاب جرح وتعديل، اتبع فيه أسلوب الأمثلة في تدوين المعلومات، وهو نهج يؤدي الى اتساع المادة العلمية وتنوعها، وسيما وأن المصنف بدأ كتابه بثلاثة أبواب لم يتناول في معظم نصوصها نقد الرواة.

---

(١) الألباني، فهرس مخطوطات الظاهرية (ص١٦١).

(٢) أبو داود، تسمية شيوخ أبي داود، مقدمة المحقق (ص٢٠).

(٣) قامت الباحثة بتلخيصة من التحقيق (ص ص١٤٠- ١٤٦).

٣- **طبيعة السؤالات، وطريقة توجيهها إلى أحمد:**

يفهم من موضوعات أبواب الكتاب، أنها كانت تدور في فلك علم الرجال، ومعرفة أحوالهم فيما عدا نصين، تناول فيهما السؤال عن امرأتين.

ومن الجدير بالذكر أن ليس كل ما دونه أبو داود، في هذا الكتاب جاء على صيغة السؤال، بل أورد أكثره على غير ذلك، حيث كان يسأله تارة ويصغي الى سؤال غيره تارة أخرى وكثيراً ما يجلس اليه ويتلقى عنه من غير مسألة وربما كتب عن ذلك كله.

فقد أورد ١٥٩ نصاً على هيئة أسئلة صدر أربعاً (٤) منها بلفظ: "سألت أحمد" و(١٤٤) نصاً بلفظ: "قلت لأحمد"، ونصين بلفظ: "ذكرت لأحمد"، و(٣) نصوص بلفظ: "سؤل أحمد"، ونصين بلفظ: "قيل لأحمد"، و(٥) بلفظ: "ذكر لأحمد".

أما بقية النصوص، فقد رواها بصيغ أخرى: فروى لفظ بنص: "رأيت أحمد"، وآخر بلفظ: " نسب لنا أحمد"، و(٣) نصوص بلفظ: "حدثنا أحمد"، وسائر النصوص بلفظ:" سمعت أحمد".

٥- "**طبيعة الاجابات وطريقة أحمد**":

كان – رحمه الله – يعالج الأسئلة التي توجه اليه ويجيب عليها بما يقتضيه السؤال، ويزيد في السؤال بما يراه مناسبا لتغطية بعض جوانب الرواي: فقد يذكر عدد الأحاديث التي يرويها بعض شيوخه، أو يحد مكان السماع، أو وقته، أو عمن روى، أو من روى عنه من أصحابه، وقد يشير الى بعض كتبه.

وكثيراً ما يذكر بلد الراوي، أو نسبته اليه، أو يشير الى موطنه، ومكان استقراره، أو الى رحلته، وعدمها، وربما اهتم بوصف الراوي، أو ذكر وظيفته، أو حرفته، أو عقيدته، وقد يجعل الرجل رمزا للتعريف بغيره، فيعرف به جده أو أباه أو أخاه او صديقه.

المطلب الثامن: وفاته.

بعد أن أنهى الإمام أبو داود رحلاته والطلب استقر ببغداد وصنف بها كتاب السنن وعرضه على الإمام أحمد فاستحسنه وأجازه[١] وبعد أن وقعت ثورة الزنج سنة ٢٥٥ هـ وظلت قائمة حتى سنة ٢٧٠ هـ خربت خلالها البصرة ونواحيها، عندها انتقل رحمه الله إلى البصرة في آخر عمره سنة ٢٧١ هجرية أي قبل وفاته بحوالي ٤ سنوات، لأن الأمير الموفق طرق عليه

---

(١) ذكر مترجموه أنه ألف كتاب السنن وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/٥٧)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ٢٠٩)، وابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (ج١/١٦٠)، وكان مولد أبي داود في سنة ٢٠٢هـ وفاة الإمام أحمد في سنة ٢٤١هـ فدل هذا الخبر على أنه ألف السنن وهو دون الأربعين .

بابه يوما من الأيام ثم دخل عليه وطلب منه ثلاثة أمور: أولها انتقاله على البصرة لأن الزنج أحدثوا فتنة حتى يرجع الناس ويستوطنوا البصرة لأن الناس كانوا مشدودين بالعلماء، فلا شك أن انتقال أبي داود إلى البصرة سيكون مدعاة لرحيل طلبة العلم على الأقل هناك، ثانيها طلب منه أن يروي السنن لأولاده، وثالثها أمره بأن يفرد أولاده بمجلس حتى لا يشترك الناس فيه وارتحل كما ارتحل كثير من العلماء الكبار قصد طلب الحديث ثم وافته المنيه [١].

توفي على الأشهر من الأقوال يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة-٢٧٥هـ)[٢]. (٢ فبراير-٨٨٩م)[٣] وأدخله ابن الأثير[٤]، وابن الوردي[٥] في وفيات سنة ٢٧٣هـ، وقد سبق أبن عساكر ابن الأثير بكثير فأورد هذه الرواية ثم قال: هذا وهم[٦]، وذهب ابن الجوزي أنه توفي سنة ٢٧٦هـ في قول ضعيف له[٧].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/٢١٦).

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/٢٠١)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٧)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٣٦٧)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢/١٢٨).

(٣) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي (ج٣/١٨٥)، وسزكين، في تاريخ التراث(ج١/٣٨٢)، ودائرة المعارف الإسلامية (ج١/ ٣٣٨) رقم(٨٨٨).

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (ج٦/٤٤٣).

(٥) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي (ج١/٢٣٢)، قال ابن الوردي: ثمَّ دخلت سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَمِائَتَيْنِ وَثَلَاث وَسبعين وَمِائَتَيْنِ، وفيهَا: مَاتَ أَبُو دَاوُد سُلَيْمَان بن الْأَشْعَث السجسْتانِي صَاحب كتاب السّنَن.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٢٢/ ٢٠٠).

(٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج١٢/ ٢٧٠).

الفصل الثاني

مكانة صحيح البخاري وانتقادات العلماء عليه

المبحث الأول

مكانة صحيح البخاري عند العلماء.

لقد حث القرآن الكريم في مواضع كثيرة[١]، على اتباع الرسول والقيام بأوامره واجتناب نواهيه، فمحمد صلى الله عليه هو القدوة الصالحة، يأتيه أمر السماء غدواً ورواحاً وهو الشهيد على الأمة والمبلغ عن رب العالمين؛ يقول العيني: «وَلَقَد تصدت طَائِفَة من السّلف الْكِرَام مِمَّن كساهم الله تَعَالَى جلابيب الْفَهم والإفهام ومكنهم من انتقاد الْأَلْفَاظ الفصيحة المؤسسة على الْمعَانِي الصَّحِيحَة وأقدرهم على الْحِفْظِ بالحفَاظِ من الْمُتُون والألفاظ إِلَى جمع سنَن من سنَن سيد الْمُرْسلين هادية إِلَى طرائق شرائع الدّين وَتَدْوِين مَا تفرق مِنْهَا فِي أقطار بِلَاد الْمُسلمين بتفرق الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ الحاملين وَبِذَلِك حفظت السّنَن وَحفظ لَهَا السّنَن وسلمت عَن زيغ المبتدعين وتحريف الجهلة المدعين [٢].

دور البخاري في جمع الحديث:

يُعد مُحَمّد بن إسماعيل البخاري، أحد أهم العلماء الأفذاذ وهو من الرواد والسابقين فقد وضع لنفسه وللعلم وللناس منهجاً علمياً فريداً وأسلوباً مبتكراً في علم الحديث في علله، مما أكسبه مكانة عند الأمة الإسلامية عامة وعند العلماء والمحدثين خاصة فهو أحد حفاظ الدنيا قال بندار وهو مُحَمَّد بْن بشار، يَقُول: حفاظ الدنيا أربعة أَبُو زرعة بالري، ومسلم بْن الْحَجَّاج، بنيسابور، وعبد الله بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الدارمي، بسمرقند، ومُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ، ببخاري"[٣]، اشتهر البخاري بتأليف الجامع الصحيح "صحيح البخاري" واختلف في الاسم الذي سماه به بين: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، وبين الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى عليه وسلم وسننه وأيامه[٤].

---

(١) من هذه الآيات على سبيل المثال **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾** [الأحزاب: ٢١] **﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾** [النجم: ٣-٤] **﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾** [النساء: ٨٠].

(٢) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١/٢).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٤/٤٥٠).

(٤) قاله ابنُ الصَّلاح في "علوم الحديث" (ص٢٦)، والنَّووي في "تهذيب الأسماء واللّغات" (ج١/٧٣)، وللشَّيخ عبدالفتاح أبو غدّة رسالة باسم: "تحقيق اسمي الصَّحيحين، واسم جامع التِّرمذي"، رجَّح فيها هذا القول.
وقريبٌ منه قول القاضي عياض في "مشارق الأنوار" (ج١/٩)، قال: "الجامع المسند الصَّحيح المختصر من آثار رسول الله – صلَّى الله عليْه وسلَّم–.

وعن الدواعي والأسباب التي دفعته إلى كتابة الجامع الصحيح نجد عدة روايات منها ما ذكره ابن حجر في مقدمة فتح الباري حيث يقول:« أخبرنَا مُحَمَّد بن نعيم سَمِعت خلف بن مُحَمَّد البُخَارِيّ بهَا يَقُول سَمِعت إِبْرَاهِيم بن معقل النَّسَفِيّ يَقُول قَالَ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ كُنَّا عِنْد إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه فَقَالَ لَو جمعتم كتابا مُخْتَصراً لصحيح سُنَّةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَوَقع ذَلِك فِي قلبِي فَأخذت فِي جمع الْجَامِع الصَّحِيح»[١].

ويورد كذلك عَن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن فَارس قَالَ سَمِعت البُخَارِيّ يَقُول رَأَيْت النَّبِي ﷺ وكأنني وَاقِف بَين يَدَيْهِ وَبِيَدِي مروحة أذب بهَا عَنهُ فَسَأَلت بعض المعبرين فَقَالَ لي أَنْت تذب عَنهُ الْكَذِب فَهُوَ الَّذِي حَملَنِي على إِخْرَاج الْجَامِع الصَّحِيح[٢].

والواقع أن ذلك تطلب من الإمام البخاري رحمه الله تعالى منهجا صارماً ودقيقاً في أخذ الحديث وجمعه وكتابته واختيار الشيوخ والإسناد، فلم يأخذ إلا عن الثقات يقول:" كَتَبْتُ عَنْ أَلفِ شَيْخٍ وَأَكْثَر، عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم عَشْرَةُ آلاَفٍ وَأَكْثَر، مَا عِنْدِي حَدِيْثٌ إِلاَّ أَذكُرُ إِسْنَادَهُ" [٣]...

لَمْ تكن كِتَابتِي لِلْحَدِيْثِ كَمَا كَتَبَ هَؤُلاَءِ، كُنْتُ إِذَا كَتَبْتُ عَنْ رجلٍ سَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَنِسْبَتِهِ وَحَمْلِهِ الحَدِيْثَ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ فَهماً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَأَلْتُهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيَّ أَصْلَهُ وَنُسخَتَهُ [٤].

لم يكتب الإمام البخاري في صحيحة أي إسناد إلا عن ثقة، وترك كل راو فيه نظر، مهما كانت سعة محفوظه، وهي عبارة تدل على الجرح الشديد فهي تدل على اتهام الراوي، وأنه ليس بثقة وأسوأ حالاً من الضعيف وحسب قول الإمام الذهبي "قال البخاري فيه نظر ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا"[٥].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٧).
(٢) المرجع السابق (ج١/٧).
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٢/٤٠٧).
(٤) المرجع السابق (ج١٢/ ٤٠٦).
(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٤١٦).

كل هذا التحقيق والتحقق من صدق المرويات وسلامة حديث الرجال هو مصداق للحديث المشهور قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ: " يَرِثُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَحْرِيفَ الْغَالِينَ"(١)

فقد أدرك الصدر الأول أهمية ذلك، فروى الإمام مسلم وغيره عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: " لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ " "(٢).

ثناء الأئمة والعلماء على صحيح البخاري:

أطنب العلماء والأئمة في الثناء عَلَى البخاري وصحيحه ثناءً منقطع النظير، يدل على ما تمتع به هذا الرجل من مكانة في قلوب الناس، وما تبوَّأه من المكانة المرموقة عندهم. ويتضح هذا جليّاً من أقوالهم التي نوردها، ومنها:

يقول ابن الصلاح في مقدمة علوم الحديث: " أول من صنف الصحيحَ البخاريُّ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسماعيلَ الجُعْفِيُّ مولاهُم وتلاه أبو الحسينِ مُسلِمُ بنُ الحَجَّاجِ النَّيْسابوريُّ القُشَيْرِيُّ مِنْ أَنْفُسِهِم. ومسلمٌ معَ أنّه أخذَ عنِ البخاريِّ واستفادَ منهُ يشاركهُ في أكثر شيوخِه. وكتاباهُما أصح الكتبِ بعد كتاب اللهِ العزيزِ. وأما ما رُوِّيْناهُ عن الشافعيِّ – رضي الله عنه – مِن أنَّه قالَ: "ما أعلمُ في الأرضِ كتاباً في العلمِ أكثرَ صواباً مِنْ كتابِ مالكٍ" – ومنهم من رواه بغيرِ هذا اللفظِ– فإنما قالَ ذلكَ قبلَ وجودِ كتابَي البخاريِّ ومسلمٍ(٣).

أما بن كثير فقال في الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ما يندرج تحت أول من جمع الصحيح:"أول من اعتنى بجمع الصحيح: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وتلاه صاحبه وتلميذه أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري. فهما أصح كتب الحديث، والبخاري أرجح، لأنه اشترط في إخراجه الحديث في كتابه هذا: أن يكون الراوي قد عاصر

---

(١) الحديث أخرجه البيقهي، السنن الكبرى(ج١٠/٣٥٤ح٢٠٩١١)، وفي دلائل النبوة (ج١/٤٤) وفي إسناده بقية، إلا أنه روي من طرق أخرى كما قال ابن القيم في طريق الهجرتين: (يروى عنه من وجوه شد بعضها بعضاً: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)، وبين ابن القيم، تلك الوجوه في مفتاح دار السعادة بشيء من التفصيل، ونقل فيه تصحيح الإمام أحمد لهذا الحديث.

(٢) مسلم، مقدمة صحيح مسلم (ج١/١٥) .

(٣)عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) مقدمة في علوم الحديث، (ص١٨).

شيخه وثبت عند سماعه منه، ولم يشترط مسلم الثاني، بل اكتفى بمجرد المعاصرة، ومن ههنا ينفصل لك النزاع في ترجيح تصحيح البخاري على مسلم، كما هو قول الجمهور، خلافاً لأبي علي النيسابوري شيخ الحاكم، وطائفة من علماء المغرب.

ثم إن البخاري ومسلماً لم يلتزما بإخراج جميع ما يحكم بصحته من الأحاديث، فإنهما قد صححا أحاديث ليست في كتابيهما، كما ينقل الترمذي وغيره عن البخاري تصحيح أحاديث ليست عنده، بل في السنن وغيرها[١].

ثم قال إن الأمة تَلَقَّتْ هذين الكتابين(الصحيحين) بالقبول سوى أحرف يسيرة، انتقدها بعض الحفاظ كـ(الدارقطني)، وغيره، ثم استنبط من ذلك القطع بصحة ما فيهما من الأحاديث لأن الأمة معصومة من الخطأ، فما ظنت صحته، ووجب عليها العمل به لا بد وأن يكون صحيحًا في نفس الأمر[٢].

ويذكر ابن دقيق في بيان الاقتراح في الاصطلاح قوة الأسانيد فيقول: "قد اخْتلف أَرْبَاب الحَدِيث فِي أصح الأَسَانِيد فمذهب البُخَارِيّ أَن أصح الأَسَانِيد مَالك عَن نَافِع عَن ابْن عمر"[٣] ثم يذكر ضمن كلامه عن الثقات وما يلزمهم من شروط "إطباق جُمْهُور الْأمة أَو كلهم على تَسْمِيَة الْكِتَابَيْنِ بالصحيحين وَالرُّجُوع إِلَى حكم الشَّيْخَيْنِ بِالصِّحَّةِ.

وَهَذَا معنى لم يحصل لغير من خرج عَنهُ فِي الصَّحِيح فَهُوَ بِمَثَابَة إطباق الْأمة أَو أَكْثَرهم على تَعْدِيل من ذكر فيهمَا.

وَقد وجد فِي هَؤُلَاءِ الرِّجَال الْمخْرج عَنْهُم فِي الصَّحِيح من تكلم فِيهِ بَعضهم وَكَانَ شيخ شُيُوخنَا الْحَافِظ أَبُو الْحسن الْمَقْدِسِي يَقُول فِي الرجل يخرج عَنهُ فِي الصَّحِيح هَذَا جَازَ القنطرة يَعْنِي بذلك أَنه لَا يلْتَفت إِلَى مَا قيل فِيهِ وَهَكَذَا يعْتَقد وَبِه نقُول وَلَا نخرج عَنهُ إِلَّا بِبَيَان شاف وَحجَّة ظَاهِرَة تزيد فِي غَلَبَة الظَّن على الْمَعْنى الَّذِي قدمْنَاهُ من اتِّفَاق النَّاس بعد الشَّيْخَيْنِ على تَسْمِيَة كِتَابَيْهِمَا بالصحيحين[٤].

---

(١) ابن كثير، الباعث الحثيث (ص٢٥).

(٢) ابن كثير، الباعث(ص٣٥).

(٣) تقي الدين محمد بن أبي الفتح بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، (ص٥).

(٤) ابن دقيق العيد، الاقتراح (ص٥٥).

وقال الذهبي: "من أخرج له الشيخان على قسميْن:أحدهما ما احتجا به في الأصول. وثانيهما: من خرجا له متابعة وشهادة واعتبارا. فمن احتجا به أو أحدهما، ولم يُوَثَّقْ، ولا غُمِّزَ، فهو ثقة حديثة قوي، ومن احتجا به أو أحدهما، وتُكُلِّمَ فيه، فتارة يكون الكلام فيه تعنت، والجمهور على توثيقه، فهذا حديثه قوي أيضاً.

وتارة يكون الكلام في تليينه وحفظه له اعتباراً، فهذا حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن، التي قد نسميها من أدنى درجات الصحيح فما في (الكتابين) بحمد الله رجل احتج به البخاري أو مسلم في الأصول، ورواياته ضعيفة، بل حسنة أو صحيحة.

وقال: فكل من خرج له في الصَّحيحَيْن فقد قفز القنطرة فلا معدل عنه إلا ببرهان بَيِّن[1]. ويظهر ابن حجر مكانة الصحيح وامتثال البخاري للسنة الشريفة متطرقاً إلى مشقة الجمع والفحص ودقة مجال مصطلح الحديث ويستأنس بكلام الإمام البخاري رحمه الله: قالَ أَبُو أَحْمد بن عدي سَمِعت الْحسن بن الْحُسَيْن الْبَزَّار يَقُول سَمِعت إِبْرَاهِيم بن معقل النَّسَفِيّ يَقُول سَمِعت البُخَارِيّ يَقُول مَا أدخلت فِي كتابي الْجَامِع الا مَا صَحَّ وَتركت من الصَّحِيح حَتَّى لَا يطول وَقَالَ الْفربرِي أَيْضا سَمِعت مُحَمَّد بن أبي حَاتِم البُخَارِيّ الْوراق يَقُول رَأَيْت مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ فِي الْمَنَام يمشي خلف النَّبِي ﷺ وَالنَّبِيّ ﷺ يمشي فَكلما رفع النَّبِي ﷺ قدمه وضع البُخَارِيّ قدمه فِي ذَلِك الْموضع وَقَالَ الْحَافِظ أَبُو أَحْمد بن عدي سَمِعت الْفربرِي يَقُول سَمِعت نجم بن فُضَيْل وَكَانَ من أهل الْفَهم يَقُول فَذكر نَحْو هَذَا الْمَنَام أَنه رَآهُ أَيْضا وَقَالَ أَبُو جَعْفَر مَحْمُود بن عَمْرو الْعقيلِيّ لما ألف البُخَارِيّ كتاب الصَّحِيح عرضه على أَحْمد بن حَنْبَل وَيحيى بن معِين وعَلى بن الْمَدِينِيّ وَغَيرهم فاستحسنوه وشهدوا لَهُ بِالصِّحَّةِ الا فِي أَرْبَعَة أَحَادِيث قَالَ الْعقيلِيّ وَالْقَوْل فِيهَا قَول البُخَارِيّ وَهِي صَحِيحَة[2]

فيظهر أن كثرة الأقوال على صحيح البخاري، يدلل على مدى عناية الأئمة الحفاظ بهذا، وبالأولى التسليم بمكانته ورفعة درجته والله أعلم.

---

(١) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، (ص٧٩) وما بعدها.

(٢) ابن حجر، هدي الساري (ج١/٧).

المبحث الثاني

انتقادات العلماء على صحيح البخاري

توطئة:

تعرضنا في المبحث السابق إلى مكانة صحيح البخاري عند جمهور الأمة والعلماء، ورغم أن نقد المتون ليس أمراً جديداً فقد حدث في عهد الصحابة، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنْ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنْ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ[(١)].

وهو حديث يطرح مسألة بطلان الصلاة من غير سترة ومدار الاختلاف فيه حول التخصيص والتعميم وأول من تكلم عليه أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، فَقَالَتْ: شَبَّهْتُمُونَا بِالحُمُرِ وَالكِلاَبِ، وَاللَّهِ «لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ مُضْطَجِعَةً، فَتَبْدُو لِي الحَاجَةُ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ، فَأُوذِيَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَنْسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ»[(٢)].

ولما بلغها– يعني عائشة – قول أبي الدَّرْدَاءِ: لَا وِتْرَ لِمَنْ أَدْرَكَهُ الصُّبْحُ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لها، فَقَالَتْ: كَذَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْبِحُ فَيُوتِرُ»[(٣)].

ويتعلق المطلب هنا بما استدركه أهل الحديث على صحيح البخاري ونخص ما يتعلق بمتن الحديث، وليس بأحوال الرجال التي نفرد لها مطلباً خاصاً.

يقول الحاكم في المستدرك بعد أن ذكر مكانة الصحيحين، وأن الشيخين البخاري ومسلماً لم يحصرا الصحيح في مصنفيهما ولم يصرحا بذلك: "وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتابا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج بمثلها، إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علة له، فإنهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لأنفسهما، وقد خرج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما أحاديث قد أخرجاها، وهي معلولة، وقد جهدت في الذب عنهما في «المدخل إلى الصحيح» بما رضيه أهل

---

(١) [مسلم: صحيح مسلم، الصلاة/ قَدَرِ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّي، ١/ ٣٦٥: رقم الحديث ٥١٠]

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ مَنْ قَالَ: لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ شَيْءٌ، ١/ ١٠٩: رقم الحديث ٥١٤]

(٣) الصنعاني، المصنف (ج٣/ ١١ح٤٦٠٣)، البيهقي، السنن الكبرى (ج٢/٦٧٣ح٤١٩٦).

الصنعة، وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة، والله المعين على ما قصدته"[١].

و للدارقطني في التتبع والالزامات قول كهذا، إذ يقول في التوطئة للكتاب: ذكرنا مما أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما من حديث بعض التابعين وتركا من حديثه شبيهاً به، ولم يخرجاه، أو من حديث نظير له من التابعين الثقات ما يلزم إخراجه على شرطهما ومذهبهما، فيما نذكره إن شاء الله تعالى. وبالله التوفيق[٢].

قال ابن القماح[٣]: نقل من خط الحافظ السلفي على حواشي نسخته مائتان وسبع مواضع تتبع الدار قطني على أبي عبد الله البخاري وعلى ابي الحسين مسلم بن الحجاج قال وقد عدها السلفي على حواشي نسخته من الأول إلى المائتين والسبع[٤].

أما كلام ابن حجر في هدي الساري فكان أكثر تفصيلا فبعد أن عرض أهمية العلم بالحديث، ومكانته العليا في التشريع، قال: «فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام وأعلى ما خص بمزيد الاهتمام الاشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى وسنة نبيه المصطفى وأن باقي العلوم أما الات لفهمهما وهي الضالة المطلوبة أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة» [٥].

ثم يعرض ابن حجر لبعض المسائل التي أخذ أهل الحديث على البخاري فيقول: «الْحِكْمَة فِي تقطيعه للْحَدِيث واختصاره وَفَائِدَة اعادته للْحَدِيث وتكراره الرَّابِع فِي بَيَان السَّبَب فِي إيرَاده الْأَحَادِيث الْمُعَلقَة والْآثَار الْمَوْقُوفَة مَعَ أَنَّهَا تبَاين أصل مَوْضُوع الْكتاب والحقت فِيهِ سِيَاق الْأَحَادِيث المرفوعة الْمُعَلقَة وَالْإِشَارَة لمن وَصلهَا على سَبِيل الِاخْتِصَار»[٦].

والظاهر من كلام الأئمة عن الصحيحين أن الدعوى التي يرددها بعض المُحدَثين بخصوص النقد التاريخي للكتابين، لا تستقيم في أرضية علم المصطلح، فهناك اعتراف بالتقطيع

---

(١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، المقدمة.

(٢) الدارقطني، التتبع والإلزامات (ص٦٤).

(٣) ابْنُ القَمَّاحِ: هو مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَى المَازِنِيُّ الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَى بنِ سِلْوَانَ المَازِنِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ. ينظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٧/٦٤٧).

(٤) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٣٧٨).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣).

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤).

والتكرار لأسباب فقهية وتشريعية، أما المتن فليس فيه موضوع البتة، كما يبين ذلك رشيد رضا في تفسير المنار حين يكتب « وإذا قرأت ما قاله الحافظ ابن حجر – فيها رأيتها كلها في فن الصناعة، ولكنك إذا قرأت الشرح نفسه " فتح الباري "، رأيت له في أحاديث كثيرة إشكالات في معانيها، أو تعارضها مع غيرها – أكثر مما صرح به الحافظ نفسه – مع محاولة – من الحافظ – الجمع بين المختلفات، وحل المشكلات بما يرضيك بعضه دون بعض»[١]

ويؤيد هذا القول كلام أَبُي إِسْحَاق الإسفرايني فَقَالَ: " الْأَخْبَار الَّتِي فِي الصَّحِيحَيْنِ مَقْطُوع بِصِحَّة أُصُولهَا ومتونها وَلَا يحصل الْخلاف فِيهَا بِحَال وَإِن حصل فِي ذَلِك اخْتِلَاف فِي طرقها أَو رواتها فَمن خَالف حكمه خَبرا مِنْهَا وَلَيْسَ لَهُ تَأْوِيل سَائِغ للْخَبَر نقضنا حكمه لِأَن هَذِه الْأَخْبَار تلقتها الْأمة بِالْقبُولِ"[٢].

أما ما ذهب إليه ابن الصلاح فمضمونه أن كل ماحكم مسلم أو البخاري بصحته، لتقبل الأمة له وأن من ذهب لخلاف ذلك فلا يعتد وينقل عنه الإمام النووي أن حديث الشيخين ثابت يقينا وهو مما يفيد العلم النظري، وهو في إفادة العلم كالمتواتر إلا أن المتواتر يفيد العلم الضروري وتلقي الأمة بالقبول يفيد العلم النظري فكل ما في الصحيحينن حق وصدق[٣].

والواقع أن امتياز الصحيحين على غيرهما من كتب السنة من حيث مكانتها في الصحة بعد القرآن الكريم، وتقدمهما على غيرهما من كتب الحديث كالأسانيد والمستدركات وعلو الإسناد المرتقي إلى الشخين: دفعا الجويني بما له من سابقة علم وأصول إلى القول: لَو حلف إِنْسَان بِطَلَاق امْرَأَته أَن مَا فِي كتابي البُخَارِيّ وَمُسلم مِمَّا حكما بِصِحَّتِهِ من قَول النَّبِي ﷺ لما ألزمته الطَّلَاق وَلَا حنثته لإِجْمَاع عُلَمَاء الْمُسلمين على صحتهما"[٤].

---

(١) رشيد رضا، تفسير المنار(ج١٠/٥٨٠).

(٢) الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج١/٢٨٠).

(٣) النووي، المنهاج (ج١/٢٠).

(٤) ابن الصلاح، صيانة مسلم (ص٨٦).

المطلب الأول: انتقادات العلماء على بعض أحاديث صحيح البخاري

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: الكتب المصنفة في انتقاد أحاديث صحيح البخاري

وقد صنفت مصنفات عدة انتقدت أحاديث معينة من أحاديث صحيح البخاري، بعضها صنفت أصلاً للانتقاد على صحيح البخاري، أو الصحيحين معاً، وبعضها ذكرت أحاديث انتقدت عليه عرضاً وتبعاً.

أولاً: المصنفات المؤلفة خصيصاً في انتقاد صحيح البخاري أو الصحيحين معاً:

الكتاب الأول: الإلزامات والتتبع كتابٌ للإمام الدارقطني ، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد(٣٨٥هـ).

حققه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، لينال به درجة "الماجستير"، وله نسختين الأولى: ط مطبعة المدني: القاهرة ، وتوزيع دار الخلفاء بالكويت، والثانية: ط دار الكتب العلمية: بيروت. وهذا الكتاب يتكون من كتابين؛ كتاب الإلزام، وكتاب التتبع:

الأول: حاول فيه إلزام صاحبي الصحيحين بإخراج أحاديث مشابهة لأحاديث مَن رويا له في صحيحيهما لم يخرجاها، أو يلزمهما بإخراج أحاديث مَن حالُهُ مشابهةً لحال من أخرجا له، وخصَّ ذلك بالتابعين كما في مقدمته [١]، ويبدأ من (ص٦١) إلى (ص١١٦) أي ما يقارب من الخمسين صفحة، وقد ذُكر فيها ما يقرب من (٧٠) حديثًا.

أمّا **الثاني:** التتبع، فلأحاديث رأى الدارقطني فيها علةً ، أو يرى أنها دون ما اشترطه البخاري ومسلم في الصحة فقال الدرقطني: ذكرت أحاديث معلولة اشتمل عليها كتاب البخاري ومسلم أو أحدهما بينت عللها والصواب منها"[٢] ويبدأ من (ص:١٢١) إلى (ص: ٣٧٨) أي ما يقارب من (٢٥٧) صحيفة. وذُكر فيها ما يقرب من (٢١٨) حديثًا، وهي مرتبة على المسانيد .

---

(١) قال الدارقطني، ذكرنا مما أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما من حديث بعض التابعين وتركا من حديثه شبيهاً به، ولم يخرجاه، أو من حديث نظير له من التابعين الثقات ما يلزم اخراجه على شرطهما ومذهبهما، الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٦٤).

(٢) المرجع السابق (ص١٢٠).

لكن يصعب على الباحث أن يفصل بينهما، لأنه أدخل فيهما من بعض فقد ذكر مثلاً في التتبع سبعة أحاديث من باب الالزامات.

قال أبو بكر الكافي في رسالته [1]: " والذي يظهر عند إمعان النظر في كتاب "التتبع" أن الأحاديث التي بين عللها تصنف على أنواع :

منها الأحاديث التي احتج بها البخاري ومسلم.

ومنها ما أورده كل منهما في المتابعات.

ومنها ما أورده كل منهما على سبيل الاحتياط والاستئناس.

ومنها ما أورده كل منهما على سبيل التبع وبيان العلل.

ومنها ما ذكره مسلم في المقدمة.

أما النوع الأول فعدده قليل جداً بالنسبة إلى الأنواع الأخرى إلا النوع الأخير. والذي يصلح فيه القول أن الشيخين قد أخلا فيه بشروطهما والتزامهما بها هو النوع الأول دون سواه، فإن الأنواع الأخرى كلها خارج الأصول، ولم يذكر شيئاً منها إلا على سبيل الإعتضاد أو الاحتياط أو الاستئناس أو التتبع وشرح العلة. وغاية ما يقال بالنسبة إلى هذه الأنواع أن الإمام الدارقطني أوضح السبب الذي كان يدفع كلاً من البخاري ومسلم إلى أن يذكر الأحاديث على ذلك النحو هو وجود العلة فيها ، وفي نفس الوقت فإن الدارقطني يفدنا من خلال تتبعه لأحاديث الصحيحين دقة الشيخين في تصحيح الأحاديث وتعليلها ووضعها في مواضعها اللائقة بها من الصحيح ، أما البخاري فكثيراً ما يرويها معلقة بينما مسلم يوردها في أواخر الباب غالبا. ومن هنا نستطيع أن نقسم الأحاديث التي انتقدها الدارقطني في صحيح البخاري ومسلم إلى ثلاثة أقسام هي:

الأول: القسم المتفق عليه، وأعني به الأحاديث التي أعلها الدارقطني وقد أشار البخاري أو مسلم – رحمهما الله – إلى علتها بما يفهمه أهل المعرفة، وفي كثير منها يذكر الدار قطني الخلاف ولا يحكم بشيء.

ومن هذا القسم الأحاديث التي ذكرها الدارقطني وبين أنها مكاتبة أو إجازة لأنه صرح بأن مثل هذه الأحاديث حجة في قبول الإجازة والمكاتبة وكأنه يرد على بعض ما لا يصحح العمل بالمكاتبة.

---

(١) كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (ص٢٢١-٢٢٣).

الثاني: القسم الذي انتقده الدار قطني ويترجح فيه قول الشيخين.

الثالث: القسم الذي انتقده الدارقطني ويترجح فيه قوله.

ولو قيست هذه الأحاديث التي يترجح فيها قول الدارقطني بمجموع أحاديث الصحيحين فإنها لا تتجاوز نسبة ١% إذ إن مجموع الأحاديث المنتقدة في البخاري ومسلم مائتين وعشرة من أكثر من ستة عشر ألف حديث، وهذه الأحاديث المنتقدة بعضها متفق عليه والبخاري ومسلم قد أشارا إلى العلة فيه والبعض الآخر يترجح فيه موقف الشيخين، فلنفترض أن الدارقطني قد اصاب في نصفها أي في مائة حديث وهي نسبة ضئيلة جداً، وهي مما يؤكد صحة هذين الكتابين أ.هـ.

الكتاب الثاني: التنبيه على الأوهام الواقعة في المسند الصحيح للبخاري

دراسة وتحقيق: الدكتور: محمد أبو الفضل، هدف الجياني، من تأليفه إلى التنبيه على الأوهام الواقعة، في المسند الصحيح فيما يخص الأسانيد، وأسماء الرواة، الناجمة غالباً عن نقلة الكتاب، اذ يندر للإمام البخاري أن يقع في ذلك، كما أشار المؤلف في مقدمته، وتتجلى هذه الأوهام في كتابة الاسم كإبدال عمرو بفتح العين وسكون الميم بعمر، أو سقوط راو من الرواة [١].

الكتاب الثالث: جزء في الأوهام التي وقعت في الصحيحين وموطأ مالك، لابن حزم (٤٥٦هـ)، والخطيب البغداي (٤٦٢هـ).

وهو كما عنوانه اختص بالصحيحين، قام بتحقيقه، أبو الفضل بدر العمراني، بنشر دار الكتب العلمية (١٤٢٣ هـ 2002 م)، قد نقله ابن حجر، عنه في كتاب فتح الباري، وعدد الأحاديث المنتقدة فيه على الصحيحين معاً أربع روايات، روايتين عن ابن حزم، واثنتين عن الخطيب.

ثانياً: الكتب التي صنف للانتقاد على صحيح البخاري تبعاً وعرضاً:

الكتاب الأول:(بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام) المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان) المتوفى: (٦٢٨هـ)

قام على تحقيقه : الدكتور الحسين آيت سعيد، وكان عبارة عن رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة، أشرف عليها الدكتور الفاضل: فاروق حمادة، وثم مناقشتها عام (١٩٩٤م)

---

(١) ينظر: التنبيه على الأوهام الواقعة في المسند الصحيح (ص٢١).

،عدد الأجزاء:٦ (٥ أجزاء، ومجلد فهارس)، وقد كان هذا الكتاب بالأصل، نقداً لكتاب "الأحكام الشرعية للحافظ ": "عبد الحق الاشبيلي"- رحمه الله- (٥٨١هـ).

قال عبد الحق الاشبيلي:" وهو معرض فيما يورد من مسلم، أو البخاري، عن النظر في الأسانيد، وقد علم أن فيهما أحاديث منقطعة، ويظن أنها تخطئه، فيقع فيها ولا يشعر، وسترى من ذلك جملة إن شاء الله تعالى" [١].

وقال أيضاً: " ومما ينبغي أن يحذر في كتابه، سكوته عن مصححات الترمذي، وما أخرجه البخاري أو مسلم، فإنه قد يكون الحديث منها من رواية من هو عنده ضعيف، أو موضع للنظر إذا كان ما يرويه من عند غير هؤلاء، وكأنه إذا كان ما رواه عند هؤلاء، دخل الحمى، فسلم من اعتبار أحواله، فإذا كان ما يرويه من عند غير هؤلاء وضع فيه النظر." [٢]
قال الباجي في رسالته: وانتقد الفاسي أحاديث عديدة في الصحيحين، تزيد على (٨٣) حديثاً، وغالب انتقاداته إما لضعف بعض الرواة أو الإنقطاع في السند وأغلب هذه الأحاديث لم يسبق ابن القطان إلى انتقاده [٣].

الكتاب الثاني: " الْأَطْرَافِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ "، الحافظ أَبُو مَسْعُودٍ الدِّمَشْقِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَبُو مَسْعُودٍ الدِّمَشْقِيُّ (٤٠١هـ)، ذكرها عنه الجياني (٤٩٨هـ).

ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية[٤]، والذهبي في التذكرة[٥]، والكتاني في الرسالة[٦]، وسزكين في تاريخ التراث[٧].

الكتاب الثالث: وانتقد ابن حزم (٤٥٦هـ) في المحلى بعض الاحاديث في صحيح البخاري فقال مثلا عن حديث: «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير، والخمر، والمعازف»[٨].

---

(١) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (ج٢/١٦٤).
(٢) المرجع السابق (ج٥/٥٠٣).
(٣) الباجي، الأحاديث المنتقدة في الصحيحين (ص٤٢).
(٤) ابن كثير، البداية والنهاية (ج١٥/ ٥٣٣).
(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٣/١٨٠).
(٦) الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص١٦٧).
(٧) سزكين، تاريخ التراث (ج١/٢٠٠).
(٨) [البخاري، صحيح البخاري، الأشربة/ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، ٧/١٠٦: رقم الحديث ٥٥٩٠]

طريق البخاري قال هشام بن عمار: أنا صدقة بن خالد أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنا عطية بن قيس الكلابي حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري حدثني أبو عامر – أو أبو مالك الأشعري – ووالله ما كذبني: أنه سمع رسول الله ﷺ...، وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخاري وصدقة بن خالد – ولا يصح في هذا الباب شيء أبدا، وكل ما فيه فموضوع، ووالله لو أسند جميعه أو واحد منه فأكثر من طريق الثقات إلى رسول الله ﷺ لما ترددنا في الأخذ به [١] [٢].

ومن الكتب أيضاً كتب الحديث عموماً التي تهتم بتخريج الأحاديث كنصب الراية، للزيلعي، وتنقيح التحقيق، لابن عبد الهادي، وفتح الباري، لابن حجر، وابن رجب. وأيضاً مصنفات ابن تيمية، وابن القيم، والذهبي.

لكن أكثر ما يورد الاحاديث في الصحيح وينتقدها الفاسي في بيان الوهم والإيهام.

المقصد الثاني: الكتب المصنفة للرد على انتقاد أحاديث صحيح البخاري.

وقد صنف للرد على ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام، خمسة كتب:

الكتاب الاول: كتاب (المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال والإهمال، وما انضاف إلينا من تتميم وإكمال) للحافظ ابن المواق (ت ٦٤٢ هـ)

وهو تلميذ ابن القطان، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة فقال: " وقد تعقب كتابه. .. تعقبا ظهر فيه كما قاله الشيخ القصار إدراكه ونبله وبراعة نقده إلا أنه تولى تخريج بعضه من المبيضة ثم اخترمته المنية ولم يبلغ من تكميله الأمنية فتولى تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضا أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهري المالكي"[٣].

---

(١) ينظر: ابن حزم، المحلى بالآثار (ج٧/٥٦٥).

(٢) وَأَنْكَرَ ابْنُ الصَّلَاحِ عَلَى ابْنِ حَزْمٍ رَدَّهُ حَدِيثَ الْمَلَاهِي حَيْثُ قَالَ فِيهِ أَنَّ الْبُخَارِيَّ أَوْرَدَهُ قَائِلًا فِيهِ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَاقَهُ بِإِسْنَادِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ فِيمَا بَيْنَ الْبُخَارِيِّ وَهِشَامٍ، وَجَعَلَهُ جَوَابًا عَنِ الِاحْتِجَاجِ بِهِ عَلَى تَحْرِيمِ الْمَعَازِفِ. وَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ، وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ مَعْرُوفُ الِاتِّصَالِ بِشَرْطِ الصَّحِيحِ. وَالْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لِكَوْنِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ مَعْرُوفًا مِنْ جِهَةِ الثِّقَاتِ عَنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي عَلَّقَهُ عَنْهُ، وَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَدِيثَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ مُسْنَدًا مُتَّصِلًا وَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي لَا يَصْحَبُهَا خَلَلُ الِانْقِطَاعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ابن الصلاح، أنواع علوم الحديث (ص٦٨).

(٣) الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص١٧٨).

- **الكتاب الثاني: (بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تممه)**، لابن المواق وقد ذكره، العراقي [١]، والسيوطي [٢]، وحاجي خليفة [٣]، وقد حققها الدكتور محمد خرشافي لينال بها درجة الدكتور وجزم أنها لابن المواق، وتمت طبعاتها في مكتبة أضواء السلف، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة :الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
- **الكتاب الثالث: "ترتيب من له ذكر تجريج أو تعديل في بيان الوهم والإيهام" للعراقي** [٤]
- **الكتاب الرابع: "مَنَارَة الْإِسْلَام"، لمغلطاي، رتب فيه كتاب بَيَان الْوَهم لِابْنِ الْقطَّان** [٥]
- **الكتاب الخامس: الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام، لمؤلفه الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)**

حققه الشيخ: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري، دار النشر: الفاروق الحديثة – القاهرة /مصر، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.

وقال الذهبي في سبب تأليفه: لقد أسرف ابن القطان فِي المحاققة والتعنت لِلْحَافِظِ أبي مُحَمَّد عبد الحق الإشبيلي، وَبَالغ فِي ذَلِك، وَأصَاب فِي كثير من ذَلِك، وَلم يصب فِي أَمَاكِن، وَغلط فِيهَا، وألزم أَبَا مُحَمَّد بتطويل الْكَلَام على الْأَحَادِيث بِمَا لَا يُنَاسب الْأَحْكَام المختصرة الَّتِي بِلَا أَسَانِيد، وَعمد إِلَى رُوَاة لَهُم جلالة وجلادة فِي الْعلم، وحديثهم فِي مُعظم دواوين الْإِسْلَام فغمزهم بِكَوْن أَن أحدا من القدماء مَا نَص على توثيقهم بِحَسب مَا اطلع هُوَ عَلَيْهِ، وقاعدته كَابْن حزم، وَأهل الْأُصُول: يقبل مَا روى الثِّقَة سَوَاء خُولِفَ أَو رفع الْمَوْقُوف أَو وصل الْمُرْسل[٦].

---

(١) العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص٥٣)، وفي شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (ج١/ ٦١).

(٢) السيوطي، المدرج إلى المدرج (ص٣٦).

(٣) خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج١/ ٢٥١).

(٤) الأصفوني، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ص١٥١).

(٥) ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ج٦/ ١١٦).

(٦) الذهبي، الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام (ص٢٣).

أما عن منهج الذهبي في هذا الكتاب، فقد كان يذكر نص الحديث، أو جزء منه، ثم يُتبع بكلام عبد الحق في نقده، ثم يليه بكلام ابن القطان في نقد كلام عبد الحق، وأخيراً يزيل بكلام الذهبي في نقده لابن القطان، بقوله: "قلت:...). [1]

- **الكتاب السادس: كتاب ابن حجر، هدي الساري وهو** من الكتب التي ردت على الانتقادات للبخاري،

فمجموع ما أجاب عنه الحافظ،(١١٠) حديثاً، كلها في صحيح البخاري فقط، ومن ضمنها(٢٨) حديثاً مع مسلم، وأغلبها مما انتقده الدارقطني، في التتبع، وأضاف له ما انتقده أبو مسعود الدمشقي والجياني. وقد استفادت الباحثة من توجيهاته للأحاديث المنتقدة، شديد الاستفادة من تخريج وتعليل.

- **الكتاب السابع: وكتاب الدفاع عن الصحيحين دفاع عن الإسلام ، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي** ، أورد فيه سبعة أحاديث انتقدها بعضهم انتقاداً عقلانياً وأجاب عنها، ومعه كتاب توضيح طرق الرشاد لحسم مادة الإلحاد في حديث صك الرسول المكلم موسى عليه السلام للملك المكرّم الموكّل بقبض أرواح العباد، لمحمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي، ت د. محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م ، ٢٧٥ صفحة.

- **الكتاب الثامن: وكتاب الأحاديث المنتقدة في الصحيحين، تأليف الدكتور: أبو سفيان مصطفى باجو**، جمع فيه كلام الحفاظ المتقدمين والمتأخرين الذين تكلموا في أحاديث مخرجة في الصحيحين أو احدهما، وانتقدوا عليهما أسانيد ومتون خف شرطهما فيها، ولم يوافقوهم على صحتها ورأوا أنها أنزل مرتبة مما اشترطاه، كالحافظ ابن عمار الشهيد (٣١٧هـ)، في كتابه علل الأحاديث في كتاب الصحيح، وغيرها من الكتب.

فجمعها ورتبها ترتيباً موضعياً على الكتب الفقهية لصحيح البخاري، وأجاب عن الاعتراضات وبين مالها وعليها، وتتبع الشواهد والمتابعات التي تشهد للحديث المنتقد وتقويه وتعضده وتدفع ايهامه.

---

(١) المصري، محقق الرد على ابن القطان (ص٨).

المقصد الثالث: عدد الأحاديث المنتقدة على صحيح البخاري.

جماهير أهل الحديث أجمعوا على أن صحيح البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله وذكر ابن حجر عند ترجيحة لصحيح البخاري على مسلم، سبب ذلك أن الأحاديث المنتقدة على البخاري أقل من مسلم، فقال: " فَإِن الْأَحَادِيث الَّتِي انتقدت عَلَيْهِمَا بلغت مِائَتي حَدِيث وَعشرَة أَحَادِيث (٢١٠). .. اخْتصَّ البُخَارِيّ مِنْهَا بِأَقَلّ من ثَمَانِينَ (٨٠) وَبَاقِي ذَلِك يخْتَص بِمُسلم وَلَا شكّ أَن مَا قل الانتقاد فِيهِ أرجح مِمَّا كثر وَالله أعلم"[١].

قال ابن تيمية: "وَكَذَلِكَ التَّصْحِيحُ لَمْ يُقَلِّدْ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ فِيهِ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا، بَلْ جُمْهُورُ مَا صَحَّحَاهُ كَانَ قَبْلَهُمَا عِنْدَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ صَحِيحًا مُتَلَقًّى بِالْقَبُولِ، وَكَذَلِكَ فِي عَصْرِهِمَا وَكَذَلِكَ بَعْدَهُمَا قَدْ نَظَرَ أَئِمَّةُ هَذَا الْفَنِّ فِي كِتَابَيْهِمَا، وَوَافَقُوهُمَا عَلَى تَصْحِيحِ مَا صَحَّحَاهُ، إلَّا مَوَاضِعَ يَسِيرَةً، نَحْوَ عِشْرِينَ حَدِيثًا، غَالِبُهَا فِي مُسْلِمٍ، انْتَقَدَهَا عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ، وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الْمُنْتَقَدَةُ غَالِبُهَا فِي مُسْلِمٍ، وَقَدِ انْتَصَرَ طَائِفَةٌ لَهُمَا فِيهَا، وَطَائِفَةٌ قَرَّرَتْ قَوْلَ الْمُنْتَقِدَةِ.

وَالصَّحِيحُ التَّفْصِيلُ؛ فَإِنَّ فِيهَا مَوَاضِعَ مُنْتَقَدَةً بِلَا رَيْبٍ...وَفِيهَا مَوَاضِعُ لَا انْتِقَادَ فِيهَا فِي الْبُخَارِيِّ، فَإِنَّهُ أَبْعَدُ الْكِتَابَيْنِ عَنِ الِانْتِقَادِ، وَلَا يَكَادُ يَرْوِي لَفْظًا فِيهِ انْتِقَادٌ، إلَّا وَيَرْوِي اللَّفْظَ الْآخَرَ الَّذِي يُبَيِّنُ أَنَّهُ مُنْتَقَدٌ، فَمَا فِي كِتَابِهِ لَفْظٌ مُنْتَقَدٌ، إلَّا وَفِي كِتَابِهِ مَا يُبَيِّنُ أَنَّهُ مُنْتَقَدٌ.

وَفِي الْجُمْلَةِ مَنْ نَقَدَ سَبْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَرُجْ عَلَيْهِ فِيهَا إلَّا دَرَاهِمُ يَسِيرَةٌ، وَمَعَ هَذَا فَهِيَ مُغَيَّرَةٌ لَيْسَتْ مَغْشُوشَةً مَحْضَةً، فَهَذَا إمَامٌ فِي صَنْعَتِهِ. وَالْكِتَابَانِ سَبْعَةُ آلَافِ حَدِيثٍ وَكَسْرٌ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ أَحَادِيثَهُمَا انْتَقَدَهَا الْأَئِمَّةُ الْجَهَابِذَةُ قَبْلَهُمْ وَبَعْدَهُمْ، وَرَوَاهَا خَلَائِقُ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إلَّا اللَّهُ، فَلَمْ يَنْفَرِدَا لَا بِرِوَايَةٍ وَلَا بِتَصْحِيحٍ، وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - هُوَ الْكَفِيلُ بِحِفْظِ هَذَا الدِّينِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** [الْحِجْرِ: ٩] [٢]

وقد أحصاها الشيخ الباجي[٣] في رسالته، فقال من خلال هذا التتبع للاحاديث المنتقدة، فمجمع ما انتقد عليهما (٣٩٥)، حديثاً، اتفقا على (٥٢) حديث، وانفرد البخاري ب(١٠٤) حديثاً، وانفرد مسلم ب (٢٣٩) حديثاً.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/١٢).

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (ج٧/ ٢١٥-٢١٦).

(٣) الباجي، الاحاديث المنتقدة في الصحيحين، (ص٥٦).

المقصد الرابع: مجمل الدعاوى والنكت على أحاديث صحيح البخاري:

جاء في "النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: وقال – يقصد ابن الصلاح في مقدمة علوم الحديث –: ثم إن ما يتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل، يوجد في كتاب البخاري في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه[١].

لعل غياب المقدمة ودورها التوضيحي من صحيح البخاري وعنوانه الطويل نسبيا (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، لهما دورهما في النقد المتعلق بالمتن أساسا رغم تشدد الإمام وحسه النقدي واختياره الصحيح من مائة ألف حديث جمعها واستغراقه الجمع قرابة ستة عشرة سنة، وحسب بعض المعطيات التاريخية فإنه لم ينه كتابة النسخة الأخيرة، ربما بدليل توفر الأحاديث المعلقة بالعشرات وهي التي حذف من أول إسنادها راو أو أكثر على التوالي ولو إلى نهاية السند، وإخراجه للروايات المضطربة[٢]، وأخرج البخاري في كتابه الموقوفات، أي أقوال الصحابة، والمقطوعات، أي آراء التابعين وأتباعهم.

هذا البحث المصطلحي الخاص، الذي قام به الحفاظ وأهل الصنعة، تلقفه المستشرقون وغيرهم من المحدثين للتطاول على صحيح البخاري.

وتقوم دعاوى المستشرقين على جملة أمور: من بينها أن بعض الأحاديث الواردة في صحيح البخاري، تتفق مع ما ورد في الأناجيل وبعضها متعلق بالتدوين التاريخي للحديث وافتراءاتهم عليه واستغلال عموم النهي عن كتابة الحديث[٣].

أما من المحدثين فقد كتب أحمد أمين: «إن بعض الرجال الذين روى لهم البخاري غير ثقات، وقد ضعف الحفاظ من رجال البخاري نحو ثمانين ، وفي الواقع هذه مشكلة المشاكل – لأن بعض من ضعف من الرواة لا شك أنه كذاب ، فلا يمكن الاعتماد على قوله ، والبعض الآخر منهم مجهول الحال ، ومن هذا حاله فيشكل الأخذ عنه. .. ومن هؤلاء الأشخاص الذين روى عنهم البخاري وهم غير معلومي الحال عكرمة مولى ابن عباس. ..فالبخاري ترجح عنده

---

(١) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج١/٣٢٤).

(٢) المضطرب: الْمَرْوِيّ بِأَلْفَاظ مُخْتَلفَة فِي مَتنه أَو سَنَده من راو أَو أَكثر متفاوتة لم تصح. الجعبري، رسوم التحديث في علوم الحديث (ص٨٥).

(٣) طه، افتراءات المستشرقين على صحيح البخاري (ص٢٠) وما بعدها.

صدقه فهو يروي له في صحيحه كثيرا. ... ومسلم ترجح عنده كذبه، فلم يرو له إلا حديثاً واحداً في الحج ولم يعتمد فيه عليه وحده وإنما ذكره تقوية لحديث آخر»[١]

ويرى محمود أبو رية: «أن أعلوا أحاديث كثيرة مما رواه البخاري ومسلم، وكذلك نجد في شرح ابن حجر للبخاري والنووي لمسلم استشكالات كثيرة ، وألف عليهما مستخرجات متعددة ، فإذا كان البخاري ومسلم – وهما الصحيحان – كما يسمونها – يحملان كل هذه العلل والانتقادات وقيل فيهما هذا الكلام – دع ما وراء ذلك من تسرب الإسرائيليات إليهما ، وخطأ النقل بالمعنى ، وغير ذلك في روايتهما – فترى ماذا يكون الأمر في غير البخاري ومسلم من كتب الأحاديث» [٢]

وقد استقرأ الباحث جميل أبو سارة ما انتقد على الصحيحين، من انتقادات المتقدمين وحصرها فيما يلي [٣]:

أولاً: تعليل الحديث بأن يخالف الراوي الثقات في وصله، والمحفوظ فيه الانقطاع أو الإرسال:

مثاله تعليل الدارقطني: حديث «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ»[٤]، حيث قال الدارقطني: ولم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة، والمحفوظ عن إبراهيم بن سعد عن أبي سلمة مرسلاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كذلك رواه يعقوب وسعد ابنا إبراهيم وغيرهما عن إبراهيم بن سعد والمرسل هو الصواب[٥].

ثانياً: تعليل الحديث بأن يخالف الثقات في الرفع، والمحفوظ الوقف:

مثاله: "عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ" [٦] بأن راويه مصعب بن شيبة تفرد، بروايته عن طلق بن

---

(١) أمين، ضحى الإسلام (ج٢/١١٧).

(٢) محمود أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، (ص٢٧٣) وما بعدها.

(٣) وقد اعتمد في هذا الاستقراء على كتب عدة أهمها، هدي الساري، والإلزامات والتتبع، والأحاديث المنتقدة على الصحيحين: مثل أضواء على السنة المحمدية، وغيرها من الكتب، أبوسارة، جميل، فريد . (٢٠١٠).المنهجية المنضبطة في تعليل بعض أحاديث الصحيحين. بحث مقدم لمؤتمر الانتصار للصحيحين، الأردن: كلية الشريعة الجامعة الأردنية.

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، الجنة/ يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، ٢١٨٣/٤: رقم الحديث (٢٨٤٠-٢٧)]

(٥) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص١٢٨).

(٦) [مسلم: صحيح مسلم، الطهارة/ خصال الفطرة، ٢٢٣/١: رقم الحديث (٢٦١-٥٦)].

حبيب، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة مرفوعا.قال الدارقطني: خالفه رجلان حافظان: سليمان وأبو بشر روياه عن طلق بن حبيب من قوله...ومصعب منكر الحديث [١]

ثالثا: تعليل الحديث بمخالفة الثقات بزيادة كلمة أو جملة في الحديث:

مثاله تفرد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» [٢]، فقد زاد عبد الرحمن الجملة الاولى، ولم يوافقه على زيادتها الثقات الكثيرون الذين رووا الحديث عن أبي حازم، قال الدارقطني: لم يقل هذا غير عبد الرحمن، وغيره أثبت منه وباقي الحديث صحيح [٣]

رابعاً: تعليل الحديث بعدم سماع الراوي من الشيخ.

مثاله تعليل الدارقطني أحاديث أبي بكرة رضي الله عنه، في صحيح البخاري كحديث «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً» [٤]، قال الدارقطني: " والحسن لا يري إلا عن الأحنف عن أبي بكرة" [٥]

خامساً: تعليل الحديث بمخالفته الوجه الذي رواه به أحفظ الرواة عن الشيخ.

مثاله حديث عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه– «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ» وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ» [٦]

---

(١) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٣٤٠).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد/فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ٣٥/٤: رقم الحديث ٢٨٩٢].

(٣) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٢٠١).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ كتاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى كسرى وقيصر، ٨/٦: رقم الحديث٤٤٢٥].

(٥) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٢٢٣).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الوضوء، لا يستنجى بروث، ١/ ٤٣: رقم الحديث ١٥٦].

مدار هذا الحديث على أبي إسحاق السبيعي، ولكن اختلف الرواة عنه اختلافا كبيرا، فأخرجه البخاري من طريق زهير، عن أبي إسحاق، قال: ليس أبو عبيدة ذكره، ولكن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، أنه سمع عبد الله يقول..فذكره.

ولكن رجح الإمامان أبو زرعة والترمذي رواية إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، وأبو عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود.

قال أبو زرعة: "والصحيح عندي: حديث أبي عبيدة، والله أعلم، وكذا يروى إسرائيل – يعني: عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة – وإسرائيل أحفظهم" (١).

قال الترمذي: " وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا، فَلَمْ يَقْضِ فِيهِ بِشَيْءٍ وَكَأَنَّهُ رَأَى حَدِيثَ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَشْبَهَ، وَوَضَعَهُ فِي كِتَابِ الْجَامِعِ، وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا عِنْدِي حَدِيثُ إِسْرَائِيلَ، وَقَيْسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ أَثْبَتُ وَأَحْفَظُ لِحَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ" (٢)، قال الدرقطني: " وفي النفس منه شيء لكثرة الاختلاف عن أبي إسحاق" (٣).

سادساً: تعليل الحديث بتفرد الراوي الذي لا يحتمل تفرده به.

مثاله تضعيف أبي زرعة حديث: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ» (٤) فقدانفرد بهذا الحديث زكريا بن أبي زئدة عن خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الْبَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، فقال أبو زرعة: لَيْسَ بِذَاكَ، هُوَ حَدِيثٌ لا يُرْوَى إلا مِنْ ذَا الْوَجْهِ(٥).

فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي زُرْعَةَ لأَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: الَّذِي أَرَى أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

---

(١) ابن أبي حاتم، علل الحديث (ج١/٥٣٥).

(٢) الترمذي، السنن (ج١/ ٢٦ح١٧).

(٣) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٢٣٠).

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، الحيض/ ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، ٢٨٢/١: رقم الحديث ٣٧٣-١١٧]، الترمذي: السنن (ج٥/ ٤٦٣ح٣٣٨٤).هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَالبَهِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ " وقال الترمذي العلل الكبير(ص٣٥٩)، سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(٥) ابن أبي حاتم، علل الحديث (ج١/٥٨٥).

سابعا: تعليل الحديث بضعف أحد رواته من غير أن يكون له متابع صالح.

مثاله: قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " وَقَالَ بَعْضُهُمُ: اللُّخَيْفُ"[١] قال الدارقطني: وأبي هذا ضعيف [٢].

وقال ابن حجر فيما استُدرك على البخاري: " وَلَيْسَت كلهَا قادحة بل أَكْثَرهَا الْجَواب عَنهُ ظَاهر والقدح فِيهِ مندفع وَبَعضهَا الْجَواب عَنْهَا مُحْتَمل واليسير مِنْهَا فِي الْجَواب عَنهُ تعسف" [٣].

وقال السّخاوي: " وَتَكَفَّلَ شَيْخُنَا فِي مُقَدِّمَةِ شَرْحِ الْبُخَارِيِّ بِمَا يَخُصُّهُ مِنْهُ، وَالنَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ بِمَا يَخُصُّهُ مِنْهُ، فَكَانَ فِيهِمَا مَعَ تَكَلُّفٍ فِي بَعْضِهِ إِجْزَاءٌ فِي الْجُمْلَةِ."[٤]

وقد علق الدكتور الباجي على هذه الانتقادات بعد ما أوردها وقال:

١- كثير من هذه الانتقادات ضعيفة، ولا تقبل من أصحابها، كتعليليهم بأن فلاناً مختلط أو مدلس، تبين من خلال تتبع الطرق أن البخاري قد خرج له من طريق من سمع من المختلط قبل الاختلاط أو صرح بالسماع.

٢- كثير من هذه الاحاديث المنتقدة تراجع عن انتقادها منتقدها في نفس الحديث أوفي كتاب آخر له أو ذكر الاعلال على وجه الاحتمال فقط.

٣- كثير من هذه الانتقادات الوهم فيها يسير جداً، كانتقادهم لاسم راوٍ، وهم فيه البخاري مع تصحيحه لذلك الطريق، لكن بالاسم الصحيح الذي ذكره.

٤- أكثر هذه الاحاديث المنتقدة قد صحت من طرق أخرى، إما عندهما أو عند غيرهما أ،هـ[٥]

أخيرا أقول: انتقاد العلماء لصحيح البخاري لا يمكن اتخاذه ذريعة لطعن الطاعنين والمبتدعة، فلا يخرج الأمر عن بحث في علوم دراية الحديث، تعليلاً ونقداً، وبينا للثقات، وتغليقا للتعليق، وهداية وإرشادا لمعرفة أهل الثقة والسداد، من رواة الحديث. وبلغة أخرى تعرض متن

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد/ اسم الفرس والحمار، ٢٩/٤: رقم الحديث ٢٨٥٥]

(٢) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٢٠٣).

(٣) ابن حجر، توجيه النظر إلى أصول الأثر (ج١/٢٤٥).

(٤) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج١/٧٤).

(٥) الباجي، الأحاديث المنتقدة على الصحيحين (ص ص٥٦-٥٨).

البخاري للنقد في بعض الأحاديث، التي ترد في نطاق المتابعة والتعليق والاضطراب، وتتعارض مع المستدركات على الصحيحين، وهي نسبة ضئيلة إذا قارناها بآلاف الأحديث التي لا يتطرق إليها النقص من أي جانب، ولذا قالوا إن من روى له الشيخان جاوز القنطرة [١].

المطلب الثاني: انتقادات العلماء لبعض رواة صحيح البخاري.

يستفتح العيني في مقدمة كتابه طعمدة القاري" بعد تبيان مكانة الكتاب وإطراء البخاري بما هو أهله بالقول: "وَنزلت فِي فنَاء ربع هَذَا الْكتاب لَأظهر مَا فِيهِ من الْأُمُور الصعاب وَأبين مَا فِيهِ من المعضلات وأوضح مَا فِيهِ من المشكلات وَأورد فِيهِ من سَائِر الْفُنُون بِالْبَيَانِ مَا صَعب مِنْهُ على الأقران بِحَيْثُ أَن النَّاظر فِيهِ بالأنصاف المتجنب عَن جَانب الاعتساف إن أَرَادَ مَا يتَعَلَّق بالمنقول ظفر بآماله وَأَن أَرَادَ مَا يتَعَلَّق بالمعقول فَازَ بِكَمَالِهِ وَمَا طلب من الكمالات يلقاه وَمَا ظفر من النَّوَادِر والنكات يرضاه" [٢].

وهو ما يعكس مكانة الصحيح عند العلماء، حتى قَالَ جَمْعٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِقْهُ الْبُخَارِيِّ فِي تَرَاجِمِهِ[٣]، أي في عنوان الباب الذي تساق فيه الأحاديث[٤]، وأيضاً في طريقته في بيان الأحكام الأحكام وتعدد الأسانيد، والرواة وتمايزهم في الضبط وغيرها من الشروط.

ورغم كل ما تقدم من الكلام على مكانة صحيح البخاري عند المسلمين وتلقيهم له بالقبول الحسن، ووقوفهم بالمرصاد للطاعنين في الحديث، وللمتسائلين عن إيراد ما ليس على شرط البخاري من الذهاب أبعد من المعاصرة كلزومه اللقاء القطعي بين الراوي ومن نقل عنه عكس مسلم الذي اكتفى بالمعاصرة[٥] فإن لأهل المصطلح استدراكات وملاحظات عليه بعضها تقدم ذكره كالكلام على المتن، وبعضها متعلق بأحوال الرجال والإسناد نتطرق إليه فيما يلي:

---

(١) ابن أبو العز، مقدمة شرح العقيدة الطحاوية، (ص١٧).

(٢) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١/٤).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٢٤٣).

(٤) الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (ج١/٤٤).

(٥) ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج٢/٤٢٢).

أهمية السند ومكانته في علم المصطلح

الإسناد في اللغة: مصدر أَسْنَدَ. تقول: أَسْنَدَ في الجَبل: صَعَد فيه. والسَّنَدُ لغةً: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح [١] فهو: عملية الصعود في ذلك السند.

والإسناد هو حكاية طريق متن الحديث[٢]، والسند طريق متن الحديث، وسمي سندًا لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم بصحة الحديث أو ضعفه وقال بعض العلماء: "هو رفع الحديث إلى قائله"[٣] ولم يفرّق بعضهم بين السند والإسناد كما قال السيوطي في ألفية الحديث:

والسندُ الإخبار عن طريقٍ متنٍ كالإسناد لدى فريقٍ [٤]

وحكاية الإسناد ورواية النصوص مُسندةً خصيصةٌ عظيمةٌ، وميزةٌ لم تعط للأمم من قبلنا، وهو من الدين بموقع عظيم. ولقد عقد الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه» بابًا في بيان أن الإسناد من الدين، وضمنه بعض أقوال العلماء في بيان منزلة الإسناد من الدين [٥]، ومنها: ما نقله عن ابن سيرين ت (١١٠هـ) قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[٦].

وقال أيضًا: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[٧]

ولما للإسناد من أهمية في حفظ السنة النبوية ونشرها أجمع السلف رحمهم الله في التشديد على إرسال الحديث عن النبي ﷺ، فلم يكن ابن عباس بعد ذهاب جل الصحابة يستمع لمن يذكر بغير إسناد، وكذلك التابعون من بعده فقد قال الزُّهْرِيُّ لابن أَبِي فَرْوَةَ قَاتَلَكَ اللَّهُ الله يَا

---

(١) الفيروز أبادي، القاموس المحيط (ص٢٩٠).

(٢) ابن حجر، نزهة النظر: (ص٣٤)، وفتح المغيث (ج١/١٤)، بدر الدين بن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي (ص٢٩).

(٣) ابن جماعة، المنهل الروي في علوم الحديث النبوي (ج١/٨١).

(٤) المرجع السابق (ص٢٩).

(٥) القرطبي، المفهم فيما أشكل على مسلم (ج١/١٢٤).

(٦) أخرجه مسلم، في المقدمة (١/١١)، وابن سعد في «الطبقات (ص٧/١٩٤)، و[الدارمي: السنن، في الحديث عن الثقات، ١/ ٤٠٠: رقم الحديث٤٤٣]، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/١٥).

(٧) أخرجه مسلم في المقدمة (ج١/١١)، والدرامي في « مقدمة السنن» المقدمة (ج١/٣٩٦).

ابن أَبِي فَرْوَةَ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى اللَّهِ أَلا تُسْنِدُ حَدِيثَكَ تُحَدِّثُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَتْ لَهُمْ خَطَمٌ وَلا أَزِمَّةٌ[1]»[2]

كما روي عن الأعمش من طريق ابن حبان بسنده عن عبد الله بن إدريس انه قال: ربما حدث الأعمش بالحديث، ثم يقول: بقى رأس المال، حدثني فلان قال، ثنا فلان عن فلان عن فلان[3].

وما إن أشرقت شمس الحديث في القرن الثالث الهجري، حتى وجد أهل الحديث ضرورة إيجاد منهج جديد، يميز الصحيح من السنة، والضعيف من الموثوق فلما جاء البخاري استجاب للنداء بها في مجلسِ أستاذهِ إسحاقَ بنِ إبراهيم بن حنظلة المعروف بابن راهويه.

كما جاء ذلك فيما رواه إبراهيم بن معقل النَّسفي قال: سمعت أبا عبد الله بن محمد بن إسماعيل البُخارِيّ يقول: كنت عند إسحاق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم مختصرًا لسنة النبي ﷺ، فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب – يعني: «الجامع»[4].

وقال أبو جعفر العُقيلي: لما صنف البخاري كتابه "الجامع الصحيح " عرضه على ابن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث، قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة[5].

رغم جهد البخاري رحمه الله وتثبته في النقل فقد تعرض لبعض الانتقادات والمآخذ، بعضها من الشيعة على أساس مذهبي، وبعضها في علم الرجال مداره على سكوته عن بعض الرواة.

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أن ما سمي شرط البخاري لم يضعه هو نفسه بل عُرف بعد عصره بفترة. وربما يعود استعمال هذا المصطلح إلى الإمام الدارقطني في كتابه (الإلزامات) حيث ألزم الشيخين إخراج أحاديث لم يخرجاها وهي على شرطهما. قال الدارقطني

---

(١) زمم: زَمَّ الشيءَ يَزُمُّه زَمّاً فانْزَمَّ: شَدَّهُ. والزِّمامُ: مَا زُمَّ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَزِمَّةٌ. والزِّمامُ: الْحَبَلُ . ابن منظور، لسان العرب (ج١٢/ ٢٧٢).

(٢) والقصة كاملة مذكورة عند السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء (ص٥).

(٣) أبو حاتم، كتاب المجروحين (ج١/١٩).

(٤) الخطيب، تاريخ بغداد (ج٢/٨).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٧)، وفي تغليقه (ج٥/ ٤٢٣).

في أوائل هذا الكتاب: ذكر ما حضرني ذكره مما أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما من حديث بعض التابعين وتركا من حديثه شبيهًا به، ولم يخرجاه، أو من حديث نظير له من التابعين الثقات ما يلزم إخراجه على شرطهما ومذهبهما[1].

ويذهب ابن حجر في مقدمة تغليق التعليق بعد ذكر مكانة الصحيح إلى أن يرد المرفوعات والمعلقات والمنقطع إلى أصول رواياته ويلحقها بكل باب تتفق معه في الموضوع: «....الأول في شرح غريب ألفاظه وضبطها وإعرابها، والثاني في معرفة أحاديثه وتناسب أبوابه، والثالث وصل الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة فيه وما أشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان وغير ذلك فبان لي أن الحاجة الآن إلى وصل المنقطع منه ماسة أن كان نوعا لم يفرد ولم يجمع ومنهلا لم يشرع فيه ولم يكرع وإن كان صرف الزمان إلى تحرير القسمين الأولين أولى وأعلى والمعتني بهما هو الذي حاز القدح المعلى ولكن ملئت منهما بطون الدفاتر فلا يحصى كم فيها من حبلى وسبق إلى تحريرهما من قصاراي وقصارى غيري أن ينسخ نص كلامه فرعا وأصلا فاستخرت الله في جمع هذا القسم إلى أن حصرته وتتبعت ما انقطع منه فكل ما وصلت إليه وصلته وسردته على ترتيب الأصل بابا بابا وذكرت من كلام الأصل ما يحتاج إليه الناظر وكان ذلك صوابا وغيبته عن عيون النقاد إلى أن أطلعته في أفق الكمال شهابا وسميته تغليق التعليق لأن أسانيده كانت كالأبواب المفتحة فغلقت ومتونه ربما كان فيها اختصار فكملت واتسقت[2]

وقال الحاكم: وصف الحديث الصحيح أن يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن النبي ﷺ وله راويان ثقتان، ثم يرويه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور بالرواية، وله رواة ثقات[3].

وخصص ذلك في «المدخل» بشرط الشيخين وقال: الدرجة الأولى من الصحيح اختيار البخاري ومسلم، وهو أن يروي الحديث عن رسول الله ﷺ صحابي زائل عنه اسم الجهالة، بأن يروي عنه تابعيان عدلان، ثم يروي عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة، وله راويان ثقتان، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين حافظ متقن، وله رواة من الطبقة الرابعة، ثم

---

(١) الدارقطني. الإلزامات والتتبع (ص٦٤).

(٢) ابن حجر، تغليق التعليق (ص ص٥-٦).

(٣) ابن الصلاح، علوم الحديث (ص١٨٥).

يكون شيخ البخاري أو مسلم حافظا مشهورا بالعدالة في روايته، ثم يتداوله أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا، كالشهادة على الشهادة[١].

ولأجل الإحاطة تذكر الباحثة كتبيان لذلك أن رواة الصحيح الجامع سمعوه في مجالس مختلفة فيها عشرات الآلاف من الناس تختلف أحوالهم في الضبط والثقة، وتتنوع المغامز فيهم، وغير ذلك مما ينقده علم الرجال تثبتاً وتأكيداً لليقين بصحة المنقول عن رسول الله ﷺ.

ولهذا شدد **العلامة الشيخ عبد الرحمن المُعلِّمى رحمه الله تعالى في فاتحة كتابه «الجرح والتعديل»** بقوله: «وقد هيأ الله تبارك وتعالى لنا سَلَفَ صِدْق، حفظوا لنا جميع ما نحتاج إليه من الأخبار في تفسير كتاب ربنا عز وجل، وسنة نبينا ﷺ وآثار أصحابه، وقضايا القضاة وفتاوى الفقهاء، واللغة وآدابها والشعر والتاريخ وغير ذلك.

والتزموا وألزموا من بعدهم سَوق تلك الأخبار بالأسانيد، وتتبعوا أحوال الرُّواة التي تساعد على نقد أخبارهم، وحفظوها لنا في جملة ما حفظوا، وتفقدوا أحوال الرُّواة وقضَوا على كل راو بما يستحقه، فميزوا من يحتج بخبره لو انفرد، ومن لا يحتج به إلا إذا اعتضد، ومن لا يحتج به ولكن يستشهد، ومن يعتمد عليه في حال دون أخرى، وما دون ذلك من متساهل ومغفَّل وكذاب»[٢].

أحوال الرواة المنتقدين على البخاري:

يتفق أهل الحديث أن القدح في الراوي يتم بعشرة أشياء: خمسة تتعلق بالعدالة وخمسة تتعلق بالضبط، اختصرها الحافظ ابن حجر في خمسة: البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال، أو دعوى الانقطاع في السند[٣].

ويقول ابن الصلاح: إن ما يتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل، يوجد في كتاب البخاري في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه[٤].

---

(١) ابن أبي حاتم، مقدمة الجرح والتعديل (ج١/١)، الحاكم، مقدمة المدخل إلى كتاب الإكليل (ص١٨٦).

(٢) عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح (ص١٢).

(٣) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٦).

(٤) ابن حجر، النكت (ج١/٣٢٤).

الدفاع عن رواية البخاري عن الضعفاء والمختلطين:

قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري: " فِي سِيَاق أَسمَاء من طعن فِيهِ من رجال هَذَا الْكتاب مُرَتبا لَهُم على حُرُوف المعجم وَالْجَوَاب عَن الاعتراضات موضعا وتمييز من اخرج لَهُ مِنْهُم فِي الْأُصُول أَو فِي المتابعات والاستشهادات مفصلا لذَلِك جَمِيعه وَقبل الْخَوْض فِيهِ يَنْبَغِي لكل منصف أَن يعلم أَن تَخْرِيج صَاحب الصَّحِيح لأي راو كَانَ مُقْتَض لعدالته عِنْده وَصِحَّة ضَبطه وَعدم غفلته وَلَا سِيمَا مَا انضاف إِلَى ذَلِك من إطباق جُمْهُور الْأَئِمَّة على تَسْمِيَة الْكِتَابَيْنِ بالصحيحين وَهَذَا معنى لم يحصل لغير من خرج عَنهُ فِي الصَّحِيح فَهُوَ بِمَثَابَة إطباق الْجُمْهُور على تَعْدِيل من ذكر فيهمَا هَذَا إِذا خرج لَهُ فِي الأصول" [١].

ويقول العلامة المعلمي رحمه الله: إن الشيخين يخرجان لمن فيهم كلام في مواضع معروفة:

أحدهما: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذلك الكلام لا يضره في روايته البتة ، كما أخرج البخاري لعكرمة.

الثاني: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذلك الكلام إنما يقتضي أنه لا يصلح للاحتجاج به وحده، ويريان أنه يصلح لأن يحتج به مقروناً ، أو حيث تابعه غيره ، ونحو ذلك.

ثالثها: أن يريا أن الضعف الذي في الرجل خاص بروايته عن فلان من شيوخه، أو برواية فلان عنه، أو بما سمع منه من غير كتابه، أو بما سمع منه بعد اختلاطه، أو بما جاء عنه عنعنه وهو مدلس، ولم يأت عنه من وجه آخر ما يدفع ريبة التدليس. فيخرجان للرجل حيث يصلح ، ولا يخرجان له حيث لا يصلح[٢].

الأصول والشواهد والمتابعات

ذكر الحافظ ابن كثير في" اختصار علوم الحديث" ما يلزمنا لتوضيح أماكن الاحتجاج بالضعفاء من الرجال، حيث يقول: النوع الخامس عشر في الاعتبارات والمتابعات والشواهد مثاله: أن يروى حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ حديثاً، فإن رواه غير حماد عن أيوب أو غير أيوب عن محمد. أو غير محمد عن أبي هريرة، أو يروي أبو هريرة عن النبي ﷺ، فهذه متابعات، فإن روي معناه من طريق أُخرى عن صحابي آخر سمي شاهداً لمعناه، وإن لم يرو بمعناه أيضاً حديث آخر فهو فرد من الأفراد.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٨٤).

(٢) المعلمي، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (ج٢/٦٩٢).

ويُغتفر في باب " الشواهد والمتابعات " من الرواية عن الضعيف القريب الضعف –: ما لا يُغتفر في الأصول، كما يقع في الصحيحين وغيرهما مثل ذلك. ولهذا يقول الدارقطني في بعض الضعفاء: " يصلح للاعتبار "، أو " لا يصلح أن يعتبر به"[١].

المعلقات في صحيح البخاري

اختلف أهل المصطلح في المعنى اللغوي للمعلق من الحديث، هل هو مأخوذ من تعليق الجدار أو من تعليق الطلاق ونحوه من أوجه قطع الصلة وإلى ذلك ذهب السخاوي بينما اختص ابن حجر معنى الطلاق إذ رآه أقرب يقول: فَأَما تَسْمِيَة هَذَا النَّوْع بِالتَّعْلِيقِ فَأول مَا وجد ذَلِك فِي عبارَة الْحَافِظ الأوحد أبي الْحسن عَليّ بن عمر الدَّارَقُطْنِيّ وَتَبعهُ عَلَيْهِ من بعده فَقَالَ الشَّيْخ أَبُو عَمْرو ابْن الصّلاح فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحسن بن أبي الْمجد عَن مُحَمَّد بن يُوسُف بن عبد الله الشَّافِعِي عَنهُ كَأَنَّهُ مَأْخُوذ من تَعْلِيق الْجِدَار وَتَعْلِيق الطَّلَاق وَنَحْوه لما يشْتَرك الْجَمِيع فِيهِ من قطع الِاتِّصَال.

قلت– الحافظ ابن حجر– أَخذه من تَعْلِيق الْجِدَار فِيهِ بعد وَأما أَخذه من تَعْلِيق الطَّلَاق وَغَيره فَهُوَ أقرب للسببية لِأَنَّهُمَا معنويان[٢].

أما اصطلاحاً فالْمُعَلَّقُ: هو الَّذِي حُذِفَ مِنْ مُبْتَدَأِ إِسْنَادِهِ وَاحِدٌ أَوْ أَكْثَرُ[٣]، كشيخه أو شيخ مع شيخه، واستثنى ابن الصلاح حذف وسط الإسناد وآخره.

وبالنسبة لورود المعلقات في صحيح البخاري فقد ذكر ابن حجر أن جملة مَا فِي الْكتاب من التَّعَالِيق ألف وَثَلَاث مائَة ووَاحِد وَأَرْبَعُونَ حَدِيثا وأكثرها مُكَرر مخرج فِي الْكتاب أصُول متونه وَلَيْسَ فِيهِ من الْمُتُون الَّتِي لم تخرج فِي الْكتاب وَلَو من طَرِيق أُخْرَى إِلَّا مائَة وَستُّونَ حَدِيثا قد أفردتها فِي كتاب مُفْرد لطيف مُتَّصِلَة الْأَسَانِيد إِلَى من علق عَنهُ[٤]

ومن الجدير بالذكر أن المعلق إذا ورد في موضع آخر مسندا بسلسلته فلا يعد إلا من أبواب الصحيح، يذكر في سياق الاستشهاد والأحكام. وقد يرد معلقا في تمام الكتاب.

---

(١) ابن كثير اختصار علوم الحديث (ج١/٥٩).

(٢) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٢/ ٧).

(٣) ينظر: ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، (ص٢٤).

(٤) الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (ج١/ ٦٢).

قال ابن حجر: "فإذا ضاق مخرج الحديث ولم يكن له إلا إسناد واحد واشتمل على أحكام واحتاج الى تكريرها فإنه والحالة هذه إما أن يختصر المتن أو يختصر الإسناد وهذا أحد الأسباب في تعليقه الحديث الذى وصله في موضع آخر[١].

وأما النوع الثاني الذي لا يرد إلا معلقا في مجمل الصحيح فإما أن يكون: بصيغة الجزم، وإما بصيغة التمريض[٢]، واختلف في اشتراط صيغة الجزم في التعليق، فذكر السخاوي أن بعضهم لا يطلق المعلق إلا على ما كان بصيغة الجزم [٣].

قال ابن الصلاح: «ولم أجد لفظ التعليق مستعملا. ... ولا في مثل قوله: يروى عن فلان ويذكر عن فلان، وما أشبهه، مما ليس فيه جزم على من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره»[٤]

لقد أفاض الحديث عن هذه المسألة شيخ الإسلام الحافظ بن حجر العسقلاني، فقال: وَالْمرَاد بِالتَّعْلِيقِ مَا حذف من مُبْتَدأ إِسْنَاده وَاحِد فَأَكْثر وَلَو إِلَى آخر الْإِسْنَاد وَتارَة يجْزم بِهِ ك قَالَ وَتارَة لَا يجْزم بِهِ ك يذكر فَأَما الْمُعَلق من المرفوعات فعلى قسمَيْنِ أَحدهمَا مَا يُوجد فِي مَوضِع آخر من كِتَابه هَذَا مَوْصُولا وَثَانِيهمَا مَا لَا يُوجد فِيهِ إِلَّا مُعَلّقا فَالْأول قد بَينا السَّبَب فِيهِ فِي الْفَصْل الَّذِي قبل هَذَا وَأَنه يُورِدهُ مُعَلّقا حَيْثُ يضيق مخرج الحَدِيث إِذْ من قَاعِدَته أَنه لَا يُكَرر إِلَّا لفائدة فَمَتَى ضَاقَ الْمخْرج واشتمل الْمَتْن على أَحْكَام فَاحْتَاجَ إِلَى تكريره فَإِنَّهُ يتَصَرَّف فِي الْإِسْنَاد بالاختصار خشيَة التَّطْوِيل وَالثَّانِي وَهُوَ مَا لَا يُوجد فِيهِ إِلَّا مُعَلّقا فَإِنَّهُ على صُورَتَيْنِ إِمَّا أَن يُورِدهُ بِصِيغَة الْجَزْم وَإِمَّا أَن يُورِدهُ بِصِيغَة التمريض فالصيغة الأولى يُسْتَفَاد مِنْهَا الصِّحَّة إِلَى من علق عَنهُ لَكِن يبْقى النّظر فِيمَن أبرز من رجال ذَلِك الحَدِيث فَمِنْهُ مَا يلْتَحق بِشَرْطِهِ وَمِنْه مَا لَا يلْتَحق أما مَا يلْتَحق فالسبب فِي كَونه لم يُوصل إِسْنَاده إِمَّا لكَونه أخرج مَا يقوم مقَامه فاستغنى عَن إِيرَاد هَذَا مُسْتَوفى السِّيَاق وَلم يهمله بل أوردهُ بِصِيغَة التَّعْلِيق طلبا للاختصار وَإِمَّا لكَونه لم يحصل عِنْده مسموعا أَو سَمعه وَشك فِي سَمَاعه لَهُ من شَيْخه أَو سَمعه من شَيْخه مذاكرة فَمَا رأى أَنه يَسُوقهُ مساق الأَصْل وغالب هَذَا فِيمَا أوردهُ عَن مشايخه فَمن ذَلِك أَنه قَالَ فِي كتاب الْوكَالَة قَالَ عُثْمَان بن الْهَيْثَم حَدثنَا عَوْف حَدثنَا مُحَمَّد بْن سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِزَكَاة رَمَضَان الحَدِيث بِطُولِهِ وَأوردهُ فِي

---

(١) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج١/ ٣٢٥).

(٢) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص٢٤).

(٣) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج١/ ٧١).

(٤) الأبناسي، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (ص١٦٨).

مَوَاضِع أُخْرَى مِنْهَا فِي فَضَائِل الْقُرْآن وَفِي ذكر إِبْلِيس وَلم يقل فِي مَوضِع مِنْهَا حَدثنَا عُثْمَان فَالظَّاهِر أَنه لم يسمعهُ مِنْهُ وَقد اسْتعْمل المُصَنّف هَذِه الصِّيغَة فِيمَا لم يسمعهُ من مشايخه فِي عدَّة أَحَادِيث فيوردها عَنْهُم بِصِيغَة قَالَ فلَان ثمَّ يوردها فِي مَوضِع آخر بِوَاسِطَة بَينه وَبينهمْ وَسَيَأْتِي لذَلِك أَمْثِلَة كَثِيرَة [١].

ثم يقول: وَقد بسطت ذَلِك جَمِيعه فِي تصنيف كَبِير سميته تغليق التَّعْلِيق ذكرت فِيهِ جَمِيع أَحَادِيثه المرفوعة وآثاره الْمَوْقُوفَة وَذكرت من وَصلهَا بأسانيدي إِلَى الْمَكَان الْمُعَلق فجَاء كتابا حافلا وجامعا كَامِلا [٢].

وقد ظهر من خلال كلام الحافظ المذكور، أن ما ورد في البخاري من تعليق ليس موصولاً في مواضع أخرى من الكتاب مائة وستون حديثا، وأن ما ورد فيها بصيغة التمريض منها ما هو على شرطه إلا أنه رواه بالمعنى معلقا، ووصله في موضع آخر من كتابه ، وأما ما لم يورده في موضع آخر مما هو على هذه الصيغة، منه ما هو صحيح إلا أنه ليس على شرطه، ومنه ما هو حسن، ومنه ما هو ضعيف إلا أنه يعمل به، ومنه ما هو ضعيف لا جابر له، وهو قليل جدا وهذا يوضحه رحمه الله ويبين أنه لا يصح وهذا يدل على تحري الإمام الحافظ البخاري رحمه الله وشدة ورعه.

قال ابن الصلاح: "ثم إن ما يتقاعد من ذلك على شرط الصحيح قليل يوجد في كتاب البخاري في مواضع من تراجم الأبواب، دون مقاصد الكتاب وموضوعه الذي يشعر به اسمه الذي سماه به، وهو "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، وإلى الخصوص الذي بيناه يرجع مطلق قوله: "ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح"، وكذلك مطلق قول الحافظ أبي نصر السجزي: "أجمع أهل العلم – الفقهاء وغيرهم – على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع ما في كتاب البخاري مما روي عن النبي ﷺ قد صح عنه، ورسول الله ﷺ قاله لا شك فيه – أنه لا يحنث"، وكذلك ما ذكره أبو عبد الله الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين من قوله: "ولم نجد من الأئمة الماضين – رضي الله عنهم – من أفصح لنا في جميع ما جمعه بالصحة إلا هذين الإمامين" – يقصد البخاري ومسلما – فإنما المراد بكل ذلك مقاصد الكتاب، وموضوعه، ومتون الأبواب دون التراجم ونحوها" [٣].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/١٧).

(٢) المرجع السابق (ج١/١٩).

(٣) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص٢٦).

ومن ثم، فهذا رد قاطع وبرهان ساطع على من ادعى أن في البخاري ضعيفا لوجود المعلقات؛ وذلك لأن هذه المعلقات ليست في أصل الكتاب ومضمونه، ومتون الأبواب، وإنما هي في التراجم. كما أن المعلقات نفسها ليس بها حديث واه، فما رواه البخاري في الصحيح مما عبر عنه بصيغة التمريض، والذي قلنا لا يحكم بصحته ليس بواه؛ أي: ساقط جدا؛ وذلك لإدخاله في الكتاب الموسوم بالصحيح؛ ولذا قال الإمام ابن الصلاح: "ومع ذلك فإيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله إشعارا يؤنس به ويركن إليه".

الخلاصة:

- إن المقصود بقول البخاري: "ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح" الأحاديث التي أخرجها في أصول الكتاب ومتنه، وهذا ظاهر من تسمية صحيحه بـ"الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، فما رواه بالإسناد المتصل فهو المحكوم بصحته، وهي التي في أصل الكتاب وموضوعه ومتنه، وليس فيها بحمد الله حديث منقطع.
- والمعلقات الواردة في صحيح البخاري لم ترد إلا في تراجم الأبواب، ولذا فليس لأحد أن يطعن في صحيح البخاري(أصل الكتاب ومتنه)
- جميع الأحاديث التي رواها البخاري بصيغة الجزم، كقال وذكر – أحاديث صحيحة؛ لأنها تفيد الاتصال.
- ما رواه البخاري بصيغة التمريض، منه ما هو صحيح وليس على شرطه، ومنه ما هو حسن، ومنه ما هو ضعيف، إلا أن العمل على موافقته: كحديث «قضاء رسول الله ﷺ بالدين قبل الوصية»، ومنه ما هو ضعيف لا ينجبر، وهو قليل جدا، وهذا يوضح البخاري ضعفه كأن يقول: "ولا يصح"، وهذا يدل على تحريه وشدة ورعه.
- ليس فيما رواه البخاري من المعلقات حديث واه؛ أي: ساقط جدا؛ وذلك لإدخال البخاري إياها في كتابه الموسوم بالصحيح، وإيراده لها مشعر بصحة أصلها إشعارا يؤنس به ويركن إليه.
- لقد وصل الحافظ ابن حجر جميع معلقات البخاري، وأوضح أنها موصولة في كتب السنة الأخرى، وذلك في كتاب أسماه "تغليق التعليق"، ثم اختصره في كتاب أسماه " التشويق إلى وصول المبهم من التعليق".

فالذي يبدو أن انتقاد الرواة وانتقاؤهم مسألة من دقيق علم المصطلح فسبب الإتهام بالضعف، قد يكون الراوي متكلماً فيه بالضعف في حديث دون آخر أو في حال دون حال، أو شيخ دون شيخ، أو بلد دون بلد، فمن غير الجائز رد كل مروياته، بل تقبل منه متى تبين ضبطه وحفظه على الوجه المطلوب في التحمل والأداء، ويُمسكُ عن المنقطع والمدلس وغيرهما مما هو معلول من أسانيده، وبالتالي فمرويات الضعفاء ينتقى منها بهذا الشكل.

فهكذا تعامل البخاري مع الرواة المنتقدين في الصحيح:

أولا: إما أن تضعيف الراوي مردودٌ بتوثيق البخاري نفسه كحال عكرمة مولى ابن عباس.

ثانيا: أن يكون تضعيف الراوي فيما ينفرد به، وإن وافق غيره من الرواة قبل منه كحال: أفلح بن حميد الأنصاري، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وفضيل بن سليمان النميري.

ثالثا: أن يكون مصدر التضعيف روايته عن شيخ معين، وإذا روى عن غيره من الشيوخ يقبل حديثه كحال البخاري مع معمر بن راشد عن ثابت البناني.

رابعا: أن يرجع الضعف إلى الاختلاط والتغير فيعود البخاري إلى فترة ما قبل التخليط ويدع غيرها كحاله مع حصين بن عبد الرحمن السلمي.

خامسا: أن ترد رواية الضعيف فيما عدا الأصول من متابعةٍ أو استشهادٍ أو تعليق.

الباب الثَّاني

رواة صحيح البخاري الذين تَكَلَم فيهم أبو داود، ومروياتهم فيه

المبحث الأول

الرواة الذين توقف فيهم، بقوله: "لا أدري كيف حديثه"

وفيه:

الراوي: عبد العزيز بن المطلب "أبو طالب المدني"

- عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي أبو طالب المدني [١]. .. من السابعة مات في خلافة المنصور خت م ت ق [٢].

قول أبي داود:

"قال أبو عبيد الآجرِّي عن أبي داود: " لا أدري كيف حديثه" [٣]

أقوال النقاد فيه:

قال ابن معين: "صالح"[٤]، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"[٥]، قال العقيلي: "عبد العزيز عن الأعرج لا يتابع عليه [٦].

وذكر الذهبي تضعيف العقيلي له وقال: "ربما علق عليه بحديث انفرد به، رواه عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن المطلب المخزومي عن الأعرج عن أبي هريرة"[٧]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "روى عنه أهل المدينة"[٨]، وقال الدارقطني: "شيخ مدني يُعتبر به"[٩]

---

(١) قال ابن حجر في التهذيب (ج٥/٢٥٩): " ذكر فيه الزبير بن بكار في كتاب النسب ترجمة جيدة وصفه فيها بالجود والمعرفة بالقضاء والحكم وأنه ولي قضاء المدينة زمن المنصور ثم المهدي وولي قضاء مكة

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٣٥٩رقم٤١٢٤).

(٣) المزي، تهذيب الكمال (ج١٨/٢٠٨).

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/٣٩٣)، والمزي، تهذيب الكمال (ج١٨/٢٠٧)، والذهبي، الكاشف(ج٢/١٩٦).

(٥) ابن أبي حاتم، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

(٦) العقيلي، الضعفاء (ج٣/١١) .

(٧) وهو حديث:«مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَقَاتَلَ فَقُتِلَ، فَهُوَ شَهِيدٌ» أخرجه أحمد بن حنبل، في المسند (ج١١/٤٢٤) وينظر قول الذهبي: الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٦٣٥) .

(٨) ابن حبان، الثقات (ج٨/٣٩٢).

(٩) الدارقطني، سؤالات البرقاني (ص٤٤) .

وقال المزي: "استشهد به البخاري وروى له مسلم"[١]، وقال الحافظ في التقريب:" صدوق، أخرج له البخاري تعليقاً"[٢] وقال في الفتح: "هو من أقران مالك، ومات قبله"[٣]، قال ابن حبان: " مات في ولاية أبي جعفر " [٤].

قال محمد بن المثنى: "ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن عبد العزيز بن المطلب المخزومي"[٥] وهو من أقران مالك، ولم يرو عنه .

خلاصة القول فيه:

هو صدوق، والنقاد الذين تكلموا في عبد العزيز، لم يكونوا متشددين فيه، فهو مع المتابعة يصلح للاحتجاج.

مروياته في صحيح البخاري:

لَهُ مَوضِع مُعَلّق فِي الْأَحْكَام[٦]، ولَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَاحِد الْمُعَلق[٧] .

والرواية هي :

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُطَّلِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ- بن محمد بن عمرو بن حزم-، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ [٨]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال (ج٢٠٨/١٨) .

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥٩رقم ٤١٢٤).

(٣) ابن حجر، فتح الباري، شرح حديث (٧٣٥٢).

(٤) ابن حبان، الثقات (ج١١٣/٧) .

(٥) العقيلي، الضعفاء (ج١١/٣) .

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٥٨)

(٧) المرجع السابق (ج١٣/ ٣٢٠)

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة/ أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ٩/ ١٠٨: رقم الحديث ٧٣٥٢].

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة، قال ابن حجر:" رِوَايَة عبد الْعَزِيز بن الْمطلب الْمُرْسلَة لم أَجدهَا"[١]

والإرسال في رواية عبد الله بن أبي بكر أي ابن محمد بن حزم لأنه خالف أباه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله لأن أبا سلمة تابعي[٢] .

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري لعبد العزيز بن المطلب في موضع واحداً تعليقاً.
- أخرج له البخاري من طريق شيخه عبد الله بن أبي بكر وقد جعله البخاري الرابع في ترتيب شيوخه [٣].

يتبين من صنيع البخاري رحمه الله أنه يعتمد وصل الحديث، ولكنه ساق رواية عبد العزيز بن المطلب المرسلة لينبه على صورة الإرسال فيها، وأن هذه الصورة غير معِلة للحديث؛ قال الحافظ ابن حجر: " يُرِيدُ أَنْ عبد الله بن أبي بكر خَالف أَبَاهُ فِي رِوَايَته عَن أبي سَلمَة وَأرْسل الحَدِيث الَّذِي وَصله" [٤] وساق الحافظ بعد ذلك المتابعات للرواية الموصولة.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٧٠)

(٢) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج١٠/٣٤٣).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٦/٣٥٧).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١٣/٣٢٠).

المبحث الثاني

الرواة الذين تكلم فيهم، بسبب البدعة

المطلب الأول: الرواة الذين اتهموا ببدعة " التشيع".

الراوي الأول: خـالـد بن مَـخـلَـد القَـطَـوانـي

– خالد بن مخلد القطواني[١]، بفتح القاف والطاء، أبو الهيثم البَجَلي[٢]، مولاهم، الكوفي. .. العاشرة مات سنة ثلاث عشرة وقيل بعدها. خ م كد ت س ق[٣].

قول أبي داود:

قال أبو داود: "صدوق ولكنه يتشيع" [٤]

المعدلون له:

قال ابن معين: "ليس به بأس"[٥]، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه"[٦]، وقال صالح جزرة: "ثقة"[٧]، وقال العجلي: " ثِقَة فِيهِ قَلِيل تشيع وَكَانَ كثير الحَدِيث"[٨]، وقال ابن عدي:"هو من المكثرين في محدثي الكوفة، وهو عندي إن شاء الله لا بأس به"[٩]، وقال الأزدي: "هو عندنا في عداد أهل

---

(١) القَطَوَاني: بفتح القاف والطاء المهملة والواو وفي آخرها النون، هذا موضع بالكوفة، ولعله اسم رجل أو قبيلة نزلت هذا الموضع فنسب الموضع إليهم، وقال أبو الفضل المقدسي: قطوان الكوفة موضع بها وليس بقبيلة. السمعاني، الأنساب (ج١٠/٤٥٩).

(٢) البَجَلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، هذه النسبة الى قبيلة بجيلة وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث، وقيل ان بجيلة اسم أمهم وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين، نزلت بالكوفة. السمعاني، الأنساب (ج٢/٩١).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٩٠رقم١٦٧٧).

(٤) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجر (ص١٠٣رقم١٩) .

(٥) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص١٠٤).

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/٣٥٤).

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٠٠).

(٨) العجلي، الثقات (ج١/ ٣٣١).

(٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٣/ ٤٦٦) .

الصدق" [١]، وذكره ابن حبان في الثقات[٢]، وقال ابن شاهين قال عثمان بن أبي شيبة: " ثقة صدوق" [٣].

قال الذهبي: "صدوق إن شاء يأتي بغرائب ومناكير" [٤]، وقال ابن حجر: "صدوق يتشيع، وله أفراد " [٥].

أقوال المجرحين له:

قال أحمد بن حنبل: "له أحاديث مناكير"[٦]، وقال ابن سَعْد: كان مُنْكر الحديث مُفْرِطًا في التَّشَيُّع، كتبوا عنه ضرورة [٧] ونقل ابن حجر قول أبي حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"[٨]، وقال صالح جزرة: "كان متهما بالغلو في التشيع"[٩]، وقال العِجلي "فيه قليل تشيع "[١٠]، وذكره العقيلي في الضعفاء[١١]، وساق ابن عدِي له عشرة أحاديث منكرة ، وقال" لم أجد في حديثه أنكر ممن ذكرته، ولعله توهم منه أو حملاً على حفظه"[١٢]، وقال الأ زدِي: " في حديثه بعض المناكير "[١٣]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين[١٤]، ونقل ابن رجب الحنبلي عن الغلَّابي[١٥]:" الَقطواني يؤخذ عنه مشيخة المدينة وابن بلال فقط"[١٦]، وشرح قوله ابن رجب

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/١١٨).

(٢) ابن حبان، الثقات(ج٨/٢٢٤) رقم (١٣١٢).

(٣) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص٧٦) .

(٤) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/٢٠٦رقم١٨٨١).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٩٠رقم١٦٧٧).

(٦) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/١٧رقم١٤٠٣) .

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/٣٧٢).

(٨) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٠٠).

(٩) المرجع السابق (ج١/٤٠٠).

(١٠) العجلي، الثقات (ج١/٣٣١).

(١١) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/١٥رقم٤٢٤) .

(١٢) الكامل في ضعفاء الرجال (ج٣/٤٦٦).

(١٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/١١٨).

(١٤) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج١/ ٢٥٠)

(١٥) هو المفضل بن غسان الغَلَّابى كان ممن دون أقوال يحيى بن معين في الجرح والتَّعديل، وهذه العبارة مما نقله عن ابن معين في التاريخ. ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج١/١٧٥).

(١٦) المرجع السابق (ج١/٢٣٠) .

بقوله: "ويعني بهذا أنه لا يؤخذ عنه إلا حديثه عن أهل المدينة، وسليمان بن بلال منهم، لكنه أفرده بالذكر" [١]، وقال الذهبي في موضع : " يأتي بغرائب وبمناكير" [٢].

من خلال الأقوال السابقة نجد أنه قد اتهم بثلاثة أمور هي:

١- التشيع.

٢- وأنه يروي المناكير.

٣- التي ذكرها ابن رجب، حيث ذكره فيمن حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم وحدث عن غيرهم فلم يحفظه، ثم قال: ذكر الغلابي في تاريخه: الَقطواني يؤخذ عنه مشيخة المدينة وابن بلال فقط" [٣]، وشرح قوله ابن رجب بقوله: " ويعني بهذا أنه لا يؤخذ عنه إلا حديثه عن أهل المدينة، وسليمان بن بلال منهم، لكنه أفرده بالذكر"[٤]

وأما الشبهة الأولى وهي التشيع فقد اشترط لرد رواية المبتدع: ألا يكون داعياً الى بدعته، ولا يروي ما يقوي بدعته[٥]، وأن لا يكون من غلاة مذهبه وبدعته[٦]، وقد ورد في تشيعه قولان أحدهما يدل على أنه لم يكن مغالياً والآخر يدل على إفراطه في التشيع، وبما أنه لم يكن داعياً الى بدعته، ولم يكن راوياً ما يؤيدها، فهذا يجعلنا نميل الى القول بعدم غلوه.

كما ان من نسبه إلى الغلو وأنه شتام معلن سوء مذهبه هو الجوزجاني، والجوزجاني متهم بالنصب[٧][٨]، ومع هذا نسلم بأنه منسوب الى التشيع لأنه ورد من غير طريق الجوزجاني.

وقد كان من شيوخ البخاري بالتالي فهو أعلم الناس بحاله، وقد ترجم له في التاريخ الكبير[٩] وروى له في الأصول فهذا يدل على أنه اطلع على بدعته، ولم تثبت هذه البدعة عنده، أو انها

---

(١) المرجع نفسه (ج١/٢٣٠).

(٢) الذهبي، طبقات الحفاظ (ج١/٢٩٨)

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٧٧٥)

(٤) المرجع السابق.

(٥) ينظر البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص١٤٩)، وابن حجر، لسان الميزان (ج١/٢٠٣)

(٦) المرجع السابق (ص١٥٥). قول الحسن بن شقيق .

(٧) وَالنّصب: بغض عَليّ وَتَقْدِيم غَيره عَلَيْهِ والخوارج الَّذين أَنْكَرُوا على عَليّ التَّحْكِيم وتبرءوا مِنْهُ وَمن عُثْمَان وَذريته وقاتلوهم فَإِن أطْلقُوا تكفيرهم فهم الغلاة مِنْهُم . ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٥٩).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٩٥رقم٢٧٣).

(٩) البخاري، التاريخ الكبير (ج٣/١٧٤)

غير قادحة في الراوي لتوافر شروط قبول الرواية عن المبتدعة عنه بالاضافة إلى كونه من الثقات.

قال ابن حجر: "وأما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضره لاسيما ولم يكن داعية إلى رأيه" .

وأما المناكير فقد تتبعها أبو أحمد ابن عدِي من حديثه وأوردها في كامله وليس فيها شيء مما أخرجه له البخاري بل لم أر له عنده من أفراده سوى حديث واحد وهو حديث أبي هريرة "من عادى لي ولياً"[١].

وأورد الذهبي حديث "من عادى لي ولياً" الذي في صحيح البخاري: وقال ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه... فهذا حديث غريب جدا، لولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد، ولا خرجه من عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد[٢]، ورد عليه ابن حجر: " ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً " وعزاها الى من تكلم عليها [٣].

خلاصة قول الباحثة:

خالد بن مخلد ثقة، يتشيع، وحديثه عن غير أهل المدينة وسليمان بن بلال فيه علة، وله أفراد وتعتبر مناكير وهي عن غير أهل المدينة، فإذا توبع عليها انتفت المناكير.

و فقد وافق حكم أبي داود النُّقَّاد في بيان بدعته وفي بيان حاله في ناحية الضبط.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري واحداً وثلاثين رواية، كان منها ثمانية وعشرين رواية عن سليمان بن بلال، وواحدة عن المغيرة بن عبد الرحمن وهو من أهل المدينة، وأما عن غير أهل المدينة فقد أخرج له روايتين عن علي بن مسهر وهو كوفي وكانت إحداهما (موقوفة والأخرى معلقة).

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/٣٤١) بتصرف .

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/٦٤١)

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/٣٤١) .

وستكتفي الباحثة بدراسة أربعة من مروياته:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ : " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ "(١)

تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في صحيحه(٢)، وابن الحمامي الصوفي(٣) في منتخب من مسموعاته(٤)، وأبو نعيم في الحلية(٥)،والبيهقي في السنن الكبرى(٦)، والزهد (٧)، وفي((الأسماء والصفات))(٨)، وأبو القاسم المهرواني(٩) في المهرونيات(١٠)، والبغوي في شرح السنة(١١)، من طريق خالد بن مخلد: حدثنا سليمان بن بلال: حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : فذكره.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/التواضع، ١٠٥/٨: رقم الحديث ٦٥٠٢]

(٢) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٥٨/٢رقم٣٤٧) .

(٣) هو: عَليّ بن أَحْمد بن عمر بن حَفْص أَبُو الْحسن ابْن الحمامي الْبَغْدَادِيّ مقرئ الْعرَاق قَرَأَ على أبي بكر مُحَمَّد بن الْحسن النقاش وَغَيره قَالَ الْخَطِيب كَانَ صَدُوقًا دينا تفرد بأسانيد الْقرَاءَات علوها فِي وقته وَتُوفِّي سنة سبع عشرَة وَأَرْبَعمِائَة .الصفدي، الوافي بالوفيات (ج٨٦/٢٠).

(٤) ابن الحمامي، المنتخب من مسموعاته (ص١٧١).

(٥) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج٤/١).

(٦) البيهقي، السنن الكبرى (ج٣/ ٤٨٢رقم٦٣٩٥، و٢٠٩٨٠) .

(٧) البيهقي، الزهد الكبير (ص٢٦٩ح٦٩٦) .

(٨) الأسماء والصفات (ج٢/ ٤٤٨رقم١٠٢٩) .

(٩) هو: هو الشّيخ، الإمام، الزّاهد، العابد، الصّادق، بقيّة المشايخ الحافظ: يوسف بْنُ محمَّد بْنِ أَحْمَدَ بْنِ محمَّد بن أحمد المِهْروانيّ، الهَمَذَانيّ، أبو القاسم، البغداديّ ت ٤٦٨هـ. المهروانيات (ج٤٣/١و٨٣).

(١٠) المهرواني، الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب –المهرونيات– (ج٢/ ٦٢٧ – ٦٣٠).

(١١) البغوي، شرح السنة (ج١٩/٥ح١٢٤٧).

أقول: لم يُتابع خالد بن مخلد أحدٌ في روايته عن سليمان بن بلال –فيما وقفت عليه – ولم يرد عن أحد ممن فوقه في الإسناد من غير هذا الطريق.

والحديث صحيح، فقد صححه بالاضافة إلى البخاري ابن حبان والبغوي كما سبق في التخريج، وقال ابن تيمية: " وهذا أصح حديث يروى في الأولياء"[١]، وألف السيوطي رسالة بعنوان: " القول الجلي في حديث الولي"[٢] ذكر فيها بعضاً من طرق الحديث وحكم عليه بالصحة.

لكن هذا الحديث وهو من الأسانيد القليلة التي حملها العلماء على البخاري، لأنه لم يروَ عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورواه جماعة عن محمد بن عثمان، منهم البخاري رحمه الله، ولهذا عده بعض العلماء من غرائب الصحيح، قال المزي: "رواه البخاري عن ابن كرامة...، وليس له عنه في الصحيح غيره، وهو من غرائب الصحيح ، مما تفرد به شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، وتفرد به خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك، والله أعلم"[٣].

وأخرجه الذهبي حديث "من عاد لي ولياً"، وقال: "ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه.. فهذا حديث غريب جدا، لولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه[٤] في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد، ولا خرجه من عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد[٥] .

وتعقب ابن حجر الذهبي: "قُلْتُ لَيْسَ هُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ جَزْمًا وَإِطْلَاقُ أَنَّهُ لَمْ يُرْوَ هَذَا الْمَتْنُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَرْدُودٌ" [٦]، وقال المعلمي: " هذا الخبر لم يرو عن أبي هريرة إلا بهذا السند الواحد. .. ومثل هذا التفرد يريب في صحة الحديث مع أن خالداً له مناكير وشريكاً فيه مقال. وقد جاء الحديث بأسانيد فيها ضعف" [٧].

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج١١/ ١٦٠)

(٢) وهذه الرسالة مطبوعة ضمن كتاب، الحاوي للفتاوي للسيوطي (ج١- ٥٦٠-٥٦٤).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٦/ ٩٧).

(٤) وفي رواية لعددته.

(٥) ميزان الاعتدال (ج١/ ٦٤١).

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٣٤١).

(٧) المعلمي، الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة (ص١٩٣-١٩٤).

وقال الألباني: "وهذا إسناد ضعيف، وهو من الأسانيد القليلة التي انتقدها العلماء على البخاري رحمه الله تعالى"[١].

وللحديث شواهد:

١- حديث عائشة – رضي الله عنها – وقد جاء من طريقين:

أ- من طريق عبد الواحد بن ميمون، عن عروة، عنها[٢].

ب- ومن طريق يعقوب بن مجاهد – أبي جزرة – عن عروة، عنها [٣]

٢- حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – [٤].

٣- حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – [٥].

---

(١) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ج٤/ ١٨٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣/٢٦١ح٢٦١٩٣)، والبزار في مسنده (ج٤/٢٤٨ح٣٦٤٧)، والبيهقي في الزهد (ص٢٧٠ح٦٩٨,٦٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (ج٥/١)وسنده ضعيف، لأن فيه عبد الواحد بن ميمون، قال عنه البخاري: " منكر الحديث" ينظر: التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (ج٦/ ٥٨)، وقال النسائي: "ليس بثقه " النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص١٥١) .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (ج٨/ ١٥٦) وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامٍ إِلَّا الْحَارِثُ، تَفَرَّدَ بِهِ: هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ "، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (ج١٠/ ٢٦٩) وقال: " رجال الطبراني في الأوسط رجال الصحيح، غير شيخه هارون بن كامل "، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ج٢/ ٣٣١) وَهَذَا إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، وَرِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ مُخَرَّجٌ لَهُمْ فِي " الصَّحِيحِ " سِوَى شَيْخِ الطَّبَرَانِيِّ، فَإِنَّهُ لَا يَحْضُرُنِي الْآنَ مَعْرِفَةُ حَالِهِ"، وبنحوه قال الألباني في السلسلة الصحيحه (ج٤/١٨٦)، وقال أيضا (ج٤/١٨٧): " وجملة القول في حديث عائشة هذا أنه لا بأس به في الشواهد من الطريق الأخرى – يقصد طريق الطبراني– إن لم يكن لذاته حسنا " .

(٤) أخرجه الطبراني، في المعجم الكبير (ج٨/ ٢٢١ح٧٨٨٠)، والبيهقي في الزهد (ص٢٧٣رقم٧٠٢) كلاهما بدون قوله: " وماترددت"، وسنده ضعيف جداً لانه فيه عثمان بن أبي العاتكه، وعلي بن يزيد، وهما ضعيفان. قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ج٢/ ٣٣٢): " عُثْمَانُ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفَانِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: هُوَ مُنْكَرٌ جِدًّا" .

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة (ج٥/٢١-٢٣) من طريقين عن صدقة بن عبد الله عن هشام الكتاني، عن أنس، وعزاه ابن حجر في فتح الباري (ج١١/ ٣٤٢).
أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ أَيْضًا وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ مَقْطُوعًا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَفِيه تعقب على ابن حِبَّانَ حَيْثُ قَالَ بَعْدَ إِخْرَاجِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُعْرَفُ لِهَذَا.
وقال الهيثمي في المجمع (ج١٠/٢٧٠): " رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي، وهو ضعيف "، وحكم ابن حجر على سنده بالضعف كما سبق، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (ج٤/١٨٩): "إسناده ضعيف، مسلسل بالعلل " .

٤- حديث ميمونة – رضي الله عنها –[١].

٥- حديث ابن عباس – رضي الله عنه – [٢].

والخلاصة أن الحديث صحيح بشواهده إن شاء الله تعالى.

قال الألباني: " حديث عائشة، وحديث أنس بطريقيه، فإنهما إذا ضما إلى إسناد حديث أبي هريرة اعتضد الحديث بمجموعها وارتقى إلى درجة الصحيح إن شاء الله تعالى " [٣].

والحاصل أن هذا الحديث قد وجهت له أكثر من علة :

الأولى: التفرد، فكل راوٍ من رواته تفرد به عن شيخه.

الثانية: نزول طبقة الراوي المتفرد إذ أن التفرد استمر إلى طبقة شيوخ الأئمة، فابن كرامة من صغار شيوخ البخاري[٤] ومثل هذا التفرد يستنكر عادة.

الثالثة: خالد بن مخلد، وقد تكلم فيه.

الرابعة: أن في إسناده شريك بن عبد الله[٥] وهو أيضاً متكلم فيه: فقد وثقه ابن سعد وزاد كثير الحديث [٦]، وأبو داود[٧]، والعجلي[٨].

---

(١) أخرجه أبو يعلى، في مسنده (٧٠٨٧)، وسنده ضعيف جداً، لأنه فيه يوسف بن خالد السمتي، قال فيه ابن معين: ضعيف، وقال أيضاً: كذاب خبيث، وقال النسائي: " متروك الحديث"، وقال أبو حاتم: "ذاهب الحديث"، وقال ابن عدي:" أجمع على كذبه أهل بلده " .{ ينظر: ابن عدي، الكامل (ج٨/٤٩٧)، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٤١٢)} وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج١٠/٢٧٠): " رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن خالد السمتي كذاب "، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/١٩٠)"هذا إسناد ضعيف جداً ".

(٢) أخرجه الطبراني، في المعجم الكبير (ج١٢/١١٣)، وضعفه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ج٢/٣٣٢)، وابن حجر، في الفتح (ج١١/٣٤٢)، وقال الهيثمي "رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم "، ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد (ج١/٢٧٠)، والألباني، السلسلة الصحيحة (ج٤/١٨٨) .

(٣) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ج٤/ ١٩٠)

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/٣٤١)

(٥) هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر أبو عبد الله المدني ...من الخامسة مات في حدود أربعين ومائة خ م د تم س ق . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٦رقم٢٧٨٨) .

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٥/ ٣٩٨) .

(٧) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٢٦٩)

(٨) العجلي، الثقات (ج١/ ٤٥٣).

وأورده ابن حبان في الثقات وقال: "ربما أخطأ" [١].

وقال ابن معين: "ليس به بأس" [٢]، وقال مرة: "هو صالح" [٣]، وقال أحمد بن حنبل:" صالح الحديث" [٤] وقال النسائي: "ليس به بأس" [٥]، وقال في موضع:" ليس بالقوي" [٦]، وقال ابن الجارود: "ليس به بأس، وليس بالقوى" [٧].

وقال ابن عدي: "وشريك بن عبد الله رجل مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغير مالك من الثقات وحديثه إذا روى عنه ثقة فإنه لا بأس بروايته إلا أن يروي عنه ضعيف" [٨]،

وقال الدارقطني: " لا بأس به " [٩]، وقال الذهبي: " تابعي صدوق" [١٠]، وقال ابن حجر: " صدوق يخطئ" [١١] ، فيظهر للباحثة بأنه : "صدوق" .

فهتان العلتان جعلت النقاد يعدون هذا الحديث من غرائب الصحيح، ويرتابون في صحته، بل صرح بعضهم بضعف إسناده.

والجواب عما انتقد به هذا الحديث يمكن تقسيمة إلى قسمين مجمل ومفصل:

أما المجمل فيقال فيه إن انتقاد هؤلاء الحفاظ، مقابل بتصحيح غيرهم، وقد تقدم أن الحديث صححه البخاري، وابن حبان، والبغوي، وابن تيمية، والسيوطي، والخطيب البغدادي عليهم رحمة الله.

وأما الجواب المفصل، فيكون بالإجابة عما قيل في خالد وشريك، وقد تقدم تفنيد القول في خالد بن مخلد (ص١١٧-١١٨).

---

(١) ابن حبان، الثقات (ج٤/ ٣٦٠).
(٢) ابن معين، التاريخ رواية الدوري (ج٣/١٩٢)، ورواية الدارمي (ص١٣١).
(٣) ابن خيثمة، التاريخ الكبير (ج٢/ ٢٩٧).
(٤) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي (ص١٦٥).
(٥) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٢/ ٤٧٦).
(٦) الذهبي، الكاشف (ج١/ ٤٨٥).
(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/٣٣٨) .
(٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٥/ ٩) .
(٩) الدارقطني، سؤالات ابن بكير للدارقطني (ص٤١).
(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/ ٢٦٩).
(١١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٦رقم٢٧٨٨) .

أما الجواب عن شريك فقال ابن حجر معقبا على ما قيل فيه: " احْتج بِهِ الْجَمَاعَة إِلَّا أَن فِي رِوَايَته عَن أنس لحَدِيث الْإِسْرَاء مَوَاضِع شَاذَّة" [١].

ومع هذا جاء الحديث من طرق تعضد بعضها وتقويه وتشهد له – وإن كانت لا تخلو من مقال – ولذا قال الحافظ: "ولكن للحديث طرق أخرى يدل بمجموعها على أنه له أصلاً " [٢]

كما سبق في التخريج، حيث جاءت كلها بألفاظ مقاربة لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه –

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرجه البخاري ولم يصدر به الرواية بل أخرجه بعد حديث أنس بن مالك كشاهد ، ولم يخرج له أي متابعة تامة أو قاصرة في صحيحه.
- أخرج له البخاري عن شيخه سليمان بن بلال وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم [٣].
- كما أن خالد بن مخلد هو من شيوخ البخاري وهو أعلم بشيوخه من غيره.
- كما أنه أخرج له في كتاب الرقاق والترغيب على التواضع، وكتب الرقاق والترغيب يتسامح الأئمة في إخراج أحاديثه – لو لا أن فيه ألفاظاً متعلقة بصفات الله تعالى تحتاج في إثباتها إلى طريق قوي يُعتمد عليه مثل صفة التردد، وإن كان من الممكن الإجابة عليها بعد ثبوتها[٤] .
- أخرجه البخاري وللحديث طرق أخرى يدل بمجموعها على أن له أصلاً " [٥]

وظهر من خلال الدراسة أن البخاري يقبل رواية الراوي الثقة المتفرد ولا يشترط لقبوله المتابعة. وأن التفرد يحكى ويرد به مجرد الوصف وأنه لم يتابع كحال ابن كرامة، ويحكى ويراد به أن الحمل على هذا المتفرد وهو حينئذ متضمن للإعلال أو إمكانيته، كالتفرد المنسوب لخالد أو شريك في هذا الحديث، وهذا ظهر من خلال كلام الذهبي فإنه قرن بين الراوي المتفرد وبيان

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤١٠)

(٢) المرجع السابق (ج١١/ ٣٤١)

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/ ١١٦)

(٤) ينظر في الإجابة حول التردد المذكور ما قاله ابن تيمية في الفتاوي (ج١٠/٥٨-٥٩) ،(١٨١٢٩-١٣٠).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٣٤١).

حاله للإشارة إلى أن مثله لا يحتمل مثل هذا التفرد.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ[١]قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ[٢] شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ[٣] ، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الحَجِّ، وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ – أَحْسِبُهُ الحَارِثَ[٤] –، فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ «إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[٥]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق حماد بن أسامة[٦]عن هشام بن عروة به مختصراً[٧]، وأحمد عن زكريا بن عدي[٨]"[٩]، وعبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه عن سويد بن سعيد [١٠][١١]، كلاهما (زكريا وسويد) عن علي بن مُسهر به بنحوه.

---

(١) أبيه: هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٨٩رقم٤٥٦١) .

(٢) رعاف: هو الدم الذي يخرج من الانف. ينظر: الهروي، تهذيب اللغة (ج٢/٢١٠).

(٣) سنة الرعاف: هي سنة احدي وثلاثين، ذكره عمر بن شبه. ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٠١) .

(٤) الْحَارِث هُوَ بن الحكم أَخُو مَرْوَان. المرجع السابق، نفس الصفحة .

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، ٥/ ٢١: رقم الحديث ٣٧١٧].

(٦) حماد بن أسامة: هو: حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ج١٧٧/ رقم ١٤٨٧)

(٧) البخاري، الصحيح (ج٥/ ٢١ح٣٧١٨).

(٨) هو: زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد وهو أخو يوسف ثقة جليل يحفظ . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٦ رقم ٢٠٢٤) .

(٩) أحمد بن حنبل، المسند (ج١/ ٥٠٤ح ٤٥٥) .

(١٠) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني بفتح المهملة والمثلثة ويقال له الأنباري بنون ثم موحدة أبو محمد صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٠رقم٢٦٩٠) .

(١١) أحمد بن حنبل، المسند (ج١/ ٥٠٤ح٤٥٦) .

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أورده البخاري في الأصول، وله متابع، وشاهدان عن الزبير بن العوام[١]، وجابر بن عبد الله[٢].
- وأخرج له في كتاب المناقب وليس متعلقاً بالأحكام والعقائد.
- وبالنسبة لشيخه علي بن مسهر الكوفي[٣] ثقة له غرائب بعد أن أضر، فقد تابعه حماد بن أسامة – كما سبق في التخريج –.
- وخالد بن مخلد في روايته عن علي بن مسهر –وهو كوفي– ليس من أهل المدينة، لا يضر لأنه توبع فهو ليس من أفراده، ولا مما ينكر عليه، والحدث لا يوافق تشيعه.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ– حماد بن أسامة– ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ [٤] فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ «دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ [٥] فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ».

تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى"[٦]

---

(١) البخاري، صحيح البخاري (٥/٢١ح٣٧٢٠) .

(٢) البخاري، صحيح البخاري (٥/٢١ح٣٧١٩) .

(٣) علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل ثقة له غرائب بعد أن أضر . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٠٧رقم٤٨٠٠) .

(٤) قَوْلُهُ وَأَنَا مُتِمٌّ: أَيْ قَدْ أَتْمَمْتُ مُدَّةَ الْحَمْلِ الْغَالِبَةِ وَهِيَ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَيُطْلَقُ مُتِمٌّ أَيْضًا عَلَى مَنْ وَلَدَتْ لِتَمَامٍ. ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج٧/٢٤٨)

(٥) التَّفْل: نَفْخ مَعَهُ أَدْنَى بُزَاقٍ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ النَّفْث. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١/١٩٢)

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، مناقب الأنصار/ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، ٥/٦٢: رقم الحديث ٣٩٠٩]

تخريج الحديث:

هذا الحديث من المعلقات، وقد وصله ابن أبي شيبة عن خالد بن مخلد به وفيه زيادة[١]، ومسلم من طريقه[٢]، وكذلك وصله ابن حجر من طريق أبي بكر أيضاً[٣].

وأخرجه البخاري[٤]، ومسلم[٥]، من طريق حماد بن أسامة[٦]، عن هشام بن عروة به بنحوه. وهذا الحديث ذكرته هنا لأن البخاري رواه من طريق خالد عن علي بن مُسهِر، وهو كوفي كما تقدم وهذه علة وقد زالت بمتابعة حماد بن أسامة لعلي بن مسهر متابعة تامة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث لم يخرجه البخاري في أصل الباب، والأصل عن خباب بن الأرت[٧]، وأخرج البخاري له شواهد بعده في نفس الباب عن عدد من الصحابة[٨].
- أخرج له متابعة قاصرة عن حماد بن أسامة – كما سبق في التخريج –.
- أخرج له في كتاب المناقب كما أن الحديث لا يتعلق الحديث ببدعته.

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٩].

---

(١) ابن أبي شيبة، المصنف (ج٧/٣٤٦ح٣٦٦٢٢).

(٢) مسلم، الصحيح (ج٣/١٦٩ح٢١٤٦).

(٣) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٤/٩٥) .

(٤) البخاري، الصحيح (ج٧/٨٤ح٥٤٦٩)

(٥) مسلم، الصحيح (ج٣/١٦٩١ح ٢١٤٦) .

(٦) سبقت ترجمته (ص ١٢٥).

(٧) البخاري، صحيح البخاري (ج٥/ ٥٦ح٣٨٩٧) .

(٨) ينظر: البخاري، الصحيح (ج٥/ ٥٦ – ٦٥)

(٩) هو: عبد اللَّه بن مالك بن القِشب، واسم القشب– هو بكسر القاف وسكون المعجمة ثم موحدة– جندب بن نضلة بن عبد اللَّه بن رافع بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد اللَّه بن كعب بن عبد اللَّه بن نصر بن الأزد، أبو محمد [الأزدي]. ويقال له أيضا الأسدي، بالسين . ينظر، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ج٤/ ١٨٩)

- قَالَ: «احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ [١] بِلَحْيِ جَمَلٍ [٢] فِي وَسَطِ رَأْسِهِ» [٣]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق "إسماعيل بن أبي أويس[٤]"[٥]، ومسلم من طريق "المعلى بن منصور[٦]"[٧]، كلاهما (إسماعيل والمعلى) عن سليمان بن بلال به وفيه زيادة مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ.

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أورده البخاري في الشواهد، بعد أن ساقه من حديث ابن عباس – رضي الله عنه–. [٨]
- أخرج له ما وافق عليه الثقات فقد تابعه إسماعيل بن أبي أويس والمعلى بن منصور – كما سبق في التخريج –.
- وهذا الحديث ليس له علاقة ببدعته.
- أخرج له البخاري عن شيخه سليمان بن بلال وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم [٩].
- وهو من أهل المدينة حديثه عنه ثقة لا يحتاج لمتابعة ورغم ذلك قد توبع.

---

(١) قال النووي: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ لِجَوَازِ الْحِجَامَةِ لِلْمُحْرِمِ وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِهَا لَهُ فِي الرَّأْسِ وَغَيْرِهِ إِذَا كَانَ لَهُ عُذْرٌ فِي ذَلِكَ وَإِنْ قَطَعَ الشَّعْرَ حِينَئِذٍ لَكِنْ عَلَيْهِ الْفِدْيَةُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ فَإِنْ لَمْ يَقْطَعْ فَلَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ. ينظر، النووي، شرح النووي على مسلم (ج٨/١٢٣) .

(٢) بِلَحْيِ جَمَلٍ: مَوضِع بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وقِيل: عَقَبَة. وَقِيلَ: مَاءٌ. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٤/٢٤٣) .

(٣) البخاري: صحيح البخاري، جزاء الصيد/الحجامة للمحرم (ج٣/١٥ح١٨٣٦).

(٤) هو: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٠٨رقم٤٦٠) .

(٥) البخاري، صحيح البخاري (ج٧/١٢٥ح٥٦٩٨).

(٦) هو: معلى بن منصور الرازي أبو يعلى نزيل بغداد ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب (ص٥٤١رق ٦٨٠٦) .

(٧) مسلم، الصحيح (٢/ ٨٦٢ح١٢٠٣) .

(٨) البخاري، الصحيح، (٣/١٥ح١٨٣٥) .

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/١١٦).

الراوي الثاني: محمد بن فضيل الضبي

مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلِ بنِ غَزْوَانَ بفتح المعجمة وسكون الزاي الضَّبِّيُّ[١]مَوْلاَهُمْ، أبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوْفِيُّ،... من التاسعة مات سنة خمس وتسعين [ومائة] ع [٢]

قول أبي داود:

قال أبو داود: "كَانَ ابنُ فُضَيْل شِيْعِيًّا مُحْتَرِقًا[٣]"[٤]

أقوال العلماء فيه:

وثقه ابن سعد وزاد "وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ مُتَشَيِّعًا وبعضهم لا يحتج به"[٥]، وابن معين[٦] وسئل فقال: " عبد السَّلَام أحب إِلَيْك أَو مُحَمَّد بن فُضَيْل فَقَالَ مُحَمَّد أحب إِلَيّ"، وَعَليّ بن الْمَدِينِيّ كَانَ:" ثبتا فِي الحَدِيث وَمَا أقل سقط حَدِيثه"[٧]، والعجلي: وزاد" وَكَانَ يتشيع"[٨]، والفسوي: وزاد "شِيعِيٌّ"[٩]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال "كان يغلو في التشيع"[١٠] والذهبي في موضع [١١] وزاد في آخر: "مشهور ولكنه شيعي[١٢].

---

(١) الضَّبِّيُّ: بفتح الضاد المعجمة والباء المكسورة المشددة المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى ضبة ، وهم جماعة، وفي مضر ضبة: ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. وفي قريش: ضبة بن الحارث بن فهر ابن مالك. وفي هذيل: ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وجماعة ينسبون إلى كل واحد من هؤلاء . . .والمنتسب إليهم ولاء أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن حرب الضبيّ، من أهل الكوفة، وكان مولى بنى ضبة . السمعاني، الأنساب(ج٨/ ٣٨٠-٣٨٢)

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، (ج٥٠٢رقم٦٢٢٧) .

(٣) محترق: المقصود هو إنغماسه في البدعة. فلما قال أبوداود أنه:" شيعي محترق"، رد الذهبي على قول أبي داود فقال: " إنّما كَانَ مواليًا فقط، مبجِلا للشيخين"، وقال أيضاً: " تَحَرُّقُهُ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَوْ نَازَعَ الأَمْرَ عَلَيّاً -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَهُوَ مُعَظِّمٌ لِلشَّيْخَيْنِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- " ويقال تحرَّق فلانٌ:اشتدَّ غيظُه واحتدمت نارُه "تحرّق غيظًا" أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج٤٧٨/١).

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٤٥رقم ٩٦)

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/ ٣٦١)

(٦) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص١٥٦)

(٧) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص٢٠٨رقم١٢٥٦) .

(٨) العجلي، الثقات (ج٢/ ٢٥٠)

(٩) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/ ١١٢)

(١٠) ابن حبان، الثقات (ج٤٤٢/٧) رقم ١٠٨٣٢.

(١١) الذهبي، الكاشف (ج٢/ ٢١١)

(١٢) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٦٢٤/٢)

وقال الذهبي: " كان من أحلاس الحديث[1]"[2]، وقال أحمد بن حنبل: " كان يتشيع وكان حسن الحديث"[3]، وقال أبو زرعة وابن القطان:" **صدوق من اهل العلم**"[4]، وَقَال النَّسَائي: "ليس به بأس"[5]، وقال الذهبي: "كوفي صدوق مشهور"[6]، وقال ابن حجر: " صدوق عارف رمي بالتشيع "[7]، وقال أبو حاتم: "شيخ"[8]

وقال الجوزجاني: "زائغ عن الحق" [9] وقال الدارقطني: " كان ثَبَتًا في الحديثِ، إلا أنَّه كان مُنحرِفًا عن عثمانَ –رضي اللهُ عن عثمانَ– بلغني أنَّ أباه ضرَبَهُ من أولِ الليلِ إلى آخرِه؛ لِيَترحَّمَ على عثمانَ، فلم يَفعلْ"[10].

وقد دافع أَبُو هِشَام الرفاعي[11] عنه بنفي ما نسب إليه من تشيع فقَالَ: " سَمِعت بن فُضَيْل يَقُول رحم الله عُثْمَان بن عَفَّان وَلَا رحم من لَا يترحم عَلَيْهِ قَالَ وسمعته يحلف بِاللَّه أَنه لصَاحب سنة وَجَمَاعَة" [12].

---

(١) أي شديد الحب للحديث فيلازمه ولا يتركه. يُقَال: فلانٌ من أَحْلاَس الْبِلَاد: للَّذي لَا يزايلها من حُبِّه إيّاها، وَهَذَا مدح أَي أَنه ذُو عِزّة وشِدَّة أَي أنّه لَا يبرحها لَا يُبَالِي ذِئباً وَلَا سَنَةً حَتَّى تُخْصِبَ الْبِلَاد، فَيُقَال: هُوَ مُتَحَلِّس بهَا أَي مُقِيم، وَقَالَ غَيره: هُوَ حِلْسٌ بهَا، قَالَ: والحَلِسُ والحُلاَبِسُ: الَّذِي لَا يَبْرَح ويُلاَزِمُ قِرْنَه. الهروي، تهذيب اللغة (ج٤/١٨١).

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/١١٩٨).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٥٧).

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٥٨)، ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (ج٥/٤٣٩).

(٥) المزي، تهذيب الكمال(ج٢٦/٢٩٧).

(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/٩) .

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، (ج٥٠٢,٦٢٢٧) .

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٨/٥٨).

(٩) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص٨٧).

(١٠) الدارقطني سؤالات السلمي (ص٢٨٣ رقم٣٤١).

(١١) هو: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه مات سنة ثمان وأربعين . ينظر تقريب التهذيب (ص٥١٤رقم٦٤٠٢).

(١٢) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٢/ ٦٧٤).

والذي يبدو لي بأنه ثقة رمي بالتشيع، فمن خلال دراسة الأقوال السابقة تبين أن الراوي ثقة إلا أنه اتهم بأمر واحد هو التشيع؛ فقد وثقه ابن معين ولم يذكر له بدعه، وهو من الأئمة المتشددين في التوثيق والتعديل، وكذلك ابن المديني وأبو زرعة أبو حاتم والنسائي وابن معين والذهبي، وجميع هؤلاء لم يذكروا له بدعة إلا أنه في مقابل ما نسبه إلى البدعة الجوزجاني والعجلي وأبو داود ويعقوب بن سفيان فأما الجوزجاني فلا يقبل قوله لأنه ناصبي وقد يكون أبو داود والعجلي ويعقوب أخذا عن الجوزجاني قوله وان سلمنا بتشيعه فقد اختلفوا في مقدار غلوه في هذه البدعة المنسوبة إليه ؛ فقد نقل عن الدارقطني أن محمداً يمتنع عن الترحم على عثمان رضي الله عنه ولكن نقل عنه خلاف ذلك – كما نقل أبو هشام الرفاعي عنه، ولما قال أبوداود أنه:" شيعي محترق".

رد الذهبي على قول أبي داود فقال: " إنّما كَانَ مواليًا فقط، مبجِلا للشيخين"[١]، وقال أيضاً: " تَحَرُّقُهُ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَوْ نَازَعَ الأَمْرَ عَلَيّاً –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– وَهُوَ مُعَظِّمٌ لِلشَّيْخَيْنِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– "[٢]؛ والمقصود بنازع الامر علياً:– أي معاوية –، فيحصل أنه ناقم على معاوية لكن لم يؤثر ذلك على توثيقه وقبول رواياته، وقد رد ابن حجر على قول ابن سعد " وَبَعْضهمْ لَا يحْتَج بِهِ"؛ فقال: " إِنَّمَا توقف فِيهِ من توقف لتشيعه"[٣].

وبما أن البخاري قد ترجم له في التاريخ الكبير[٤]، وروى له في الأصول، فهذا يدل على إنه اطلع على بدعته، ولم تثبت هذه البدعة عنه، أو أنها غير قادحة في الراوي لتوافر شروط الرواية عند المبتدعة عنده، بالإضافة لكونه ممن خف ضبطه قليلاً، وقد وافق أبو داود النقّاد في الحكمِ على محمد بن فضيل من ناحية الوصف بالغلو في التشيع.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ثلاث وثلاثين رواية بالمكرر، لم يخرج له منها ما يؤيد بدعة التشيع وغلوه فيها، **وسأكتفي بدراسة ثلاثة روايات:**

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/ ١١٩٩)

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء(ج٩/ ١٧٤)

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٤١)

(٤) البخاري: التاريخ الكبير (ج١/ ٢٠٧)

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثوري، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ: «سَتَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، فَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى الحَائِطِ أَوِ الأَرْضِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ المَاءَ، ثُمَّ تَنَحَّى، فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ»

– تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَابْنُ فُضَيْلٍ فِي السَّتْرِ [١]

تخريج الحديث:

قد أخرج لفظة الستر كل من: أبو عوانة، وصلها البخاري في صحيحه[٢]، وابن فضيل وصلها أبي عوانة في مستخرجه[٣]، وقد أخرجها مسلم في صحيحه، من طريق زائدة بن قدامة[٤]، ومحمد بن ميمون أبو حمزة السكري[٥]، كلهم عن الأعمش.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري هذا الحديث وأورده في المتابعات بعد ان أورده في الأصول.
- يورد البخاري رحمه الله المتابعات أحياناً لإثبات لفظة معينة في المتن التي قد تبنى عليها بعض الاحكام الفقهية، وفي هذ الحديث اورده البخاري من طريق الثوري عن الأعمش تحت باب " التستر في الغسل عند الناس " ثم أورد عقب الحديث متابعة ابن فضيل لاجل غرض محدد وهو إثبات لفظة في المتن الحديث أفادت حكماً وهي لفظة " سترت"، قال ابن حجر: "قَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ الْغُسْلِ لِلْمُصَنِّفِ عَالِيًا إِلَى الثَّوْرِيِّ وَنَزَلَ فِيهِ هُنَا دَرَجَةً وَكَذَلِكَ نَزَلَ فِيهِ شَيْخُهُ عَبْدَانُ دَرَجَةً لِأَنَّهُ سَبَقَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ اعْتِنَاؤُهُ بِمُغَايَرَةِ الطُّرُقِ عِنْدَ تَغَايُرِ الْأَحْكَامِ"[٦]

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الغسل/ التَّسَتُّرِ فِي الغُسْلِ عِنْدَ النَّاسِ، ١/٦٤: رقم الحديث ٢٨١].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الغسل/ من أفرغ بيمينه على شماله في الغسل،١/ ٦٢): رقم الحديث ٢٦٦].

(٣) أبو عوانة، مستخرج أبي عوانة (١/ ٢٥٠ح٨٦٤).

(٤) مسلم: صحيح مسلم (ج١/ ٢٦٦ح٣٣٧).

(٥) مسلم: صحيح مسلم (ج١/ ٢٦٦ح٣٣٧).

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٨٧).

ويؤخذ من الحديث استحباب التستر عند الاغتسال مع وجود الزوجة، وإن دلت أحاديث أخرى على جواز عدم التستر؛ وذلك لاغتسال النبي ﷺ مع بعض نسائه من إناءٍ واحد، ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها[١].

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ- محمد بن عبد الله-، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي، عَنْ عَلْقَمَةَ بن قيس، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، وَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلاَةِ شُغْلًا [٢]» حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، حَدَّثَنَا هُرَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ [٣]

تخريج الحديث:

أعله الحافظ ابن عمار الشهيد في علل صحيح مسلم بالإرسال. لأنه رَوَاهُ الثَّوْرِيّ وَشعْبَة وزائدة وَجَرِير وَأَبُو مُعَاوِيَة وَحَفْص عَن الْأَعْمَش عَن إِبْرَاهِيم عَن عبد الله وَلم يذكرُوا عَلْقَمَة.

وَهَؤُلَاء الَّذين أَرْسلُوهُ أثبت وَأجل مِمَّن وَصله

وَرَوَاهُ الحكم بن عتيبة أَيْضا عَن إِبْرَاهِيم عَن عبد الله مُرْسلا أَيْضا

إِلَّا مَا رَوَاهُ أَبُو خَالِد الْأَحْمَر عَن شُعْبَة مَوْصُولا فَإِنَّهُ وهم فِيهِ أَبُو خالد [٤]

قلت: رواه موصولاً ابن فضيل عند البخاري كما سبق ومسلم[٥].

---

(١) وقد تطرق ابن رجب الحنبلي رحمه الله إلى ذكر الأدلة وأقوال الفقهاء في هذه المسالة. ينظر: ابن رجب، فتح الباري (ج١/٣٣٢- ٣٣٧)، وحديث عائشة رضي الله عنها اخرجه [البخاري: صحيح البخاري، الغسل/ هل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها، ١/ ٦١: رقم الحديث٢٦١]

(٢) أَيْ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ أَوْ لِلتَّعْظِيمِ أَيْ شُغْلًا وَأَيُّ شُغْلٍ لِأَنَّهَا مُنَاجَاةٌ مَعَ اللَّهِ تَسْتَدْعِي الِاسْتِغْرَاقَ بِخِدْمَتِهِ فَلَا يَصْلُحُ فِيهَا الِاشْتِغَالُ بِغَيْرِهِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّ وَظِيفَةَ الْمُصَلِّي الِاشْتِغَالُ بِصَلَاتِهِ وَتَدَبُّرُ مَا يَقُولُهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَرِّجَ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ رَدِّ السَّلَامِ وَنَحْوِهِ . ابن حجر، فتح الباري (ج٣/ ٧٣)

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، العمل في الصلاة / فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ٢/ ٦٢: رقم الحديث١١٩٩]

(٤) ابن عمار، علل الأحاديث في صحيح مسلم (ص٨٤).

(٥) مسلم، صحيح مسلم (ج١/٣٨٢رقم٥٣٨).

وتابعه هريم بن سفيان[١]، عند البخاري[٢]، ومسلم [٣]، وأبي عوانة في مستخرجه[٤].

وأبو عوانة عند البخاري[٥]، وابن خزيمة[٦].

وأبو بدر شجاع بن الوليد[٧]، عند البيهقي[٨].

وأرسله من ذكر ابن عمار.

فالطرفان متقاربان فيصعب تخطئة أحدهما دون الآخر فالأولى أن يقال: كان الأعمش يرويه هكذا وهكذا.

وتضعيف ابن عمار معارض بتصحيح البخاري ومسلم وابن خزيمة وأبي عوانة وغيرهم.

ثم للحديث طريق آخر بسند حسن أخرجه أبو داود[٩]، والنسائي[١٠]، واحمد[١١]، والبيهقي[١٢]، وابن حبان[١٣]، والحميدي[١٤]، وأبو يعلى[١٥]، والطبراني[١٦]، عن أبي وائل عن عبدالله.

---

(١) هو: هريم مصغر أيضا لكن آخره ميم ابن سفيان البجلي أبو محمد الكوفي صدوق من كبار التاسعة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧١رقم٧٢٧٩).

(٢) البخاري، صحيح البخاري (ج٢/٦٢رقم١١٩٩).

(٣) مسلم: صحيح مسلم (ج١/٣٨٣رقم٥٣٨).

(٤) أبو عوانة، المستخرج (ج١/٤٦٣ رقم١٧٢٠).

(٥) البخاري: صحيح البخاري (ج٥/٥٠رقم٣٨٧٥).

(٦) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة (ج٢/٣٥ رقم٨٥٨).

(٧) هو: شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي صدوق ورع له أوهام من التاسعة مات سنة أربع ومائتين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ج٢٦٤رقم٢٧٥٠) .

(٨) البيهقي، السنن الكبرى (ج٢/٣٥٢رقم٣٣٤٤).

(٩) أبو داود، سنن أبي داود (ج١/٣٤٧رقم٩٥٢).

(١٠) النسائي، سنن النسائي (ج٣/١٩رقم١٢٢١).

(١١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٦/٤٦رقم٣٥٧٥).

(١٢) البيهقي، السنن الكبرى (ج٢/٣٥٢رقم٣٣٤٤).

(١٣) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٦/١٥رقم٢٢٤٣)

(١٤) الحميدي، مسند الحميدي (ج١/٢٠٥رقم٩٤).

(١٥) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي (ج٨/٣٨٤رقم٤٩٧١).

(١٦) الطبراني، المعجم الكبير (ج١٠/١١٠رقم١٠١٢٢).

مسوغات إخراج البخاري له:

- ربما لدفع توهم الإرسال في الرواية واثبات وصلها. قال ابن حجر: وَرِوَايَةُ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِمَّا عُدَّ مِنْ أَصَحِّ الْأَسَانِيدِ[١] .
- التنبيه على اختلاف ألفاظ الحديث: قال ابن حجر: قَوْلُهُ نَحْوَهُ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ لَفْظَ رِوَايَةِ هُرَيْمٍ غَيْرُ مُتَّحِدٍ مَعَ لَفْظِ رِوَايَة بن فُضَيْلٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ[٢].
- اخرج له ما توبع عليه حيث تابعه هريم بن سفيان كما سبق في التخريج.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لاَ رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ، فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ : " عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ...: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»[٣]

تخريج الحديث:

مدار الحديث على حصين بن عبد الرحمن السلمي وهو من الرواة الذين وصفوا بالاختلاط[٤]، وقد ساقه البخاري من طريقين الأول: من طريق محمد بن فضيل كما تقدم في مواضع، والثاني: من طريق هشيم بن بشير عن حصين[٥].

وللحديث شاهد عن أبي هريرة[٦].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/٧٣).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/٧٣).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ مَنِ اكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرَهُ، وَفَضْلِ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ، ١٢٦/٧: رقم الحديث٥٧٠٥]، وفي [الرقاق/ يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ٨/ ١١٢: رقم الحديث٦٥٤١].

(٤) قال أبو حاتم: ثقة في الحديث، وفي آخر عمره ساء حفظه، صدوق. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ١٩٣)، وينظر: ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (ص٣٩٥)، وينظر: سبط بن العجمي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٨٨) والكواكب النيرات (ص١٣٤).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حساب، ١١٢/٨: رقم الحديث ٦٥٤١].

(٦) البخاري، صحيح البخاري (ج٨/١١٣ح٦٥٤٢).

وقد ذكر الحافظ[١] – رحمه الله – أن ابن فضيل ممن سمع حصين بعد اختلاطه، وأما هشيم فسمع منه قبل الاختلاط فلذا تابع البخاري لرواية ابن فضيل قال ابن حجر: قال ابن حجر:" وَأما مُحَمَّد بن فُضَيْل وَمن ذكر مَعَه فَأَخْرج من حَدِيثهمْ مَا توبعوا عَلَيْهِ" [٢]

مسوغات إخراج البخاري له:

ولعل التساؤل هنا لماذا أورد البخاري رواية ابن فضيل ولم يكتف برواية هشيم التي لا إشكال فيها؟

- أن لفظ حديث ابن فضيل فيه زيادة ليست في حديث هشيم[٣] وهي لفظه: " ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ القَوْمُ، وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلاَدُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ"
- تصريح ابن فضيل بتحديث حصين له، بينما عنعن هشيم روايته عن حصين.
- وأخرج لفضيل في سياق الشواهد بعد أن صدر بحديث جابر[٤].
- واخرج له ما توبع عليه حيث تابعه هشيم بن بشير، وأخرج له شاهد عن أبي هريرة كما سبق في التخريج.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٨).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٨).

(٣) البخاري، صحيح البخاري (ج٧/١٢٦رقم٥٧٠٥).

(٤) البخاري، صحيح البخاري (ج٧/١٢٦رقم٥٧٠٤).

الراوي الثالث: مخول بن راشد الكوفي الحناط

مُخَوَّل بوزن محمد وقيل بوزن الذي قبله[١] ابْنِ رَاشِدٍ أبو رَاشِدٍ ابن أبي مجالد النهدي مولاهم الكوفي الحناط بمهملة ونون. .. من السادسة مات بعد سنة أربعين ع[٢].

قول أبي داود:

قال الآجري عن أبي داود: شيعي[٣]، وقال الآجري: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: كَانَ مُخَوَّل حَرْبِيًّا[٤]... وَكَانَ لا يُحَدِّثُ "حَدِيْث السَّقِيفة"[٥]، بُغْضًا مِنْه لِأَبِي بَكْر[٦].

أقوال النقاد فيه:

وقال ابن سعد: "كان ثقة إن شاء الله"[٧]، ونقل ابن أبي حاتم قول أبيه عنه: "يكتب حديثه"[٨]، ونقل ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن معين أنه قال عنه: "ثقة"[٩] ونقل بسنده إلى عبد الملك الميموني قال قلت لأحمد بن حنبل: مخول بن راشد قال: "ما علمت الا خيرًا"[١٠]، وقال العجلي: "ثِقَة من علية شُيُوخ الْكُوفِيّين وَلَيْسَ بِكَثِير الحَدِيث"[١١]، ووثقه الفسوي[١٢].

---

(١) أي بوزن مِخوِل، وكان اسم الراوي الذي قبله (مِخنِف). ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٢٤رقم٦٥٤).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٢٤رقم٦٥٤).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧٩/١٠).

(٤) الحربية هم: اتِّبَاع عبد الله بن عمر بن حَرْب الكندى وَكَانَ على دين البيانية فِي دَعْوَاهَا ان روح الاله تناسخت في الانبياء والائمة الى ان انْتَهَت الى ابى هَاشم عبد الله بن مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة ثمَّ زعمت الحربية ان تِلْكَ الرّوح انْتَقَلت من عبد الله بن مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة الى عبد الله بن عَمْرو بن حَرْب وَادعت الحربيه فِي زعيمها عبد الله بن عَمْرو بن حَرْب. الإسفراييني، الفرق بين الفرق (ص٢٣٣-٢٣٤).

(٥) أخرجه البخاري من حديث طويل من طريق إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،". عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ منه "لاَ تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ". البخاري، صحيح البخاري (ص١٦٨/٨ح٦٨٣٠).

(٦) أبو داود، سؤالات الآجري (ج٣٥/١) .

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٣٣٨/٦).

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣٩٩/٨).

(٩) المرجع السابق (ج٣٩٩/٨).

(١٠) المرجع نفسه (ج٣٩٨/٨).

(١١) العجلي، الثقات (ج٢٦٨/٢).

(١٢) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٩٥/٣).

ووثقه: "النسائي"[١]، وذكره ابن حبان في الثقات[٢]، وذكره ابن شاهين في الثقات ونقل قول ابن عمار الموصلي بأنه "ثقة"[٣]، وقال الدارقطني: "مخول بن راشد ومجاهد بن راشد ثقتان"[٤]، ووثقه الذهبي[٥]، وابن حجر وزاد: نسب إلى التشيع[٦].

وقال البزار عقب ذكره حديث في مسنده: "ومخول صدوق، وكان فيه شيعية واحتمل على ذلك"[٧] قال العقيلي: كان يغلو في الرفض. وقال العقيلي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: سمعت ابن نمير يقول: سمعت أبا نعيم- الفضل بن دكين-، يقول: "كان إلى جنبي مخول، فوقف علينا بعض المسودة، فرأى مخول أنامله، وكان حائل اللون، وعليه سواد كريه المنظر، فتنحيت عنه، فقال لي مخول: لم تنحيت عنه؟ هذا عندي أفضل وأخير من أبي بكر، وعمر"[٨]، وقال ابن عدي: "ومخول هذا كأنه قد يقبل بإسرائيل وأكثر رواياته عَنْهُ وقد روى عَنْهُ أحاديث لا يرويها غيره، وَهو في جملة متشيعي أهل الكوفة"[٩]

وقال الذهبي: "كوفي رافضي جلد"[١٠]، وقال ابن حجر: "رافضي بغيض صدوق في نفسه"[١١].

خلاصة القول فيه:

قلت: هو ثقة متهم بالتشيع، فقد وثقه أئمة الجرح والتعديل كابن سعد ويحيى بن معين والنسائي والعجلي وغيرهم، وأخرج له أصحاب الكتب الستة، إلا أنه حمل عليه تشيعه كما سبق.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري حديثاً واحداً حدث عَن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلّي رَوَى عَنهُ شُعْبَة فِي الْغسْل[١٢].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٧/٣٤٩).

(٢) ابن حبان، الثقات (ج٧/٥١٥رقم١١٢٤٤).

(٣) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص٢٢٨).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٧٩).

(٥) الذهبي، الكاشف (ج٢/٢٥٠).

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج٥٢٤رقم٦٥٤٣).

(٧) البزار، مسند البزار (ج١٣/٢٣٨).

(٨) العقيلي، الضعفاء الكبير(ج٤/٢٦٢).

(٩)ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/١٩١).

(١٠) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٣٨٢).

(١١) ابن حجر، لسان الميزان (ج٦/١١).

(١٢) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ج٢/٧٣٧).

قال ابن حجر: "وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ"[١] ولم يؤيد بدعة التشيع في هذا الحديث.

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مِخْوَلِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[٢]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا[٣]»[٤].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق أبي اسحاق السبيعي بنحوه[٥] ومن طريق مَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَامٍ[٦][٧]، وتابعه عبد الوهاب الثقفي[٨]، في صحيح مسلم[٩]، جميعهم- أبو اسحاق، ومعمر، وعبد الوهاب- عن محمد بن علي (أبو جعفر الباقر) بمعناه وفيه زيادة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري هذا الحديث عن جابر بن عبد الله بعد أن صدر الباب بحديث جبير بن مطعم فكأنه ساقه في الشواهد.
- أخرج له من روايته عن أبي جعفر الباقر؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[١٠].
- أخرج له ما توبع عليه كما سبق في التخريج.
- أخرج له هذا الحديث ولم يدعو فيه إلى بدعة التشيع.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري(ج١/٣٦٧).

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [السجاد] أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٩٧ رقم ٦١٥١).

(٣)أي غُرُفَاتٍ زَادَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَالَ شُعْبَةُ أَظُنُّهُ مِنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ. ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٦٨).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الغسل/ مَنْ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا، ١/ ٦٠: ٢٥٥].

(٥)البخاري، الصحيح (ج١/ ٦٠ح٢٥٢).

(٦) هو: معمر بن يحيى بن سام بمهملة الضبي الكوفي وقد ينسب لجده ويقال معمر بالتشديد مقبول من السادسة خ . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٤١رقم ٦٨١٤) .

(٧)البخاري: صحيح البخاري (ج١/ ٦٠رقم٢٥٦).

(٨) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين من الثامنة مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٨ رقم٤٢٦١).

(٩) مسلم، صحيح مسلم (ج١/ ٢٥٩رقم٣٢٩).

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/ ٧٩).

المطلب الثاني الرواة الذين اتهموا ببدعة "الإرجاء"

الراوي الأول: ذر بـن عبد الـلـه المُـرْهِـبـيُّ

ذَرُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المُرْهِبيُّ[١]- بضم الميم وسكون الراء- ... من السادسة مات قبل المائة. ع.[٢]

قول أبي داود:

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "كَانَ مُرْجِئًا[٣]، وهجره إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير للإرجاء[٤].

أقوال النقاد فيه:

وثقه: ابن معين[٥]، وابن نمير[٦]، والنسائي[٧]، وابن خراش[٨]، والذهبي[٩]:" ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات[١٠] .

وقال أحمد بن حنبل: "ما بحديثه بأس"[١١] وقال البخاري: "صدوق في الحديث"[١٢]، وقال أبو حاتم: "صدوق"[١٣]، وقال ابن حبان: "كان من عبادها وكان يقص"[١٤] .

---

(١) مرهبي: بِضَم الْمِيم وَسُكُون الرَّاء وَكسر الْهَاء وفي آخرها الْبَاء هَذِه النِّسْبَة إِلَى بني مرهبة وَهُم بطن من هَمدَان وَهُوَ مرهبة بن دعام بن مَالك بن صَعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن هَمدَان، وَالْمَشْهُور بِالإِنْتِسْابِ إليه أَبُو عمر ذَر بن عبد الله بن زُرَارَة الْهَمدَانِي المرهبي. السمعاني، الأنساب (ج١٢/ ٢٠٨)

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٠٣ رقم ١٨٤٠) .

(٣) المزي، تهذيب الكمال (ج٨/٥١٢) .

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٢١٨)

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/٤٥٣)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٢١٨)

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٠٢)

(٧) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٨/٥١٢)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٢١٨)

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٢١٨)

(٩) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٣٢) .

(١٠) ابن حبان، الثقات(ج٦/٢٩٥-٢٩٤).

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/٤٥٣)

(١٢) البخاري: الضعفاء الصغير (ص٦٠).

(١٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/٤٥٤).

(١٤) ابن حبان، الثقات(ج٦/٢٩٥ -٢٩٤).

قال ابن سعد: " وكان ذر من أبلغ الناس في القصص. وكان مرجئا"[١]، وقال إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِئٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْإِيمَانِ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: "يَقُولُونَ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ ذَرٌّ"[٢]، وهكذا نقل الذهبي في "الميزان"[٣]عن الإمام والذي يظهر أن ذراً قد عرضت عليه الشبهة، ولم يكن متأكداً بالالتحاق بها، ثم جزم بها وأصر عليها لما لاقته من انتشار وهو ما قاله سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ؛ قال: "وَصَفَ ذَرٌّ الْإِرْجَاءَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُتَّخَذَ هَذَا دِينًا، فَلَمَّا أَتَتْهُ الْكُتُبُ مِنَ الْآفَاقِ قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ: وَهَلْ أَمْرٌ غَيْرُ هَذَا؟" [٤].

وعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ لِذَرٍّ: «وَيْحَكَ يَا ذَرُّ مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ؟» قَالَ ذَرٌّ: مَا هُوَ إِلَّا رَأْيٌ رَأَيْتُهُ، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُ ذَرًّا يَقُولُ: إِنَّهُ لَدِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ" [٥].

وقد تعرض ذر لنقد العلماء ؛ فقد ذمه إبراهيم النخعى بما سبق ، وكان يعيبه ولا يرد عليه إذا سلم[٦] وكان سعيد بن جبير شديدا عليه، حتى أن ذرا أتاه يوما في حاجة فقال: " لا، حتى تخبرنى على أي دين أنت اليوم – أو رأي أنت اليوم – ، فإنك لا تزال تلتمس دينا قد أضللته ، ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه ؟"[٧].

و شكاه ذر إلى أبي البختري الطائى ؛ إنه لا يرد عليه إذا سلم فَقَالَ: مَرَرْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «إِنَّ هَذَا يُجَدِّدُ كُلَّ يَوْمٍ دِينًا لَا وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُهُ أَبَدًا»[٨].

وعَنْ أَبِي جَحَّافٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِذَرٍّ: «يَا ذَرُّ مَا لِي أَرَاكَ كُلَّ يَوْمٍ تُجَدِّدُ دِينًا»[٩]، وعَنْ حَبِيبٍ ابن أبي ثابت – في رواية الأعمش– ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مَسْجِدٍ

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/٢٩٧).

(٢) ابن الخلال، السنة (ج٣/٥٦٣).

(٣) قال الذهبي: " قال أحمد: لا بأس به، هو أول من تكلم في الارجاء " الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٣٢).

(٤)عبد الله بن أحمد، السنة(ج١/٣٢٩).

(٥) المرجع السابق (ج١/٣٣٥).

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٢١٨).

(٧) أبو بكر بن الخلال، السنة (ج٤/١٣٩).

(٨) عبد الله بن أحمد بن حنبل، السنة(ج١/٣٢٨).

(٩) المرجع السابق (ج١/٣٢٨).

فَتَذَاكَرْنَا ذَرًّا فِي حَدِيثِنَا فَنَالَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَوَادٌّ لَكَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ إِذَا ذَكَرَكَ، فَقَالَ: أَلَا تَرَاهُ ضَالًّا كُلَّ يَوْمٍ يَطْلُبُ دِينَهُ"[١].

وذكره ابن خلفون في "الثقات"، وقال: " تكلم في مذهبه ونسب إلى الإرجاء"[٢]، وقال الأزدي: "يتكلمون فيه، كان مرجئا"[٣]. وذكره البخاري في التاريخ الكبير[٤]، والضعفاء الصغير وأخرج بسنده قول ذر: قَالَ ذَرّ: لقد نزعتُ أشياء، أخشى أن تُتَّخَذَ دينا، يَعني المُحدَثَ من الرأي"[٥].

خلاصة القول فيه:

هو أحد الثقات الأثبات وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، ويبدو أن البخاري ذكره في الضعفاء لأجل ما رمي به من الإرجاء، ولذا قال: وهو صدوق في الحديث.

ومن الأئمة من تكلم فيه وترك الرواية عنه كإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وأحمد وأبو داود والأزدي وأما إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير فتركا رد السلام عليه وهجراه وكل ذلك من باب هجران البدعة حتى ينزجر عنها.

ولا بأس بالتخريج عن مثله والاستشهاد به وذلك لكونه غير داعية ولذلك احتج به الجماعة.

ونقل البخاري في الضعفاء الصغير عبارة تفيد برجوعه عن بدعته قال: قَالَ ذَرّ: " لقد نزعتُ أشياء، أخشى أن تُتَّخَذَ دينا، يَعني المُحدَثَ من الرأي"[٦]، وقال الذهبي: "الارجاء مذهب لعدة من جلة العلماء، لا ينبغي التحامل على قائله"[٧].

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري تسعة أحاديث بالمكرر وبدون المكرر أخرج له حديثين اثنين وجميعها لا علاقة لها ببدعته : رَوَى عَنهُ الحكم بن عتيبة وَابْنه عمر فِي التَّيَمُّم والتوحيد وبدء الْخلق وَغير ذَلِك[٨].

---

(١) المرجع نفسه (ج١/٣٣٣).

(٢) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٤/٢٩١).

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٣٢) .

(٤) البخاري، التاريخ الكبير(ج٣/٢٦٧).

(٥) البخاري، الضعفاء الصغير(ص٦٠).

(٦) البخاري، الضعفاء الصغير(ص٦٠).

(٧) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/٩٩).

(٨) الكلاباذي، الهداية والإرشاد (ج١/٢٤٤).

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ[١]،قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ المَاءَ، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ[٢] لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ [٣]فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا» فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ الأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ[٤]

تخريج الحديث :

أخرج البخاري هذا الحديث في خمسة مواضع أخرى مختصراً بعد أن ساقه كاملاً هنا فأخرجه في بَابُ التَّيَمُّمِ لِلْوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ وقد رواه الحكم عن ذر بن عبد الله عن سعيد عن أبيه به وفيه «وَضَرَبَ – شُعْبَةُ – بِيَدَيْهِ الأَرْضَ، ثُمَّ أَدْنَاهُمَا مِنْ فِيهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ» وقد سمعه أيضاً الحكم من سعيد كما صرح بذلك البخاري وساق[٥]، وأخرجه في نفس الباب بلفظة

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مَوْلَى نافع بْن عَبْد الحارث، سكن الكوفة، واستعمله عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى خُراسان، أدرك النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكثر روايته عَنْ عُمَر، وأبي بْن كعب رَضِي اللَّه عَنْهُمَا. وقَالَ فِيهِ عُمَر بْن الخطاب: عَبْد الرَّحْمَن بْن أبزي ممن رفعه اللَّه بالقرآن. روى عَنْهُ: ابناه سَعِيد، وعبد اللَّه، وعبد اللَّه بْن أَبِي المجالد. ابن الأثير، أسد الغابة (ج٣/٤١٩رقم٣٢٦٦).

(٢) عمّار بن ياسر: هو بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف [بن حارثة بن عامر بن بأمّ بن عنس، بنون ساكنة، ابن مالك العنسيّ، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم] ، وأمّه سمية مولاة لهم. كان من السابقين الأولين، هو وأبوه، وكانوا ممن يعذّب في اللَّه، فكان النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم يمرّ عليهم، فيقول: «صبرا آل ياسر موعدكم الجنّة»، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم: أنه من النّجباء من أصحاب محمد، قال عاصم، عن زرّ، عن عبد اللَّه: إن أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكر منهم عمارا. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ج٤/٤٧٣).

(٣) فَتَمَرَّغْتُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ تَقَلَّبْتُ . ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٤٤).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ المتيمم هل ينفخ فيهما، ١/٧٥: رقم الحديث ٣٣٨]

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ التَّيَمُّمِ لِلْوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ، ١/ ٧٥: رقم الحديث ٣٣٩] وأخرجه البخاري هنا معلقاً، ووصله مسلم تحت الحديث (٣٦٨-١١٣) قال (وحدثني إسحاق بن منصور، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ذرا، عن ابن عبد الرحمن بن أبزى، قال: قال الحكم: وقد سمعته من ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، أن رجلا أتى عمر فقال:..).

«كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ، فَأَجْنَبْنَا»، وَقَالَ: «تَفَلَ فِيهِمَا»[١]، وبلفظة «يَكْفِيكَ الوَجْهَ وَالكَفَّيْنِ»[٢]، ومختصراً في مواضع أخرى[٣].

وأخرجه مسلم[٤] في الطهارة، باب التيمم من طريق شعبة عن الحكم عن ذر سعيد عن أبيه به ،بزيادة أن عمر قال: " اتق الله يا عمار قال: إن شئت لم أحدث به "فقال عمر: نوليك ما توليت. وبتصريحه بسماع الحكم عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه.

وفي الحديث كأن عمر لم يقنع برواية عمار كأنه يراه ووهم وقد جاء مصرحاً بذلك فيما أخرجه البخاري[٥]، ومسلم[٦] كلهم من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة[٧] عن عمار قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: أَرَأَيْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لاَ يُصَلِّي حَتَّى يَجِدَ المَاءَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «كَانَ يَكْفِيكَ» قَالَ: أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ عَمَّارٍ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الآيَةِ؟ فَمَا دَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ، فَقَالَ: إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ المَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَيَتَيَمَّمَ فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ لِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قلت: التيمم للجنب مذكور في الصحيحين اذا فقد الماء وكراهة عمر وابن مسعود له لأجل احتمال أن يصبح التيمم بسبب البرد لا لفقد الماء.

---

(١)[البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ التَّيَمُّمِ لِلْوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ، ١/ ٧٥: رقم الحديث ٣٤٠].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ التَّيَمُّمِ لِلْوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ ١/ ٧٥: رقم الحديث ٣٤١].

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ التَّيَمُّمِ لِلْوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ، ١/ ٧٥: رقم الحديث ٣٤٢و٣٤٣].

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، الطهارة/ التيمم، ١/ ٢٨٠: رقم الحديث٣٦٨]

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ إِذَا خَافَ الجُنُبُ عَلَى نَفْسِهِ المَرَضَ أَوِ المَوْتَ، أَوْ خَافَ العَطَشَ، تَيَمَّمَ- (١/ ٧٧) رقم ٣٤٥و ٣٤٦، التَّيَمُّمُ ضَرْبَةٌ ٣٤٧]

(٦) مسلم: صحيح مسلم (ج١/٢٨٠ح٣٦٨).

(٧) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة [من الثانية] مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٦٨ رقم٢٨١٦).

وللحديث طرق أخرى متعددة قال ابن حجر: فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي صِفَةِ التَّيَمُّمِ لَمْ يَصِحَّ مِنْهَا سِوَى حَدِيثِ أَبِي جُهَيْمٍ[1] وعَمَّارٍ وَمَا عَدَاهُمَا فَضَعِيفٌ أَوْ مُخْتَلَفٌ فِي رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ وَالرَّاجِحُ عَدَمُ رَفْعِهِ فَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي جُهَيْمٍ فَوَرَدَ بِذِكْرِ الْيَدَيْنِ مُجْمَلًا وَأَمَّا حَدِيثُ عَمَّارٍ فَوَرَدَ بِذِكْرِ الْكَفَّيْنِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَبِذِكْرِ الْمِرْفَقَيْنِ فِي السُّنَنِ وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى نِصْفِ الذِّرَاعِ وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى الْآبَاطِ فَأَمَّا رِوَايَةُ الْمِرْفَقَيْنِ وَكَذَا نِصْفُ الذِّرَاعِ فَفِيهِمَا مَقَالٌ وَأَمَّا رِوَايَةُ الْآبَاطِ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَقَعَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَكُلُّ تَيَمُّمٍ صَحَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ فَهُوَ نَاسِخٌ لَهُ وَإِنْ كَانَ وَقَعَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ فَالْحُجَّةُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَمِمَّا يُقَوِّي رِوَايَةَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الِاقْتِصَارِ عَلَى الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ كَوْنُ عَمَّارٍ كَانَ يُفْتِي بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ وَرَاوِي الْحَدِيثِ أَعْرَفُ بِالْمُرَادِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا سِيَّمَا الصَّحَابِيَّ الْمُجْتَهِدَ [2].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري هذا الحديث وصدرها على الباب ولم يخرج له أي متابعة تامة بل تابعه شقيق بن سلمة في الرواية عن عمار بن ياسر كمتابعة قاصرة.
- وكرر البخاري في هذا الباب طرقه إلى شعبة، وبعضها تعليق؛ لما في ذلك من زيادة فائدة: ففي رواية سليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم، عن شعبة: تصريح عبد الرحمان بن أبزى بسماع هذا الحديث من عمار، ومخاطبته لعمر، وهذه فائدة جليلة.
- وفي رواية سليمان بن حرب، عن شعبة: أن النبي ﷺ تفل في يديه لما ضرب بهما الأرض، والمراد بالتفل هنا: النفخ، كما في سائر الروايات.
- وفي رواية النضر بن شميل: أن الحكم سمع الحديث من ذر، عن سعيد ابن عبد الرحمان بن أبزى، عن أبيه، وسمعه – أيضا – من ابن عبد الرحمان ابن أبزى، عن أبيه، كما سمعه من ذر، عنه.

---

(١) أبو الجهيم بن الحارث بن الصمّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول بن عامر بن مالك بن النجار الأنصاري. وقيل في نسبه غير ذلك، فقيل اسمه عبد اللَّه، وقيل اسمه الحارث بن الصمة، ورجّحه ابن أبي حاتم، ثم ترجمه ابن أبي حاتم أيضا عبد اللَّه بن جهيم أبو جهيم جعله اثنين. وقال ابن مندة: أبو جهيم بن الحارث، ويقال عبد اللَّه بن جهيم بن الحارث بن الصمة، فجعل الحارث بن الصمة جده؛ وما أظنه إلا وهما، وتبعه ابن الأثير، ونسبه إلى الاستيعاب أيضا. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ج٧/٦٢رقم٩٧٠٤).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٤٤-٤٤٥)

- وذكر البيهقي وغيره: أن ابن أبزى هو سعيد – أيضا.
- وقد ذكر البخاري رواية النضير تعليقا، وأسندها مسلم عن إسحاق بن منصور، عنه.
- واتفقت رواياتهم على أن النبي ﷺ مسح وجهه وكفيه. وفي رواية محمد بن كثير، عن شعبة أن النبي ﷺ قال لعمار: ((يكفيك الوجه والكفين))[١].
- أخرج له البخاري عن شيخه سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى وقد رتبه ابن حجر الثاني من شيوخه[٢] بالحفظ والاتقان وطول الملازمة.
- أن البخاري أخرج أصح الروايات كما قال ابن حجر: " فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي صِفَةِ التَّيَمُّمِ لَمْ يَصِحَّ مِنْهَا سِوَى حَدِيثِ أَبِي جُهَيْمٍ [٣] وعَمَّارٍ وَمَا عَدَاهُمَا فَضَعِيفٌ أَوْ مُخْتَلَفٌ فِي رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ وَالرَّاجِحُ عَدَمُ رَفْعِه. ..وفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ الْحَكَمَ سَمِعَهُ مِنْ شَيْخِ شَيْخِهِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ ذَرٍّ عَنْ سَعِيدٍ ثُمَّ لَقِيَ سَعِيدًا فَأَخَذَهُ عَنْهُ وَكَأَنَّ سَمَاعَهُ لَهُ مِنْ ذَرٍّ كَانَ أَتْقَنَ وَلِهَذَا أَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي الرِّوَايَاتِ بِإِثْبَاتِهِ" [٤].
- ولم يخرج له البخاري في هذه الرواية ما يوافق بدعته.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، قَالَ: ح حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «أَلاَ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»، قَالَ: فَنَزَلَتْ: **﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾** [مريم: ٦٤] الآيَةَ [٥].

---

(١) ابن رجب، فتح الباري (ج٢/٢٤٢-٢٤٣)

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٢١٨)

(٣) هو: أبو الجهيم بن الحارث بن الصمّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول بن عامر بن مالك بن النجار الأنصاري. وقيل في نسبه غير ذلك، فقيل اسمه عبد اللَّه، وقيل اسمه الحارث بن الصمة، ورجّحه ابن أبي حاتم، ثم ترجمه ابن أبي حاتم أيضا عبد اللَّه بن جهيم أبو جهيم جعله اثنين. وقال ابن مندة: أبو جهيم بن الحارث، ويقال عبد اللَّه بن جهيم بن الحارث بن الصمة، فجعل الحارث بن الصمة جده؛ وما أظنه إلا وهما، وتبعه ابن الأثير، ونسبه إلى الاستيعاب أيضا. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ج٧/٦٢)

(٤) ابن حجر، فتح الباري(ج١/٤٤٥).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ ذكر الملائكة، ج٤/١١٢: رقم الحديث٣٢١٨].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في موضعين عن "أبي نعيم الفضل بن دكين[١]" [٢]، وخلاد بن يحيي[٣] عن عمر بن ذر عن ذر به بمثله. وقد روى هذا الحديث عن عمر بن ذر عن أبيه؛ كلاً من: "يعلى بن عبيد الطنافسي[٤]"[٥]، و"وكيع[٦]"[٧]، و"عبد الرحمن بن مهدي[٨]" [٩]، و"أبو عامر العقدي"[١٠].

---

(١) أخرجه [البخاري: صحيحه البخاري، تفسير القرآن/{وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا}، ٦/ ٩٤: رقم الحديث ٤٧٣١]، وفي خلق أفعال العباد (ص١١٢)،و الطبراني في المعجم الكبير (ج١٢/٣٣رقم ١٢٣٨٥)، والأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(ج٤/٢٧٨)و(ج٥/١١٦)، والبيهقي، الأسماء والصفات (ج١/٥٣٦ح٤٦٢).

(٢) هو الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته ثقة ثبت – متفق على توثيقه – تقريب التهذيب (ص٤٤٦ رقم٥٤٠١).

(٣) أخرجه [البخاري: الصحيح، التوحيد/ قوله تعالى: {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين}، ٩/١٣٥: رقم الحديث ٧٤٥٥]، وفي خلق أفعال العباد (ص١١٢) والبغوي، شرح السنة للبغوي (ج١٣/٣٢٥رقم ٣٧٤٠).

(٤) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي (ج٥/ ٣١ح٣١٥٨)، وأحمد بن حنبل، المسند(٣/ ٤٨١ح٢٠٤٣)، والبيهقي، الأسماء والصفات (١/ ٥٣٦ح٤٦٢).

(٥) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين من كبار التاسعة مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦٠٩ رقم٧٨٤٤).

(٦) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٣/٥٠٢ح٢٠٧٨).

(٧) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست و أول سنة سبع وتسعين [ومائة] وله سبعون سنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨١رقم٧٤١٤).

(٨) أخرجه أحمد، المسند (ج٥/٣٦٣ح٣٣٦٥).

(٩) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين [ومائة] وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ع ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥١ رقم٤٠١٨) .

(١٠) هو عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف ثقة من التاسعة مات سنة أربع أو خمس ومائتين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٤رقم٤١٩٩) .

و"حجاج بن محمد [١]"[٢] و"أبان بن تغلب[٣]"[٤] و"يونس بن بكير[٥]"[٦] بمثله وزاد بعضهم: وزاد قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍﷺ .

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري له هذه الرواية ولم يصدرها في الباب ولم يخرج له أي متابعة تامة او قاصرة بل كررها البخاري على الأبواب وصدر له الرواية في الحديث رقم وقد كرره البخاري على الأبواب فتضمن الحديث ترجمة الباب في الحديث رقم ٤٧٣١ فتضمن الحديث ترجمة الباب.
- وهذا الحديث رواه شاهدا في الباب للأصل الذي رواه عن مالك بن صعصعه، كما أن له شواهد أخرى كثيرة، له خمسة شواهد عن أبي هريرة وثلاثة عن عائشة، وشاهدا واحداً عن كل من عبد الله بن مسعود والبراء وأنس بن مالك وفاطمة وأبي مسعود وأبي ذر – رضي الله عنهما– كلها في نفس الباب من صحيح البخاري باب ذكر الملائكة.
- قد أخرج له من رواية ابنه عنه ومن روايته عن سعيد بن جبير وقد جعله البخاري الثالث من شيوخه [٧].
- وقد روي هذا الحديث عن عمر بن ذر عن ذر أئمة من علماء الحديث وهم من الطبقة الأولى من الأئمة المتقنين الأثبات.
- ولم يخرج له البخاري في هذه الرواية ما يوافق بدعته.

---

(١) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٨٥رقم١١٣٥) .

(٢) أخرجه النسائي، السنن الكبرى (ج١٠/١٦٩ح١١٢٥٧).

(٣) اخرجه ابن سمعون، أمالي ابن سمعون الواعظ (ص٢٣٥رقم٢٣٧).

(٤) هو أبان بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام أبو سعد الكوفي ثقة تكلم فيه للتشيع من السابعة مات سنة أربعين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٨٧رقم١٣٦) .

(٥) أخرجه الحاكم، المستدرك على الصحيحين (ج٢/٦٦٧ح٤٢١٥).

(٦) هو يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي صدوق يخطىء من التاسعة مات سنة تسع وتسعين [ومائة]. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦١٣رقم٧٩٠٠) .

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٢١٨)

الراوي الثاني: عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِّماني[١] بكسر المهملة وتشديد الميم أبو يحيى الكوفي لقبه بشمين بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون. ..من التاسعة مات سنة اثنتين ومائتين خ م د ت ق[٢].

قول أبي داود:

قال أبو دود: "وَالْحِمَّانِي مُرْجِىءٌ[٣]، يَعْنِي عَبْد الْحَمِيْد" [٤].

أقوال النقاد فيه:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال عُثْمَانَ بْن أَبِي شيبة قَالَ: سألتُ يَحْيَى بْن معين، عَن يَحْيَى بْن عَبْد الحميد فقال: ثقة وكان أَبُوهُ عَبْد الحميد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ ثقة"[٥]، قال ابن معين من رواية البرقي[٦] "كان ثقة ولكنه ضعيف العقل"[٧]، وقال الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول أبو يحيى الحمانى "ثقة"[٨]، وقال ابن قانع: "ثقة"[٩].

---

(١) كسر الحاء المهملة وفتح الميم المشددة آخرها نون بعد الألف، هذه النسبة إلى بنى حمان، وهي قبيلة نزلت الكوفة، والمشهور بهذه النسبة أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني، حدث عن الأعمش وسفيان الثوري وغيرهما، روى عنه ابنه أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحماني صاحب المسند الكبير. السمعاني، الأنساب للسمعاني (ج٤/٢٣٥).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٣٤ رقم٣٧٧١).

(٣) سبق التعريف بالإرجاء صفحة ٢٤.

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١٠٠رقم٥٢٩).

(٥) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٤/١٧٤).

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية بن أبي زرعة، الزّهري، المصري، أبو بكر بن البرقي الحافظ، كان حافظا عمدة وله كتاب فِي معرفة الصّحابة وأنسابهم، رواه عنه أحمد بن علي المدائني. وكان إمامًا حافظًا متقنًا، عاش بعد أَخِيهِ محمد مدّة، وعاش بعده أخوه عَبْد الرحيم مدة أيضا، رفست أحمد دابة فِي شهر رمضان سنة سبعين ومائتين فمات منها، رحمه الله. الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٦/ ٢٧٢) و شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج٣/٢٩٧).

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٦/ ١٢٠).

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٦/ ١٦).

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٦/١٢٠).

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يحيى بن معين يقول الحماني وأبوه ثقات[١] وأخرج له حديثا واحداً على سبيل الإحتجاج[٢].

قال ابن عدي: وابن مَعِين يوثقه ويوثق ابنه وهو ممن يكتب حديثهما"[٣]، وقال ابن شاهين: " وَأَبُو يحيى الْحمانِي ثِقَة وَابْنه ثِقَة وَأَبُو يحيى اسْمه عبد الحميد" [٤].

وقال أحمد بن حنبل: " كَانَ صَدُوقًا فِي الحَدِيث، إِن شَاءَ الله، وَلَكنَّا كُنَّا نأتيه بالكوفه، لَيْسَ عِنْده إِلَّا صبيان، وَكَانَ رُبمَا جَاءَ إِلَى أبي مُعَاوِيَة[٥]، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُعَاوِيَة: الْكَلَام الَّذِي يمازحه، ثمَّ قَالَ أَبُو عبد الله: يفحش لَهُ أَن أَتكَلّم بِهِ، فَقلت لَهُ: فابنه هَذَا– يعني يحيى بن عبد الحميد قَالَ: لَا أَدْرِي، ثمَّ نفض يَده فِي وَجْهي غير مرّة يَدْفَعهُ"[٦]، وقال ابن حجر: "صدوق يخطىء ورمي بالإرجاء" [٧].

<u>ثانياً: أقوال المجرحين:</u>

ضعفه ابن سعد[٨]، وابن معين[٩]، وزارد ابن معين "ليس بشَيْءٍ " والعجلي[١٠] وزارد "مرجئ " قال يعقوب بن سفيان: «وَأَمَّا الْحُمَّانِيَّ فأن أحمد بن حنبل سيّئ الرَّأْيِ فِيهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُتَحَرٍّ فِي مذهبه، مذهبه أحمد من مذهب غيره»[١١]، وقال أبو حفص الآبار[١٢]: "وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهُمْ يَسْتَثْقِلُونَ أَبَا يَحْيَى الْحُمَّانِيَّ وَيَتَحَفَّظُونَ مِنْ حَدِيثِهِ"[١٣]، وقال النسائي: "ليس بقوي"[١٤].

---

(١) ابن حبان، الثقات (ج٧/١٢١).

(٢) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج١٠/٤٣٨رقم٤٥٧٧).

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال(ج٧/٩).

(٤) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص١٥٩).

(٥) هو أبو معاوية الضرير.

(٦) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص١٩٦)

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٣٤رقم٣٧٧١) .

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/٣٦٨).

(٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/٣٩٢).

(١٠) العجلي، الثقات (ج٢/٧٠).

(١١) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/٨٢).

(١٢) هو: عمر ابن عبد الرحمن ابن قيس الأبار بتشديد الموحدة الكوفي نزيل بغداد صدوق وكان يحفظ وقد عمي من صغار الثامنة عخ د س ق . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤١٥رقم٤٩٣٧).

(١٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/٨٢).

(١٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٦/١٢٠).

وقال ابن عدي: "وعبد الحميد يروي عن النضر بن عَبد الرحمن أَبِي عُمَر الخزاز[١]، عن عِكرمَة، عنِ ابن عباس أحاديث لا يرويها غيره بهذا الإسناد وقد ضعفه أحمد بن حنبل وضعف ابنه يَحْيى[٢]"[٣]

وقال ابن الجوزي: "وَجُمْلَة من يَجِيء فِي الحَدِيث اسْمه عبد الحميد بن عبد الرَّحْمَن ثَمَانِيَة لم يضعف غَيره"[٤].

وذكره الحاكم في باب معرفة جمعة من الرواة التابعين فمن بعدهم لم يحتج بحديثهم في الصحيح ولم يسقطوا [٥]، وذكره البخاري في تاريخه الكبير[٦].

دراسة الأقوال:

من خلال الأقوال السابقة يظهر لي أنه اتهم بأمرين:

١- بدعة الإرجاء.

٢- أنه ضعيف.

وأما أمر الإرجاء فقد ورد عن العجلي وأبو داود، فقد ورد عن العجلي وأبو داود، واضاف أبو داود أنه كان داعية إلى الإرجاء إلا أنه لم يوضح هو أو العجلي أي نوع من الإرجاء فكما هو معلوم لدينا أن هناء إرجاء مقبول وهو الإرجاء اللفظي والمذموم وهو الإرجاء البدعي.

مع ملاحظة ان ابن معين كان يعيش في عصر الراوي، وبعد وفاته بثمانية وعشرين سنة، فلو علم عن الراوي هذه البدعة لظهرت في هذا الوقت، بينما أبو داود لم يعاصر الراوي وبالتالي لم ير منه شيئا، وإنما قال ما قال بناء على السماع ولعله من قال عنه هذا القول كان من الأقران أي بينهم منافسة دنيوية.

---

(١) هو النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز بمعجمات متروك من السادسة ت. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٦٢ رقم ٧١٤٤).

(٢) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين بفتح الموحدة وسكون المعجمة الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة مات سنة ثمان وعشرين م. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٣رقم٧٥٩١) .

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧/ ٩).

(٤) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٢/ ٨٦)

(٥) الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص٢٥٥)

(٦) البخاري، التاريخ الكبير (ج٦/٤٥)

ولذلك ستقدم الباحثة قول الأئمة المتشددين على غيرهم وهو قول ابن معين والنسائي في توثيقه من دون ذكر بدعة له.

وبما أن البخاري قد ترجم له في التاريخ الكبير وروى له في الأصول فهذا يدل على أنه اطلع على بدعته ولم تثبت هذه البدعة عنه أو انها غير قاحة في الراوي لتوفر شروط قبول الرواية عن المبتدعة وبالإضافة إلى كونه من الثقات.

قال ابن حجر: " فَلم يخرج لَهُ إِلَّا مَا لَهُ أصل. .. وروى لَهُ الْبَاقُونَ سوى النَّسَائِيّ"[١]

أما عن ضعفه نبدأ بالأمر الأول فقد ذكر أحمد والعجلي وابن سعد أنه ضعيف وظاهر من تضعيف الإمام أحمد فيما نقله عنه ابن عدي مع ذكره سبب ذلك في كونه يروي أحاديث لا يرويها غيره عن النضر بن عبد الرحمن أبي عمر الخراز عن عكرمة، عن ابن عباس، وذلك يتعارض مع قوله في رواية الميموني: كان صدوقاً.

وللجمع بين قوليه يظهر لي أنا أبا يحيى الحماني ضعيف في الرواية عند أحمد وأما ما ذكره الميموني من قوله عنه: صدوق الحديث فالمراد به – ان شاء الله – صدقه وعدم اتهامه لا ضبطه، وإنما قلنا بذلك لأنه قال ذلك في مقابل ما يذكر عن ابنه من اتهامه بسرقة لحديث [٢]، فكأنه يقول: وهو ليس كابنه فإنه حسن الحديث ولعله تضعيف الإمام أحمد إياه اشتهر عنه بحيث لم يعرف عنه غيره، حتى قال يعقوب الفسوي: " وَأَمَّا الْحُمَّانِيَّ فأن أحمد بن حنبل سيّئ الرَّأْيِ فِيهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُتَحَرٍّ فِي مذهبه، مذهبه أحمد من مذهب غيره».

أما قول النسائي "ليس بالقوي" فنجد اختلاف لفظ التجريح عند من جرحه، فالنسائي من الأئمة المتشددين لم يذكر أنه ضعيف، وإنما ذكر ليس بالقوي، وفي علم الجرح والتعديل كل كلمة لها مدلولها عند الأئمة، فكلمة ليس بالقوي لا تعني ضعيف، كما أنه وثقه في رواية أخرى وبناء على هذا يقدم قول النسائي لأنه من المتشددين.

وأيضاً وثقه ابن معين وهو أيضاً من المتشددين ولم يذكر له بدعة الإرجاء، وكذلك البرقي وابن عدي وابن حبان في ثقاته فكلهم وثقوه.

<u>فخلاصة القول فيه:</u>

أنه ثقة، رمي بالإرجاء.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤١٦).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٣رقم٧٥٩١) .

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البُخَارِيّ رواية واحدة فِي فَضَائِل الْقُرْآن عَن مُحَمَّد بن خلف عَنهُ عَن يزِيد بن عبد الله بن أبي بردة[١] وهي كالتالي: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا[٢] مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[٣]

تخريج الحديث:

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى[٤]، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بزيادة لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ[٥] فكانت متابعة قاصرة.

ولم أقف في صحيح البخاري ولا في غيره على من تابعة عبد الحميد بن عبد الرحمن متابعة تامة في الرواية عن شيخه (بريد بن عبد الله) قال البزار:" وهذا الحديث لا نعلم رواه عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى إلا عبد الحميد الحماني"[٦].

وللحديث شواهد:

- فقد أخرجه مسلم من طريق مالك بن مغول[٧]عند مسلم في الرواية عن شيخ شيخه عبد الله بن أبي بردة عن بريدة [٨].

---

(١) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢ج/٩٠٩).

(٢) قال النووي: الْمُرَادُ بِالْمِزْمَارِ هُنَا الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَأَصْلُ الزَّمْرِ الْغِنَاءُ وَآلُ دَاوُدَ هُوَ دَاوُدُ نَفْسُهُ وَآلُ فُلَانٍ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ دَاوُدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الصَّوْتِ جِدًّا ،قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمِزْمَارُ وَالْمَزْمُورُ الصَّوْتُ الْحَسَنُ، وَبِهِ سُمِّيَتْ آلَةُ الزَّمْرِ مِزْمَارًا. وَقَدِ اسْتَحْسَنَ كَثِيرٌ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ الْقِرَاءَةُ بِالتَّزْيِينِ وَالتَّرْجِيعِ. النووي، شرح النووي على مسلم (ج٦/٨٠)، والقرطبي، تفسير القرطبي (ج١٤/٢٦٥).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن/ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، ١٩٥/٦ رقم الحديث ٥٠٤٨]

(٤) هو طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني نزيل الكوفة صدوق يخطىء من السادسة مات سنة ثمان وأربعين م ٤ . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٨٣ رقم٣٠٣٦).

(٥) مسلم، صحيح مسلم (١/٥٤٦ح٧٩٣)

(٦) البزار، مسند البزار (ج٨/١٦٤).

(٧) هو: مالك بن مغول –بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو– الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت من [كبار] السابعة مات سنة تسع وخمسين على الصحيح ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥١٨ رقم ٦٤٥١).

(٨) مسلم: صحيح مسلم (ج١/٥٤٦ح٧٩٣).

- وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ بِزِيَادَةٍ فِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَائِشَةَ مَرَّا بِأَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأُ فِي بَيْتِهِ فَقَامَا يَسْتَمِعَانِ لِقِرَاءَتِهِ ثُمَّ إِنَّهُمَا مَضَيَا فَلَمَّا أَصْبَحَ لَقِيَ أَبُو مُوسَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى مَرَرْتُ بِكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكَ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا [١]
- وعن أنس بن مالك عند ابن سعد[٢].
- وَلِلرُّويَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ[٣]

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذه الرواية أصل عنده حيث لم يوضع تحت باب " بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ" إلا هذا الحديث.
- أخرج له عن شيخه بريد بن عبد الله بن أبي بردة وقد جعله البخاري الأول من شيوخه من حيث الحفظ والاتقان وطول الملازمة[٤].
- وَهَذَا الحَدِيث قد رَوَاهُ مُسلم من طَرِيق أُخْرَى عَن أبي بردة عَن أبي مُوسَى فَلم يخرج لَهُ إِلَّا مَا لَهُ أصل وَالله أعلم [٥].
- وقد أخرج له في باب الفضائل فلا يترتب عليه أي حكم عقدي أو شرعي.

---

(١) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي (ج١٣/٢٦٦ح٧٢٧٩).
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٢/٢٦٢) و (ج٤/٨١).
(٣) الروياني، مسند الروياني (ج١/٦٧) رقم ١٦.
(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٦/١٢٠).
(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤١٦).

الراوي الثالث: عَلْقَمَة بْن مَرْثَد الحضْرَمِيّ أَبُو الحارث الكوفيُّ

- عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة الحضْرَمِيّ أَبُو الحارث الكوفيُّ. .. مِنَ السَّادِسَة ع [١]

قول أبي داود:

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "عَلْقَمَةُ مُرْجِئٌ" [٢]

أقوال النقاد فيه:

ووثقه الشعبي[٣]، وابن معين[٤]، وابن المديني[٥]، وأحمد بن حنبل[٦]، والعجلي[٧]، الفسوي[٨]، والنَّسَائي[٩]، والذهبي[١٠]، وابن حجر[١١]، وذكره ابن حبان[١٢]، وابن شاهين[١٣]، في الثقات، وزارد الذهبي " أحد الأئمة" [١٤]، وقال أحمد بن حنبل: "ثبت في الحديث"[١٥]، وقال ابن أبي حاتم:"صالح الحديث"[١٦]

اتهامه بالإرجاء:

قد وصفه بالإرجاء الإمام أحمد كما في رواية الميموني: " كان يتهم بالإرجاء، وكان ثقة في حديثه، ضابطا"[١٧].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج٣٩٧رقم٤٦٨٢).

(٢) [أبو داود، سنن أبي داود، السنة/ في القدر، ٢٢٤/٢: رقم الحديث ٤٦٩٧]

(٣) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص١٦٩).

(٤) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص١٤٩).

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤٠٦/٦).

(٦) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص١٦٢).

(٧) العجلي، الثقات ط الدار (ج١٤٨/٢رقم١٢٧٤).

(٨) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج١٩٨/٣).

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢٧٩/٧).

(١٠) الذهبي، الكاشف (ج٣٤/٢).

(١١)ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٩٧رقم٤٦٨٢).

(١٢) ابن حبان، الثقات (ج٢٩٠/٧رقم١٠١١٩).

(١٣) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص١٦٩).

(١٤) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٢٨٢/٣).

(١٥) احمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٣٢١/٢).

(١٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤٠٦/٦).

(١٧) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص١٦٢).

وقال أحمد في موضع:" قيس بن مُسلم وعلقمة بن مرْثَد مرجئين"[١]، وقال الخطيب البغدادي:" عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ وَكَانُوا مُرْجِئَةً"[٢]

خلاصة القول فيه:

هو ثقة ثبت اتفق النقاد على توثيقه، أما عن اتهامه بالإرجاء فقد اتفق مع الإمام أبي داود . الإمام أحمد بن حنبل في رميه بالإرجاء وقد تبعهم على ذلك الخطيب، وقد يكون أبو داود قلد الإمام أحمد في ذلك، والله أعلم، ولم يثبت ما يدعوا لطرح حديثه أو أنه داعية لبدعته حتى قول الإمام أحمد فيه " كان يتهم بالإرجاء، وكان ثقة في حديثه، ضابطا"[٣] كأن لسان حاله يقول أنه حجة صحيح الحديث.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري من طريقه روايتين وأوردهما البخاري في أربع مواضع قال الباجي:" أخرج البُخَارِيّ فِي الْجَنَائِز وَتَفْسِير سُورَة إِبْرَاهِيم وفضائل الْقُرْآن عَن شُعْبَة وَالثَّوْري عَنهُ عَن سعد بن عُبَيْدَة" [٤]

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ- عبدالله بن حبيب- ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا [٥].

وأخرجها عن أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ – الثوري-، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[٦].

---

(١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/١٤٤).

(٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص١٢٥).

(٣) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص١٦٢).

(٤) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٣/١٠١٤).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن/ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، ٦/١٩٢: رقم الحديث ٥٠٢٧].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن/ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، ٦/١٩٢: رقم الحديث ٥٠٢٨]

تخريج الحديث:

أعل الدارقطني هذه الرواية فقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: "فقد اخْتلف شُعْبَة وَالثَّوْري فِي إِسْنَاده فَأدْخل شُعْبَة بَين عَلْقَمَة وَبَين أبي عبد الرَّحْمَن سعد بن عُبَيْدَة وَقد تَابع شُعْبَة على زِيَادَته من لَا يحْتَج بِهِ وتابع الثَّوْريّ جمَاعَة ثِقَات"[١].

وقد أجاب الحافظ ابن حجر على ذلك فقال: " قدمنَا أَن مثل هَذَا يُخرجهُ البُخَارِيّ على الِاحْتِمَال" أي كلا الوجهان محفوظان:

- وإذا رجحت رواية الثوري فلأنه تابعه عليها مجموعة من الثقات.
- وترجيح صحة رواية شعبة، لإحتمال أن علقمة سمعه من سعد عن أبي عبد الرحمن ثم لقي أبا عبد الرحمن فسمعها منه[٢].

- وحديث شعبة خرجه فضلاً عن البخاري: كلاً من أبي داود[٣]، والترمذي[٤] وأحمد [٥]، وابن حبان [٦]، والدارمي[٧]، والخطيب في تاريخه[٨]، وابن عدي[٩]، وأبو عبيدة في فضائل القرآن [١٠] وغيرهم.
- وأما حديث سفيان فأخرجه؛ فضلاً عن البخاري: الترمذي[١١]، وابن ماجه[١٢]، وأحمد[١٣]، وعبد الرزاق[١٤].

---

(١) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٢٧٥)، وفي علله (ج٣/ ٥٣) وهي هكذا في فتح الباري وليس في التتبع.
(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٧٤) بتصرف.
(٣) أبو داود، سنن أبي داود (ص٥٤٣ رقم ١٤٥٤).
(٤) الترمذي، سنن الترمذي (ج٥/ ١٧٣) رقم ٢٩٠٧.
(٥) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج١/ ٤٧٣).
(٦) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج١/ ٣٢٤ح١١٨).
(٧) الدارمي، سنن الدارمي (ج٤/٢١٠٢ح٣٣٨١).
(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٤/٣٣١).
(٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧/ ١٦٩).
(١٠) القاسم بن سلام، فضائل القرآن (ص٤٤).
(١١) الترمذي، سنن الترمذي (ج٥/ ١٧٤ح٢٩٠٨).
(١٢) ابن ماجه، سنن ابن ماجه (ج١/ ٧٧ح٢١٢).
(١٣) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج١/ ٤٦٦) رقم ٤٠٥.
(١٤) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (ج٣/٣٦٧ح٥٩٩٥).

وشذت رواية عن سفيان بزيادة سعد كرواية شعبة وهي ما أخرجه ابن ماجه[١]، واحمد[٢]، والبزار[٣]، والخطيب[٤]، من طريق يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ قَالا: حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ.

لكن قال الترمذي: قال محمد بن بشار: «وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة» قال محمد بن بشار: «وهو أصح» وقال علي بن عبد الله قال يحيى بن سعيد: «ما أحد يعدل عندي شعبة، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان» «سمعت أبا عمار يذكر عن وكيع» وقال الترمذي: قال شعبة: «سفيان أحفظ مني، وما حدثني سفيان عن أحد بشيء فسألته إلا وجدته كما حدثني» [٥]

قال ابن عدي: وذكر سعد بْن عبيدة في هذا الإسناد عن الثَّوْريّ غير محفوظ [٦]. وقال أيضاً: "وهذا الحديث جمع فيه أَيضًا بين شُعْبَة، وقيس عن علقمة عن سعد بن عبيدة، وشُعبة فذكر سعدا، وقيس لا يذكره إلاَّ أن يَحْيى بن آدم ذكره عنهما فذكر سعد بن عبيدة" [٧]

قال ابن حجر: " وَقَدْ شَذَّتْ رِوَايَةٌ عَنِ الثَّوْرِيِّ بِذِكْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ فِيهِ. .. ونقل كلام الترمذي"[٨]، وَأخرج بن عَدِيٍّ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ شُعْبَةَ وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ جَمِيعًا عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ وَكَذَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ الْقَدَّاحُ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ كِلَاهُمَا عَنْ عَلْقَمَةَ بِزِيَادَةِ سَعْدٍ وَزَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا آخَرَ كَمَا سَأُبَيِّنُهُ وَكُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَهْمٌ وَالصَّوَابُ عَنِ الثَّوْرِيِّ بِدُونِ ذِكْرِ سَعْدٍ وَعَنْ شُعْبَةَ بِإِثْبَاتِهِ [٩]

وقال ابن حجر: وَقَدْ أَطْنَبَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ فِي كِتَابِهِ الْهَادِي فِي الْقُرْآنِ فِي تَخْرِيجِ طُرُقِهِ فَذَكَرَ مِمَّنْ تَابَعَ شُعْبَةَ وَمَنْ تَابِعَ سُفْيَانَ جَمْعًا كَثِيرًا وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ

---

(١)ابن ماجه، سنن ابن ماجه (ج١/ ٧٦ح٢١١).
(٢)أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج١/ ٥٣ح٥٠٠).
(٣) البزار، مسند البزار (ج٢/ ٥٢ح ٣٩٦).
(٤) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٥/ ٥٩).
(٥) الترمذي: سنن الترمذي (ج٥/ ١٧٤).
(٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٤/ ٤٥٢).
(٧) المرجع السابق (ج٧/ ١٦٩).
(٨) ابن حجر، فتح الباري (ج٩/ ٧٥).
(٩) المرجع السابق (ج٩/ ٧٥).

فِي أَوَّلِ الشَّرِيعَةِ لَهُ وَأَكْثَرَ مَنْ تَخْرِيجِ طُرُقِهِ أَيْضًا وَرَجَّحَ الْحُفَّاظُ رِوَايَةَ الثَّوْرِيِّ وَعَدُّوا رِوَايَةَ شُعْبَةَ مِنَ الْمَزِيدِ فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ كَأَنَّ رِوَايَةَ سُفْيَانَ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ فَأَخْرَجَ الطَّرِيقَيْنِ فَكَأَنَّهُ تَرَجَّحَ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا مَحْفُوظَانِ فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ عَلْقَمَةَ سَمِعَهُ أَوَّلًا مِنْ سَعْدٍ ثُمَّ لَقِيَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَحَدَّثَهُ بِهِ أَوْ سَمِعَهُ مَعَ سَعْدٍ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَتَثَبَّتَهُ فِيهِ سَعْدٌ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا فِي رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ مِنَ الزِّيَادَةِ الْمَوْقُوفَةِ وَهِيَ قَوْلُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَذَلِكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ (١)

وذكر الدارقطني في العلل الخلاف في هذا الحديث وقال في خاتمته: " وأصحها حديث علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النبي ﷺ "(٢).

قال الدارقطني: "وَقَالَ حجاج بن مُحَمَّد عَن شُعْبَة لم يسمع أَبُو عبد الرَّحْمَن من عُثْمَان شَيْئا" (٣) فمال الدارقطني لترجيح رواية شعبة.

العلة الثانية:

وقيل لإبن أبي حاتم سَمِعَ أبي عبد الرحمن السلمي(عبد الله بن حبيب) مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَدْ رَوَى عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرْ سَمَاعًا.

والجواب عن هذا:

١- غير شعبة أثبت سماعه منه، والمثبت مقدم على النافي، حيث قال البخاري في تاريخه سمع من عثمان(٤).

- وقال ابو عمرو الداني اخذ أبو عبد الرحمن القراءة عرضا عن عثمان وعلي وابن مسعود(٥)، قلت وهذا يعني أن سماعه من عثمان صحيح.

٢- روى ابن عدي من طريق ابْنِ جُرَيج، عَن عَبد الْكَرِيمِ سَمِعْتُ أَبَا عَبد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ، حَدَّثني عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ(٦).

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٩/ ٧٤-٧٥).

(٢) الدارقطني، علل الدارقطني (ج٣/٦٠).

(٣) وقول شعبة يوجد عند ابن أبي حاتم، المراسيل (ص١٠٧)، وقال ابن حجر: وَأخرج أَبُو عوَانَة فِي صَحِيحه حَدِيث أبي عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ فِي الْقُرْآن من طَرِيق حجاج عَن شُعْبَة وَقَالَ فِي أَثَره قَالَ شُعْبَة وَلم يسمع أَبُو عبد الرَّحْمَن من عُثْمَان، ابن حجر، فتح الباري(ج١/ ٣٧٤)، أبو عوانة، المستخرج (ج٢/ ٤٤٥)

(٤) البخاري، التاريخ الكبير(ج٥/ ٧٢).

(٥) ابن العراقي، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص١٧٢).

(٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٥/٤١٩).

ويؤكد صحة هذين الوجهين أن في حديث البخاري أنه جلس للإقراء في خلافة عثمان.

وللحديث شواهد: منها ما أخرجه الترمذي[١]، والدارمي[٢]، والبزار[٣]، وابن عدي[٤]،والخطيب[٥]، وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق[٦]، عن النعمان بن سعد[٧]، عن علي به.

- ومنه ما أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة مرفوعاً [٨]
- ومنه ما أخرجه الطبراني عن أنس بن مالك [٩]

وبعد هذه الطرق العديدة لا يشك الواقف عليها أن الحديث صحيح قد صححه جماعة من الحفاظ.

الرواية الثانية:

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا أُقْعِدَ المُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: **﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ﴾** [إبراهيم: ٢٧] " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا – وَزَادَ – **﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** [إبراهيم: ٢٧] نَزَلَتْ فِي عَذَابِ القَبْرِ[١٠]

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي ت شاكر (ج٥/١٧٥ح٢٩٠٩).

(٢) الدارمي، سنن الدارمي (ج٤/٢١٠٢رقم٣٣٨٠).

(٣) البزار، مسند البزار (ج٢/٢٧٨رقم٦٩٨).

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال(ج٥/٤٩٧)

(٥) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٠/٤٥٩)

(٦) هو: عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويقال كوفي ضعيف من السابعة د ت. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٣٦رقم٣٧٩٩)

(٧) هو: النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة ويقال آخره راء أنصاري كوفي مقبول ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٦٤رقم٧١٥٦).

(٨) الطبراني، المعجم الكبير(ج٨/٢٥ح ٧٩٨٨).

(٩) الطبراني، المعجم الصغير(ج١/٢٣٤ح ٣٧٩).

(١٠) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ القَبْرِ، ٢/ ٩٨) رقم ١٣٦٩]، وفي [تفسير القرآن / **﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ﴾**، ٦/ ٨٠: رقم الحديث٤٦٩٩].

تخريج الحديث:

أخرج مسلم [١] متابعة قاصرة لعلقمة بن مرثد حيث تابع" خيثمة [٢] "علقمة في الروية عن شيخ شيخه البراء بن عازب.

وتابع علقمة متابعة تامة في روايته عن سعد بن عبيده "الأعمش" كما عند الطبراني[٣]، في "الأوسط"، وفي "الصغير".

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري الروايتين السابقتين لعلقمة وصدر بهما الباب وأخرج له شواهد في نفس الباب لكلا الروايتين
- أخرج له فيهما عن شيخه سعد بن عبيدة وقد جعله ابن حجر الأول من شيوخه[٤] من حيث الحفظ والإتقان وطول الملازمة.
- تابع علقمة في روايته الثانية عن سعد بن عبيده الأعمش كما عند الطبراني في "الأوسط"، وفي "الصغير"، وتابع شيخه سعد بن عبيده في روايته عن البراء خيثمة عند الإمام مسلم.
- وأخرج له الروايتين وقد تضمنتا ترجمة الباب.
- الروايات المخرجة في الصحيح لا علاقة لها ببدعة الإرجاء.

الراوي الرابع: عُمَرُ بنُ ذَرٍّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ بالسكون المُرْهِبِيُّ أَبُو ذَرٍّ الكُوْفِيُّ.

ثِقَةٌ رُمي بالإِرْجَاءِ، من السادسة مَاتَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَقِيْلَ غَيْرُ ذَلِكَ. خ د ت س فق [٥]

قول أبي داود:

قَال أَبُو عُبَيد الآجري، عَن أبي داود: " كان رأسا في الإِرْجَاء، وكان قد ذهب بصره"[٦].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم (٤/ ٢٢٠٢ح٢٨٧١).

(٢) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي ثقة وكان يرسل من الثالثة مات [دون المائة] بعد سنة ثمانين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: ١٩٧) رقم ١٧٧٣.

(٣) الطبراني، المعجم الأوسط (٤/ ٨٠) رقم ٣٦٦٤ و المعجم الصغير (١/ ٢٩٨) رقم ٤٩٥ .

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٧٨).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤١٢ رقم ٤٨٩٣)

(٦) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢١/ ٣٣٦)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/ ٤٤٤). وقد ذكره المزي من رواية الآجري عنه، ولم تقف الباحثة عليه في سؤالات الآجري، فلعله من القسم الساقط من المخطوط .

أقوال النقاد فيه:

وثقه يحيى بن سعيد القطان وزاد: "ليس ينبغى أن يترك حديثه لرأى اخطأ فيه"[١]، وابن سعد [٢]، وابن معين[٣]، وزاد ابن سعد: "إن شاء الله كثير الحديث" [٤] ووثقه قال ابن شاهين [٥] والنسائي[٦]، الدارقطني[٧].

وقال أحمد بن حنبل: " هو صالح الحديث، ليس بحديثه بأس" [٨]

أقوال المجرحين:

وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَةَ القَاضِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى القَطَّانِ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن مهدي قَالَ: أَنَا أَتْرُكُ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ كُلَّ رَأْسٍ فِي بِدعَةٍ.

فَضَحِكَ يَحْيَى، وَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَع بِقَتَادَةَ؟ كَيْفَ تَصْنَعُ بِعُمَرَ بنِ ذَرٍّ؟ كَيْفَ تَصْنَعُ بِابْنِ أَبِي رَوَّادٍ؟

وَعَدَّ يَحْيَى قَوْماً أَمْسكتُ عَنْ ذِكرِهِم." [٩]

قال ابن سعد:" كان مرجئا فمات فلم يشهده الثوري، وإن كان ثقة إن شاء الله كثير الحديث"[١٠]، وقال أحمد بن حنبل: " قد روى عنه وكان مرجئا" [١١].

قال العجلي: " كَانَ ثِقَة بليغا إِلَّا أَنه كَانَ يرى الإرجاء وَكَانَ لين القَوْل فِيهِ" [١٢].

وقال يعقوب الفسوي: «حدثنا أبو عاصم عن عمر بن ذر كوفي مرجئ ثقة» [١٣].

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٦/١٠٧).

(٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/ ٣٤٣).

(٣) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٢٧١).

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/ ٣٤٣).

(٥) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص١٣٤رقم٧٠٨).

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/ ٤٤٤).

(٧)الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص٢٤٣ رقم٤٠٣).

(٨) ابن عبد الهادي، بحر(ص١١٧).

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (مج٤٥/٢٠-٢١)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢١/٣٣٦-٣٣).

(١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى(ج٦/٣٤٣).

(١١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج١/٤١٤).

(١٢) العجلي، العجلي، الثقات (ج٢/١٦٥).

(١٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/١٣٣).

وقال أبو حاتم: "كان صدوقا وكان مرجئا لا يحتج بحديثه وهو مثل يونس بن ابى اسحاق" [١]، وَقَال فِي موضع آخر: "كَانَ رجلا صالحا محله الصدق" [٢].

وقال ابن خراش: "صدوق من خيار الناس وكان مرجئا" [٣].

وقال البرديجي[٤]: " روى عن مجاهد أحاديث مناكير" [٥]

وقال ابن حبان: "وكان مرجئا يقص"[٦]

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء ونقل قول ابن الجنيد فيه: قَالَ عَليّ بن الْجُنَيْد كَانَ مرجئا ضَعِيفا[٧].

وقال الذهبي: "ثِقَة مَا علمت غير الإرجاء"[٨]، وقال:" ثقة بليغ واعظ صالح لكنه مرجئ"[٩] وقال في موضع: " صدوق ثقة، لكنه رأس في الارجاء وقيل: بل كان لين القول فيه، وكان واعظا بليغا " [١٠] وقال في موضع آخر: "مرجئ صدوق"[١١].

قال ابن حجر: " ثقة صالح، رمي بالإرجاء " [١٢].

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٦/١٠٧).

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢١/٣٣٦).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/ ٤٤٥).

(٤) البَرْدِيْجِيُّ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ هَارُوْنَ بنِ رَوْحٍ البَرْدِيْجِيُّ، البَرْذَعِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، تذكرة الحفاظ (ج٢/ ٢٢٣).

قال الدارقطني: ثقة جبل...قال الحاكم قدم على محمد بن يحيى فأفاد واستفاد ولا نعرف إماما من أئمة عصره إلا وله عليه انتخاب قال الخطيب: كان ثقة فهما حافظا. وقال أحمد بن كامل: مات في رمضان سنة إحدى ببغداد. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٤/ ١٢٢)، تذكرة الحفاظ (ج٢/ ٢٢٣) .

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/ ٤٤٥)

(٦) ابن حبان، الثقات (ج٧/ ١٦٨)

(٧) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٢/ ٢٠٧)

(٨) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص١٤٢)

(٩) الذهبي، الكاشف (ج٢/ ٦٠)

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/ ١٩٣)

(١١) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٤٠٠)

(١٢)ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤١٢ رقم ٤٨٩٣)

ومن خلال الأقوال السابقة يظهر لعمر بن ذر اتهامه بثلاثة أمور:

١- بدعة الإرجاء.

٢- روايته عن مجاهد أحاديث مناكير.

٣- لين القول.

ونبدأ ببدعة الإرجاء التي نسبت إليه من عدة نقاد، فنجد أن الأقوال لم تنص على أي نوع من الإرجاء؛ بالتالي قد يكون إرجاءه بالمعنى اللغوي لأهل السنة أي الذين يرجون لأهل المعاصي الغفران.

والذي يدلل على ذلك وينفي الإرجاء المذموم أن أبا حاتم قال عنه: "كان رجلاً صالحاً، وقول ابن خراش: كان من خيار الناس، وقول الذهبي "بليغ واعظ صالح " وقول ابن حجر: "ثقة صالح " ؛ فالذي يعظ الناس لا بد أن يكون يرجو صلاحهم لا إرجاءهم وإلا يكن ممن قيل فيهم: **﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾** [الصف: ٢-٣].

وإن قلنا بأنه كان مبتدعاً وإرجاءه مذموماً، فهذا لا يمنع أن تقبل روايته لرأي أخطأ فيه كما قال يحيى بن سعيد القطان تعليقاً على قول عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهدِيٍّ، قال: أنا أترك من أهل الحديث، كل من كَانَ رأسا فِي بدعة. فضحك يحيى بْن سَعِيد، وَقَال: كيف تصنع بقتادة؟ كيف تصنع بعُمَر بْن ذر؟ كيف تصنع بابْن أَبي رواد. وعد يحيى قوما أمسكت عن ذكرهم. قال يحيى: إن ترك عبد الرحمن هَذَا الضرب ترك كثيراً"[١].

وقال الذهبي: "الارجاء مذهب لعدة من جلة العلماء، لا ينبغي التحامل على قائله"[٢]

أما ما نسب إليه من مناكير عن مجاهد ولين القول، فالقولان مردودان، لكثرة من وثقه كابن معين وابن سعيد القطان، والنسائي، والدارقطني، والعجلي، والذهبي وابن حجر، وهؤلاء من أئمة الجرح والتعديل فلا يلتفت إلى قول غيرهم.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٤٥/٢٠ -٢١)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢١/٣٣٦-٣٣٧).

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/ ٩٩).

خلاصة القول فيه:

والذي يظهر لي- والله أعلم – أنه ثقة كما قال الأئمة، وإن اتهامه بالإرجاء لا يمنع من أنه من مرجئة أهل السنة فقد روى له البخاري في الأصول وأورده البخاري في التاريخ الكبير[1]، فهذا يدل على أنه اطلع على بدعته ولم تثبت البدعة عنده، أو أنها غير قادحة في الراوي لتوافر شروط الرواية عن المبتدعة عنه، بالإضافة لكونه من الثقات.

مروياته في صحيح البخاري:

بلغت مروياته في الجامع الصحيح خمسة روايات بالمكرر وبدون المكرر روايتين فقط وهما:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، قَالَ: ح حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «أَلاَ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»، قَالَ: فَنَزَلَتْ: **﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾** [مريم: ٦٤] الآيَةَ[2].

تخريج الحديث:

والحديث أخرجه البخاري عن خلاد بن يحيى[3]عن عمر بن ذر به بمثله، وكرره في موضع آخر من طريق أبو نعيم[4]

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث رواه شاهدا في الباب للأصل الذي رواه عن مالك بن صعصعه، كما أن له شواهد أخرى كثيرة، له خمسة شواهد عن أبي هريرة وثلاثة عن عائشة، وشاهدا واحداً عن كل من عبد الله بن مسعود والبراء وأنس بن مالك وفاطمة وأبي مسعود وأبي ذر – رضي الله عنهما- كلها في نفس الباب من صحيح البخاري باب ذكر الملائكة.
- وقد كرره كما سبق في التخريج عن عمر بن ذر في موضعين الأول في الأصول وهو حديث الباب والثاني في الشواهد.

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير (ج٦/ ١٥٤).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ، ٤/ ١١٢: رقم الحديث ٣٢١٨].

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قوله تعالى: **﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾** (٩/ ١٣٥) رقم ٧٤٥٥].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ {وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا}، ٦/ ٩٤: رقم الحديث ٤٧٣١]

- قد أخرج له من روايته عن أبيه وقد جعله البخاري الأول من شيوخه [١].
- والذي روى عنه أبو نعيم ووكيع بن الجراح وهم من أئمة علماء الحديث الشريف.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، أَخْبَرَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ، الحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ [٢] فَادْعُهُمْ إِلَيَّ» قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا [٣].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان – واقتصر منه على هذا القدر لأنه الذي احتاج إليه هنا – فرواه عن عمر بن ذر كلاً من أبي نعيم وابن المبارك كما سبق ، وساقه في كتاب الرقاق، بمثله وفيه قصة[٤]، وأخرجه البخاري في كتاب الاطعمه من طريق محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم سلمان الأشجعي، عن أبي هريرة، مطولاً[٥]، فتابع عمر بن ذر " سلمان الأشجعي[٦] " متابعة قاصرة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري في الأصول وهو حديث الباب، وقد قطعه على الأبواب في مواضع أخرى وكانت في الأصول [٧].
- الحديث تضمن ترجمة الباب من وجه، فان البخاري لم يجزم بالحكم لأنه ظاهره معارضة الحديث قبله.. فأهل العلم قد اختلفوا: هل يكون الإرسال إليه إذنا؛ لأنه طلب حضوره

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/٤٤٤).

(٢) أَهْلُ الصُّفَّةِ: أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ، لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا . البخاري، صحيح البخاري (ج٨/ ٩٦ح٦٤٥٢).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الاستئذان/ إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ، ٨/ ٥٥: رقم الحديث ٦٢٤٦]

(٤) [البخاري: الرقاق/ كيف كان عيش النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا ٨/ ٩٦: رقم الحديث ٦٤٥٢]

(٥) [البخاري: الأطعمة / قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾، ٧/ ٦٨: رقم الحديث٥٣٧٥].

(٦) هو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي ثقة من الثالثة مات على رأس المائة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٦رقم٢٤٧٩).

(٧) البخاري: صحيح البخاري (ج٨/ ٩٦ح٦٤٥٢).

بإرساله إليه، وعلى هذا القول إذا جاء منزل من أرسل إليه فله الدخول بلا إذن جديد اكتفاء بالإرسال إليه، أو لا بد من أن يستأذن إذا أتى المنزل استئذانا جديدا، ولا يكتفي بالإرسال ؟ وكل من القولين قال به بعض أهل العلم[١] " وقد حاول بعض اهل العلم الجمع بين الحديثين بتنزيلهما على حالين مختلفين، قال المهلب وغيره إن طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج إلى استئناف الاستئذان، وكذا إن لم يطل لكن كان المستدعي في مكان يحتاج معه إلى الإذن في العادة ، وإلا لم يحتج إلى استئناف إذن. وقال ابن التين: لعل الأول فيمن علم أنه ليس عنده من يستأذن لأجله ، والثاني بخلافه. قال: والاستئذان على كل حال أحوط. وقال غيره: إن حضر صحبة الرسول أغناه استئذان الرسول " ويكفيه سلام الملاقاة، وإن تأخر عن الرسول احتاج إلى الاستئذان. وبهذا جمع الطحاوي ، واحتج بقوله في الحديث الثاني " فأقبلوا فاستئذنوا " فدل على أن أبا هريرة لم يكن معهم وإلا لقال فأقبلنا، كذا قال[٢].

- أما عن قول البخاري في موضع آخر للحديث[٣]: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هَذَا الْحَدِيثِ): قَالَ الْكِرْمَانِيُّ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ بِغَيْرِ إِسْنَادٍ يَعْنِي غَيْرَ مَوْصُولٍ لِأَنَّ النِّصْفَ الْمَذْكُورَ مُبْهَمٌ لَا يُدْرَى أَهُوَ الْأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي قُلْتُ يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قَدْرُ النِّصْفِ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ أَبُو نُعَيْمٍ مُلَفَّقًا مِنَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَالَّذِي يَتَبَادَرُ مِنَ الْإِطْلَاقِ أَنَّهُ النِّصْفُ الْأَوَّلُ وَقَدْ جَزَمَ مُغْلَطَايْ وَبَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّ الْقَدْرَ الْمَسْمُوعَ لَهُ مِنْهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي " بَابِ إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ "[٤]

ولهذا خرجه ابن حجر في "تعليق التعليق" من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم تاما[٥] ومن طريقه أخرجه النسائي في الكبرى عن أحمد بن يحيى[٦]، وأبو نعيم في " المستخرج، " والبيهقي في سننه"[٧].

---

(١) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ج٥/٥٠٤)

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/٣٢)

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ كيف كان عيش النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا، ٩٦/٨: رقم الحديث ٦٤٥٢].

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/٢٨٣)

(٥) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٥/ ١٧٠)

(٦) النسائي، السنن الكبرى للنسائي (ج١٠/ ٣٩٠ح١١٨٠).

(٧) البيهقي، السنن (ج٢/ ٦٢٤ح٤٣٣٩)، (٧/ ١٣٤ح١٣٤٨٤)، و(ج٨/٥٩١ح١٧٦٧٣).

الراوي الخامس: قيس بن مسلم الجدلي

قَيْسُ بنُ مُسْلِمٍ الجَدَلِيُّ بفتح الجيم أَبُو عَمْرٍو الكوفي ثقة رمي بالإرجاء من السادسة مات سنة عشرين ع[١]

قول أبي داود:

قَال أَبُو داود: "كان مرجئا"[٢]

أقوال النقاد فيه:

قال أبو داود عن شعبة أنه ذكر "قيس بن مسلم فجعل يثبته" [٣]، وقال ابن سعد: " كَانَ ثِقَةً ثَبْتًا لَهُ حَدِيثٌ صَالِحٌ"[٤]، وقال يعقوب بن سفيان: " ثِقَةٌ ثِقَةٌ وَكَانَ مُرْجِئًا كُوفِيًّا" [٥] وقال ابن حبان: " من متقني الكوفيين وجلة مشايخها" [٦]، وقال بن سعيد القطان " قيس بن مسلم أثبت حديثاً من أبى قيس"[٧].

ووثقه ابن معين[٨]، وأحمد بن حنبل[٩]، والعجلي[١٠]، وأبو حاتم[١١]، والنسائي[١٢]، وزاد النسائي، والعجلي، ويقال أنه كان يرى الإرجاء، وذكره ابن حبان في الثقات [١٣] وقال الذهبي: " ثبت" [١٤].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٥٨ رقم ٥٥٩١).
(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٤/ ٨٣).
(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٧/ ١٠٣).
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٦/ ٣١٤).
(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/ ٨٦).
(٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص١٦٨).
(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ١٠٣).
(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ١٠٤).
(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ١٠٣).
(١٠) العجلي، الثقات (ج٢/ ٢٢٢).
(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ١٠٤).
(١٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/ ٤٠٤).
(١٣) ابن حبان، الثقات (ج٥/٣٠٩) رقم ٤٩٨٤.
(١٤) الذهبي، الكاشف (ج٢/ ١٤١).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول: "قيس بن مسلم وعلقمة بن مرثد مرجئين"[١].

ووهم ابن الملقن فقال: " قيس بن مسلم تركوه" [٢] وقد تتبعه محققه وقال: "وهو وهم من ابن الملقن –رحمه الله–، فإن الحاكم لم يصحح هذا الحديث، وقيس بن مسلم لم يتركه أحد، بل هو ثقة كما سيأتي في دراسة الإسناد، ومنشأ هذا الوهم أن الحاكم أخرج عقب هذا الحديث حديثاً من طريق مسلم الملائي الأعور، عن أبي وائل، قال: غزوت مع عمر –رضي الله عنه– الشام. .. الحديث، ثم قال الحاكم: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، فتعقبه الذهبي بقوله: "قلت: مسلم تركوه"، فنظراً لتقارب اسم قيس بن مسلم، مع مسلم الأعور، فقد أورد ابن الملقن هذا الحديث من طريق قيس، وأهمل الحديث المتكلم عنه، ووضع التعقيب عليه على هذا الحديث"[٣].

خلاصة القول فيه:

الذي يترجح عندي والله أعلم أنه ثقة متقن في قول أهل الحديث، فقد اتفق جميع النقاد على جعله في أعلى مراتب التعديل، ولم يتركه أحد بسبب بدعته، واكتفى الإمام أبو داود ببيان بدعته، ويبدو أنه أخذه من الإمام أحمد بن حنبل فقد قال "سَمِعت أَحْمد ذكر المرجئة فَقَالَ قيس بن مُسلم وعلقمة بن مرْثَد وَعَمْرو بن مرّة ومسعر"[٤] ولهذا لم يتخلف أحد من أصحاب الكتب الستة بالإخراج عنه، إذ وصفه بالإرجاء لا يقتضي ردّ حديثه بإطلاق؛ حتى يخرج عن حد العدالة فيبدو أن إرجاءه ارجاء أهل السنة أي نسب اليه لكونه لم يقطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة لكونها مخطئة أو مصيبة، وإنما أرجأ الأمر فيهما"[٥] وهذا لا يعد ابتداعاً أصلاً بل هو السنة.

لذلك سأكتفي بأقوال النقاد ولن أدرس مروياته فهو ثقة متقن عند جميع النقاد وقد احتج به البخاري في جميع مروياته التي أخرجها عنه.

---

(١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج٢/ ١٤٤).

(٢) ابن الملقن، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم (ج٣/١٢٢٠).

(٣) المرجع السابق (ج٣/١٢٢٠).

(٤) أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص٣٠٦).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب ترجمة(ج2/ 321).

الراوي السادس: محمد بن خازم التميمي السعدي

هو: مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ بمعجمتين أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ الكوفي [لقبه فافاه] عمي وهو صغير. ..من كبار التاسعة مات سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ [وَمِائَةٍ] وله اثنتان وثمانون سنة.ع. [١].

قول أبي داود:

قَالَ أَبُو دَاوُد: أَبُو مُعَاوِيَة إذا جاز[٢] حَدِيْث الأَعْمَش كثر خَطَؤُه يُخْطِىء على هِشَام بن عُرْوَة [٣]، وعلى إِسْمَاعِيْل[٤]، وعلى عُبَيْد الله بن عُمَر[٥].

وقال الآجري: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: أَبُو مُعَاوِيَة رئيس الْمُرْجِئَة بِالْكُوفَة، وأَصَحُّاب يَزِيْد يَتَشَيَّعون[٦]

أقوال النقاد فيه:

قال عقبة بن خالد يقول رأيت ابا معاوية عند هشام بن عروة ومعه رجل يكتب"[٧]، وقال ابن سعد: " وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، يُدَلِّسُ وَكَانَ مُرْجِيًا"[٨]،ووثقه ابن معين[٩]، وقال ابن معين: كَانَ أَبُو مُعَاوِيَة أحْسنهم حَدِيثا عَن الْأَعْمَش قَالَ كَانَت الْأَحَادِيث الْكِبَار الْعَالِيَة عِنْده"[١٠] وقال مرة: "كان أبو معاوية يعنى الضرير يميل إلى الإرجاء"[١١].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٧٥رقم٥٨٤١).

(٢) أي إذا تعدى حديث الأعمش، فحدث بحديث غيره. محقق السؤالات (ص١٤٧).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٧٣ رقم ٧٣٠٢) .

(٤) هو: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (١٠٧ رقم ٤٣٨) وينظر االبغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (٢/ ٣٠٥) مع ملاحظة ما فيه من تصحيف بدل "على" قال البغدادي: "علي بن اسماعيل".

(٥) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٩٢رقم ٤٦٦).

(٦) المرجع السابق (ص٩٥رقم ٤٩٩).

(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ٢٤٧) . وهذا دليل على أن محمد بن خازم عن هشام لا يعتمد فيه على حفظه فقط، بل هي ميزه لحديثه عن هشام .

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/ ٣٦٤).

(٩) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٥٣ رقم ٥٩ و٦٧٨) .

(١٠) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/ ٣٧٦).

(١١) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/ ١٥٨).

وسئل ابن معين: "هَل كَانَ مُحَمَّد بن حَازِم من الْحفاظ الثِّقَات"؟ فقال: " نعم هُوَ من الْمَعْدُودين"[١]، وقال ابن محرز: "وسألت يحبى عن أبى معاوية محمد بن خازم قلت كيف هو في غير حديث الأعمش فقال ثقة ولكنه يخطيء"[٢].

وقال ابن نمير: " كان أبو معاوية لا يضبط شيئا من حديثه ضبطه لحديث الأعمش، كان يضطرب في غيره اضطرابا شديدا"[٣].

وقال أحمد بن حنبل: " علي بن مسهر أثبت من أبي معاوية الضرير في الحديث"[٤] وقال في موضع: " أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظا جيدا ويروي عن عبد الله بن عمر مناكير"[٥] وقال في موضع آخر: "كان أبو معاوية إذا سئل عن أحاديث الأعمش يقول قد صار حديث الأعمش في فمي علقما أو أمر من العلقم لكثرة ما يردد عليه حديث الأعمش"[٦].

و قَالَ أَبُو دَاوُد قلت لِأَحْمَد بن حَنْبَل كَيفَ حَدِيث أبي مُعَاوِيَة عَن هِشَام بن عُرْوَة قَالَ فِيهَا أَحَادِيث مضطربة يرفع أَحَادِيث مِنْهَا إِلَى النَّبِي ﷺ [٧].

وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: أبو معاوية، صحيح (الحديث) عن هشام؟ قال: لا، ما هو بصحيح الحديث عنه[٨].

---

(١) الباجي، التعديل والتجريح (ج٢/٦٣١).

(٢) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/٩٦).

(٣) البغدادي، تاريخ بغداد (ج٣/١٣٤).

(٤) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج١/٣٨١رقم٧٤٢)، ولا شك أن مراد أحمد أنه أثبت في الحديث بشكل عام ليس في الأعمش خاصة، لأنه معلوم أن أبا معاوية يخطئ ويضطرب في غير حديث الأعمش، أما في الأعمش فهو من أثبت الناس، وأرفع من علي بن مسهر، فالإمام أحمد لا ينفي ثقة أبو معاوية بالأعمش.

(٥) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج١/٣٧٨)و(ج٢/٣٧٤).

(٦) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج١/٣٦٢).

(٧) الباجي، التعديل والتجريح (ج٢/٦٣١). ولم أقف عليه في سؤالات أبي داود لأحمد .

(٨) الترمذي، شرح علل الترمذي (ج٢/٦٨٠)، وكلام الإمام أحمد هنا من حيث نفي الصحة نسبي، حيث ينبغي أن يراعي في التعامل مع أحكام النقاد الاحوال المختلفة والتي يصدر الناقد حكمه على الراوي

و قال العجلي:" "كوفي"، ثقة، كان يرى الإرجاء، وكان لين القول، وسمع من الأعمش ألفي حديث، فمرض مرضة فنسي منها ستمائة حديث" [١].

وقال يعقوب بن شيبة: " وكان من الثقات وربما دلس، وكان يرى الإرجاء" [٢]، وقال ابن عمار: " سمعته يقول كل حديث قلت فيه حدثنا فهو ما حفظته من في المحدث وكل حديث قلت وذكر فلان فهو مما قرئ من كتاب"[٣].

قال البرذعي: قيل لأبي زرعة: في أبي معاوية – وأنا شاهد– كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم، كان يدعو إليه" [٤]. وقال أبو حاتم: ". .. وعبدة بن سليمان[٥] احب إلى من أبى معاوية يعنى في غير حديث الاعمش" [٦]،قال ابن أبي حاتم: " ذهب بصره"[٧].

وقال ابن خراش قَالَ: أبو معاوية الضرير صدوق وهو في الأعمش ثقة، وفي غير الأعمش فيه اضطراب[٨].

وقَالَ النَّسَائِيّ: "مُحَمَّد بن خازِم ثِقَة فِي الْأَعْمَش"[٩]، وقال النسائي: " ثقة" [١٠].

بحسبها، وهذا منها وسيأتي أن أحمد حكم على بعض أحاديثه بالخطأ والاضطراب لا كلها وكذا بقية النصوص عن ابن معين وغيره تدل على ذلك .

(١) العجلي، الثقات(ج٢/٢٣٦).

(٢) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٢/٣٠٦).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٩/١٣٩).

(٤) أبو زرعة الرازي، الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (ج٢/٤٠٧)وذكره البغدادي في تاريخه بسنده إلى أبي زرعة تاريخ بغداد (ج٩/٢٩٨).

(٥) وفي التهذيب (معتمر بن سليمان)، وهو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٩رقم٤٢٦٩). وينظر: ابن حجر تهذيب التهذيب (ج٩/١٣٩).

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/٢٤٨) و ينظر: ابن حجر، التهذيب التهذيب (ج٩/١٣٩) وفيه اختلاف وحذف.

(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/٢٤٦).

(٨) البغدادي، تاريخ بغداد (ج٢/٣٠٥).

(٩) ومفهوم كلامه أنه في غير الأعمش دون الثقة الضابط، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٢/٦٣١)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٩/١٣٩).

(١٠) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٥/١٣٢)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٩/١٣٩).

وقال ابن حبان: "كان متقنا"[١]، وقال في موضع آخر: "كان حافظا متقنا ولكنه كان مرجئا"[٢].
وقال الدارقطني:" مِنَ الرُّفَعَاءِ الثِّقَاتُ"[٣].

قال الذهبي: " أحد الاعلام"[٤].

وقال مرة: " ثقة ثبت، ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا"[٥] وقال في موضع آخر: "ثبت في الاعمش وكان مرجئا"[٦].

قال ابن حجر:"معروف بسعة الحفظ أثبت أصحاب الاعمش فيه وصفه الدارقطني بالتدليس"[٧].

وقال ابن حجر في موضع: "ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء"[٨].

ومن خلال الأقوال يظهر بأن محمد بن خازم اتهم بأربعة أمور:

- اضطرابه في غير الاعمش
- التدليس.
- روايته للمناكير عن عبيد الله بن عمر، كمال قال أحمد بن حنبل.
- اتهامه بالإرجاء.

---

(١) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٧٢).
(٢) ابن حبان، الثقات (ج٧/٤٤٢)، وفي تهذيب الكمال (ج٢٥/١٣٣) فيه زيادة "خبيثاً".
(٣) ولعله يريد من الرفعاء الثقات في الأعمش، حيث أنه قالها بعد حديث منكر أخطأ فيه بعض الضعفاء عن الأعمش وخالف فيه الثقات، ولذا قال الدارقطني، بعد إيراده للرواية الصحيحة عن الأعمش:" وكذلك رواه عن الأعمش جماعة من الرفعاء الثقات منهم سفيان وأبو معاوية الضرير..) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج١/٣١٥).
(٤) الذهبي، لسان الميزان (ج٧/٣٥٧) و سير أعلام النبلاء (ج٩/٧٣).
(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/٥٣٣).
(٦) الذهبي، الكاشف (ج٢/١٦٧).
(٧) ابن حجر، طبقات المدلسين(ص٣٦).
(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٧٥رقم٥٨٤١).

أما عن اضطرابه في غير الأعمش:

فمعروف عند عامة النقاد أن محمد بن خازم من أوثق الناس في الأعمش[١]، وقد وافق قول أبي داود قول النقاد فهو موثق جداً في الأعمش وتقدم قول غير واحد أنه من أثبت الناس في الأعمش بعد الثوري، أما في غير الأعمش فعبارات النقاد تفيد أنه إذا حدث عن غير الأعمش كهشام بن عروة وغيره، فإنه يكثر الخطأ في حديثه والإضطراب، ولا يعني هذا ضعف حديثه عن غير الأعمش بل هو كما قال ابن معين عندما سئل عن حديثه عن غير الأعمش فقال: "ثقة، ولكن يخطئ" والظاهر أن حديثه عن هشام بن عروه وغيره في أدنى درجات الصحيح ويجتنب من حديثه ما خالف فيه أو انفرد، ويحتاج ذلك إلى النظر في أحاديثه التي أنكرت عليه فتجتنب، وعلى كل حال فهو لا ينحط عن مرتبة الخامسة من مراتب التعديل عن هشام بن عروة، وخاصة أن البخاري قد ذكره في تاريخه الكبير [٢] وأخرج له في صحيحه، وأخرج له في الأصول، وهذا يدل على علو مكانته ويجتنب من حديثه المناكير التي أنكرت عليه.

وبالنسبة لتدليسه:

فقد ذكره العلائي[٣]، وابن حجر[٤]، في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهي من احتمل الائمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح وان لم يصرح بالسماع وذلك اما لإمامته أو لقلة تدليسه في جنب ما روى أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة وذلك[٥].

---

(١) ومن هذه الأقوال التي توثق ذلك: قال إِبْرَاهِيم الحربي: قَالَ لي الوكيعي: ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية. و وقال أبو نعيم: "أبا نعيم يقول: لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة" البغدادي، تاريخ بغداد (ج٢/ ٣٠٢- ٣٠٣) . وقال أبو حاتم: " أثبت الناس في الأعمش الثوري ثم أبو معاوية الضرير ثم حفص بن غياث" الجرح والتعديل (ج٧/ ٢٤٨) . وقال يعقوب بن شيبة: سفيان الثوري، وأبو معاوية، مقدمان في الأعمش على جميع من روى عن الأعمش. الترمذي، شرح علل الترمذي (ج٢/ ٧١٦) . وقال الخلال: أبو عبد الله لا يعبأ بمن خالف أبا معاوية في الأعمش إلا أن يكون الثوري . الترمذي، شرح علل الترمذي (ج٢/ ٦٣٣) . وقال علي بن المديني. قال: كان أبو معاوية (حسن) الحديث عن الأعمش، حافظاً عنه. شرح علل الترمذي (ج٢/ ٧١٦).

(٢) البخاري، التاريخ الكبير (ج١/٧٤).

(٣) العلائي، التبيين لأسماء المدلسين (ص٥٠).

(٤) ابن حجر، طبقات المدلسين (ص٣٦).

(٥) العلائي، التبيين لأسماء المدلسين (ص٦٥)، ابن حجر، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص١٣).

ثالثاً روايته للمناكير:أما بالنسبة لروايته المناكير عن عبد الله بن عمر، فهذا لا يضر بمحمد بن خازم؛ فقد أفاد الذهبي أنه لا يستغرب من رواية بعض المناكير من الراوي في سعة ماروى[1]، وربما تكون النكارة جاءت من طريق آخر غير أبي معاوية.

وبالنسبة لاتهامه ببدعة الإرجاء:

فيظهر أن الإرجاء قد ثبت على أبي معاوية؛ فقد اتهمه بالإرجاء ابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، والعجلي، وابن شيبة، وأبو داود، وابن حبان، بينما أبو حاتم لم يذكرها فيه، وهذا يدل على ثبوت إرجائه، ولكن مع هذا قال الذهبي: " ثقة ثبت، ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا"[2]، فهذا يدل على أن الإرجاء المتصف به ليس الإرجاء البدعي المذموم، وإنما إرجاء أهل السنة، ولم يؤكد ابن حجر وصفه بالإرجاء عندما لخص القول فيه أنه مرجئ بل قال: " وقد رمي بالإرجاء".

ولو سلمنا بوصفه بالإرجاء دون بيان نوع الإرجاء وتأثيره، فهو لا يعطينا الحق في ترك مروياته؛ لأن البخاري لم يخرج له في جميع مروياته ما يوافق بدعته، ولكونه من الثقات المتقنين، وخاصة فيما رواه عن الأعمش حيث كان من أثبت الناس فيه، وأن الاحاديث العالية الكبار عنده.

خلاصة القول فيه:

ثقة في الأعمش يهم في غيره رمي بالإرجاء.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري في خمسين(٥٠) موضعاً، وجميع مروياته في الصحيح لم يذكر فيها ما يؤيد بدعته، وقد صرح في (٢٢) موضع بالسماع، و(٢٨ موضعاً) بالعنعنة، وأخرج له من روايته عن خمسة شيوخ وهم: " يزيد بن عبد الله" و" هِشَام بن عُرْوَة" وَ"الْأَعْمَش" و" دَاوُد بن أبي هِنْد"، و" سُلَيْمَان بن أبي سُلَيْمَان- أبو اسحاق الشيباني".

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/٥٣).

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/٥٣٣).

الرواية الاولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا مِثْلَهُ: «يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»[1]

تخريج الحديث:

أخرجها البخاري من طريق محمد بن خازم في هذا الموضع وصرح أبو معاوية بالتحديث عن الأعمش، وأخرجها في كتاب الجنائز[2]، ولم يصرح محمد بن خازم فيها بالسماع من الأعمش.

وأخرج له البخاري متابعة تامة من طريق "جرير"[3]، و"وكيع"[4] عن الأعمش به بألفاظ متقاربة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- ساق البخاري – رحمه الله – الحديث من رواية محمد بن خازم، عن الأعمش، ثم أتبعها برواية وكيع عن الأعمش، وهي متابعة تامة وأخرج له متابعة تامة آخرى عن جرير بن حازم، فوافق حديثه حديث الثقات.
- وساقها البخاري لتصريح أبي معاوية بالتحديث عن الأعمش في هذه الرواية.
- وقد أفادت متابعة وكيع بنفس السند بتصريح الأعمش فيها بسماعه الحديث من مجاهد علماً بأنها موصولة بالسند الأول.

فالذي أراه أنه ربما أورد البخاري رواية محمد بن خازم، وساق بمتابعة وكيع ليدلل على اختلاف الألفاظ؛ فدلالة: " لايستتر من البول" تختلف عن: "لا يستتر من بوله"، فاللفظ الأول

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الوضوء / ما جاء في غسل البول، ١/ ٥٤: رقم الحديث٢١٨].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ الجَرِيدِ عَلَى القَبْرِ، ٢/ ٩٥: رقم الحديث١٣٦١]

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ عَذَابِ القَبْرِ مِنَ الغِيبَةِ وَالبَوْلِ، ٢/ ٩٩: رقم الحديث١٣٧٨]

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ الغِيبَةِ، ٨/ ١٧: رقم الحديث ٦٠٥٢].

قريب المعنى من عدم الاستتار من الناس، وهي من المعاصي التي فيها إخلال بالنواحي الاجتماعية للطبيعة البشرية، ويتوافق مع كبيرة النميمة في العقاب، بينما لفظ: "لا يستتر من بوله" أقرب لمعنى عدم الاحتراز من البول، فالضمير يشعر بأن هذا الفعل الشنيع عائدٌ على الفرد وهو ترك التطهر، وبالتالي عدم إقامة فرائض الدين على الوجه الأكمل، ومما يدعم هذا المعنى رواية: " لَا يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ" [١].

ورواية: " لا يستنزه من بوله" [٢] فلفظتي التنزه والإستبراء أقرب لمعنى التطهر والاحتراز.

وقد تضمن الحديث ترجمة الباب.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[٣]، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ، فَدَفَنُوهُ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي؟» قَالُوا: كَانَ اللَّيْلُ فَكَرِهْنَا، وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ[٤]

تخريج الحديث:

لم يصرح أبو معاوية بالسماع عن أبي اسحاق في هذه الرواية، لكن أخرج له البخاري متابعة تامة عن: " شعبة بن الحجاج"[٥].

---

(١) أبو داود، سنن أبي داود (ج١/٦رقم٢١)، النسائي، سنن النسائي (ج٤/١٠٦) رقم ٢٠٦٨، و ٢٠٦٩، وابن أبي شيبه، مصنف ابن أبي شيبة (١/ ١١٥) رقم ١٣٠٤، و (ج٣/٥١رقم١٢٠٣٨).

(٢) أبو داود، سنن أبي داود (ج١/٦) رقم ٢١، النسائي، سنن النسائي (ج١/ ٢٨) رقم٣١ وفي السنن الكبرى (ج١/٨٣رقم٢٧)، ابن ماجه، سنن ابن ماجه (١ج/ ١٢٥) رقم ٣٤٧، أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٣/٤٤١رقم١٩٨٠)، ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٧/٣٩٨رقم٣١٢٨).

(٣) قال ابن حجر: مُحَمَّد هُوَ ابن سَلَّامٍ كَمَا جَزَمَ بِهِ أَبُو عَلِيِّ بْنُ السَّكَنِ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْفَرَبْرِيِّ. ابن حجر، فتح الباري (ج٣/ ١١٧).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ الإِذْنِ بِالْجَنَازَةِ، ٢/ ٧٣: رقم الحديث ١٢٤٧].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الأذان/ وُضُوءِ الصِّبْيَانِ، وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمُ الغُسْلُ وَالطُّهُورُ..، ١/ ١٧١: رقم الحديث٨٥٧]، وفي[الجنائز/ الصُّفُوفِ عَلَى الجِنَازَةِ، ٢/ ٨٦: رقم الحديث ١٣١٩، وفي [سُنَّةِ الصَّلاَةِ عَلَى الجَنَازَةِ، ٢/ ٨٧): رقم الحديث١٣٢٢]، وفي [الصَّلاَةِ عَلَى القَبْرِ بَعْدَ مَا يُدْفَنُ، ٢/ ٨٩: رقم الحديث١٣٣٦].

وبمتابعة"جرير بن عبد الحميد[١]" [٢]، و" عبد الواحد بن زياد العبدي"[٣]، و"زائدة بن قدامة[٤]" [٥] جميعهم عن أبي اسحاق الشيباني، به بمعناه. وأخرج له مسلم[٦]متابعة تامة من طريق: "عبد الله بن ادريس [٧]"، و"هشيم بن بشير"، و" عبد الواحد بن زياد"، و"سفيان الثوري"، وجرير بن عبد الحميد "، و"معاذ بن معاذ [٨] "، و"شعبة بن الحجاج" عن الشيباني به بنحوه.

ووجدت تصريح محمد بن خازم عند الإمام أحمد[٩] في مسنده.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري رواوية محمد بن خازم ولم يخرج غيرها في الباب، لما تضمنه الحديث من ترجمة الباب فِي قَوْله: «مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي؟» [١٠].
- أخرج له البخاري ما توبع عليه متابعة تامة، فانجبرت تدليسه بها، بالرغم من تصريحه في مسند أحمد [١١] بالتحديث عن شيخه الشيباني.

---

(١) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة ع ابن حجر، تقريب التهذيب (ج١٩٣رقم٩١٦)

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ (ج٢/ ٩٠) رقم ١٣٤٠]

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ صُفُوفِ الصِّبْيَانِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الجَنَائِزِ، ٨٧/٢: رقم الحديث ١٣٢١]

(٤) هو: زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٣رقم١٩٨٢) .

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ صُفُوفِ الصِّبْيَانِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الجَنَائِزِ، (٢/ ٨٨) رقم ١٣٢].

(٦) [مسلم: صحيح مسلم، الجنائز/ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ، ٢/ ٦٥٨:رقم الحديث ٩٥٤].

(٧) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين وله بضع وسبعون سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٩٥رقم٣٢٠٧).

(٨) هو: معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى البصري القاضي ثقة متقن من كبار التاسعة مات سنة ست وتسعين [ومائة]. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٣٦رقم٦٧٤٠).

(٩) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٣/ ٤٢٩) رقم ١٩٦٢.

(١٠) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٨/ ٢٤).

(١١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٣/ ٤٢٩ح١٩٦٢).

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١]، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ[٢]، فَقُلْتُ لَهُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ"[٣]

تخريج الحديث:

أخرج البخاري لمحمد بن خازم ثلاث متابعات تامة من طريق: "وهيب بن خالد "[٤]، و" حماد بن زيد[٥]" [٦]، و"أَبُو أُسَامَةَ[٧]" [٨] ثلاثتهم عن هشام به وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْهَا وَالضَّمِيرُ لِقَوْلِهِ امْرَأَتُكَ، وطَرِيقِ وُهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هِشَامٍ بِنَحْوِ سِيَاقِ أَبِي أُسَامَةَ، وطَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ لَفْظُهُ فَقَالَ لِي هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري رواية محمد بن خازم في الباب ولم يخرجها غيرها، وقد تضمنت الحديث ترجمة الباب في قوله: سرقة من حرير في بَابُ ثِيَابِ الحَرِيرِ فِي المَنَامِ.

---

(١) قال الحافظ: جَزَمَ السَّرَخْسِيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ أَنَّهُ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَكَلَامُ الْكَلَابَاذِيِّ يَقْتَضِي أنه بن سَلام . ابن حجر، فتح الباري (ج١٢/ ٤٠٠)

(٢) أَيْ فِي قِطْعة مِنْ جَيِّد الْحَرِيرِ، وَجَمْعُهَا سَرَقٌ. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/ ٣٦٢)

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، التعبير/ ثِيَابِ الحَرِيرِ فِي المَنَامِ، ٩/ ٣٦: رقم الحديث ٧٠١٢].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، مناقب الأنصار/ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا، ٥/ ٥٦: رقم الحديث ٣٨٩٥].

(٥) هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب . ابن حجر، تقريب التهذيب (١٧٨ رقم ١٤٩٨) .

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح،/النَّظَرِ إِلَى المَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ، ٧/ ١٤: رقم الحديث ٥١٢٥].

(٧) سبقت ترجمته (ص١٢٥).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح/ نِكَاحِ الأَبْكَارِ، ٧/ ٥: رقم الحديث٥٠٧٨]، وفي [التعبير/ كَشْفِ المَرْأَةِ فِي المَنَامِ، ٩/ ٣٦: رقم الحديث٧٠١١]

- أخرج له البخاري ثلاث متابعات تامة وافق فيها الثقات.
- جاءت رواية أبي معاوية مصرحة بالتحديث عن هشام بن عروة خلافاً لرواية من تابعه.
- ساق البخاري رواية أبو معاوية لما فيها من تفسير لعدد مرات الكشف، قال الحافظ: وَيَجْمَعُ هَذَا الِاخْتِلَافَ أَنَّ نِسْبَةَ الْكَشْفِ إِلَيْهِ لِكَوْنِهِ الْآمِرَ بِهِ وَأَنَّ الَّذِي بَاشَرَ الْكَشْفَ هُوَ الْمَلَكُ وَوَقَعَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ بَعْدَ قَوْلِهِ الْمَنَامُ ثَلَاثُ لَيَالٍ فَلَعَلَّ الْبُخَارِيَّ حَذَفَهَا لِأَنَّ الْأَكْثَرَ رَوَوْهُ بِلَفْظِ مَرَّتَيْنِ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ وَأَبُو عَوَانَةَ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ وَمِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ جَازِمِينَ بِمَرَّتَيْنِ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامٍ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا بِالشَّكِّ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الشَّكُّ مِنْ هِشَامٍ فَاقْتَصَرَ الْبُخَارِيُّ عَلَى الْمُحَقَّقِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَرَّتَيْنِ وَتَأَكَّدَ ذَلِكَ عِنْدَهُ بِرِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْمُفَسَّرَةِ وَحُذِفَ لَفْظُ ثَلَاثٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ لِأَنَّ أَصْلَ الْحَدِيثِ ثَابِتٌ" (١)
- وأخرجها البخاري في باب التعبير ولم يخرجها في باب الأحكام والحلال والحرام.

المطلب الثالث: الرواة الذين اتهموا ببدعة " القدر".

الراي الأول: سلام بن مسكين الأَزدِيّ، البَصرِيّ "أبو روح"

سَلاَّم بْن مِسكين، بن ربيعة الأَزدِيّ، البَصرِيّ. أبو روح يقال اسمه سليمان... من السابعة مات سنة سبع وستين خ م د س ق(٢).

قول ابي داود:

سُئِلَ أَبُو دَاوُد، عن سَلاَّم بن مِسْكِيْن؟ فَقَالَ: "كَانَ يَذْهَب إلى الْقَدَر(٣)"(٤)

أقوال النقاد فيه:

قال سفيان بن سعيد يعني – الثوري: لم أر ههنا شيخا مثل هذا يعني سلام ابن مسكين(٥)، ووثقه ابن سعد(١)، وابن معين(٢)، وابن المديني(٣) وزاد من اهل الأمانة.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١٢/ ٤٠٠).
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٢٦١ رقم ٢٧١٠).
(٣) سبق تعريف القدرية صفحة ٢٦.
(٤) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجر (ص١٣٧ رقم ٨١٣).
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/ ٢٥٨).

ووثقه أحمد بن حنبل [٤]، والذهبي[٥] وزاد "شهير"، وابن حجر[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات[٧]، وقال ابن حبان: "من المتقنين وأهل الفضل في الدين"[٨].

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"[٩]، وقال النسائي: "ليس به بأس"[١٠]

قال ابن معين من رواية ابن طهمان[١١]، والذهبي[١٢]، وابن حجر[١٣]: "رمي بالْقدر"

وأثبتها أحمد بن حنبل فقال: " كَانَ يرى الْقدر"[١٤]، وقال في موضع: سئل أبي عن سلام بن مسكين وسلام بن أبي مطيع فقال جميعا ثقة إلا أن سلام بن مسكين أكثر حديثا " [١٥]، قال التبوذكي: "كان من أعبد أهل زمانه" [١٦]، وذكره الدارقطني من أسماء التابعين [١٧]

خلاصة القول فيه:

سلام بن مسكين: "ثقة"، والذي أرجحه أن بدعة القدر غير ثابتة في حق سلام بن مسكين، فقد أثبتها أحمد بن حنبل، وتبعه عليها أبو داود لكن لكثرة من وثقــه من المتقدمين كمن عاصره وابن بلده سفيان الثوري، ثم ابن سعد وابن معين، وغيرهم دون الإشارة إلى تبديعه بالقدر، وبذلك ثبتت براءته من بدعة القدرية.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٧/ ٢٠٨).
(٢) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص١١٦).
(٣) ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة (ص٧٢).
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/٢٥٨).
(٥) الذهبي، مغني في الضعفاء (ج١/ ٢٧٢)، والذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/ ١٨١).
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (٢٦١رقم٢٧١٠) .
(٧) ابن حبان، الثقات (ج٦/ ٤١٦) رقم ٨٣٦٣.
(٨) ابو حاتم البستي، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٤٧).
(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٤/ ٢٥٨).
(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/ ٢٨٧).
(١١) ابن معين، تاريخ ابن طهمان (ص٩٧)
(١٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/١٨١).
(١٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦١ رقم ٢٧١٠) .
(١٤) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج١/ ٥١٢).
(١٥) احمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/ ٤٢).
(١٦) الذهبي، الكاشف (ج١/ ٤٧٤).
(١٧) الدارقطني، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم (ج١/ ١٦٢).

مروياته في صحيح البخاري:

قال ابن حجر: "وَلَيْسَ لَهُ فِي البُخَارِيّ سوى حديثين أَحدهمَا فِي الطِّبّ وَالْآخر فِي الْأَدَب[١] قال الكلاباذي: "سَلام بن مِسْكين بن ربيعَة أَبُو روح النميري الْأَزْدِيّ الْبَصْرِيّ حدث عَن ثَابت الْبنانِيّ وَعُثْمَان بن موهب رَوَى عَنهُ مُوسَى بن إِسْمَاعِيل[٢] وَمُسلم بن إِبْرَاهِيم فِي الطِّبّ وَالْأَدب" [٣]

الرواية الاولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ آوِنَا وَأَطْعِمْنَا، فَلَمَّا صَحُّوا، قَالُوا: إِنَّ المَدِينَةَ وَخِمَةٌ[٤]، فَأَنْزَلَهُمُ الحَرَّةَ [٥] فِي ذَوْدٍ [٦] لَهُ، فَقَالَ: «اشْرَبُوا أَلْبَانَهَا» فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَاقُوا ذَوْدَهُ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَ[٧] أَعْيُنَهُمْ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكْدِمُ الأَرْضَ بِلِسَانِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ سَلَّامٌ: فَبَلَغَنِي أَنَّ الحَجَّاجَ قَالَ لِأَنَسٍ حَدِّثْنِي بِأَشَدِّ عُقُوبَةٍ عَاقَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا فَبَلَغَ الحَسَنَ، فَقَالَ: «وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ بِهَذَا»[٨]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة قاصرة من طريق أَبِي قِلَابَةَ[٩]، وقتادة[١]، وتابعه متابعة تامة حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند أبي داود[٢]، الترمذي[٣]، والنسائي[٤] .

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٠٨).

(٢) قال ابن حجر: وَوَقَعَ فِي اللِّبَاسِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سَلَّامٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَزَعَمَ الْكَلَابَاذِيُّ أَنَّهُ سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ .. وساق الحجة في موضع آخر. ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/١٤١).

(٣) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري (ج١/٣٣٣).

(٤) وخمة: أَي اسْتَثْقَلوها، وَلَمْ يُوَافِق هَواؤها أَبْدانَهم. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٥/١٦٤).

(٥) الحرة: هي من قبائل الاحساء. تقيم في أطراف القطيف. تعد ٣٠٠٠ نسمة . معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (ج١/٢٦٢).

(٦) الذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا بَيْنَ الثَّنتين إِلَى التِّسْع. وَقِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى العَشْر. واللفْظَة مُؤَنثةٌ، وَلَا واحدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا كالنَّعَم. ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/١٧١).

(٧) سَمَر بالراء فَمَعْنَاه: أنّه أَحْمَى لَهُم مَساميرَ الْحَدِيد ثمَّ كَحَلهم بهَا. الهروي، تهذيب اللغة (ج١٢/٢٩٢).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ الدوا بالبان الإبل، ١٢٣/٧: رقم الحديث ٥٦٨٥].

(٩) البخاري: صحيح البخاري (ج١/ ٥٦ح٢٣٣)، و(ج٤/ ٦٢ح٣٠١٨)، و(ج٨/١٦٢ح٦٨٠٢)، و (ج٨/ ١٦٣ح ٦٨٠٤)، و(ج٨/ ١٦٣ح٦٨٠٥)، و(ج٩/ ٩ح٦٨٩٩)، (ج٤/٦٢ح٣٠١٨).

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري من روايته عن ثابت؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٥].
- ولم يخرج له البخاري ما يوافق عليه بدعته التي رمي بها .
- وأخرج له ما توبع عليه بمتابعة تامة وقاصرة كما سبق في التخريج.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، سَمِعَ سَلَّامَ بْنَ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ [٦]، وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْتَ [٧].

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة قاصرة من طريق عبد العزيز بن صهيب[٨]، عن أنس[٩] وبه قصة.

وأخرج له مسلم متابعه تامة من طريق حماد بن زيد في صحيحه[١٠]، وتابعه متابعة قاصرة أيضاً عند مسلم سعيد بن أبي بردة [١١] بألفاظ متقاربة[١].

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، (ج٢/١٣٠) رقم١٥٠١ ،(ج٥/١٢٩ح٤١٩٢) و(ج٧/١٢٩ رقم٥٧٢٧).

(٢) ابو داود، السنن (٤/٢٢٨ح٤٣٦٩).

(٣) الترمذي، سنن الترمذي (٤/٢٨١ح١٨٤٥).

(٤) النسائي، السنن (٧/٩٧ح٤٠٣٤).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/ ٢٨٦)

(٦) أُفٍ: وَهِيَ صَوْت إِذَا صوَّت بِهِ الْإِنْسَانُ عُلم أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١/٥٥).

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ، ١٤/٨: رقم الحديث ٦٠٣٨]

(٨) هو: عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة ونونين البصري [يقال له: العبد] ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين . ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٥٧رقم٤١٠٢) .

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، الوصايا/اسْتِخْدَامِ اليَتِيمِ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، إِذَا كَانَ صَلاَحًا لَهُ، ١١/٤: رقم الحديث ٢٧٦٨] وفي [الديات/ من استعان عبداً أو صبياً، ١٢/٩: رقم الحديث ٦٩١١].

(١٠) مسلم، صحيح مسلم (ج٤/ ١٨٠٤ح٢٣٠٩).

(١١) هو: سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ثقة ثبت وروايته عن ابن عمر مرسلة من الخامسة ع . ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٣٣رقم٢٢٧٥) .

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري من روايته عن ثابت؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٢].
- وقد أخرج له البخاري الرواية في كتاب الأدب فلا يترتب عليها أي حكم شرعي أو عقدي.
- وأخرج له ما توبع عليه بمتابعة تامة وقاصرة كما سبق في التخريج.
- ولم يخرج البخاري هذه الرواية في الأصول بل كانت آخر رواية في الباب.
- ولم يخرج له البخاري ما يوافق عليه بدعته التي رمي بها .

---

(١) مسلم: صحيح مسلم (ج٤/ ١٨٠٤ح٢٣٠٩).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/٢٨٦)

الراوي الثاني: عمير بن هانئ

عُمَيْر بن هَانِئ الْعَنسِي[١]- بسكون النون ومهملتين- أَبُو الْوَلِيد الدِّمَشْقِي[٢]، الدَّارَانِيُّ[٣] ... من كبار الرابعة قتل سنة سبع وعشرين وقيل قبل ذلك. ع. [٤]

قول أبي داود:

قَالَ أَبُو دَاوُد: "كَانَ قَدَرِيًّا، يُسَبِّح كل يَوْم مِئَة ألف تسبيحة[٥]"[٦].

أقوال النقاد فيه:

قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: مسلمة الْعدْل عَن عُمَيْر بن هَانِئ "مَجْهُولَانِ"[٧]

وقال الفسوي: "وَعُمَيْرٌ لَا بَأْسَ بِهِ"[٨]، وثقه العجلي[١]، ذكره ابن حبان في الثقات[٢].

---

(١) الْعَنسِي: بِفَتْح الْعين وَسُكُون النُّون وَفِي آخرهَا سين مُهْملَة ،هَذِه النِّسْبَة إِلَى عنس بن مَالك بن أدد وَهُوَ حَيّ من مذْحج ينْسب إِلَيْهِ كثير مِنْهُم ، وجماعة منهم نزلت الشام وأكثرهم بها، منهم ...أبو الوليد عمير بن هانئ العنسيّ، من أهل الشام. السمعاني، الأنساب (ج٩/٣٩٥رقم٢٨٢٥).

(٢) الدِمَشْقى: بكسر الدال المهملة والميم المفتوحة والشين المعجمة الساكنة في آخرها القاف هذه النسبة إلى دمشق، وهي أحسن مدينة بالشام، وأكثرها أهلا، وأنزهها، ويضرب بحسنها المثل، وإنما سميت دمشق بدمشق بن قانى بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح، وقيل بنى مدينة دمشق بيوراسب الملك، وقيل ولد إبراهيم عليه السلام على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمسين سنة من جملة الدهر الّذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة، وذلك بعد بنيان دمشق بخمس سنين . جمع تاريخها صديقنا ورفيقنا أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقيّ الحافظ على شرط المحدثين. وهذه النسبة مما لا يخفى على أحد أنها إلى مدينة بالشام .السمعاني، الأنساب للسمعاني (ج٥/٣٧٣- ٣٧٤)

(٣) الدَّارَانِي: بِفَتْح الدَّال وَسُكُون الْأَلفَيْنِ بَينهمَا رَاء مَفْتُوحَة وَفِي آخرهَا نون - هَذِه النِّسْبَة إِلَى داريا وَهِي قَرْيَة من غوطة دمشق وينسب إِلَيْهَا أَيْضا بِغَيْر نون خرج مِنْهَا جمَاعَة من الْعلمَاء وَالصَّالِحِينَ مِنْهُم أَبُو سُلَيْمَان عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن عَطِيَّة الدَّارَانِي الزَّاهِد الْمَشْهُور . ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (ج١/٤٨٢)

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٣١رقم٥١٨٩).

(٥) وهذا يعني أنه يشهد على صلاحه، حيث قال مسلمة بن عمر: "كان عمير بن هانئ يصلي كل يوم ألف سجدة ويسبح مائة ألف تسبيحة" ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/١٥٠).

(٦) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٢٤٠ رقم١٥٩٠).

(٧) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٣/١١٩).

(٨) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/٤٦٥).

وقَالَ ابن أَبِي الْحَوَارِي[٣]:إني لأبغضه يَعْنِي عُمَيْر بن هانئ، كَيْفَ حَدَّث عَنْه الأَوْزَاعِي؟[٤]

قال العباس بن الوليد بن صبح السلمي[٥]: قلت لمروان بن محمد[٦] لا ارى سعيد بن عبد العزيز روى عن عمير بن هانئ فقال كان عمير بن هانئ أبغض إلى سعيد من النار قلت ولم قال أو ليس هو القائل على المنبر حين بويع ليزيد بن الوليد سارعوا إلى هذه البيعة إنما هما هجرتان هجرة إلى الله عز وجل ورسوله وهجرة إلى يزيد[٧]

قال الذهبي: "صدوق"[٨]، قال ابن حجر:" ثقة"[٩]، وقال في موضع: "رمي بالقدر"[١٠]

خلاصة القول فيه:

عمير بن هانئ ثقة وذكر أبو داود أنه قدري، قلت: لم تثبت بدعته عند أحد من النقاد المعاصرين من الشاميين والعراقيين بتهمة القدر، وكان مسكنه الشام، وولي إمارة الكوفة، قال عمير بن هانيء: "ولّاني الحجاج بن يوسف الكوفة"[١١]، ثم بعد ذلك: "ولي جباية خراج دمشق في أيام عمر بن عبد العزيز"[١٢]، ثم اتهمه أبو داود، ولم يعاصره ولم يلقه، ولم ينقل في كتب الرجال جرح في عدالته فالذي أرجحه براءة عمير من بدعة القدر.

---

(١) العجلي، الثقات (ج٢/١٩٢).

(٢) ابن حبان، الثقات(ج٥/٢٥٥رقم٤٧١٩).

(٣) هو: أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام يكنى أبا الحسن ابن أبي الحواري بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء ثقة زاهد من العاشرة مات سنة ست وأربعين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٨١رقم٦١).

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٢٤٠ رقم١٥٩٠).

(٥) هو: العباس بن الوليد بن مزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح المثناة التحتانية العذري بضم المهملة وسكون المعجمة البيروتي بفتح الموحدة وآخره مثناة صدوق عابد من الحادية عشرة مات سنة تسع وستين وله مائة سنة د س. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٩٤ رقم٣١٩٢).

(٦) هو: مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري بمهملتين مفتوحتين ثقة من التاسعة مات سنة عشر وله ثلاث وستون سنة م ٤. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٢٦رقم٦٥٧٣) .

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٤٦/٥٠٣).

(٨) الذهبي، ذيل ديوان الضعفاء (ص٥٣).

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٣١رقم ٥١٨٩).

(١٠) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٦٠).

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٤٦/٥٠١).

(١٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٤٦/٤٩٦)

فقد وثقه العجلي وذكره ابن حبان في ثقاته وروى عنه الأوزاعي فهو من شيوخه وهذا بحد ذاته يعتبر تعديلاً له، بالإضافة إلى أنه من كبار التابعين رحمهم الله الذين وصفهم الرسول بالخيرية بعد الصحابة – رضي الله عنه–، كما أن ابن حجر في تقريبه الذي اطلع على أغلب أقوال النقاد ممن سبقوه وثقه ولم يذكر له بدعة بل ذكر أنه اتهم فيه وكأنه نقله عن أبي دود فقط لكنها لم تثبت عنده لعدم تواتر القول فيها والله أعلم.

وقد اتهم عمير بن هانئ بأمرين:

١- بدعة القدر.

٢- أن سعيد بن عبد العزيز التنوخي يبغضه ولم يرو عنه.

أما عن بدعة القدر فلم أجد أحد ذكرها غير أبا داود، ولم ينبه عليها أحد، وأتبعها بذكر أنه يسبح في اليوم الواحد مائة ألف تسبيحة، وبهذا يكون قد شهد على صلاحه، وقال مسلمة بن عمر: "كان عمير بن هانئ يصلي كل يوم ألف سجدة ويسبح مائة ألف تسبيحة" [١].

وقد اطلع البخاري على بدعته وروى له في الأصول فلم تثبت هذه البدعة عنه أو أنها غير مؤثرة في الراوي لتوافر شروط قبول الرواية عن المبتدعة عنده ويضاف لذلك كونه ثقة.

أما عن بغض التنوخي له فقد بين ابن حجر سبب بغضه وهو كونه كان قائماً في بيعة يزيد بن عبد الملك وأخذ يدعو الناس إليها. حتى إن قتله كان بسبب تصديه لهذا الأمر كما قال ابن حجر: "وَقَتله مَرْوَان الْحمار لكَونه كَانَ قَائِما فِي بيعَة يزِيد بن الْوَلِيد" [٢]

وصحيح أن أباد داود نسبه إلى البدعة إلا أنه لم يذكر عنه أنه كان مغالياً أو داعياً للقدرية ومن كانت هذه حاله فتقبل روايته.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ثلاث روايات بدون المكرر وكرر واحدة قال ابن حجر: احْتج بِهِ الْجَمَاعَة وَلَيْسَ لَهُ فِي البُخَارِيّ سوى ثَلَاث أَحَادِيث [٣]، وقال الباجي:"أخرج فِي التَّهَجُّد والتوحيد وَغَيرهمَا عَن الْأَوْزَاعِيّ وَعبد الرَّحْمَن بن يزِيد بن جَابر عَنهُ عَن مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان وجنادة بن أبي أُميَّة [٤]

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/١٥٠).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٣٣).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٣٣).

(٤) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٣/١٠١٧).

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ تَعَارَّ[1] مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ " [2]

تخريج الحديث:

أخرج الحديث الطبراني[3] في الدعاء، وفي مسند الشاميين[4]، عن صفوان بن صالح ودحيم الدمشقي كلاهما عن الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان[5] أنه سمع عمير بن هاني به بلفظ: ((ما من عبد يتعار من الليل، فيقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، إلا كان من خطاياه كيوم ولدته أمه، فإن قام فتوضأ تقبلت صلاته)).

قلت: وأشار الحافظ ابن حجر إلى شذوذ هذه الرواية سنداً ومتناً، كذا في ((فتح الباري))[6]، و((النكت الظراف))[7].

وفي الباب عن أبي هريرة [8]، وابن عمر[9] رضي الله عنهما أتبعها البخاري بعد الحديث.

---

(١) تعَارَّ: قال ابن حجر:" السهر وَالتَّمَطِّي وَالتَّقَلُّبُ عَلَى الْفِرَاشِ لَيْلًا مَعَ كَلَامٍ " وقال ابن الأثير: أي هب من نومه واستيقظ". ابن حجر، فتح الباري (ج٣/٤٠)، ابن الأثير النهاية في غريب الحديث (ج١/٥٠٥).

(٢) [البخاري، صحيح البخاري، التهجد/ فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، ٢/ ٥٤: رقم الحديث ١١٥٤].

(٣) الطبراني، الدعاء (ص٢٤٤ رقم٧٦٣).

(٤) الطبراني، مسند الشاميين (ج١/ ١٤٠رقم٢٢٤).

(٥) هو: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي بالنون الدمشقي الزاهد صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بأخرة من السابعة مات سنة خمس وستين وهو ابن تسعين سنة بخ ٤. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٣٧رقم٣٨٢٠)

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/ ٤٠)

(٧) ابن حجر، النكت الظراف (ج٤/٢٣٤)

(٨) البخاري، صحيح البخاري (ج٢/ ٥٤ح١١٥٥).

(٩) البخاري، صحيح البخاري (٢ج/٥٥ح١١٥٦).

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث رواه البخاري في الأصول وله شاهد عن كل من أبي هريرة وعبد الله بن عمر – رضي الله عنهما –.
- وقد تابع الأوزاعي في روايته عن عمير بن هانئ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.
- وقد أخرج له البخاري من طريق شيخه جنادة بن أمية وقد جعله الثالث في ترتيب شيوخه[١]
- وقد تضمن الحديث ترجمة الباب.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ – بن مسلم –، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ» قَالَ الوَلِيدُ بن مسلم، حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ – **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ** [٢]–، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ[٣].

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم[٤] عن ابن جابر والأوزاعي[٥]، عن عمير بن هانئ به بلفظه.

مسوغات إخراج البخاري له:

١- هذا الحديث رواه البخاري في الأصول وهو حديث الباب، والرواية الثانية المعلقة جاءت متابعة للأصل.

٢- قد تابع الاوزاعي في روايته عن عمير فقيه الشام عبدالرحمن بن يزيد بن جابر كما عند مسلم.

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/١٥٠).

(٢) هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥٣ رقم٤٠٤١) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ قَوْلِهِ: **﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾** [النساء: ١٧١]، ٤/ ١٦٥: رقم الحديث ٣٤٣٥].

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على، ١/ ٥٧: رقم الحديث ٢٨].

(٥) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل . ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٣٤٧رقم٣٩٦٧).

٣- وقد أخرج له البخاري من طريق شيخه جنادة بن أمية وقد جعله الثالث في ترتيب شيوخه[١] من حيث الحفظ والاتقان وطول الملازمة.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ- **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ** -، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ، سَمِعْتُ مُعَاذًا، يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ[٢]، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ[٣]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة تابع عمير فيها حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٤]عن معاوية بنحوه وزاد "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ"[٥].

وللحديث شاهد:

عن المغيرة بن شعبة أخرجه البخاري من طريقين بلفظه: "«لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»[٦].

مسوغات إخراج البخاري له:

١- هذا الحديث رواه البخاري كشاهداً في هذا الباب للأصل الذي رواه عن عبد الله بن مسعود، وله شواهد أخرى عن أنس بن مالك واثنان عن كل من عروة وأبي هريرة وشاهد عن كل من عبد الله بن عباس والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر – رضي الله عنه – وكرره في موضع آخر من الشواهد.

٢- أخرج له من طريق شيخة معاوية ومالك وقد جعل ابن حجر معاوية الاول في ترتيب شيوخه [٧].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/١٥٠).

(٢) قلت: الظاهر من قول معاذ –رضي الله عنهما– أن ذلك إشارة إلى محل هذه الطائفة في آخر الزمان، عند خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** [النحل: ٤٠]، ٩/ ١٣٦: رقم الحديث٧٤٦٠]، و[المناقب، ٤/ ٢٠٧: رقم الحديث٣٦٤١]

(٤) هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة من الثانية مات سنة خمس ومائة على الصحيح وقيل إن روايته عن عمر مرسلة. ابن حجر، تقريب التهذيب (١٨٢ رقم ١٥٥٢).

(٥) البخاري، الصحيح (ج٤/ ٨٥ح٣١١٦).

(٦) البخاري، الصحيح (ج٤/٢٠٧) رقم ٣٦٤٠. و(٩/ ١٠١) رقم ٧٣١١.

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/ ١٥٠).

٣- أخرج له ما توبع عليه فقد تابعه حميد بن عبدالرحمن كما سبق في التخريج.

٤- أخرج البخاري له ليبين الزيادة في الحديث قال ابن حجر: " رِوَايَةِ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ وَتَقَدَّمَ بَعْدَ بَابَيْنِ مِنْ بَابِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِلَفْظِ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَزَادَ قَالَ عُمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ قَالَ مُعَاذٌ وَهُمْ بِالشَّامِ"[١]

المطلب الرابع: الرواة الذين اتهموا ببدعة " النصب"

الراوي: عبد الله بن سالم الأشعري

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الأَشْعَرِيُّ ، أَبُو يُوسُفَ. الْحِمْصِيُّ،. . من السابعة مات سنة تسع وسبعين. خ د س. [٢]

قول أبي داود:

وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: حدثت عن الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا عبد الله بن سالم الأشعري، قال أبو داود: حمصي، كان يقول: علي أعان على قتل أبي بكر وعمر، وجعل أبو داود يذمه"[٣]، قال الذهبي: "عنى أنه ناصبى[٤]"[٥]

أقوال النقاد فيه:

وقال يحيى بن حسان: "ما رأيت بالشام مثله"[٦]، قال عبد الله بن يوسف: "ما رأيت أحدا أنبل في مروءته وعقله منه"[٧]، ونقل المزي وغيره عن النسائي قوله: "ليس به بأس"[٨].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١٣/٢٩٥).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٠٤ رقم٣٣٣٥) .

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٤/٥٥٠).

(٤) بدعة النصب في اللغة: العداوة، يقال ناصَبْتُ فلَانا الشرَّ والحربَ والعداوةَ؛ ونَصَبْنَا لَهُم حَرْباً، والنواصب: هم الذين غلوا في بغض علي- رضي الله عنه-، وتكفيره مع الحكمين أيام صفين، وهم في مقابل الروافض الذين غلوا في حب علي، ويطلق على الخوارج نواصب فهو من أسمائهم. ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٤٦)، الهروي، تهذيب اللغة (ج١٢/١٤٧)، الأشعري، مقالات الإسلاميين(ج١/١٦٧)، الاسفراييني، التبصير في الدين ص٣٥، السكسكي، البرهان، (ص١٧).

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٤٢٦)

(٦) أبو زرعة، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص٤٤٦)

(٧) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٤/ ٥٥٠)

(٨) المرجع السابق، نفس الصفحة.

ووثقه الدارقطني[١] وقال في موضع: " وهو من الأثبات، في الحديث، وهو سيء المذهب له قول في علي بن أبي طالب رضي الله عنه قيل: يسب؟ قال: نعم"[٢]وذكره ابن حبان في موضعين من كتابه الثقات [٣]، وقال: وروى عن مسهر، قال: "ما رأيت شاميا أكمل في عقله ومروءته من عبد الله بن سالم الأشعري" [٤].

قال الذهبي: "صدوق فيه نصب"[٥]، قال ابن حجر: " ثقة رمي بالنصب[٦]"[٧]

خلاصة القول فيه:

هو ثقة اتهم بالنصب، فقد وثقة النسائي والدارقطني والذهبي وابن حجر، إلا أنه اتهم بالنصب، أي أنه كان على مذهب أهل بلده المعروفين بالنصب، وكان أبو داود يذمه لهذا السبب، وخاصة أنه وقف على قول له: إن العلماء يقولون: أعان علي على قتل أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما–، وبالتالي ثبتت بدعته عند أبي داود.

وبعد البحث لم أقف على قول أحد من العلماء يبين إن كان رجع عن بدعته أم لا، وفي المقابل فإنه لم يرو ما يؤيد بدعته مما رواه البخاري في صحيحه، ولم يكن داعياً إليها، ولم يكن مغالياً فيها، ومن كانت هذه حاله فتجوز الرواية عنه، لاتفاق أئمة الجرح والتعديل على أن الثقة وإن كان صاحب بدعة يجوز أن يحتج بخبره.

قال الشيخ طاهر الجزائري: "وَأما الْبِدْعَة فالموصوف بهَا إِمَّا أَن يكون مِمَّن يكفر بهَا أَو يفسق فالمكفر بهَا لَا بُد ان يكون ذَلِك التكفير مُتَّفقا عَلَيْهِ فِي قَوَاعِد جَمِيع الْأَئِمَّة كَمَا فِي غلاة الروافض من دَعْوَى بَعضهم حُلُول الإلهية فِي عَليّ أَو غَيره أَو غير ذَلِك وَلَيْسَ فِي الصَّحِيح من حَدِيث هَؤُلَاءِ شَيْء الْبَتَّةَ وَأما المفسق بهَا كبدع الْخَوَارِج وَالرَّوَافِض الَّذين لَا يغلون ذَلِك الغلو وَغير هَؤُلَاءِ من الطوائف الْمُخَالفين لأصول السّنة خلافًا ظَاهرا لكنه مُسْتَند إِلَى تَأْوِيل ظَاهِرَة

---

(١) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص٢٣٠).

(٢) الداقطني، علل الدارقطني (ج١٤/ ٢٨٩) .

(٣) الموضع الأول (ج٨/ ٣٣٢).

(٤) ابن حبان، الثقات (ج٨/ ٣٣٢).

(٥) الذهبي، الكاشف (ج١/٥٥٥).

(٦) وَالنّصب: بغض عَليّ وَتَقْدِيم غَيره عَلَيْهِ والخوارج الَّذين أَنْكَرُوا على عَليّ التَّحْكِيم وتبرءوا مِنْهُ وَمن عُثْمَان وَذريته وقاتلوهم فَإِن أطْلقُوا تكفيرهم فهم الغلاة مِنْهُم . ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٥٩) وقد قمت بتعريفهم بالصفحة السابقة.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٠٤رقم٣٣٣٥).

سَائِغ فقد اخْتلف أهل السّنة فِي قبُول حَدِيث من هَذَا سَبيله إِذا كَانَ مَعْرُوفا بالتحرز من الْكَذِب مَشْهُورا بالسلامة من خوارم الْمُرُوءَة مَوْصُوفا بالديانة وَالْعِبَادَة فَقيل يقبل مُطلقًا وَقيل يرد مُطلقًا وَالثَّالِث التَّفْصِيل بَين أَن يكون دَاعِيَة إِلَى بدعته فَيرد حَدِيثه أَو غير دَاعِيَة فَيقبل وَهَذَا الْمَذْهَب هُوَ الْعدْل وَصَارَت إِلَيْهِ طوائف من الْأَئِمَّة وَادّعى ابْن حبَان إِجْمَاع أهل النَّقْل عَلَيْهِ [١]

وبما أن البخاري قد ترجم له في التاريخ الكبير[٢]، وروى له في صحيحه حديثاً واحد في الأصول في كتاب المزارعة، والباقي في المتابعات فهذا يدل على أن البخاري قد اطلع على بدعته، وأن هذه البدعة ثابتة عنده، لذا لم يعتمد عليه في كتاب الأحكام والعقائد. .

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري في ثلاثة مواضع فكان؛ حديثاً واحداً في الأصول وعلق له البخاري حديثين آخرين في الطب وفضائل الصحابة، قال ابن حجر: "روى لَهُ البُخَارِيّ حَدِيثا وَاحِدًا فِي الْمُزَارعَة وعلق لَهُ غَيره"[٣] وهي كالتالي:

<u>الرواية الأولى:</u>

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا <u>عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الحِمْصِيُّ</u>، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ[٤]

---

(١) الدمشقي، توجيه النظر إلى أصول الأثر (ج١/٢٤٨) .

(٢) البخاري: التاريخ الكبير (ج٥/ ١١٢) رقم ٣٣٧ .

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤١٣).

(٤) هو: صُدَيُّ بن عَجْلان بن وهب الباهلي، أبو أُمامة، من قيس عَيْلان، ولد (٢١ ق.هـ)، صحِب النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع منه، وروى عنه، وحدَّث عن عمر، وعثمان، وعلي روى له الجماعة، وله في الصحيحين (٢٥٠) حديثًا، وأحاديث وأخبار وأقوال في مصادر أخرى عديدة، فكان من المكثرين من الرواية، وأكثرُ حديثه عن الشاميين، عاش عصر النبوة، وعصر الخلافة الراشدة، وجزءًا كبيرًا من عصر بني أمية، حتى خامس خلفائهم، ورُوِي أنه كان ممن بايع النبيَّ صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وهي المسماة ببيعة الرضوان، وكانوا (١٤٠٠) صحابي، وكان فارسًا شجاعًا عارفًا بالخطط الحربية مع مكرٍ ودهاء، حائزًا على ثقة مسؤوليه، يُستعمل في المواقف الصعبة، فكان طليعةَ الجيش الذي فتح دمشق،= =وقد اختاره أبو عبيدة بن الجراح وبعثه بين يديه، وحكى كيف أنه عندما فُتح باب المدينة فجرًا قتل البواب وعاد، في خدعة لطيفة وتوزيع أدوارٍ مع صاحبين له، وكان عالِمًا مصلحًا، يُحدِّث ويعلم ويبلِّغ ما شاء، ويقول: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليم القرآن وحثنا عليه"، وله وعظٌ وتذكير في المناسبات، كما روى خطبةً له الحاكمُ في" المستدرك (2/400) "وصححه، ومن أقواله رضي الله عنه: "حبِّبوا اللهَ إلى الناس يُحبِبْكم الله"، وقد مات بقرية" دنوة "القريبة من حمص، وكان قد أصابه سلسل في البول، فاستأذن الواليَ ليكون هناك، وفي سنة وفاته اختلاف، أكثرها قيلاً هي (٨١) و(٨٦) هـ، ولعل

قَالَ: وَرَأَى سِكَّةً[1] وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الحَرْثِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الذُّلَّ[2]»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «وَاسْمُ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيُّ بْنُ عَجْلاَنَ»[3]

تخريج الحديث:

أخرجه الطحاوي[4]، والطبراني[5]، من طريق عبد الله بن سالم الأشعري به بلفظه. وأخرج له الطحاوي في الكبير[6] متابعة قاصرة من طريق أخرى عن أبي أمامة مرفوعاً فتوبع عبد الله بن سالم بها متابعة قاصرة عن شيخ شيخه أبي أمامة؛ فقال في باب الْمَرَاسِيلُ وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِرْقٍ الْحِمْصِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ الْوُحَاظِيُّ، حَدَّثَتْنِي بِنْتٌ لِعُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ ، وَامْرَأَةٌ مِنْ آلِ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَتَا أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَغْدُو عَلَيْهِمْ فَدَّانٌ إِلَّا ذُلُّوا».

==الأكثر على الأخير. ينظر:ابن عبد البر، الاستيعاب (ج٤/١٦٠٢). ابن الأثير، أُسْد الغابة (ج٢/٤٤٦، ٤/٣٧٥)،ابن حجر، الإصابة (ج٣/٤٢٠)، ابن كثير، البداية والنهاية(ج٩/٥٧٠،٥٤٤)، (ج١٠/٥٠٨،٤٢٥)، (ج١٢/٤١٠،٣٧٦)، (ج٢٠/٨٦)، البخاري، التاريخ الكبير(ج٢/٣٢٦) رقم (٣٠٠١)، المزي، الكمال (ج١٣/١٥٨، الأصبهاني، حلية الأولياء(ج٥/١٧٥،١٠٧،و(٩ج/٣٧)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣/٣٥٩)،ابن الجوزي، صفوة الصفوة(ج١/٧٣٣)،ابن الأثير، الكامل(ج٢/٢٧٧)، الهيثمي، مجمع الزوائد (ج٩/٣٨٦).ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق (ج١١/٧٦).

(١) سِكَّةً: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ هِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ. ابن حجر، فتح الباري (ج٥/٥).

(٢) فسر العلماء المراد بالذل على قولين الأول: ما يلزمهم من حقوق الأرض التي تطالبهم بها الولاة ، وكان العمل في الأراضي أول ما افتتحت على أهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك . الثاني: أنه محمول على من شغله الحرث والزرع عن القيام بالواجبات كالحرب ونحوه، وإلى هذا ذهب البخاري حيث ترجم للحديث بقوله: مَا يُحَذَّرُ مِنْ عَوَاقِبِ الِاشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ، أَوْ مُجَاوَزَةِ الحَدِّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ المرجع السابق، نفس الصفحة، وينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ج١/٤١).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، المزارعة/ مَا يُحَذَّرُ مِنْ عَوَاقِبِ الِاشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ، أَوْ مُجَاوَزَةِ الحَدِّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، ٣/ ١٠٣: رقم الحديث٢٣٢١].

(٤) [الطحاوي، شرح مشكل الآثار، بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الذُّلِّ بِالزَّرْعِ، ١/ ٢١٢: رقم الحديث ٢٣٠]

(٥) الطبراني، المعجم الأوسط (ج٨/ ٣٧٦ح٨٩٢١).

(٦) الطبراني، المعجم الكبير (ج٨/٢٩٣ح٨١٢٣).

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري، وَلَيْسَ لَهُ وَلَا لِشَيْخِهِ فِي هَذَا الصَّحِيحِ غَيْرَ هَذَا الحَدِيث[١] – أي في الأصول-.
- و الحديث نفسه رواه الطبراني في "المعجم الكبير " من طريق آخر عن أبي أمامة؛ أي أن عبد الله بن سالم لم يتفرد به مما ينفي عنه تهمة الكذب في حديثه الوحيد الذي أخرجه عنه البخاري في الأصول.
- أخرج له البخاري عن شيخه محمد بن زياد الألهاني، وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٢].
- أخرج له البخاري في باب المزارعة وليس في الأحكام أو العقائد فلا يؤثر اتهامه بالبدعة على ما رواه.
- وأخرج له البخاري لدفع الاختلاف قال ابن حجر: وَقَدْ أَشَارَ الْبُخَارِيُّ بِالتَّرْجَمَةِ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ وَالْحَدِيثِ الْمَاضِي فِي فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرْسِ[٣].

<u>الرواية الثانية:</u>

قال البخاري: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ، أَخْبَرَنِي القَاسِمُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ[٤]، ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى[٥] ثَلاَثًا، وَقَصَّ الحَدِيثَ. . " [٦].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/٤).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/ ٢٢٨).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/ ٥).

(٤) شخص بصر: من الشخوص وَهُوَ ارْتِفَاع الأجفان إِلَى فَوق وتحديد النّظر وانزعاجه .ينظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٦/ ١٨٦).

(٥) (فِي الرفيق الْأَعْلَى)، أَي: الْجنَّة. المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، ٥/ ٧: رقم الحديث ٣٦٦٩].

تخريج الحديث:

هذا الحديث معلق وصله الطبراني في مسند الشاميين قال حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ به بنحوه [١].

وابن عبد البر في التمهيد قال وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحسين بن علي الأشناني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثني عمرو بن الحرث قال حدثني عبد الله بن سالم به بنحوه[٢].

واخرج له البخاري متابعة قاصرة من طريق صخر بن جويرية[٣]، في الرواية عن عبد الرحمن بن القاسم به بنحوه [٤].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أورد البخاري هذا في الشواهد، ورواية عبد الله بن سالم جاءت معلقة وتابعة للشاهد، والأصل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه.
- أخرج له البخاري في كتاب المناقب ولم يخرج له في الأحكام والعقائد.
- أخرج له ما وافق عليه الثقات.

<u>الرواية الثالثة:</u>

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبَ

---

(١) الطبراني، مسند الشاميين (ج٣/٧٢ح١٨٢٥).

(٢) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج٢٢/ ١٢٩).

(٣) هو صخر بن جويرية أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال أحمد ثقة ثقة وقال القطان ذهب كتابه ثم وجده فتكلم فيه لذلك من السابعة خ م د ت س . (ص٢٧٤ رقم ٢٩٠٤) .

(٤) البخاري: صحيح البخاري (ج٦/١٠ح٤٤٣).

ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً [١] فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ [٢] ، فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ [٣]»

تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ [٤] [٥] .

تخريج الحديث [٦]:

---

(١) قال ابن حجر: لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهَا وَوَقَعَ فِي مُسْلِمٍ قَالَ لِجَارِيَةٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ . ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ٢٠٢).

(٢) قَوْلُهُ فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ: أَنَّ بِوَجْهِهَا مَوْضِعًا عَلَى غَيْرِ لَوْنِهِ الْأَصْلِيِّ وَكَأَنَّ الِاخْتِلَافَ بِحَسَبِ اللَّوْنِ الْأَصْلِيِّ. المرجع السابق، نفس الصفحة .

(٣) قال ابن عبد البر: "وفيه أيضا دليل على أن العين تسرع إلى قوم فوق إسراعها إلى آخرين وأنها تؤثر في الإنسان بقضاء الله وقدرته وتضرعه في أشياء كثيرة قد فهمته العامة والخاصة فأغنى ذلك عن الكلام فيه وإنما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن وأما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنه يؤمر بالوضوء" . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج٢/٢٦٩).

(٤) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالزاي والموحدة مصغر أبو الهذيل الحمصي القاضي ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥١١ رقم ٦٣٧٢) .

(٥) البخاري، صحيح البخاري، الطب/ رقية العين، ٧/ ١٣٢: رقم الحديث ٥٧٣٩].

(٦) وقد ذكر الدارقطني في التتبع (ص٢٤٧– ٢٤٨) هذا الحديث وحكى الاختلاف في سنده وصلاً وإرسالاً ولم يحكم فيه بشيء .

والاختلاف في الوصل والإرسال دائر بين محمد بن الوليد الزبيدي فقد وصل الحديث وعقيل فقد رواه مرسلاً، والإمام البخاري هنا قد رجح الموصول وأشار المرسل وكذلك الإمام مسلم .

فما هي القرائن التي اعتمد عليها الشيخان في ترجيح الطريق الموصولة على المرسلة ؟ .

لقد أشار الحافظ – رحمه الله – إلى هذه القرائن في شرحه لهذا الحديث فقال: وَاعْتَمَدَ الشَّيْخَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ الزُّبَيْدِيِّ لِسَلَامَتِهَا مِنَ الِاضْطِرَابِ وَلَمْ يَلْتَفِتَا إِلَى تَقْصِيرِ يُونُسَ فِيهِ وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَوْزَاعِيَّ يُفَضِّلُ الزُّبَيْدِيَّ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ يَعْنِي فِي الضَّبْطِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُلَازِمُهُ كَثِيرًا حَضَرًا وَسَفَرًا وَقَدْ تَمَسَّكَ بِهَذَا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْعُمْدَةَ لِمَنْ وَصَلَ عَلَى مَنْ أَرْسَلَ لِاتِّفَاقِ الشَّيْخَيْنِ عَلَى تَصْحِيحِ الْمَوْصُولِ هُنَا عَلَى الْمُرْسَلِ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُمَا لَيْسَ لَهُمَا فِي تَقْدِيمِ الْوَصْلِ عَمَلٌ مُطَّرِدٌ بَلْ هُوَ دَائِرٌ مَعَ الْقَرِينَةِ فَمَهْمَا تَرَجَّحَ بِهَا اعْتَمَدَاهُ وَإِلَّا فَكَمْ حَدِيثٍ أَعْرَضَا عَنْ تَصْحِيحِهِ لِلِاخْتِلَافِ فِي وَصْلِهِ وَإِرْسَالِهِ . ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ٢٠٢)

وتتمثل هذه القرائن فيما يلي:

١– سلامة رواية الزبيدي من الاضطراب وذلك لأنها وردت من طريق محمد بن حرب وهو حافظ ، وتابعه عليها عبد الله بن سالم الحمصي ، وهو حافظ أيضاً .

٢– إضافة إلى ذلك يعدّ الزبيدي من أثبت أصحاب الزهري – رحمه الله – وقد سئل الدار قطني عن اثبت أصحاب الزهري قال: "مالك ، وشعيب بن أبي حمزة وابن عيينة ، ويونس بن يزيد وعقيل والزبيدي" ، وإنما عد الزبيدي من اثبتهم لأنه كان طويل الملازمة للزهري سنداً وحفظاً .

٣– إن تقصير عقيل في إسناد هذا الحديث يمكن أن يكون سببه الوهم والنسيان ، ويمكن أن يكون سببه الشك وهذا الأخير أرجح وذلك أن الحفاظ المتقنين إذا شكوا قصورا في الأسانيد . ينظر أبو بكر كافي، منهج البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (ص٢٣٢–٢٣٣) .

قال ابن حجر:"أما حديث عبد الله بن سالم فقال الذهلي في الزهريات ثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ثنا عمرو بن الحارث هو الحمصي ثنا عبد الله بن سالم به.

وقال الطبراني في مسند الشاميين ثنا عمرو بن إسحاق ثنا أبي ثنا عمرو عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي أخبرني محمد بن مسلمة عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن النبي ﷺ رأى في بيت أم سلمة جارية بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها[١]

ووجدته في نسخة صحيحة عن أبي سلمة بدل عروة فينظر فيه[٢].

تابعه محمد بن حرب[٣] عند مسلم في الرواية عن محمد بن الوليد الزبيدي، به بلفظه[٤] .

مسوغات إخراج البخاري له:

- أورده البخاري في الشواهد، ورواية عبد الله جاءت متابعة للشاهد نفسه، والأصل عن عائشة – رضي الله عنها–.
- أخرج له ما وافق عليه الثقات – كما سبق في التخريج –.
- لم يخرج له في الأحكام أو العقائد بل أخرج له في كتاب الطب فلا يبنى عليه حكم شرعي.

---

(١) الطبراني، مسند الشاميين (ج٣/٣٠ح١٧٤٥) .

(٢) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٥/٤٧).

(٣) هو: محمد بن حرب الخولاني الحمصي الأبرش بالمعجمة ثقة، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٧٣رقم ٥٨٠٥) .

(٤) مسلم، صحيح مسلم (٤/١٧٢٥ح٢١٩٧).

المطلب الخامس: الرواة الذين اتهموا ببدعة " الإباضية"

الراوي: الوليد بن كثير القرشى المخزومي

الْوَلِيد بن كثير المخزومي أبو محمد المدني ثم الكوفي...من السادسة مات سنة إحدى وخمسين ع[1]

قول أبي داود:

قَال أَبُو عُبَيد الآجري، عَن أبي دَاوُد: "ثقة إلا أنه إباضي[2]"[3]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٣رقم٧٤٥٢).

(٢) **الإِبَاضِيّة:** هم أتباع عبد الله بن إباض التيمي الإباضي، رأس الإباضية من الخوارج وهم فرقة كبيرة، وكان هو فيما قيل رجع عن بدعته فتبرأ أصحابه منه واستمرت نسبتهم إليه. وتوفي على الأرجح سنة "٨٦هـ". وافترقت الإباضية فيما بينها فرقا هي الحفصية و"يزيدية"، و"الحارثية" ويجمعهم القول بأن كفار هذه الأمة –يعنون بذلك مخالفيهم من هذه الأمة –برآء من الشرك والايمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين، ولكنهم كفار، وأجازوا شهادتهم، وحرموا دماءهم في السر، واستحلوها في العلانية، وصححوا مناكحتهم والتوارث منهم، وزعموا أنهم في ذلك محاربون لله ولرسوله، لا يدينون دين الحق، وقالوا باستحلال بعض أموالهم دون بعض.

واختلف في نطق الاباضية، كما اختلف في نطق اباض، أهو أَباض –بفتح الهمزة–، أم هو إِباض بكسرها؟ أهي الأَباضية أم الإباضية؟ والراجح أنَّ النطقين صحيحان، ويغلب على المشارقة –من الاباضية– نطقها بالفتحة، وعلى المغاربة نطقها بالكسرة؛ ويذكر الشيخ اطفيش بأنَّ الإباضية بكسر الهمزة نسبة إلى عبد الله بن إباض؛ إلاَّ أنَّ دائرة المعارف الإسلامية في مادة "الأباضية" تقول: «وتسمَّى عادة أَباضية بفتح الهمزة في شمال إفريقيا، وهم أتباع عبد الله بن إباض »، وأما لسان العرب فقد اختار الكسرة وقال: "إباض اسم رجل"

والمعروف أنه في شمال إفريقيا عادة ما ينطقون الاباضية بالكسرة وليس بالفتحة، وخاصَّة منهم أتباع هذا المذهب، ولقد تفادى بعض القدامى والمحدَثين وضع الهمزة إطلاقا، حتى لا يرجِّح نطقا على نطق، مادام النطقان صحيحين، والغريب في الأمر أنَّ اسم "اباض" –بفتح الهمزة أو بكسرها– لا نجده إطلاقا في أسماء الأعلام، وكأنه اختصَّ به والد عبد الله دون غيره من العرب كافَّة، ولهذا لم تتَّضح همزته أب الفتحة هي أم بالكسرة. ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين(ص١٠٢–١١٠)، الإسفراييني، الفرق بين الفرق (ص١٠٣– ١٠٨)، "المبرِّد: الكامل في اللغة، ١٠٥،ابن عبد ربّه: العقد الفريد، ٣٩١/٢، الأشعري، مقالات الإسلاميين (ج١/١٧٠)، (ج٢/١٢٦)، ابن قتيبة، المعارف، (ص٦٢٢)، الشهرستاني، الملل والنحل، (١/١٣٤)، البغدادي: الفَرق بين الفِرق، (ص٨٢)، ابن منظور لسان العرب، مادَّة ا–ب–ض، ابن رسته: الأعلاق النفيسة (ص٢١٧)، النويري: نهاية الأرب، ج٢٢، دائرة المعارف الإسلامية، مادة "أباضية"، علي معمَّر، الإباضية في موكب، ج١ ،علي معمَّر: الإباضية بين الفِرق، ،عوض خليفات: نشأة الحركة (ص٧٥) وما بعدها، عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق، (ص٩٦) هامش ٦٥، محمود إسماعيل، الخوارج في المغرب الإسلامي.

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٣١/٧٥).

أقوال النقاد فيه:

قال عيسى بن يونس[١]: "كان متقناً في الحديث"[٢]، قال يعقوب بن سفيان: "وَكَانَ مُثْبِتًا فِي الْحَدِيثِ"[٣]

وثقه: "إبراهيم بن سعد[٤]"[٥]، وابن معين[٦]، والذهبي[٧]، وذكره ابن حبان في الثقات[٨]، وقال في موضع: ""كان إذا حفظ الشئ أتقنه"[٩].

وقال سفيان بن عيينة[١٠]، والساجي[١١]، والذهبي[١٢]، وابن حجر: ""صدوق" ،وزاد الساجي: " ثبت يحتج به"، وابن حجر: "عارف بالمغازي "وقال ابن معين: " صالح ليس به باس" [١٣].

تضعيفه:

لم أجد من ضعفه إلا ما قاله ابن سعد: "وكان له علم بالسيرة ومغازي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَهُ أَحَادِيثُ، وَلَيْسَ بِذَلِك"[١٤]

---

(١) هو: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل كوفي نزل الشام مرابطا ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤٤١رقم٥٣٤١)

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/١٤٨).

(٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج١/٧٠١).

(٤) هو: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح من الثامنة مات سنة خمس وثمانين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ج٨٩رقم١٧٧) .

(٥)ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير– السفر الثالث (ج٢/٣٣١).

(٦) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/١٠٢) و رواية الدوري (ج٣/١٥٨) وابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير(ج٢/٣٣١).

(٧) الذهبي، الكاشف (ج٢/٣٥٤)، المغني في الضعفاء (ج٢/٧٢٤رقم٦٨٨٢)، الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص١٨٤)، وديوان الضعفاء (ص٤٢٧).

(٨) ابن حبان، الثقات (ج٧/٥٤٨رقم١١٤١٠).

(٩) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٢٠).

(١٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج١/٣٧).

(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/١٤٨).

(١٢) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٥٣٣).

(١٣) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/٨٦) وقالها موضع اخر بدون "صالح " (ج١/٨٧) ورواية الدارمي (ص٢٢١).

(١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٥/٤٤٩).

بدعته:

قال عيسى بن يونس[١]: "والله كان قدريا"[٢]، قال ابن عيينه: "كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ أَبَاضِيًّا، وَلَكِنَّهُ كَانَ صَدُوقًا"[٣]،وقال الساجي: "كان الوليد بن كثير أباضيا"[٤]، قال الذهبي: "قيل إنَّه قدري أباضي " [٥] وقال في موضع آخر: " ثقة قدري خارجي، أباضي"[٦]، وقال في موضع آخر: "قدري إباضي"[٧]، وقال ابن حجر: "رمي برأي الخوارج" [٨]

خلاصة القول فيه:

ثقة ينسب إلى الإباضية من الخوارج ولم يكن داعياً إلى بدعته، أما عن قول ابن سعد بأنه "لَيْسَ بِذَلِكَ"[٩]، فقوله مردود بتوثيق العلماء له فقد أجمعوا على توثيقه، وخاصة ابن معين وهو من المتشددين في الجرح والتعديل.

أما بالنسبة لأمر البدعة، فقد وصفه بها ابن عيينه، وأبو داود، والساجي؛ بالرغم من أن ابن عيينه روى عنه في الصحيح، فهذا يدل على أن الوليد بن كثير لم يكن داعياً إلى بدعته.

وأما أبي داود والساجي، فقد وثقوه وأتبعوا ذلك بنسب البدعة إليه فكأن لسان حالهم يقول أنها بدعة غير مؤثرة وأنه ممن يحتج به، كما أن العلماء الذين وثقوه لم ينسبوا له أي بدعة.

والخوارج لم يكونوا يستحلون الكذب على رسول الله ﷺ بل تعتبر عندهم من الكبائر ففي رد ابن حجر على أبي داود بقوله إباضي قال: "الإباضية فرقة من الْخَوَارِج ليست مقالتهم شَدِيدَة الْفُحْش وَلم يكن الْوَلِيد دَاعِيَة وَالله أعلم"[١٠]

---

(١) هو: عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل كوفي نزل الشام مرابطا ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين ع.

(٢) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/ ٣٢٠).

(٣) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/ ٣٢٠).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ١٤٨).

(٥) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص١٨٤).

(٦) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٤٢٧).

(٧) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٥٣٣).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (٥٨٣ رقم ٧٤٥٢).

(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٥/ ٤٤٩).

(١٠) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٥٠).

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري أربع روايات " حدث عَن بشير بن يسَار ووهب بن كيسَان وَمُحَمّد بن عَمْرو بن حلحلة رَوَى عَنهُ ابْن عُيَيْنَة وَإِبْرَاهِيم بن سعد وَأَبُو أُسَامَة فِي (الْأَطْعِمَة) و(الْخمس) و(الشّرْب)"[1]، ولم تكن هذه الروايات مما يوافق بدعته.

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: كَيْفَ صَلاَةُ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ، تُوتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ».

قَالَ الوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَجُلًا نَادَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ [2].

تخريج الحديث:

هذه المتابعة وصلها مسلم في صحيحه فقال وحدثنا أبو كريب، وهارون بن عبد الله، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر، أن ابن عمر، حدثهم، أن رجلا نادى رسول الله ﷺ، وهو في المسجد، فقال: يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل؟ فقال رسول اللهﷺ: «من صلى، فليصل مثنى مثنى، فإن أحس أن يصبح سجد سجدة، فأوترت له ما صلى». قال أبو كريب: عبيد الله بن عبد الله، ولم يقل ابن عمر[3].

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري في المعلقات متابعة.
- أخرج له ماتوبع عليه حيث تابعه نافع عن ابن عمر متابعة قاصرة، وشاهد عن أبي واقد الليثي في نفس الباب[4].

---

(١) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ج٢/٧٥٨).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ الحِلَقِ وَالجُلُوسِ فِي المَسْجِدِ، ١/ ١٠٢: رقم الحديث ٤٧٣]

(٣) مسلم: صحيح مسلم (ج١/٥١٨رقم٧٤٩).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ الحِلَقِ وَالجُلُوسِ فِي المَسْجِدِ، ١/ ١٠٢: رقم الحديث ٤٧٧]

- وتضمن الحديث ترجمة الباب أن النبي ﷺ نودي عليه وهو في المسجد، قال ابن حجر: "وَأَرَادَ الْبُخَارِيُّ بِهَذَا التَّعْلِيقِ بَيَانَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ لِيَتِمَّ لَهُ الِاسْتِدْلَالُ لِمَا تَرْجَمَ لَهُ – أي بَابُ الحِلَقِ وَالجُلُوسِ فِي المَسْجِدِ"(١).

- ولم يخرج له البخاري ما وافق بدعته .

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ، أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ، وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ، حَدَّثَاهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، إِلَّا أَصْحَابَ العَرَايَا(٢)، فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي بُشَيْرٌ مِثْلَهُ (٣).

تخريج الحديث:

أخرج الإمام البخاري هذا الحديث من غير طريق الوليد بن كثير حيث تابعه محمد بن إسحاق(٤) ويحيى بن سعيد(٥) كلهم عن بشير به بألفاظ متقاربة.

---

(١) قال ابن حجر: " وَقَدِ اعْتَرَضَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فَقَالَ لَيْسَ فِيمَا ذُكِرَ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَلَقِ وَلَا عَلَى الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ بِحَالٍ وَأُجِيبَ بِأَنَّ كَوْنَهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ صَرِيحٌ مِنْ هَذَا الْمُعَلَّقِ وَأَمَّا التَّحَلُّقُ فَقَالَ الْمُهَلَّبُ شَبَّهَ الْبُخَارِيُّ جُلُوسَ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالتَّحَلُّقِ حَوْلَ الْعَالِمِ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا وَعِنْدَهُ جَمْعٌ جُلُوسٌ مُحْدِقِينَ بِهِ كَالْمُتَحَلِّقِينَ وَاللَّهُ اعْلَم وَقَالَ غَيره حَدِيث بن عُمَرَ يَتَعَلَّقُ بِأَحَدِ رُكْنَيِ التَّرْجَمَةِ وَهُوَ الْجُلُوسُ وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ يَتَعَلَّقُ بِالرُّكْنِ الْآخَرِ وَهُوَ التَّحَلُّقُ " ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٥٦٢).

(٢) قَالَ أَبُو عبيد: الْعَرَايَا واحدتها عريّة. وَهِي النَّخْلَة يُعْريها صَاحبهَا رجلا مُحْتَاجا، والإعراء: أَن يَجْعَل لَهُ ثَمَرَة عامِها. قَالَ: وَقَالَ الْأَصْمَعِي: استعرى الناسُ فِي كل وَجه إِذا أكلُوا الرُطَب، أَخذه من الْعَرَايَا. الهروي، تهذيب اللغة (ج٣/ ٩٨).

(٣) [صحيح البخاري، المساقاة/ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌّ أَوْ شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ، ١١٥/٣: رقم الحديث٢٣٨٣].

(٤) المرجع السابق.

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ با بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب أو الفضة- (٣/ ٧٦) (رقم٢١٩١)].

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري في الشواهد ولم يصدر به الباب بل ساقه آخر حديثٍ في الباب كشاهد، الأصل عن عبد الله بن عمر، وله شواهد في نفس الباب عن زيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وأبي هريرة –رضي الله عنهم–
- أخرج البخاري للوليد بن كثير المتابعات التامة فلم يكن مدار الحديث عليه.
- وقد تضمن الحديث الترجمة فِي قَوْله: (إلاَّ أَصْحَاب الْعَرَايَا) من حَيْثُ إن المعرى لَيْسَ لَهُ أَن يمْنَع المعري من دُخُوله فِي الْحَائِط لتعهد الْعرية.[1]
- ولم يخرج له البخاري مايوافق مانسب إليه بأنه إباضي في هذه الرواية .

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَنَّ الوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ، حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ، حَدَّثَهُ: أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لَقِيَهُ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لاَ، فَقَالَ لَهُ: فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ القَوْمُ عَلَيْهِ، وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ، لاَ يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ[2] مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «حَدَّثَنِي، فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلاَلًا، وَلاَ أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِنْتُ عَدُوِّ[3] اللَّهِ أَبَدًا»[4]

---

(١) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٢/ ٢٢٤).

(٢) هُوَ أَبُو الْعَاصِ بن الرّبيع . ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٢٩٣).

(٣) هِيَ جوَيْرِية بنت أبي جهل. ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٢٩٣).

(٤)[البخاري: صحيح البخاري، فرض الخمس/ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَصَاهُ وسَيْفِهِ وقَدَحِهِ وخاتَمِهِ...– (٤/ ٨ ٣) (رقم٣١١٠)].

تخريج الحديث:

تابعه شعيب بن أبي حمزة[١] متابعة قاصرة في الرواية عن شيخ شيخه الزهري به عند البخاري[٢].

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري في باب الشواهد بعد أن ساق قبله عدة أحاديث.
- واخرج له ما توبع عليه فقد تابعه شعيب بن أبي حمزة متابعة قاصرة في الرواية عن شيخ شيخه الزهري في موضع آخر.
- الحديث تضمن الترجمة في قوله "سيف رسول الله" والباب" بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّﷺ، وَعَصَاهُ وسَيْفِهِ".
- ولم يخرج البخاري هذا الحديث في كتاب الأحكام بل في بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَصَاهُ وسَيْفِهِ.
- ولم يخرج له البخاري مايوافق مانسب إليه بأنه إباضي في هذه الرواية

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المديني، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بن عيينه، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِﷺ: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي[٣] بَعْدُ"[٤]

تخريج الحديث:

أخرج الإمام البخاري هذا الحديث بطريقين آخرين تابع فيهما الوليد بن كثير: "محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي[٥]" [٦]و"مالك"[٧]، كلاهما عن وهب بن كيسان به بنحوه.

---

(١) هو شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار أبو بشر الحمصي ثقة عابد قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري من السابعة مات سنة اثنتين وستين أو بعدها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (٢٦٧رقم٢٧٩٨).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْهُمْ أَبُو العَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ ٢٢/٥: رقم الحديث٣٧٢٩].

(٣) طِعْمَتِي: أي صفة أكلي. ابن حجر، فتح الباري (ج١٤٩/١).

(٤)[البخاري: صحيح البخاري، الأطعمة/ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ ٦٨/٧: رقم الحديث٥٣٧٦].

(٥) هو محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين بينهما لام ساكنة الديلي بكسر الدال وسكون التحتانية المدني ثقة من السادسة خ م د س . ابن حجر، تقريب التهذيب (٤٩٩رقم٦١٨٤) .

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الأطعمة / الأكل مما يليه ٦٨/٧: رقم الحديث٥٣٧٧].

(٧)[البخاري: صحيح البخاري، الأطعمة / الأكل مما يليه – (ج٧/ ٦٨) (رقم٥٣٧٧)].

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري في الأصول وهو حديث الباب.
- أخرج له ما توبع عليه في الأبواب التي بعده كما سبق في التخريج.
- وأخرج له في كتاب الأطعمة وليس في كتاب الأحكام والعقائد والحلال والحرام.
- وَقد تضمن الحديث الترجمة وهُوَ قَوْله: وَالْأكل بِالْيَمِينِ [١].
- - ولم يخرج له البخاري مايوافق مانسب إليه بأنه إباضي في هذه الرواية.

المبحث الثالث

الرواة الذين وصفهم: "بالتدليس"

وفيه:

الراوي: مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ الحَارِثِ الفَزَارِيُّ

- **مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ الحَارِثِ بن أسماء الفَزَارِيُّ[٢] أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ودمشق. . من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين ع [٣]**

قول أبي داود:

قال أبو داود: "مروان بن معاوية يقلب الأسماء، يقول: حدثني إبراهيم بن حصن يعني أبا إسحاق الفزاري. وحدثني أبو بكر بن فلان عن أبي صالح يعني أبا بكر بن عياش يعني يسقط من بينهما، وقيل له مروان عن إسحاق بن طلحة ؟ فقال إسحاق بن يحيى"[٤] .

وقصد أبو داود بذلك أنه يدلس تدليس الشيوخ [٥] .

---

(١) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢١/ ٢٩).

(٢) الفَزارى: بفتح الفاء والزاى والراء في آخرها بعد الألف، هذه النسبة إلى فزارة، وهي قبيلة، كان منها جماعة من العلماء والأئمة، فمنهم أبو عبد الله مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء ابن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، من أهل الكوفة، سكن مكة، ثم صار إلى دمشق، ومات بمكة. السمعاني، الأنساب (١٠/ ٢١٢) (رقم٣٠٥٢).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب ٥٢٦ (رقم٦٥٧٥).

(٤) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (ج١/١٠٤رقم٥٥٥) .

(٥) **تدليس الشيوخ:** قال الخطيب:"هو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثاً، فيغير اسمه، أو كنيته، أو نسبه، أو حاله المشهور من أمره؛ لئلا يعرف"، وقال ابن الصلاح: "هو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن معين[١]، وأحمد[٢]، وابن سعد[٣]، ويعقوب بن شيبه[٤]، والنسائي[٥]، ويعقوب بن سفيان[٦]، والعجلي [٧]، وابن حبان [٨]، وابن حجر[٩].

واتهموه بتدليس الشيوخ بالرغم من ثقته ؛ فنصوا على تجنب روايته عن المجهولين:

فقال الدوري: "سألت يحيى عن حديث رواه مروان بن معاوية عن علي بن أبي الوليد؟ قال: هذا علي بن الغُراب"[١٠]، وفي "تهذيب الكمال" زيادة قال: "قال يحيى: "والله ما رأيت أحيل للتدليس منه"[١١]. وقال يحيى بن معين –أيضا–: "كان مروان يُغير الأسماء؛ يُعمي على الناس؛ كان يحدثنا عن الحكم بن أبي خالد إنما هو الحكم بن ظُهير"[١٢].

وقال العقيلي حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سئل يحيى بن معين وأنا أسمع، كيف كان مروان بن معاوية في الحديث؟ فقال: كان ثقة فيما يروي عمن يعرف، وذاك أنه كان يروي عن أقوام لا يدري من هم ويغير أسماءهم، وكان يحدث عن محمد بن سعيد المصلوب، وكان يغير اسمه، يقول: حدثنا محمد بن قيس لأنه لا يعرف[١٣].

منه ؛ فيسميه أو يكنيه بما لا يُعرف به كي لا يُعرف". الخطيب البغدادي، الكفاية (ص٣٦٥)، ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص١٦٧) .

(١) عثمان الدارمي في تاريخه رقم (٧٤٥)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٣/١٥٢)

(٢ أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص٣٦٨رقم٥٧٦). تاريخ أسماء الثقات (ص٢٣٣).

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٧/ ٢٣٨).

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٣/ ١٥٣).

(٥) المرجع السابق (ج١٣/ ١٥٤).

(٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/ ٢٤١).

(٧) العجلي، الثقات (ج٢/ ٢٧٠) (رقم١٧٩٤).

(٨) ابن حبان، الثقات (ج٧/ ٤٨٣)، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٧١رقم١٣٦٧).

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب ٥٢٦ (رقم٦٥٧٥).

(١٠) ابن معين، تاريخ ابن معين (٤/ ٣) (رقم٢٨٤٣).

(١١) المزي، تهذيب الكمال (ج٢٧/٤٠٨) وينظر: العلائي، جامع التحصيل (ص ١١٠)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/٥٣).

(١٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علوم الرواية (ص ٤٠٤).

(١٣) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/ ٢٠٣) رقم ١٧٨٥ .

وقال يحيى بن معين: "كان مروان بن معاوية يحدث عن أبي بكر بن عياش، ولا يسميه يقول: حدث أبو بكر عن أبي صالح، ويدع الكلبي؛ يوهمهم أنه أبو بكر آخر"[١].

وقال ابن أبي شيبة: "وَسَأَلت عليا عَن مَرْوَان بن مُعَاوِيه فَقَالَ كَانَ يوثق وَكَانَ يروي عَن قوم لَيْسُوا ثِقَات ويكنى عَن أَسْمَاءَهُم"[٢].

وقال ابن نمير يقول: "كان مروان بن معاوية الفزارى يلتقط الشيوخ من السكك"[٣].

وقال أبو حاتم: صدوق لا يدفع عن صدق وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين[٤].

وقال الخطيب: "فمروان الفزاري يقول – أي في محمد بن سعيد المصلوب –: محمد بن حسان، ويقول –أيضاً–:محمد بن محمد أبي قيس، ويقول: محمد بن أبي زينب، ويقول: محمد بن أبي زكريا، ويقول: محمد بن أبي الحسن" [٥].

وقال الذهبي: "ثقة عالم صاحب حديث، لكن يروي عمن دب ودرج، فيستأنى في شيوخه."[٦]، وقال في المغني: ثقة حجة، لكنه يكتب عمن دب ودرج فينظر في شيوخه[٧]، ولذلك قال الحافظ في "التقريب": "وكان يدلس أسماء الشيوخ"[٨]، ووضعه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين وقال:"كان مشهورا بالتدليس وكان يدلس الشيوخ أيضا وصفه الدارقطني بذلك"[٩].

وذكره في المدلسين العلائي[١٠]، وسبط ابن العجمي[١١]، والحافظ في "النكت على كتاب ابن الصلاح"[١٢]، والسيوطي[١٣].

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن معين (ج٣/٤٥٦).

(٢) ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة (ص١٢٠رقم١٤٤).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٢٧٣).

(٤) المرجع السابق (ج٨/٢٧٣).

(٥) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الراوية (ص٤٠٥) ينظر: العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/٢٠٣).

(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/٩٣).

(٧) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/٦٥٢).

(٨) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج٢/٦٥٠).

(٩) ابن حجر، طبقات المدلسين (٤٥رقم١٠٥) .

(١٠) العلائي، جامع التحصيل (ص١١٠).

(١١) سبط ابن العجمي، التبيين (ص٥٤).

(١٢) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج٢/٦٤٣).

(١٣) السيوطي، أسماء المدلسين (ص١٠٤).

خلاصة القول فيه :

مروان بن معاوية ثقة يدلس؛ فينظر في شيوخ مروان؛ فان كانوا مجهولين ينظر فيه، أو معروفين فيقبل حديث، وشيوخه في صحيح البخاري معروفين؛ حيث أخرج له البخاري من حديثه عن خمسة من شيوخه المعروفين وهم "حميد" و"عاصم الأحول" و"إسماعيل بن أبي خالد"، و" أبو يعقوب العبدي"[١]، و"هاشم بن هاشم"[٢]، وقد اتفق قول أبي داود مع غيره من النقاد في تدليسه وقلبه للأسماء.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ستة عشرة رواية بالمكرر، صرح في خمسة منها بالسماع والباقي بدون تصريح بالسماع، وروى له البخاري من ضمنها روايتين معلقتين[٣].

وبالرغم من أن تدليس الشيوخ لا يحتاج الى تصريح بالسماع لقبول عنعنته، حيث أخرجه ابن العراقي من كتابه المدلسين بعد ذكر ابن معين قوله والله ما رأيت أحيل للتدليس منه فقال ابن العراقي: وهذا يقتضي أنه أراد تدليس الشيوخ، والذي نحن بصدده الآن من يدلس تدليس الإسناد[٤]، إلا أن الباحثة نوهت في أحاديثه المصرح فيه السماع لزيادة فائدة، **وستدرس الباحثة جميع مروياته:**

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، أَخْبَرَنَا هَاشِمٌ، أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ، وَلَا سِحْرٌ ذَلِكَ اليَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ» وَقَالَ غَيْرُهُ: «سَبْعَ تَمَرَاتٍ»[٥]

---

(١) بل هو أبو يعفور بن عبيد، وربما يكون خطأ من النساخ، حيث لم أجد في شيوخ مروان ن معاوية بهذا الاسم شيخاً من شيوخه، وكذلك البخاري لم يخرج له عنه بل عن شيخه أبو يعفور (عبد الرحمن بن عبيد)

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٤٣).

(٣) وهي عند البخاري، صحيحه (ج٣/ ١٨٦رقم٢٧٠٣)، (ج٨/١٤٢رقم٦٧٠١).

(٤) ابن العراقي، المدلسين (ص٩٢).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ الدَّوَاءِ بِالعَجْوَةِ لِلسِّحْرِ، ١٣٨/٧: رقم الحديث ٥٧٦٨]، وفي [الأطعمة/ العجوة، ٨٠/٧: رقم الحديث ٥٤٤٥].

تخريج الحديث:

أخرج الحديث الإمام البخاري بمتابعة أحمد بن بشير أبو بكر[(١)(٢)]،وبمتابعة حماد بن سلمة[(٣)(٤)]، كلاهما عن هاشم بن هاشم[(٥)]، به بنحوه، بالرغم من تصريح مروان بالتحديث عن شيخه في الموضعين.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ – ابن أبي خالد ، عَنْ قَيْسٍ – ابن أبي حازم ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً – يَعْنِي البَدْرَ – فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ[(٦)]، فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا[(٧)]، عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: **﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾** [ق: ٣٩]، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: «افْعَلُوا لاَ تَفُوتَنَّكُمْ»[(٨)]

---

(١) أحمد بن بشير المخزومي مولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام، ابن حجر، تقريب التهذيب (٧٨رقم١٣).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالخَبِيثِ، ١٤٠/٧: رقم الحديث ٥٧٧٩].

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة ثقه عابدٌ أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة؛ ينظر ابن حجر: تقريب التهذيب (رقم١٤٩٩)، ولم يرو له البخاري بعد تغيره، وترك حديثه، ينظر بشار وشعيب، تحرير التقريب (ج٣١٩/١) .

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ الدَّوَاءِ بِالعَجْوَةِ لِلسِّحْرِ،١٣٨/٧: رقم الحديث٥٧٦٩].

(٥) هاشم بن هاشم عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم بن هاشم ثقة **ثقة من** السادسة مات سنة بضع وأربعين . ينظر ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧٠رقم٧٢٥٨).

(٦) «لَا تَضَامُّونَ فِي رُؤْيتَه» يُروى بالتَّشديد وَالتَّخْفِيفِ، فَالتَّشْدِيدُ مَعْنَاهُ: لَا يَنْضَمّ بَعضُكم إِلَى بَعْض وتَزْدَحِمون وقتَ النَّظَر إِلَيْهِ، ويجوزُ ضمُّ التاءِ وَفَتْحُهَا عَلَى تُفَاعِلون، وتَتَفاعلون. وَمَعْنَى التَّخْفِيفِ: لَا يَنَالُكم ضَيمٌ فِي رُؤْيتِه، فَيرَاه بعضُكم دُونَ بعضٍ. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١٠١/٣) .

(٧) أَنْ لَا تُغْلَبُوا فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَطْعِ أَسْبَابِ الْغَلَبَةِ الْمُنَافِيَةِ لِلِاسْتِطَاعَةِ كَالنَّوْمِ وَالشُّغْلِ وَمُقَاوَمَةِ ذَلِكَ بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ . ابن حجر، فتح الباري (ج٣٣/٢).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، مواقيت الصلاة/ فضل صلاة العصر، ١١٥/١: رقم الحديث ٥٥٤].

تخريج الحديث:

صرح الفزاري هنا بالتحديث عن شيخه، وأخرج له البخاري متابعة تامة في صحيحه من طريق، "يحيى بن سعيد القطان[١]"[٢]، وبمتابعة"جرير[٣]"[٤]، و(خالد[٥]، وهشيم[٦])[٧] وأبو شهاب[٨] "كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

وأخرج له البخاري متابعة قاصرة من طريق ("أَبُو شِهَابٍ[٩]"، و"بيان بن بشر[١٠]")[١١]عن قيس بن أبي حازم به مختصراً .

---

(١) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين [ومائة] وله ثمان وسبعون ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٩١رقم٧٥٥٧)].

(٢) البخاري، صحيح البخاري (ج١/١١٩رقم٥٧٣).

(٣) جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٣٩ رقم ٩١٦) .

(٤) البخاري، صحيح البخاري (ج٦/١٣٩رقم٤٨٥١).

(٥) هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين وكان مولده سنة عشر ومائة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٨٩رقم١٦٤٧) .

(٦) هشيم بالتصغير بن بشير بوزن عظيم بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧٤رقم٧٣١٢)].

(٧) البخاري، الصحيح (ج٩/ ١٢٧رقم٧٤٣٤).

(٨) هو عبد ربه بن نافع الكناني الحناط بمهملة ونون نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر صدوق يهم من الثامنة مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين خ م د س ق. ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٣٥ رقم ٣٧٩٠) .

(٩) البخاري، الصحيح (ج٩/ ١٢٧ح٧٤٣٥).

(١٠) هو بيان بن بشر الأحمسي بمهملتين أبو بشر الكوفي ثقة ثبت من الخامسة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (١٢٩رقم٧٨٩).

(١١) البخاري، صحيح البخاري (ج٩/١٢٧رقم٧٤٣٦).

الرواية الثالثة:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ:سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: نَثَّلَ[1] لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»[2]

تخريج الحديث:

صرح مروان بن معاوية بالتحديث عن شيخه هاشم بن هاشم السعدي، وأخرج له البخاري[3] متابعة قاصرة من طريق يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[4]، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، به بلفظ: "قَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَهُوَ يُقَاتِلُ".

وللحديث شواهد عن علي بن أبي طالب– رضي الله عنه– أخرجها البخاري[5]

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ الأحول، عَنِ الشَّعْبِيِّ– **عامر بن شراحيل** – ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ قَالَ: «سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ» قَالَ عَاصِمٌ: فَحَلَفَ عِكْرِمَةُ مَا كَانَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ[6].

---

(١) أَيِ اسْتَخْرج مَا فِيهَا مِنَ السِّهام. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٥/ ١٦).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ **﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾** [آل عمران: ١٢٢]، ٩٧/٥: رقم الحديث ٤٠٥٥].

(٣) المرجع السابق، (رقم ٤٠٥٦و٤٠٥٧).

(٤) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت من الخامسة مات سنة أربع وأربعين أو بعدها ع، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩١رقم٧٥٥٩).

(٥)[البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٢٢]، ٩٧/٥: رقم الحديث ٤٠٥٨، ٤٠٥٩]، في [الجهاد والسير/ المِجَنِّ وَمَنْ يَتَّرِسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ، ٣٩/٤: رقم الحديث ٢٩٠٥]، وفي [الأدب/ قَوْلِ الرَّجُلِ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، ٤٢/٨: رقم الحديث ٦١٨٤].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الحج/ مَا جَاءَ فِي زَمْزَمَ، ١٥٦/٢: رقم الحديث ١٦٣٧].

تخريج الحديث:

لم يصرح مروان بن معاية بالسماع عن عاصم، لكن أخرج البخاري متابعة تامة لمروان عن سفيان الثوري[١]، كما رجحها ابن حجر[٢] به بألفاظ متقاربة.

وأخرج له شواهد عن علي بن أبي طالب، في باب الشرب قائماً[٣]، وابن عباس[٤]، بَابُ مَنْ شَرِبَ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ.

الرواية الخامسة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ، قَالَ: «مَا بَالُ هَذَا؟»، قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ»، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ [٥]

تخريج الحديث:

صرح الفزاري بالتحديث عن حميد كما في صحيح الامام مسلم[٦] به بمثله، وتابعه عند البخاري[٧] يَحْيَى بن سعيد القطان ، عَنْ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ» وَرَآهُ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ وَقَالَ الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ[٨]

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الأشربة/ الشرب قائماً ١١٠/٧ رقم الحديث ٥٦١٧].

(٢) قال ابن حجر: قَالَ الْكِرْمَانِيُّ ذَكَرَ الْكَلَابَاذِيُّ أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ سَمِعَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا رَوَى عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا قُلْتُ لَيْسَ الِاحْتِمَالَانِ فِيهِمَا هُنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنَّ أَبَا نُعَيْمٍ مَشْهُورٌ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الثَّوْرِيِّ مَعْرُوفٌ بِمُلَازَمَتِهِ وَرِوَايَتُهُ عَن ابن عُيَيْنَةَ قَلِيلَةٌ وَإِذَا أَطْلَقَ اسْمَ شَيْخِهِ حُمِلَ عَلَى مَنْ هُوَ أَشْهَرُ بِصُحْبَتِهِ وَرِوَايَتُهُ عَنْهُ أَكْثَرُ وَلِهَذَا جَزَمَ الْمِزِّيُّ فِي الْأَطْرَافِ أَنَّ سُفْيَانَ هَذَا هُوَ الثَّوْرِيُّ وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُطَّرِدَةٌ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ فِي مِثْلِ هَذَا وَلِلْخَطِيبِ فِيهِ تَصْنِيفٌ سَمَّاهُ الْمُكْمِلِ لِبَيَانِ الْمُهْمَلِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْهُ وَكَذَا هُوَ عِنْد مُسلم رِوَايَة بن عُيَيْنَةَ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ لَكِنْ خُصُوصُ رِوَايَةِ أَبِي نُعَيْمٍ فِيهِ إِنَّمَا هِيَ عَنِ الثَّوْرِيِّ . ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ٨٥).

(٣)[البخاري: صحيح البخاري، الأشربة/ الشرب قائماً، ١١٠/٧: رقم الحديث ٥٦١٥و٥٦١٦].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الأشربة/ مَنْ شَرِبَ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ، ١١٠/٧: رقم الحديث ٥٦١٨].

(٥)[البخاري: صحيح البخاري، جزاء الصيد/ مَنْ نَذَرَ المَشْيَ إِلَى الكَعْبَةِ، ١٩/٣: رقم الحديث ١٨٦٥].

(٦) [مسلم: صحيح مسلم، النذر/ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى الْكَعْبَةِ، ١٢٦٣/٣: رقم الحديث ١٦٤٢-٩]

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ/ النَّذْرِ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ، ١٤٢/٨: رقم الحديث ٦٧٠١].

(٨) المرجع السابق، نفس الصفحة.

الرواية السادسة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ المَسْجِدِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ[١] وَقَالَ:«يَا بَنِي سَلِمَةَ أَلاَ تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ» فَأَقَامُوا[٢]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة[٣] من طريق "عبد الوهاب الثقفي"[٤]، عن حميد به بدون القصة وفيه زيادة: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: فِي قَوْلِهِ: **﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾** [يس: ١٢]، قَالَ: «خُطَاهُمْ».

وبمتابعة "يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ[٥]"[٦]، عن حميد به "بدون يابني سلمة" وزيادة قَالَ مُجَاهِدٌ: «خُطَاهُمْ آثَارُهُمْ، أَنْ يُمْشَى فِي الأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ»

وهنا لم يصرح الفزاري بالسماع من حميد، وقد وجد تصريحه بالسماع في شعب الإيمان للبيهقي [٧].

الرواية السابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلاَمٍ، حَدَّثَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: آلَى[٨] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، وَكَانَتْ انْفَكَّتْ قَدَمُهُ [٩]

---

(١) أي: يَجْعَل حواليها خَالِيَة. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٠/ ٢٤٨).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، جزاء الصيد / كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ، ٢٣/٣: رقم الحديث ١٨٨٧].

(٣)[البخاري: صحيح البخاري، الآذان / احتساب الآثار، ١٣٢/١: رقم الحديث ٦٥٥].

(٤) هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين من الثامنة مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣٦٨رقم ٤٢٦١).

(٥) هو: يحيى بن أيوب الغافقي بمعجمة ثم فاء وقاف أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ من السابعة مات سنة ثمان وستين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٨٨رقم٧٥١١).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الآذان/احتساب الآثار، ض/١٣٢: رقم الحديث ٦٥٦].

(٧) البيهقي، شعب الإيمان (ج٣٥٢/٤رقم٢٦٢٧).

(٨) أَيْ حَلَف لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ، وَإِنَّمَا عَدَّاهُ بِمَنْ حَمْلًا عَلَى الْمَعْنَى وَهُوَ الِامْتِنَاعُ مِنَ الدُّخُولِ، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٦٢/١).

(٩) أي انفرجت والفك انفراج المنكب أو القدم عن مفصله، القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج٢٧٤/٤).

فَجَلَسَ فِي عُلِّيَّةٍ لَهُ[١]، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لاَ، وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا، فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ» [٢]

تخريج الحديث:

تابعه "يزيد بن هارون[٣]"[٤] بنحوه، و"سليمان بن بلال[٥] "[٦] بلفظة "فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ[٧]" عند البخاري.

وأخرجه البخاري هذه الرواية لمروان بن معاوية عن ابن عباس وصرح فيها بالسماع:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورٍ[٨]، قَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ أَبِي الضُّحَى، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَصْبَحْنَا يَوْمًا وَنِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ، عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُهَا، فَخَرَجْتُ إِلَى المَسْجِدِ، فَإِذَا هُوَ مَلْآنُ مِنَ النَّاسِ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَنَادَاهُ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَقَالَ: «لاَ، وَلَكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا» فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ[٩].

---

(١) عُلِّيَّة: هِيَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا: الغُرفة، وَالْجَمْعُ: العَلَالِي، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٣/٢٩٥).

(٢) [البخاري: المظالم والغصب/ الغُرْفَةِ وَالعُلِّيَّةِ المُشْرِفَةِ وَغَيْرِ المُشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا، ٣/١٣٥: رقم الحديث ٢٤٦٩].

(٣) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦٠٦رقم٧٧٨٩).

(٤) البخاري، صحيح البخاري (ج١/ ٨٥رقم٣٧٨).

(٥) هو: سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدني ثقة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٥٠رقم٢٥٣٩) .

(٦) البخاري، صحيح البخاري (ج٣/٢٧رقم٦٦٨٤,٥٢٨٩,٥٢٠١,١٩١١).

(٧) الْمَشْرُبَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الغُرْفة، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/ ٤٥٥).

(٨) هو: عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وسكون [السين] المهملة مختلف في نسبته وهو أبو يعفور بفتح التحتانية وسكون المهملة بعدها فاء مضمومة كوفي ثقه من الخامسة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٤٦ رقم ٣٩٤٢).

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح/ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فِي غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ، ٧/٣٢: رقم الحديث ٥٢٠٣].

الرواية الثامنة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الأَرْشَ[١]، وَطَلَبُوا العَفْوَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ القِصَاصُ»، فَرَضِيَ القَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ» زَادَ الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، فَرَضِيَ القَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ[٢].

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة وصلها البخاري في موضع آخر فقال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ وَهْيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَلَبَ القَوْمُ القِصَاصَ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ [٣]

وأخرج له البخاري متابعة تامة عن كلٍ من: "محمد بن عبد الله الأنصاري وهي مقرونة بالفزاري" في نفس الموضع ومن طريق"عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ[٤]"، قال حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ[٥] به بلفظه.

الرواية التاسعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرِضْتُ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبِي[٦]، قَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا»، قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ، وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ، قُلْتُ: أُوصِي بِالنِّصْفِ؟ قَالَ: «النِّصْفُ كَثِيرٌ»،

---

(١) الأَرش: دِيَة الجراحَة الهروي، تهذيب اللغة (ج١١/ ٢٧٩).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصلح/ الصُّلْحِ فِي الدِّيَةِ، ١٨٦/٣: رقم الحديث ٢٧٠٣].

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قَوْلِهِ: **﴿وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾** [المائدة: ٤٥]، ٥٢/٦: رقم الحديث ٤٦١١].

(٤) هو عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي أبو وهب البصري نزيل بغداد ثقة امتنع من القضاء [ثقة حافظ] من التاسعة مات في المحرم سنة ثمان ومائتين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٩٧رقم٣٢٣٤).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن / **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ﴾** [البقرة: ١٧٨] إِلَى قَوْلِهِ {عَذَابٌ أَلِيمٌ}، ٢٤/٦: رقم الحديث ٤٥٠٠].

(٦) قَوْله: (أَن لَا يردني على عَقبي) ، بتَشْديد الْيَاء أَي: لَا يميتني فِي الدَّار الَّتِي هَاجَرت مِنْهَا، وَهِي مَكَّة، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٤/ ٣٧).

قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ»، قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ[1].

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة قاصرة عن كلٍ من "ابْنِ شِهَابٍ[2]"[3]، و"سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[4]"[5]) كلاهما عن عامر بن سعد به بنحوه.

وبمتابعة "عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ[6]"[7] عن أبيها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه به بنحوه.

وأخرج له شاهداً عن: "ابن عباس" رضي الله عنه [8].

الرواية العاشرة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الوصايا/ الوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ، ٤/ ٣: رقم الحديث ٢٧٤٤].

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني ابن أخي الزهري صدوق له أوهام من السابعة مات سنة اثنتين وخمسين وقيل بعدها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٩٠ رقم ٦٠٤٩).

(٣)[البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ رِثَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ ابْنَ خَوْلَةَ، ٨١/٢: رقم الحديث ١٢٩٥].

(٤) هو سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق البغدادي ثقة ولي قضاء واسط وغيرها من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثلاث وستين خ س . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٣٠ رقم ٢٢٢٦).

(٥)[البخاري: صحيح البخاري، النفقات/ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ، ٦٢/٧: رقم الحديث ٥٣٥٤].

(٦) هي: عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية ثقة من الرابعة عمرت حتى أدركها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية خ د ت س . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٧٥٠ رقم ٨٦٣٤)] .

(٧)[البخاري: صحيح البخاري، المرضى / وَضْعِ اليَدِ عَلَى المَرِيضِ، ٧/ ١١٨: رقم الحديث ٥٦٥٩].

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الوصايا / الوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ، ٤/ ٣: رقم الحديث ٢٧٤٣].

يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ» (١).

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعتين تامتين عن كلٍ من "**بِشْرِ بْنِ المُفَضَّلِ**(٢)"(٣)، **قال حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ**، و"عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ السهمي" (٤)، قال حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ به بألفاظ متقاربة.

الرواية الحادية عشر:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بن سلام، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، وَعَبْدَةُ بن سليمان، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺعَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ» (٥)

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة عن: ("عبدة بن سليمان(٦) مقروناً بمروان بن معاوية، وبمتابعة عبدالله بن المبارك"(٧)، قال أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، ووكيع (٨)، وسفيان بن عيينه(٩))، ثلاثتهم عن إسماعيل بن أبي خالد، به بمثله وزيادة "اللهم" في قوله "إهزم الأحزاب".

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ، ١٣٢/٤: رقم الحديث ٣٣٢٩].

(٢) هو: بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت عابد من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (١٢٤ رقم ٧٠٣) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، مناقب الأنصار، ٦٩/٥: رقم الحديث ٣٩٣٨].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/**﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾** [البقرة: ٩٧]، ١٩/٦: رقم الحديث٤٤٨٠].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ ٥/ ١١١: رقم الحديث٤١١٥] .

(٦) هو: عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٩رقم٤٢٦٩) .

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ بِالهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ- (ج٤/ ٤٤) رقم ٢٩٣٣، وفي [لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، ٦٣/٤: رقم الحديث ٣٠٢٤].

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الدعوات/ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ، ٨٣/٨: رقم الحديث ٦٣٩٢)] .

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد / قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾** [النساء: ١٦٦]، ١٤٢/٩: رقم الحديث ٧٤٨٩] .

ومتابعة قاصرة: عن سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[1] عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى به بنحوه وفيه قصة.

الرواية الثانية عشر:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بن معاوية، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ – قَالَ: ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بن سلام: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ– سليمان بن حيان–، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى: العَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لاَ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، وَقَالُوا: سُبِقَتِ العَضْبَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»[2]

تخريج الحديث:

لم يصرح مروان بن معاوية خنا بالسماع، لكن البخاري أخرجها مقرونة بخالد الأحمر، كما أخرج البخاري لمروان بن معاوية متابعة تامة عن كلٍ من:

- " زهير بن معاوية [3]" [4] و"وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ" [5] به بألفاظ متقاربة.
- "أبو اسحاق الفزاري[6]" عن حميد في أول الحديث[1]**«كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهَا العَضْبَاءُ»**.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ القِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، ٥١/٤: رقم الحديث ٢٩٦٥] .

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ التَّوَاضُعِ، ١٠٥/٨: رقم الحديث٦٥٠١] .

(٣) هو: زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٨ رقم ٢٠٥١) .

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ نَاقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– (ج٤/ ٣٢) رقم ٢٨٧٢، وفي نفس موضع حديث الباب البخاري، صحيح البخاري، [الرقاق/ التَّوَاضُعِ، ١٠٥/٨: رقم الحديث ٦٥٠١] .

(٥) هو: سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي صدوق يخطىء من الثامنة مات سنة تسعين أو قبلها وله بضع وسبعون ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (٢٥٠ رقم ٢٥٤٧) .

(٦) هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري الإمام أبو إسحاق ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (٩٢ رقم ٢٣٠).

- ومتابعة قاصرة: من طريق ثابت البناني[٢]عن أنس بن مالك به مطولاً.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البُخَارِيّ من حَدِيثه عَن خَمْسَة من شُيُوخه الثقات المعروفين وهم حميد وَعَاصِم الْأَحول وَإِسْمَاعِيل بن أبي خَالِد وَأَبُو يَعْفور وهَاشِم بن هَاشم[٣]، فانتفت شبهة التدليس عنه.
- وجميع الرويات توبع عليها إما متابعة تامة أو قاصرة في نفس الصحيح، أو أخرجها البخاري مقرونة بغيرها، وأخرج لبعضها الشواهد.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ نَاقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٤/ ٣٢: رقم الحديث ٢٨٧١)].

(٢)[البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ نَاقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٣٢/٤: رقم الحديث ٢٨٧٢] .

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٤٣).

المبحث الرابع

الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "اختلط" " تغير" أو "ذهب علمه"

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الاول: اسْحَاقُ بنُ إِبْـرَاهِيْمَ الحنـظلي "أبو محمد بنُ رَاهْـوَيْـه"

إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن مخلد الحنظلي[١]، أبو محمد بنُ رَاهْوَيْه[٢] المَرُّوْزِيِّ[٣] ،. .. مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون خ م د ت س[٤]، وقال البغدادي: توفي إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين(٢٣٨هـ)[٥]

---

(١) الحَنْظَلِي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة هذه النسبة إلى بنى حنظلة، وهم جماعة من غطفان . السمعاني، الأنساب (ج٤/ ٢٨٤رقم١٢٤١).

(٢) الراهُويى: بفتح الراء وضم الهاء وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، هذه النسبة إلى إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ويقال: ابن راهويه، والمنتسب إليه ابنه أبو يعقوب.. ذكر إسحاق بن راهويه وقال قال لي عبد الله بن طاهر: لم قيل لك: ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قال: اعلم أيها الأمير أن أبى ولد في طريق، فقالت المراوزة راهوى، بأنه ولد في الطريق، وكان أبى يكره هذا، وأما أنا فلست أكرهه. ولد إسحاق سنة إحدى وستين ومائة، وخرج إلى العراق وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، ومات بنيسابور ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين. السمعاني، الأنساب للسمعاني (ج٦/٥٦-٥٧رقم١٧٣٧).

(٣) المروَزى: بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاى، هذه النسبة إلى «مرو الشاهجان»، وإنما قيل له «الشاه جان» يعنى الشاه جانى موضع الملوك ومستقرهم، خرج منها جماعة كثيرة قديما وحديثا من أهل العلم والحديث... والمرو بالفارسية: المرج وكان إلحاق الزاى في هذه النسبة- فيما أظن- للفرق بين النسبة إلى «مروى» وهي الثياب المشهورة بالعراق منسوبة إلى قرية بالكوفة. السمعاني، الأنساب للسمعاني (ج١٢/٢٠٧رقم٣٧٤٩)، وينظر أبو عبيد البكري، الاندلسي، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (ج٤/١٢١٦).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٩٩رقم٣٣٢)، وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (ج٨/٢٥١): " ولد سنة سِتّ أَو إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَة وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ".

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٦/٣٥٢).

قول أبي داود: وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل مَوته بِخَمْسَة أشهر فَسمِعت مِنْهُ[١] فِي تِلْكَ الْأَيَّام ورميت بِهِ [٢] "

أقوال النقاد:

قال اسحاق بن راهويه عن نفسه قَال:" مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، ولاَ حَدَّثني رَجُلٌ بِحَدِيثٍ قَطُّ إلاَّ حَفِظْتُهُ، ولاَ أَحْبَبْتُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيَّ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ فَقَالَ: تَعْجَبُ مِنْ هَذَا؟ قلتُ: نَعَم، قَال: كنتُ لا أَسْمَعُ شَيْئًا إلاَّ حَفِظْتُهُ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ أَوْ قَالَ أكثر من سبعين ألف فِي كُتُبِي. [٣]

وقال أبو داود الخفاف يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألفا أسردها" [٤]، وقال أيضاً: "أملى علينا إسحاق بن راهويه أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا" [٥]

قال أبو حاتم: "ذكرت لأبي زرعة إسحاق وحفظه للأسانيد والمتون فقال أبو زرعة: ما رؤي أحفظ من إسحاق"[٦]، وقال ابن خزيمة يقول: "والله لو أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي كان في التابعين لأقروا له لحفظه وعلمه وفقهه" [٧]، وقال أبو حاتم: "إمام من أئمة المسلمين"[٨]

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/١٨٣)، و الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩)، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٩٩ رقم٣٣٢).

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج٧/٣٦٢)، الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩).

(٣) ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/٢٢٢)، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص١٩٦).

(٤) ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/ ٢٢١)ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص١٩٦).

(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/ ٢٢٢) وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص١٩٦)

(٦) أبو زرعة، الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (ج٣/ ٨٤٤).

(٧) الخطيب البغدداي، تاريخ بغداد (ج٧/ ٣٦٢).

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/ ٢١٠).

وقال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط، مع ما رزق من الحفظ. قال أحمد بن سلمة: فقلت لأبي حاتم: أنه أملى التفسير عن ظهر قلبه. فقال أبو حاتم: وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها" [١]

وَقَالَ الدَّارِمِيّ: "سَاد إِسْحَاق أهل الْمشرق وَالْمغْرب بصدقه" [٢]، وَقَالَ الذهلي اجْتمع فِي الرصافة أَعْلَام أَصْحَاب الحَدِيث مِنْهُم أَحْمد وَابْن معِين وَغَيرهمَا فَكَانَ صدر الْمجْلس لإسحاق وَهُوَ الْخَطِيب" [٣]

قَالَ ابن حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَسُئِلَ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ رَاهْوَيْه، فَقَالَ: مِثْلُ إِسْحَاقَ يُسْأَلُ عَنْهُ؟! إِسْحَاقُ عِنْدَنَا إِمَامٌ" [٤] وقال ابن حنبل: " لَمْ يَعْبُرِ الْجِسْرَ إِلَى خُرَاسَانَ مِثْلُ إِسْحَاقَ، وَإِنْ كَانَ يُخَالِفُنَا فِي أَشْيَاءَ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَلْ يُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"[٥] ،وقال أحمد: "إِذَا حَدَّثَكَ أَبُو يَعْقُوبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَمَسَّكْ بِهِ" [٦]

وَعَنِ الإِمَام أَحْمَدَ أَيْضاً، قَالَ: لاَ أَعرِفُ لإِسْحَاقَ فِي الدُّنْيَا نَظِيْراً"[٧]، قال نعيم بن حماد: "وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه"[٨]

قال محمد بن أسلم الطوسي وبلغه موت إسحاق: ما أعلم أحدا كان أخشى لله من إسحاق: يقول تعالى: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾** [فاطر: ٢٨]. وكان أعلم الناس، ولو كان الثوري والحمادان [٩] في الحياة لاحتاجوا إليه" [١٠]

وقال سَعِيْدَ بنَ ذُؤَيْبٍ يَقُوْلُ: مَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِثْلَ إِسْحَاقَ" [١١]، قَالَ الحَاكِمُ: "هُوَ شَيْخُ العَدَالَةِ وَالتَّزْكِيَةِ فِي عَصْرِهِ، وَأَخَصُّ النَّاسِ بِيَحْيَى بنِ يَحْيَى– التيمي"[١٢]

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٦/ ٣٥٠).
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق(ج٨/ ١٣٣).
(٣) السيوطي، طبقات الحفاظ (ص١٩١).
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/ ٢١٠).
(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/ ٢٢١).
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٦/ ٣٤٨).
(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٦/ ٣٤٦).
(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٦/ ٣٤٦).
(٩) وهما: حماد بن سلمة وحماد بن زيد. ينظر ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج١/١٧٩)، الذهبي، سير أعلام النبلاء(ج٧/٤٦٤).
(١٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢/ ١٨).
(١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/ ٣٨٢).
(١٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٦/٤٨٤)، والذهبي، سير أعلام النبلاء(ج١١/ ٣٨٤).

قال وهب بن جرير: "جزى الله إسحاق بن راهويه وصدقة، ومعمّر عن الإسلام خيرا، أحيوا السنة بأرض المشرق" [١]

قَالَ النَّسَائِيُّ: "أحد الأئمة[٢]: ابْنُ رَاهْوَيْه أَحَدُ الأَئِمَّةِ، ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ" [٣] وذكره ابن حبان في الثقات وقال: " وَكَانَ إِسْحَاق من سَادَات زَمَانه فقها وعلما وحفظا ونظرا مِمَّن صنف الْكتب وَفرع السّنَن وذب عَنْهَا وقمع من خالفها" [٤]

قال المزي: "أحد أئمة المسلمين، وعلماء الدين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصدق، والورع، والزهد،" [٥]

وقال الذهبي: "إِمَام أهل الْمشرق حجَّة إِمَام بِالْإِجْمَاع"[٦] وقال الذهبي: "أحد الائمة[٧] الأعلام ثقة حجة"[٨]، قال ابن حجر: "أحد الأئمة"[٩] وقال: "ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل" [١٠]، وقال الغزي:" الإمام الحبر البحر المجتهد"[١١]، وقال الخزرجي:" الإمام الفقيه الحافظ العلم"[١٢]

اختلاطه:

ذكر أبو داود أنه تغير قبل مَوته بِخَمْسَة أشهر[١٣]، وأنكر الذهبي عليه ذلك بقول: " فَهَذِهِ حِكَايَةٌ مُنْكَرَةٌ وَفِي الجُمْلَةِ، فُكُلُّ أَحَدٍ يَتَعَلَّلُ قَبْلَ مَوْتِهِ غَالِباً وَيَمْرَضُ، فَيَبْقَى أَيَّامَ مَرَضِهِ مُتَغَيَّرَ القُوَّةِ الحَافِظَةِ، وَيَمُوْتُ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ عَلَى تَغَيُّرِهِ، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَسِيْرٍ يَخْتَلِطُ ذِهنُهُ،

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٦/ ٣٤٥).

(٢) النسائي، تسمية الشيوخ (ص٦٢).

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/ ٣٧٢) و تذكرة الحفاظ (ج٢/ ١٨).

(٤) ابن حبان، الثقات (ج٨/ ١١٦).

(٥) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢/ ٣٧٣).

(٦) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩).

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/ ٣٨٢).

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال (١/ ١٨٢-١٨٣).

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/ ٢١٦).

(١٠) ابن حجر، تقريب التهذيب (٩٩ رقم ٣٣٢).

(١١) الغزي، ديوان الإسلام (ج١/ ٣١).

(١٢) الخزرجي، احمد بن عبدالله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢٧).

(١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج٧/٣٦٢)، الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩).

وَيَتَلاَشَى عِلْمُهُ، فَإِذَا قَضَى، زَالَ بِالمَوْتِ حِفْظُهُ فَكَانَ مَاذَا؟ أَفَبِمِثْلِ هَذَا يُلَيَّنُ عَالِمٌ قَطُّ؟! كَلاَّ وَاللهِ، وَلاَ سِيَّمَا مِثْلَ هَذَا الجَبَلِ فِي حِفْظِهِ وَإِتْقَانِه"[١].

وقال الذهبي: " وذكر لشيخنا أبي الحجاج حديث فقال: قيل إسحاق اختلط في آخر عمره" [٢]، وتابع الذهبي المزي فأورد حديثاً وقال فيجوز أن يكون الخطأ ممن بعد إسحاق [٣]

وقد حددت مصادر ترجمته مدة اختلاطه قبل وفاته "بخمسة أشهر"[٤] ولم تذكر أنها "ستة أشهر" إلا في الكواكب النيرات[٥]، ولعل ذلك وهماً من ابن الكيال.

وعليه نقول بما أن اختلاطه كان قبل وفاته بخمسة أشهر وقد توفي في النصف من شعبان سنة (٢٣٨هـ)[٦] فيكون اختلاطه في النصف الأول من شهر ربيع الأول من السنة نفسها.

وذكره العلائي[٧]، في الطبقة الأولى من طبقات المختلطين وهي طبقة الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام: أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا ولم يحط من مرتبته إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم"[٨] وأورده سبط العجمي[٩] في " الاغتباط"، وابن الكيال[١٠] في الكواكب النيرات.

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/ ٣٧٧- ٣٧٨).

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/ ١٨٣).

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/ ١٨٣)، وقال في السير: "وَلَعَلَّ الخَطَأَ فِيْهِ مِنْ بَعْضِ المُتَأَخِّرِيْنَ، أَوْ مِنْ رَاوِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ" الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/ ٣٧٨).

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج٧/ ٣٦٢)، الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩)، ميزان الاعتدال (ج١/ ١٨٣)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩)، ابن حجر، تقريب التهذيب (٩٩ رقم ٣٣٢).

(٥) قال ابن الكيال، قال أبو داود تغير قبل أن يموت بستة أشهر فرميت بما سمعت منه في تلك الأيام . ابن الكيال، الكواكب النيرات (ص٨٩).

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٦/ ٣٥٢).

(٧) العلائي، المختلطين للعلائي (ص٩).

(٨) العلائي، المختلطين (ص٣).

(٩) ابن العجمي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٤٩).

(١٠) ابن الكيال، الكواكب النيرات (ص٨١).

وممن سمع منه قبل الاختلاط [١]:

- بقية بن الوليد. . من الثامنة مات سنة سبع وتسعين(١٩٧) وله سبع وثمانون[٢]، فقد كانت وفاته قبل السنة التي اخلتط فيها اسحاق.
- وسليمان بن الأشعب أبو داود السجستاني، حيث صرح هو بذلك بعد أن ذكر اختلاطه فقال: فَسمِعت مِنْهُ[٣] فِي تِلْكَ الْأَيَّام ورميت بِهِ[٤]" ومات سنة خمس وسبعين ومائتين(٢٧٥هـ) [٥]
- عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وهو من شيوخه التاسعة مات سنة إحدى عشرة (٢١١هـ) وله خمس وثمانون[٦]وبأخذ الاعتبار بسنة الوفاة يكون قد سمع من ابن راهويه قبل الإختلاط بسبع وعشرين سنة.
- محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح ت (٢٥٦هـ)
- ومسلم بن الحجاج النيسابوري ت(261هـ).

وذلك باعتبار الصحة لروايتهما، وتلقي الأمة لكتابيهما بالقبول.

- يحيى بن آدم – وهو من شيوخه– ت ٢٠٣هـ[٧] وبما أن وفاته في هذه السنة فيكون قد سمع من قبل الاختلاط بخمس وثلاثين سنة.
- يحيى بن معين –وهو من أقرانه[٨]– ت(٢٣٣هـ)[٩]، فيكون قد سمع منه قبل الاختلاط بأكثر من أربع سنوات.

- **وممن حدث عنه بعد الاختلاط:**

- أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي السراج، قال ابن حجر: " وأبو العباس السراج وهو آخر من حدث عنه" [١٠].

---

(١) وقد استعانت الباحثة بأسماء شيوخه من تهذيب التهذيب(ج١/ ٢١٧).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٢٦رقم ٧٣٤).

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/ ١٨٣)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩)، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٩٩ رقم ٣٣٢).

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج٧/ ٣٦٢)، الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٥٩).

(٥) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/ ٦٠).

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥٤ رقم ٤٠٦٤).

(٧) المرجع السابق (ص٥٨٧ رقم ٧٤٩٦).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج١/ ٢١٧).

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٧ رقم ٧٦٥١).

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ص١/ ٢١٧).

- وأحمد بن سلمة ذكره البيهقي[١]

- **وممن حدث عنه ولم يتميز هل حدث قبل الإختلاط أم بعده:**

أحمد بن شعيب النسائي(٣٠٣هـ)، وزكريا بن يحيى السجزي (٢٨٩هـ)[٢]، ومحمد بن عيسى الترمذي(279هـ)، ومحمد بن يحيى فارس الذهلي(٢٥٨هـ)[٣].

ومن المرويات التي انتقدت على إسحاق بن راهويه في كتب العلل ما أورده ابن أبي حاتم في علله:

الحديث الأول: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: وسألت أبي و-أبي زرعة [٤] - عن حديث رواه إسحاق بن راهويه، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن إبراهيم بن مرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: لا تنكح البكر حتى تستأذن، وإذنها الصمات، وللثيب نصيب من أمرها ما لم تدعو إلى سخطة، فإن دعت إلى سخطة، وكان أولياؤها يدعون إلى الرضا؛ رفع ذلك إلى السلطان[٥].

---

(١) جاء في سنن البيهقي، عبارة دالة على ترجيح البيهقي لرواية غير إسحاق عن وكيع عن هشام بأنها أصح وذلك؛ لأن رواية إسحاق كانت من رواية أحمد بن سلمة وأبو العباس السراج عنه، وقد تقدم بأن أبي العباس هو آخر من حدث عنه فيستنبط من ذلك أن هذه الرواية رواها أحمد بن سلمة، وأبو العباس عن اسحاق بعد اختلاطه، قال البيهقي بعد ايراده حديث كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ". وَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، عَنْ إِسْحَاقَ، وَرِوَايَةُ غَيْرِهِ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ هِشَامٍ أَصَحُّ وَاللهُ أَعْلَمُ. البيهقي، السنن الكبرى (ج٣/ ٦٣).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٦رقم٢٠٢٨).

(٣) المرجع السابق (ص٥١٢رقم٦٣٨٧).

(٤) جاء الرواية بسؤال لأبي حاتم، وعند الاجابة قال: قالا فتبين أنه سئل ابن أبي حاتم أبا زرعة أيضاً .

(٥) ابن أبي حاتم، علل الحديث (ج٤/ ٧٦).

أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط (ج٨/ ١٣٦رقم٨٢٠١) ، وفي "مسند الشاميين" (ج١/ ٣٧١) رقم (٦٤٤) ، والدارقطني سنن الدارقطني (ج٤/ ٣٤٤) رقم٣٥٧٣، والخطيب في تاريخ بغداد وذيوله (٨/ ٣٦٦)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٨/٢٧)، ومن طريق الخطيب رواه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (ج٢/١٣١ رقم ١٠٢٢)، والذهبي في طبقات الحفاظ للذهبي (ج٢/ ١١٦)، وفي مصادر التخريج زيادة: «قال إسحاق: قلت لعيسى: آخر الحديث من حديث النبي- صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: هكذا أنا الأوزاعي». قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا إبراهيم بن مرة، ولا رواه عن إبراهيم بن مرة إلا الأوزاعي، تفرد به عيسى بن يونس». وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح» .

قالا: هذا خطأ؛ إنما هو: عن الزهري فقط، فقال أبو زرعة: كان عند عيسى ثلاثة أحاديث: كان عنده حديث عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وعنده: عن إبراهيم بن مرة، عن الزهري، والأوزاعي، عن عطاء.

فدخل لإسحاق حديث إبراهيم بن مرة في حديث الزهري؛ فحدث على ما وقع عنده [١].

الحديث الثاني: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: وسمعت أبي وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه، عن بقية؛ قال: حدثني أبو وهب الأسدي؛ قال: حدثنا نافع، عن ابن عمر؛ قال: لا تحمدوا إسلام امرئ حتى تعرفوا عقدة رأيه [٢].

قال أبي: هذا الحديث له علة قل من يفهمها؛ روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، وعبيد الله بن عمرو كنيته: أبو وهب، وهو أسدي؛ فكأن بقية بن الوليد كنى عبيد الله بن عمرو، ونسبه إلى بني أسد؛ لكيلا يفطن به، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدى له، وكان بقية من أفعل الناس لهذا، وأما ما قال إسحاق في روايته عن بقية، عن أبي وهب: «حدثنا نافع» ، فهو وهم، غير أن وجهه عندي: أن إسحاق لعله حفظ عن بقية هذا الحديث، ولما يفطن لما عمل بقية من تركه إسحاق من الوسط، وتكنيته عبيد الله بن عمرو، فلم يفتقد لفظ بقية في قوله: «حدثنا نافع»، أو:«عن نافع». اهـ. [٣]

قالَ الْخَطِيبُ: وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ كُلُّهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ الْحَدِيثُ عَنْ بَقِيَّةَ كَمَا شَرَحَ قَبْلَ أَنْ يُغَيِّرَهُ وَيُدَلِّسَهُ لِإِسْحَاقَ[٤].

---

(١) ابن أبي حاتم، علل الحديث (ج٤/ ٧٦- ٧٧) (رقم١٢٦٦).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص٣٦٤)، ونقله العلائي، النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (ج٢/ ١٠٣)، والعراقي في التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص٩٦)، والزركشي، في النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (ج٢/ ١٠٣)، والأبناسي الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (ج١/ ١٧٤)، والسيوطي، في تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج١/ ٢٥٨).

(٣) ابن أبي حاتم، علل الحديث (ج١/ ١١٦).

(٤) أخرجه من هذا الوجه الخطيب البغدادي، من طريق موسى بن سليمان، حدّثنا بقية، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٣/ ٨٠) و الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص٣٦٥).

وقد أورد الذهبي حديثين وهم ابن راهويه فيهما وهما:

الحديث الأول: قال الذهبي: (الحديث ما رواه عن ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة في الفارة[١]، فزاد فيه إسحاق من دون أصحاب سفيان: وإن كان ذائبا فلا تقربوه" [٢]، فيجوز أن يكون الخطأ ممن بعد إسحاق أ.هـ) [٣]، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: "وَهَذِه الزِّيَادَة فِي رِوَايَة ابن عُيَيْنَةَ غَرِيبَةٌ [٤]

الحديث الثاني: قال الذهبي: كذا حديث رواه جعفر الفريابي: حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا شبابة، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب عن أنس: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر، ثم ارتحل" [٥]، فهذا على نبل رواته منكر، فقد رواه مسلم [٦]عن الناقد، عن شبابة، ولفظه: إذا كان في سفر.

وأراد الجمع أخر الظهر حتى يدخل وقت العصر، ثم يجمع بينهما.

---

(١) أخرجه البخاري، بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: «خُذُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ» [البخاري: صحيح البخاري، الوضوء/ مَا يَقَعُ مِنَ النَّجَاسَاتِ فِي السَّمْنِ وَالمَاءِ، ١/ ٥٦: رقم الحديث ٢٣٦]، وفي: [الذبائح والصيد/ إِذَا وَقَعَتِ الفَأْرَةُ فِي السَّمْنِ الجَامِدِ أَوِ الذَّائِبِ، ٩٧/٧: رقم الحديث ٥٥٣٨]، ولم يخرجها عن إسحاق بن راهويه.

(٢) أخرجها ابن راهويه، في مسنده (ج٤/ ٢٠٤رقم)٢٠٠٧، وأخرجها من طريق ابن راهويه، ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٤/ ٢٣٤رقم١٣٩٢).

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/ ١٨٣)، وقال في السير: "وَلَعَلَّ الخَطَأَ فِيْهِ مِنْ بَعْضِ المُتَأَخِّرِيْنَ، أَوْ مِنْ رَاوِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ" الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/ ٣٧٨).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج٩/ ٦٦٨).

(٥) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني، في المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (ج٢/ ٢٩٤) رقم١٥٨٢، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالا ثَنَا جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ ثَنَا شَبَابَةُ ثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ به بلفظه، والبيهقي، في السنن الكبرى (ج٣/ ٢٣١) رقم٥٥٢٣، قال ابن حجر، فتح الباري (ج٢/ ٥٨٣).

أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأُعِلَّ بِتَفَرُّدِ إِسْحَاقَ بِذَلِكَ عَنْ شَبَابَةَ ثُمَّ تَفَرَّدَ جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ بِهِ عَنْ إِسْحَاقَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِحٍ فَإِنَّهُمَا إِمَامَانِ حَافِظَانِ، وكذا في تحفة الأحوذي، تحفة الأحوذي (ج٣/ ٩٩)، وقال النووي، عون المعبود وحاشية ابن القيم (ج٦١/٤): إسناده صحيح، وقال الذهبي: فَهَذَا مُنْكَرٌ، وَالخَطَأُ فِيْهِ مِنْ جَعْفَرٍ. سير أعلام النبلاء (ج١١/ ٣٧٩).

(٦) [مسلم: صحيح مسلم، الصلاة/ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، ٤٨٩/١: رقم الحديث ٧٠٤-٤٧]

تابعه الزعفراني، عن شبابة، وأخرجه – البخاري [١]– ومسلم [٢] من حديث عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس، ولفظه: إذا عجل به السير أخر الظهر إلى أول وقت العصر فيجمع بينهما. ولا ريب أن إسحاق كان يحدث الناس من حفظه، فلعله اشتبه عليه، والله أعلم أ.هـ"[٣].

ونقل صاحب خلاصة البدر المنير عن أبي حاتم تعليقه على حديث وهم ابن راهويه في اختصاره والحديث هو، ما رواه أبو هريرة مرفوعاً: قال في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته: "يفرق بينهما" [٤].

وقال أبو حاتم: إن إسحاق بن راهويه وهم في اختصاره إنما الحديث: "ابدأ بمن تعول، تقول امرأتك أنفق علي أو طلقني"[٥] قال الرافعي: ويروى من أعسر بنفقة امرأته فرق بينهما [٦]، قال صاحب الخلاصة: هو بمعنى المتقدم أ.هـ" [٧].

وقد أنصف العلماء من اختلط ودافعوا عن مروياته التي لم يثبت أنهم اختلطوا فيها؛ لوجود المتابعات والشواهد، ومن ذلك حديث "الفأرة تقع في السمن" التي أخرجها ابن راهويه في مسنده[٨]

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، أبواب تقصير الصلاة/ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ إِلَى العَصْرِ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ– (ج٢/ ٤٦) رقم ١١١١، وفي [إِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ مَا زَاغَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ، ٤٧/٢: رقم الحديث١١١٢]، ولم يخرجها البخاري من طريق اسحاق بن راهويه].

(٢) [مسلم: صحيح مسلم، الصلاة/ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، ٤٨٩/١: رقم الحديث ٧٠٤–٤٨]

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/ ١٨٣).

(٤) أخرجه [الدارقطني، سنن الدارقطني النكاح/ الْمَهْرِ، ٤٥٥/٤: رقم الحديث ٣٧٨٤]، و[البيهقي، السنن الكبرى، النفقات/ الرجل لا يجد نفقه امرأته، ٧٧٣/٧: رقم الحديث ١٥٧٠٩] كلاهما من طريق عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

(٥) أخرجه النسائي، السنن الكبرى للنسائي (ج٨/ ٢٨١: رقم الحديث ٩١٦٦]، و[ابن خزيمة، الصحيح، ٩٦/٤: رقم الحديث ٢٤٣٦]، والطبراني، المعجم الأوسط (ج٩/ ١٠٢رقم٩٢٥١)، والبيهقي، شعب الإيمان (ج٨١/١١رقم٨٢١٣) كلهم من طريق عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به، وأخرجه من طريق أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به، البزار، في مسنده (ج١٥/ ٣٣٧) رقم٨٨٩٤، وابن الجارود، المنتقى (ص١٨٨) (رقم ٧٥١) .

(٦) ينظر: ابن الملقن، خلاصة البدر المنير (ج٢/ ٢٥٤)، وابن حجر، التلخيص الحبير (ج٤/ ١٨)

(٧) ابن الملقن، خلاصة البدر المنير (ج٢/ ٢٥٤).

(٨) أخرجها ابن راهويه، في مسنده (ج٤/ ٢٠٤رقم٢٠٠٧).

قال الحافظ: وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَوَهِمَ مَنْ غَلَّطَهُ فِيهِ وَنَسَبَهُ إِلَى التَّغَيُّرِ فِي آخِرِ عُمْرِهِ فَقَدْ تَابَعَهُ أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيُّ [1] فِيمَا رَوَاهُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ [2].

خلاصة القول فيه:

هو ثقة حافظ، لم أجد أحداً تكلم فيه، إلا في اختلاطه فقد ذكر أبو داود بأنه تغير، وأما المزي فذكر اختلاطه بصيغة التمريض وكأنه أخذها من أبي داود، واعترض عليهما الذهبي وأنكر كلام أبي داود انكاراً شديداً وذكر الحافظ أن أبا العباس السراج آخر من حدث عنه قال ابن حجر: " وأبو العباس السراج وهو آخر من حدث عنه" [3].

واذا ثبت قول أبي داود في اختلاطه، تكون مدة الاختلاط خمسة أشهر وهي مدة قصيرة لم يسمع منه أحد فيها إلا أبو العباس السراج الذي كان آخر من حدث عنه، وأحمد بن سلمة، وليس لهما(أبو العباس وأحمد بن سلمة) من رواية إسحاق في صحيح البخاري أي رواية.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري اثنان وخمسون ومائة حديث والبخاري ممن سمع منه قبل الإختلاط، وليس لأبي العباس السراج أو أحمد بن سلمة من رواية إسحاق في صحيح البخاري أي رواية فهو شيخ الإمام البخاري.

ستكتفي الباحثة بدراسة ثلاثة من مروياته عن ثلاثة من شيوخه:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ- ابن شميل- ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ -ابن يونس- ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السبيعي، قَالَ: أَخْبَرَنِي البَرَاءُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: انْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟، قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَسَمَّاهُ، فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي؟

---

(١) الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي (ج٤/ ٤٣٦رقم٢٨٣٩).

(٢) ابن حجر، التلخيص الحبير (ج٣/١٠).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٢١٧).

قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ، فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ: هَكَذَا ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالأُخْرَى، فَحَلَبَ كُثْبَةً[١] مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، «فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ»[٢]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة قاصرة من طريق:

- "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ[٣]" عن "اسرائيل بن يونس" به بمثله.
- "زهير بن معاوية[٤]"[٥]، و"شعبة"[٦]، و"يوسف بن اسحاق[٧]"[٨] عن أبي اسحاق به مختصراً ومطولاً.

مسوغات إخراج البخاري له:

- لم يصدر البخاري الرواية بحديث اسحاق، بل ساقه بعد أن أورد حديثاً قبله من رواية الصحابي زيد بن خالد– رضي الله عنه–.

---

(١) قَوْلُهُ كُثْبَةً بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْ قَدْرَ قَدَحٍ وَقِيلَ حَلْبَةً خَفِيفَةً وَيُطْلَقُ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَعَلَى الْجَرْعَةِ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ وَعَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِهِمَا. ابن حجر، فتح الباري (ج٦/٦٢٤)

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، في اللقطة/ مَنْ عَرَّفَ اللُّقَطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى السُّلْطَانِ،٣ /١٢٧: رقم الحديث ٢٤٣٩].

(٣) هو عبد الله بن رجاء ين عمر الغداني بضم الغين المعجمة وبالتخفيف بصري صدوق يهم قليلا من التاسعة مات سنة عشرين وقيل قبلها. ابن حج، تقريب التهذيب(ص٣٠٢ رقم٣٣١٢) .

(٤) سبقت ترجمته (ص٢١٧).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، ٢٠١/٤: رقم الحديث ٣٦١٥].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، مناقب الأنصار/ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، ٦١/٥: رقم الحديث ٣٩٠٨]، وفي [الأشربة/ شُرْبِ اللَّبَنِ، ١٠٨/٧: رقم الحديث ٥٦٠٧].

(٧) هو يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي وقد ينسب لجده ثقة من السابعة مات سنة سبع وخمسين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٦١٠رقم٧٨٥٦) .

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، مناقب الأنصار/ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، ٥/ ٦٤: رقم الحديث٣٩١٧].

- وقد تضمن الحديث الترجمة[١].
- وقد أخرج له البخاري مقروناً بعبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ وبمتابعات قاصرة توبع فيها.
- وقد أخرجها البخاري مقرونة وأنزل درجة لما فيها من تصريح أبي إسحاق السبيعي بالإخبار من البراء وكان اسناد عبد الله بن رجاء عالي، ففي الإسناد الأول رواه البخاري نازلاً درجة، وفيه تصريح أبي إسحاق السبيعي بالإخبار من البراء، ثم أسنده عالياً، وفيه رواية أبي إسحاق معنعنة، قال الحافظ ابن حجر: ساق المصنف حديث أبي بكر عالياً، عن عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل، ونازلاً، عن إسحاق، عن النضر، عن إسرائيل، لتصريح أبي إسحاق في الرواية النازلة بأن البراء أخبره[٢].

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٣]، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ بن عبد الحميد، عَنِ المُغِيرَةِ بن مقسم، عَنِ عامر الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَتَلاَحَقَ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لَنَا، قَدْ أَعْيَا فَلاَ يَكَادُ يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «مَا لِبَعِيرِكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: عَيِيَ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَزَجَرَهُ، وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ[٤] .

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الشروط بصيغة التعليق[٥]، وهو من الأحاديث المشهور عن جابر رضي الله عنه، وهو مدار الحديث فقد رواه عنه: "وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ[٦]"[٧]، و"عمرو بن

---

(١) ووجه تضمن الحديث للترجمة، إن الْبَاب المترجم مُشْتَمل على حكم من أَحْكَام اللّقطَة، وَهَذَا أَيْضا فِيهِ شَيْء يشبه حَاله حَال اللّقطَة، وَهُوَ الشّرْب من لبن غنم لَهَا راعٍ وَاحِد فِي الصَّحرَاء، وَهُوَ فِي حكم الضائع فِي هَذِه الْحَالة، فَصَارَ كالسوط أَو الْحَبل أَو نَحْوهمَا الَّذِي يُبَاح الْتِقَاطه. العيني، عمدة القاري (ج١٢/٢٨٣) .

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/٩٤).

(٣) قال ابن حجر: قَالَ إِسْحَاقُ أَي بن إِبْرَاهِيمَ، قال العيني: وَإِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْمَعْرُوف بِابْن رَاهَوَيْه . ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج٥/ ٣١٧)، والعيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٤/ ٢٢٨)

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الإِمَامَ- (ج٤/ ٥١) رقم ٢٩٦٧].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الشروط/ إِذَا اشْتَرَطَ البَائِعُ ظَهْرَ الدَّابَّةِ إِلَى مَكَانٍ مُسَمًّى جَازَ ،١٨٩/٣: رقم الحديث ٢٧١٨].

(٦) هو: وهب بن كيسان القرشي مولاهم أبو نعيم المدني المعلم ثقة من كبار الرابعة مات سنة سبع وعشرين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٨٥رقم٧٤٨٣) .

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَالحُمُرِ، وَإِذَا اشْتَرَى دَابَّةً، ٦٢/٣: رقم الحديث ٢٠٩٧].

دينار[١]"[٢]و"عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[٣]"[٤]، و"محارب بن دثار[٥]"[٦]، و"عامر الشعبي[٧]"[٨] وفي نفس حديث الباب عن جابر به مختصراً ومطولاً.

وأخرج له البخاري متابعة تامة عن "مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[٩]"[١٠] تابع فيها اسحاق بن راهويه عن شيخه جرير، به مختصراً.

- **مسوغات إخراج البخاري له:**
- أخرج البخاري هذا الحديث ولم يخرج غيره في الباب.
- وأخرج له ماتوبع عليه متابعة تامة وقاصرة كما سبق في التخريج.
- أخرج له من طريق شيخه جرير وقد جعله ابن حجر في تهذيبه[١١] الثالث في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ والاتقان وطول الملازمة.
- وقد تضمن الحديث للتَّرْجَمَة فِي قَوْله: (إِنِّي عروس فاستأذنته فَأذن لي)، وعندما أخرجها البخاري في كتاب الشروط دلت على الاشتراط، قال الحافظ: "وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَأْتِي

---

(١) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤٢١ رقم ٥٠٢٤) .

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، النفقات/ عَوْنِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي وَلَدِهِ- (ج٧/ ٦٦) رقم ٥٣٦٧، وفي الدعوات/ الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ، ٨٢/٨: رقم الحديث ٦٣٨٧].

(٣) عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣٩١ رقم ٤٥٩١).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الوكالة /إِذَا وَكَّلَ رَجُلٌ رَجُلًا أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ يُعْطِي، فَأَعْطَى عَلَى مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ، ١٠٠/٣: رقم الحديث ٢٣٠٩].

(٥) محارب بضم أوله وكسر الراء ابن دثار بكسر المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي الكوفي القاضي ثقة إمام زاهد من الرابعة مات سنة ست عشرة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٢١ رقم ٦٤٩٢).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح / تَزْوِيجِ الثَّيِّبَاتِ، ٥/٧: رقم الحديث ٥٠٨٠].

(٧) عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٨٧ رقم ٣٠٩٢) .

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح/ طَلَبِ الوَلَدِ ٣٩/٧: رقم الحديث ٥٢٤٥].

(٩) محمد بن يوسف البخاري أبو أحمد البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون من العاشرة خ . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥١٥رقم٦٤١٧).

(١٠) [البخاري: صحيح البخاري، فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ/ مَنِ اشْتَرَى بِالدَّيْنِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ، ١١٥/٣: رقم الحديث ٢٣٨٥].

(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢١٧/١).

مَوْصُولَةً فِي الْجِهَادِ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الِاشْتِرَاطِ بِخِلَافِ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ مُغِيرَةَ فَإِنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ" [١]

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ–حَمَّاد بن أُسَامَة–، عَنْ هِشَامٍ بن عروة، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ»[٢] .

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة عن: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٣]"[٤] بمثله، و"عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّه المديني[٥]"[٦] بلفظ "يُعْجِبُهُ" بدل "يحب" وبمتابعة"عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٧]"[٨] مطولاً جميعهم عن حماد بن أسامة به.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري هذا الحديث وصدر به الباب، وأورد بعده شاهداً له من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/٣١٧).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الأطعمة/ الحَلْوَاءِ وَالعَسَلِ، ٧/٧٧: رقم الحديث ٥٤٣١].

(٣) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم ابن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين [ومائتين] خ م د س ق. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣٢٠ رقم ٣٥٧٥) .

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الأشربة/البَاذَقِ، وَمَنْ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الأَشْرِبَةِ، ٧/١٠٨: رقم الحديث ٥٥٩٩].

(٥) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن ابن المديني بصري ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي إلا عند علي ابن المديني وقال فيه شيخه ابن عيينة كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني وقال النسائي كأن الله خلقه للحديث عابوا عليه إجابته في المحنة لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح خ ت س فق. ابن حجر، تقريب التهذيب(٤٠٣ رقم ٤٧٦٠).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الأشربة/ شَرَابِ الحَلْوَاءِ وَالعَسَلِ، ٧/١١٠: رقم الحديث ٥٦١٤].

(٧) عبيد بن إسماعيل القرشي الهباري بفتح الهاء وبالموحدة الثقيلة ويقال اسمه عبيد الله ثقة من العاشرة مات سنة خمسين خ. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣٧٦ رقم ٤٣٥٩) .

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الحيل/ مَا يُكْرَهُ مِنَ احْتِيَالِ المَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرَائِرِ، ٩/٢٦: رقم الحديث ٦٩٧٢].

- أخرج له البخاري ثلاث متابعات تامة توبع فيها اسحاق بن راهويه متابعة تامة، فينفي عنه أي شبهة للاختلاط.
- والحديث كانت مطابقته للترجمة تامة، فالباب هو {الحَلْوَاءِ وَالعَسَلِ}، وحديث الباب يتحدث عن حب الرسول ﷺ للحلواء والعسل .

المطلب الثاني: جرير بن حازم.

جَرِيْر بْنُ حَازِم، بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيّ، أَبو النضر الْبَصْرِيّ والد وهب ع [١]

قول أبي داود:

قال أبو داود:" واختلط جَرِيْر بن حَازِم حَتَّى حجبه ولده"[٢]

وقال ابن مَهْدِي: جَرِيْر بن حَازِم عندي فوق قُرَّة بن خَالِد، قَالَ فلان: أحكى هَذَا عنك؟ قَالَ: نَعَم[٣] قَالَ أَبُو دَاوُد: وهذا عِنْد النَّاس على غير هَذَا[٤]"[٥]

وقال الآجري: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: ضَرَبَ أَبُو الْوَلِيْد[٦]، على حَدِيْث جَرِيْر بن حَازِم، عن ثَابِت، عن أَنَس: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ [٧]"[٨]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٣٨ رقم٩١١).

(٢) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٢٠٨ رقم ١٣٢٣).

(٣) المرجع السابق (ص١٤٧ رقم ٨٩٨).

(٤) وكأن أبا داود يخالف هذا القول، فعقب عليه بقوله: وهذا عند الناس على غير هذا، بالرغم من أن قرة بن خالد السدوسي البصري ثقة ضابط من السادسة مات سنة خمس وخمسين ع، ابن حجر، تقريب التهذيب (٤٥٥ رقم ٥٥٤٠) .

(٥) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١٤٧رقم٨٩٨).

(٦) هو: هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة سبع وعشرين وله أربع وتسعون ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٧٣رقم٧٣٠١) .

(٧) هو حديث «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَلاَ تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي»، أخرجه البخاري من طريق يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ولم يخرجه من طريق جرير، [البخاري/ صحيح البخاري، الأذان/ مَتَى يَقُومُ النَّاسُ، إِذَا رَأَوُا الإِمَامَ عِنْدَ الإِقَامَةِ، ١/١٢٩: رقم الحديث٦٣٧، و٦٣٨] لكن جريراً أخطا في إسناده فرواه من حديث ثابت عن أنس، فقد أخرجه أبو داود في المراسيل (ص١٠٧).

عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عِنْدَ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، فَحَدَّثَ حَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي» ؛ فَظَنَّ جَرِيرٌ أَنَّهُ إِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ.

(٨) أبو داود، سؤالات الآجري(ص١٥٠رقم ٩٢٨).

- قِيْلَ: أيهما أَحَبَّ إِلَيْكَ جَرِيْر بن حَازِم أو يَزِيْد التُّسْتَرِي؟ قَالَ: جَرِيْر أكثر حَدِيْثًا، وَيَزِيد أحكم"[١].

أقوال النقاد فيه:

أولاً: المعدلون له :

قال شُعبة: ما رأَيتُ بالبصرة أحفظَ من رجلين، من هشام الدَّستَوائي، وجَرير بْن حازم"[٢] وقال شعبة مرة:" عليك بجرير بن حازم فأسمع منه"[٣]، وَقَال مُوسَى بْن إسماعيل المنقري: ما رأيت حماد بْن سلمة يعظم أحدا تعظيمه جرير بْن حازم"[٤]، وقال حماد بن زيد: "كان الغرباء إذا قدموا أتيناهم، فيقول هشام الدستوائي هاتوها، وكان أحفظنا جرير بن حازم[٥]، وقال ابن حبان: "وكان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين"[٦]، وقَالَ ابن عدي: وجرير بْن حازم من أجلة أهل البصرة ومن رفعائهم"[٧]، وقال الذهبي: "أحد الائمة الكبار الثقات"[٨]، وقال في موضع: "حجَّة مَشْهُور"[٩]، وقال يحيى بن سعيد الْقطَّان: "ثِقَة وَكَانَ يرضاه"[١٠] ووثقه ابن سعد[١١]، وابن معين[١٢]، وابن المديني[١٣]، وأحمد بن حنبل[١٤]، وأحمد بن صالح المصري، والساجي[١٥]،

---

(١) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٢٠٨رقم١٣٢١).

(٢) [البخاري: التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (ج٢/٢١٣).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج١/١٣٦).

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٤/٥٢٨).

(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/٢٨٦)، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٢/٣٤٥).

(٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٥٠).

(٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٢/٣٥١).

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/٣٩٢).

(٩) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٧٧).

(١٠) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/٣٤٧).

(١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٧/٢٠٥رقم٣٢٧٣).

(١٢) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٨٧).

(١٣) ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة (ص٥٨).

(١٤) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج١/٥١٢).

(١٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٧١).

والعجلي[١]، والنسائي [٢]، والدارقطني[٣]، والذهبي[٤] وزاد الذهبي: "مشهور".

ووثقه ابن حجر[٥]، وقال: "جرير بن حَازِم وَيزِيد بن حَازِم هما أَخَوان وهما ثقتان"[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات[٧].

قال أحمد بن حنبل:" في بعض حَدِيثه شَيْء وَلَيْسَ بِهِ بَأْس"[٨]، وَقَال النَّسَائي: "ليس به بأس"[٩] وقال البخاري: "صدوق"[١٠]، وزاد: "رُبَّمَا يَهِمُ فِي الشَّيْءِ".

وقال أبو حاتم: "صدوق"[١١]، وقال الساجي: "صدوق حدث بأحاديث وهم فيها وهي مقلوبة"[١٢].

وقال الأزدي: "جرير صدوق خرج عنه بمصر أحاديث مقلوبة ولم يكن بالحافظ حمل رشدين[١٣] وغيره عنه مناكير"[١٤]

---

(١) العجلي، الثقات ط الدار (ج١/٢٦٦).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٥).

(٣) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج١/١٩٣رقم٣٨١) .

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٧/٩٨)، ومن تكلم فيه وهو موثق (ص١٤٥)، والذهبي، الكاشف (ج١/٢٩١).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٣٨رقم٩١١) و في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص٢٠).

(٦) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/١٤٤).

(٧) ابن حبان، الثقات (ج٦/١٤٥).

(٨) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص٥٦).

(٩) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٤/٥٢٩).

(١٠) الترمذي: سنن الترمذي (ج٢/٣٩٥).

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/٥٠٥).

(١٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٧١).

(١٣) رِشدين: بكسر الراء وسكون المعجمة بن سعد بن مُفلح المَهري بفتح الميم وسكون الهاء أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث من السابعة مات سنة ثمان وثمانين وله ثمان وسبعون سنة ت ق. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٠٩ رقم١٩٤٢).

(١٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٧٢).

وأثنى عليه العلماء، وفضلوه على غيره بعدة أقوال:

قال شعبة:" إذا قدم جرير بن حَازِم فوحشوا بِي"[١]، وقال وهب بن جرير قال: كان شعبة يأتى أبي وهو على حمار فيسأله عن أحاديث الأعمش فإذا حدثه قال: هكذا والله سمعته من الأعمش، ثم يضرب حماره ويذهب"[٢].

وقال ابنُ مَهْدِيٍّ: جَرِيْرٌ أَثْبتُ عِنْدِي مِنْ قُرَّةَ بنِ خَالِدٍ"[٣]، وقال ابن مَهْدِي: جَرِيْر بن حَازِم عندي فوق قُرَّة بن خَالِد، قَالَ فلان: أحكى هَذَا عنك؟ قَالَ: نَعَم[٤] وسئل يَحْيَى بن سعيد القطان: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَبُو الْأَشْهَبِ، أَوْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا، وَلَكِنَّ جَرِيرَ كَانَ أَكْبَرَهُمَا، قُلْتُ: أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ أَوْ أَثْبَتَ سَلَّامٌ أَوْ أَبُو الْأَشْهَبِ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا"[٥]

وقال الدوري: "سَأَلت يحيى عَن جرير بن حَازِم وَأبي الْأَشْهب – جعفر بن حيان العطاردي– فَقَالَ جرير بن حَازِم أحسن حَدِيثا مِنْهُ وَأسْندَ"[٦]، وَسُئِلَ أَحْمد عَن جرير بن حَازِم وَأبي الْأَشْهب أَيهمَا أحب إِلَيْك فَقَالَ جرير زينته خِصَال كَانَ صَاحب سنة عِنْد جرير من الحَدِيث أَمر عَظِيم[٧].

وقال مرة: جرير بن حازم أمثل من أبي هلال، وكان صاحب كتاب"[٨].

وقال ابن هانىء: قيل له (يعني لأبي عبد الله): فجرير، وأبو هلال؟ فقال: جرير أحسن حديثًا، وأحب إلي، وأوسع في العلم، وأقرب إلى السنة من أبي هلال"[٩].

وقال ابن هانىء: قال (يعني أبا عبد الله):" صاحب سنة، وهو أحب إلي من همام، وكان جرير يحفظ عن العلماء"[١٠].

---

(١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٣/٤١٥).

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج١/١٣٦).

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٧/١٠٠).

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١٤٧رقم٨٩٨).

(٥) أبو الجعد، مسند ابن الجعد (ص٤٥٩).

(٦) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/١٨٥).

(٧) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٣/١٠٢رقم٤٣٩٤)، و(ج٢/٣٨).

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/٥٠٥).

(٩) أحمد بن حنبل، سؤالات ابن هانئ (ج٢/٢٤٤) رقم(٢١٣٣) .

(١٠) المرجع السابق (ج٢/٢٢٨) رقم (٢٢٥٠).

- **وأما عن تضعيف جرير فكان إما في أوهامه وأغلاطه، أو في تضعيفه في شيخ معين، أو في تدليسه واختلاطه:**

أولاً: ما قيل عن أوهامه وأغلاطه التي وقع فيها:

قال أحمد: "جرير، كثير الغلط"[١]، وحدث بالوهم بمصر ولم يكن يحفظ[٢]، وقال مرة: "كَانَ حَافِظًا وَقَالَ مرّة فِي حَدِيثه شَيْ"[٣]

وذكر أحمد أنه كان يقلب العنعنة بالتحديث فقال: "إن جريراً كان يقول حدثنا، وسمعت وأن حماد بن زيد كان يقول له فيما بينه وبين شيوخ حماد بالعنعنة، عن، عن: ما رواه أحمد عن عَفَّان جَاءَ جرير بن حَازِم إِلَى حَمَّاد بن زيد فَجعل جرير يَقُول حَدثنَا مُحَمَّد قَالَ سَمِعت شريحا حَدثنَا مُحَمَّد قَالَ سَمِعت شريحا فَجعل حَمَّاد يَقُول يَا أَبَا النَّضر عَن مُحَمَّد عَن شُرَيْح عَن مُحَمَّد عَن شُرَيْح"[٤].

وأيضاً: ما رواه أحمد بن حنبل عن إِسْحَاق بن عِيسَى قَالَ حَدَّثْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ بِحَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي مَجْلِسِ ثَابِتٍ فَظَنَّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَعْنِي مِنْ ثَابِتٍ[٥].

وأخرج الترمذي من طريق جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلَّمُ بِالحَاجَةِ إِذَا نَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ»: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ»

ونقل الترمذي توهيم البخاري له قال البخاري: «وَهِمَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي هَذَا الحَدِيثِ، وَالصَّحِيحُ مَا رُوِيَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ»، قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَخَذَ رَجُلٌ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا زَالَ يُكَلِّمُهُ حَتَّى نَعَسَ بَعْضُ القَوْمِ، وَالحَدِيثُ هُوَ هَذَا، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ رُبَّمَا يَهِمُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ صَدُوقٌ.. قَالَ البخاري: «وَهِمَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي حَدِيثِ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ»، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي»[٦]

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٧١).

(٢) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٣/١٨٠).

(٣) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص٧٢).

(٤) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٣/٧٩رقم٤٢٦٢).

(٥) المرجع السابق (ج٢/٨٣رقم١٦٢٥).

(٦) الترمذي، سنن الترمذي (ج٢/٣٩٤ رقم٥١٧).

وخطأه كذلك ابن المديني والإمام أحمد في روايته عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عروة عن عائشة "أَصبَحت أَنا وَحَفْصَة صائمتين"

والصحيح هو عن الزهري عن عائشة حيث سَئل ابن المديني أحمد بن نصر الرمادي عن الحديث بهذا الإسناد، فقال: فَقَالَ لي: من هَذَا؟ قلت: ابْن وهب عَن جرير بن حَازِم عَن يحيى بن سعيد، قَالَ: فَضَحِك، ثمَّ قَالَ لي: مثلك يَقُول هَذَا حَدثنَا حَمَّاد بن زيد عَن يحيى بن سعيد) عَن الزُّهْرِيّ أَن عَائِشَة وَحَفْصَة – رَضِي الله عَنْهُمَا – أصبحتا صائمتين"[١]

روى أَبُو بكر الْأَثْرَم: "قلت لأبي عبد الله – يَعْنِي أَحْمد بن حَنْبَل – يحفظ عَن يحيى عَن عُرْوَة عَن عَائِشَة: أَصبَحت أَنا وَحَفْصَة صائمتين؟ فَأنكرهُ، فَقَالَ: من رَوَاهُ؟ قلت: جرير بن حَازِم، قَالَ جرير كَانَ يحدث بالتوهم، فَقلت لَهُ: بِمصْر خَاصَّة أَو فِي غَيرهَا؟ فَقَالَ: كَانَ يحدث بالتوهم فِي غَيرهَا، وفيهَا"، هَذَا معنى كَلَامه[٢].

وسئل ابن معين: أيما أحب إليك، أَبُو الأشهب أو جرير بْن حازم؟ قال: ما أقربهما، ولكن جرير كان أكثرهما وهما[٣]، وأورد ابن عدي له أحاديث بين أنها من وهم جرير: "وَهو فِي محل الصدق إلا أَنَّهُ يخطئ أحيانا"[٤].

وقال ابن حبان: " وَكَانَ يخطىء لِأَن أَكثر مَا كَانَ يحدث من حفظه"[٥]، وقال ابن حجر: "ثقة. .. وله أوهام إذا حدث من حفظه[٦].

قال الذهبي: "اغْتُفِرَتْ أَوهَامُهُ فِي سَعَةِ مَا رَوَى، وَقَدِ ارْتَحَلَ فِي الكُهُولَةِ إِلَى مِصْرَ، وَحَمَلَ الكَثِيْرَ، وَحَدَّثَ بِهَا"[٧].

ثانياً: ما قيل في تضعيفه عن شيوخه؛ كقتادة، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

أما عن روايته عن قتادة: قال يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ: "هُوَ فِي قَتَادَةَ ضَعِيفٌ، رَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ"[٨]، وقال أحمد بن حنبل: "حدِيثَهُ عَنْ قَتَادَةَ فَقَالَ: كَانَ حَدِيثُهُ عَنْ قَتَادَةَ غَيْرَ

---

(١) الشافعي، مختصر خلافيات البيهقي (ج٣/٩٤).

(٢) المرجع السابق(ج٣/٩٣).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٤/٥٢٧-٥٢٨).

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٢/٣٥٢).

(٥) ابن حبان، الثقات (ج٦/ ١٤٥).

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٣٨ رقم٩١١).

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج٦/٥٣٦).

(٨) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج١/١٩٨رقم٢٤٣).

حَدِيثِ النَّاسِ يُوقِفُ أَشْيَاءَ وَيُسْنِدُ أَشْيَاءَ"[١]، وقال ابن عدي: " وجرير بْن حازم لَهُ أحاديث كثيرة عَن مشايخه، وَهو مستقيم الْحَدِيث صَالِح فيه إلا روايته، عَن قَتادَة فإنه يروي أشياء، عَن قَتادَة لا يرويها غيره، وجرير عندي من ثقات المسلمين حدث عنه الأئمة من النَّاس أَيُّوب السختياني، وابن عون وحماد بْن زيد والثوري والليث بْن سعد ويحيى بْن أَيُّوب المصري، وابن لَهِيعَة وغيرهم"[٢].

قال الذهبي: "وفي الجملة لجرير، عن قتادة، أحاديث منكرة"[٣]، وقال ابن حجر: "في حديثه عن قتادة ضعف"[٤]، قال ابن حجر: "وَاحْتج بِهِ الْجَمَاعَة وَمَا أخرج لَهُ البُخَارِيّ من رِوَايَته عَن قَتَادَة إِلَّا أَحَادِيث يسيرَة توبع عَلَيْهَا"[٥]

وأما حديثه عن أيوب السختياني، فقد قال أحمد: جرير بن حازم يروي عن أيوب عجائب" [٦].

وما روي عن تضعيفه في شيخه يحيى قول الإمام مسلم: "وَجَرِير لم يعن[٧] فِي الرِّوَايَة عَن يحيى انما روى من حَدِيثه نذرا وَلَا يكَاد يَأْتِي بهَا على التَّقْوِيم والاستقامة وَقد يكون من ثِقَات الْمُحدثين من يضعف رِوَايَته عَن بعض رِجَاله الَّذِي حمل عَنْهُم للتثبيت"[٨]

ثالثاً: اختلاطه: لقد تكلم العلماء في جرير على أنه اختلف قبل وفاته، وفيما يأتي أهم الأقوال التي قيلت في اختلاطه:

قال ابن سعد: "وَكَانَ ثِقَةً، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ"[٩]، وَقَال أَبُو حاتم: "تغير قبل موته بسنة"[١٠]، وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي: جرير بْن حازم، اختلط، وكان لَهُ أولاد، أصحاب حديث، فلما أحسوا[١١] ذلك منه حجبوه، فلم يسمع أحد منه، فِي حال اختلاطه شيئا[١٢].

---

(١) المرجع السابق (ج١/١٩٩).

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٢/٣٥٥).

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/٣٩٣).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٣٨رقم٩١١).

(٥)ابن حجر، فتح الباري (١/٣٩٥).

(٦) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٧٨٤-٧٨٦).

(٧) عند ابن رجب: " لم يمعن " ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٧٨٦).

(٨) مسلم، التمييز (ص٢١٧).

(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٧/٢٧٨).

(١٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/٥٠٥).

(١١) وفي الجرح والتعديل بدل أحسوا: "خشوا" . ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/٥٠٥).

(١٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٤/ ٥٢٨).

قال أبو القاسم الحضرمي: كان له بنون أكياس[١] أدخلوه لما اختلط فلم يخرجوه حتى مات"[٢] وقال الذهبي: "تغير قبل موته[٣]، فحجبه ابْنه وهب فَمَا حدث حَتَّى مَاتَ[٤]. وقال ابن حجر: "اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه"[٥]، وعلق العلائي بعد ايراده لكلام ابن المديني: "فهو من القسم الأول كما تقدم وإنما ذكرته وأمثاله استطراداً" [٦]

وقال الحافظ: "لكنه مَا ضره اخْتِلَاطه لِأَن أَحْمد بن سِنَان قَالَ سَمِعت ابن مهْدي يَقُول كَانَ لجرير أَوْلَاد فَلَمَّا أحسوا باختلاطه حجبوه فَلم يسمع أحد مِنْهُ فِي حَال اخْتِلَاطه شَيْئا" [٧]

رابعاً: تدليسه:

قال ابن حجر[٨]: " ونسبه يحيى الحماني إلى التدليس في حديثه عن أبي حازم عن سهل بن سعد في صفة صلاة النبي ﷺ، وذكره ابن حجر بالمرتبة الأولى من التدليس وهم الذين لا يضر تدليسهم.

خلاصة القول فيه:

ثقةٌ صالحُ الحديث، لكنه ضعيفٌ في قتادة بشكلٍ خاص، وما أخرجه البخاري عن قتادة ثلاثة أحاديث توبع فيها، ولجرير أوهامٌ يسيرة إن حدَّث من حفظه، وأكثرها في مصر حيث لم يكن معه كتاب، لذلك أنكرت عليه أحاديث عن أيوب السختياني ويحيى بن سعيد، لكن الذهبي قال: اغْتُفِرَتْ أَوهَامُهُ فِي سَعَةِ مَا رَوَى"[٩]، واختلطَ في أخرة، ولم يؤثِّر اختلاطه عليه؛ فلم يسمع منه أحدٌ في اختلاطه.

---

(١) الكَيْسُ: العقلُ، وأكياس: عقلاء، الهروي، تهذيب اللغة (ج١٠/١٧٢).

(٢) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال(ج٣/١٨٢)، وجدتها الباحثة بالنسخة " كان له فنون الناس أدخلوه" وهي تصحيف من النسخة المطبوعة .

(٣) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٦١)، وفي المغني (ج١/١٢٩)، وينظر: الكاشف (ج١/٢٩١).

(٤) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/١٢٩).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (١٣٨رقم٩١١).

(٦) العلائي، المختلطين (ص١٧).

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٥).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٧٢)، وفي تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص٢٠).

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٦/ ٥٣٦).

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ثلاثاً وخمسين رواية، وقد تتبعتها الباحثة وليس فيها من طريق قتادة- الذي يخطئ في روايته عنه- إلا ثلاثة أحاديث بدون بالمكرر، وبالمكرر ستة أحاديث وكلها لها متابعات عن غير جرير.

وستكتفي الباحثة بدراسة ثلاث مرويات له:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بن أبي شيبة، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ بن المعتمر، عَنِ الشَّعْبِيِّ عامر بن شرحبيل، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَضْحَى بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا، وَنَسَكَ نُسُكَنَا، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاَةِ وَلاَ نُسُكَ لَهُ»، فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ خَالُ البَرَاءِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي نَسَكْتُ شَاتِي قَبْلَ الصَّلاَةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِي أَوَّلَ مَا يُذْبَحُ فِي بَيْتِي، فَذَبَحْتُ شَاتِي وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلاَةَ، قَالَ: «شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ عِنْدَنَا عَنَاقًا لَنَا جَذَعَةً[1] هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ، أَفَتَجْزِي عَنِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»[2]

تخريج الحديث:

تابع "أبو الأحوص[3]"، جريراً في الرواية عن منصور[4] متابعة تامة به بألفاظ متقاربة عند البخاري[5]، لكن وجدت أن ابن معين قد نفى سماع، شيخ جرير من منصور، قال ابن معين: "لم يسمع مَنْصُور من الشّعبِيّ وَحَمَّاد قد سمع من الشّعبِيّ"[6].

---

(١) هِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْزِ مَا لَمْ يَتِمَّ لَهُ سَنَة، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٣/٣١١).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، أبواب العيدين/ الأَكْلِ يَوْمَ النَّحْرِ، ٢/١٧: رقم الحديث ٩٥٥].

(٣) سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي ثقة متقن صاحب حديث من السابعة مات سنة تسع وسبعين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٦١رقم٢٧٠٣).

(٤) هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمثناة ثقيلة ثم موحدة الكوفي ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٤٧رقم٦٩٠٨) .

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، أبواب العيدين/ كَلاَمِ الإِمَامِ وَالنَّاسِ فِي خُطْبَةِ العِيدِ، وَإِذَا سُئِلَ الإِمَامُ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَخْطُبُ، ٢/٢٣: رقم الحديث ٩٨٣].

(٦) ابن معين، الشعبي تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٥٠٢).

قال الكلاباذي: منصور بن المعتمر سمع أَبَا وَائِل وَإِبْرَاهِيم النَّخعِيّ وَالشعْبِيّ"[١]، وأيضاً منصور بن المعتمر متفق على توثيقه، وروايته في الكتب الستة كما في تقريب التهذيب[٢].

وقد أورد البخاري متابعة لمنصور، من طريق "زُبَيْدٍ الإِيَامِيِّ[٣]"[٤]، وفراس بن يحيى[٥]"[٦] و"مُطَرِّفٌ [٧]"[٨] عن الشعبي عن البراء به.

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري في الشواهد بعد أن ساقه عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
- وأورد البخاري لجرير ماتوبع عليه متابعة تامة وثلاث متابعات قاصرة.
- وَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى تَضْعِيفِ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ مُغَايَرَةِ يَوْمِ الْفِطْرِ لِيَوْمِ النَّحْرِ مِنِ اسْتِحْبَابِ الْبَدَاءَةِ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ الْأَكْلِ لِأَنَّ فِي

---

(١) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ج٢/٧٠٨)

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٤٧رقم٦٩٠٨)

(٣) هو زبيد بموحدة مصغر بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي بالتحتانية أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت عابد من السادسة مات سنة اثنتين وعشرين أو بعدها ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢١٣ رقم١٩٨٩) .

(٤)[البخاري: صحيح البخاري، أبواب العيدين/ سُنَّةِ العِيدَيْنِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ ١٦/٢: رقم الحديث٩٥١]، وفي [أبواب العيدين/ الخطبة بعد العيد، ١٩/٢: رقم الحديث ٩٦٥]، وفي [التبكير إلى العيد ١٩/٢: رقم الحديث ٩٦٨]، وفي [اسْتِقْبَالِ الإِمَامِ النَّاسَ فِي خُطْبَةِ العِيدِ ٢١/٢: رقم الحديث ٩٧٦]، وفي [الأضاحي/ سُنَّةِ الأُضْحِيَّةِ، ٩٩/٧: رقم الحديث ٥٥٤٥، و وفي [الأضاحي/ الذَّبْحِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، ١٠٢/٧: رقم الحديث ٥٥٦٠].

(٥) هو فراس بكسر أوله وبمهملة بن يحيى الهمداني بمعجمة وفاء أبو يحيى الكوفي المكتب صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة تسع وعشرين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤٤٤ رقم٥٣٨١).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الأضاحي/ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاَةِ أَعَادَ،١٠٢/٧: رقم الحديث ٥٥٦٣].

(٧) هو مطرف بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة بن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن ثقة فاضل من صغار السادسة مات سنة إحدى وأربعين أو بعد ذلك ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٣٤ رقم ٦٧٠٥).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الأضاحي/ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بُرْدَةَ: «ضَحِّ بِالْجَذَعِ مِنَ المَعَزِ، ١٠١/٧: رقم الحديث ٥٥٥٦].

حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ أَكَلَ قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ النَّحْرِ فَبَيَّنَ لَهُ ﷺ أَنَّ الَّتِي ذَبَحَهَا لَا تُجْزِئُ عَنِ الْأُضْحِيَّةِ وَأَقَرَّهُ عَلَى الْأَكْلِ مِنْهَا [١]

- وقد تضمن الحديث الترجمة فِي قَوْله: (وَعرفت أَن الْيَوْم يَوْم أكل وَشرب)

الرواية الثانية:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّﷺفَقَالَ:«كَانَ يَمُدُّ مَدًّا[٢]»[٣]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري[٤] ماتوبع عليه متابعة من طريق همام[٥]عن قتادة به بمعناه وزاد ثُمَّ قَرَأَ: **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** [الفاتحة: ١] يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.

مسوغات إخراج البخاري له:

- صدر البخاري برواية جرير وساق له متابعة تامة من طريق همام.
- وتضمن الحديث ترجمة الباب وكانت الترجمة ظاهرة[٦].
- وربما أخرجها البخاري لما فيها من صيغة التحديث، فالرواية تختص بالقراءات التي تحتاج للسماع، أما الرواية التي بعدها فلم يصرح بصيغة التحديث.
- وأخرج له من روايته عن شيخه قتادة الذي جعله ابن حجر الخامس في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ والاتقان[٧]
- ولم يخرج البخاري لجرير في كتاب الأحكام بل أخرجه في كتاب فضائل القرآن.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٢/٤٤٨).

(٢) الْمدّ: هُوَ إشباع الْحَرْف الَّذِي بعده ألف أَو وَاو أَو يَاء. العيني، عمدة القاري (ج٢٠/٥٤).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن / مَدِّ القِرَاءَةِ، ٦/١٩٥: رقم الحديث٥٠٤٥].

(٤) [صحيح البخاري، فضائل القرآن/ مَدِّ القِرَاءَةِ، ٦/١٩٥: رقم الحديث ٥٠٤٦].

(٥) هو: همام بن يحيى بن دينار [المحلمي مولاهم] أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين. ابن حجر، التقريب (ص٥٧٤رقم٧٣١٩).

(٦) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٠/٥٤).

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٦٩).

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بن إبراهيم، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ اليَدَيْنِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ رَجِلًا، لاَ جَعْدَ[1]، وَلاَ سَبِطَ[2]»[3]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في مواضع أخرى فأخرجه من طريق جرير وقطعه على الأبواب، فأخرج نصفه الأول مع زيادة من طريق "محمد بن الفضل[4]"[5]، ونصفه الثاني مع زيادة من طريق وهب بن جرير[6]، وهي طريقٌ صرح فيها بسؤاله لأنس، كلاهما (محمد، ووهب) عن جرير به.

وأخرجه البخاري[7]، من طريق حبان بن هلال، ومسلم[8]، من طريق حبان وقرنه بعبد الصمد ابن عبد الوارث كلاهما عن همام بن يحيى عن قتادة بن دعامة به مختصراً.

مسوغات إخراج البخاري له:

- لم يصدر البخاري برواية جرير، وقطعها على الأبواب.
- أخرج له البخاري ماتوبع عليه متابعة تامة كما سبق في التخريج.
- وأخرج له من روايته عن شيخه قتادة الذي جعله ابن حجر الخامس في ترتيب شيوخه[9] .
- ولم يخرج له البخاري في كتاب الأحكام والعقائد بل في كتاب اللباس.
- وقد تضمن الحديث ترجمة الباب.

وهكذا نرى أن البخاري أخرج لجرير ما توبع عليه، وما وافق عليه الثقات.

---

(١) الجَعْدُ فِي صِفات الرِّجَالِ يَكُونُ مَدْحا وَذَمّا: فالمدْح مَعْناه أَنْ يَكُونَ شَدِيد الأسْرِ والخَلْق، أَوْ يَكُونَ جَعْدَ الشَّعَر، وَهُوَ ضِدُّ السَّبْط، لِأَنَّ السُّبُوطة أَكْثَرُها فِي شُعور العجَم. وَأَمَّا الذَّم فَهُوَ القَصير المُتَرَدّد الخَلْق. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١/٢٧٥).

(٢) السَّبْطُ مِنَ الشَّعَر: الْمُنْبَسِطُ المُسْتَرسِل. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/٣٣٤).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ الجعد، ١٦٢/٧: رقم الحديث٥٩٠٦].

(٤) هو: محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره من صغار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٠٢رقم٦٢٢٦) .

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ الجعد،١٦٢/٧: رقم الحديث ٥٩٠٧)].

(٦) المرجع السابق(ج١٦١/٧رقم٥٩٠٥).

(٧) المرجع نفسه (ج١٦١/٧رقم٥٩٠٣).

(٨) [مسلم: صحيح مسلم، الفضائل/ صِفَةِ شَعَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (ج١٨١٩/٤) رقم (٢٣٣٨-٩٥)].

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٦٩/٢).

المطلب الثالث: رفيع بن مهران.

رَفِيعُ بالتصغير ابْنُ مِهْرَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيُّ[١]، من الثانية مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك ع [٢].

قول أبي داود:

وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: ذَهَبَ علم أَبِي الْعَالِيْة لم يكن له رواة. [٣]

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن عباس رضي الله عنه: فقال رفيع بن مهران: كنت ألزم ابن عباس فيرفعني على السرير فتغامز بي قريش وهم أسفل من السرير يقولون يرفع هذا المولى على السرير. ففطن بهم ابن عباس فقال: إن هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الأسرة.

ووثقه ابن معين [٤]، والعجلي[٥]، وأبو زرعة[٦]، وأبو حاتم[٧]، وذكره ابن حبان في الثقات [٨]، ووثقه أبو القاسم اللالكائي وزاد: "مجمع على ثقته" [٩]، وقال ابن المستوفي: "ويعتبره اهل الحديث ثقة"[١٠]، وقال الذهبي: ""من جلة التابعين وثقاتهم"[١١]، قال ابن حجر: "ثقة كثير الإرسال"[١٢].

---

(١) الرِّيَاحِيُّ: هذه النسبة إلى أشياء منها إلى القبيلة وهي رياح بطن من تميم بن مر، وأبو العالية الرياحي ينسب إليها. السمعاني، الأنساب للسمعاني (ج٦/ ٢٠٧).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٠ رقم ١٩٥٣).

(٣) أبو داود، سؤالات الآجري (ج١/٢١٧).

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ٥١٠).

(٥) العجلي، الثقات (ص٥٠٣).

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ٥١٠).

(٧) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٩/ ٢١٦).

(٨) ابن حبان، الثقات (ج٤/ ٢٣٩).

(٩) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٩/ ٢١٦).

(١٠) ابن المستوفي، تاريخ اربل (ج٢/ ١١٤).

(١١) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/ ٥٤٣).

(١٢) ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢١٠ رقم ١٩٥٣).

بينما المجرحين له:فلم أجد غير قول الشافعي فيه: "حديث أبي العالية الرياحي رياح"[١] قال أبو حاتم: "يعني الذي يروى عن النبي ﷺ في الضحك في الصلاة: «أن على الضاحك الوضوء»"[٢] وقال ابن حجر تفسيراً لها: " يعني في القهقهة"[٣]، ويبدو أن بسب هذه العبارة أطلق ابن حبان الحكم بدون تخصيص فقال: "وكان الشافعي سيء الرأي فيه" [٤].

قال ابن عدي: "ولأبي العالية الرياحي أحاديث صالحة غير ما ذكرت وأكثر ما نقم عليه من هذا الحديث حديث الضحك في الصلاة[٥] وكل من رواه غيره فإنما مدارهم ورجوعهم إلى أبي العالية والحديث له وبه يعرف ومن أجل هذا الحديث تكلموا في أبي العالية وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة"[٦]

وانتقد العلماء عليه علة واحدة وهي الإرسال:

فعَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ سِيرِينَ: " مَا حَدَّثْتَنِي، فَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَالْحَسَنِ؛ فَإِنَّهُمَا كَانَا لَا يُبَالِيَانِ عَنْ مَنْ أَخَذَا حَدِيثَهُمَا"[٧]

بينما نرى أن أبو العالية كان يحتاط فعن عَاصِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ مَنْ أَكْثَرُ مَنْ رَأَيْتَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ غَيْرَ أَنِّي لَمْ آخُذْ مِنْهُ[٨].

وقال العلائي: "هذا عجيب فقد قالت حفصة بنت سيرين قال لي أبو العالية قرأت القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مرات وفي معجم الطبراني روايته عن زيد بن حارثة وذلك مرسل لا ريب فيه" [٩]، وهذا يعني أن هناك اختلاف هل قرأه على"زيد" أم "عمر"رضي الله عنه

---

(١)ابن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه (ص١٧٠)، ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال (ج٤/ ٩٣).

(٢) ابن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه (ص١٧٠).

(٣)ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/ ٢٨٦).

(٤) ابن حبان، الثقات (ج٤/٢٣٩).

(٥) حديث الضحك في الصلاة هو: عن أبي العالية قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس إذ جاء رجل في بصره سوء، فوقع في بئر عند المسجد، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم: «من ضحك فليعد الوضوء، وليعد الصلاة» الصنعاني، مصنفه(ج٢/٣٧٦).

(٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٤/١٠٥).

(٧) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج١/٣١٤).

(٨) ابن أبي حاتم، المراسيل (ص٥٨).

(٩) العلائي، جامع التحصيل (ص١٧٥).

وقَالَ شُعْبَة قد أدْرك رفيع أَبُو الْعَالِيَة عَليّ بن أبي طَالب وَلم يسمع مِنْهُ شَيْئا[١] وخالفه علي بن المديني: فقال: "أيضا سمع من علي وأبي موسى وابن عباس وابن عمر"[٢]

فأقولُ في سماعه من علي، نقدم قول ابن المديني الذي أثبت السماع، على قول من لم يثبته.

خلاصة القول فيه:

هو ثقه يرسل؛ وقد تكلم فيه بسبب حديثه في الضحك في الصلاة وهذا لا يضره. أما قول أبي داود فكأن توثيق له حيث قال ابن حجر بعد أن أورد تلاميذته قال: "فكأن أبا داود أراد من نقل عنه الفقه أو التّفسير"[٣] وهو مايؤكد نقل المزي لهذه العبارة بعد قول أبي داود السجستاني: قال المزي: وَقَال أَبُو بكر بْن أَبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقران من أبي العالية وبعده سَعِيد بْن جبير، وبعده السدي، وبعده سفيان الثوري. [٤]

أما قول بن عدي: فانه غمزه بسبب حديث الضحك واعتبر كافة مايرويه احاديث مستقيمة ورد عليه الذهبي بقوله: " ما زال الثقات ينفردون"[٥] أي ببعض الأحاديث.

ولا يشكل على ثقته ما ذكره ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه" عن الشافعي فنحن نرى أن كلام الشافعي مقيد بحديث معين، لا حكماً عاماً في جميع أحاديث أبي العالية.

ومع ذلك فقد تعقب ابن حبان الشافعي وقال: "ولم ينصف من زعم ان حديث أبى العالية الرياحي رياح ولم يجعل حديث إبراهيم بن أبى يحيى وذويه رياحا تهب" [٦] والله أعلم.

مروياته في صحيح البخاري:

روى له البخاري احدي عشرة رواية، رواها أبو العالية عن ثلاثة من الصحابة: وهم سعد بن أبي وقاص، ونفيع بن الحارث، وعبد الله بن عباس، وهؤلاء الثلاثة لم يرسل عنهم؛ فلا حاجة لدراسة روايته فقد انتفى عنه الإرسال عن من روى عنهم في صحيح البخاري فلم يذكر أحد أنه أرسل عنهم.

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ١٧١).
(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/ ٢٨٥).
(٣) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ج٢/ ٤٢٨).
(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٩/ ٢١٨).
(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/ ٥٤٣).
(٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص١٥٣).

المطلب الرابع: محمد بن عبد الله بن المثنى.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَس بْن مالك الأَنْصَارِيُّ الْبَصْرَي القَاضِي. ..من التاسعة مَاتَ سنة خمس عشرَة ع [١]

قول أبي داود:

قال الآجري: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: الأَنْصَارِي تَغَيَّر، يَعْنِي مُحَمَّد بن عَبْد الله ، وفِطْر بن حَمَّاد تَغَيَّر شديدًا. [٢].

أقوال النقاد:

أثنى الأئمة على محمد بن عبد الله الأنصاري بعبارات مختلفة:

فقال ابْن مَعِين، قال: كان مُحَمَّد بْن عَبد اللَّه الأَنْصارِيّ يليق به القضاء، فقيل له: يا أبا زكريا فالحديث؟ فقال: للحرب أقوام لها خلقوا • وللدواوين كتاب وحساب [٣]، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لم أر من الأئمّة إلّا ثلاثة: أحمد بْن حنبل، وسليمان بْن داود الهاشميّ، ومحمد بْن عبد الله الأنصاريّ[٤].

قال الذهبي: "وَكَانَ أَسنَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَلَهُ (جُزْءٌ) مَشْهُوْرٌ مِنَ العَوَالِي،. .. ، وَمَا فِي شُيُوْخِ البُخَارِيِّ أَحَدٌ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَلاَ أَعْلَى رِوَايَةً. ." [٥]

ووثقه ابن معين [٦]، وابن خلفون [٧] وابن حجر[٨]، وذكره ابن حبان في الثقات [٩] وقال كان فقيهاً [١٠].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٩٠رقم٦٠٤٦).

(٢) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٢٢٢رقم١٤٥٥) .

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٣/٢٨).

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال(ج٢٥/٥٤٢)، والذهبي، الكاشف(ج٢/١٨٩)، تاريخ الإسلام (ج٥/٤٤٢).

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٩/٥٣٧).

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٣/٢٨).

(٧) ابن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم(ص٢٥٢).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (٤٩٠رقم٦٠٤٦).

(٩) ابن حبان، الثقات (ج٧/٤٤٣رقم١٠٨٣٨).

(١٠) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٥٧رقم١٢٨٧).

وقال ابن سعد: "كان صدوقًا"[١]، وقال أبو حاتم: " صدوق ثقة" [٢]، وقال النسائي: "ليس به بأس" [٣]، وَقَال زكريا بْن يَحْيَى الساجي: "مُحَمَّد بْن عَبد اللَّه الأَنْصارِيّ رجل جليل عالم لم يكن عندهم من فرسان الحديث مثل يَحْيَى القطان ونظرائه، غلب عليه الرأي" [٤]، وقال أبو الفتح الموصلي: "صدوق يخطئ، صاحب رأي، كانت كتبه ذهبت ايام المبيضة [٥]، فكان يحدث من كتب غلامه أبي حكيم" [٦]

وذكر الإمام أحمد أن كتبه ذهبت فكان بعدُ يحدِّث من كتب غلامه، وعدّ رحمه الله هذا سبباً للوهم الذي وقع فيه فأدخل إسناد حديث في حديث آخر.

فقد ذكر أحمد بن حنبل الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّﷺ، احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ"[٧]، فَضَعَّفَهُ،

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٧/ ٢١٦).

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ٣٠٥).

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٣/ ٢٨).

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٣/ ٢٨).

(٥) المُبَيِّضة: هم الخوارج، والمُسَوِّدة هم العباسيون، قال ابن خلدون: بني العبّاس: راياتهم كانت سودا حزنا على شهدائهم من بني هاشم ونعيا على بني أميّة في قتلهم ولذلك سمّوا المسوّدة، ويُقَال للحَرُورِيَّةِ – وهي من ألقاب. الخوارج– المُبَيِّضةِ لأَن راياتِهم فِي الحُرُوب كانَتْ بَيْضَاءَ. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (ج١/ ٣٢٠)،الزبيدي، تاج العروس (ج١١/ ٨٩)، وينظر الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص١٢٧).

(٦) ابن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم(ص٢٥٢).

(٧) [أخرجه الترمذي: سنن الترمذي، في الصوم/ ما جاء في الرخصة في ذلك،١٣٨/٣: رقم الحديث٧٧٦]، والنسائي، السنن الكبرى (ج٣/٣٤٤رقم٣٢١٨) وأحمد، مسند أحمد (ج٥/٦٨رقم٢٨٨٨) والطحاوي، شرح معاني الآثار (ج٢/١٠١رقم٣٤٤١)، والطبراني، المعجم الأوسط (ج٣/٤٨رقم٢٤٣٤)، والأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج٤/٩٥)، والخطيب، تاريخ بغداد وذيوله (ج٣/٢٧)، كلهم من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري بالإسناد الذي ذُكر في السؤال. وقال الخطيب: لم يروه عن حبيب هكذا غير الأنصاري].

إنما روي بهذا الإسناد حديث آخر، فأخرج أبو داود، سنن أبي داود(ج٢/١٦٩رقم ١٨٤٣) وأحمد، مسند أحمد (ج٤٤/ ٣٩٧) (رقم٢٦٨١٥)، والدارمي، سنن الدارمي (ج٢/١١٥١رقم١٨٦٥)، وابن الجارود، المنتقى (ص١١٧) (رقم٤٤٥) وفي (ص١٧٤) (رقم٦٩٥)، وأبو يعلى، المسند (ج١٣/٢٤رقم٧١٠٦)، والطحاوي، في شرح مشكل الآثار(ج١٤/٥١٥ رقم٥٨٠٤)، وفي شرح معاني الآثار (ج٢/٢٧٠رقم٤٢١٧)، وابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٩/٤٤٤رقم٤١٣٨) والطبراني، المعجم الأوسط (ج٨/٣٧٢رقم٨٩٠٧)، والطبراني، المعجم الكبير(ج٢٣/٤٣٧رقم١٠٥٨,٤٤)، والدارقطني، سنن الدارقطني

وَقَالَ:، أَظُنُّهُ قَالَ: الْمُصِيبَةُ، فَكَانَ بَعْدُ يُحَدِّثُ مِنْ كُتُبِ غُلَامِهِ أَبِي حَكِيمٍ[1]، أُرَاهُ قَالَ: فَكَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ " [2]

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النسائي: هَذَا مُنْكَرٌ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ حَبِيبٍ غَيْرَ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ» [3]

وقال الخطيب البغدادي: " لَمْ يَرْوِهِ عَنْ حَبِيبٍ هَكَذَا غَيْرُ الأَنْصَارِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَهِمَ فِيهِ وَالصَّوَابُ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الْحَوْفِيُّ- فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا مِنْ مِصْرَ- قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا النَّيْسَابُورِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ محل" [4]

قلت: الأنصاري أراد أن يحدث بحديث زواج النبي ﷺ بميمونة فحدث بحديث ابن عباس أن النبي ﷺ احجم وهو صائم محرم، وركب إسناد الحديث الأول له، فدخل عليه هذا في ذاك، وبيّن الإمام أحمد السبب في ذلك، وهو كون الأنصاري قد ذهبت كتبه فصار يعتمد على كتب غلامه، وليس ذلك عن سوء الحفظ. ولم يرد عن الإمام أحمد ولا عن غيره من الأئمة ما يدل على اطّراح الأنصاري بهذا السبب، والظاهر أن ذلك راجع إلى قلة ما وقع له من الخطأ بسبب هذه الآفة، فيقتصر على ردّ ما تبين أنه أخطأ فيه من الأحاديث.

قال الذهبي: "ما ينبغي أن يتكلم في مثل الأنصاري لاجل حديث تفرد به، فإنه صاحب حديث"[5]

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: " كَتَبْتُ عَنْ داود بن أبي هند أحاديث كثيرة وسمع مني بعض أصحابنا وأخذ كتابي وَغَابَ عَنِّي غَيْبَةً طَوِيلَةً، فَلَمْ أَرَ أَنْ أُحَدِّثَ مِنْهَا بِشَيْءٍ، قَالَ: وَمَرِضْتُ مَرَضَةً

(ج٤/٣٨٩رقم٣٦٥٦)، والبيهقي، السنن الصغير (ج٢/١٦١) (رقم١٥٦٩)، والبيهقي، السنن الكبرى (ج٧/ ٣٤٤) (رقم١٤٢٠٤)؛ كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة قالت: "تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلال بعد ما رجعنا من مكة". وهذا لفظ أحمد. وقد روى الأنصاري هذا الحديث أيضاً من هذا الوجه بهذا الإسناد.

(١) ولم تجد الباحثة لغلامه أبي حكيم ترجمة فيما وقفت عليه من الكتب.

(٢) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/ ٩٠-٩١رقم ١٦٤٤).

(٣) النسائي، السنن الكبرى (ج٣/ ٣٤٤رقم٣٢١٨).

(٤) الخطيب، تاريخ بغداد وذيوله (ج٣/٢٧).

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/٦٠١).

شَدِيدَةً أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَلَمَّا نَقِهْتُ وَأَفَقْتُ أَخْبَرَنِي أَبِي أن يحي بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ عَادَنِي، وَلَمْ أَعْقِلْ أَنَا ذَاكَ، وَكَانَ دَاوُدُ خَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ فَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَحَفْصُ بْنُ إِدْرِيسَ بِالْكُوفَةِ (١)

قلت: ولم يذكر المزي في تهذيبه داود بن أبي هند من شيوخ الأنصاري، مما يقوي ما ذكر من أنه لم يحدث عنه بعد ما ذهبت كتبه بشيء، وهذا يدل على تثبته، ولعل ما ذكره الإمام أحمد من ذهاب كتبه وتحديثه من كتب غلامه كان في آخر عمره ولأجل ثقته بغلامه ذاك.

والبخاري لم يعتد بهذا التضعيف فقد روى له في صحيحه وكذا سائر الجماعة، قال الخليلي: " واحتج به البخاري ويروي عن رجل عنه وكان أبو حاتم الرازي يفتخر به" (٢)

وذكره أبو عبد الله الحاكم في المدخل فيمن روى الموضوعات فقال: مُحَمَّد بن عبد الله الْأَنْصَارِيّ روى عَن حميد الطَّوِيل وَمَالك بن دِينَار أَحَادِيث مَوْضُوعَة وَرُبمَا يتَوَهَّم بعض أَصْحَابنَا أَنه مُحَمَّد بن عبد الله بن المثني الْأَنْصَارِيّ كَذَلِك فَإِن ابْن الْمثنى ثِقَة مَأْمُون وَهَذَا مُحَمَّد بن عبد الله بن زِيَاد وَلَيْسَ الْأَنْصَارِيّ وكنيته أَبُو سَلمَة مَتْرُوك الحَدِيث(٣).

خلاصة القول فيه:

هو ثقة صحيح الحديث، ذكر أبو داود أنه تغير ولم يتابعه على قوله أحد، ولم يشر إلى وقت اختلاطه، ولم يميز بين مروياته قبل أو بعد الاختلاط، ولعله قصد مرضه الذي أغمي بسببه لكنه أفاق بعد إغماه منه، وذكر أنه لم يحدث عن داود بن أبي هند بعد ما ذهبت كتبه بشيء، وهذا يدل على تثبته، ولعل ما ذكره الإمام أحمد من ذهاب كتبه وتحديثه من كتب غلامه كان في آخر عمره ولأجل ثقته بغلامه ذاك.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري في اثنين وعشرين موضعاً في صحيحه بالمكرر، وستكتفي الباحثة بإخراج ثلاث روايات عن ثلاثة من شيوخه(٤).

---

(١) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/٦٥٣).

(٢) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج٢/ ٥٢٥).

(٣) الحاكم، المدخل إلى الصحيح (ص١٩٧-١٩٨).

(٤) وقد تم دراسة أغلب رواياته عند دراسة أبيه عبد الله بن المثنى (ص٤٢٤ ومابعدها)، وعند دراسة مروان بن معاوية (ص٢١٠).

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ بن أبي رباح، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا"[١]

تخريج الحديث: أخرج له البخاري متابعة تامة من طريق" روح بن عبادة[٢]"[٣]، وأخرج له متابعة قاصرة عن كثير بن شنظير[٤]"[٥]، و"حبيب المعلم[٦]"[٧]، و"همام بن يحيى[٨]"[٩] به بمعناه.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري رواية الأنصاري، ولم يصدر بها الباب بل ساقها في الشواهد.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، ١٢٣/٤: رقم الحديث ٣٢٨٠].

(٢) هو: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(٢١١ رقم ١٩٦٢)] .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ- (ج٤/ ١٢٨) رقم ٣٣٠٤، الأشربة/ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ- (ج٧/ ١١١) (رقم ٥٦٢٣)].

(٤) هو: كثير بن شنظير بكسر المعجمتين وسكون النون المازني أبو قرة البصري صدوق يخطىء من السادسة خ م د ت ق ابن حجر، تقريب التهذيب(٤٥٩ رقم ٥٦١٤).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ- (ج٤/ ١٢٩) رقم ٣٣١٦، وفي [الاستئذان/ لاَ تُتْرَكُ النَّارُ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ، ٦٥/٨: رقم الحديث٦٢٩٥].

(٦) هو: حبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن يسار اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة وقيل زيد صدوق من السادسة مات سنة ثلاثين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٥٢رقم١١١٥)].

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ، ١٢٩/٤: رقم الحديث ٣٣١٦].

(٨) سبقت ترجمته (ص٢٤٥).

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، الأشربة/ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ، ١١٢/٧: رقم الحديث ٥٦٢٤]، وفي [الاستئذان/إِغْلاَقِ الأَبْوَابِ بِاللَّيْلِ، ٦٥/٨: رقم الحديث٦٢٩٦].

- أخرج البخاري هذه الرواية موصولة وساقها في نفس كتاب بدء الخلق بعد هذه الرواية معلقة [١] فأسندت في هذا الموضع.
- قد أخرج له البخاري متابعة تامة وثلاث متابعات قاصرة، فوافق حديثه حديث الثقات فينفي عنه أي شبهة للتغير.
- وقد أخرج له من طريق شيخه ابن جريج وقد جعله ابن حجر الخامس في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ والاتقان [٢]
- وقد صرح ابن جريج[٣] وهو مدلس بالإخبار بين ابن جريج وهو مدلس وبين شيخه عطاء، قَالَ أَحْمد بن صَالح: " ابن جريج إِذا أخبر الْخَبَر فَهُوَ جيد وَإِذا لم يخبر فَلَا يعبأ بِهِ" [٤].
- وقد تضمن الحديث ترجمة الباب فِي قَوْله: (فَإِن الشَّيَاطِين تَنْتَشِر)[٥]

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ [٦]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ ١٢٩/٤: رقم الحديث ٣٣١٦].

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٩/ ٢٧٤).

(٣) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٣رقم ٤١٩٣) .

(٤) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٤٣).

(٥) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٥/ ١٧٣).

(٦) قال ابن حجر: نَقَلَ تَضْعِيفَ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ يَرُومُ رَدَّ الْحَدِيثِ فَتَعَقَّبْتُهُ هُنَاكَ ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَرَجَعْتُ عَمَّا ظَنَنْتُهُ لَكِنْ أُجِيبَ الْآنَ عَنْ تَضْعِيفِهِ لِهِشَامٍ بِأَنَّ هِشَامَ بْنَ حَسَّانَ وَإِنْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُهُمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ لَكِنْ لَمْ يُضَعِّفْهُ بِذَلِكَ أَحَدٌ مُطْلَقًا بَلْ بِقَيْدِ بَعْضِ شُيُوخِهِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ ثَبْتٌ فِي الشَّيْخِ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ بِحَدِيثِ الْبَابِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مَا كَانَ أَحَدٌ احفظ عَن بن سِيرِينَ مِنْ هِشَامٍ وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ثِقَةٌ فِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَقَالَ أَيْضا هُوَ احب إِلَى فِي بن سِيرِينَ مِنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ وَخَالِدٍ الْحَذَّاءِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ كَانَ يَحْيَى الْقَطَّانُ يُضَعِّفُ حَدِيثَ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَطَاءٍ وَكَانَ أَصْحَابنَا يثبونه قَالَ وَأَمَّا حَدِيثُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فَصَحِيحٌ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ كَانَ يَنْفِي حَدِيثَهُ عَنْ عَطَاءٍ وَعَنْ عِكْرِمَةَ وَعَنِ الْحَسَنِ قُلْتُ قَدْ قَالَ أَحْمَدُ مَا يَكَادُ يُنْكَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا وَوَجَدْتُ

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» وَهِيَ صَلاَةُ العَصْرِ [(١)]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري ما توبع عليه متابعة تامة من طريق: "عيسى بن يونس[(٢)]" [(٣)] و"روح بن عبادة"[(٤)] بمثله بدون قوله: "وهي صلاة العصر"، ومن طريق "يزيد بن هارون[(٥)]"[(٦)]، و" يحيى بن سعيد [(٧)]"[(٨)]، أربعتهم عن هشام به، ولفظ يزيد ويحيى: «حَبَسُونَا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ، أَوْ أَجْوَافَهُمْ – شَكَّ يَحْيَى – نَارًا» شَكَّ يَحْيَى هُوَ الْقَطَّانُ وَأَشْعَرَ هَذَا بِأَنَّهُ سَاقَ الْمَتْنَ عَلَى لَفْظِهِ وَأَمَّا لَفْظُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا وَلَمْ يَشُكَّ وَهُوَ لَفْظُ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ وَعِيسَى بْنِ يُونُسَ.

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري في الشواهد، وكان آخر حديث في الباب، بعد أن ساقه عن ابن أبي أوفى، وأبي هريرة، وأنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهم.

غَيْرَهُ قَدْ حَدَّثَ بِهِ اما أَيُّوب واما عَوْف وَقَالَ بن عَدِيٍّ أَحَادِيثُهُ مُسْتَقِيمَةٌ وَلَمْ أَرَ فِيهَا شَيْئًا مُنْكَرًا . ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ١٩٥).

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الدعوات/ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ- (ج٨/ ٨٤) (رقم ٦٣٩٦)].

(٢) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل كوفي نزل الشام مرابطا ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤٤١ رقم ٥٣٤١).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ بِالهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ، ٤/٤٣: رقم الحديث ٢٩٣١].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ، ٥/ ١١٠: رقم الحديث٤١١١].

(٥) سبقت ترجمته (ص ٢١٣).

(٦) [البخاري" صحيح البخاري، تفسير القرآن/ **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الوُسْطَى﴾** [البقرة: ٢٣٨]- (ج٦/ ٣٠: رقم الحديث ٤٥٣٣].

(٧) هو يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة – متفق على توثيقه- تقريب التهذيب (ص٥٩١ رقم ٧٥٥٧) .

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الوُسْطَى﴾** [البقرة: ٢٣٨]- ٦/ ٣٠: رقم الحديث٤٥٣٣)].

- وأخرج له البخاري متابعة تامة من طريق أربعة من الرواة، فينفي عنه شبهة التغير فقد وافق بحديثه حديث الثقات.

- وقد صرح الأنصاري بالرواية عن شيخه هشام بن حسان، وكان قد اختلف عليه هل هو: "الدستوائي أو ابن حسان " قال ابن حجر: وَقَوْلُهُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ يُرَجِّحُ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي مَضَتْ فِي الْجِهَادِ مِنْ طَرِيقِ عِيسَى بْنِ يُونُس حَدثنَا هِشَام انه بن حَسَّانَ وَقَدْ كُنْتُ ظَنَنْتُ أَنَّهُ الدَّسْتَوَائِيُّ [١]

- وأخرج البخاري هذه الرواية من طريق الأنصاري ولم يشك بلفظ بيوتهم وأجوافهم فأثبت بيوتهم، قال ابن حجر: "وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الشَّكُّ مَرْجُوحَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الَّتِي لَا شَكَّ فِيهَا" [٢].

- أخرجه البخاري لأن الحديث تضمن ترجمة الباب فالباب هو الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ، والحديث تضمن الدعاء عليهم.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ [٣] كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطَعًا [٤] ، فَيَقِيلُ [٥] عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ» قَالَ: «فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ [٦]» قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الوَفَاةُ، أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ [٧].[٨]

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/١٩٥).

(٢) المرجع السابق (ج٨/١٩٨).

(٣) قَوْله: (أم سليم)، هِيَ: أم أنس بن مَالك وَهِي بنت ملْحَان بن خَالِد بن زيد الْأَنْصَارِيَّة وَاسْمهَا الغميصاء، وَقيل: الرميصاء، وَقيل: غير ذَلِك. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٢/٢٦٤).

(٤) (النطع) بِسَاط من الْجلد. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ج٢/٩٣٠).

(٥) أي ينام، قال ابن الأثير: والمَقِيل والقَيْلُولة: الاسْتِراحة نِصْفَ النَّهَارِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوم. يُقَالُ: قَال يَقِيل قَيْلُولة، فَهُوَ قائِل. ا بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٤/١٣٣).

(٦) قَالَ اللَّيْث: السُّكّ: طيبٌ يتخذُ مِن مِسْك ورامك. الهروي، تهذيب اللغة (ج٩/٣٢٠).

(٧) الحَنُوط: يُخْلَطُ من الطّيب للْمَيت خاصَّة . الهروي، تهذيب اللغة (ج٤/٢٢٦).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الاستئذان / مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ،٨/٦٣: رقم الحديث٦٢٨١].

تخريج الحديث:

أخرج له مسلم متابعة قاصرة من طريق "ثابت[1]"[2]، ومن طريق "اسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ [3]"[4]، ومن طريق "أبو قلابة [5]" [6] جميعهم عن أنس بن مالك به بمعناه.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري رواية الأنصاري، وصدر بها الباب.
- وقد تابع الأنصاري متابعة قاصرة الثقات الأثبات، فانتفت شبهة التغير.
- وأخرجها من طريق الأنصاري ليدلل على أنها مسندة وليست مرسلة، قال الحافظ: قَوْلُهُ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ هَذَا ظَاهِرُهُ أَنَّ الْإِسْنَادَ مُرْسَلٌ لِأَنَّ ثُمَامَةَ لَمْ يَلْحَقْ جَدَّةَ أَبِيهِ أُمَّ سُلَيْمٍ وَالِدَةَ أَنَسٍ لَكِنْ دَلَّ قَوْلُهُ فِي أَوَاخِرِهِ فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَيَّ عَلَى أَنَّ ثُمَامَةَ حَمَلَهُ عَنْ أَنَسٍ فَلَيْسَ هُوَ مُرْسَلًا وَلَا مِنْ مُسْنَدِ أُمِّ سُلَيْمٍ بَلْ هُوَ مِنْ مُسْنَدِ أَنَسٍ [7].
- أخرج له من طريق أبيه عبد الله بن المثنى وقد رتبه ابن حجر الأول في شيوخه [8].
- قد تصمن الحديث ترجمة الباب فالباب في مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ وفي الحديث: " كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطَعًا، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ".

---

(١) هو ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين [مخففين] أبو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٣٢ رقم ٨١٠) .

(٢) [مسلم: صحيح مسلم، الفضائل/ طِيبِ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ،١٨١٥/٤: رقم الحديث ٢٣٣١-٨٣].

(٣) هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري [وربما ينسب إلى جده] المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص١٠١ رقم ٣٦٧).

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، الفضائل/ طِيبِ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ، (ج٤/ ١٨١٥) رقم الحديث ٢٣٣١-٨٤]

(٥) هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي فيه نصب يسير من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها. ابن حجر، تقريب التهذيب(٣٠٤ رقم ٣٣٣٣) .

(٦) [مسلم: صحيح مسلم، الفضائل/ طِيبِ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ،١٨١٦/٤: رقم الحديث (٢٣٣٢- ٨٥)] .

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٧١).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٩/ ٢٧٤).

فهكذا نرى أن البخاري بإخراجه لمرويات الأنصاري قد أخرج له ماتوبع عليه في مروياته فدعوى أبي داود بتغيره غير صحيحه فجميع مروياته وافق فيها الأثبات.

المطلب الخامس: وهيب بن خالد بن عجلان.

وهيب بالتصغير ابن خالد ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري. .. من السابعة مات سنة خمس وستين وقيل بعدها ع. [١]

قول أبي داود:

وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: ذَهَبَ بَصَرُهُ وتَغَيَّر، وهو ابن ثَمَان وخَمْسِين سَنَة، إن شاء الله، يَعْنِي وُهَيْب بن خَالِد [٢]

وقال الآجري: "سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: تَغَيَّر وُهَيْب بن خَالِد، وَوُهَيْب ثِقَة "[٣]

وقال الآجري: " مَا كَانَ بالْبَصْرَة أعلم بالرجال من وُهَيْب، ولم يستمعل علمه"[٤]

أقوال النقاد فيه:

قال الفلاس" قال سمعت يحيى بن سعيد ذكر وهيب بن خالد فأحسن الثناء عليه"[٥]. وقال ابن سعيد القطان: " إسماعيل[٦] أثبت من وهيب"[٧]، وقال ابن مهدي: " كَانَ مِنْ أَبْصَرِ أَصْحَابِهِ بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ[٨] وقال:" كان وهيب ابصرهم بالرجال فذكر له ابن علية فقال وهيب كان ابصر بالرجال"[٩]، وقال أبو داود الطيالسي: "حدثنا وهيب ابن خالد، وكان ثقة " [١٠].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٦ رقم ٧٤٨٧) .

(٢) ابو داود سؤالات الآجري (ص١٢٩ رقم ٧٥٨).

(٣) الآجري، سؤالات الآجري (ص٢٢٢رقم ١٤٦٠).

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٢٠٦ رقم ١٣٠٧).

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٩ج/ ٣٥).

(٦) ابن علية.

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ١٧٠).

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/ ٢٣).

(٩) المرجع السابق (ج٢/ ٢٣).

(١٠) وتفسيره أنه من المكثرين بالحديث ومن العارفين بحديث أهل المدينة بما فيهم هشام بن عروة وهو كذلك، فقد روى له البخاري الكثير عن هشام بن عروة احتجاجاً وكذا عن غيره، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٩/٣٥).

قال ابن سعد: "وكان وهيب قد سُجِنَ وُهَيْبٌ فَذَهَبَ بصره، وكان ثقة حجة، يملي من حِفْظَهُ، وَكَانَ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي عَوَانَةَ"[١]، وقال عباس الدوري ليحيى أَيهمَا أثبت زُهَيْر بن مُعَاوِيَة الْجعْفِيّ أَو وهيب بن خَالِد قَالَ مَا فيهمَا إِلَّا ثَبت [٢]، وقال الدارمي: " قلت ليحيى بن معين ما حال وهيب في ايوب؟ قال ثقة قلت هو أحب إليك أو الثقفى [٣] ؟ قال ثقة ثقة" [٤].

قال معاوية بن صالح: قلت ليحيى ابن معين: من أثبت شيوخ البصريين قال: وهيب بن خالد، مع جماعة سماهم [٥]، قال أحمد بن حنبل: " بخ من أصحاب الحديث ليس به بأس وكان يحيى بن سعيد يختار إسماعيل بن علية وكَانَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَخْتَارُ وُهَيْبًا عَلَى إِسْمَاعِيلَ [٦] فِي كُلِّ شَيْءٍ [٧] "

وقال أحمد بن حنبل من رواية الفضل بن زياد: وَوُهَيْبٌ كَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ حَافِظًا وَهُوَ قَدِيمُ الْمَوْتِ[٨]، قال العجلي: "ثِقَة ثَبت"[٩]، وقال أبو حاتم: "ثقة يقال لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه"[١٠]

قال أبو حاتم: " ما أنقى حديث وهيب لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء وهو الرابع من حفاظ البصرة، وهو ثقة، ويقال انه لم يكن بعد شعبة اعلم بالرجال منه، ذهب بصره قبل ان يموت، وكان يقال: انه يخلف حماد بن سلمة في كثرة حديثه عن المدنيين وغيرهم"[١١] .

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٧/٢١١).

(٢) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٥٦٤).

(٣) هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين من الثامنة مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣٦٨ رقم ٤٢٦١)

(٤) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٥٥).

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/٣٥).

(٦) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج١/٥٣٥). أي أن القطان يقدم إسماعيل بن علية في الإتقان على وهيب بن خالد بخلاف ابن مهدي.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/٥٣٧).

(٨) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/١٨٢).

(٩) العجلي، الثقات (ج٢/٣٤٥).

(١٠) الذهبي، الكاشف (ج٢/٣٥٨).

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/٣٥).

وقال أبو حاتم في موضع آخر: "وهيب أتقن وأوثق من أبي معاوية"[١]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: " وكان متقنا"[٢] قال ابن حبان: "من المتقنين في الروايات"[٣].

وقال الدارقطني بعد إيراده لحديث في صحيح البخاري[٤]، قد رواه يحيى القطان فخالف وهيباً[٥] وهذا يدل على أن وهيب رواياته حجة.

وَقَالَ أحمد بن زهير في "تاريخه": حدثنا مُوسَى قَالَ: قُلْتُ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: إِنَّ وُهَيْبَ بْنَ خَالِدٍ يَزْعُمُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ زيد كَانَ لا يَحْفَظُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: وُهَيْبٌ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يُجَالِسَ عَلِيًّا! إِنَّمَا كَانَ يُجَالِسُ عَلِيًّا وُجُوهُ النَّاسِ[٦].

وقد رد الذهبي على حماد: قُلْتُ: صَدَقَ وُهَيْبٌ، وَمَا أَجَابَ حَمَّادٌ بِطَائِلٍ"[٧]

وقال ابن حجر: "ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة"[٨].

خلاصة القول فيه:

ثقة متقن حجة، وأما دعوى التغير التي ذكرها أبو داود ففيها نظر، فقد انفرد بها ولم أقف على من قال بذلك من المتقدمين غيره، والمعروف هو ما ذكره ابن سعد وغيره أن بصره ذهب فحدث من حفظه، ولم يقل احد بتغيره، بل شيوخ أبي داود كأحمد وابن معين ومن فوقهم كابن مهدي والقطان وثقوه وأثنوا عليه ولم ينسبوا له التغير بأخرة، والظاهر والله أعلم أن هذا استنتاج من أبي داود استنتجه بناء على ذهاب بصره، لأن الغالب فيمن يذهب بصره أن يعتمد على حفظه، والحفظ عرضة للتغير والنسيان، ولكن يقال الظاهر أنه لا يضر بالنسبة لوهيب لحفظه واتقانة، ولأن ذهاب بصره كان في سنة وفاته، ولم يطل، ثم إن المعاصرين له من النقاد ومن بعده لم ينسبوا ذلك له وبناء عليه لا يسلم لأبي داود رحمه الله ما ذكره من دعوى التغير ولما قدمنا يتبين أن قول ابن حجر: تغير قليلاً بأخرة" ليس بجيد وقد تابع في ذلك أبا داود.

---

(١) ابن أبي حاتم، علل الحديث (ج٥/ ٣٦٩).

(٢) ابن حبان، الثقات (ج٧/ ٥٦٠).

(٣) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٥٢).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ وجوب الزكاة، ٢/ ١٠٥: رقم الحديث١٣٩٧]

(٥) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص١٤٨).

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/ ٥٣٧).

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/ ٥٣٧).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٦ رقم ٧٤٨٧) .

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري في مائة وسبعة(١٠٧) موضع، ما بين موصولٍ ومعلق، سمعها من أَيُّوب وَعبيد الله بن عمر وموسى بن عقبَة وَعبد الله بن طَاوُوس وَمَنْصُور بن صَفِيَّة رَوَى عَنهُ مُوسَى بن إِسْمَاعِيل وَمُسلم وَمعلى بن أَسد وَسَهل بن بكار وَعبد الْأَعْلَى بن حَمَّاد فِي الْعلم [١]

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ- يحيى بن عمارة-، قَالَ: شَهِدْتُ عَمْرَو بْنَ أَبِي حَسَنٍ، سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ «فَدَعَا بِتَوْرٍ[٢] مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا، بِثَلاَثِ غَرَفَاتٍ مِنْ مَ اءٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ» وحَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ: مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً[٣].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري من طريقين الأول طريق سليمان بن حرب عن وهيب، ولم يذكر فيه " عدد مسحات الرأس"، والطريق الثاني: طريق موسى بن اسماعيل التبوذكي، عن وهيب وصرح فيها بعدد مسحات الرأس: " مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً"

والطريق الثانية كانت معلقة وصلها البخاري فقال حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، شَهِدْتُ عَمْرَو بْنَ أَبِي حَسَنٍ، سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ «فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِهِ مِنَ التَّوْرِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثَلاَثَ غَرَفَاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ»[٤]

---

(١) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ج٢/٧٦٦).

(٢) هُوَ إِنَاءٌ مِنْ صُفْر أَوْ حِجَارَةٍ كالإجَّانة، وَقَدْ يُتَوضأ مِنْهُ، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١/١٩٩).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الوضوء/ مَسْحِ الرَّأْسِ مَرَّةً، ١/٤٩: رقم الحديث ١٩٢].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الوضوء/ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الكَعْبَيْنِ،١/٤٨: رقم الحديث١٨٦].

ويبدو أن البخاري أورد الطريقين عن وهيب، لتحمل رواية سليمان بن حرب المطلقة في عدد مرات المسح على رواية موسى بن اسماعيل المقيدة التي ذكرت بأن المسح مرة واحدة.

وقد تابع وهيباً في المسح مرة سفيان بن عيينه [1]، عن عمرو بن يحيى به.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري هذه الرواية في " باب مسح الرأس مرة"، ولم يورد غيره في الباب.
- وقد أورد البخاري متابعة موسى بن اسماعيل لسليمان في الرواية عن وهيب بن خالد وأراد لفظة: "مسح رأسه مرة" وذلك للتدليل على ترجمة الباب "باب مسح الرأس مرة"
- وقد أخرج له البخاري ماوافق عليه الثقات، كسفيان بن عيينه.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ بن خالد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلاَ يَقْعُدَ، وَلاَ يَسْتَظِلَّ، وَلاَ يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّﷺ: «مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ» قَالَ عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[2]

تخريج الحديث:

هذا الحديث اختلف في وصله وإرساله، وقد أخرج البخاري الرواية الموصولة، وأعقبها بذكر الرواية المرسلة.

قال الدَّارَقُطْنِيّ: أخرج البُخَارِيّ حَدِيث وهيب عَن أَيُّوب عَن عِكْرِمَة عَن بن عَبَّاس بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ قَامَ أَبُو إِسْرَائِيل الحَدِيث وَقد رَوَاهُ الثَّقَفِيّ وابن علية عَن أَيُّوب مُرْسلا[3] .

---

(١) أحمد بن حنبل، المسنج (ج٢٦/ ٣٧٧رقم١٦٤٥٢).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ النَّذْرِ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ، ١٤٣/٨رقم٦٧٠٤].

(٣) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٣٢٨- ٣٢٩).

وأخرجها من طريق وهيب عن أيوب كلاً من: أبو داود[١] في سننه، وابن ماجه[٢] في سننه، مسندة ابن الجارود [٣]، والدارقطني[٤]، والبيهقي في سننه الصغرى[٥]، والكبرى[٦]، ومعرفة السنن [٧]، وقد رجح البخاري طريق وهيب الموصولة لكثرة من رواها ولحفظه: قال ابن حجر: قد أَشَارَ البُخَارِيّ إِلَى الْخلاف فِيهِ وَاعْتمد حَدِيث وهيب لحفظه [٨]

قال ابن حجر: وَقَدْ يَتَمَسَّكُ بِهَذَا مَنْ يَرَى أَنَّ الثِّقَاتِ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْوَصْلِ وَالْإِرْسَالِ يُرَجَّحُ قَوْلُ مَنْ وَصَلَ لِمَا مَعَهُ مِنْ زِيَادَةِ الْعِلْمِ لِأَنَّ وُهَيْبًا وَعَبْدَ الْوَهَّابِ ثِقَتَانِ وَقَدْ وَصَلَهُ وُهَيْبٌ وَأَرْسَلَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَصَحَّحَهُ الْبُخَارِيُّ مَعَ ذَلِكَ وَالَّذِي عَرَفْنَاهُ بِالِاسْتِقْرَاءِ مِنْ صَنِيعِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ بِقَاعِدَةٍ مُطَّرِدَةٍ بَلْ يَدُورُ مَعَ التَّرْجِيحِ إِلَّا إِنِ اسْتَوَوْا فَيُقَدِّمُ الْوَصْلَ وَالْوَاقِعُ هُنَا أَنَّ مَنْ وَصَلَهُ أَكْثَرُ مِمَّنْ أَرْسَلَهُ [٩]

قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَصَلَهُ مَعَ وُهَيْبٍ عَاصِمُ بْنُ هِلَالٍ[١٠] وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ[١١] وَأَرْسَلَهُ مَعَ عَبْدِ الْوَهَّابِ خَالِدٌ الْوَاسِطِيُّ قُلْتُ وَخَالِدٌ مُتْقِنٌ وَفِي عَاصِمٍ وَالْحَسَنِ مَقَالٌ فَيَسْتَوِي الطَّرَفَانِ فَيَتَرَجَّحُ الْوَصْلُ [١٢]

---

(١) [أبي داود: سنن أبي داود، الأيمان والنذور/ مَنْ رَأَى عَلَيْهِ كَفَّارَةً إِذَا كَانَ فِي مَعْصِيَةٍ، ٢٣٥/٣: رقم الحديث ٣٣٠٠].

(٢) [ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الكفارات/ من خلط في نذره طاعة بمعصية،٦٩/١: رقم الحديث٢١٣٦].

(٣) [ابن الجارود: المنتقى(ص٢٣٦رقم٩٣٨)، وابن حبان، الصحيح (ج١٠/ ٢٣٠) (رقم٤٣٨٥)].

(٤) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج٥/ ٢٨٥) (رقم٤٣٢٧).

(٥) البيهقي، السنن الصغير (ج٤/ ١١٢) (رقم٣١٩٧).

(٦) البيهقي، السنن الكبرى (ج١٠/ ١٢٩) (رقم٢٠٠٩٢).

(٧) البيهقي، معرفة السنن والآثار (ج١٤/ ١٩٧) (رقم١٩٦٣٨).

(٨)ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٨٠).

(٩) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٥٩٠).

(١٠) عاصم بن هلال البارقي أبو النضر البصري إمام مسجد أيوب فيه لين من السابعة س، ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٨٦ رقم٣٠٨١).

(١١) هو الحسن بن أبي جعفر [عجلان وقيل: عمرو] الجفري بضم الجيم وسكون الفاء البصري ضعيف الحديث مع عبادته وفضله من السابعة مات سنة سبع وستين ت ق . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص١٥٩ رقم ١٢٢٢).

(١٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٥٩٠).

وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فَازْدَادَ قُوَّةً:

- أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١] عَنِ ابن طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ ومن طريق الإمام أحمد في مسنده [٢].
- وأخرجه الدرقطني[٣]، والطبراني[٤] في الكبير، من وجه آخر عن ابن عباس.
- وأخرجه الطبراني[٥] عن جابر وبسنده حجاج بن أرطأة[٦].

فهذه طرف تقوي بعضها البعض وتشهد لبعضها بالصحة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري هذه الرواية وساقها في الشواهد والرواية الأصل كانت عن "السيدة عائشة"، وسيدنا " أنس بن مالك" – رضي الله عنهما–
- قد أخرجها للإِشَارَة إِلَى الْخلاف فِيهِ في الوصل والإرسال وَاعْتمد حَدِيث وهيب لحفظه[٧].
- وأخرج البخاري لوهيب متابعة أيوب كما سبق في التخريج.
- أخرج له البخاري من طريق شيخه أيوب وقد جعله ابن حجر في تهذيب الثاني في ترتيب شيوخه[٨].
- وقد تضمن الحديث الترجمة بالجزء الثَّانِي من التَّرْجَمَة لِأَن نذر الرجل بترك الْقعُود وَترك الإستظلال وَترك التَّكَلُّم لَيست بِطَاعَة، فَإِذا كَانَ نَذره فِي غير طَاعَة يكون مَعْصِيّة، لِأَن الْمعْصِيَة خلاف الطَّاعَة[٩].

---

(١) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق (ج٨/٤٣٥رقم١٥٨١٨).

(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٢٩/٧٣رقم١٧٥٣٢).

(٣) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج٥/٢٨٤رقم ٤٣٢٣، و٤٣٢٤، و٤٣٢٥، و٤٣٢٦).

(٤) الطبراني، المعجم الكبير (ج١٢/٢٤رقم١٢٣٦٠).

(٥) الطبراني، المعجم الأوسط (ج٨/٢٥١رقم٨٥٤٧).

(٦) هو حجاج بن أرطاة بفتح الهمزة بن ثور بن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين بخ م ٤. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص١٥٢ رقم١١١٩) .

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٨٠).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/١٦٩).

(٩) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٣/٢١٢).

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ- ابن أبي أويس-، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ – شَكَّ مَالِكٌ – فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً»

قَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو: الحَيَاةِ، وَقَالَ: خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ[١].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه البخاري كمتابعة لمالك بن أنس في روايته عن عمرو بن يحيى، وقد وصله البخاري[٢] في صحيحه في باب صفة الجنة والنار قال البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتُحِشُوا[٣] وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ-أَوْ قَالَ: حَمِيَّةِ السَّيْلِ-" وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً»

وَرَوَاهُ مُسلم فِي صَحِيحه عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ وَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ بَلْ أَحَالَ بِهِ عَلَى حَدِيثِ مَالِكٍ[٤] .

وأيضاً أخرج البخاري متابعة تامة لوهيب من طريق "خالد بن عبد الله[٥]"[٦] عن عمرو بن يحيى به وَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ بَلْ أَحَالَ بِهِ عَلَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الإيمان / تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمَانِ فِي الأَعْمَالِ، ١٣/١: رقم الحديث٢٢].

(٢) [البخاري صحيح البخاري، الرقاق/ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ١١٥/٨: رقم الحديث ٦٥٦٠].

(٣) امتحشوا :احترقوا. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث(ج/٣٠٢).

(٤) [مسلم، صحيح مسلم، الإيمان/إِثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ وَإِخْرَاجِ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ ١٧٢/١:رقم الحديث١٨٤و٣٠٥].

(٥) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين وكان مولده سنة عشر ومائة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص١٨٩رقم١٦٤٧).

(٦) [مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ إِثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ وَإِخْرَاجِ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ،١٧٢/١: رقم الحديث ١٨٤-٣٠٥].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري هذه الرواية معلقة وكمتابعة تامة لمالك عن عمرو بن يحيى، وأسندها في موضع آخر، وأورد بعدها متابعة قاصرة من طريق أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ.
- أخرج له البخاري وقد توبع على روايته متابعة تامة.
- ساق البخاري– رحمه الله– متابعة وهيب لمالك لبيان الإختلاف في المتن حيث جزم وهيب بلفظة " الحياة"، بينما تردد مالك في الرواية المسندة بين: "الحيا" أو الحياة"، وأكما أن وهيب: "خردل من خير" بدلاً من "خردل من إيمان"، ولكن البخاري عندما ساق الرواية من طريق وهيب المسندة قال: "خردل من إيمان" كما رواها الإمام مالك، ولذا قال الحافظ ابن حجر:"
- فَاعْتُرِضَ عَلَى الْمُصَنِّفِ بِهَذَا وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ فَإِنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ فَقَالَ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ كَمَا عَلَّقَهُ الْمُصَنِّفُ فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مُرَادُهُ لَا لَفْظُ مُوسَى وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ هَذَا لَكِنْ لَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ [١].
- وقد تضمن الحديث ترجمة الباب وَوَجْهُ مُطَابَقَةِ هَذَا الْحَدِيثِ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرٌ وَأَرَادَ بِإِيرَادِهِ الرَّدَّ عَلَى الْمُرْجِئَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ بَيَانِ ضَرَرِ الْمَعَاصِي مَعَ الْإِيمَانِ وَعَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي أَنَّ الْمَعَاصِيَ مُوجِبَةٌ لِلْخُلُودِ [٢]

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٧٣).

(٢) المرجع السابق (ج١/٧٣).

المبحث الخامس

الرواة الذين تكلم فيهم بتضعيف نسبي، بقوله: " يضعف في السماع" أو "ضعيف عن فلان"

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حفص بن ميسرة العقيلي.

حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، الْعُقَيْلِيُّ[1]، بالضم أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيّ نَزِيلُ عَسْقَلانَ من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين خ م مد س ق [2]

قول أبي داود:

قال الآجرى، عن أبى داود: "يضعف في السماع"[3].

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن معين[4]، وقال– من رواية المفضل الغلابي عنه–: "ثقة وإنما يطعن عليه أنه عرض[5]"

---

(١) الْعقيلِيّ: بِضَم الْعين وَفتح الْقَاف وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف وَبعدهَا لَام – هَذِه النِّسْبَة إِلَى عقيل بن كَعْب بن ربيعَة بن عَامر بن صعصعة بن مُعَاوِيَة بْن بكر وَالْمَشْهُور بهَا أَبُو عبد الرَّحْمَن عبد الله بن شَقِيق الْعقيلِيّ الْبَصْرِيّ تَابِعِيّ روى عَن أبي هُرَيْرَة وَابْن عَبَّاس وَغَيرهمَا . اللباب في تهذيب الأنساب (ج٢/ ٣٥٠).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٧٤رقم١٤٣٣) .

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٤٢٠)، ذكره من رواية الآجري عنه، ولم تقف الباحثة عليه من سؤالات الآجري، فلعله من القسم الساقط من المخطوط .

(٤) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/٤١٢رقم٥٠٣٨).

(٥) قال الحافظ في فتح الباري تفسيراً لكلام ابن معين: "يَعْنِي أَن سَمَاعه من شُيُوخه كَانَ بقرَاءَته عَلَيْهِم" ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٨) وتقول الباحثة: ويحتمل أن مراد ابن معين عرضه على زيد بن أسلم فقط، دون غيره من الشيوخ كما تدل عليه بقية الروايات عن ابن معين وعن أحمد، والتي فيها تخصيص العرض بما كان علي زيد بن أسلم، و العرض: وهو من طرق التحمل، أي أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، كما يَعرِضُ القرآن على المقرئ. وسواءٌ كنت أنت القارئ، أو قرأ غيرُك وأنت تسمع، وقرأت من ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه، ولا خلاف أنها روايةٌ صحيحةٌ، إلا ما حُكي عن بعض من لا يُعتدُّ بخلافه واختلفوا في أنها مثل السماع ...وقد قيل إن التسوية بينهما مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة، ومذهب مالك وأصحابه وأشياخه من علماء المدينة، ومذهب البخاري وغيرهم . ينظر: ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص٣١٨–٣٢٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (ج١٤/٤٤٣).

وذكره ابن حبان في الثقات[١]، وقال مرة: "ربما وهم" [٢]، ووثقه الذهبي وزاد "حجة" [٣]، وابن حجر وزاد "ربما وهم" [٤].

وقال ابن عماد الحنبلي وكان ثقة صاحب حديث" [٥]، وقال يعقوب بن سفيان : ثقة لا بأس به [٦]. وقال ابن معين:" لَيْسَ بِهِ بَأْس وَيَقُولُونَ إِنَّه عرض على زيد بن أسلم [٧]"[٨]

وقال ابن معين في موضع آخر: «لا بأس به، سماعه من زيد بن أسلم عرض، أخبرني من سمع حفص بن ميسرة يقول: كان عباد بن منصور يعرض على زيد بن أسلم ونحن نسمع معه»،

قال يحيى بن معين: «ما أحسن حاله إن كان سماعه كله عرضاً» كأنه يقول مناولة [٩][١٠].

---

(١) ابن حبان، الثقات (ج٦/٢٠٠رقم٧٣٦٣).

(٢) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٩٣).

(٣) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/ ١٨٢).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٧٤رقم١٤٣٣) .

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج٢/٣٦٠).

(٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/٣٧٦).

(٧) هو: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٢٢رقم٢١١٧).

(٨) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ٤٤١).

(٩) الْمُنَاوَلَةُ: وهي مِنْ أَقْسَامِ طُرُقِ تَحَمُّلِ الْحَدِيثِ، وَتَلَقِّيهِ: وَهِيَ عَلَى نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْمُنَاوَلَةُ الْمَقْرُونَةُ بِالْإِجَازَةِ، وَهِيَ أَعْلَى أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَلَهَا صُوَرٌ :مِنْهَا: أَنْ يَدْفَعَ الشَّيْخُ إِلَى الطَّالِبِ أَصْلَ سَمَاعِهِ، أَوْ فَرْعًا مُقَابَلًا بِهِ، وَيَقُولَ: (هَذَا سَمَاعِي...فَارْوِهِ عَنِّي)، ثُمَّ يُمَلِّكَهُ إِيَّاهُ. وَمِنْهَا: أَنْ يَجِيءَ الطَّالِبُ إِلَى الشَّيْخِ بِكِتَابٍ، أَوْ جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ، فَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِ، فَيَتَأَمَّلُهُ الشَّيْخُ وَهُوَ عَارِفٌ مُتَيَقِّظٌ، ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ لَهُ: (وَقَفْتُ عَلَى مَا فِيهِ، وَهُوَ حَدِيثِي عَنْ فُلَانٍ، أَوْ رِوَايَتِي عَنْ شُيُوخِي فِيهِ، فَارْوِهِ عَنِّي) وَهَذَا قَدْ سَمَّاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ (عَرْضًا) وقد سماها ابن الصلاح (عَرْضَ الْمُنَاوَلَةِ).
وَمِنْهَا: أَنْ يُنَاوِلَ الشَّيْخُ الطَّالِبَ كِتَابَهُ، وَيُجِيزَ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنْهُ، ثُمَّ يُمْسِكَهُ الشَّيْخُ عِنْدَهُ، وَلَا يُمَكِّنَهُ مِنْهُ، فَهَذَا يَتَقَاعَدُ عَمَّا سَبَقَ، لِعَدَمِ احْتِوَاءِ الطَّالِبِ عَلَى مَا تَحَمَّلَهُ، وَغَيْبَتَهُ عَنْهُ، وَجَائِزٌ لَهُ رِوَايَةُ ذَلِكَ وهي– المناولة المجردة– ينظر: ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص١٦٥– ١٦٨) بتصرف بسيط.

(١٠) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (٣٤٨ رقم ٣١١)، وينظر تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج٢/ ١٥١)

قال أحمد: "ليس به بأس فقلت – ابنه عبد الله – إنهم يقولون عرض على زيد بن أسلم فقال ألا ترضى ثقة" [١]. وقال أبو زرعة: "لا بأس به"[٢]

وقال أبو حاتم: " صالح الحديث" [٣]، وقال في موضع آخر: "يكتب حديثه ومحله الصدق في حديثه الأوهام" [٤]

وقال العجلي: "يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث" [٥]، وقال الساجي: "في حديثه ضعف"[٦]

وقَالَ الْأَزْدِيّ: "يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ"[٧]، ورد الذهبي: " بل احتج به أصحاب الصحاح، فلا يلتفت إلى قول الأزدي" [٨] [٩]وذكره ابن الجوزي في الضعفاء ونقل كلام الأزدي [١٠]

خلاصة القول فيه:

ثقة ربما وهم، فالجمهور على توثيقه، وخالفهم العجلي حيث وصفه بالضعف وكذا الساجي، وهذا فيه نظر، فقد ذهب الجمهور لتوثيقه، لاسيما المتقدمين وبعضهم يشير أن له بعض الأوهام، وعليه فهو من الثقات الذين خف ضبطهم وربما وهم.

وأما ما ذكره ابن معين من أنه طعن عليه روايته عرضاً، وما أشار إليه أبو داود، فهذا إشارة لمن شذ في عدم قبول العرض وهو قولٌ ضعيف لا يلتفت له، والعمل على خلافه [١١] ،ولهذا نرى أن ابن معين وأحمد قد وثقوه وقبلوا حديثه حتى ما كان عرضاً [١٢].

---

(١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/ ٤٧٩).

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ١٨٧).

(٣) المرجع السابق (ج٣/ ١٨٧).

(٤) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/ ١٨٢).

(٥) العجلي، الثقات (ج١/ ٣٠٩) (رقم٣٢٩).

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٩٨).

(٧) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٨٧).

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/ ٥٦٩).

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٤٢٠).

(١٠) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج١/ ٢٢٥).

(١١) ينظر: ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص١٣٧).

(١٢) والأقوال التي أشارت الباحثة إليها تدل أن العرض كان فيما رواه عن زيد بن أسلم خاصة مع احتمال العرض على غيره كهشام بن عروة لأن العمل كان عليه عند أهل المدينة.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ستة أحاديث وقد توبع عليها جميعها متابعة تامة، قال ابن حجر: " لَهُ فِي البُخَارِيّ: حَدِيث فِي الْحَج، عَن "هِشَام بن عُرْوَة"، بمتابعه "عَمْرو بن الْحَارِث"، وَحَدِيث فِي زَكَاة الْفطر: عَن "مُوسَى بن عقبَة"، بمتابعة "زُهَيْر بن مُعَاوِيَة" عِنْد مُسلم، وَحَدِيث فِي الِاعْتِصَام: عَن "زيد بن أسلم" بمتابعة "أبي غَسَّان مُحَمَّد بن مطرف" عِنْده، وَفِي التَّفْسِير: عَنهُ بمتابعة "سعيد بن أبي هِلَال "عِنْده".[١]

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ [٢]

تخريج الحديث:

أخرج له مسلم متابعتين من طريقين فتابع حفص بن ميسرة متابعة تامة "أبو خيثمة"[٣]، عن موسى بن عقبه به [٤].

ومتابعة قاصرة عن شيخه شيخه نافع من طريق " الضحاك بن عثمان"[٥]، عن نافع، به كلاهما (أبو خيثمة، والضحاك) بزيادة "أن تؤدي".

الرواية الثانية:

– قال البخاري: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ»، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالأَقِطُ وَالتَّمْرُ» [٦]

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٨).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ الصَّدَقَةِ قَبْلَ العِيدِ، ٢/١٣١: رقم الحديث ١٥٠٩].

(٣) سبقت ترجمته (ص ٢١٧).

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، الزكاة/ الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة، ٢/ ٦٧٩: رقم الحديث٩٨٦].

(٥) هو: الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد ابن حزام الأسدي الحزامي بكسر أوله وبالزاي أبو عثمان المدني صدوق يهم من السابعة م ٤. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٧٩ رقم ٢٩٧٢).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة /الصَّدَقَةِ قَبْلَ العِيدِ– ٢/ ١٣١: رقم الحديث:١٥١٠].

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة من طريق سفيان الثوري[١]، به بلفظة «كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ»[٢]، وأخرجه من وجه آخر من طريق سفيان الثوري عن زيد بن أسلم [٣] به بلفظ: «كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ»

وبمتابعة مالك بن أنس[٤]، عن زيد بن أسلم به وزاد « أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ»[٥]

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا»، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ»[٦]

---

(١) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٤ رقم ٢٤٤٥).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ صَدَقَةُ الفِطْرِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، ٢/ ١٣١: رقم الحديث ١٥٠٥]

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ صَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ- ٢/ ١٣١: رقم الحديث: ١٥٠٨].

(٤) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥٧ رقم٦٤٢٥).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ صَدَقَةُ الفِطْرِ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ- ٢/ ١٣١: رقم الحديث:١٥٠٦].

(٦)[البخاري: صحيح البخاري، المظالم والغصب/ أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالجُلُوسِ فِيهَا، وَالجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ- ٣/ ١٣٢: رقم الحديث: ٢٤٦٥].

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري[١]، متابعة تامة من طريق زهير بن محمد العنبري[٢] عن زيد بن أسلم به بألفاظ متقاربة.

والحديث عند مسلم في موضعين؛ الأول: في كتاب اللباس والزينة[٣]، والثاني في كتاب السلام[٤] كلاهما عن سويد بن سعيد عن حفص بن ميسرة من طريقه به بألفاظ متقاربة.

وأخرج مسلم "لحفص بن ميسرة" متابعة تامة من طريق "هشام بن سعد"[٥]، عن زيد بن أسلم به[٦]

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ[٧] الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ» تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، وَوُهَيْبٌ، فِي كَدَاءٍ[٨].

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الِاسْتِئْذَانِ/ ٨/ ٥١: (رقم الحديث: ٦٢٢٩)].

(٢) هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر وقال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه من السابعة مات سنة اثنتين وستين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٧ رقم ٢٠٤٩).

(٣)[مسلم: صحيح مسلم، اللباس والزينة/ النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، ١٦٧٥/٣:رقم الحديث ٢١٢١-١١٤].

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، السلام/ مِنْ حَقِّ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلَامِ١٧٠٤/٤: رقم الحديث٢١٦١] .

(٥) هو: هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع من كبار السابعة مات سنة ستين أو قبلها. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧٢رقم٧٢٩٤) .

(٦)[مسلم: صحيح مسلم، السلام/مِنْ حَقِّ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلَامِ، ١٧٠٤/٤: رقم الحديث ٣ - ٢١٦١].

(٧) كداء: بِالْمدِّ مَفْتُوح الْكَاف وكدى بِالْقصرِ مضموم الْكَاف جبلان وَقرب مَكَّة الْأَعْلَى الْمَمْدُود والأسفل الْمَقْصُور وَيُقَال فِي الْمَقْصُور بِصِيغَة التصغير وَالأَصَح أَن الَّذِي بِصِيغَة التصغير مَوضِع آخر من جِهَة الْيمن . ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ١٧٨).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ- ٥/ ١٤٩: رقم الحديث: ٤٢٩٠].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري بمتابعة أبي أسامة "حماد بن أسامة"[١]، لحفص بن ميسرة في الرواية عن هشام بن عروة في نفس الموضع وفي كتاب الحج، به «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ، وَخَرَجَ مِنْ كُدًا مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ»[٢].

وتابعه أيضاً سفيان بن عيينة[٣]، وعمرو بن الحارث[٤][٥]، في الرواية عن هشام بن عروة به بألفاظ متقاربة، وزاد ابن عيينه وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا ولم يذكر كداء، وزاد عمرو وَكَانَ عُرْوَةُ: «يَدْخُلُ عَلَى كِلْتَيْهِمَا مِنْ كَدَاءٍ، وَكُدًا، وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ، وَكَانَتْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ»

وأخرجه البخاري أيضاً من طريق "حاتم بن إسماعيل[٦]"[٧] بألفاظ متقاربة، ومن طريق "وهيب بن خالد [٨]"[٩] بدون لفظة " التي بأعلى مكة "، كلاهما عن هشام، عن أبيه قال: دخل النبيُّﷺ. ..، ولم يذكرا في إسناده عائشة.

قال ابن حجر: "رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ فَقَلَبَهُ وَالصَّوَابُ مَا رَوَاهُ عَمْرٌو وَحَاتِمٌ عَنْ هِشَامٍ دَخَلَ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ الْوَهْمَ فِيهِ مِمَّنْ دُونَ أَبِي أُسَامَةَ فَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ[١٠]عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَلَى الصَّوَابِ"[١١]

---

(١) سبقت ترجمته (ص ١٢٥).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الحج/ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ؟، ٢/ ١٤٥: رقم الحديث: ١٥٧٨].

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الحج/ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ؟، ٢/ ١٤٥: رقم الحديث: ١٥٧٧].

(٤) [البخاري، صحيح البخاري، الحج/ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ؟، ٢/ ١٤٥: رقم الحديث: ١٥٧٩].

(٥) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو [أمية] أيوب ثقة فقيه حافظ من السابعة مات قديما قبل الخمسين ومائة ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤١٩ رقم ٥٠٠٤).

(٦) هو حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم أصله من الكوفة صحيح الكتاب صدوق يهم من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٤٤ رقم٩٩٤).

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الحج / مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ؟ ٢/ ١٤٥: رقم الحديث: ١٥٨٠].

(٨) هو: وهيب بالتصغير بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة من السابعة مات سنة خمس وستين وقيل بعدها. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٦ رقم ٧٤٨٧) .

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، الحج / مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ؟ ٢/ ١٤٥: رقم الحديث: ١٥٨١].

(١٠) بلفظ " دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ، مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ مِنْ كُدًى" أحمد بن حنبل، المسند (٤٠/ ٣٦٠) (رقم٢٤٣١١).

(١١) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/٤٣٧).

وقال ابن حجر: "اخْتُلِفَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ فِي وَصْلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَإِرْسَالِهِ وَأَوْرَدَ الْبُخَارِيُّ الْوَجْهَيْنِ مُشِيرًا إِلَى أَنَّ رِوَايَةَ الْإِرْسَالِ لَا تَقْدَحُ فِي رِوَايَةِ الْوَصْلِ لِأَنَّ الَّذِي وَصله حَافظ وَهُوَ ابن عُيَيْنَةَ وَقَدْ تَابَعَهُ ثِقَتَانِ وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا أَوْرَدَ الطَّرِيقَيْنِ الْمُرْسَلَيْنِ لِيَسْتَظْهِرَ بِهِمَا عَلَى وَهَمِ أَبِي أُسَامَةَ الَّذِي أَشَرْتُ إِلَيْ" (١)

الرواية الخامسة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «نَعَمْ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ». .. (٢)

تخريج الحديث:

تابع "سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ"(٣) حفص في روايته عن "زيد بن اسلم" متابعة تامة، باسناده **عند البخاري**(٤).

والحديث عند مسلم في كتاب الإيمان من رواية شيخه سويد بن سعيد عن حفص عن زيد بن اسلم(٥) وتابعه فيه "هشام بن سعد" و"سعيد بن أبي هلال" عن زيد من طريقه به. .

وله شواهد عن أبي هريرة(٦)، وجرير بن عبدالله البجلي(٧) في صحيح البخاري.

---

(١) المرجع السابق (ج٣/٤٣٨).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}، ٦/٤٤: رقم الحديث:٤٥٨١].

(٣) هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري قيل مدني الأصل وقال ابن يونس بل نشأ بها صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط من السادسة مات بعد الثلاثين وقيل قبلها وقيل قبل الخمسين بسنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٢ رقم ٢٤١٠).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: : **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**، ٩/١٢٩: رقم الحديث: ٧٤٣٩].

(٥) [مسلم: صحيح مسلم (١/ ١٦٧) (رقم الحديث: ١٨٣)].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد /قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: : **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**، ٩/١٢٨: رقم الحديث ٧٤٣٧]، والرقاق /الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ، ٨/١١٧: رقم الحديث ٦٥٧٣]، وفي [صفة الصلاة/ فضل السجود ،١/١٦٠: رقم الحديث ٨٠٦] لكن ليس فيه لفظ الصورة .

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، مواقيت الصلاة / فَضْلِ صَلاَةِ العَصْرِ ١/١١٥: رقم الحديث ٥٥٤)].

الرواية السادسة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ، مِنَ اليَمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»[١]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة [٢]، عن أبي غسان "مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ"[٣] عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ به بلفظة " لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ".

وقد خرجه مسلم في صحيحه من طريق حفص بن ميسرة واتبعه بمتابعة محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم به بمثله[٤].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري حديث حفص بن ميسرة في المواضع المتقدمة وقد توبع متابعةً تامةً في جميع أحاديثه وكانت هذه المتابعات في صحيح البخاري ماعدا الرواية الأولى أخرجت متابعتها في صحيح مسلم.
- أخرج له البخاري عن أكثر ثلاثة شيوخ أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم فأخرج أربع روايات من روايته عن زيد بن أسلم؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب[٥]، ورواية عن موسى بن عقبة ورتبه ابن حجر الثاني، ورواية عن شيخه هشام بن عروة وكان الثالث في ترتيب شيوخه؛ مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة/ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ٩/ ١٠٣: رقم الحديث: ٧٣٢٠].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، ٤/ ١٦٩: رقم الحديث ٣٤٥٦)].

(٣) هو محمد بن مطرف بن داود الليثي أبو غسان المدني نزيل عسقلان ثقة من السابعة مات بعد الستين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٠٧ رقم ٦٣٠٥) .

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، العلم / اتباع سنن اليهود والنصارى، ٤/ ٢٠٥٥: رقم الحديث: ٢٦٦٩)].

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/٤١٩).

- وأما الرواية الأولى[1] والثانية: فرواية حفص بن ميسرة كانت مطابقتها للترجمة ظاهرة، وأبانت الثانية أن الطعام لفظ عام وان حرف " أو " في رواية مالك " زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير. . " من باب عطف الخاص على العام وليس المغايرة كما ذهب اليه الخطابي وغيره فظن أن الطعام هنا بمعنى الحنطة قال ابن حجر: " وَقَدْ حَكَى الْخَطَّابِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّعَامِ هُنَا الْحِنْطَةُ وَأَنَّهُ اسْمٌ خَاصٌّ لهِ قَالَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ذِكْرُ الشَّعِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ وَالْحِنْطَةِ أَعْلَاهَا فَلَوْلَا أَنَّهُ أَرَادَهَا بِذَلِكَ لَكَانَ ذِكْرُهَا عِنْدَ التَّفْصِيلِ كَغَيْرِهَا مِنَ الْأَقْوَاتِ وَلَا سِيَّمَا حَيْثُ عُطِفَتْ عَلَيْهَا بِحَرْفِ أَوْ الْفَاصِلَةِ وَقَالَ هُوَ وَغَيْرُهُ وقَدْ كَانَتْ لَفْظَةُ الطَّعَامِ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِنْطَةِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ حَتَّى إِذَا قِيلَ اذْهَبْ إِلَى سُوقِ الطَّعَامِ فُهِمَ مِنْهُ سُوقُ الْقَمْحِ وَإِذَا غَلَبَ الْعُرْفُ نُزِّلَ اللَّفْظُ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَا غَلَبَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِيهِ كَانَ خُطُورُهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ أَقْرَبَ انْتَهَى. وَقد رد ذَلِك ابن الْمُنْذِرِ وَقَالَ ظَنَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ قَوْلَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ صَاعًا مِنْ حِنْطَةٍ وَهَذَا غَلَطٌ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَجْمَلَ الطَّعَامَ ثُمَّ فَسَّرَهُ ثُمَّ أَوْرَدَ طَرِيقَ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِي هَذَا وَهِيَ ظَاهِرَةٌ فِيمَا قَالَ [2].

- وعن الرواية الثالثة فكانت مطابقة الترجمة للباب ظاهرة [3]، وأخرجها البخاري للتنبيه على اختلاف الألفاظ قال ابن حجر قَوْلُهُ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ فِي رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ حَقَّهَا وَالطَّرِيقُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[4]، وَقَوْلُهُ بِالطُّرُقَاتِ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ فِي الطُّرُقَاتِ وَفِي رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَلَى الطُّرُقَاتِ وَهِيَ جَمْعُ الطُّرُقِ بِضَمَّتَيْنِ وَطُرُقٌ جَمْعُ طَرِيقٍ [5]

- وعن روايته الرابعة: الحديث فيه أن أعلى مكة اسمه "كداء" بالفتح والمد وهو رأي أكثر أهل العلم وينتصر له حديث حفص بن ميسرة وكداء بالمد مفتوح الكاف وكدى بالقصر مضموم

---

(١) قالها العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٩/ ١١٨).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/ ٣٧٣).

(٣) قال العيني: مطابقته للتَّرْجَمَة فِي قَوْله: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوس على الطرقات) فَإِن قلت: التَّرْجَمَة على الصعدات؟ قلت: الصعدات هِيَ الطرقات كَمَا ذكرنَا، وَلَا فرق بَينهمَا فِي الْمَعْنى. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ١٣).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ١١).

(٥) المرجع السابق (ج١١/ ١٠).

الكاف جبلان وقرب مكة الأعلى الممدود والأسفل المقصور، قَالَ عِيَاضٌ وَالْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُمَا اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ كَدَاءٍ وَكُدَا فَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ الْعُلْيَا بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَالسُّفْلَى بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ. [١]

- **وعن روايته الخامسة:** فقد أخرجه البخاري كان الحديث حديث الباب، وتضمن ترجمة الباب بترجمة مستنبطه قال العيني:"مطابقته للتَّرْجَمَة من حَيْثُ إِن الْمَفْهُوم من مَعْنَاهُ أَن الله تَعَالَى يحكم يَوْم الْقِيَامَة بَين عباده الْمُؤمنِينَ والكافرين بعدله الْعَظِيم وَلَا يظلم أحدا مِنْهُم مِثْقَال ذرة وَلم أر أحدا من الشُّرَّاح ذكر وَجه الْمُطَابقَة وَلَا انصف فِي شرح هَذَا الحَدِيث، فَمنهمْ من علقه بِشَيْء لم يمض، وَمِنْهُم من علقه بالمستقبل يذكر فِيهِ، وَمِنْهُم من شرح بَعْضًا دون بعض"[٢].

- **وعن إخراج البخاري الرواية السادسة** قَالَ الْكِرْمَانِيُّ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [٣] مُغَايِرٌ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فَسَّرَ بِفَارِسَ وَالرُّومِ وَالثَّانِي باليهود وَالنَّصَارَى [٤]، وأيضاً أخرجها البخاري لأن مطابقته للتَّرْجَمَة ظَاهِرَة لِأَن التَّرْجَمَة جُزْء مِنْهُ.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/ ٤٣٨).

(٢) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٨/ ١٧٢).

(٣) وهو الحديث السابق لحديث حفص قال البخاري:حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ». البخاري: صحيح البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة/ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، ١٠٢/٩: رقم الحديث٧٣١٩].

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١٣/ ٣٠١).

المطلب الثاني: سليمان بن مهران الأسدي (الأعمش).

– سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ، الْكَاهِلِيُّ [١]، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الأَعْمَشُ. .. من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع [٢]

قول أبي داود:

قال الآجري: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: "الأَعْمَش، يُخْطِئ على أَبِي إِسْحَاق في أَحَادِيْث" [٣]

قال الآجري: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: لم يَسْمَع الأَعْمَش من واحدٍ من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ قُلْتُ: أَنَس؟ قَالَ: ولا كَلِمَة، إِنَّمَا رأى أَنَسًا، ولم يَرْ ابن أَبِي أَوْفَى ولا سَمِعَ مِنْه.[٤]

– وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد قَالَ: "لم يَسْمَع الأَعْمَش من نَافِع" [٥].

وقال أبو داود: "الأعمش والزهري وقتادة لا يقاس بهم أحد"[٦]

وهذا توثيق مطلق، وقمت بذكر أقوال أبي داود هنا حتى يتناسب مع المبحث وهو التضعيف النسبي، وحتى يظهر لنا قول ثالث لأبي داود في سليمان بن مهران .

أقوال النقاد فيه:

قال عبد الله بن داود الخريبي: سمعت شعبة إذا ذكر الأعمش، قال: المصحف المصحف؛ يعني من الحفظ [٧]، وسئل ابن معين: "كيف شعبة في الأعمش" ؟ فقال: يَحْيَى بن مَعِيْن قَالَ: "كَانَ الأَعْمَش جليلاً جِدًّا"[٨].

وقال ابن معين: «ثقة، إلا أنه يخطئ في أحاديث»[٩]، وقال مرة: "عَاصِم بن بَهْدَلَة ثِقَة لَا بَأْس بِهِ وَهُوَ من نظراء الْأَعْمَش وَالْأَعْمَش أثبت مِنْهُ"[١٠].

---

(١) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٩/١٢).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (٢٥٤ رقم٢٦١٥) .

(٣) أبو داود، سؤالات الآجري (ج١/٤٦رقم١١٢).

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (٨٠رقم٣٦٩و٣٩٠).

(٥) المرجع السابق (٨٢ رقم٣٩٠).

(٦) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٦/٩٨).

(٧)ابن أبي خيثمة، تاريخ ابن أبي خيثمة (ج٣/٩٣).

(٨) أبو داود، سؤالات الآجري (ج١/١٠٨رقم٥٧٥)، ونسب مغلطاي في الاكمال قوله "كان جليلاً جداً " الى أبي داود مباشرة ولم اجد من نقلها عن ابي داود بل هي كلام ابن معين، مغلطاي، الإكمال(ج٦/٩٨).

(٩) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٣١٦).

(١٠) ابن معين، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٦٤رقم١٥٧).

قال ابْن عمار يقول: " ليس في المحدثين أحد أثبت من الأعمش، ومنصور بن المعتمر هو ثبت أيضا، وهو أفضل من الأعمش، إلا أن الأعمش أعرف بالمسند وأكثر مسندا منه"[١]

قال العجلي: "ثقة"[٢]، قال أبو حاتم: "ثقة يحتج بحديثه"[٣] وقال أبو زرعة: "إمام"[٤]، وَقَال النَّسَائي: " ثقة ثبت" [٥]، وذكره ابن حبان في الثقات[٦]

قال الذهبي: "ثِقَة جبل وَلكنه يُدَلس"[٧] قال ابن حجر: "ثقة حافظ عارف بالقراءات [بالقراءة] ورع لكنه يدلس"[٨]

وقال مسلم عن صحة حفظ منْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ واتقانهم لحديثهم وثلاثتهم روى لهم الجماعة فقال عنهم بالموازنة مع ثلاثة من طبقتهم : أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا وَازَنْتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ إِتْقَانِ الْحَدِيثِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِيهِ، وَجَدْتَهُمْ مُبَايِنِينَ لَهُمْ، لَا يُدَانُونَهُمْ لَا شَكَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ، لِلَّذِي اسْتَفَاضَ عِنْدَهُمْ مِنْ صِحَّةِ حِفْظِ مَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِتْقَانِهِمْ لِحَدِيثِهِمْ" [٩].

وعن أقوال العلماء الذين تابعوا أبا داود في تضعيف الأعمش في روايته عن شيخه أبي اسحاق السبيعي: حكى ابن البراء في "كتاب العلل" عن علي بن المديني، قال: " الأعمش كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الصغار، مثل الحكم، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، وأبي إسحاق، وما أشبههم[١٠]. وقال ابن المديني: "الأعمش يضطرب في حديث أبي إسحاق" [١١].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٢/ ٨٩).

(٢) االعجلي، الثقات ط الدار (ج١/ ٤٣٢).

(٣)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/ ١٤٧).

(٤) المرجع السابق (ج٤/ ١٤٧).

(٥) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٢/ ٨٩).

(٦) ابن حبان، الثقات (ج٤/ ٣٠٢) رقم ٣٠١٤.

(٧) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/ ٢٨٣).

(٨)ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٥٤ رقم ٢٦١٥) .

(٩) [مسلم: مقدمة صحيح مسلم (ج١/ ٦)].

(١٠) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/ ٨٠٠).

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج١/ ٢٣٧)، ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/ ٨٠٠) .

وقال يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني: حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق، وحبيب، وسلمة ليس بذلك [١].

الأعمش ثقة إلا أنه اتهم بأمرين:

الإرسال:

ذكر الترمذي: "أنه لم يسمع من أحد الصحابة وقد روى عن أنس وابن أبي أوفى"، وقال علي بن المديني: "لم يسمع من أنس إنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام، فأما طرق الأعمش عن أنس فإنما يرويها عن يزيد الرقاشي عن أنس .

وقال ابن معين: "مَا روى الْأَعْمَش عَن أنس فَهُوَ مُرْسل وَقد رأى الْأَعْمَش أنسا"[٢]، وقال أبو الحسين بن المنادي: "رأى أبا بكرة الثقفي وأخذ له بركابه وهذا غير صحيح فإن أبا بكرة مات قبل أن يولد الأعمش"[٣]، وقال البخاري: "الأعمش عن أنس مرسل وعن ابن عمر أيضا كلاهما مرسل وقال أيضا الأعمش لم يسمع من بن بريدة" [٤]

قال أبو زرعة: "لم يسمع الأعمش من عكرمة شيئا ولا من ابن سيرين ولا من سالم بن عبد الله"[٥]، وقال ابن أبي حاتم: "رأى **انس بن مالك** يصلى ولم يسمع منه ولم يسمع من ابن أبي أوفى، روايته عنه مرسلة ولم يسمع من عكرمة، روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة وزيد بن وهب روى عنه الثوري وشعبة سمعت أبي يقول ذلك [٦].

والأمر الثاني التدليس:

قال أبو حاتم: "إن الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس" [٧]، وقال شعبة: "كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة"[٨] وقال ابن حجر[٩]:"وهي قاعدة حسنة تقبل أحاديث هؤلاء إذا كان عن شعبة ولو عنعنوها"

---

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/ ٨٠٠).

(٢) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/ ٣٢٨).

(٣) العلائي، جامع التحصيل (ص١٨٨).

(٤) المرجع السابق (ص١٨٩).

(٥) المرجع نفسه.

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٤/ ١٤٦).

(٧)ابن أبي حاتم، علل الحديث (ج١/ ١١٨).

(٨) البيهقي، معرفة السنن والآثار (ج١/ ١٥٢)، محمد بن طاهر المقدسي، مسألة التسمية (ص٤٧).

(٩)ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج٢/ ٦٣١).

وقال يعقوب بن سفيان: "وَأَبُو إِسْحَاقَ رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ وهو ممن يعتمد عليه الناس في الحديث هو والأعمش إِلَّا أَنَّهُمَا وَسُفْيَانُ يُدَلِّسُونَ، وَالتَّدْلِيسُ مِنْ قَدِيمٍ" (١)

والكثيرون من أهل الحديث لا يقبلون رواية المدلس وإن كان من الأئمة العدول الثقات حتى يصرح بالسماع، أو يثبت على وجه القطع أنه ما دلس إلا عن ثقة، أو أن يَرِد حديثه من طريقٍ أخرى صحيحاً موصولاً، وفي تفصيل هذا المعنى يقول ابن حبان–رحمه الله– كما في مقدمة صحيحه: "وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين وأهل الورع في الدين لأنا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لأنه لا يدري لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يهي الخبر بذكره إذا عرف **اللهم إلا أن يكون المدلس يعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة فإذا كان كذلك قبلت روايته وإن لم يبين السماع وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن**" (٢)

وقال ابن شاهين: "وكان مدلسا" (٣)، وقال الأزدي: "وَلَا نَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَشِ تَدْلِيسَهُ لِأَنَّهُ يُحِيلُ عَلَى غَيْرِ مَلِيءٍ" (٤)

وقَالَ: سُلَيْمَانُ الشَّاذَكُونِيُّ: مَنْ أَرَادَ التَّدَيُّنَ بِالْحَدِيثِ فَلَا يَأْخُذْ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَلَا عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا مَا قَالَا: سَمِعْنَاهُ" (٥)

قال الذهبي: "وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدرى به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال "عن" تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال" (٦)

وقد جعله الحافظ في كتابه تعريف أهل التقديس (٧) من أصحاب المرتبة الثانية كما أدرجه العلائي في جامع التحصيل بالرغم من أن البخاري قد أعل أكثر من حديث عنعن فيه

---

(١)الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/ ٦٣٣).

(٢) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج١/ ١٦١).

(٣) ابن شاهين، مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٩).

(٤) الخطيب البغدداي، الكفاية في علم الرواية (ص٣٦٢).

(٥) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث (ص١٠٧).

(٦)الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/ ٢٢٤).

(٧) ابن حجرو النكت على كتاب ابن الصلاح (ج٢/ ٦٤٠).

الأعمش[١]، بينما في كتاب النكت جعله من أصحاب المرتبة الثالثة، وهو الصواب لكونه متأخراً عن كتاب تعريف أهل التقديس لإشارته في النكت بإفراده للمدلسين في جزء لطيف [٢].

وقال يعقوب بن شيبة في مسنده ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة قلت لعلي بن المدين كم سمع الأعمش من مجاهد قال لا يثبت منها إلا ما قال سمعت هي نحو من عشرة وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات [٣]

وعن مرويات حفص بن غياث عن الأعمش فإنه كان يميز بين التصريح والعنعنة تبين انه يوضع بالمرتبة الثالثة أولى قال ابن حجر: "اعْتمد البُخَارِيّ على حَفْص هَذَا فِي حَدِيث الْأَعْمَش لِأَنَّهُ كَانَ يُمَيّز بَين مَا صرح بِهِ الْأَعْمَش بِالسَّمَاعِ وَبَين مَا دلسه" [٤]

قال ابن معين: "لم يسمع الْأَعْمَش من أَبى السّفر – سعيد بن يَحمُد – إِلَّا حَدِيثا وَاحِدًا" [٥]

وقال أبو الفتح الأزدي: "وقالوا لا يقبل تدليس الأعمش لأنه إذا وقف أحال على غير مليء يعنون على غير ثقة إذا سألته عمن هذا قال عن موسى بن طريف وعباية بن ربعي والحسن بن ذكوان"[٦]

وقال ابن جرير الطبري: إِنَّ الْأَعْمَشَ عِنْدَهُمْ مُدَلِّسٌ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ مِنْ قَبُولِ خَبَرِ الْمُدَلِّسِ إِلَّا مَا قَالَ فِيهِ: حَدَّثَنَا أَوْ: سَمِعْتُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ [٧]

قال أبو داود: "سَمِعت أَحْمد سُئِلَ عَن الرجل يعرف بالتدليس يحْتَج فِيمَا لم [يقل فِيهِ سَمِعت] قَالَ لَا أَدْرِي فَقلت الْأَعْمَش مَتى تصاد لَهُ الْأَلْفَاظ قَالَ يضيق هَذَا أَي أَنَّك تحتج بِهِ" [٨]

---

(١) قال ابن حجر: "لا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ رِجَالِهِ ثِقَاتٍ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا لِأَنَّ الْأَعْمَشَ مُدَلِّسٌ"، ابن حجر، التلخيص الحبير (ج٣/ ٤٨).

(٢)ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج٢/ ٦٥٠).

(٣)ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/ ٢٢٥).

(٤)ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٩٨).

(٥)ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/ ٣٩٨).

(٦) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج١/ ٣٠).

(٧)ابن جرير الطبري، تهذيب الآثار مسند علي (ج٣/ ٦١).

(٨) أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص١٩٩).

والذي يظهر لي: **بأن معنى هذا أن الأصل قبول روايته بأي صيغة كانت حتى يتبين أنها مدلسة بروايات أخرى**، وهو ما يؤكده قول يعقوب بن سفيان قال: "وَحَدِيثُ سُفْيَانَ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْمَشِ مَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ مُدَلِّسٌ يَقُومُ مَقَامَ الْحُجَّةِ"[١] .

وقال يحيى بن سعيد قال: كان سفيان الثوري يحفظ عن الصغار والكبار، يعني أن الأعمش ليس كذلك[٢]، وقال ابن حجر: "وروى عن أنس ولم يثبت له منه سماع وعبد الله بن أبي أوفى يقال أنه مرسل"[٣]

خلاصة القول فيه:

والحاصل أن الأعمش " ثقة يرسل ويدلس"، وعلى علمه وإمامته إلا أنه قد روى عن غير الثقات، ودلس وأرسل عنهم، لذلك لم يقبل أهل العلم مروياته التي ظهر تدليسه فيها عن غير الثقات.

وأما عن أقوال أبي داود فيه فقد أثبت أنه لا يقاس به أحد، الإ أنه يخطئ على أبي اسحاق ونافع ولم يرو عن الصحابة ولا عن ابن أبي أوفى، وتابعه على قوله النقاد لكن لم يخرج البخاري له من روايته عن أحدٍ منهم شيئاً.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ١٤٩ حديثاً صرح فيها بالسماع، والأحاديث التي عنعن فيها ٢٤٨ حديثاً، وأخرجها البخاري عن ثمانية وعشرون شيخاً هم: ("إبراهيم بن يزيد التيمي" أخرج له البخاري عنه "عشرون رواية، (٢٠)"، و" إبراهيم بن يزيد بن قيس" وأخرج له عنه إحدى وثمانين رواية (٨١)، و"جامع بن راشد" روايتين (٢)، و"حصين بن جندب" روايتين (٢) بالمكرر، و"الحكم بن عتيبة" رواية واحدة مصرحة بالسماع واللقاء في المتابعات، و"خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة" سبع روايات(٧)، و"ذكوان" اثنين وأربعين رواية (٤٢)، وعن " زيد ن وهب الجهني" ستة عشر رواية (١٦)، و" سالم بن أبي الجعد" ستة عشر رواية (١٦) وكرر البخاري احدى الرويات عنه في مواضع اخرى، و" سعد بن عبيدة السلمي" (٩) روايات، وشيخه " سعيد بن جبير" روايتين(٢)، وسلمان أبو حازم الأشجعي" ست روايات (٦) و"سلمة بن كهيل" رواية واحدة (١)، و" شقيق بن سلمة الأسدي" (٨٧) رواية، وعن رواية سلمان عن " الضحاك بن

---

(١)الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/ ٦٣٧).

(٢)ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/ ٨٠٠).

(٣)ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/ ٢٢٢).

شرحبيل" (١) رواية واحدة، ورواية سليمان عن شيخه "طلحة بن نافع الواسطي" روايتين (٢) ومن طريق شيخه: "عامر بن شرحبيل" رواية واحدة (١)، و"عبد الله بن مرة" عشر روايات (١٠)، وعن شيخه "عدي بن ثابت الأنصاري "ثلاث روايات- الأولى والثانية معنعنتين والثالثة مصرحة بالسماع، وعن شيخة" عمارة بن عمير" (٩) روايات، وعن شيخه "عمرو بن مرة " في (١٢) موضع، وعن شيخه "مجاهد بن جبر" عشر روايات (١٠)، وعن شيخه "محارب بن دثار" في (٣) مواضع مكررة، وعن شيخه "مسلم بن صبيح" (٤٦) رواية وكرر أحدها، وعن شيخه "المنذر بن يعلى" (٢)، وعن شيخه "هلال بن سياف" رواية واحدة (١).

وستكتفي الباحثة بدراسة ثلاث روايات:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو المُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» (١)

تخريج الحديث: قال ابن حجر: "أَنْكَرَ الْعُقَيْلِيُّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ وَهِيَ حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ وَقَالَ إِنَّمَا رَوَاهُ الْأَعْمَشُ بِصِيغَةِ عَنْ مُجَاهِدٍ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَصْحَابُ الْأَعْمَشِ عَنْهُ وَكَذَا أَصْحَاب الطفَاوِي عَنهُ وَتفرد ابن الْمَدِينِيِّ بِالتَّصْرِيحِ قَالَ وَلَمْ يَسْمَعْهُ الْأَعْمَشُ مِنْ مُجَاهِدٍ وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سليم عَنهُ فدلسه"(٢)

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، من طريق مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، وَأَبُو الْمُنْذِرِ، وَكَانَ ثِقَةً، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي؛ وَقَالَ: " كُنْ فِي الدُّنْيَا. ..". وذكره، وفيه "وَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِكَ لِمَسَاوِيكَ "(٣).

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، ٨/٨٩: رقم الحديث ٦٤١٦].

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٢٣٣-٢٣٤)، ويظهر لي أن قوله: "وكذلك رواه أصحاب الأعمش... الى قوله وتفرد ابن المديني بالتصريح " هو كلام ابن حجر لأنه لم يرد لا بلفظه ولا بمعناه في كلام العقيلي.

(٣) البيهقي، السنن الكبرى (ج٣/ ٥١٦) (رقم٦٥١٢).

كلاهما (البخاري ومحمد بن محمد بن سليمان) عن علي بن المديني كلاهما نقل عنه قوله عن الأعمش (حدثني مجاهد)، مما يدل على ثبوتها عنه، وقد أنكر عليه تفرده بها.

روى هذا الحديث عن الطفاوي غير ابن المديني جمع من أصحابه وهم:

١- الحسن بن قزعة عند ابن حبان[١].

٢- ومحمد بن أبي بكر المقدمي، أخرج حديثه ابن حبان [٢] وأبو نعيم [٣].

٣- وعمرو بن محمد الناقد، أخرج حديثه العقيلي في الضعفاء [٤].

وليس في حديث أحد منهم "حدثني مجاهد"، وإنما ورد عند ثلاثتهم " عن الأعمش عن مجاهد. أما الطفاوي فلم أقف على من تابعه في روايته عن سليمان الأعمش وقد حكى ابن حجر تفرد الطفاوي به عن الأعمش فقال: فهذا الحديث قد تفرد به الطفاوي وهو من غرائب الصحيح [٥].

وقد تابع الأعمش في الرواية عن مجاهد كلاً من :

١- ليث بن أبي سليم [٦]، أخرجه الترمذي [٧]، من طريق حماد بن يزيد وسفياه الثوري عنه به وزاد: "فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا"، وأحمد بن حنبل [٨]، عن أبي معاوية عنه وغيرهم به مختصراً، قال أبو نعيم: "وَرَوَاهُ لَيْثُ بْن أبي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَمِمَّنْ رَوَاهُ عَنْ لَيْثٍ: الْحَسَنُ بْنُ الْحُرِّ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَزَائِدَةُ وَزُهَيْرٌ وَيَزِيدُ وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَخَالِدٌ الْوَاسِطِيُّ"[٩].

---

(١) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٢/ ٤٧١).

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص١٤٨).

(٣) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج٣/٣٠١).

(٤) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٣/٢٣٩).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٤١)، وهذا يتعارض مع قوله الآنف الذكر: "كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه " فتح الباري (ج١١/٢٣٤).

(٦) هو: الليث بن أبي سليم بن زنيم بالزاي والنون مصغر واسم أبيه أيمن وقيل أنس وقيل غير ذلك صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٦٤ رقم٥٦٨٥) .

(٧)[الترمذي، سنن الترمذي (ج٤/٥٦٧رقم٢٣٣٣)].

(٨) أحمد بن حنبل، المسند(ج٨/٣٨٣رقم٤٧٦٤).

(٩) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج٣/٣٠١).

٢- أبو يحيى القتات[١]، وروى حديثه ابن عدي[٢] من طريق حماد بن شعيب عنه به، كلاهما (ليث وأبو يحيى) روياه عن مجاهد بالعنعنة وذكر ابن حجر هذين الطريقين وقال: " وَلَيْثٌ وَأَبُو يَحْيَى ضَعِيفَانِ وَالْعُمْدَةُ عَلَى طَرِيقِ الْأَعْمَشِ"[٣]

- وتابع مجاهداً في روايته عن ابن عمر عبد بن أبي لبابة عند النسائي [٤].

قال الحافظ ابن حجر: " وَلِلْحَدِيثِ طَرِيقٌ أُخْرَى أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ بن عُمَرَ مَرْفُوعًا وَهَذَا مِمَّا يُقَوِّي الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ لِأَنَّ رُوَاتَهُ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ وَإِنْ كَانَ اخْتلف فِي سَماع عَبدة من ابن عُمَرَ " [٥]

وعلى هذا يكون عبدة بن أبي لبابة تابع مجاهداً عن ابن عمر؛ فيتقوى حديثه بهذه المتابعة. ولم أقف على هذا الحديث إلا من حديث ابن عمر إلا أنه مؤيد بعموم الأدلة من الكتاب والسنة الدالة على التقلل من الدنيا والزهد فيها.

ونخلص من عرض ما سبق: أن علي بن المديني وغيره رووا هذا الحديث " كنْ فِي الدُّنْيَا كأَنَّكَ غَرِيبٌ " عن الطفاوي وانفرد ابن المديني من بينهم بقوله عن الأعمش أنه قال: حدثني مجاهد ((وغيره يقول)) عن مجاهد" .

موقف أهل العلم من هذا التفرد:

اعتنى أهل العلم بصيغة السماع لما يترتب عليها من اتصال وانقطاع، فالأعمش مدلس مشهور فإن روى بالعنعنة عن مجاهد فلا يحمل على الاتصال لأنه لا يؤمن أن يكون دلَّسه وأسقط الواسطة بينه وبين مجاهد. ولا تعد هذه الصيغة مستغربة من المدلس.

وإن قال حدثني مجاهد فإنه ثقة يقبل قوله ويحمل على الاتصال. ومن هنا جاءت أهمية هذه الصيغة (حدثني مجاهد) التي انفرد بها ابن المديني عن الطفاوي عن الأعمش، وأنكرت على ابن المديني، وممن أنكرها: العقيلي فقد أورد تحت ترجمة علي بن المديني وعده

---

(١) هو: أبو يحيى القتات -بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة- أيضا الكوفي اسمه زاذان وقيل دينار وقيل مسلم وقيل يزيد وقيل زبان وقيل عبد الرحمن لين الحديث . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦٨٤رقم٨٤٤٤).

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٤/٢١٢).

(٣) النسائي، السنن الكبرى للنسائي (ج١٠/٣٨٩رقم١١٨٠٣).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٢٣٤).

(٥) المرجع السابق (ج١١/ ٢٣٤).

مما أنكر عليه ونقل بسنده عن عمرو الناقد أنه ذكر علي بن المديني وقال: "زعم [١]...في هذا الحديث أنه قال: حدثنا مجاهد، وإنما يرويه الأعمش أخذه من ليث بن أبي سليم" [٢].

قال ابن رجب: "وقد تكلم غيرُ واحد من الحفّاظ في لفظة: ((حدثنا مجاهد)) وقالوا: هي غيرُ ثابتة، وأنكروها على ابن المديني وقالوا: لم يسمع الأعمش هذا الحديث من مجاهد، إنما سمعه من ليث بن أبي سُليم عنه، وقد ذكر ذلك العقيليُّ وغيره" [٣].

مسوغات إخراج البخاري له:

١- أن شيخه ابن المديني وثق الطفاوي[٤] وأخرج حديثه هذا بلفظ التحديث وهو إمام في العلل والرجال، وقوله مقدم على قول من خالفه.

٢- أن هذا الحديث من الأحاديث الَّتي يتساهلون في روايتها لإخراجها في كتاب الرقاق قال ابن حجر: "قد تفرد به الطفاوي وهو من غرائب الصحيح وكأن البخاري لم يشدد فيه لكونه من أحاديث الترغيب والترهيب[٥] .

٣- أن البخاري يختلف عن غيره من الأئمة في إثبات عدد الأحاديث الَّتي سمعها الأعمش عن مجاهد، وغيره من الأئمة يحصرها في عدد أقل مما يثبته البخاري، قال الترمذي: "قلت لمحمد: يقولون: " لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث، قال: ريح ليس بشيء لقد عددت له أحاديث كثيرة نحوا من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها: حدثنا مجاهد " قال ابن رجب: "ومما اختلف في سماع الأعمش له من مجاهد حديث ابن عمر: "كن في الدنيا كانك غريب" والبخاري يرى أنه سمعه الأعمش من مجاهد، وخرجه في صحيحه كذلك، وأنكر ذلك جماعة " [٦]

٤- وتبع البخاري في قبول قول ابن المديني "حدثني مجاهد"، ابن حبان فقد قال بعد رواية هذا الحديث من طريق المقدمي عن الطفاوي بالعنعنة وقال: "مكثت مدة أظن الأعمش دلَّسه عن

---

(١) وذكر كلمة لا تليق بابن المديني.

(٢) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٣/ ٢٣٩)، ومراده أن الأعمش لم يقل حدثنا وإنما قال عن .

(٣) ابن رجب، جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل (ج٣/ ١١٢٣) .

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٩/ ٣٠٩).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٤١).

(٦) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/ ٨٥٤) .

مجاهد وإنما سمعه من ليث حتى رأيت علي بن المديني رواه عن الطفاوي فصرح بالتحديث"[١]، ويظهر من سياقه أنه قبله لرواية ابن المديني له وإن كان منفرداً بذلك.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ- الأعمش-، وَمَنْصُورٍ -ابن المعتمر- ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ، يَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ - أَوْ قَالَ: أَخِيهِ - لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ " فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَهُ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾**[آل عمران:٧٧] [٣]

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في عدة مواضع أخرى معنعة من طريق الأعمش عن شقيق به بنحوه[٤]، وأخرج له البخاري متابعة تامة عن كلٍ من "منصور[٥]"[٦] و"عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ[٧]، وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ[٨]"[٩] ثلاثتهم عن أبي وائل به بألفاظ متقاربة.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري(ج١١/٢٣٤) والذي في روضة العقلاء (ص١٤٩)" قوله:قد مكثت برهة من الدهر متوهما أن الأعمش لم يسمع هذا الخبر من ليث بْن أَبِي سليم فدلسه حتى رأيت علي بْن المديني حدث بهذا الخبر عَن الطفاوي عَن الأعمش قَالَ حدثني مجاهد فعلمت حينئذ أن الخبر صحيح لا شك فيه ولا امتراء في صحته " قلت: كأن فيه سقط وصوابه فيما يظهر لي:" أن الأعمش لم يسمع هذا الخبر من مجاهد وإنما من ليث "... لذلك أوردت ما نقله عنه ابن حجر.

(٢) هو: شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة [من الثانية] مخضرم مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز وله مائة سنة ع . ابن حجر، التقريب(ص٢٦٨رقم٢٨١٦).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ عَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ١٣٤/٨: رقم الحديث٦٦٥٩].

(٤) أخرجه البخاري عن شعبة في صحيح البخاري (ج٣/١١٠رقم٢٣٥٦)، و(ج٣/١٧٩رقم٢٦٧٦) وعن أبي معاوية (ج٣/١٢١رقم٢٤١٦)، و(ج٣/١٧٧رقم٢٦٦٦)، وعن عبد الواحد (ج٣/١٧٩رقم٢٦٧٣)، ومن طريق أبي عوانة (ج٦/٣٤رقم٤٥٤٩)،(ج٨/١٣٧رقم٦٦٧٦)، وعن أبي حمزة(ج٣/١١٠رقم٢٣٥٦) جميعهم عن الأعمش عن شقيق به] .

(٥) هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمثناة الكوفي ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٤٧رقم٦٩٠٨).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الرهن/ إِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالمُرْتَهِنُ وَنَحْوُهُ، فَالْبَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ،١٤٣/٣: رقم الحديث ٢٥١٥]،وفي [الشهادات/اليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ فِي الأَمْوَالِ وَالحُدُودِ، ٣/ ١٧٨: رقم الحديث٢٦٦٩].

(٧) هو: عبد الملك بن أعين الكوفي مولى بني شيبان صدوق شيعي له في الصحيحين حديث واحد متابعة من السادسة ع. ابن حجر، التقريب (ص٣٦٢رقم٤١٦٤) .

(٨) هو: جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي ثقة فاضل. ابن حجر التقريب(ص١٣٧رقم٨٨٧).

(٩) [البخاري: الصحيح، التوحيد/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:**﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**[القيامة:٢٣] ١٣٢/٩: رقم الحديث٧٤٤٥].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري رواية الأعمش مصدرة بالباب وساقها مقرونة برواية منصورة بن المعتمر، وكررها عن الأعمش في عدة مواضع ولم يصرح بأي منها بالسماع.
- وإن لم يصرح بالسماع وذلك إما لإمامته أو لقلة تدليسه في جنب ما روى أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة[١] وهو قد رواها عن شقيق بن سلمة وهو ثقة[٢] وقد جعله ابن حجر الثاني في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ والاتقان[٣].
- ورواية الأعمش من هذا الطريق محمولة على السماع لأن شعبة رواها عن الأعمش وقال شعبة[٤]: كَفَيْتُكُمْ تَدْلِيسَ ثَلَاثَةٍ: الْأَعْمَشَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَقَتَادَةَ"، وقال ابن حجر[٥]:" وهي قاعدة حسنة تقبل أحاديث هؤلاء إذا كان عن شعبة ولو عنعنوها".
- أخرج له البخاري ماتوبع عليه فيها متابعة تامة.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ- هِشَام بن عبد الْملك الطَّيَالِسِيّ - ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، وَمَنْصُورٍ، وَقَتَادَةَ، سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ[٦]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الأَنْصَارِ غُلاَمٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، - قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: إِنَّ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ، وُلِدَ لَهُ غُلاَمٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا -، قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وَقَالَ حُصَيْنٌ: «بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» [٧].

---

(١) العلائي، جامع التحصيل (ص١١٣).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٨ رقم ٢٨١٦).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/ ٢٢٢).

(٤) البيهقي، معرفة السنن والآثار (ج١/ ١٥٢).

(٥) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج٢/ ٦٣١).

(٦) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل مائة أو بعد ذلك ولم يثبت أنه جاوز المائة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٢٦ رقم ٢١٧٠).

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، في فرض الخمس/قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ **فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ**﴾ [الأنفال: ٤١] "، ٨٤/٤: رقم الحديث٣١١٤].

تخريج الحديث:

صرح الأعمش هنا بالسماع من سالم وأتبع البخاري هذه الرواية برواية معنعنة من طريق الاعمش[١] وتابعه متابعة تامة حصين بن عبد الرحمن[٢]، وقرنها بمنصور بن المعتمر وأخرجها عن منصور في موضع آخر[٣]، وقرنها بقتادة بن دعامة كما في الحديث به مختصراً.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري رواية الأعمش مصرحة بالسماع وصدرها بالباب وساقها مقرونة برواية منصورة بن المعتمر وقتادة، وكررها عن الأعمش في موضع آخر معنعنة.
- وأخرجها من روايته عن شيخه سالم بن أبي الجعد وهو ثقة.
- ورواية الأعمش من هذا الطريق كانت من رواية شعبة عن الاعمش وقال شعبة [٤]: كَفَيْتُكُمْ تَدْلِيسَ ثَلَاثَةٍ: الْأَعْمَشَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَقَتَادَةَ".
- وأخرج له البخاري ماتوبع عليه فيها متابعة تامة.
- وقد تضمن الحديث الترجمة فِي قَوْله: (إِنَّمَا جعلت قاسماً أقسم بَيْنكُم)[٥].

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري في فرض الخمس/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾** [الأنفال: ٤١] " ٨٤/٤: رقم الحديث ٣١١٥].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»، ٤٢/٨): رقم الحديث ٦١٨٧]، وفي [الأدب / مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ،٤٤/٨: رقم الحديث ٦١٩٦)].

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ كُنْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٨٦/٥: رقم الحديث ٣٥٣٨].

(٤) البيهقي، معرفة السنن والآثار (ج١/ ١٥٢).

(٥) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٥/ ٣٨).

المبحث السادس

الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "يُخطئ"، "اشتُبهت عليه"

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي

– عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، الكُوْفِيُّ المَسْعُوْدِيُّ [١]. .. من السابعة، مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين. خت ٤. [٢]

قول أبي داود:

قال أبو داود: "كَانَ الْمَسْعُودِي يُخْطِىءُ في الْحَدِيْثِ"[٣]

أقوال النقاد فيه:

قال شعبة: "صدوق"[٤]، وقال ابن معين: "صالح" [٥]، وقال النسائي: "ليس به بأس"[٦]، وقال الذهبي:"وَحَدِيْثُه فِي حَدِّ الحَسَنِ"[٧]

ووثقه أغلب النقاد مع ذكر صفة اختلاطه وتغيره في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحه. قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره. ورواية المتقدمين عنه"[٨]، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ المَسْعُوْدِيُّ: " ثِقَةٌ، كان بِأَخَرَةٍ اخْتُلِطَ، سمع منه عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة، وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم"[٩]

---

(١) المَسْعُودِيّ: بِفَتْح الْمِيم وَسُكُون السِّين وَضم الْعين الْمُهْمَلَة وَسُكُون الْوَاو وَفِي آخرهَا دَال مُهْمَلَة هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَسْعُود وَالِد عبد الله بن مَسْعُود ينْسب إِلَيْهِ جمَاعَة مِنْهُم أَبُو العميس عتبَة بن عبد الله بن عتبَة بن مَسْعُود الْهُذلِيّ المَسْعُودِيّ أَخُو عبد الرَّحْمَن المَسْعُودِيّ . السمعاني، الأنساب (ج١٢/ ٢٥٠).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٤٤ رقم ٣٩١٩) .

(٣) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٩٦ رقم ٥٠٢) .

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/ ٢٥١).

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٧/ ٢٢٣) .

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ص٦/٥٣٣).

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/ ٣٤٦).

(٩)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/ ٢٥١).

قال ابن عمار: "من قبل أن يختلط كان ثبتا، ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف"[١]، وقال يعقوب بن أبي شيبة: " ثقة صدوق، وقد كان تغير بأخرة"[٢]، وثقه مطلقاً ابن معين[٣]، وأحمد بن حنبل[٤]، وعثمان الدارمي[٥]، وابن عبد البر[٦]، وذكره ابن شاهين في الثقات[٧].

قال العجلي: " ثِقَة إِلَّا أَنه تغير بِأخرَة وَمن سمع مِنْهُ قَدِيما فَهُوَ أصلح"[٨]، وقال ابن الملقن: "ثقة اختلط بأخرة"[٩]، وذكره سبط ابن العجمي في الإغتباط، وقال علاء الدين رضا: "ثقة مستقيم الحديث قبل أن يختلط ببغداد"[١٠]، وذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات[١١].

ومن النقاد من نزل به عن مرتبة الثقة قليلاً مع الإشارة إلى تغيره أيضاً. قال أحمد بن حنبل: "صالح الحديث ومن أخذ عنه أولًا فهو صالح الأخذ"[١٢].

وَقَالَ ابْن حبَان: "صَدُوقًا إِلَّا أَنه اخْتَلَط فِي آخر عمره اختلاطا شَدِيدا حَتَّى ذهب عقله وَكَانَ يحدث بِمَا يَجِيئهُ فَحمل فاختلط حَدِيثه الْقَدِيم بحَديثه الْأَخير وَلم يتَمَيَّز فَاسْتحقَّ التّرْك أخبرنَا الْهَمدَانِي" [١٣]، وقال ابن خراش: "صدوق اختلط بأخرة" [١٤]، وقال ابن حجر: "صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط" [١٥].

---

(١) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٠/٢٢٠).
(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٣) ابن معين، تاريخ طهمان (ص٥٤).
(٤) أحمد بن حنبل، المعرفة والتاريخ (ج٢/١٦٣)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/٢٥١).
(٥) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٧/٢٢٣).
(٦) ابن عبد البر، الاستذكار (ج٧/١٠٢).
(٧) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص١٤٣).
(٨) العجلي، الثقات (ج٢/٤٤٥).
(٩) ابن الملقن، البدر المنير (ج٤/٣٩٥).
(١٠) ابن العجمي، نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٢٠٥).
(١١) ابن الكيال، كواكب النيرات (ص٢٨٢).
(١٢) البغدادي، تاريخ بغداد (ج١٠/ ٢١٨).
(١٣) ابن حبان، المجروحين (ج٢/ ٤٨).
(١٤) البغدادي، تاريخ بغداد (ج١٠/ ٢٢٠).
(١٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٤٤ رقم ٣٩١٩) .

وممن وصفة بالاختلاط أيضاً معاذ بن معاذ العنبري قال: "قد تغير حفظه"[١] وتبع ابن القطان ابن حبان بأن حديث الراوي لم يتميز؛ فقال: "مختلط، اشتد ما أصابه من ذلك حتى كان لا يعقل، فضعف حديثه، ولم يتميز في الأغلب ما روي عنه بعد اختلاطه مما روي عنه في الصحة"[٢]

فأقول تعليقاً على قول ابن حبان وابن القطان: "هذا تشدد منهما والصواب أنه قد ميز العلماء اختلاطه ووضعوا له ضابضاً مكانياً، "لكن الصحيح التفصيل كما فصل الأئمة، قال أحمد بن حنبل: "انما اختلط المسعودى ببغداد ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد"[٣]، وأن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط"[٤].

وقال ابن رجب الحنبلي: "اختلط بأخرة"[٥]، وقال الذهبي: "قد تغير بعض حفظه في الآخر"[٦]، وقال الهيثمي: "هو ثقة ولكنه اختلط"[٧]

وقد أضاف أبو حاتم الرازي فائدة في هذا الباب، وهي تحديد زمان اختلاطه، فقال: "تغير بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين"[٨].

وعلى أثر اختلاطه ترتبت علة أخرى للراوي، وهي غَلَطُه فيما يرويه عن بعض الشيوخ.

قال ابن المديني: " ثقة، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة وسلمة ويصحح فيما روى عن القاسم بن عبد الرحمن، ومعن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود" [٩]

وقال ابن معين: "ثِقَة وَلكنه كَانَ يغلط إِذا حدث عَن عَاصِم وَسَلَمَة بن كهيل وَكَانَ حَدِيثه صَحِيح عَن الْقَاسِم ومعن بن عبد الرَّحْمَن"[١٠] وشيوخه الكبار"[١١].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٦/٢١١).
(٢) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (ج٤/١٧٦).
(٣) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج١/٣٢٥).
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٤٤ رقم٣٩١٩).
(٥) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٧٤٧).
(٦) الذهبي، طبقات الحفاظ (ج١/١٤٧).
(٧) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج٢/٤٧٤).
(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/٢٥٢)، قلت فيظهر اختلاف العلماء في تحديد سنة اختلاطه، ينظر: علاء الدين علي رضا، نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٢٠٥).
(٩) البغدادي، تاريخ بغداد (ج١٠/٢١٩).
(١٠) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٣٣٣).
(١١) هذه اضافة عند المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٧/٢٢٣).

وقال مرة: "أَحَادِيثه عَن الْأَعْمَش مَقْلُوبَة وَعَن عبد الْملك بن عُمَيْر أَيْضا وَحَدِيثه عَن عون وَعَن الْقَاسِم صِحَاح وَأما عَن أَبى حُصَيْن وَعَاصِم فَلَيْسَ بِشَيْء إِنَّمَا أَحَادِيثه الصِّحَاح عَن الْقَاسِم وَعَن عون"[١]

قال العقيلي: "تغير في آخر عمره، في حديثه اضطراب"[٢]، وقال أبو زرعة: "أحاديثه عن غير القاسم وعون مضطربة يهم كثيراً"[٣]، وقال يعقوب بن سفيان: "مضطرب الحديث، وتغير بآخرة" [٤]، وقال ابن أبي حاتم: "المسعودي أفهم بحديث عون، وهو أشبه[٥]"[٦]، وقال الدَّارَقُطْنِيّ: "المسعودي إذا حدث عن أبي إسحاق، وعمرو بن مرة، والأعمش، فإنه يغلط، وإذا حدث عن معن، والقاسم، وعون، فهو صحيح، وهؤلاء هم أهل بيته"[٧] لذا وصفه الذهبي: "سيئ الحفظ"[٨]

وقال يعقوب بن سفيان: "«وسئل عن: المسعودي أحب إليك أو أبو عميس فقال: ما فيهما إلا ثقة. فقال له الهيثم بن خارجة: أيهما أكثر عندك؟ فقال: كان المسعودي أكثرهما حديثا»"[٩]

خلاصة القول فيه:

هو صدوق اختلط؛ ولعل خطأ الراوي فيما يرويه عن بعض الشيوخ ما قصده أبو داود بقوله يخطئ، فقد وافق النقاد بذكره خطأه وخالف أغلب النقاد فوثقوه إما مطلقاً أو مع ذكر خطأه وإختلاطه.

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٤٢٩).

(٢) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/٣٣٦).

(٣)الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي، (ج٢/٢٩٩)، و(ج٢/٤٢٠).

(٤) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/٦٥٥).

(٥) الأشباه: تعبير عن الكشف الظني للعلة الذي يحتمل أمورا كثيرة، وإن كان قول الناقد هذا هو الأرجح من غيره، وهي من العبارات التي تدل على خبرة واسعة بعلاقة الرواة، بعضهم ببعض. ابن رجب، شرح علل الترمذي (١/١٦٣و١١٥) .

(٦) ابن أبي حاتم، علل الحديث(ج٥/٣٤٧).

(٧) الدارقطني، سؤالات السلمي (ص٢٥٥).

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٥٧٤).

(٩) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/١٦٣).

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري رواية واحدة معطوفة على الأصل من روايته عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم ورواية سفيان بن عيينة عنه، قال ابن حجر: "ادّعى بَعضهم أَن زِيَادَة المَسْعُودِيّ معلقَة وَلَيْسَ كَذَلِك بل هِيَ معطوفة على حَدِيث عبد الله بن أبي بكر"[(١)][(٢)] وهي كما يلي:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ- المسندي -، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عيينة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ [(٣)][(٤)]، قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المُصَلَّى يَسْتَسْقِي وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ»

---

(١) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٢/٣٩١).

(٢) قال ابن حجر: وَهِمَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُعَلَّقٌ كَالْمِزِّيِّ حَيْثُ عَلَّمَ عَلَى الْمَسْعُودِيِّ فِي التَّهْذِيبِ عَلَامَةَ التَّعْلِيقِ فَإِنَّهُ عِنْدَ ابن مَاجَهْ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ المَسْعُودِيّ وَكَذَا قَول ابن الْقَطَّانِ لَا نَدْرِي عَمَّنْ أَخَذَهُ الْبُخَارِيُّ قَالَ وَلِهَذَا لَا يَعُدُّ أَحَدٌ الْمَسْعُودِيَّ فِي رِجَالِهِ وَقد تعقبة بن الْمَوَّاقِ بِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَيْخِهِ فِيهِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِمْ لَمْ يَعُدُّوا الْمَسْعُودِيَّ فِي رِجَالِهِ أَنْ لَا يَكُونَ وَصَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الرِّوَايَةَ عَنْهُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الزِّيَادَةَ الَّتِي زَادَهَا اسْتِطْرَادًا وَهُوَ كَمَا قَالَ قَوْله عَن أبي بكر يَعْنِي بن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ بِإِسْنَادِهِ وَهُوَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ وَزَعَمَ بن الْقَطَّانِ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَدْرِي عَمَّنْ أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ الزِّيَادَةَ .ابن حجر، فتح الباري، (ج٢/ ٥١٥).

قال محقق بيان الوهم والإيهام: "وإذا ترجح أن البخاري وصل سنده إلى المسعودي فهو على شرطه، وعدم ذكره في رجال البخاري، هو باعتبار أن من ألف فيهم اعتقد أن البخاري علق عنه، لا أنه وصل حديثه، فينبغي إذا قلنا بالوصل أن يزاد المسعودي في رجال البخاري، وهذا هو الظاهر من صنيعه. حيث قال: قال سفيان، فأخبرني المسعودي، عن أبي بكر قال:جعل اليمين على الشمال، فقوله قال سفيان يعني بسنده السابق إلى سفيان وهو: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن أبي بكر، سمع عباد بن تميم...فساق المتن، ثم قال بعده قال سفيان – أي بالسند المذكور– وهذا له نظائر في الصحيح وقد أخطأ فيها جمع من الشراح وظنوها معلقة، فبين حافظ عصره، وإمام هذا الشأن الحافظ ابن حجر أنها موصولة بنفس السند السابق. ينظر: الحسين آيت سعيد، بيان الوهم والإيهام(ج٢/٤٧٩) .

(٣) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ . ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٢٦٦).

(٤) عبد الله بن زيد بن عَاصِم بن عَمْرو أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ الْمَازِني الْمدنِي أَخُو حبيب بن زيد وَتَمِيم بن زيد وأمهم أم عمَارَة وَاسْمهَا نسيبة بنت كَعْب اختلف في شهوده بدرا، وبه جزم أبو أحمد الحاكم، وابن منده، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ، وقال ابن عبد البرّ: شهد أحدا وغيرها، ولم يشهد بدرا، وروى عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم، وروى عنه ابن أخيه عباد بن تميم، وآخرون، وكان مسيلمة قتل حبيب بن زيد أخاه، فلما غزا الناس اليمامة شارك عبد اللَّه بن زيد وحشيّ بن حرب في قتل مسيلمة. وأخرج البخاريّ من طريق عمرو بن يحيى المازني، عن عبّاد بن تميم، عن عبد اللَّه ابن زيد، قال: لما كان زمن الحرة أتاه آت، فقال له: إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم، يقال: قتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ج٤/٨٦) وينظر: الكلاباذي، رجال صحيح البخاري (ج١/٣٨٩).

قَالَ سُفْيَانُ بن عيينة: فَأَخْبَرَنِي المَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: «جَعَلَ اليَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ»[١]

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه[٢]الحميدي في مسنده وابن خزيمة من طريق سفيان بن عيينه قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَالْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ. . به بلفظه [٣].

وتابعة متابعة تامة:

يحيى بن سعيد الأنصاري[٤] أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ: بنحو الحديث قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ هَذَا مَازِنِيٌّ، وَالأَوَّلُ كُوفِيٌّ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ»[٥][٦]

وتابع عبد الرحمن المسعودي في الرواية عن شيخ شيخه عباد بن تميم في صحيح البخاري كل من:

- الزهري عن عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ [٧][٨]
- سفيان الثوري عن عبد الله بن أبي بكر[٩][١٠]

---

(١) [صحيح البخاري، أبواب الإستسقاء/ الِاسْتِسْقَاءِ فِي المُصَلَّى: ٣١/٢: رقم ١٠٢٧)].

(٢) [ابن ماجه، سنن ابن ماجه، اقامة الصلاة/ ما جاء في صلاة الاستسقاء ١/ ٤٠٣: رقم ١٢٦٧].

(٣) الحميدي، مسند الحميدي (ج١/٣٩٢رقم٤٢٠).

(٤) هو: يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت من الخامسة مات سنة أربع وأربعين أو بعدها ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩١رقم٧٥٥٩) .

(٥) البخاري، الصحيح (ج٢/٣١رقم١٠٢٨).

(٦) قالت الباحثة يعني صحابياً آخر روى عنه في باب سابق، وهو باب الدعاء في الإستسقاء قائماً حيث روى عنه حديثاً، وعن ابن زيد هذا الحديث فأراد التمييز بينهما.

(٧) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري [وكنيته] أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه [وثبته] وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٠٦ رقم ٦٢٩٦).

(٨) البخاري، صحيح البخاري (ج٢/٣١رقم١٠٢٣و١٠٢٤و١٠٢٥).

(٩) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٤رقم٢٤٤٥).

(١٠) البخاري: صحيح البخاري (ج٢/٢٦رقم١٠٠٥و١٠٢٦).

- شعبة بن الحجاج عن محمد بن أبي بكر[(١)(٢)]
- عمرو بن يحيى المازني[(٣)(٤)]
- سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر[(٥)(٦)] كلهم (الزهري، وعبد الله ومحمد ابنا أبا بكر، وعمرو بن يحيى) عن عباد بن تميم به بنحوه.

قلت: ولم أر أحداً ذكر سماع سفيان بن عيينه من المسعودي أهو قبل الإختلاط أم بعده، وإن كانت رواية سفيان بن عيينة عن المسعودي لم تميز؛ لكن المتابعات والشواهد الصحيحة أيدتها، ولذلك أخرج البخاري له لعلمه بصحة مخرجها.

مسوغات إخراج البخاري له:

- لم يصدر البخاري الباب بحديث الراوي بل جعله معطوفاً على غيره – كما سبق – قال ابن حجر: فَهَذِهِ زِيَادَة مَوْصُولَة فِي الْخَبَر وَإِنَّمَا أَرَادَ البُخَارِيّ أصل الحَدِيث على عَادَته [(٧)].
- أخرج له ماتوبع عليه، ووافق هو عليه الثقات.
- أخرج له البخاري في موضع واحد من صحيحه فقط.

---

(١) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٦ رقم٢٧٩٠).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري (ج٢/٢٧رقم١٠١١)].

(٣) هو: عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني ثقة من السادسة مات بعد الثلاثين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٢٨رقم ٥١٣٩).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري (ج٨/٧٥رقم٦٣٤٣].

(٥) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٤٥رقم٢٤٥١).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، أبواب الاستسقاء/ تَحْوِيلِ الرِّدَاءِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ، ٢/٢٧: رقم الحديث١٠١٢].

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤١٨).

المطلب الثاني: وهب بن جرير الأزدي

وهب بْن جَرِير بْن حازم، بْن زيد أبو عَبْد اللَّه[1]، الأَزدِيُّ، البَصرِيُّ... من التاسعة مات سنة ست ومائتين ع [2]

قول أبي داود:

قال أبو الآجري: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يُحَدِّث، عن وَهْب بن جَرِيْر، عن أَبِيْهِ، سَمِعَ يَحْيَى بن أَيُّوب عن يَزِيْد بن أَبِي حَبِيْب، عن أَبِي وَهْب الْجَيْشَانِي، وقَالَ أبو داود: جَرِيْر بن حَازِم، رَوَىَ هَذَا عن ابن لَهِيْعَة، طلبتها بمصر فما وجدتُ منها حَدِيْثًا وَاحِدًا عِنْد يَحْيَى بن أَيُّوب، وما فقدتُ منها حَدِيْثًا وَاحِدًا من حَدِيْث ابن لَهِيْعَة، أَرَاها صَحِيْفَة اشتبهت على وَهْب بن جَرِيْر [3].

وقال الآجري: وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: جئته أنا وإِبْرَاهِيْم، يَعْنِي الأَصْبَهَانِي، في كِتَاب وَهْب بن جَرِيْر، فأخرجه إلينا فإذا فيه: حَدَّثَنَا وَهْب، حَدَّثَنَا جَرِيْر، عن ابن حَازِم، هكذا كله، "فتركناه ولم نكتبه [4]"[5]

وقُال الآجُري لِأَبِي دَاوُد: بلغك عن عَفَّان إنه ليُكَذِّب وَهْب بن جَرِيْر؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاس الْعَنْبَرِي، قَالَ: سَمِعْتُ عليًّا – ابن المديني – يَقُولُ: أَبُو نُعَيْم وعفان صَدُوقان لا أقبل كلامهما في الرجال هؤلاء لا يدعون أَحَدًا إلا وقعوا فيه.

قَالَ أَبُو دَاوُد: عِنْد وَهْب بن جَرِيْر، عن شُعْبَة أَرْبَعَة آلاف حَدِيْث. قَالَ عَفَّان: كاد وَهْب أن يَقُولُ: حَدَّثَنَا شُعْبَة.

وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: قَالَ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مَهْدِي: رِجَال يُحَدِّثُون عن شُعْبَة مَا رَأَيْنَاهم عِنْد شُعْبَة ولا ولا، يَعْنِي وَهْب بن جَرِيْر "[6].

---

(١) قال البخاري: هو أَبو العَبّاس وليس أبو عبد الله، البخاري، التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (ج٨/١٦٩).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٥رقم٧٤٧٢) .

(٣) المقصود كيف يروي وهب عن يحيى، ولا يحوجد بالصحيفة حديث يحيى. ينظر: أبو داود، سؤالات الآجري (ص٢٠٩رقم١٣٣٥) .

(٤) قال محقق السؤالات: "إشارة إلى تلفيقه الأسانيد، وتلاعبه بها ". أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص٢٩٨).

(٥) أبو داود، سؤالات الآجري(ص١٣٤رقم٧٨٣).

(٦) قال محقق السؤالات: ويظهر من هذين النصين أن عفان وابن مهدي كانا يشكان في سماع وهب بن جرير من شعبة (ج٢/١٦)، وينظر: أبو داود، سؤالات الآجري (١٦١رقم٩٨٠).

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن سعد[١]، والعجلي[٢]، والذهبي[٣]، وابن حجر[٤] "وزاد ابن سعد، والعجلي: "وَكَانَ عَفَّان يتَكَلَّم فِيهِ"، وقال الذهبي في موضع آخر: "أحد الأثبات"[٥] وفي موضع آخر: "ثِقَة حَافظ حَدِيثه فِي الْكتب ضعف فِي شُعْبَة نعم مَا هُوَ كغندر"[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: " كان يخطىء"[٧].

وقال أبو حاتم: "صدوق"وقيل له "وهب بن جرير" و"روح بن عبادة" و"عثمان بن عمر"؟ فقال وهب أحب إِلَيّ منهما، ووهب "صَالح الحَدِيث" [٨]

وقَالَ أَحمد بن حنبل: "مَا رُئي وهب عِنْد شُعْبَة[٩]، وَلَكِن كَانَ صَاحب سنة حدث"[١٠]

لكن روى الإمام أحمد عن وهب ما يثبت سماعه من شعبة، قال: "قَالَ وهب بْن جرير كتب لي أَبِي إِلَى شُعْبَة فَكنت أجيء فأسأله"[١١]

وقال محققو مسند أحمد بعد ايرادهم لحديث رواه وهب عن شعبة: قلنا: يعني ذلك –والله أعلم– أن وهباً وإن لم يُر عند شعبة في مجالس السماع، كان يجيء وحده إليه، فيسأله، وقد ثبت سماعه منه في هذا الحديث، وأثبت سماعه أيضاً البخاري [١٢].

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٧/٢١٨).

(٢) العجلي، الثقات (ج٢/٣٤٤).

(٣) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٥٣٤) و الكاشف (ج٢/٣٥٦).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٥رقم٧٤٧٢).

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج١/٢٤٦).

(٦) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص١٨٨).

(٧) ابن حبان، الثقات (ج٩/٢٢٨).

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/٢٨).

(٩) ملاحظة: نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج١١/١٦٢) قول الإمام أحمد: "ما روى وهب قط عن شعبة ولكن كان وهب صاحب سنة"، وفي هذه العبارة تحريف صوابها –كما في "العلل" (ج٢/٣١٣): "مارُؤِي وهب عند شعبة ... "

(١٠) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/٣١٣).

(١١) المرجع السابق (ج٢/٣١٣).

(١٢) أحمد بن حنبل، المسند (ج١١/١٦٣).

وقال البخاري عن وهب: "سَمِعَ شُعبة، وأباه"[١]، وقال الدَّوْرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَال:"إِذَا خرجت حديث شُعْبَة لم أقدم على وَهْب بْن جرير أحدا" [٢].

خلاصة القول فيه:

والحاصل أن وهب بن جرير " ثقة" فأغلب النقاد على توثيقه، فان قيل كيف جَرّحه ابو داود وقد أخرج له البخاري ، أجاب على ذلك ابن حجر قال: ما أخرج له البخاري من هذه النسخة شيئاً[٣]، وأما إنكار سماعه من شعبة فقد أورد البخاري ما يؤكد سماعه من شعبة، وكذلك ما قاله الدورقي وما أخرجه أحمد في مسنده عنه، فلا مجال لمثل هذا الشك، فبان بذلك رد قول السجستاني فقد أثبت سماعه من شعبة، ولم يخرج له البخاري من صحيفته، وما يدعم توثيقه أيضاً ورد ما نقله الآجري عن تكذيب عفان لوهب بن جرير فقد أجاب عنه ابن المديني: " أَبُو نُعَيْم وعفان صَدُوقان لا أقبل كلامهما في الرجال هؤلاء لا يدعون أَحَدًا إلا وقعوا فيه" [٤] فهو يدلل على أن أبا داود يدافع عنه ويوثقه.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري في خمسة وعشرين موضعاً سمعها من أَبَيه وَشعْبَة وَهِشَام الدستوَائي وصخر بن جوَيْرِية رَوَى عَنهُ عَلّي بْن الْمَدِينِيّ وَإِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم وَعبد الله المسندي وَزُهَيْر بن حَرْب وَعَمْرو بن عَلّي فِي (الصَّلَاة) [٥]

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[٦]، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير" (١٦٩/٨رقم٢٥٧٨).

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٣٤٣/٨).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج٤٥٠/١).

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١٦١رقم٩٨٠).

(٥) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري (ج٧٦١/٢).

(٦) هو جرير بن حازم، سبقت دراسته (ص٢٣٤).

وَلَوْكُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ[١] فِي هَذَا المَسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»[٢]

تخريج الحديث:

والحديث أخرجه أحمد[٣]عن إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى[٤]، والطبراني[٥]من طريق داود بن منصور[٦]، كلاهما (إسحاق وداود) عن جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم به بلفظه.

وأخرجه البخاري مختصراً في عدة مواضع، من طريق عبد الوارث [٧]"[٨] وعبد الوهاب [٩]"[١٠]،ووهيب[١١]" [١٢] عن أيوب السختياني، كلاهما (يعلى بن حكيم، وأيوب السختياني) عن عكرمة، عن ابن عباس به بلفظه.

وجرير والد وهب بن جرير ثقة له أوهام وقد تابعة في نفس الصحيح متابعة ناقصة كل من عَبْدُ الوَارِثِ، ووهيب وعبد الوهاب عن أيوب السختياني وكلها في صحيح البخاري كما تقدم.

---

(١) الخَوْخَةُ: بابٌ صغِيرٌ كالنَّافِذَة الكَبِيرَة، وتكُون بَيْن بَيْتَيْن يُنْصَبُ عَلَيْهَا بابٌ. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/٨٦).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المَسْجِدِ (ج١/١٠٠رقم٤٦٧)].

(٣) أحمد بن حنبل، المسند (ج٤/٢٥٢رقم٢٤٣٢).

(٤) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب بن الطباع سكن أذنة صدوق من التاسعة مات سنة أربع عشرة وقيل بعدها بسنة م ت س ق . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٠٢ رقم ٣٧٥) .

(٥) الطبراني، المعجم الكبير (ج١١/ ٣٣٨) (رقم١١٩٣٨).

(٦) هو: داود بن منصور النسائي أبو سليمان الثغري بالمثلثة والغين المعجمة سكن بغداد ثم المصيصة صدوق يهم كرهه أحمد للقضاء من التاسعة مات سنة ثلاث وعشرين س . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٠٠ رقم١٨١٥) .

(٧) هو: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه من الثامنة مات سنة ثمانين ومائة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٧ رقم٤٢٥١).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري (ج٨/ ١٥٢رقم ٦٧٣٨)].

(٩) هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين من الثامنة مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣٦رقم٤٢٦١).

(١٠) [البخاري: البخاري، صحيح البخاري (ج٥/٤رقم ٣٦٥٦)].

(١١) سبقت دراسته (ص٢٥٩).

(١٢) [البخاري: صحيح البخاري، (ج٥/٤رقم٣٦٥٦و٣٦٥٧)].

مسوغات إخراج البخاري له:

- لم يصدر البخاري حديث وهب بالباب، وقد قدم البخاري حديث أبي سعيد في هذا الباب، ثم ذكر حديث ابن عباس بعده شاهداً، مما يبين أن البخاري _رحمه الله _كان ينتقي من مروياته، والله _تعالى _أعلم.[١]
- أخرج له ماتوبع عليه كما سبق في التخريج.
- وأخرج له البخاري من روايته عن أبيه وقد جعله ابن حجر الأول في ترتيب شيوخه[٢]
- أخرجه البخاري لمطابقته للترجمة فالترجمة نوعها ظاهرة[٣].

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[٤]، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلاَ أَنَّهَا عَجِلَتْ، لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا» [٥]

تخريج الحديث:

وَقد تعقب أَبُو مَسْعُود الدِّمَشْقِي[٦] البخاري في إخراجه لهذا الحديث: " بِأَن قَالَ اخْتلفُوا فِي هَذَا الْإِسْنَاد على وهب بن جرير كَأَنَّهُ يغمز البُخَارِيّ إِذْ أخرجه فِي الصَّحِيح "

فقَالَ الجياني: لم يذكر أَبُو مَسْعُود إلاَّ هَذَا، وَأَنا أذكر مَا انْتهى إِلَيّ من الْخلاف على وهب وعَلى غَيره إِسْنَاد هذا الحديث إن شاء الله تعالى [٧]

حاصل ما ذكر: أنه اختلف على وهب بن جرير:

- فرواه أحمد بن سعيد الرباطي كما أخرجه البخاري ولم يذكر فيه أبي بن كعب.

---

(١) البخاري: صحيح البخاري (ج١/١٠٠رقم٤٦٦)، و(ج٥/٤رقم٣٦٥٤)و(ج٥/٥٧رقم٣٩٠٤) .

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/١٦١).

(٣) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٤/٢٤٦).

(٤) هو أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي المروزي أبو عبد الله الأشقر ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ست وأربعين خ م د ت س . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٧٩رقم٣٧).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، احاديث الانبياء، ٤/١٤٢: رقم الحديث٣٣٦٢].

(٦) الجياني، التنبيه على الأوهام الواقعة في المسند الصحيح (ص١٢٦ –١٢٧).

(٧) العيني عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٥/٢٥٢).

- ورواه حجاج بن الشاعر عن وهب حدثنا أبي سمعت أيوب يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، أخرجه أحمد في مسنده [١]، وابن حبان في صحيحه[٢]

ورواه علي بن المديني ومحمد بن أحمد بن نيزك، عن وهب عن أبيه عن أيوب عن أحمد عن سعيد بن جبير به، (فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبير).

وهكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري[٣]، وقال في آخره قَالَ وَهْبٌ، وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوه [٤]

فَتبين بِهَذَا أَنَّ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ كَانَ إِذَا رَوَاهُ عَن أَبِيه أسقط عبد الله بن سعيد بن جُبَير وَأثبت أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَإِذَا رَوَاهُ عَنْ حَمَّادِ بن زيد أسقط أبي بن كَعْب وَأثبت عبد الله بن سعيد بن جُبَير فَبَان أَن رِوَايَة البُخَارِيّ فِيهَا إدراج يسير.

وَفِي الْإِسْنَاد اخْتِلَاف آخر فَإِن فِي آخِره عِنْد النَّسَائِيّ أَيْضا قَالَ وهب بن جرير فَأتيت سَلَامَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا عَنْ حَمَّاد فَأَنْكَرَهُ إِنْكَارًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لِي فَأَبُوكَ مَا يَقُولُ قُلْتُ يَقُولُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ قَدْ غَلِطَ إِنَّمَا هُوَ أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ انْتَهَى وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيل بن علية عَنْ أَيُّوبَ قَالَ نُبِّئْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَير عَن بن عَبَّاس وَلم يذكر أبي بن كَعْب [٥].

وقال ابن حجر: "وَقَدْ عَابَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَلَى الْبُخَارِيِّ إِخْرَاجَهُ رِوَايَةَ أَيُّوبَ لِاضْطِرَابِهَا وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اعْتِمَادَ الْبُخَارِيِّ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى رِوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنْ كَانَ أَخْرَجَهُ مَقْرُونًا بِأَيُّوبَ فَرِوَايَةُ أَيُّوبَ إِمَّا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِلَا وَاسِطَةٍ أَوْ بِوَاسِطَةِ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ قَدْحًا لِثِقَةِ الْجَمِيعِ فَظَهَرَ أَنَّهُ اخْتِلَافٌ لَا يَضُرُّ لِأَنَّهُ يَدُورُ عَلَى ثِقَاتٍ حُفَّاظٍ إِنْ كَانَ بِإِثْبَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأُبَيِّ بْنَ كَعْب فَلَا كَلَام وَإِن كَانَ بإسقاطهما فَأَيُّوبُ قَدْ سَمِعَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأما ابن عَبَّاسٍ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْمَعهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ مِنْ مُرْسَلِ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَعْتَمِدِ الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْإِسْنَادِ الْخَالِصِ كَمَا تَرَى وَقَدْ

---

(١) أحمد بن حنبل، المسند (٣٥/٦٣-٦٤رقم٢١١٢٤).

(٢) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٩/٢٦).

(٣) النسائي، السنن الكبرى (ج٧/٣٩٧رقم٨٣١٨).

(٤) المرجع السابق (ج٧/٣٩٨رقم٨٣١٩).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٦٥).

سَبَقَ إِلَى الِاعْتِذَارِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَرَدَّ كَلَامَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ بِنَحْوِ هَذَا الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ فِي تَقْيِيدِ الْمُهْمَلِ " [١]

فالذي أراه بأن ما قاله ابن حجر من سلامة الرواية من الإضطراب، متجه، فكان الاولى بالبخاري الاكتفاء بطريق معمر ونحوه، وطريق معمر عن ايوب وكثير بن كثير عن سعيد عن ابن عباس أخرجها البخاري[٢] وأحمد بن حنبل[٣]، والبيهقي[٤]، والصنعاني[٥].

ورواه إبراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد عن ابن عباس [٦] وأما رواية إِسْمَاعِيلُ بن علية، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: أُنْبِئْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، أخرجها الإمام أحمد في مسنده [٧]، والذي أنبأه هو عبد الله بن سعيد بن جبير أخرجه من طريقه الإسماعيلي كما في فتح الباري [٨]، والحاصل انه على التسليم باضطراب رواية وهب فرواية معمر بن نافع سالمة من الاضطراب. فصح الحديث والحمد لله.

مسوغات اخراج البخاري له:

- لم يصدر البخاري هذه الرواية في الباب بل جعلها في باب المتابعات والشواهد بعد أن ذكر حديث أبي هريرة في الرواية التي سبقتها قال: تَابَعَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [٩].
- أخرجه لمطابقته للباب الَّذِي تقدم ظَاهِرَة لِأَنَّهُ فِي قَضِيَّة إِبْرَاهِيم، عَلَيْهِ السَّلَام[١٠].
- وأخرج له ماتوبع عليه من طرق أخرى كما سبق في التخريج.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٦/ ٤٠٠).

(٢) البخاري: صحيح البخاري (ج٣/ ١١٢رقم٢٣٦٨)، وفي (ج٤/١٤٢رقم٣٣٦٤).

(٣) أحمد بن حنبل، المسند(ج٥/ ٢٩٩رقم٣٢٥٠).

(٤) البيهقي، السنن الكبرى (ج٥/ ١٦٠رقم٩٣٧٠).

(٥) الصنعاني، المصنف (ج٥/ ١٠٥رقم٩١٧).

(٦) البخاري: صحيحه (ج٤/ ١٤٤رقم٣٣٦٥).

(٧) احمد بن حنبل، المسند (ج٥/٣٧٩رقم٣٣٩٠).

(٨) ابن حجر، فتح الباري (ج٦/٤٠٠).

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، احاديث الانبياء، ٤/ ١٤٢: رقم الحديث٣٣٦١].

(١٠) العيني، عمدة القاري (ج١٥/ ٢٥٢).

- أخرجه البخاري وأخرج له طرقاً مختلفة في الظاهر تشعر بالاضطراب وعند الفحص وجدنا أن الخلاف يؤول إلى وفاق وأن هذا الاضطراب ظاهر، وأن مؤداه واحد فاسناده للطرق المختلفة فهو يصححها ولا يرى بينهما تناقضاً.

قال العيني بعد ايراده للحديث: إذا ميزه النَّاظر ميز مِنْهُ مَا ميزه البُخَارِيّ وَحكم بِصِحَّتِهِ وَعلم أَن الْخلاف الظَّاهِر فِيهِ إِنَّمَا يعود إِلَى وفَاق، وَأَنه لَا يدْفع بعضه بَعْضًا، وَالِاخْتِلَاف إِذا كَانَ دائراً على ثِقَات حفاظ لَا يضر، فَلَا يلْتَفت إِلَى عيب. .."[1].

- وأخرج له البخاري من روايته عن أبيه وقد جعله ابن حجر الأول في ترتيب شيوخه[2]

- وأخرجه في باب أحاديث الأنبياء ولم يخرجه في كتاب الأحكام ليترتب عليه أثر شرعي.

الرواية الثالثة:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ، وَعَبْدَ المَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» تَابَعَهُ غُنْدَرٌ[3]، وَأَبُو عَامِرٍ[4]، وَبَهْزٌ[5]، وَعَبْدُ الصَّمَدِ[6]، عَنْ شُعْبَةَ [7].

---

(١) العيني، عمدة القاري (ج١٥/ ٢٥٢).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ١٦١).

(٣) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين [ومائة] ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٧٢ رقم ٥٧٨٧).

(٤) هو عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف ثقة من التاسعة مات سنة أربع أو خمس ومائتين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٤ رقم ٤١٩٩) .

(٥) هو بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري ثقة ثبت من التاسعة مات بعد المائتين وقيل قبلها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٢٨ رقم ٧٧١) .

(٦) وهو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة أبو سهل البصري صدوق ثبت في شعبة من التاسعة مات سنة سبع [ومائتين] ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥٦رقم ٤٠٨٠).

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الشهادات/ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ، ٣/١٧١: رقم الحديث ٢٦٥٣].

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة وقد وقع فيها شك من الرواة وهي من طريق:

- مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ(غندر)[1]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الكَبَائِرَ، أَوْ سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ فَقَالَ: " الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قَالَ: قَوْلُ الزُّورِ، أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ " قَالَ شُعْبَةُ: وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ».
- ومن طريق (عبد الصمد بن عبد الوارث[2]، وعمرو بن مرزوق[3])[4]، قالا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ، – أَوْ قَالَ: وَشَهَادَةُ الزُّورِ "
- ومتابعة أَبِي عَامِرٍ وَهُوَ الْعَقْدِيُ وَصَلَهَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ فِي كتاب الشُّهُود [5] وابن مَنْدَهْ [6] فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ شُعْبَةَ بِلَفْظِ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ الْحَدِيثَ.
- وَبمتابعة بهز وَهُوَ بن أَسد الْمَذْكُور فأخرجها أَحْمد عَنهُ [7] به بلفظ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ، أَوْ ذَكَرَهَا قَالَ: " الشِّرْكُ، وَالْعُقُوقُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ ".

مسوغات إخراج البخاري له:

- صدر البخاري لوهب هذه الرواية، وقرنها بغيره، وساق له المتابعات والشواهد في نفس الباب وفي مواضع اخرى.
- وأخرج له الكثير من المتابعات التامة كما سبق في التخريج.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ مِنَ الكَبَائِرِ، ٤/٨: رقم الحديث٥٩٧٧].

(٢) وهنا وصلها البخاري بعد أن أخرجها بالرواية المخرجة متابعة لوهب بن جرير .

(٣) هو عمرو بن مرزوق الباهلي أبو عثمان البصري ثقة فاضل له أوهام من صغار التاسعة مات سنة أربع وعشرين خ د. ابن حجر، تقرب التهذيب(ص٤٢٦رقم٥١١٠).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الديات/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾** [المائدة: ٣٢]،٣/٩: رق الحديثم٦٨٧١].

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/ ٢٦٢).

(٦) ابن منده، الإيمان (ج٢/ ٥٦٩) (رقم٤٧٣).

(٧) أحمد بن حنبل، المسند (ج١٩/ ٣٦٧) (رقم١٢٣٧١).

- وأخرج البخاري هذه الرواية للجزم بألفاظ الحديث حيث ورد في مواضع أخرى بصيغة الشك: قال ابن حجر بعد ايراده لرواية محمد بن جعفر عن شعبة: وَوَقَعَ كَذَلِكَ فِي الشَّهَادَاتِ مِنْ رِوَايَةِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شُعْبَةَ قَوْلُهُ ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِالشَّكِّ وَجَزَمَ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي فِي الشَّهَادَاتِ...أَوْ قَالَ شَهَادَةُ الزُّورِ قَالَ شُعْبَةُ وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ شَهَادَةُ الزُّورِ قُلْتُ وَوَقَعَ الْجَزْمُ بِذَلِكَ فِي رِوَايَةِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي الشَّهَادَاتِ قَالَ قُتَيْبَةُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَلَمْ يَشُكَّ [1].

- وأخرج البخاري هذه الرواية لأنها تضمنت ترجمة الباب فِي قَوْله: (وَشَهَادَة الزُّور).

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ٤١٢).

المبحث السابع

الرواة الذين تكلم فيهم، فوصفهم "بالضعف"

وفيه ثلاثة عشر مطلباً:

المطلب الأول: إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي

إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إسحاق عَمْرو بْن عَبْد الله الهمَدانيّ السَّبِيعيّ[١] الكوفي ،. ...، من السابعة ، مات سنة ثمان وتسعين خ م د س ق[٢].

<u>قول أبي داود:</u>

قال أبو داود: "ضعيف" [٣].

<u>أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:</u>

وثقه الدارقطني[٤]، وذكره ابن حبان في الثقات[٥]، وقال أبو حاتم الرازي: "يكتب حديثه وهو حسن الحديث"[٦]، وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة، ليس بمنكر الحديث يكتب حديثه"[٧].

وقال الذهبي: "قليل الحديث لا بأس به"[٨]، وقال ابن حجر: "صدوق يهم"[٩].

---

(١) بفتح السين المهملة، وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان ...وبالكوفة محلة معروفة يقال لها السبيع لنزول هذه القبيلة بها. الأنساب للسمعاني (ج٧/٦٨) (٢٠٣٦).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٩٥رقم٢٧٤) .

(٣) الذهبي، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ج١/٣٤). و المغني في الضعفاء (ج١/٣٠رقم٢١٤). ميزان الاعتدال (ج١/٧٦)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/١٨٣رقم٣٣٣)،ولم تعثر الباحثة على قوله في سؤالات الآجري لأبي داود .

(٤) الدارقطني، سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني (ص١). ابن حجر، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص٣٤)، وينظر المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٥) ابن حبان، الثقات (ج٨/٦١) (رقم١٢٢٥٢).

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢/١٤٨) (رقم٤٨٧).

(٧) ابن عدي، الكامل (ج١/٣٨٥) (رقم٦٩).

(٨) الذهبي، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص٣٤).

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٩٥رقم٢٧٤).

وقال ابن المديني: " ليس كأقوى مايكون"[١]، وقال ابن معين: "ليس بشيء"[٢]، وقال الجوزجاني –إبراهيم السعدي: "ضعيف الحديث"[٣]، وقال النسائي: "ليس بالقوي"[٤]، وقال الذهبي[٥]، وابن الملقن: "فيه لين"[٦] .

خلاصة القول فيه:

هو صدوق يهم؛ فإن توبع ينفي الوهم، حيث إن الموثقين له اثنان فقط منهما ابن حبان المعروف بتساهله في التعديل في كتابه الثقات، والمضعفون له كثر ولكن التضعيف ليس شديداً، ولكن هناك من توسط فيه كأبي حاتم الرازي – وهو معروف بتشدده – والذهبي، وعلق ابن حجر على قول ابن المديني ليس كأقوى ما يكون بقوله: "هذا تضعيف نسبي"، وعلق على قول الجوزجاني: ضعيف بقوله: "هو إطلاق مردود"[٧] وسبب رد ابن حجر قول الجوزجاني هو إبهامه والمعروف أن التعديل مقدم على الجرح الغير مفسر، وتليين الذهبي له في الكاشف يعارضه من رفع من شأنه في ذكره في كتابه من تكلم فيه وهو موثق، عندما قال " قليل الحديث لا بأس به"[٨].

مروياته في صحيح البخاري:

له أربع عشرة رواية بدون المكرر أو خمس عشرة حديثا بالمكرر وهي:

أحد عشرة رواية لها متابعات في نفس الصحيح [٩]، ورواية واحدة لها شواهد في نفس

---

(١) ابن حجر، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

(٢) ابن معين، التاريخ رواية الدوري (ج٣/٣١٣رقم٢٦٩٢).

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/ ٣٨٥).

(٤) النسائي، السنن الكبرى (ج٢/٢٢٠) (رقم١٠٣٥٣). والضعفاء والمتروكين (ص١٣) (١٦) .

(٥) الذهبي، الكاشف (ج١/٢٢٨) (رقم ٢٢٥).

(٦)ابن الملقن، التوضيح (ج٤/١٦٣) (رقم٤٩٤) .

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٣٨٨).

(٨) الذهبي، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص٣٤).

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، الوضوء/ إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ المُصَلِّي قَذَرٌ أَوْ جِيفَةٌ، لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلاَتُهُ، ٥٧/١: رقم الحديث٢٤ والجزية/ المُصَالَحَةِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ، ١٠٤/٤: رقم الحديث ٣١٨٤]،[١٨٨/٤:رقم الحديث٣٥٤٩ورقم٤١٠٦،٤٠٤٠،٣٩٥٠،٣٩١٧،٣٧٦٣، ٤٣٤٩،٤٥٠٨ و6642].

الصحيح[١]، والأخيرتان تعليق [٢]، **وسأكتفي بدراسة أربع روايات:**

الرواية الأولى:

-قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ» [٣]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهاً من طريق شعبة بن الحجاج [٤]عن أبي إسحاق السبيعي به بنحوه[٥].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري هذا الحديث في الشواهد ؛ حيث أورد الحديث من طريق أنس بن مالك[٦] واتبعه برواية ثانية[٧] ثم أورد حديث إبراهيم بن يوسف من طريق البراء بن عازب.
- أخرج له من روايته عن أبيه؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٨].
- تابعه عليه الثقات فلم ينفرد به فتابعه "شعبة بن الحجاج".
- والحديث ليس في العقائد والأحكام بل هو في وصف خلق النبي ﷺ.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ قتل أبي جهل، ٧٥/٥: رقم الحديث ٣٩٧٠] . ويعتبر الحديث (١٧٨١) نفسه الحديث (٣١٨٤) وكلاهما لهم متابعات والحديث رقم (٦٦٤٢) له متابعه في (٦٥٢٨). حيث اشتبه على الباحثة واعتبرته الباحثة من الشواهد وقام بالتنويه عليه شيخي أبو مالك العراقي].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الوضوء/لا يستنجى بروث، ٤٣/١: رقم الحديث ١٥]. و [الدعوات، فضل التهليل ٨٦/٨: رقم الحديث ٦٤٠٤].

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ صفة النبي صلى الله عليه وسلم (ج٤/ ١٨٨) (ح٣٥٤٩)].

(٤) شعبة ابن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري متفق على توثيقه، ينظر الذهبي الكاشف (١/ ٤٨٥)، وابن حجر تقريب التهذيب (ص٢٦٦ رقم٢٧٩٠).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ١٨٨/٤: رقم الحديث٣٥٥١].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ١٨/٤: رقم الحديث٣٥٤٧].

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب، صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ١٨٧/٤: رقم الحديث٣٥٤٨].

(٨) قال ابن حجر: ولم ألتزم سياق الشيخ والرواة في الترجمة الواحدة على حروف المعجم؛ لأنه لزم من ذلك تقديم الصغير على الكبير، فأحرص على أن أذكر في أول الترجمة أكثر شيوخ الرجل وأسندهم وأحفظهم ...تهذيب التهذيب (ج١/٥) .

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»[١].

- تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه متابعة تامة، من طريق زكريا بن أبي زائده[٢]، عن أبي اسحاق بمثله [٣].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرجه في الشواهد؛ حيث أخرج في باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خمسة أحاديث كان حديث إبراهيم بن يوسف من طريق الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري آخرها) بينما الحديث الذي قبله من رواية الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان[٤].
- أخرج له من رواية إبراهيم بن يوسف عن أبيه؛ مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم.
- تابعه عليه الثقات وهو " زكريا بن أبي زائدة" فلم ينفرد به.
- وهو ليس متعلق بالعقائد والأحكام بل في فضل ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٢٨/٥: رقم الحديث٣٧٦٣].

(٢) زكريا بن أبي زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي . متفق على توثيق ينظر الكاشف (ج١/ ٤٠٥)، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٦رقم٢٠٢٢) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ قُدوم الأشعريين وأهل اليمن، ١٧٣/٥: رقم الحديث]4384.

(٤) [البخاري: صحيحه (١١٥٢/٣- ١١٥٣)].

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: - لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ [(١)]- وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: «أَتَى النَّبِيُّ ﷺالغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ» وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ» وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ[(٢)]

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان عن أبي نعيم[(٣)]- الفضل بن دكين - بمثله[(٤)]، وأخرجه ابن ماجه في سننه من طريق يحيى بن سعيد القطان[(٥)] كلاهما (الفضل بن دكين ويحيى بن سعيد) عن زهير بن معاوية به بمثله[(٦)]

وأخرجه الترمذي ، من طريق أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بمثله[(٧)]

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج روايته في المتابعات حيث تابع أبو إبراهيم بن يوسف ، زهير بن معاوية في الرواية عن أبي إسحاق السبيعي.

---

(١) قال الحافظ ما معناه: أنه روى أبو إسحاق هذا الحديث عن أبي عبيدة وعبد الرحمن جميعا لكن أبو عبيدة لم يسمع من أبيه بن مسعود على الصحيح فتكون روايته منقطعة فمراد أبي إسحاق بقوله ليس أبو عبيدة ذكره أي لست أرويه الآن عنه وإنما أرويه عن عبد الرحمن . ينظر ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٢٥٧).

(٢) البخاري: صحيح البخاري، الوضوء/ لا يستنجى بروث، ٤٣/١: رقم الحديث١٥].

(٣) الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته ثقة ثبت - متفق على توثيقه - تقريب التهذيب (ص٤٤٦رقم٥٤٠١).

(٤) [النسائي: سننه الطهارة / الرخصة في الاستطابة بحجرين، ٣٩/١: رقم الحديث٤٢].

(٥) يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة - متفق على توثيقه- تقريب التهذيب (ص٥٩١رقم٧٥٥٧).

(٦) [ابن ماجه: سننه، الطهارة/ الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث، ١١٤/١ : رقم الحديث ٣١٤].

(٧) [الترمذي: سننه، الطهارة/ ما جاء في الاستنجاء بحجرين، ٢٥/١: رقم الحديث ١٧]

- أورد رواية إبراهيم بن يوسف؛ ليؤكد تصريح أبي إسحاق السبيعي بالسماع من عبد الرحمن بن الأسود، ويزيل علة التدليس عنه[١].
- أخرجها معلقة بصيغة الجزم.
- أخرج له من روايته عن أبيه يوسف بن إسحاق، حيث أكثر الرواية عنه مما يدل على كثرة روايته عنه وطول ملازمته له.
- والرواية لا تقرر حكماً شرعياً بصورة عامة.

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺمُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ يَمَانٍ [٢] ، إِذْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ» [٣].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه من طريق شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق السبيعي به بنحوه[٤] .

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرجه في الشواهد [٥].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٢٥٨) .

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٣/ ١٠٨).

«مضيف ظهره إلى القبة» أي مسنده، قبَّة أي خيمة . ينظر ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ١٦٩)، والخطابي النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٣/ ١٠٨).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٣١/٨: رقم الحديث٦٦٤٢].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاب/ كيف الحشر، ١١٠/٨رقم٦٥٢٨)].

(٥) [ينظر البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٨/ ١٢٨ وما بعدها] .

- أخرج له من روايته عن أبيه، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته التامة بهم.
- أخرج له ما لم ينفرد به حيث للحديث طرق أخرى كما في تخريج الحديث.
- أخرج حديثه لأن في روايته تصريح أبي إسحاق السبيعي بالسماع من عمرو بن ميمون.
- والحديث في الفضائل لهذه الأمة وليس في الأحكام.

المطلب الثاني: حريث بن أبي مطر الفزاري

- حريث بن أبي مطر الفزاري أبو عمرو وابن عمرو الكوفي الحناط بالمهملة والنون. .. من السادسة (خت ت ق) [١].

قول أبي داود:

قال أبو داود: "ضعيف الحديث " [٢]

أقوال النقاد:

ضعفه ابن معين[٣]، وقال في موضع: "يضعفون حديثه"[٤]، وقال مرة: "لا شيء"[٥]، وقال أخرى: "ليس بشيء"[٦]، وقال عمرو بن علي الفلاس: "ضعيف الحديث روى حديثين منكرين"[٧]، وقال في موضع آخر: "لم أسمع يحيى – يعني القطان–، ولا عبد الرحمن – يعني ابن مهدي – يحدثان عنه بشيء قط"[٨]

وقال البخاري: "ليس عندهم بالقوي"[٩]، وفيه نظر[١٠].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (١٦٥رقم١١٨٢).
(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/ ٢٣٥)، ولم تعثر الباحثة على قوله في سؤالات الآحري لأبي داود .
(٣) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (ج١/١٩٧).
(٤) أبو زرعة، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص٤٦١).
(٥) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٥/ ٥٦٣).
(٦) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية ابن طهمان (ص55).
(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ٢٦٤) (رقم١١٧٩).
(٨) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٥/ ٥٦٣).
(٩)البخاري، الضعفاء الصغير (ص٥٢).
(١٠) البخاري: التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (ج٣/ ٧١).

وقال ابن الجنيد[١]، والأزدي[٢]، والنسائي[٣]: "متروك الحديث" وقال النسائي في موضع آخر: "ليس بثقة "[٤].

وقال أبو حاتم[٥]، والساجي[٦]: "ضعيف الحديث"، وزاد الساجي: "عنده مناكير"، وقال ابن عدي: "ليس رواياته بكثيرة "[٧]

وقال أبو حاتم: "حريث بن أبي مطر ضعيف الحديث بابة – يعني نظير– عبيدة الضبى وعبد الاعلى الجرار– يعني ابن أبي المساور– ونظرائه" [٨]

وقال ابن حبان: " وكان ممن يخطىء لم يغلب خطأه على صوابه فيخرج عن حد العدالة ولكنه إذا انفرد بالشيء لا يحتج به " [٩]

ونقل تضعيفه الذهبي[١٠]، وابن حجر[١١]، وزاد الذهبي: "متروك"[١٢]، وكذا قال أبو بشر الدولابي[١٣] والهيثمي [١٤].

وقال الحاكم: "عزيز الحديث[١٥] في الكوفيين" [١٦].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/ ٢٣٥).
(٢) المرجع السابق (ج٢/ ٢٣٥).
(٣) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٢٩) (رقم١٢٠).
(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٥/ ٥٦٤.)
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ٢٦٤) (رقم١١٧٩) .
(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/ ٢٣٥).
(٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٢/ ٤٧٥).
(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ٢٦٤).
(٩) ابن حبان، المجروحين(ج١/ ٢٦٠).
(١٠) الذهبي، الكاشف (ج١/ ٣١٨).
(١١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٦٥ رقم ١١٨٢) .
(١٢) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/ ١٥٤).
(١٣) المزي، تهذيب الكمال (ج٥/٥٦٢).
(١٤) الهيثمي، مجمع الزوائد (ج٥/١٥٠).
(١٥) الحديث العَزِيز: وهُو أَنْ لا يَروِيَه أقلُّ مِن اثنين عن اثنين، وسُمِّيَ بذلك إمَّا لقلةِ وجودِهِ، وإمَّا لكونِهِ عَزَّ، أَيْ قَوِيَ بمَجيئِهِ مِن طريقٍ أُخْرى. ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص٥٠).
(١٦) الحاكم، سؤالات السجزي (ص٩٣).

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء [١]، قال البيهقي: "فيه نظر" [٢].

فأقول اتفق النقاد على ضعف حريث الفزاري، لكن هؤلاء المجرِّحِين اختلفوا في تحديد المرتبة التي يستحقها، فمنهم من طرح حديثه وتركه، ومنهم من جعله من الضعفاء المعتبر بهم، ولكل فريق وجهة نظر معتبرة، فالأولون نظروا إلى عِزّة حديثه إلى جانب قلة المناكير فيها، وحريثٌ كان قليل الحديث كما قال ابن عدي: "وليس رواياته كثيرة"، وكقول الحاكم: "وهو عزيز الحديث"، وأما الآخرون فإنهم جعلوا حديثه يصلح في باب الاعتبار والشواهد والمتابعات؛ لأنه لم يُنكْر عليه إلا حديثان، أحدهما متنه صحيح رواه البخاري من طرقٍ أخرى.

مع أن البخاري قال فيه: "فيه نظر" أشد جرحا من غيره من النقاد وهو في أدنى مراتب الجرح[٣].

خلاصة القول فيه:

إن حريث بن أبي مطر ليس بثقة، متروك الحديث كما قال النسائي، وقد وافق قول أبي داود قول باقي النقاد في تضعيفه لحريث.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري في موضع واحد معلقاً وهي في روايته عن الشعبي ورواية وكيع عنه:

- قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ضَحَّى خَالٌ لِي، يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ، قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ». ..وذكر الحديث
- تَابَعَهُ عُبَيْدَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ.
- وَتَابَعَهُ وَكِيعٌ، عَنْ حُرَيْثٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.
- وَقَالَ عَاصِمٌ، وَدَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ».
- وقَالَ زُبَيْدٌ، وَفِرَاسٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «عِنْدِي جَذَعَةٌ».

---

(١) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج١/ ١٩٧).

(٢) البيهقي، السنن الكبرى (ج١/١٨٦).

(٣) أبو شعر، العبر في قول البخاري في إسناده نظر (ص٤٧).

- وَقَالَ أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ: «عَنَاقٌ جَذَعَةٌ» وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: «عَنَاقٌ جَذَعٌ، عَنَاقُ لَبَنٍ»[١].

تخريج الحديث:

رواية حريث كانت معلقة، " وقد وصله أبو الشيخ في كتاب الأضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري، عن وكيع، عن حريث، عن الشعبي، عن البراء: "أن خاله سأل" فذكر الحديث، وفيه عندي جذعة من المعز أوفي منها" [٢]

ومن تخريج الحديث يتبين أن حريثاً قد توبع متابعة تامة عن عامر الشعبي بمتابعة: "منصور بن المعتمر[٣]"[٤]، و"عبد الله بن عون[٥]"[٦]، و"زبيد بن الحارث[٧]"[٨]،و"فراس[٩]"[١٠]، و"وداود"[١١]، و"عاصم"[١] وعبيدة بن معتب الضبي – في نفس الموضع– به بنحوه.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الأضاحي/قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بُرْدَةَ ٧/ ١٠١: رقم الحديث: ٥٥٥٦].

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/١٧)، وتغليق التعليق (ج٥/٨-٩)، وينظر فيه وصل جميع المتابعات المشار إليها في الحديث.

(٣) منصور بن المعتمر، أبو عتاب الكوفي، ثقةٌ ثبتٌ، من طبقة الأعمش .ينظر ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٤٧ رقم ٦٩٠٨).

(٤) [البخاري: صحيحه البخاري، العيدين/ الاكل يوم النحر، ٢/١٧: رقم الحديث ٩٥٥]، في [٢/٢٣: رقم الحديث: ٩٨٣].

(٥) عبد الله بن عَوْن بن أَرْطَبَان، أبو عَوْن البصري، ثقةٌ ثبتٌ فاضلٌ . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣١٧رقم٣٥١٩) .

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ إذا حنث ناسياً في الأيمان ٨/١٣٧: رقم الحديث ٦٦٧٣]

(٧) زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقةٌ ثبتٌ عابد . ابن حجر تقريب التهذيب (ص٢١٣رقم١٩٨٩).

(٨) البخاري: صحيح البخاري (ج٢/١٧رقم٩٥١)، (ج٢/١٩ رقم٩٦٥و٩٧٦)، و(ج٧/٩٩ رقم٥٥٤٥و ٥٥٦٠).

(٩) فراس، بكسر أوله وبمهملة، ابن يحيى الهمداني الخارفي، بمعجمة وفاء، أبو يحيى الكوفي، المكتب، صدوق ربما وهم ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤٤٤رقم ٥٢٨١).

(١٠) البخاري: صحيح البخاري (ج٧/١٠٢رقم٥٥٦٣).

(١١) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري ثقة متقن كان يهم بأخرة، ابن حجر تقريب التهذيب، (ص٢٠٠رقم١٨١٧).

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري رواية واحدة معلقة، ولم يأت حديثه مقدماً بل أخّره البخاري تابعاً لغيره، وأورد له ثلاث متابعات تامة في صحيحه.
- أنَّ الإمامَ البخاريَّ قد أخرج له ما وافق عليه الثقات كما سبق في التخريج، وكانت مريات الثقات بأسانيد عالية، حيث أنه ساقه من طريق وكيع عن حريث، عن الشعبي، والباقي أورده من طريق عاصم، عن الشعبي، وزبيد عن الشعبي.
- أخرج له البخاري عن شيخه الشعبي وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم.[٢]
- وربما أوردَهُ البخاريُّ مع نزولهِ، من بابِ الرغبةِ في عدمِ التكرارِ، والوقوفِ على زيادةٍ في ألفاظٍ لم ترو في أحاديثَ أخرى، والله أعلم.

المطلب الثالث: حماد بن الجعد

- حَمَّادُ بْنُ الْجَعْدِ، الْهُذَلِيَّ البَصْرِيٌّ من السابعة [وقال أبو زرعة: هو مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْدِ] خت[٣] ويقال ابن أبي الجعد[٤].

قول أبي داود:

قال أبو داود:" شَيْخٌ ضَعِيْفٌ"[٥]

أقوال النقاد فيه:

ذكره ابن خلفون في «الثقات»[٦]، وقال أبو داود الطيالسي: "كان إمامنا أربعين سنة ما رأينا إلا خيرا" [٧]، وقال أبو حاتم: "ما بحديثه بأس"[١].

---

(١) هو عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية . المرجع السابق(ص٢٨٥رقم٣٠٦٠).

(٢) ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/٨٦ رقم١٨٩) .

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٧٧رقم١٤٩١) .

(٤) وقد جعله ابن حبان في المجروحين في ترجمتين وقال بعد الترجمة لابن أبي الجعد: "وَقَدْ قيل إِن حَمَّاد بْن الْجَعْد وَحَمَّاد بْن أَبِي الْجَعْد وَاحِد وَلَمْ يتَبَيَّن ذَلِكَ عِنْدِي فَلذَلِك أفردت هَذَا عَنهُ". والصواب أنهما واحد . ينظر: ابن حبان، المجروحين (ج١/٢٥٣)

(٥) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١٤١ رقم ٨٤٠) .

(٦) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٤/ ١٣٦).

(٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٣/ ١٩).

وقال ابن عدي: "هو حسن الحديث ومع ضعفه يكتب حديثه" [٢]

وضعفه ابن معين[٣]، والنسائي[٤]، والفسوي [٥]، وابن القيسراني [٦]، وابن حجر[٧]، وزاد ابن معين "بَصرِي وَلَيْسَ بِثِقَة" [٨]،وقال في موضع: " لَيْسَ حَدِيثه بِشَيْء" [٩] وقال ابن معين[١٠] وابن القيسراني [١١]:"لَيْسَ بِشَيْء" زاد ابن القيسراني "في الحديث"

وقال الهيثمي: "أجمعوا على ضعفه" [١٢]، وذكره في الضعفاء الساجي[١٣] والعقيلي [١٤] وأبو العرب [١٥]، وابن شاهين [١٦] والأزدي [١٧]، وابن الجوزي [١٨].

وقال عمرو بن علي الفلاس: حَدَّثْتُ عَبد الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، عَن أَبِي دَاوُدَ – الطيالسي – عَنْ حَمَّادِ بْنِ الْجَعْدِ فَقَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ تُحَدِّثُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ الْجَعْدِ ؟! أَفَلا تُحَدِّثُ عَنْ بَحْرٍ– يعني ابن كِنِيز جد الفلاس– وَعُثْمَانَ الْبُرِّيِّ – ابن مقسم– وَأَبِي جَزي– يعني نصر بن طَرِيف– وَالْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، هَؤُلاءِ أَصْحَابُ حديث ثم، قَال: كان حماد عنده كِتَابٌ عَنْ مُحَمد بْنِ عَمْرو –يعني الليثي– وَلَيْثٍ– ابن أبي سليم بن زنُيم– وَقَتَادَةَ فَمَا كَانَ يُفَضِّلُ بينهما [١٩] – هكذا وردت

---

(١) أبو حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/ ١٣٤).

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٣/٢٢).

(٣) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/١٤٨).

(٤) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٣١رقم١٣٨).

(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/٦٦٣).

(٦) ابن القيسراني، ذخيرة الحفاظ (ج١/ ٣١٠).

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٧٧رقم١٤٩١) .

(٨) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/١٠٩) و(ج٤/٣٣٠)، وينظر: العقيلي، الضعفاء الكبير (ج١/٣١٠).

(٩) المرجع السابق (ج٤/ ٢٥٦)

(١٠) ابن معين، تاريخ ابن معين رواية الدوري (ج٤/٢٧٧).

(١١) ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ (ص٣٣٩).

(١٢) الهيثمي، مجمع الزوائد (ج١/٤٩٦).

(١٣) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٤/ ٩٨).

(١٤) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج١/٣١٠).

(١٥) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٤/٩٨).

(١٦) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص٧٣).

(١٧) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٤/٩٨).

(١٨) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج١/٢٣٢).

(١٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٣/١٩).

الكلمة الأخيرة في الكامل وفي الجرح والتعديل بعضاً من بعض[١] – فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأَبِي دَاوُدَ– الطيالسي– فَقَالَ: كَانَ إِمَامُنَا أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا رَأَيْنَا إِلا خَيْرًا"، وقال البخاري: "وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي حَمَّادِ بْنِ الْجَعْدِ"[٢]، وقال الحاكم في سؤالاته للدارقطني – قلت فحماد بن الجعد ؟ قال جرحه عبد الرحمن بن مهدي وقال: "كَانَ جاري وَقَالَ لم يكن يدْرِي أيش يَقُول"[٣]، وقال أبو زرعة [٤]، والذهبي: " لين" [٥]، وقال ابن حجر: "فِيهِ لِينٌ"[٦]

قال ابن حبان: "مُنكر الْحَدِيث ينْفَرد عَن الثِّقَات بِمَا لَا يُتَابع"[٧]، وقال ابن حبان في ترجمة حماد بن أبي الجعد: "اخْتَلَط عَلَيْهِ صحائفه حَتَّى لَمْ يكن يحسن أَن يُمَيّز شَيْئًا مِنْهَا فَاسْتحقَّ التّرْك" [٨]، وقال ابن الجارود: "ليس بثقة، وليس حديثه بشيء" [٩]

<u>خلاصة قول الباحثة</u>:

إن حماد بن الجَعد فيه لين – إن كانت له أحاديث غير التي ذكرها ابن عدي وإلا فضعيف وفي الحالتين يكتب حديثه للاعتبار.

واختلفت أقوال النقاد في الحكم عليه:

فأما الذين تركوا حديثه: هم ابن مهدي، وابن معين وابن حبان، وابن الجارود، وابن القيسراني؛ لكن الأخيران قد اتبعا لفظ ابن معين ومن عادة ابن الجارود اتباع أحد المتقدمين في الحكم على الراوي[١٠]– فقد نقلوا عبارة ابن معين بذاتها في حكمهم على حماد–، اما ابن مهدي

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/١٣٤).

(٢) الترمذي، العلل الكبير (ص٢٧).

(٣) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص١٩٤).

(٤) الذهبي، الكاشف (ج١/٣٤٨) رقم ١٢١٤.

(٥) أبو حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/١٣٤).

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج٤/٢٣٤).

(٧) ابن حبان، المجروحين (ج١/٢٥٢)

(٨) المرجع السابق (ج١/٢٥٣)

(٩) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٤/١٣٦)

(١٠) قال ابن خير: كتاب التجريح وَالتَّعْدِيل لأَصْحَاب الحَدِيث جمعه أبي مُحَمَّد بن الْجَارُود من كَلَام بن معِين وَمُحَمّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ وَغَيرهمَا . فهرسة ابن خير (١٨٠رقم٣٤٨). وينظر الأمثلة: ابن حجر، تعجيل المنفعة (ص٤٦٤)، السخاوي، الاعلان بالتوبيخ(ص١١١).

فقد ذكر سبباً مجملاً ولم يرضه أبو داود الطيالسي، بينما ابن معين وابن مهدي متعنتان في الجرح.

وأما قول ابن عدي بعد ما أورد له من أحاديث " وحماد بن الجعد ليس له من الاحاديث غير ما ذكرت، وهو حسن الحديث، ومع ضعفه يكتب حديثه" فبعد النظر في الأحاديث التي ساقها قبل العبارة لم أجد من ضمنها حديث حماد في صحيح البخاري، وجدت أن عامتها صحيحة المتن والإسناد فوق شيخه حماد، واكثرها مما تفرد به حماد عن قتادة، والباقي توبع عليها...فالعبارة الأولى إن كان أراد بها حصر المنكر مع غيره، فالضعف غير المسقط ظاهر في حماد، وإن أراد المنكر فقط فإن كانت باقي روايات حماد كثيرة في جنب قلة مناكيره المحققة كان صدوقاً. وإن لم تكن كذلك وهو الظاهر من عدد تلاميذه وشيوخه؛ فهو لين كما قال أبو زرعة وابن حجر.

وبهذا يتبين لي أن قوله " هو حسن الحديث ومع ضعفه يكتب حديثه" معناه أن الرجل مستقيم المتون لكنه يضعف في عدد من أسانيد حديثه، لتفرده عن بأحاديث لا تعرف عنه- وهذا ما سوف يبحث من خلال مروياته في صحيحه البخاري هل تفرد أم توبع عليها-.

ومع كل ما سبق فقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير[١] وهو أعرف بحاله.

<u>مروياته في صحيح البخاري:</u>

أخرج له البخاري حديثاً واحداً تعليقاً وهو من روايته عن قتادة قال ابن حجر وَمَا لَهُ سوى مَوضِع وَاحِد بمتابعة شُعْبَة عَن قَتَادَة"[٢]

- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بن سعيد القطان)، عَنْ شُعْبَةَ، ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّد(بن بشار)، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(محمد بن جعفر)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ (المراغي الأزدي يحيى بن مالك[٣]) ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟»، قَالَتْ: لاَ، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لاَ، قَالَ: «فَأَفْطِرِي» [٤]

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير (ج٣/٢٩).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٥٧)

(٣) هو: أبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب ابن مالك ثقة من الثالثة مات [قبل المائة] بعد الثمانين خ م د س ق . ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦٢٠رقم٧٩٤٩)

(٤) قال البيهقي: "فِي حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي الْبَابِ قَبْلَهُ مَا دَلَّ عَلَى جَوَازِ صَوْمِ يَوْمِ السَّبْتِ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالنَّهْيِ تَخْصِيصَهُ بِالصَّوْمِ عَلَى طَرِيقِ التَّعْظِيمِ لَهُ " ينظر: السنن الكبرى (ج٤/٤٩٨).

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ الجَعْدِ: سَمِعَ قَتَادَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ، أَنَّ جُوَيْرِيَةَ، حَدَّثَتْهُ: فَأَمَرَهَا فَأَفْطَرَتْ[١]

تخريج الحديث:

هذا الحديث معلق وقد " وَصَلَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي "جَمْعِ حَدِيثِ هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ" قَالَ:حَدَّثَنَا هُدْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الْجَعْدِ سُئِلَ قَتَادَةُ عَنْ صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺفَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ فَذَكَرَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهِ فَأَمَرَهَا فَأَفْطَرَتْ"[٢]

وصله ابن حجر في تغليقه: أخبرنَا غير وَاحِد مشافهة عَن أبي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَزَرِيُّ أَن الْحَافِظ أَبَا عَليّ الْبكْرِيّ أَخْبَرَهُ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الأَخْضَرِ سَمَاعًا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ عَبْدِ السَّلامِ أَخْبَرَهُ أَنا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ أَنا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ سُئِلَ قَتَادَةُ وَأنا شَاهِدٌ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ أَنَّ جُوَيْرِيَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ هَلْ صُمْتِ أَمْسِ قَالَتْ لَا قَالَ أَفَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا قَالَتْ مَا أُرِيدُ ذَاكَ قَالَ فَأَمَرَهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَأَفْطَرَتْ "

أخرج الحديث الإمام البخاري كما في سند الحديث الأصلي من طريق غندر[٣]، عن شعبة، والنسائي من طريق يحيى بن سعيد القطان عن شعبة[٤]، والإمام أبي داود من طريق "همام بن يحيى[٥]"[٦]، عن قتادة، كلهم عَنْ أَبِي أَيُّوبَ به بدون (فأمرها).

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري حديثاً واحداً معلقاً وقد كان تابعاً لحديث الثقات يحيى بن سعيد القطان وغندر– كما سبق في التخريج–.
- أخرج له البخاري عن شيخه قتادة وقد جعله ابن حجر[٧] الأول من شيوخه من حيث الحفظ والاتقان وطول الملازمة.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الصوم/ صوم يوم الجمعة، ٤٢/٣: رقم الحديث ١٩٨٦].

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٤/ ٢٣٤)

(٣) هو: محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين [ومائة] ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٧٢ رقم ٥٧٨٧) .

(٤) [النسائي، السنن الكبرى، الصيام/ الرخصة في صيام يوم الجمعة، ٢٠٧/٣: رقم الحديث ٢٦٧٦].

(٥) سبقت ترجمته (ص٢٤٥).

(٦) [أبو داود، سنن أبي داود، الصوم/ الرخصة في ذلك، ٢٩٦/٢: رقم الحديث ٢٤٢٢]

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٤).

- قد ساق البخاري الحديث ضمن الشواهد، لأنه واقع عالياً من روايته فقد بدأ بحديثين قبله عن جابر وأبي هريرة واتبعه بحديث جويرية رضي الله عنها[١]، قال المزي: " استشهد له الْبُخَارِيّ بحديث واحد متابعة، وقد وقع لنا عاليا من روايته"[٢]

المطلب الرابع: عباد بن راشد التميمي

عَبَّاد بْن راشد االتميمي البَصْريُّ، مولاهم، البزار آخره راء قريب داود ابن أبي هند. .. من السابعة. خ د س ق.[٣]

قول أبي داود:

قال أبو داود: ضعيف[٤]

أقوال النقاد فيه :

قال الفلاس: "كان عبد الرحمن بن مهدي يحدثنا عنه، وكان يحيى القطان إذا ذكره يقول قد أريته"[٥]،"وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين:"صالح"[٦]، وقال الدوري عن ابن معين: "حديثه ليس بالقوي، ولكنه يكتب"[٧]، وقال الدورقي عن ابن معين : "ضعيف" [٨].

وقال أحمد :" شيخ ثقة صدوق صالح " وهو أثبت حديثا من عباد بن ميسرة المنقري"[٩]، وقال مرة: "ثقة ثقة" [١٠] .

ذكره البخاري في الضعفاء وقال: "روى عنه ابن مهدي، يهم شيئاً، وتركه يحيى القطان"[١١] . وذكره أبو زرعة في كتابه الضعفاء[١٢]، **وقواه** أبو حاتم وأنكر على البخاري ذكره في الضعفاء

---

(١) البخاري، صحيح البخاري (ج٣/٤٢ح١٩٨٤و١٩٨٥) .
(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٧/ ٢٢٨)
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٩٠رقم٣١٢٦) .
(٤) المزي: تهذيب الكمال (ج١٤/١١٦).
(٥) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٣/ ١٣١)، الباجي، التعديل والتجريح (ج٢/٩٢٦).
(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٩٢).
(٧) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ١٠٣)
(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٩٢).
(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٦/٧٩).
(١٠) أحمد، العلل ومعرفة الرجال (ج٢/٣٦٨).
(١١) البخاري، الضعفاء الصغير للبخاري (ص٧٥).
(١٢) أبو زرعة الرازي، أسامي الضعفاء (ص٣٤٠)

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال :" صالح الحديث ، وأنكر على البخاري إدخال اسمه في كتاب الضعفاء " وقال: "يُحَوَّل من هناك"[١]، "وقال العجلي[٢]، والبزار[٣]: "ثقة"، وقال النسائي[٤]، وابن البرقي[٥] :"ليس بالقوي". وقال ابن حبان :" كان ممن يأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فبطل الاحتجاج به، وهو الذي روى عن الحسن قال حدثني سبعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وأبو هريرة وغيرهم في الحجامة، وقد روى عن الحسن بهذا الإسناد حديثا طويلا أكثره موضوع" [٦] .

أقول واتهام ابن حبان له، أنكره الحافظ كما في التهذيب، فقال : " وليس هو من رواية عباد بن راشد إنما هو من رواية عباد بن كثير، فهذا عندي من أوهام ابن حبان".

وقال ابن عدي: "ليس حديثه بالكثير، وحديثه مقدار ما له مما ذكرته، وما لم أذكره على الاستقامة" [٧]، "وقال الأزدي: "تركه يحيى القطان وكان صدوقاً" [٨]، وقال الساجي[٩]، والذهبي [١٠]، وابن العجمي[١١] : "صدوق ".

ولخص ابن حجر القول فيه فقال : "صدوق له أوهام" [١٢]

خلاصة قول الباحثة:

هو صدوق قليل الحديث يهم، والصدوق يهم كغيره، بل إنَّ الثقة يهم أيضاً لكنه لا ينزل بذلك إلى درجة الضعيف كما فعل أبو داود، فهذه الأوهام على قلتها، لا توصله إلى درجة الضعف الذي تُرد به روايته، وأدخله البخاري في الضعفاء؛ لأجل أوهام حصلت له في بعض أحاديثه، أما ترك يحيى القطان له، فيحيى متشدد، وأما اتهام ابن حبان له، فمردود بإنكار ابن حجر له، بل جعل الحافظ ذلك من أوهام ابن حبان كما تقدم.

---

(١) ابن أبي حاتم الجرح والتعديل (ج٦/٧٩).

(٢) العجلي، الثقات (ج٢/١٦).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٩٢).

(٤) النسائي، الضعفاء والمتروكين (ص٧٤رقم٤٠٩).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٩٢).

(٦) ابن حبان، المجروحين(ج٢/١٦٣).

(٧) ابن عدي، الكامل في الضعفاء (٤/٣٤٠).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٩٢).

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٩٢).

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٣٦٥).

(١١) ابن العجمي، الكشف الحثيث (ص١٤٦رقم٣٦٩).

(١٢) ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٢٩٠رقم٣١٢٦).

دراسة مروياته:

له في الصحيح حديثٌ واحدٌ في التفسير بمتابعة يونس[١] له عن الحسن البصري عن معقل بن يسار، [٢]، مقروناً بغيره [٣]

قال البخاري: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: كَانَتْ لِي أُخْتٌ [٤] تُخْطَبُ إِلَيَّ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، ح حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ، «أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَخَطَبَهَا، فَأَبَى مَعْقِلٌ» فَنَزَلَتْ: **﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾** [البقرة: ٢٣٢] [٥]

تخريج الحديث:

أخرجَه البخاري موصولاً من طريقِ أحمدَ بنُ أبي عمرو، عن أبيه ، عن إبراهيمَ، عن يُونُسَ بنُ عُبَيْدٍ، عن الحسنِ بنُ أبي الحسنِ ، عن مَعْقِلٍ [٦] بنحوِه.

وتابع عباد بن راشد، قتادة [٧] عن الحسن بن ابي الحسن به بنحوه [٨] .

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري هذا الحديث في الباب ولم يخرج سواه وهو من روايته عن الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى، وراه عنه عبد الملك بن عمرو(أبو عامر العقدى)، ووافق في هذه الرواية الثقات فقد قرن البخاري عباد بن راشد بيونس بن عبيد مرة، ثم أخرج له متابعة تامة وهي عن قتادة بن دعامة مما ينفي عنه أي ضعف محتمل بل ويجعل أمره قوياً.

---

(١) يونس بن عبيد بن دينار أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع. ابن حجر،التقريب(ص٦١٣رقم٧٩٠٩)

(٢) ابن حجر، هدي الساري (ص٤١٢).

(٣) وصفها بالمقرونة الباجي، التعديل والتجريح (ج٢/٩٢٧). المزي، تهذيب الكمال (ج١٤/١١٩) في المغني في الضعفاء (ج١/٣٢٥). وابن حجر، التهذيب (ج٣/٦٤) .

(٤) اسمها جُمَيْل سماها ابن الكلبي، وحكى السهيلي في مبهمات القرآن في من اسمها ليلى، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (ج٧/٥٥٥) .

(٥) [البخاري، صحيح البخاري، تفسير القرآن/ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ، ٦/٢٩: رقم الحديث٤٥٢٩] .

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، النِّكَاحِ/ من قال لا نكاح الا بولي، ٧/ ١٦ رقم الحديث ٥١٣٠]

(٧) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٥٣ رقم ٥٥١٨) .

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الطلاق/ **﴿وبعولتهن أحق بردهن﴾**، ٧/ ٥٨: رقم الحديث ٥٣٣١] .

- أخرج له البخاري من روايته عن الحسن البصري، وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم [١]
- وغرض البخاري من اخراج وإيراد روايته مافيها من بيان التصريح بتحديث معقل للحسن وهذا الغرض من تعليق رواية إبراهيم بن طهمان في هذا الحديث [٢]

المطلب الخامس: عبدالله بن عبدالقدوس التميمي الكوفـي

- عَبْد الله بْن عَبْد القُدُّوس التميمي السعدي الكوفيُّ. .. من التاسعة. خت ت. [٣]

قول أبي داود:

قال أبو داود " ضعيف الحديث، وقال في موضع آخر: كان يرمي بالرفض" [٤]

أقوال النقاد فيه:

وثقه "الترمذي[٥]"، وقال البخاري: صدوق إلا أنه يروي عن أقوام ضعفاء"[٦]، وقال البخاري في موضع آخر: "مُقَارِبُ الْحَدِيثِ" [٧] وقد فسرها عبدالحق الأشبيلي قال قول البخارى فى أبى ظلال: "مقارب الحديث": "يريد أن حديثه يقرب من حديث الثقات، أي لا بأس به"[٨]، وذكره ابن حبان في الثقات[٩]، قال يحيى بن المغيرة أمرني جرير أن أكتب عنه حديثا"[١٠] وقال ابن حجر: "صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطىء"[١١] هذا وقد صحح الألباني حديثه في الصحيحة [١٢]، وحسن حديثه في صحيح الترغيب[١٣].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٩٢).

(٢) ينظر ابن حجر، فتح الباري بتصرف (ج٨/١٩٢).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣١٢رقم٣٤٤٦) .

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥/٢٤٣)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٣٠٣)

(٥) هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي أبو عيسى صاحب الجامع أحد الأئمة [ثقة حافظ].ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٠٠رقم ٦٢٠٦) .

(٦) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٥/٢٤٣)

(٧) الترمذي، العلل الكبير (ص٣٢٥)

(٨) الإشبيلي، كتاب التهجد (ج٦٥/١)

(٩) ابن حبان، الثقات (ج٧/٤٨)

(١٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/١٠٤).

(١١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣١٢رقم٣٤٤٦) .

(١٢) الألباني، سلسلة الاحاديث الصحيحة(ج٤/٣٩٢ح١٧٨٧).

(١٣) الألباني، صحيح الترغيب(ص٢/٣٠٢ح٢٣٧٩.)

المجرحين له:

ضعفه النسائي[١] والدارقطني [٢]، وقال النسائي مرة: " لَيْسَ بِثِقَة" [٣]، وقال ابن معين: "ليس بشيء رافضي خبيث[٤]، وقال مرة: "شيخ كان يقدم الرى لا أعرفه"[٥]، وقال أبو معمر: "كان خشبيا[٦] "[٧]، وقال أحمد بن علي الأبار قال: سألت زنيجاً [٨] شيخاً رازياً، عن عبد الله بن عبد القدوس فقال: " تركته، لم أكتب عنه شيئا، ولم يرضه"[٩]، وقال ابن حبان: "ربما أغرب" [١٠]، وقال ابن عدي: "وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت" [١١] قال العقيلي: "عبد الله بن داهر الرازي رافضي خبيث، عن عبد الله بن عبد القدوس، أشر منه، كلاهما رافضيان"[١٢]، وقال أبو جعفر الجمال[١٣]: لم يكن عبد الله بن عبد القدوس بشئ، كان يسخر منه، يشبه المجنون، يصيح الصبيان في اثره"[١٤]، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[١٥]، وقال الذهبي:"ضعفوه"[١٦]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٥/ ٢٤٤).

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/ ٤٥٧).

(٣) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٦١).

(٤) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/ ٦٠١).

(٥) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/ ٧٦).

(٦) الخشبية: هم أصحاب خلف بن عبد الصمد، قالوا الإمامة شورى بين أولاد فاطمة ويجب الخروج على من تقمص بالخلافة من غيرهم. سموا بذلك لأنهم خرجوا على السلطان ولم يكن لهم سلاح غير الخشب. الألسي، السيوف المشرقة(ص ٦٨– ٦٩).

(٧) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/ ٢٧٩).

(٨) هو: محمد بن عمرو بن بكر الرازي أبو غسان زنيج بزاي ونون وجيم مصغر ثقة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٩٩ رقم ٦١٨٠).

(٩) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/ ٢٧٩)

(١٠) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٥/ ٢٤٤)، ولم أقف في كتابه الثقات على قوله ربما أغرب.

(١١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٥/ ٣٣٠).

(١٢) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/ ٢٥٠) .

(١٣) هو محمد بن مهران – بكسر أوله وسكون الهاء– الجمال بالجيم أبو جعفر الرازي ثقة حافظ من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين أو في التي قبلها. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٠٩رقم ٦٣٣٣).

(١٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/ ١٠٤).

(١٥) الدارقطني، الضعفاء والمتروكون (ج٢/ ١٦٠).

(١٦) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/ ٣٤٦)، ديوان الضعفاء (ص٢٢١).

خلاصة القول فيه:

هو صدوق يخطئ في روايته عن الضعفاء، اختلف النقاد فيه، منهم من وثقه ومنهم من ضعفه وبالبحث نجد أن من ضعفه كالبخاري علل تضعيفه بأنه يروي عن أقوام ضعفاء، لكنه في الأصل صدوق، وان حجر وابن حبان أضافوا أنه يخطئ وربما يغرب، وأما البقية فلم يعللوا ضعفه إلا بسبب الرفض، ولم يتبين موجب ذلك سوى أن ابن عدي قال: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت.

مروياته في صحيح البخاري:

استشهد به البخاري [١] في المعلقات، وَلَيْسَ لَهُ فِي الصَّحِيحِ غَيْرُ هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ[٢]، من كتاب الجنائز وهو:

قال البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا» وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ، عَنِ الأَعْمَشِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الأَعْمَشِ [٣]

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة وبعد البحث لم أجد من وصلها، قال ابن حجر: " ومتابعة مُحَمَّد بن عرْعرة وابن أبي عدي لم أَقف عَلَيْهِمَا وَكَذَا رِوَايَة عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أنس عَن الْأَعْمَش "[٤] وتابعه : "شعبة بن الحجاج[٥]"[٦] و"محمد بن أنس" [٧] مقروناً بعبد الله بن عبد القدوس في نفس الموضع السابق عند البخاري، كلاهما (شعبة ومحمد بن أنس) عن الأعمش به.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٥/٢٤٤).

(٢)ابن حجر، فتح الباري (ج٣/٢٥٩).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ ما ينهى عن سب الأموات، ٢/ ١٠٤: رقم الحديث: ١٣٩٣] .

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٤).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث .ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٦رقم٢٧٩٠) .

(٦) صحيح البخاري (ج٨/ ١٠٧ح ٦٥١٦).

(٧) هو محمد بن أنس مولى آل عمر كوفي سكن الدينور صدوق يغرب من التاسعة خت د . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٦٩رقم ٥٧٥٠)

مسوغات الرواية عنه:

- أخرج له من روايته عن الأعمش؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم [١].
- أخرج له البخاري في سياق المتابعات ولم يصدر به الرواية.
- أورد له البخاري متابعتين تامتين وافق عليه الثقات كما سبق.
- اخرج له مقروناً بغيره.
- وقد قال البخاري في عبد الله بن عبد القدوس بأنه "صدوق الا في روايته عن الضعفاء" [٢] وهنا روى عن الأعمش وهو ثقة حافظ [٣].

المطلب السادس: عبيدة بن معتب الضبي

عُبيدة بن مُعَتِّب – بكسر المثناة الثقيلة بعدها موحدة – الضَّبِّيُّ أبو عبد الرحيم [٤] الكُوفيُّ الضرير. .. من الثامنة. خت د ت ق. [٥]

قول أبي داود:

قال أبو داود: عبيدة ضعيف [٦].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٣٠٣)

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٥/٢٤٣)

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات [بالقراءة] ورع لكنه يدلس. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٥٤ رقم٢٦١٥) .

(٤) ويكنى "أبوعبد الكريم"، كما عند ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/٣٣٩)، والبخاري، التاريخ الكبير (ج٦/١٢٧)، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧/٥٩)، والدارقطني، المؤتلف والمختلف (ج٣/ ١٥٠٠)والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٩/٢٧٣)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/٨٦)، ويقال: "أبو عبد الرحمن": كما عند ابن ابي حاتم الجرح والتعديل (ج٦/٩٤)، وذكره بالتضعيف فقالوا قيل هو أبو عبد الرحمن، ابن حبان، المجروحين (ج٢/١٧٣)، وابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٢/١٦٥).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٧٩رقم٤٤١٦) .

(٦) أبو داود، سنن أبي داود (ج٢/٢٣رقم١٢٧٠) .

أقوال النقاد فيه:

المعدلون له:

قال ابن أبي شيبه: " لَا بَأْس بِهِ" [١] وقال الساجي:" صدوق سيء الحفظ" [٢]

المجرحون له:

ضعفه ابن سعد[٣]، وزاد: "جداً"، وضعفه ابن معين[٤]، والدَّارَقُطْنِيّ[٥]، وزاد الدارقطني: "لا تقوم به حجة"، وقال ابن معين في موضع: "ليس بشيء" [٦].

وقال أحمد: "ترك الناس حديث عبيدة"[٧]، و"سئل مرة عن عبيدة بن معتب، وجويبر[٨]، ومحمد بن سالم[٩]، فقال: "ما أقرب بعضهم من بعض في الضعف"[١٠]، وقال يعقوب بن سفيان: "حديثه لا يسوى شيئاً ، وكان الثوري إذا حدّث عنه كنّاه، قال عبيدة بن معتب: ولا يكاد سفيان يُكني رجلاً إلا وفيه ضعف، يكره أن يُظهر اسمه فينفر منه الناس" [١١]، وقال ابن حبان: "كَانَ هَذَا مذهبا للثوري إِذا حدث عَن الضُّعَفَاء كناهم حَتَّى لَا يعرفوا كَانَ إِذا حدث عَن عُبَيْدَة بن معتب قَالَ حَدثنَا أَبُو عبد الْكَرِيم"[١٢] وَقَالَ عَمْرو بن عَليّ: "كَانَ سيء الْحِفْظ مَتْرُوك الحَدِيث"، وقال النسائي: "ضَعِيف وَكَانَ قد تغير"[١٣]، وقال في موضع آخر " ليس بثقة " [١٤]

---

(١) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص١٦٧) رقم ٩٨١ .

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/٨٧).

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/٣٣٩).

(٤) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٤٤١)، وفي رواية معاوية بن صالح عند العقيلي الضعفاء الكبير (ج٣/١٢٩).

(٥) الدارقطني، علل الدارقطني (ج١٤/٢٧١).

(٦) ابن طهمان، تاريخه (ص٦٠).

(٧) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج٢/ ٥٤٩).

(٨) هو: جويبر تصغير جابر ويقال اسمه جابر وجويبر لقب ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة راوي التفسير ضعيف جدا من الخامسة مات بعد الأربعين خد ق . ابن حجر، تقريب التهذيب رقم ٩٨٧

(٩) هو: محمد بن سالم الهمداني، بالسكون، أبو سهل الكوفي . ضعيف من السادسة. ت . المرجع السابق رقم(٥٨٩٨).

(١٠) العقيلي، الضعفاء (ج٣/ ١٢٩).

(١١) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٣/ ١٤٥-١٤٦).

(١٢) ابن حبان، المجروحين (ج٢/ ٢٦٢).

(١٣) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٧٣رقم٤٠٥).

(١٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/٨٧) .

وقال ابن خزيمة: "ليس ممن يجوز الاحتجاج بخبره عند من له معرفة برواة الأخبار"[١]، وقال ابن عدي: "هو مع ضعفه يكتب حديثه"[٢]، وقال أبو زرعة: " ليس بقوى"، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث"[٣]، وقال ابن حبان: " كان ممن اختلط بأخرة حتى جعل يحدث بالأشياء المقلوبة عن أقوام أئمة ولم يتميز حديثه القديم من حديثه الجديد فبطل الاحتجاج به"[٤]، وقال ابن سعد: " كان ضعيفا جدا"[٥]، وقال النووي: "عُبَيْدَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ وَالسَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مَشْهُورُونَ بِالضَّعْفِ وَالتَّرْكِ"[٦].

قال ابن المثنى: "ما سمعت يحيى، ولا عبد الرحمن يحدثان عن سفيان، عن عبيدة بن معتب الضبي بشيء قط"[٧]، وقال المنذري: "لا يحتج بحديثه"[٨] قال الذهبي: "لم يترك"[٩]، وقال ابن حجر: "ضعيف واختلط بأخرة"[١٠]، وقال الهيثمي: "أجمعوا على ضعفه"[١١]، وقال في موضع: "متروك "[١٢].

أما عن اختلاطه:

قَالَ علي بْن مُسلم: حدَّثنا أَبو دَاوُد، عَنْ شُعبة، أَخبرني عُبَيدة قبل أن يَتَغَيَّرَ[١٣].

وعلق برهان الدين العجمي: " الظاهر أنه أراد بتغيره الاختلاط وقد يريد أنه ساء حفظه والله أعلم " وعلق المحقق على العبارة الأخيرة: " أما ما ذكره الحافظ برهان الدين العجمي تعليقاً على قول شعبة فليس هناك احتمال للتردد بين هذين الرأيين فمتى كان حفظه جيداً حتى نقول إنه ساء حفظه وقد ذكرنا من قبل قول الساجي: صدوق سيء الحفظ وقول يعقوب بن سفيان:

---

(١) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة (ج٢/ ٢٢٢رقم ١٢١٤) .
(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧/ ٦٠) .
(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٦/ ٩٤).
(٤) ابن حبان، المجروحين (ج٢/ ١٧٣) .
(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/ ٣٣٩رقم٢٥٧٥) .
(٦) النووي، شرح النووي على مسلم (ج١/ ١٢٣)
(٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧/ ٥٩)
(٨) المبارك كفوري، تحفة الأحوذي (ج٣/ ١٧١)
(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٣/ ٩٢٥) رقم ٢٩٣ .
(١٠) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٧٩رقم٤٤١٦) .
(١١) الهيثمي، مجمع الزوائد (ج١/٢١٨)
(١٢) المرجع السابق، (ج٣/١٩٣) و (ج٤/١٣٤) .
(١٣) البخاري، التاريخ الكبير (ج٦/ ١٢٧)

حديثه لا يساوي شيئاً. ثم إنه قد نص غير واحد من الأئمة على اختلاطه. منهم النسائي وابن حبان"[1]

خلاصة القول فيه:

ضعيف من قبل حفظه بسبب ما طرأ عليه من بعد بسبب الاختلاط، إلا أنه يوثق في رواية شعبة عنه ؛ لأنه سمع منه قبل الاختلاط كما صرح بذلك شعبة.

مروياته في صحيح البخاري:

ما له في البخاري سوى موضع واحد في الأضاحي[2] وهو حديث:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ضَحَّى خَالٌ لِي، يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ، قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدِي دَاجِنًا[3] جَذَعَةً مِنَ المَعَزِ [4]، قَالَ: «اذْبَحْهَا، وَلَنْ تَصْلُحَ لِغَيْرِكَ [5] » ثُمَّ قَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاَةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ [6] وَأَصَابَ سُنَّةَ المُسْلِمِينَ».

تَابَعَهُ عُبَيْدَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ [7]

---

(١) سبط ابن العجمي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٢٣٤).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٣٧٩ رقم ٤٤١٦).

(٣) دَاجِنٍ: وَهِيَ الشاةُ الَّتِي يَعْلُفها النَّاسُ فِي مَنازِلهم. يُقَالُ شاةٌ دَاجِنٌ، ودَجَنَتْ تَدْجُنُ دُجُوناً. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/ ١٠٢).

(٤) جذَعَةٌ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ هُوَ وَصْفٌ لِسِنٍّ مُعَيَّنٍ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَمِنَ الضَّأْنِ مَا أَكْمَلَ السَّنَةَ، ومَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ. ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ٥).

(٥) فسرتها رواية البخاري الأخرى وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ، وَفِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَلَيْسَتْ فِيهَا رُخْصَةٌ لِأَحَدٍ بَعْدَكَ وَقَوْلُهُ تَجْزِي: أَيْ تَقْضِي يُقَالُ جَزَا عَنِّي فُلَانٌ كَذَا أَيْ قَضَى وَمِنْهُ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئا أَي لَا تقضي عَنْهَا قَالَ بن بري الْفُقَهَاء يَقُولُونَ لَا تجزىء بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ فِي مَوْضِعِ لَا تَقْضِي وَالصَّوَابُ بِالْفَتْحِ وَتَرْكِ الْهَمْزِ قَالَ لَكِنْ يَجُوزُ الضَّمُّ وَالْهَمْزُ بِمَعْنَى الْكِفَايَةِ يُقَالُ أَجْزَأَ عَنْكَ. [البخاري: صحيح البخاري، أبواب العيدين/ الأكل يوم النحر، ١٧/٢: رقم الحديث ٩٥٥]، وينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ١٤).

(٦) تَمَّ نُسُكُهُ: أَيْ عِبَادَتُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ أَيْ طَرِيقَتَهُمْ هَكَذَا، ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ١٦).

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الأضاحي/قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بُرْدَةَ: «ضَحِّ بِالْجَذَعِ مِنَ المَعَزِ...، ٧/ ١٠١: رقم الحديث ٥٥٥٦]

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة ولم يذكر ابن حجر من وصلها في التغليق[1]، ولم أستطع الوقوف على من وصلها، ومتابعات الرواية قد سبقت في تخريج مرويات حريث بن أبي مطر (ص٣١٩-٣٢٠).

مسوغات إخراج البخاري له:

- لم يصدر له الرواية بل جاءت معلقة في سياق المتابعات.
- أورد له العديد من المتابعات التامة في نفس الموضع من الرواية، وفي مواضع أخرى – كما سبق في التخريج –.
- أخرج له ما وافق عليه الثقات فتابعوه على الرواية متابعة تامة فتبين أنه رواها قبل الاختلاط.
- أخرج له البخاري عن شيخه الشعبي وقد جعله ابن حجر ثاني شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم. [2]

المطلب الثامن: مالك بن سعير بن الخميس التميمي

مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ – بالتصغير وآخره راء – بْنُ الْخِمْسِ – بكسر المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة – . .. من التاسعة مات على رأس المائتين. خ م ت س ق. [3]

قول أبي داود:

قال أبو داود: "ضعيف" [4]

---

(١) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٥/٧).

(٢) ينظر ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/ ٨٦ رقم١٨٩) .

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥١٧ رقم ٦٤٤٠)

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٧/١٤٦)، ولم تقف الباحثة على موضع كلام أبي داود في سؤالات الآجري علماً بأني قد تصفحت كلامه على أهل الكوفة في سؤالات الآجري بكامله ولم أجده .

أقوال النقاد فيه:

قال البخاري:" مُقَارِبُ الْحَدِيثِ[١]"[٢]، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم[٣]، والذهبي[٤] : "صدوق" وزاد الذهبي مشهور، وذكره بن حبان في الثقات[٥]، وقال الدارقطني: "صدوق"[٦]، وقال الأزدي: "عنده مناكير"[٧]، وقال ابن حجر: "لا بأس به"[٨]

خلاصة القول فيه:

هو صدوق؛ وهذا الجرح من أبي داود وإن صح فهو غير مفسر، وأبو حاتم مع تشدده، وأبو زرعة مع شده تحريه قد وثقاه، فتضعيف أبي داود له مدفوع لأنه غير مفسر، وقد يتوثق بتوثيق أبي زرعة وأبي حاتم وابن حبان أولاً وباخراج البخاري له في المتابعات ثانياً.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري روايتين موقوفتين عن هشام بن عروة، قال ابن حجر: "روى لَهُ البُخَارِيّ حديثين من رِوَايَته عَن هِشَام عَن أَبِيه عَن عَائِشَة أَحدهمَا فِي تَفْسِير سُورَة الْمَائِدَة فِي لَغْو الْيَمين وَالْآخر فِي الدَّعْوَات فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بهَا نزلت فِي الدُّعَاء وَكِلَاهُمَا قد توبع عَلَيْهِ عِنْده وروى لَهُ أَصْحَاب السّنَن"[٩] وقال مرة هو والذهبي: وحديثه عند البخاري في التفسير متابعة [١٠].

أقول: ورواية البخاري له في تفسير القرآن كانت في الأصول وتوبع عليها في مواضع أخرى كالتالي:

---

(١) مقارب الحديث: قال عبدالحق الإشبيلي في تقسيره " يريد أن حديثه يقرب من حديث الثقات، أى لا بأس به " الإشبيلي، كتاب التهجد (ج١/٦٥)

(٢) الترمذي، العلل الكبير (ص٣١٦).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٢١٠).

(٤) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/ ٥٣٨)، و ديوان الضعفاء (ص٣٣٤)، ميزان الاعتدال (ج٣/ ٤٢٦).

(٥) ابن حبان، الثقات، (ج٧/ ٤٦٢) رقم ١٠٩٤٢.

(٦) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص٢٧٨).

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/١٧).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥١٧ رقم٦٤٤٠).

(٩) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٤٢).

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/ ١٧) رقم ٢٠، وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/ ١١٨٦).

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: **﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾** [البقرة: ٢٢٥] فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لاَ وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ"(١)

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق "يحيى بن سعيد القطان(٢)"(٣) بلفظه، ومن طريق النضر ابن شميل (٤)(٥) بنحوه، كلهم عن هشام بن عروة به.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ (٦)، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: **﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾** [الإسراء: ١١٠] «أُنْزِلَتْ فِي الدُّعَاءِ»(٧)

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه من طريق "زائدة(٨)"(٩)، و"أبي أسامة(١٠)"(١١)،

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/قَوْلِهِ: **﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾** ٦/ ٥٢: رقم الحديث: ٤٦١٣].

(٢) هو: يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين [ومائة] وله ثمان وسبعون ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩١ رقم ٧٥٥٧).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري ٨/ ١٣٥: رقم الحديث: ٦٦٦٣].

(٤) هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو ثقة ثبت من كبار التاسعة مات سنة أربع ومائتين وله اثنتان وثمانون ع .ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٦٢ رقم ٧١٣٥) .

(٥) [البخاري: صحيح البخاري ٦/ ٥٣: رقم الحديث: ٤٦١٤].

(٦) من شيوخ البخاري المهملين، رجح ابن حجر أنه ابن سلمة اللبقي، بن سَلَمَة اللبقي بِفَتْح اللَّام وَالْبَاء الْمُوَحدَة بعْدهَا قَاف جزم بذلك أَبُو مَسْعُود الدِّمَشْقِي وَأَبُو نصر الكلاباذي، بينما رجح المزي أنه ابن المديني. ابن حجر، فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٣٤)

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الدعوات/ الدعاء في الصلاة، ٨/ ٧٢: رقم الحديث: ٦٣٢٧].

(٨) هو زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢١٣ رقم١٩٨٢) .

(٩) [البخاري: صحيح البخاري ٦/ ٨٧: رقم الحديث: ٤٧٢٣].

(١٠) سبقت ترجمته (ص ١٢٥).

(١١) [البخاري: صحيح البخاري ٩/ ١٥٤: رقم الحديث: ٧٥٢٦].

ومسلم في صحيحه من طريق يحيى بن زكريا[١]، كلهم عن هشام بن عروة به بألفاظ متقاربة [٢].

مسوغات إخراج البخاري له في الروايتين السابقتين:

- أخرج له البخاري في موضعين فقط واحد في الأصول والثاني في الشواهد، وساق له المتابعات التامة في نفس صحيحه – كما سبق –.
- أخرجهما موقوفتين عن هشام بن عروة.
- أخرج له البخاري من روايته عن شيخه هشام بن عروة، وقد جعله ابن حجر الأول في شيوخه، مما يدل على طول ملازمته له وكثرة روايته عنه ومعرفته التامة بحديثه. [٣]
- وأحاديثه قد تضمنت الترجمة، ففقي الحديث الأول أخرجه في بَابُ قَوْلِهِ: **﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾** [البقرة: ٢٢٥].، وفي الثاني في كتاب الدعوات، قال العيني:" قَوْله فِي الدُّعَاء أَي الدُّعَاء الَّذِي فِي الصَّلَاة ليُوَافق التَّرْجَمَة" [٤]
- لم يخرج له في العقائد والأحكام بل أخرجها في كتاب الدعوات كما سبق.

المطلب التاسع: مرجّى بن رجاء

مُرَجَّى[٥] – بتشديد الجيم – بْنُ رَجَاءٍ أَبُو رَجَاءٍ الْبَصْرِيُّ. ..من الثامنة. خت.[٦]

قول أبي داود:

"صَاحِب التعبير[٧]، ضَعِيْفٌ"[٨].

---

(١) هو: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني بسكون الميم أبو سعيد الكوفي ثقة متقن من كبار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٠رقم ٧٥٤٨)

(٢) مسلم، صحيح مسلم (ج١/ ٣٢٩ح٤٤٧).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/١٧رقم٢٠) .

(٤) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٢/٢٩٢).

(٥) قال ابن حجر: مُرَجَّى بِوَزْنِ مُعَلَّى وَأَبُوهُ بِلَفْظِ رَجَاءٍ ضِدُّ الْخَوْفِ . فتح الباري (ج٢/٤٤٧) .

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٢٤رقم٦٥٥٠).

(٧) يقال عبر: العبر والتعبير: فسر الرؤيا. أي انه مفسر للأحلام كما كان ابن سيرين وقد كان مرجى من تلاميذ ابن سيرين قال ابن معين: " مرجي بن رَجَاء، صَاحب التَّعْبِير روى عن ابن سيرين" ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/٢٢١)، وينظر: ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص١٧٦)، ابن فارس، مجمل اللغة (ص٦٤٣).

(٨) أبو داود، سؤالا الآجري لأبي داود (١٢٥رقم٧٢١).

أقوال النقاد فيه:

المعدلون له:

وثقه أبوزرعة[١]، والدارقطني[٢]، قال ابن معين: "لَيْسَ بِهِ بَأْس"[٣]، وقال مرة: "صَالح الحَدِيث"[٤]، وقال أبو داود مرة: "صَالِح" [٥] وقال الذهبي: "جائز الحديث"[٦] وقال ابن حجر: "صدوق ربما وهم" [٧].

أقوال المجرحين له:

وقال ابن معين: "مرجي بن رَجَاء ومرجي بن وداع صَاحب التَّعْبِير جَمِيعًا ضعيفان"[٨]، وقال ابن معين: "لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ"[٩]، وذكره العقيلي في الضعفاء[١٠]، وقال ابن حبان: " كَانَ مِمَّن ينْفَرد عَن الْمَشَاهِير بِالْمَنَاكِيرِ وَيرْفَع الْمَرَاسِيل من حَيْثُ لَا يعلم على قلَّة رِوَايَته فَلَمَّا كثر مُخَالفَته للأثبات فِيمَا روى عَن الثِّقَات خرج عَن حد الْعَدَالَة إِلَى الْجرْح وَسقط الِاحْتِجَاج بِهِ فِيمَا انْفَرد فَأَما مَا وَافق الثِّقَات فَإِن اعْتبر بِهِ مُعْتَبر دون أَن يحْتَج بِهِ لم أر بذلك بَأْسا وَكَانَ الحوضي[١١] يكذبهُ وَترك حَدِيثه [١٢]، قال ابن عدي: " ولمرجى هذا غير ما ذكرت والذي ذكرته

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/ ٤١٢).

(٢) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص٢٧٨).

(٣) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ٨٥).

(٤) المرجع السابق (ج٤/ ٢٢١).

(٥) المرجع نفسه (ج١/٢١١) رقم ١٣٥٨.

(٦) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٤٨١).

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٢٤ رقم٦٥٥٠.

(٨) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/٢٢١)

(٩) ابن حبان، لمجروحين (ج٣/٢٨).

(١٠) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/٢٦٥).

(١١) هو تلميذ مرجى وهو: حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأزدي النمري بفتح النون والميم أبو عمر الحوضي وهو بها أشهر ثقة ثبت عيب بأخذ الأجرة على الحديث من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين خ د س. ابن حجر، تقريب التهذيب(١٧٢رقم١٤١٢).

(١٢) ابن حبان، المجروحين(ج٣/٢٧-٢٨)

والذي لم أذكره في بعضها ما، لا يتابع عليه"[١]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين [٢] وقال الذهبي: "ضعيف" [٣].

خلاصة القول فيه:

هو صدوق ربما وهم، اختلف النقاد فيه بين معدل وملين، وقد فسر ابن حبان سبب جرح العلماء له كما سبق أنه يهم في أحاديث الثقات وينفرد بها ويرفع المرسل، فهو لا يحتج به فِيمَا انْفَرد فَأَما مَا وَافق الثِّقَات فَإِن اعْتبر بِهِ فهومعتبر بحديثه.

مروياته في صحيح البخاري:

لَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ غَيْرُ هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ[٤] من كتاب أبواب العيدين وعلقها البُخَارِيّ [٥] وهي:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺلاَ يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ» وَقَالَ مُرَجَّأُ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا» [٦]

تخريج الحديث:

"وَأما رِوَايَة مرجأ بن رَجَاء فعلقها البُخَارِيّ فِي الْبَاب وَوَصلهَا أَحْمد بن حَنْبَل[٧]، واوبن خُزَيْمَة فِي صَحِيحه[٨]، والإسماعيلي[٩]"[١٠]، مِنْ طَرِيقِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ مُرَجَّى بِلَفْظِ يَخْرُجُ بَدَلَ يَغْدُو وَالْبَاقِي مِثْلُ لَفْظِ هُشَيْمٍ وَفِيهِ الزِّيَادَةُ وَكَذَا وَصَلَهُ أَبُو ذَرٍّ فِي زِيَادَاتِهِ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي

---

(١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ٢٠٣)

(٢) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٣/ ١١٢)

(٣) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/ ٦٥٠)

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج٢/ ٤٤٧)

(٥) ينظر الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/ ٦٥٠) بتصرف بسيط.

(٦) [البخاري، صحيح البخاري، أبواب العيدين، الأكل يوم الفطر قبل الخروج، ١٧/٢: رقم الحديث ٩٥٣].

(٧) ابن حنبل، المسند (ج٢٨٧/١٩رقم١٢٢٦٨).

(٨) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة (ج٣٤٢/٢).

(٩) لم أقف على الكتاب، لكن البيهقي يخرج من طريقه، ينظر: البيهقي، السنن الكبرى (ج٤٠٠/٣رقم ٦١٥٤).

(١٠) ابن حجر، فتح الباري (ج٣٥٣/١).

حَامِدِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السِّنْجِيِّ عَنْ أَبِي النَّضْرِ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ حَرَمِيِّ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ مُرَجَّى بِلَفْظِ وَيَأْكُلُهُنَّ أَفْرَادًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ"[١].

ولم تقف الباحثة بعد البحث على موضعه في التاريخ الكبير أو الأوسط لكن البخاري أورده بسنده كاملاً: قال ابن حجر: " قال البخاري في تاريخه الكبير حدثنا إسحاق بن منصور ثنا حرمي بن عمارة ح وقرأت على عبد الله بن عمر [الحلاوي] عن أحمد بن أبي بكر بن طي سماعا أن عبد اللطيف الحراني أخبرهم أنا أبو محمد بن صاعد أنا هبة الله بن محمد [بن الحصين] أنا الحسن بن علي [المذهب الواعظ] أنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حرمي بن عمارة حدثني مرجي بن رجاء عن عبيد الله بن أبي بكر[٢] .

وتابع مرجى بن رجاء في الرواية عن عبيد الله بن أبي بكر:

- عتبة بن حميد الضبي[٣]: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير[٤]، والحاكم في مستدركه[٥]، وابن حبان في صحيحه[٦]، والبيهقي في سننه الكبرى[٧] به وفيه يأكل تمرات ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أقل من ذلك أو أكثر من ذلك وتراً. ووقف ابن حبان في روايته إلى "سبعاً".
- وعلي بن عاصم[٨]: أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده[٩] وزاد وَكَانَ أَنَسٌ يَأْكُلُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ثَلَاثًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَزْدَادَ أَكَلَ خَمْسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَزْدَادَ أَكَلَ وِتْرًا.

---

(١) المرجع السابق (ج٢/٤٤٧).

(٢) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٢/٣٧٤) .

(٣) هو: عتبة بن حميد الضبي البصري صدوق له أوهام . ابن حجر، التقريب (ص٤٨٠ رقم ٤٤٢٩)

(٤) البخاري، التاريخ الكبير (ج٦/ ٥٢٦)

(٥) الحاكم، مستدرك على الصحيحين (ج١/ ٤٣٣).

(٦) ابن حبان، صحيح ابن حبان(ج٧/ ٥٣)

(٧) البيهقي، السنن الكبرى (ج٣/ ٤٠٠)

(٨) هو: علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم صدوق يخطىء ويصر ورمي بالتشيع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٠٣ رقم ٤٧٥٨) .

(٩) أحمد بن حنبل، المسند (ج٢١/١٠٧رقم١٣٤٢٦).

- ونصر بن طريف [١]: أخرجه ابن عدي في كامله [٢]، بنحوه.
- وهشيم[٣]: أخرجه البخاري من طريق هشيم في نفس موضع حديث الباب، وفي التاريخ الكبير[٤] ، وابن ماجه[٥]، والدارقطني في سننه[٦]، والبيهقي في السنن الكبرى[٧] به بلفظه كلهم (عتبة، وعلي، ونصر، وهشيم) عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس به.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له في سياق المتابعات ولم يصدر به الرواية.
- أخرج له من روايته عن عبيد الله بن أبي بكر؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم [٨].
- قال ابن حجر: مُتَابَعَةُ مُرَجَّى بْنِ رَجَاءٍ لِهُشَيْمٍ عَلَى رِوَايَتِهِ لَهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ عَلَّقَهَا الْبُخَارِيُّ هُنَا وَأَفَادَتْ ثَلَاثَ فَوَائِدَ الْأُولَى هَذِهِ – وهي متابعة مرجى لهشيم التي صرح فيها بالسماع – وَالثَّانِيَةُ تَصْرِيحُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِيهِ بِالْإِخْبَارِ عَنْ أَنَسٍ، وَالثَّالِثَةُ تَقْيِيدُ الْأَكْلِ بِكَوْنِهِ وِتْرًا" [٩].
- أخرج له ماوافق عليه الثقات.
- ولم يخرج له في الأحكام أو العقائد، بل أخرج له في كتاب أبواب العيدين.

---

(١) هو: أبو جَزِيْ... ويقال جزء، قاله البخاري التاريخ الكبير (ج٨/١٠٥)والأوسط (ج٢/١٥٧)، ومسلم الكنى والأسماء للإمام مسلم (ج١/١٨٩)، وابن ناصر في توضيح المشتبه (ج٢/ ٣٠٨)، قال ابن أبي حاتم من طريق حفص عمرو بن علي قال: اجتمع أهل العلم من أهل الحديث انه لا يروى عن جماعة سماهم احدهم أبو جزى نصر بن طريف. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٤٦٧) .

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ٢٧٩) .

(٣) هو: هشيم بالتصغير بن بشير بوزن عظيم ابن القاسم ابن دينار السلمي أبو معاوية ابن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧٤ رقم ٧٣١٢) .

(٤) صحيح البخاري (ج٢/ ١٧) رقم ٩٥٣.

(٥) ابن ماجه، سنن ابن ماجه (ج١/ ٥٥٨) رقم ١٧٥٤.

(٦) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج٢/ ٣٨٢) رقم ١٧١٨ .

(٧) البيهقي، سنن الكبرى (ج٣/ ٣٩٩) رقم ٦١٥٢.

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/ ٨٣)

(٩) ابن حجر، فتح الباري (ج٢/ ٤٤٧) .

المطلب العاشر: المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي

- المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بتحتانية ومعجمة بن أبي ربيعة المخزومي أبو هاشم أو هشام المدني. .. من الثامنة مات سنة ست أو ثمان وثمانين - (١٨٦هـ) أو(١٨٨هـ)- خ د س ق [١]

قول أبي داود:

قال الاجري عن أبي داود: "ضعيف"[٢].

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن معين في رواية عباس الدوري[٣]، وابن أبي خيثمة [٤]، والمفضل[٥]، ووثقه يعقوب ابن شيبة [٦]، وذكره بن حبان في الثقات وقال ربما أخطا " [٧]

وقال ابن محرز: وسألت يحيى عن المغيرة بن عبد الرحمن المدني المخرومي فقال: "ليس به بأس ليس صاحب أبى الزناد"[٨]، وقال أبو زرعة[٩]، وأبو حاتم[١٠]: "لا بأس به" وقال ابن حجر: "صدوق"[١١] وقال في موضع آخر:" صدوق فقيه كان يهم"[١٢].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٤٣رقم٦٨٤٣)

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ص٣٨٢/٢٨) ولم أقف عليه في المطبوع من سؤالات الآجري وهو في القسم الساقط منه. وقد أخرج له أبي داود في سننه وقد علق ابن حجر على تضعيف أبي داود فقال : "وَأخرج لَهُ مَعَ ذَلِك فِي سننَه". ابن حجر، فتح الباري (ج٤٤٥/١)

(٣) ابن معين، تاريخ ابن معين - رواية الدوري (ج٢٠٢/٣رقم٩٢٩).

(٤) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص١٧٥)

(٥) المرجع السابق (ص١٧٥)

(٦) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ص٢٨/ ٣٨٢)

(٧) ابن حبان، الثقات (ج٧/ ٤٦٧) وقد اختلط على ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار بين المخزومي والحزامي فجعلهما واحد؛ فقال فيهما المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش المخزومي القرشي أبو هشام وهو الذي يقال له المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى كان مولده سنة أربع وعشرين ومائة ومات سنة خمس أو ست وثمانين ومائة و" كان يهم في الشئ بعد الشئ" ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢١٤)

(٨) ابن معين، تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (ج٨١/١).

(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/ ٢٢٥).

(١٠) ابن القطان الفاسي، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (ج٢٩٧/٥).

(١١) ابن حجر، فتح الباري (ج٤٤٥/١).

(١٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (٥٤٣ رقم٦٨٤٣).

وجاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه – كما أفاد د. بشار عواد – تعليق له نصه: وهم أبو نصر الكلاباذي وغيره فذكروه في ترجمة الحزامي ولم يذكروا للمخزومي ترجمة في رجال الصحيح وذكروا في شيوخ الحزامي عَبد الله بْن سَعِيد بْن أَبي هند وفي الرواة عنه أَحْمَد بْن أَبي بَكْر الزُّهْرِيّ وإنما عَبد الله بن سَعِيد من شيوخ المخزومي وأحمد بن أَبي بكر من الرواة عنه بيان ذلك في تاريخ البخاري وابن أَبي حاتم [١].

وقد تبع أبو الوليد الباجي، أبا نصر الباجي فيما وهمه فيه المزي [٢]

خلاصة القول فيه:

هو صدوق ربما يهم.

أما قول أبي داود: "ضعيف" قال: فقلت لَهُ: إن عباسا حكى عَن يحيى أنه ضعف الحزامي ووثق المخزومي فقال: "غلط عباس" [٣]

أقول أنَّ عباساً لم يغلط، فقد تابعه ابن أبي خيثمة والمفضل كما تقدم في نقل توثيق المخزومي عن ابن معين، وكذلك تابعاه هما [٤]، وابن محرز [٥]، في نقل تضعيف ابن معين للحزامي.

وهناك راوٍ ثالث: اسمه المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، وذكر المزي في ترجمته أن ابن أبي حاتم ذكر قول عباس عن ابن معين: "ثقة" وفي ترجمته قال: "وتبعه على ذلك أبو القاسم، ووهما في ذلك وإنما الذي وثقه عباس الدوري عن يحيى بن معين: المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي"، وقال "ويؤيد ذلك قول معاوية بن صالح: لم يعرفه ابن معين"

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٨/ ٣٨٤).

(٢) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٢/ ٨٤٧)

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٣٨٢) ولم أقف عليه في المطبوع من سؤالات الآجري وهو في القسم الساقط منه، وقول ابي داود: "غلط عباس"، فيه نظر خاصة وأن عباس الدوري نقل التفريق عن ابن معين بين المغيرة الحزامي والمخزومي، واحتمال الخطأ في حال التفريق بعيد، ومما يؤكد صحة هذا النقل عن ابن معين ويؤكد توثيقه للمخزومي، ما تقدم من رواية ابن محرز عنه، حين سأله عن المغيرة المخزومي فقال " لا بأس به وليس بصاحب أبي الزناد" فقوله ليس صاحب أبي الزناد" زيادة إيضاح منه لأن الحزامي، هو صاحب أبي الزناد وهو الراوي عنه .

(٤) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص ١٧٤).

(٥) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/ ٧١).

مروياته في صحيح البخاري:

قال المزي: أخرج له البخاري حديثاً واحداً. ..ولَيْسَ لَهُ فِي "الصَّحِيحِ غيره"[١]، وقال ابن حجر: "وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ فِي غَزْوَة مُؤْتَة من رِوَايَته عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَن نَافِع عَن بن عمر وَتَابعه عِنْده سعيد بن أبي هِلَال عَن نَافِع"[٢]

الرواية الاولى:

قال البخاري: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ- أبو مصعب الزهري-، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ – ابن أبي هند-، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي القَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ "[٣]

تخريج الحديث:

تابعه ابن أبي هلال متابعة قاصر في الرواية التي سبقت هذه عند البخاري بنحوه [٤].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أوردها في سياق المتابعات بعد أن أخرج الرواية الأولى من طريق ابْنِ أَبِي هِلَالٍ [٥]عن نافع عن ابن عمر[٦] قال ابن حجر: " وَلَيْسَ لِلْمَخْزُومِيِّ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ بِطَرِيقِ الْمُتَابَعَةِ عِنْدَهُ"[٧]
- وقد أخرج له البخاري عن شيخه عبد الله بن سعيد وقد جعله ابن حجر الرابع من شيوخه من حيث الحفظ والإتقان وطول الملازمة [٨]
- وأخرجها البخاري في كتاب المغازي فلا يترتب عليها أي حكم شرعي أو عقدي.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٨/ ٣٨٤).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٤٥)

(٣) [صحيح البخاري، المغازي/ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ ،١٤٣/٥: رقم الحديث: ٤٢٦١].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، ٥/ ١٤٣: رقم الحديث: ٤٢٦٠].

(٥) هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري قيل مدني الأصل وقال ابن يونس بل نشأ بها صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط من السادسة مات بعد الثلاثين وقيل قبلها وقيل قبل الخمسين بسنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٢ رقم ٢٤١٠) .

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، ٥/ ١٤٣: رقم الحديث: ٤٢٦٠].

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج٧/ ٥١١).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/ ٢٦٤) رقم ٤٧٤.

المطلب الحادي عشر: النعمان بن راشد

النعمان بن راشد الجزري أبو إسحاق الرقي مولى بني أمية . .. من السادسة خت م ٤ [١]

- **قول أبي داود:**

قال أبو داود : النعمان ضعيف [٢]

- **أقوال النقاد فيه:**

وقال ابن المديني:" ذكرت ليحيى بن سعيد القطَّان، النُّعمان بن راشد فضعَّفه جداً" [٣]، قال البخاري: " في حديثه وهم كثير"[٤]، واختلفت أقوال ابن معين فقال: "ضعيف الحديث" [٥]، وقال الدوري عنه :" ليس بشيء"[٦] ، وقال الدوري وابن أبي خيثمة عنه: " ثقة "[٧]، وقال أحمد :"مضطرب الحديث"[٨]، "روى أحاديث مناكير"[٩]، وفي رواية:"ليس بقوي في الحديث تعرف فيه الضعف"[١٠]، وقال مرة: " ليس بذاك"[١١]، وقال النسائي" ضعيف كثير الغلط"[١٢] وقال مرة :"أحاديثه مقلوبة"[١٣]، وقال مرة أخرى :"صدوق فيه ضعف"[١٤]، وقال: أبو حاتم: "قال أبو محمد كان البخاري ادخل اسمه في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول: يحول اسمه من هذا الكتاب" [١٥]، وقال الفسوي: "لين"[١٦]، وقال ابن شاهين:" ثقة [١٧].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٣رقم ٧١٥٤) .

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٩/ ٤٤٨)

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/ ٤٤٨)

(٤) البخاري، الضعفاء الصغير ت أبي العينين (ص١٣٢).

(٥) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٤٤١) رقم ٦٩٨، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ٣١٠)

(٦) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ٢٥٢)

(٧) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ٤١٢)، التاريخ الكبير(ج١/ ١٣٠)

(٨) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/ ٢٦٨) رقم ١٨٧٥.

(٩) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج١/ ٤٢٠) رقم ٩١٦ .

(١٠) المصدر السابق، (ج١/ ٤٩٢) رقم ٣٢٤٧ .

(١١) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (ص٦٣ رقم١٠٥).

(١٢) الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ٢٤٧)

(١٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٩/ ٤٤٨)

(١٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/ ٤٥٢)

(١٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/ ٤٤٩) .

(١٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج١/ ٣٤٥)

(١٧) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، (ص240 رقم١٤٧٦)

وذكره ابن حبان في الثقات [١]، وقال ابن عدي :" احتمله الناس روى عنه الثقات وله نسخة عن الزهرى ولا بأس به" [٢] وقال المزي: "استشهد به البخاري " [٣]، وقال الذهبي :" حسن الحديث، ضعفه ابن معين لمناكيره "[٤]

ولخص ابن حجر الحكم فيه فقال : "صدوق سيء الحفظ " ورمز لإخراج البخاري له تعليقاً [٥].

خلاصة القول فيه:

هو صدوق في نفسه، تفرد بأحاديث منكرة، وأدخله البخاري في الضعفاء لتفرده بتلك المنكرات، فيكتب حديثه إذا توبع عليه، بخلاف ما تفرد به فلا يحتج به، والله تعالى أعلم.

مروياته في البخاري:

لم يرو البخاري له إلا معلقاً في ثلاثة مواضع في باب الشواهد والمتابعات، ومع كون الإمام البخاري وثقه فإنه لم يخرج له إلا ماوافقه عليه غيره من الثقات، وبيان هذه المرويات كالتالي:

<u>الرواية الأولى:</u>

قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر، قال: سمعت عبد الله بن عمر ﵄ ، قال: قال النبي ﷺ : «ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم[٦]»

وَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ» وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: «فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ البَابِ، فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الجَمْعِ كُلُّهُمْ»

---

(١)ابن حبان، الثقات الثقات (ج٧/٥٣٢رقم١١٣٢٣).

(٢)ابن عدي، الكامل في الضعفاء (ج٨/٢٤٨).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٩/٤٤٨)

(٤) من تكلم فيه وهو موثق (ص٥١٦).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٣رقم٧١٥٤) .

(٦) مزعة لحم: أي قطعة يسيرة من اللحم ، و– هي كناية عن ذل السؤال –ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٤/٣٢٥) .

وَقَالَ مُعَلَّى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْأَلَةِ[١].

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة، وصلها يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ عن معلى بن أسد به[٢]، والخطابي[٣]، والقضاعي[٤]، والبيهقي[٥].

وأخرجه مسلم فتابع النعمان بن راشد معمر بن راشد [٦]، عن عبد الله بن مسلم به مختصراً [٧]

مسوغات إخراج البخاري له:

- علق له البخاري هذه الرواية في سياق المتابعات.
- تابع فيها الزهري – عبد الله بن مسلم–، عبيد الله بن أبي جعفر في روايته عن حمزة بن عبد الله فكانت متابعة قاصرة.
- أخرج له ما وافق الثقات فقد تابعه معمر بن راشد في صحيح مسلم.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ : «يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ» قَالَتْ: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، تَرَى مَا لاَ نَرَى، تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

- تَابَعَهُ شُعَيْبٌ، وَقَالَ يُونُسُ، وَالنُّعْمَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَبَرَكَاتُهُ [٨] .

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري (ج٢/ ١٢٤)، ح ١٤٧٤، و ١٤٧٥].

(٢)الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج١/ ٣٧٠).

(٣) الخطابي، غريب الحديث (ج١/ ١٤١).

(٤) القضاعي، مسند الشهاب (ج٢/ ٣٣) رقم ٨٢٦، عن عبد الرحمن بن عمر التجيبي، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن حمدان بن علي الوراق عن معلى به .

(٥) البيهقي، السنن الكبرى (ج٤/ ٣٢٩رقم٧٨٧٠)، عن أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، عن عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ، عن يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، عن مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ به .

(٦) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام ابن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٤١رقم٦٨٠٩) .

(٧) [مسلم: صحيح مسلم، ٢/ ٧٢٠: رقم الحديث ١٠٣].

(٨) [البخاري: صحيح البخاري ٨/ ٥٥: رقم الحديث:٦٢٤٩] .

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة، وصلها ابن أبي عاصم[١]، والطبراني[٢].

وروى له هذه المتابعة مقرونة بمتابعة يونس بن يزيد [٣]، والتي أوردها البخاري في صحيحه موصولة بدون النعمان[٤].

وتابعه شعيب[٥] في الرواية عن الزهري وقد وصلها البخاري في كتاب الرقاق[٦]، وأخرجها مسلم في صحيحه[٧].

مسوغات إخراج البخاري له:

- علق له البخاري هذه الرواية في سياق المتابعات.
- تابع فيها معمراً بن راشد في روايته عن الزهري فكانت متابعة تامة.
- أخرج له ماوافق الثقات فقد تابعه يونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة كما سبق.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ: يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ "

---

(١) ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني(ج٥/٣٩٥رقم ٣٠١٨ .

(٢) الطبراني، المعجم الكبير (ج٢٣/ ٣٥) رقم ٨٦ .

(٣) هو: يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ . ابن حجر، تقريب التهذيب، (٦١٤ رقم ٧٩١٩) .

(٤) [البخاري، صحيح البخاري ٥/ ٢٩: رقم الحديث: ٣٧٦٨] .

(٥) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار أبو بشر الحمصي ثقة عابد قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٧رقم٢٧٩٨) .

(٦) [البخاري، صحيح البخاري ٨/ ٤٤: رقم الحديث: ٦٢٠١ . قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري به] .

(٧) [مسلم: صحيح مسلم (ج٤/١٨٩٦رقم٩١).

تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَالنُّعْمَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عن أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ يُونُسُ، وَابْنُ مُسَافِرٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١).

تخريج الحديث:

علق له البخاري هذه المتابعة ووصلها أحمد في مسنده (٢)، وتابعه عليها كل من:

- الإمام الاوزاعي (٣)، وقد وصلها مسلم في صحيحه (٤).
- والزبيدي (٥)، وقد وصلها مسلم (٦).
- وسليمان بن كثير (٧)، وقد وصلها أحمد في مسنده (٨)، وأبو داود (٩).

مسوغات إخراج البخاري له:

- علق له البخاري هذه الرواية في سياق المتابعات.
- تابع فيها شعيباً في روايته عن الزهري فكانت متابعة تامة.
- أخرج له ما وافق الثقات فقد تابعه الزبيدي، والأوزاعي وسليمان بن كثير كما سبق.

وبهذا لا مجال لانتقاد النعمان بن راشد لأن البخاري أخرج له من الأحاديث التي ضبطها وحفظها، بدليل مقاربته لأحاديث الثقات من أصحاب الزهري.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري (ج٨/ ١٠٤) رقم٦٤٩٤]

(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج١٧/ ٢٠٠) رقم ١١١٢٥ .

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل . ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٣٤٧ رقم ٣٩٦٧).

(٤) مسلم، صحيح مسلم (ج٣/ ١٥٠٣) رقم ١٢٤ . وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا محمد بن يوسف، عن الأوزاعي به .

(٥) هو: محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالزاي والموحدة مصغر أبو الهذيل الحمصي القاضي ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري، ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٥١١رقم ٦٣٧٢) .

(٦) [مسلم: صحيح مسلم (٣/ ١٥٠٣) رقم ١٢٢ قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة، عن محمد بن الوليد الزبيدي به] .

(٧) هو: سليمان بن كثير العبدي البصري أبو داود وأبو محمد لا بأس به في غير الزهري، ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٢٥٤ رقم٢٦٠٢) .

(٨) مسند أحمد (١٨/ ٩٣) رقم ١١٥٣٥ . قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ به بلفظه .

(٩) سنن أبي داود(ج٣/٥) رقم ٢٤٨٥ . عن أبي الوليد الطيالسي ،عن سليمان بن كثير به بلفظه

المطلب الثاني عشر: نعيم بن حماد الخزاعي

نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ بن معاوية بن الحارث الخزاعي[١]، أبو عبد الله المروزي[٢]، نزيل مصر. ... من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين على الصحيح. خ مق د ت ق. [٣]

قول أبي داود:

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجري عَن أبي داود: "عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثاً عن النَّبِيّ ﷺ ليس لها أصل[٤]"[٥].

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن معين[٦]، وأحمد بن حنبل[٧]، والعجلي[٨]، وزاد "صدوق"[٩].

---

(١) الخُزاعي: بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى خزاعة، وهي قبيلة من الأزد، من القحطانية، كانوا بأنحاء مكة في مرّ الظهران، وما يليه من جبالهم: الأبواء، وهو جبل شامخ، مرتفع، ليس عليه شيء من النبات وهم قسمان: – بحسب بلادهم – خزاعة الوادي ويسكنون وادي فاطمة " مَرَ الظهران " بقرية تدعى دفّ خُزَاعة – خزاعة البَرِّ وهم بطنان: الطُّلَحَةُ " طَلْحيٌّ " والصَّقَارِيَّةُ " صَقْري " والبطنان أسفل وَاديَيْ مِلْكَان وعُرَنَة. السمعاني، الأنساب (ج١١٦/٥) رضا الدمشقي، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة(ج٣٣٨/١– ٣٣٩).

(٢) المَروَزي: بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاى، هذه النسبة إلى «مرو الشاهجان» ، وإنما قيل له «الشاه جان» يعنى الشاه جانى موضع الملوك ومستقرهم، السمعاني، الأنساب (١٢/ ٢٠٧) .ومرو الشاهجَان أحد أقاليم خراسان، كانت في وقت ما عاصمتها وتدعى مرو الكبرى. ابن كثير، تعريف بالأماكن الواردة في النهاية والبداية (ج٣١٦/٢)

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٦٤ رقم ٧١٦٦).

(٤) ربما معنى ليس لها أصل أنه " كان يأخذ حديث الناس ويضعها في كتبه"، حيث قال ابن حنبل في ترجمة إبراهيم بن أبي يحيى: كان يروى أحاديث منكرة ليس لها أصل كان يأخذ حديث الناس يضعها في كتبه" ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل (ج١٢٦/٢)، أو أنه نفسه يضع الحديث" كما قال الأزدي: كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة كلها كذب" ابن حجر، التهذيب(ج٤٦٢/١٠).

(٥) المزي، تهذيب الكمال(ج٤٧٥/٢٩)،الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢٦٨/٤)، وفي الديوان(ص٤١٢)،والمغني(ج٧٠٠/٢)، وفي تاريخ الإسلام (ج٧١٣/٥)، وفي السير(ج٦٠٩/١٠)، وابن حجر، التهذيب(ج٤٦١/١٠).

(٦) ابن الجنيد، سؤالات ابن الجنيد (ص٣٧٩ رقم ٤٣٤)، (ص٣٩٨رقم ٥٢٨) .

(٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ٢٥١).

(٨) العجلي، الثقات (ج٢/ ٣١٦) رقم ١٨٥٨.

(٩) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/ ٢٦٨).

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: " رُبمَا أَخطَأ وَوهم"[١]، وقال ابن معين في موضع: "صدوق رجل صدق، أنا أعرف الناس به، كان رفيقي بالبصرة "[٢]، واتهمه بعضهم بأخذ كتب المجهولين من أصحابه ثم التحديث بها عن شيوخه مباشرة:" قال علي بن الحسين بن حبان قال وجدت في كتاب أبي قال أبو زكريا قلت لنعيم بن حماد وكان لي أخا وصديقا كنا جميعا بالبصرة فلما قدمت مصر بلغني أن نعيما يأخذ كتب ابن المبارك من غلام يكون بعسقلان قال أبو زكريا وقد رأيت هذا الغلام وكان خاله سمع هذه الكتب من ابن المبارك فجاءني نعيم يوما بمصر فقلت له بلغني أنك تأخذ كتب ابن المبارك من غلام جمعه خاله من ابن المبارك فتحدث بها فقال لي يا أبا زكريا من كنت أظن أنه يتوهم علي شيئا من ذلك ما كنت أحسب أنك تتوهم على شيئا من هذا (إنما كتابي أصابه ما قد درس بعضه فأنا أنظر في كتاب هذا فإذا أشكل علي حرف نظرت في كتابه ثم أنظر في كتابي فأعرفها فأما إذا كتبت منه شيئا لا أعرفه أو أصلح منه كتابي فمعاذ الله)»[٣]، وقَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْمَرْوَزِيُّ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ حديث رواه نعيم: لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، قُلْتُ: فَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ؟ قَالَ: نُعَيْمٌ ثِقَةٌ، قُلْتُ: كَيْفَ يُحَدِّثُ ثِقَةٌ بِبَاطِلٍ؟ قَالَ: شُبِّهَ لَهُ[٤]، وقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فِي حَدِيثِ نُعَيْمٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ صِحَّتِهِ فَأَنْكَرَهُ، قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى؟ قَالَ شُبِّهَ لَهُ [٥]، وقال ابن معين: " أنه كان يتوهم الشيء كذا يخطئ فيه، فأما هو فكان من أهل الصدق"[٦]، وقال: معروف بالطلب ثُمَّ ذمه يَحْيى فَقَالَ إنه يروى عن غير الثقات[٧] وقال في موضع: " ليس في الحديث بشيء، ولكنه كان صاحب سنة"[٨].

قال ابن أبي حاتم: " محله الصدق، قلت له نعيم بن حماد وعبدة بن سليمان أيهما أحب إليك قال: ما أقربهما"[٩]

---

(١) ابن حبان، الثقات (ج٩/٢١٩) رقم١٦٠٩٩).

(٢) البغدادي، تاريخ بغداد (ج١٣/٣١٤).

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٦٢/١٦٥)، وينظر: ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٣٩٨-٣٩٩ رقم ٥٢٨).

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج١٣/٣٠٩).

(٥) المرجع السابق (ج١٣/٣٠٩).

(٦) المرجع نفسه (ج١٣/٣١٤).

(٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٢٥١).

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٣/٣١٣).

(٩)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٤٦٤).

قال مسلمة بن قاسم: " كان صدوقا وهو كثير الخطأ" ثم فسر ذلك وقال:" وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها وله مذهب سوء في القرآن كان يجعل القرآن قرآنين فالذي في اللوح المحفوظ كلام الله تعالى والذي بأيدي الناس مخلوق " (١)

وهذا طعن مخالف لما أجمع عليه الأئمة: قال أَبُو عَبْد الرَّحْمَن بن أحمد بن حنبل، وذكر حديثا لشعبة عن أبي عصمة-: سألت أبي من أَبُو عصمة هذا؟ قال: رجل روى عنه شعبة وليس هو أَبُو عصمة صاحب نعيم بن حماد، وكان أَبُو عصمة صاحب نعيم خراسانيا، وكان نعيم كاتبا لأبي عصمة، وكان أَبُو عصمة شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء، ومنه تعلم نعيم بن حماد، قال أبي: وكنا نسميه نعيما الفارض، وكان من أعلم الناس بالفرائض" (٢)، وقال ابن عدي: " نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ طَلَبًا كَثِيرًا بِالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ، ثُمَّ نَزَلَ مِصْرَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَشْخَصَ مِنْهَا فِي خِلَافَةِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ هَارُونَ، فَسُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَ فِيهِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَرَادُوهُ عَلَيْهِ، فَحُبِسَ بِسَامَرَّا، فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي السِّجْنِ (٣)، قال ابن عدي بعد أن أنكر عليه عشرة أحاديث: " وقد أثنى عَلَيْهِ قوم وضعفه قوم وكان ممن يتصلب فِي السنة ومات فِي محنة القرآن فِي الحبس وعامة ما أنكر عَلَيْهِ هو هذا الَّذِي ذكرته وارجو ان يكون باقي حديثه مستقيما " (٤)

فكلهم قد اتفقوا على سلامة معتقد الرجل وكونه من كبار أهل السنة الصابرين في المحنة والذين ماتوا في السجن نصرة للسنة، ومن المعلوم أن الأوراق والحبر مخلوقان وهذا هو مقصد نعيم بن حماد كما فسرها ابن حجر: كأنه يريد الذي في أيدي الناس ما يتلونه بألسنتهم ويكتبونه بأيديهم ولا شك أن المداد والورق والكتب والتالي وصوته كل مخلوق وأما كلام الله سبحانه وتعالى فإنه غير مخلوق قطعا

وذكر الدارقطني، فقال: إمام في السنة كثير الوهم"(٥)، وقال الذهبي: وهو من أئمة السنة، ولكنه يأتي بعجائب"(٦).

---

(١) ابن حبان، الثقات (ج٩/٢١٩ رقم١٦٠٩٩).

(٢) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج٣/٤٣٧) وينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٣/ ٣٠٨).

(٣) ابن عدي، الطبقات الكبرى (ج٧/٣٥٩).

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ٢٥٦).

(٥) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص٢٨٠رقم٥٠٣) .

(٦) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٥١٧).

وقال في موضع: "أحد الائمة الاعلام على لين في حديثه"[١] وقال ابن حجر: " صدوق يخطىء كثيرا" [٢]

وَقَال أَبُو زُرْعَة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس [٣]، قال أَبُو عَلِيٍّ صالح بْن مُحَمَّد الأسدي: "وكان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها" [٤]

فيبد بأن هذا الأمر لا يقدح في العدالة والضبط لوجود الكثير من الثقات الذين رووا عن المجاهيل بل وحتى عن المتهمين، وإنما يتجنب منهم إذا رووا عن هؤلاء فقط، فأما إن رووا عن أهل العدالة فهم عدول.

قال النسائي: "ليس بثقة" [٥] وفي موضع: " ضَعِيف مروزي" [٦].

وَقَالَ النَّسَائِيّ وَذكر فضل نعيم بن حَمَّاد وتقدمه فِي الْعلم ثمَّ قَالَ كثر تفرده عَن الْأَئِمَّة المعروفين بِأَحَادِيث كَثِيره فَصَارَ فِي حد من لَا يحْتَج بِهِ [٧]

وقد توقف فيه بعضهم ولم يتضح له أمره فيه: قال أَبُو عَرُوبَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ: "كَانَ نعيم بْن حَمَّاد مظلم الأمر" [٨]، وقال ابن يونس المصري: " وكان يفهم الحديث روى أحاديث مناكير عن الثقات" [٩] وقال أبو أحمد الحاكم: "ربما يخالف في بعض حديثه"[١٠]

وقال أبو الفتح الْأَزْدِيّ: قالوا كَانَ يضع الحَدِيث فِي تَقْوِيَة السّنة وحكايات مزورة فِي ثلب أبي حنيفَة رَحمَه الله كلهَا كذب. .. وقد تقدم نحو ذلك عن الدولابي[١١]، فتعقب ذَلِك ابن

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/٢٦٧).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٦٤ رقم٧١٦٦).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٩/٤٧١).

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٣/٣١٣).

(٥) المرجع السابق (ج١٣/٣١٣).

(٦) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص١٠١ رقم٥٨٩).

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٦٢/ ١٦٩)، وينظر: الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/٧٠٠).

(٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٢٥١).

(٩) ابن يونس المصري، تاريخ ابن يونس المصرى (ج٢/٢٤٥).

(١٠)ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٤٦٢).

(١١)ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٣/١٦٤) رقم ٣٥٤٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٤٦٣) ونسب الذهبي هذا القول للدولابي في المغني في الضعفاء (ج٢/٧٠٠).

عدي بِأَن الدولابي كَانَ متعصبا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدا على أهل الرَّأْي وَهَذَا هُوَ الصَّوَاب وَالله أعلم [١].

وعلق ابن حجر على قول ابن عدي فقال: " واتهمه ابن عدي في ذلك وحاشى الدولابي أن يتهم وإنما الشأن في شيخه الذي نقل ذلك عنه فإنه مجهول متهم وكذلك من نقل عنه الأزدي بقوله قالوا فلا حجة في شيء من ذلك لعدم معرفة قائله وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ولكن في حديثه أوهام معروفة"[٢]؛ ورد الذهبي على ذلك فقال: قلت مَا أَظُنهُ يضع[٣] .

خلاصة القول فيه:

هو صدوق يخطئ كثيراً، وما قاله أبو داود بأن: له عشرين حديثاً ليس لها أصل"، هذه اللفظة ليست من ألفاظ الجرح ولا التعديل، بل مجرد عدٍّ لما أنكر عليه فقط، ولم يجعل في باقي أحاديثه انكار، ومن المعلوم أن عامة الثقات لهم أوهام معروفة لكنها في جنب كثرة ما رووا قليلة وإلا لما نجا أحد، وإذا كان نعيم قد روى عشرات الآلاف من الحديث فليس بطعن أن يخطئ في عشرين منها، لأنها نزر يسير بجنب ما روى من أحاديث مستقية.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج البُخَارِيّ له في خمسة مواضع بالمكرر وأربعة بدون المكرر من ضمنها رواية واحدة معلقة، وكانت مروياته " فِي الصَّلَاة بِرِوَايَة أبي إِسْحَاق عَنهُ عَن ابن الْمُبَارك وهشيم وَأخرج البُخَارِيّ فِي "الْأَحْكَام" و"المغازي" عَن مَحْمُود عَن عبد الرَّزَّاق عَن معمر وَعنهُ عَن بن الْمُبَارك عَن معمر وَأخرج فِي الْقسَامَة عَنهُ عَن هشيم عَن حُصَيْن عَن عَمْرو بن مَيْمُون [٤]

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» [٥]

---

(١)قال ابن عدي: ""متهم فيما يقوله لصلابته فِي أهل الرأي" ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٩/ ٤٧٦) وابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٤٧).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/ ٤٦٣).

(٣) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/ ٧٠٠).

(٤) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٢/ ٧٧٩).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة / فَضْلِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ- ١/ ٨٧: رقم الحديث: ٣٩٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[١]، وأبو داود[٢]، عن سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِيُّ[٣]، وأخرجه النسائي[٤]، عن حبان بن موسى[٥]، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده[٦] عن: "عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ"[٧]، وَ"الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى"[٨] كلهم عن عَبْدُ اللَّهِ بن المبارك به بنحوه وفيه زيادة.

الرواية الثانية:

حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون[٩]، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ، قَدْ زَنَتْ، فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ» [١٠]

---

(١) [الترمذي: سنن الترمذي، الايمان/ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ» – ٥/ ٤: رقم الحديث: ٢٦٠٨].

(٢) [أبو داود: سنن أبي داود، الجهاد/عَلَى مَا يُقَاتَلُ الْمُشْرِكُونَ – ٣/ ٤٤: رقم الحديث:٢٦٤١].

(٣) هو سعيد ابن يعقوب الطالقاني أبو بكر ثقة صاحب حديث قال ابن حبان ربما أخطأ من العاشرة مات سنة أربع وأربعين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٣) رقم ٢٤٢٤).

(٤) [النسائي: سنن النسائي، تحريم الدم، ٧/ ٧٦: رقم الحديث٣٩٦٧]. و الإيمان وشرائعه – عَلَى مَا يُقَاتِلُ النَّاسَ، ١٠٩/٨: رقم الحديث: ٥٠٠٣].

(٥) هو حبان بن موسى بن سوار السلمي أبو محمد المروزي ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٥٠رقم١٠٧٧).

(٦) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٢٠/ ٣٤٩) رقم ١٣٠٥٦ و(ج٢١/ ٥٩) رقم ١٣٣٤٨.

(٧) هو علي بن إسحاق السلمي مولاهم المروزي أصله من ترمذ ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث عشرة ت . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٩٨) رقم ٤٦٨٧.

(٨) لم تعثر الباحثة على ترجمة له في التقريب وقال محقق مسند أحمد:" الحسن بن يحيى المروزي لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من كتب الرجال سوى ما ذكره الحافظ في "التعجيل" أن ابن النجار ذكره في "ذيل تاريخ بغداد" ولم يذكر فيه جرحاً. ولذا قال الحسيني في "الإكمال": فيه نظر." مسند أحمد (ج٦/٤٠٢)، التعجيل، ابن حجر، (ص٩٦).

(٩) أبو عبد الله، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصدق إليه، وكان مسلما في حياته وعلى عهده صلى الله عليه وسلم، قال عمرو بن ميمون: قدم علينا معاذ الشام فلزمته، فما فارقته حتى دفنته، ثم صحبت ابن مسعود. وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين، وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة إن صح ذلك، لأن رواته مجهولون. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج٣/ ١٢٠٥).

(١٠) [البخاري: مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ/ القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ– صحيح البخاري ٥/ ٤٤: رقم الحديث: ٣٨٤٩].

تخريج الحديث:

أخرج له الخرائطي[١]، متابعة قاصرة من طريق عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ[٢]، وأبو نعيم[٣]، من طريق عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ [٤]، كلاهما(علي وعباد)، عن حصين به بألفاظ متقاربة وزيادة "باليمن".

فائدة:

حَدِيثُ نعيم أورده البخاري في باب "الْقَسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ"، وَثَبت عِنْد أَكثر الروَاة عَن الفربري هُنَا تَرْجَمَةُ "الْقَسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ" وَلَمْ يَقَعْ عِنْدَ النَّسَفِيِّ، وَهُوَ أَوْجَهُ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ تَرْجَمَةِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَيَظْهَرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَوْرَدَهَا تِلْوَ هَذَا الْحَدِيثِ [٥] وتبعه بذلك القسطلاني[٦]، بأن الحديث في باب أيام الجاهلية.

وقال العلامة بدر الدين العيني[٧] بعد أن أورد الحديث: مطابقته للترجمة ظاهرة ! اهـ. أقول: إنما تكون ظاهرة لو لم يترجم لها "القسامة في الجاهلية"، واعتمد ترجمة الباب الذي قبله وهو" أيام الجاهلية" فحينئذ تكون ظاهرة، ويظهر أن العيني تجاهل هذه الترجمة يدل عليه شرحه لمناسبة الحديثين الذي قبله.

وأما الكرماني[٨]، فأورد الترجمة في شرحه، ولم يتكلم على المناسبة بين الترجمة والأثر. وأما الخطابي في الأعلام فلم يتعرض للأثر ، وكذلك ابن المنير في المتواري.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن المبارك، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ

---

(١) الخرائطي، اعتلال القلوب للخرائطي (ج١/ ٩٥ح١٨١) و مساوئ الأخلاق للخرائطي (ص٢٢٦ رقم ٤٦٩).

(٢) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم صدوق يخطىء ويصر ورمي بالتشيع من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين د ت ق. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٠٣ رقم ٤٧٥٨).

(٣)أبو نعيم، معرفة الصحابة (ج٤/ ٢٠٤٧) رقم ٥١٣٩.

(٤) هو عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة خمس وثمانين أو بعدها وله نحو من سبعين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٩٠ رقم ٣١٣٨).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج٧/ ١٥٦).

(٦) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج٦/ ١٧٩).

(٧) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٦/ ٢٩٩).

(٨) الكرماني، الكواكب الدراري (ج١٥/٧٥).

ﷺخَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ» (١)

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري(٢)، في كتاب الأحكام بَابُ إِذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ، أَوْ خِلاَفِ أَهْلِ العِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ بنفس السند والمتن.

وأخرج له النسائي(٣)، متابعة تامة في الرواية عن ابن المبارك؛ فتابعه بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ (٤) عن ابن المبارك، وتابعه متابعة ناقصة عن معمر بن راشد كلاً من: عبد الرزاق بن همام (٥)، وهشام بن يوسف (٦) ، كلاهما عن معمر بن راشد به بزيادة "فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ".

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ –الحكم بن نافع البهراني– ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، المغازي / بَعْثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ – (٥/ ١٦٠) رقم ٤٣٣٩].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الأحكام/ إِذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ، أَوْ خِلاَفِ أَهْلِ العِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ – (٩/ ٧٣) رقم ٧١٨٩].

(٣) [النسائي: سنن النسائي، أداب القضاة / الرَّدِّ عَلَى الْحَاكِمِ إِذَا قَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ– (٨/ ٢٣٦) رقم ٥٤٠٥].

(٤) هو بشر بن السري أبو عمرو الأفوه بصري سكن مكة وكان واعظا ثقة متقنا طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب من التاسعة مات سنة خمس أو ست وتسعين [ومائة] وله ثلاث وستون ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (١٢٣ رقم ٦٨٧).

(٥) هو عبد الرزاق همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥٤ رقم ٤٠٦٤).

(٦) هو هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة من التاسعة مات سنة سبع وتسعين [ومائة]. ابن حجر، تقريبي التهذيب (٥٧٣ رقم ٧٣٠٩).

أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلاَ تُؤثَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لاَ يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ»

تَابَعَهُ نُعَيْمٌ، عَنْ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ [١].

تخريج الحديث:

مُتَابعَة نعيم بن حَمَّاد وَصلهَا الطَّبَرَانِيّ[٢] قال حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: بَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ يَذْكُرُ أَنَّهُ يَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كُبَّ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ»

ووصله ابن حجر من طريق بكر بن سهل به بلفظه [٣].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري في خمسة مواضع، اثنين منهما ساقهما استقلالاً، وثلاثة خرج له البخاري كالمقرون بغيره[٤] أو شبه المقرون[٥]: الأول: في الأحكام كالمقرون بشعيب، والثاني: في المغازي كالمقرون بعبد الرازق، والثالث: أعاد فيه البخاري الحديث السابق في كتاب الأحكام.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الأحكام/ الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ – ٩/ ٦٢: رقم الحديث: ٧١٣٩].

(٢) الطبراني، المعجم الكبير (ج١٩/ ٣٣٨).

(٣) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٥/ ٢٨٥) .

(٤) وقد وصف روايته بالمقرونة المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٩/ ٤٦٧)، وابن حجر في تهذيب التهذيب (ج١٠/ ٤٥٨)، والذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/ ٢٦٧).

(٥) تعريف شبه المقرون:" رواية مصنف حديثاً من طريقين يلتقيان في شيخ أحدهما أو فيمن فوقه " أو جمع الراوي في روايته لحديث ما بين شيخين له ويلتقيان في شيخ أحدهما أومن فوقه " وعرف طوالبة القرن عند المحدثين: "جمع الراوي بين راويين أو أكثر في روايتهم حديثاً عن شيخ واحد في أي طبقة من طبقات الرواة". ينظر: طوالبة، محمد عبدالرحمن (٢٠٠٢). من أخرج لهم البخاري مقرونين . مؤتة للبحوث والدراسات ١٧ (٣)، (ص٢٣٨) و(٣٦٧).

طوالبة، محمد عبدالرحمن (٢٠٠١). من أخرج لهم البخاري مقرونين . المنارة (٧(٢)، (ص٣٦٧).

- وأما عن روايته الأولى فِي الصَّلَاة بِرِوَايَة أبي إِسْحَاق عَنهُ عَن ابن الْمُبَارك وهشيم فقد أخرجها البخاري في باب فضل استقبال القبلة،، وقال ابن حجر: وَقَعَ فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ شَاكِرٍ عَنِ الْبُخَارِيِّ : "قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ "، وَفِي رِوَايَة كَرِيمَة والأصيلي: "قَالَ ابن الْمُبَارَكِ " بِغَيْرِ ذِكْرِ نُعَيْمٍ وَبِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْمُسْتَخْرَجِ" وَقَدْ وَقَعَ لَنَا مِنْ طَرِيقِ نُعَيْمٍ مَوْصُولًا فِي "سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ" وَتَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ مُوسَى وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَغَيْرُهُمَا" (١)
- وفي روايته الثانية: التي فِي "الْقسَامَة" هذا الخبرُ رواهُ عمرو بنُ ميمونٍ، وهو من كبارِ التابعين ، وليس صحابياً ، وإنما هو ممّن أدرك الجاهليةَ ، وأسلم في عهدِ النبي ﷺ ولكنهُ لم يرهُ ، ولم يرو عنهُ، ويطلقُ على أمثالهِ: " مُخَضْرَمٌ " وعندما ترجم له ابن حجر: " مُخَضْرَمٌ مَشْهُوْر"(٢)، وهذا الحديثُ ليس على شرطِ الإمامِ البخاري ، فصحيحُ البخاري سماهُ: " الجامعُ المختصرُ المسندُ الصحيحُ من أمورِ رسولِ اللهِ ﷺ وسننهِ وأيامهِ " فالخبرُ ليس مسنداً للرسولِ فهو ليس على شرطِ البخاري لأنه حديثُ موقوفة، هي ليست كذلك على شرطِ البخاري فلما ذكر هذا الأثرَ الذي ليس على شرطهِ ، إنما أراد الإشارةَ إلى فائدةٍ والتأكيدِ على أن عمرو بنَ ميمونٍ قد أدرك الجاهليةَ قَالَ: " رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً. ."
- **قال ابن حجر**: "قَوْلُهُ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي رِوَايَةِ بَعْضِهِمْ حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَهُوَ الْمَرْوَزِيُّ نَزِيلُ مِصْرَ وَقَلَّ أَنْ يُخَرِّجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ مَوْصُولًا بَلْ عَادَتُهُ أَنْ يَذْكُرَ عَنْهُ بِصِيغَةِ التَّعْلِيقِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْقَابِسِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَصَوَّبَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ غَلَطٌ " (٣)
- ولم يذكر البخاري هذه القصة في أي أحكام أو تشريع أو فقه، لذا لا يبنى عليها أي قيمة فقهية.
- وفي روايته الثالثة فِي "الْأَحْكَام" و"المغازي" عَن مَحْمُود- ابن غيلان- عَن عبد الرَّزَّاق عَن معمر وَعنهُ – يعني نعيم بن حماد- عَن ابن الْمُبَارك عَن معمر، كانت متابعة قاصرة كالمقرون بعد الرزاق.
- وأما روايته الأخيرة فاوردها البخاري في المعلقات قال ابن حجر:" لقِيه البُخَارِيّ وَلكنه لم يخرج عَنهُ فِي الصَّحِيح سوى مَوضِع أَو موضِعين وعلق لَهُ أَشْيَاء أخر" (٤)

فأقول: تلك المواضع التي لنعيم في الصحيح ويبدو أن البخاري لم يخرج له شيئا معتمداً عليه، بل إما تعليقاً وإما متابعة.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٩٧).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٢٧رقم ٥١٢٢) .

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج٧/ ١٦٠).

(٤) المرجع السابق (ج١/ ٤٤٧)

المطلب الثالث عشر: يحيى بن أبي زكريا الغساني

يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الْغَسَّانِيُّ، أَبُو مَرْوَانَ الوَاسِطَي، أصله من الشام. .. من التاسعة مات سنة تسعين [ومائة]. خ. [١]

قول أبي داود:

وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: " ضعيف " [٢]

أقول النقاد فيه:

قال الحاكم: قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ أبو مروان الغساني؟ قال " ثقة" [٣]

وقال ابن معين: " لا أدرى " [٤]، وقال أبو حاتم: "شيخ ليس بالمشهور " [٥]، وقال ابن حبان: " كان ممن يروي عن الثقات المقلوبات حتى إذا سمعها من الحديث صناعته لم يشك أنها مقلوبة لا يجوز الرواية عنه لما أكثر من مخالفة الثقات فيما يروي عن الأثبات" [٦]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين [٧] وقال ابن حجر: " ضعيف" [٨]

وتعددت التراجم في يحيى بن أبي زكريا هل هو واحد أو اثنان:

والذي وجدته الباحثة أنه قد ترجم له عند الذهبي وابن حجر في موضعين من نفس الكتاب: فقال الذهبي في الموضع الأول من الميزان:

يحيى بن أبي زكريا الغساني الواسطي. عن هشام بن عروة، ويونس ابن عبيد، وعنه محمد بن حرب النشائى ، وجماعة، قال أبو حاتم: شيخ.، وقال أبو داود: ضعيف. وخرج له البخاري في صحيحه حديثاً، يكنى أبا مروان من طبقة زيد بن هارون [٩].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٠ رقم٧٥٥٠) .

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٣١/ ٣١٥)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٢١١)، ولم تجده الباحثة في سؤالات الآجري لأبي داود المطبوع، لسقوط القسم المتعلق بأهل واسط منه .

(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص٢٨٢) رقم ٥١٢ .

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/ ١٤٦) رقم ٦١٤ .

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦) ابن حبان، المجروحين (ج٣/ ١٢٦) رقم ١٢٢٠ .

(٧) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٣/ ١٩٤) رقم ٣٧١٠ .

(٨)ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٠رقم٧٥٥٠) .

(٩)ميزان الاعتدال (ج٤/ ٣٧٦).

وقال في الموضع الثاني: يحيى بن أبي زكريا يحيى الغساني واسطى، روى عن هشام بن عروة، قال ابن حبان: لا تجوز الرواية عنه لما أكثر من مخالفة الثقات فيما يرويه عن الاثبات[١].

وترجم له في المغني بموضعين، الموضع الأول: يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عروة ضعفه أبو داود [٢].

والموضع الثاني: يحيى بن أبي زكريا يحيى الغساني الواسطي عن هشام بن عروة قال ابن حبان لا تجوز الرواية عنه [٣].

وتبعه على ذلك ابن حجر في لسان الميزان:

الموضع الأول: بعد أن نقل كلام ابن حبان فيه – كما سبق – ثم قال قلت: وهو غير يحيى بن أبي زكريا الغساني الذي أخرج له البخاري وقد أشار إلى ذلك البخاري في الأصل، [٤] وفي الموضع الثاني: "يحيى" بن أبي زكريا الغساني أبو مروان الواسطي الحمصي عن هشام بن عروة وأيوب بن حوط وحماد بن زيد وغيرهما وعنه محمد بن حرب وإسحاق بن راهويه ونعيم بن حماد والهيثم بن خارجة وجماعة تركوه [٥].

فيبدو أنه وهم وأن يحيى بن أبي زكريا واحد: قد نقل الذهبي في المغني في المرة الاولى تضعيف أبي داود فقط، وفي الثاني كلام ابن حبان فقط، وزاد في الميزان في الأول قول أبي حاتم فيه.

وأما ابن حجر فجمع في اللسان في الثاني بين قولي أبي حاتم الرازي وابن حبان، وأما في تهذيب التهذيب فجمع بين كلام أبي حاتم وأبي داود متبعا المزي في ذلك، وزاد قول ابن حبان فيه، إضافة إلى قول ابن معين :لا أعرف حاله [٦]

---

(١)المرجع السابق، (ج٤/ ٤١٣).

(٢) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/ ٧٣٥) رقم ٦٩٦٦ .

(٣) المرجع السابق (ج٢/ ٧٤٥) رقم ٧٠٦٥.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان (ج٦/ ٢٨١).

(٥)المرجع السابق (ج٧/٤٣١) رقم ٥٢٠٤.

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/٢١١).

وكذلك قد جمع بين أقوال النقاد الأربعة في هدي الساري، فقال :خ يحيى بن أبي زكريا الغساني الواسطي أبو مروان، ضعفه أبو داود، وقال ابن معين:لا أعرف حاله، وقال أبو حاتم: ليس بالمشهور، وبالغ ابن حبان، فقال :لا تجوز الرواية عنه [١].

وقد نبه على ذلك البغدادي فقال: وَأما يحيى بن أبي زَكَرِيَّا، فواحد: وَهُوَ أَبُو مَرْوَان الغساني، شَامي الأَصْل، سكن واسط، وَحدث عَن: هِشَام بن عُرْوَة، وَعبد الله بن عُثْمَان بن خثيم، وَعباد بن سعيد، روى عَنهُ: عبد الْوَهَّاب بن عِيسَى التمار، وَمُحَمّد بن حَرْب النشائي [٢].

خلاصة قول الباحثة:

هو ثقة، فيلاحظ أن الدارقطني وثقه وهو الأولى فقد روى له البخاري وان كان مقروناً، وأن عبارة ابن معين" لا أدري" تدخل في المرتبة السادسة من مراتب الجرح مع تشدده، وهو لم يعرف حاله وعبارة أبي حاتم يدخل شطر منها بمرتبة الجرح والآخر بمرتبة التعديل، أما جرح أبي داود فغير مفسر، وجرح ابن حبان مفسر، وظاهره أنه حكم عليه من خلال النظر في مروياته، لكنه متعنت في الجرح كما هو معلوم، حتى علق ابن حجر بعد نقله كلامه فقال: وبالغ ابن حبان فقال: " ولا تجوز الرواية عنه"[٣] ثم إنه لم يذكر له شيئاً من أحاديثه المنتقدة، لأن من عادته ذكر بعض الأحاديث المنتقدة على الراوي الضعيف الذي يورده، والواقع على العكس من ذلك، فقد أورد له البخاري أحاديث يوافق فيها الثقات – كما سيأتي –، وهذا مما يقوي أمره، أما قول ابن حجر ضعيف، فلو كان اطلع على قول الدارقطني وتوثيقه له لما قال فيه ذلك.

مروياته في صحيح البخاري:

قال الذهبي: "قد خرّج له البخاريّ حديثًا واحدًا"[٤].

وقال ابن حجر: "ما له في البخاري سوى موضع واحد متابعة"[٥]، وقال في تهذيب التهذيب: "في صحيح البخاري حديث واحد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة متابعة"[٦].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٥١).
(٢) البغدادي، غنية الملتمس إيضاح الملتبس (ص٤٢٨).
(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٥١).
(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/١٠٠٢).
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٠رقم٧٥٥٠).
(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٢١١).

قلت هذا كلام فيه نظر: أحاديثه في صحيح البخاري خمسة، ثلاثة منها مقروناً بغيره، وفي موضع تعليقاً وفي آخر مفرداً، حيث قال الباجي: "أخرج البُخَارِيّ فِي آخر الِاعْتِصَام عَن مُحَمَّد بن حَرْب عَنهُ مُفردا وَفِي الدِّيات وَسَائِر الْمَوَاضِع عَن مُحَمَّد بن حَرْب عَنهُ مَقْرُونا بِغَيْرِهِ عَن هشيم بن عُرْوَة" (١) قال الكلاباذي: " سكن وَاسِط سمع هِشَام بن عُرْوَة رَوَى عَنهُ مُحَمَّد بن حَرْب النَّسَائِيّ فِي آخر الِاعْتِصَام مُفردا وَفِي سَائِر الْمَوَاضِع مَقْرُونا (٢)

ومروياته عند البخاري هي:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، ح وحدثني محمد بن حرب، حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكرياء، عن هشام، عن عروة، عن عائشة، قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضه: «أين أنا اليوم، أين أنا غدا» استبطاء ليوم عائشة، فلما كان يومي، قبضه الله بين سحري ونحري(٣) ودفن في بيتي(٤).

تخريج الحديث:

فيحيى متابع لسليمان بن بلال، وتابعه سليمان في مواضع أخرى في البخاري(٥)، وتابعه كذلك حماد بن أسامة(٦)، وعباد بن عباد بن حبيب بن مسلم(٧) كلهم عن هشام به بنحوه.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٣/ ١٢٢٧).

(٢) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري(ج٢/ ٨٠٥).

(٣) قَوْله: (سحرِي) ، بِفَتْح السِّين وَسُكُون الْحَاء الْمُهْمَلَتَيْنِ، ويحكى ضم السِّين: الرئة، والنحر مَوضِع القلادة من الصَّدْر، وَقَالَ الدَّاودِيّ: السحر مَا بَين الثديين . ينظر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٨/ ٧٠).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم- ٢/ ١٠٢: رقم الحديث: ١٣٨٩] .

(٥) [البخاري: صحيح البخاري (٢/ ٤) رقم ٨٩٠، (٦/ ١٣) رقم ٤٤٥٠، (٧/ ٣٤) رقم ٥٢١٧] .

(٦) [صحيح البخاري ٥/ ٣٠: رقم الحديث ٣٧٧٤] .

(٧) [مسلم: صحيح مسلم، ٤/ ١٧٢٣: رقم الحديث: ٥٠] .

حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغَسَّانِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – زَوْجِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَأَرَادَ الخُرُوجَ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ سَلَمَةَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَأَرَادَتِ الخُرُوجَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتْ صَلاَةُ الصُّبْحِ فَطُوفِي عَلَى بَعِيرِكِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ». فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ [(١)].

تخريج الحديث:

والحديث أخرجه الطبراني من طريق عَبْد الله بْن قُبَيْصة– أبو قُبَيْصة الفَزَاريّ– [(٢)][(٣)]، وأخرجه النسائي من طريق عبدة بن سليمان[(٤)]، عن هشام، عن أبيه عن أم سلمة، ثم قال النسائي: لم يسمعه – يعني هشام بن عروة– من أم سلمة[(٥)].

وقد انتقده الدارقطني: وهذا مرسل، ووصله حفص بن غياث، عن هشام ،عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة. وقال ابن سعيد، عن محمد بن عبد الله بن نوقل، عن أبيه عنه، ووصله مالك عن أبي الأسود، عن عروة، عن زينب، عن أم سلمة في الموطأ[(٦)].

ونقله عنه العلائي[(٧)] وكذا الجياني[(٨)].

قال ابن حجر: حَدِيث مَالك عِنْد البُخَارِيّ فِي هَذَا الْمَكَان مقرون بِحَدِيث أبي مَرْوَان وَقد وَقع فِي بعض النّسخ وَهِي رِوَايَة الْأصيلِيّ فِي هَذَا عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَة مَوْصُولا وعَلى هَذَا اعْتمد الْمزي فِي الْأَطْرَاف وَلَكِن مُعظم الرِّوَايَات على إِسْقَاط زَيْنَب قَالَ أَبُو عَليّ الجياني وَهُوَ الصَّحِيح ثمَّ سَاقه من طَرِيق أبي عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ شيخ البُخَارِيّ فِيهِ على الْمُوَافقَة وَلَيْسَ فِيهِ زَيْنَب وَكَذَا أخرجه

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الحج/ من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد ٢/ ١٥٤: رقم الحديث: ١٦٢٦].

(٢) عَبْد الله بْن قُبَيْصة، أبو قُبَيْصة الفَزَاريّ. [الوفاة: ١٩١ – ٢٠٠ هـ].
كوفيّ، رَوَى عَنْ: الأعمش، وهشام بْن عُرْوة، وغيرهما، عَنْهُ: أبو سَعِيد الأشجّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءُ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: شَيْخ. ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/١١٤١)، ابن قُطْلُوْبَغَا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٩٣).

(٣) الطبراني، معجم الكبير (ج٢٣/٢٦٩رقم٥٧١).

(٤) هو: عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٦٩ رقم ٤٢٦٩) .

(٥) [النسائي: سنن النسائي ٥/ ٢٢٣: رقم الحديث: ٢٩٢٦] .

(٦) الدارقطني، التتبع مع الإلزامات (ص٢٤٦).

(٧) العلائي، جامع التحصيل (ص٢٣٦) .

(٨) الجياني، تقييد المهمل وتمييز المشكل (ج٢/٦٠٩) .

الْإِسْمَاعِيلِيّ من حَدِيث عَبدة بن سُلَيْمَان ومحاضر وَحسان بن إِبْرَاهِيم كلهم عَن هِشَام لَيْسَ فِيهِ زَيْنَب وَهُوَ الْمَحْفُوظ من حَدِيث هِشَام وَإِنَّمَا اعْتمد البُخَارِيّ فِيهِ رِوَايَة مَالك الَّتِي أثبت فِيهَا ذكر زَيْنَب ثمَّ سَاق مَعهَا رِوَايَة هِشَام الَّتِي سَقَطت مِنْهَا حاكيا للْخلاف فِيهِ على عُرْوَة كعادته مَعَ أَن سَماع عُرْوَة من أم سَلمَة لَيْسَ بمستبعد وَالله أعلم[١].

وقال: "وَسَمَاعُ عُرْوَةَ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ مُمْكِنٌ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ مِنْ حَيَاتِهَا نَيِّفًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ مَعَهَا فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ"[٢]

والبخاري أخرج عن عروة كما تقدم في التخريج فلا انتقاد عليه فلعله أورده بعد السند القوي الصحيح ليبين علته، أو ايراده على وجهين إشارة الى أن الخلاف لا يضر، وما يستدل به على اكتفائه بالمعاصرة، وعندما ساق طريق الغساني بدون ذكر زينب في السند – قرنه بطريق مالك عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن زينب.

فظهر بما سبق أن متابعة محمد بن عبد الرحمن رفعت الإشكال عن طريق هشام بن عروة، وأن أقصى ما في الأمر أن البخاري رحمه الله أخرج طريق هشام بن عروة اعتماداً على طريق محمد بن عبد الرحمن التي زادت زينب في السند ولذا قرنها البخاري بها.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حدَّثني أخِي عنْ سُلَيْمَانَ[٣] عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رَضِي الله تَعَالَى عنهَا أنَّ نِسَاءَ رسولِ الله ﷺكُنَّ حِزْبَيْنِ فَحزْبٌ فيهِ عائِشَةُ وحَفْصَةُ وصَفِيَّةُ وسَوْدَةُ والحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وسَائرُ نِساءِ رسولِ الله ﷺ.. ، قال البخاري: «الكلام الأخير قصة فاطمة»، يذكر عن هشام، عن رجل، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن. –وقال أبو مروان عن هشام، عن عروة: " كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة [٤] "[٥]

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٥٨)

(٢) ابن حجر، فتح الباري، (ج٣/٤٨٧) .

(٣) سبقت ترجمته (ص ٢١٣).

(٤) قَوْله: (كَانُوا يتحرون) ، من التَّحَرِّي وَهُوَ الْقَصْد وَالِاجْتِهَاد فِي الطّلب والعزم على تَخْصِيص الشَّيْء بِالْفِعْلِ وَالْقَوْل. قَوْله: (يَوْم عَائِشَة) ، يَعْنِي: يَوْم نوبتها. قَوْله: (يَبْتَغُونَ) ، جملَة حَالية، أَي: يطْلبُونَ من: البغية، وَهُوَ الطّلب. ويروى: (يتبعُون) ، بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاة من فَوق الْمُشَدّدَة وَكسر الْبَاء الْمُوَحدَة وبالعين الْمُهْملَة: من الإتباع. قَوْله: (بذلك) أَي: بتحرِّيهم بهداياهم يَوْم عَائِشَة، يَعْنِي: يَوْم يكون النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد عَائِشَة فِي يَوْم نوبتها. القسطلاني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٣/١٣٣) .

(٥) [البخاري: الصحيح، الهبة وفضلها والتحريض عليها/من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه، ٣/١٥٦: رقم الحديث٢٥٨١]

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة وصلها الذُّهْلِيُّ فِي الزُّهْرِيَّاتِ[١] وتابعه عليها حماد بن زيد[٢][٣]، اوردها البخاري قبل هذه الرواية المعلقة وكررها في موضع اخر[٤]، وسليمان بن بلال كما في رواية المسندة من نفس الموضع[٥] عن هشام بن عروة به وفيه قصة.

الرواية الرابعة:

حدثنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: «هزم المشركون يوم أحد» ح وحدثني محمد بن حرب، حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكرياء يعني الواسطي، عن هشام، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " صرخ إبليس يوم أحد في الناس: يا عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم، حتى قتلوا اليمان، فقال حذيفة: أبي أبي، فقتلوه. فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال: وقد كان انهزم منهم قوم حتى لحقوا بالطائف"[٦].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق علي بن مسهر أيضاً في موضع آخر[٧]، وتابعه كذلك "حماد بن أسامة[٨]"[٩]، و"سلمة بن رجاء[١٠]"[١١] كلهم عن هشام به بألفاظ متقاربة.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/٢٠٨).

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٧٨رقم ١٤٩٨) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري ٣/ ١٥٦: رقم الحديث: ٢٥٨٠].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري ٥/ ٣٠: رقم الحديث: ٣٧٧٥].

(٥) سبقت ترجمته (ص ٢١٣).

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الديات/ العفو في الخطأ بعد الموت ٩/ ٦: رقم الحديث: ٦٨٨٣].

(٧) [البخاري: صحيح البخاري ٨/ ١٣٦: رقم الحديث: ٦٦٦٨].

(٨) سبق، تترجمته، ص١٢٥.

(٩) [البخاري: صحيح البخاري (٤/ ١٢٥) رقم ٣٢٩٠، و (٥/ ٩٨) رقم ٤٠٦٥ و (٩/ ٧) رقم ٦٨٨٣] .

(١٠) هو: سلمة بن رجاء التيمي أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق يغرب. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٧ رقم٢٤٩٠) .

(١١) [البخاري: صحيح البخاري ٥/٣٩: رقم الحديث: ٣٨٢٤] .

الرواية الخامسة:

قال البخاري: حدثني محمد بن حرب، حدثنا يحيى بن أبي زكرياء الغساني، عن هشام، عن عروة، عن عائشة: " أن رسول الله ﷺ خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي، ما علمت عليهم من سوء قط "، وعن عروة قال: لما أخبرت عائشة بالأمر، قالت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي؟ فأذن لها، وأرسل معها الغلام، وقال رجل من الأنصار: سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم[١]

تخريج الحديث:

تابعه "أبو أسامة[٢]"[٣]، و"فليح بن سليمان[٤]"[٥]مطولاً، و"زهير بن معاوية[٦]"[٧] مختصراً كلهم عن هشام به، وأسند له متابعة قاصرة من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله عن عائشة وقد رواه البخاري قبل رواية يحيى بن أبي زكريا المتقدمة [٨] .

مسوغات رواية البخاري عنه في الروايات السابقة:

- أخرج له البخاري أحاديثه الخمسة في سياق المتابعات، بعد أن أورده مسنداً.
- أخرج له ما وافق عليه الثقات – كما سبق – فقد أورد له المتابعات في نفس صحيحه.
- أخرج له مقروناً في ثلاث مرويات، ورواية غير مقرونة، وأورد لها متابعات، ورواية واحدة معلقة في سياق المتابعات.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الاعتصام/ ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم﴾ [الشوري:٣٨] (٩/ ١١٣) رقم ٧٣٧٠].

(٢) سبقت ترجمته (ص ١٢٥).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري ٦/ ١٠٧: رقم الحديث: ٤٧٥٧] .

(٤) هو: فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمى أبو يحيى المدني ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك صدوق كثير الخطأ ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٤٨ رقم٥٤٤٣) . وستأتي دراسته: (ص٤٧٤)

(٥) [صحيح البخاري، ٣/ ١٧٣: رقم الحديث: ٢٦٦١] .

(٦) سبقت ترجمته (ص٢١٧).

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، ٧/ ٣٣: رقم الحديث: ٥٢١٢].

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، ٩/ ١١٣: رقم الحديث: ٧٣٦٩] .

المبحث الثامن

الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله:"ليس بذاك القوي أو "ليس هو بذاك"

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: سلم بن زرير العطاردي أبو يونس البصري

سَلَمُ بْنُ زَرِيرٍ[١] – بفتح الزاي وراءين– أَبُو بِشر،[٢] الْعُطَارِدِيُّ [٣]،أبو بشر البصري خ م س[٤].

قول أبي داود:

" قال الآجري: وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: "سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، بَصْرِيٌّ: لَيْس هو بِذَاكَ[٥]"[٦].

أقوال العلماء فيه:

وثقه العجلي[٧]، وأبو حاتم، وزاد: ما به بأس [٨]، وذكره ابن حبان في الثقات [٩].

---

(١) قال البخاري: قَالَ ابْن مَهدي: سَلم بْن رَزِين، والصحيح زَرِير.التاريخ الكبير (ج٤/١٥٨)، قال أبو أحمد الحاكم وهو وهم وقال أبو علي الجباني وقع لبعض رواة الجامع زرير بضم الزاي وهو خطأ والصواب الفتح. تهذيب التهذيب (ج٤/١٣١).

(٢) في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١١/٢٢٢) و تهذيب التهذيب (ج٤/١٣٠) أبو يونس .

(٣) العطاردي: بِضَم الْعين وَفتح الطَّاء وكسر الرَاء والدال مهملتان الْمُهْمَلَات – هَذِه النِّسْبَة إِلَى عُطَارِد وَهُوَ لبعض أجداد المنتسب إِلَيْهِ وَهُوَ أَبُو عمر أَحْمد بن عبد الْجَبَّار بن مُحَمَّد بن عُمَيْر بن عُطَارِد بن حَاجِب بن زُرَارَة التَّمِيمِي العطاردي من اهل الكُوفِو قدم بَغْدَاد، وحدث بها . السمعاني، الأنساب (ج٩/٣٢٤).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٤٥رقم٢٤٦٦).

(٥) وقد جعلها الدكتور معوض العوفي في رسالته:" في المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند أبي داود، وهم من تقبل روايتهم على ضعف فيهم، وترد فيهم العبارات التالية: " صالح الحديث، جائز الحديث، صدوق، ليس بذاك"، صقر، معوض(١٩٨٠م).*أبو داود السجستاني وأثره في علم الحديث*(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية (ص٤٦٨).

(٦) أبو داود، سؤالات الآجري (١٣٦ رقم ٧٩٦). وفي ميزان الاعتدال: ليس بالقوي ميزان الاعتدال (ج٢/١٨٥).

(٧) العجلي، الثقات (ص١٩٦) .

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٤/٢٦٤رقم١١٤٢) .

(٩) ابن حبان، الثقات (ج٦/ ٤٢١رقم٨٣٨٤) .

وقال الذهبي: "ثقة"[١] وزاد: "مشهور"[٢]، وقال مرة: " ثقة عن أبي رجاء وغيره "[٣]، وفي موضع آخر ذكر أن بعض رواياته يحتج بها وبعضها يعتبر بها فقال: "لَهُ نَحْوٌ مِنْ عَشَرَةِ أَحَادِيثَ يُحتَجُّ بِبَعْضِهَا"[٤].

وقال أبو زرعة: "صدوق"[٥]، والدارقطني: "ليس به بأس"[٦]، والحاكم: "حدث بأحاديث مستقيمة"[٧]، وضعفه يحيى القطان تضعيفًا شديد [٨]، وقال ابن معين: "ضعيف" [٩] ، وفي موضع: "ضعيف الحديث" [١٠]، وضعفه ابن شاهين[١١].

قال النسائي: "ليس بالقوي"[١٢]، وقال ابن حبان: "لم يكن الحديث صناعته وكان الغالب عليه الصلاح يخطىء خطأ فاحشا لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق الثقات"[١٣]، قال ابن عدي: " له أحاديث قليلة، وهو في عداد البصريين المقلين الذين يعز حديثهم وليس هي مقدار ما له من الحديث أن يعتبر حديثه ضعيف هو أو صدوق" [١٤].
أقول: سلم بن زرير لم يرو من الحديث الا القليل؛ قال البخاري عن علي بن المديني" له نحو عشرة أحاديث"[١٥]، ولقله أحاديثه لم يتبين أمره عند ابن عدي، أما تضعيف ابن معين فأوضح الحاكم سبب تضعيفه له فقال : "ضعفه ابن معين لقلة اشتغاله بالحديث "[١٦].

---

(١) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/٢٧٣رقم٢٥٢٠) .
(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/١٨٤).
(٣) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٩١).
(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/٦٦رقم٧٧).
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٤/٢٦٤رقم١١٤٢) .
(٦) الدارقطني، سؤالات ابن بكير للدارقطني (ص٣١).
(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/١٣٠رقم٢٢٠) .
(٨) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٣٧٤).
(٩) ابن معين، تاريخ الدوري (ج٣/٣٤٩) رقم(١٦٨٢)، سؤالات ابن الجنيد (٣٧٣رقم٤١١).
(١٠) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٣٠٤).
(١١) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص١٠١).
(١٢) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٤٦رقم٢٣٦) .
(١٣) ابن حبان، المجروحين (ج١/٣٤٤).
(١٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٣٥٠رقم٧٨٠) .
(١٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤/ ١٣٠).
(١٦) المرجع السابق، نفس الصفحة .

خلاصة القول فيه:

هو صدوق يخطئ كما قال ابن حبان، وقد وافق قول أبي داود أقوال النقاد في وصفه بأنه ليس بذاك، فتقبل روايته على ضعف منه وحديثه يُحسن بعد التأكد أن حديثه وافق حديث الثقات.

مروياته في صحيح البخاري:

اخرج له البخاري خمس روايات، كرر أحدها فأورده مرتين ؛ مرة مسندة وتوبع عليها في نفس الموضع وأخرج لها شاهداً[١]، ومرة معلقة وهي متابعة لرواية غيرها، وأخرج له في الروايتين ما توبع عليه، وفي الرواية ذكر ابن صياد، من كتاب الأدب أخرج له شواهد كما سيأتي:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» [٢]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق عوف بن أبي جميلة[٣]، عن أبي رجاء بمثله[٤]، وقد كرره بنفس السند والمتن في موضع آخر[٥]، وذكره معلقاً في موضع آخر[٦]، وقد وصله في الروايتين السابقتين.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ فضل الفقر ٨/ ٩٦: رقم الحديث: ٦٤٤٩].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ٤/ ١١٧: رقم الحديث: ٣٢٤١].

(٣) عوف بن أبي جميلة بفتح الجيم الأعرابي العبدي البصري ثقة رمي بالقدر وبالتشيع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ج١/٤٣٣) رقم ٥٢١٥ .

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح/ كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة، ٣١/٧: رقم الحديث: ٥١٩٨].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ فضل الفقر، ٩٦/٨: رقم الحديث: ٦٤٤٩] .

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح/ كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة، ٣١/٧: رقم الحديث: ٥١٩٨].

مسوغات إخراج البخاري له:

- يتبين لنا أن الإمام البخاري استفاد من الرواية عن سلم بن زرير في تقوية حديث عوف لمتابعته عن أبي رجاء، وعوف ثقة ورمي بالقدر والتشيع [١] وقد نص على ذلك البخاري بعد إخراج روايته فقال وتابعه سلم وأيوب.
- أخرج له من رواية أبي رجاء العطاردي؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٢].
- تابعه عليه الثقات كما في التخريج فلم ينفرد به.
- كرره في أكثر من موضع لمناسبة الأبواب لحدبث سلم بن زرير.

الرواية الثانية:

حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا[٣] لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا [٤]، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لاَ يُوقَظُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الغَدَاةَ فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الغَدَاةَ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلاَنُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا» قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ [٥]

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج١/٤٣٣) رقم ٥٢١٥ .

(٢) قال ابن حجر ولم ألتزم سياق الشيخ والرواة في الترجمة الواحدة على حروف المعجم؛ لأنه لزم من ذلك تقديم الصغير على الكبير، فأحرص على أن أذكر في أول الترجمة أكثر شيوخ الرجل وأسندهم وأحفظهم ... ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج١/٥)، (ج٤/ ١٣٠).

(٣) أدلجوا : بالتشديد سار آخر الليل وأدلج بالتخفيف سار الليل كله. ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ١١٧).

(٤) التَّعْرِيس: نُزول المُسَافر آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً للنَّوم والاسْتراحَة، يُقَالُ مِنْهُ: عَرَّسَ يُعَرِّسُ تَعْرِيساً. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٣/ ٢٠٦).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/ علامات النبوة في الإسلام ٤/ ١٩١: رقم الحديث: ٣٥٧١].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريقي يحيى القطان بنحوه [١] ، وعبد الله بن المبارك، وذكر جزءا من الحديث [٢] كلاهما (يحيى، عبد الله) عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي رجاء به.

مسوغات إخراج البخاري له:

- اخرج البخاري حديث سلم وصدر به الرواية، لكنه أتبعه بشواهد كثيرة في نفس الباب[٣].
- تابع سلماً في الرواية عن أبي رجاء، عوف بن أبي جميلة وتقدم أنه في موضعين ومن روى عنه فيهما (عبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان) وهما ثقات.
- وأخرجه البخاري في كتاب المناقب ولم يخرجه في كتب الحلال والحرام.
- وأخرج البخاري هذه الرواية ولم يكتف برواية عوف لعلو اسناد رواية سلم مقارنة برواية عوف عن أبي رجاء.

الرواية الثالثة:

حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ[٤]: «قَدْ خَبَأْتُ[٥] لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟» قَالَ: الدُّخُّ[٦]، قَالَ: «اخْسَأْ[٧]»[٨]

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء ٧٦/١: رقم الحديث: ٣٤٤].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، التيمم/ ...،٧٨/١: رقم الحديث: ٣٨٤] .

(٣) [البخاري، صحيح البخاري (ج١٩/٤رقم٣٥٧٢) وما بعده من نفس الباب] .

(٤) ابن الصائد: هو صافي ابن صياد – رجل من يهود المدينة، كان شبيهاً بالدجال في كثير من صفاته – اختلف الناس في أمره هل هو الدجال أو غيره.ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم (ج٩١/١)

(٥) خبأت الشيء أخبؤه خبأ إذا أخفيته والخبء والخبي، والخبيئة: الشيء المخبوء. النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/ ٣)

(٦) الدخ بضم الدال وفتحها: الدخان . النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٢/ ١٠٧).

(٧) الخسأ: الخَسأ بمعنى الطرد والزجر والمباعدة . النهاية في غريب الحديث (ج٤٤٨/٣) .

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ اخْسَأْ ٤٠/٨: رقم الحديث ٦١٧٢]

تخريج الحديث:

لم أجد له متابعاً فقد تفردَ به الإمامُ البخاريُّ عن أصحابِ الكتبِ التسعةِ، وأخرجَهُ الإمامُ الطبرانيُّ بنفسِ إسنادِ[١].

وله شواهد:

فقد أخرجه البخاري[٢]، ومسلم[٣]، من طريق الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومن طريق جابر بن عبد الله[٤]، وعبد الله بن مسعود[٥]، وأبي سعيد الخدري[٦] رضي الله عنهم أجمعين.

مسوغات إخراج البخاري له:

- صدر البخاري حديثه في الباب، ولم يتابع على حديثه، بل أورد له شواهد ويبدو أن البخاري إنما أخرجه كذلك، وجعله أصلًا لأن له شواهد عن كثير من الصحابة، وبذلك يثبت أن الإمام البخاري في بعض الأحيان يصحح الرواية لشواهدها وليس لمتابعاتها.
- اورده في كتاب الأدب، وليس في الأحكام وقد تضافر النقل عن أئمة الحديث إجازة رواية الحديث من قبل الضعفاء إذا كان في هذا الباب، قال ابن رجب الحنبلي: " قد رخص كثير من الأئمة في رواية الأحاديث الرقائق ونحوها عن الضعفاء. . "، وقال أيضاً: وإنما يروى في الترهيب والترغيب والزهد والآداب أحاديث أهل الغفلة الذين لا يتهمون بالكذب، فأمل أهل التهمة فيطرح حديثهم) [٧].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير (ج١٢/١٦١رقم١٢٧٦٣).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير، كيف يعرض الإسلام على الصبي؟(٤/٧٠): رقم الحديث: ٣٠٥٥].

(٣) [مسلم: الصحيح، الفتن وأشراط الساعة/ ذكر ابن صياد، (٤/ ٢٢٤٤) رقم الحديث ٢٩٣٠].

(٤) المرجع السابق، (١٥١٥رقم ٢٩٢٦) .

(٥) [مسلم: صحيح مسلم، الفتن وأشراط الساعة/ ذكر ابن صياد، ٤/٢٢٤٠: رقم الحديث ٢٩٢٤)].

(٦) المرجع السابق (١٥١٥رقم٢٩٢٥) .

(٧) ابن رجب، علل الترمذي (ج١/٣٧٦) .

المطلب الثاني: عباد بن منصور الناجي

عباد بْن منصور النَّاجيُّ[1] أَبُو سلمة البَصْريُّ من السادسة مات سنة اثنتين وخمسين خت ٤ [2]

قول أبي داود:

" ليس بذاك عنده أحاديث فيها نكارة وقالوا تغير "[3]

"قضى البصرة خمس مراتٍ وَكَانَ يأخذ دقيق الأرز كُل عشية فِي إزاره"[4]

قلت: الظاهر من إيراد أبي داود للنص المذكور إشارةً للطعن في عباد لأن فعله مما يخل بالمروءة، خاصة أنه كان في مرتبة رفيعة من شأنها الترفع.

أقوال النقاد فيه :

قال ابن القطان: "عباد بن منصور ثقة لا ينبغي أن يُترك حديثه لرأي أخطأ فيه يعني القدر "[5].
وقال ابن المديني: " قلت ليحيى بن سعيد: عباد بن منصور تغير ؟ قال: لا أدري، إلا إنا حين رأيناه نحن كان لا يحفظ، ولم أر يحيى يرضاه"[6].

قال البخاري: "ربما دلس عباد عن عكرمة"[7].

وقال ابن سعد: "ضعيف له أحاديث منكرة"[8] وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين[9].

وقال مهنا عن أحمد بن حنبل: كانت أحاديثه منكرة وكان قدرياً وكان يدلس[10]

---

(١) النَّاجِي: بِفَتْح النُّون وَبعد الْألف جِيم نِسْبَة إِلَى بني نَاجِية بن سامة بن لؤَي وَهِي عَدّة كَثيرة من سامة بن لؤَي، السمعاني، الأنساب (ج١٣/ ٥).
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٩١) رقم ٣١٤٢ .
(٣) أبو داود، سؤالات الاجري / ٣٢٨ (٥١٢)
(٤) المرجع السابق (ج١/ ٣٢٨) رقم (٥١٢) .
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٦/٨٦) .
(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/٣٧٤) .
(٧) ميزان الاعتدال (ج٢/ ٣٧٧).
(٨) أبو داود، سؤالات الآجري (ج١/ ٣٢٨) رقم (٥١٢) .
(٩) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٢/ ٧٦).
(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/ ١٠٥) رقم ١٧٢ .

وقال عباس الدوري، وأبو بكر بن أبي خيثمة، وأحمد بن زهير عن يحيى بن معين: "ليس بشيء وزاد أحمد: في الحديث" [١].

وقال عبد الله الدورقي عن يحيى بن معين: " ضعيف " [٢]، وقال عباس الدوري عن يحيى ابن معين: "كان يرمى بالقدر" [٣]، وقال عنه مرة أخرى: " حديثه ليس بالقوي ولكنه يكتب"[٤]، وقال النسائي: "ضعيف وكان قد تغير"[٥]، وقال الساجي: "ضعيف مدلس" [٦]

وقال الجوزجاني: " كان يرى برأيهم يعني رأي البصريين وكان سيء الحفظ فيما سمعه وتغير أخيرا "[٧]، وقال الدارقطني:"ليس بالقوي"[٨]، وقال الحاكم عقب ذكر حديثه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعباد لم يتكلم فيه بحجة"[٩].

قال العجلي: " لَا بَأْس بِهِ يكْتب حَدِيثه وَقَالَ مرّة جَائِز الحَدِيث "[١٠]. وقال ضياء الدين المقدسي عقب ذكر حديثه: " إسناده صحيح " [١١] وقال الذهبي: " ضعيف" [١٢].

وقال ابن حبان: " كان قدريا داعيا إلى القدر وكان على قضاء البصرة وكل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي يحيى عن داود بن الحصين فدلسها عن عكرمة، ثم ذكر حديث المكحلة، ومامررت بملأ من الملائكة " [١٣].

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ١٨٢) رقم ٣٨٣٩، ابن حبان، المجروحين (ج٢/١٦٦).

(٢) ابن عدي، الكامل (٥/٥٤٥) .

(٣) ابن معين، تاريخ الدوري (٤/١٢٨رقم٣٥١٩) .

(٤) ابن عدي، الكامل (ج٥/ ٥٤٥)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣/ ٣٧٤) .

(٥) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٧٤ رقم ٤١٤).

(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/ ٣٧٦) .

(٧) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص١٩٠رقم ١٨٠) .

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/ ١٠٥).

(٩) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الطب (ج٤/ ٤٥٢) ح ٨٢٤٩.

(١٠) العجلي، الثقات (ج٢/ ١٨) رقم ٨٤٢ .

(١١) المقدسي، الأحاديث المختارة (ج٢/١٤٥) رقم ٥١٥ .

(١٢) الذهبي، الكاشف(ج٢/ ٥٩) رقم ٢٥٩٨ .

(١٣) ابن حبان، المجروحين(ج٢/ ١٦٦).

ذكره في المدلسين؛ العلائي[١]، والحلبي[٢]، وجعله الحافظ في المرتبة الرابعة [٣]، وهو ممن لا خلاف في تدليسه عن الضعفاء والمتروكين [٤]، وينبغي الإشارة إلى أن الإمام البخاري لم يخرج عن هؤلاء الذين اتهموا بالرواية عنهم.

قال ابن حجر: "صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بأخرة " [٥]، وقال في فتح الباري: " كان عباد يرمى بالقدر ويدلس فضعفوه بسبب ذلك ويقال إنه تغير"[٦]، وقال الذهبي "ضعف"[٧]

خلاصة القول فيه:

هو صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بأخرة، وهو ما يطابق قول أبي داود أقوال النقاد فيه.

مروياته في صحيح البخاري:

لم يخرج له البخاري في الأصول شيئاً، وإنما أخرج له حديثين معلقين، فهو ليس على شرط المصنف في أصوله.

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَارِمُ بن الفضل، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بن زيد، قَالَ: قُرِيءَ عَلَى أَيُّوبَ السختياني، مِنْ كُتُبِ أَبِي قِلاَبَةَ، – مِنْهُ مَا حَدَّثَ بِهِ وَمِنْهُ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ، وَكَانَ هَذَا فِي الكِتَابِ – عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ بْنَ النَّضْرِ كَوَيَاهُ، وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ.

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الحُمَةِ[٨]وَالأُذُنِ»[٩]

تخريج الحديث:

جاءت هذه الرواية متابعة لرواية حماد بن زيد التي في الأصل، وهي في المعلقات.

---

(١) العلائي، جامع التحصيل(ص١٠٧).

(٢) ابن العجمي، التبيين (ص٥٥)..

(٣) تعريف أهل التقديس(ص١٢٩) . .

(٤) التدليس في الحديث (٣٧٩ –٣٨١) بتصرف .

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٩١رقم ٣١٤٢) .

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١٣/١٤٢) .

(٧) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/ ٣٢٧)

(٨) وَالْحُمَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَقَدْ تُشَدَّدُ وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ (هِيَ السُّمُّ). ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/١٧٣) .

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ ذات الجنب ١٢٨/٧: ح ٥٧١٩].

ووصلها ابن حجر:"قَرَأت على أبي بكر بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْمَقْدِسِي أخْبركُم أَحْمد بن عَليّ الْجَزرِي قِرَاءَة عَلَيْهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَهُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيْرِ سَمَاعا أَنا أَبُو الْقَاسِم الْمُسْتَمْلِي أَنا أَبُو سَعْدٍ الأَدِيبُ أَنا أَبُو عمر بن حَمْدَانَ أَنا أَبُو يَعْلَى ثَنَا إِبْرَاهِيم بن سعيد الْجَوْهَرِي ثَنَا ريحَان بن سعيد ثَنَا عباد بن مَنْصُور بِهَذَا. .. " (١) (٢)

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بن عياش، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ عَطَاءٍ بن أبي رباح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ «لاَ حَرَجَ». قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «لاَ حَرَجَ». قَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ: «لاَ حَرَجَ»، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ: عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنِي ابْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ عَفَّانُ: أُرَاهُ عَنْ وُهَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ حَمَّادٌ: عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷺ(٣)

تخريج الحديث:

جاءت هذه الرواية معنعنة وقد أخرجها بكونها شاهداً في المعلقات ومقرونة برواية قيس بن سعد

وغرض البخاري من ايراده للتنبيه على الاختلاف على عطاء في شيخه الصحابي راوي الحديث على حديثين:

الأول: حديث عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وتابع عطاء كل من: عكرمة(٤)، وطاووس(٥).

---

(١) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٥/٤٥-٤٦).

(٢) قال ابن حجر: وَوَصَلَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ أَبُو يَعْلَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ رَيْحَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبَّادٍ بِطُولِهِ وَأَخْرَجَهُ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ كَذَلِكَ وَفَرَّقَهُ الْبَزَّارُ حَدِيثَيْنِ وَقَالَ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا تَفَرَّدَ بِهِ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ. ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/١٧٣).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الحج/ الذبح قبل الحلق ٢/ ١٧٣: رقم الحديث: ١٧٢٢] .

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، العلم/ مَنْ أَجَابَ الفُتْيَا بِإِشَارَةِ اليَدِ وَالرَّأْسِ، ١/ ٢٨: رقم الحديث: ٨٤] .

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الحج/ إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى، أَوْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ، نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا، ٢/ ١٧٥: رقم الحديث: ١٧٣٤].

الثاني: حديث عطاء، عن جابر بن عبد الله، رواه عن عطاء: قيس بن سعد[١]، وعباد بن منصور[٢]، وأسامة بن زيد[٣].

مسوغات إخراج البخاري له:

١. لم يخرج له البخاري سوى حديثين معلقين، ولم يخرج له البخاري في الأصول شيئاً.
٢. أخرج له من روايته عن شيوخه المثبت فيهم من حيث الحفظ والإتقان وطول الملازمة كأيوب وعطاء كما في ترتيب ابن حجر لشيوخه في التهذيب[٤]، جعلهم أوائل من أخذ عنهمفكان عطاء الثاني، وأيوب الخامس.
٣. وكانت الرواية الأولى معلقة في المتابعات، والثانية أخرجها بكونها شاهداً في المعلقات ومقرونة برواية قيس بن سعد.
٤. وكان غرض البخاري من إخراجه لعباد في الرواية الأولى فائدتين كما قال ابن حجر: " فَائِدَةً مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ وَأُخْرَى مِنْ جِهَةِ الْمَتْنِ أَمَّا الْإِسْنَادُ فَبَيَّنَ أَنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ بَيَّنَ فِي رِوَايَتِهِ صُورَةَ أَخْذِ أَيُّوبَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَأَنَّهُ كَانَ قَرَأَهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ وَأَطْلَقَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ رِوَايَتَهُ بِالْعَنْعَنَةِ وَأَمَّا الْمَتْنُ فَلِمَا فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَهِيَ أَنَّ الْكَيَّ الْمَذْكُورَ كَانَ بِسَبَبِ ذَاتِ الْجَنْبِ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ فِيمَنْ حَضَرَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ زِيَادَةٌ أُخْرَى فِي أَوَّلِهِ أَفْرَدَهَا بَعْضُهُمْ وَهِيَ حَدِيثُ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يُرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالْأُذُنِ"[٥]

---

(١)[النسائي: السنن الكبرى ، المناسك/ الذَّبْحُ قَبْلَ الرَّمْيِ، ٤/ ١٩٦: رقم الحديث: ٤٠٩٠،الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي ٣/ ٢٦٣: رقم الحديث: ١٧٨٩، [أحمد بن حنبل، مسند أحمد ٢٣/ ٣٣٨: رقم الحديث: ١٥١٣٣]،[ابن حبان، صحيح ابن حبان ٩/ ١٩٠: رقم الحديث ٣٨٧٨]، [البيهقي، السنن الكبرى، جماع أبواب دخول مكة، التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي عَمَلِ يَوْمِ النَّحْرِ، ٥/ ٢٣٣: رقم الحديث: ٩٦٣١].

(٢) [البيهقي، السنن الكبرى، جماع أبواب دخول مكة / التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي عَمَلِ يَوْمِ النَّحْرِ، ٥/ ٢٣٣: رقم الحديث: ٩٦٣١].

(٣) [ابن ماجه: سننه، المناسك/ من قدم نسكا قبل نسك، ١٠١٤/٢: رقم الحديث ٣٠٥٢]، [وابن أبي شيبه، مصنف ابن أبي شيبة، الرد على أبي حنيفة / مَسْأَلَةُ تَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ الْمَنَاسِكِ، ٢٨٧/٧: رقم الحديث: ٣٦١٤٦] ،[الدارمي، سننه، سنن الدارمي، المناسك / عرفة كلها موقف، ٢/ ١١٩٥: رقم الحديث: ١٩٢١]، و[الطبري، تهذيب الآثار، ٢٢٢/١: رقم الحديث: ٣٦٢]، و[البيهقي، السنن الكبرى، جماع أبواب دخول مكة / التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي عَمَلِ يَوْمِ النَّحْرِ، ٢٣٣/٥: رقم الحديث: ٩٦٣٠].

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠٣/٥رقم١٧٢) .

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١٧٣/١٠).

٥. وفي الرواية الثانية كان غرض البخاري من ايرادها، التنبيه على الإختلاف على عطاء في شيخه الصحابي راوي الحديث.

المطلب الثالث: عمرو بن أبي عمرو المخزومي

عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَيْسَرَةُ مَوْلَى الْمُطَّلِبِ اَلمَدَني أَبَو عُثْمَانَ. ..من الخامسة مات بعد الخمسين ع [١]

قول أبي داود:

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: " لَيْسَ هُوَ بِذَاكَ[٢]، حدث بِحَدِيث الْبَهِيمَة[٣] "

أقوال النقاد فيه:

قال الجوزجاني: "مضطرب الحديث"[٤]، وقال العجلي: " ثقة، ينكر عليه حديث البهيمة"[٥]

قال أبو زرعة: "ثقة"[٦]، قال أبو حاتم: "ليس به بأس روى عنه مالك" [٧]

وقال الدوري عن يحيى: "ليس به بأس وليس هو بالقوي"[٨].

وقال عباس في موضع آخر: "ليس بحجة"[٩].

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى: "ضعيف"[١٠].

وقال ابن الجنيد عن يحيى: "ليس بذاك القوي"[١١].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٢٥رقم٥٠٨٣).

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام (٧١٤/٣)، وفي لفظ "ليس بالقوي"، الكاشف (٢/ ٨٤) والمغني في الضعفاء (٢/ ٤٨٧)، ميزان الاعتدال (ج٢٨١/٣).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج٤٣٢/١) .

(٤) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص٢١٢).

(٥) العجلي، الثقات (ج١٨١/٢).

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢٥٣/٦).

(٧) المرجع السابق (ج٢٥٣/٦).

(٨) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج١٩٣/٣).

(٩) المرجع السابق (ج٢٢٥/٣).

(١٠) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٧٠/٢٢).

(١١) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٣٠٥).

وقال أحمد بن أبي مريم عن يحيى: "ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس: "اقتلوا الفاعل والمفعول به[1]"، وفِي حَدِيثه ضعف وعلقمة بن أَبى عَلْقَمَة أوثق مِنْهُ سَمِعت يحيى يَقُول

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود ٢٦٩/٤ رقم الحديث: ٤٤٦٤، والترمذي ٤/ ٥٧: رقم الحديث: ١٤٥٦، وابن ماجه ٢/ ٨٥٦: رقم الحديث: ٢٥٦١ – في سننهم– ، وأحمد في مسنده ٤/ ٤٦٤: رقم الحديث: ٢٧٣٢، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مرفوعاً، وقال الترمذي: روى محمد بن اسحاق هذا الحديث عن عمرو بن ابي عمرو فقال: ملعون من عمل قوم لوط ولم يذكر فيها القتل وذكر فيه: ملعون من أتى بهيمة ، فبان مراد الامام يحيى بقوله: ينكر عليه حديث عكرمة بلفظه .
وأخرجه عبد الرزاق مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٧/ ٣٦٤: رقم(١٣٤٩٢) ، و الطبراني، المعجم الكبير (١١/ ٢٢٦) رقم(١١٥٦٩)، من طريق ابن جريج، كلاهما (عبد الرزاق وابن جريج) عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى –وهو متروك– عن داود بن الحصين، بهذا الإسناد. زاد عبدُ الرزاق قولَ ابن عباس عند ذِكْر قتل البهيمة: لئلا يُعيَّر أهلُها بها، ووقع في إسناد الطبراني تحريف يُصحح من هنا.
وأخرجه الخرائطي في "مساوىء الأخلاق" (ص٢٠٢ رقم ٤١٩) و(٢٥٣) ورقم (٥٤٣) من طريق عبد الله بن صالح، عن يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عكرمة، به. وابن جريج مدلس وقد عنعن، والواسطة بينهما إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن داود بن الحصين كما في المعجم الكبير(١١/ ٢٢٦) رقم(١١٥٦٩) .
وأخرجه دون ذكر نكاح المحارم الطبراني، المعجم الكبير(ج١١/ ٢٢٦)رقم(١١٥٦٨) ، وابن حزم في المحلى بالآثار (ج١٢/ ٣٩٩) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي حبيبة، به.
وأخرجه كذلك البيهقي في السنن الكبرى (ج٨/ ٤٠٤) رقم١٧٠٢٢من طريق ابن جريج، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن داود بن الحصين، به.
وأخرجه دون ذكر حد اللواط ابن ماجه سنن ابن ماجه (ج٢/ ٨٥٧) رقم٢٥٦٨، والطبري في "تهذيب الآثار" (ص٥٥٤ و٥٥٤–٥٥٥) رقم ٨٧١و٨٧٢و٨٧٣، والدارقطني في سننه (٤/ ١٤١)رقم٣٢٣٦ من طريق ابن أبي فديك، عن ابن أبي حبيبة، به. وزاد عند الدارقطني في أوله قول النبي ﷺ : "إذا قال الرجل للرجل: يا مخنث، فاجلدوه عشرين سوطاً، وإذا قال الرجل للرجل: يا يهودي، فاجلدوه عشرين". وقال عنه أبو حاتم في "العلل" (ج٤/ ٢٠٤) رقم١٣٦٧ حين أورده بهذا اللفظ: هذا حديث منكر لم يروِه غير ابن أبي حبيبة.
وأخرجه الطبري (ص٥٥٥–٥٥٦) من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، عن داود بن الحصين، بهذا الإسناد. ولم يذكر فيه حد إتيان البهيمة.
وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعيف، قال الأستاذ محمود شاكر في تعليقه على "تهذيب الآثار": وأنا في شك من ذكره في هذا الإسناد (يعني إبراهيم بن إسماعيل) ، أخشى أن يكون وهماً وقع فيه أبو جعفر نفسه، لاشتباه الاسمين، وتماثلهما في الضعف، وفي نسبة "الأنصاري" و"المدني" والله أعلم.
وأخرجه الطبري (ص٥٥٦رقم ٨٧٤)، والبيهقي في السنن الكبرى السنن (ج٤٠٣/٨)رقم١٧٠٢١ من طريق إسحاق بن محمد الفَرْوي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "من وقع على الرجل فاقتلوه" يعني عمل قوم لوط.
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (ج٥١٤/٥) رقم٢٨٥١٩عن عُبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "اقتلوا الفاعل بالبهيمةِ والبهيمةَ".

وَقد روى مَالك عَن عَمْرو بن أَبى عَمْرو وَكَانَ يستضعفه"[١] قال ابن حبان: "ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه" [٢] وقال ابن عدي: "وهو عندي لا بأس به لأن مالكا لا يروي إلا عن ثقة أو صدوق." [٣]

وقال ابن سعد: "وكان صاحب مراسيل" [٤] وقال البخاري: " صدوق، ولكن روى عن عكرمة مناكير، ولم يذكر في شيء من ذلك أنه سمع عن عكرمة"[٥]

حدثنا ابن حماد، قال: حدثنا عباس، عن يحيى، قال عمرو بن أبي عمرو ليس بحجة [٦] .

قال أحمد بن حنبل: "سمع من أنس ليس به بأس" [٧] " ليس به بأس روى عنه مالك " [٨]، وقال مرة: " عمرو بن أبي عمرو كل شيء يرويه عن عكرمة مضطرب " [٩]، وقال النسائي عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ليس بالقوي. [١٠] وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكون [١١].

وقال الذهبي: "صدوق"[١٢] وفي موضع: " ثقة "[١٣]

وأما قول الإمام أحمد: "عمرو بن أبي عمرو كل شيء يرويه عن عكرمة مضطرب"[١٤] . ويظهر أن في كلامه ما يشعر أن الاضطراب يرجع إلى عكرمة لا إلى عمرو كما نص على ذلك ابن رجب[١٥].

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٢٠٣).
(٢) ابن حبان، الثقات (ج٥/١٨٥).
(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٦/٢٠٧).
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى(ص٣٤٢)، وفي طبعة دار الكتب العلمية " كان صاحب مراسل " (ج٥/٤٢٦).
(٥) الترمذي، العلل الكبير (ص٢٣٦).
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٢٠٦)
(٧) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/٥٢).
(٨) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج٢/٤٨٦).
(٩) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٥٦١-٥٦٢).
(١٠) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٦/٢٠٦).
(١١) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (ج٢/٢٣٠).
(١٢) الذهبي، الكاشف (ج٢/٨٤).
(١٣) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٣٠٥).
(١٤) ابن رجب، شرح علل الترمذي (٢/٥٦١-٥٦٢).
(١٥) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٧٩٨).

وأما قول البخاري في سماع عمرو من عكرمة: "لا أدري سمع أم لا"[١] هذا على مذهبه في اشتراط اللقيا بين الراوي وشيخه ولو مرة واحدة، ولا يكتفي بالمعاصرة، لكنه هنا لم يجزم بعدم سماع عمرو من عكرمة.

وقال أبو حاتم: "روى عن أنس وسمع منه الكثير وعكرمة"[٢]

ولم يذكر ابن أبي حاتم الرازي في المراسيل ولا العلائي في جامع التحصيل أن عمرواً أرسل عن عكرمة.

وقال الشيخ أحمد شاكر – تعيباً على قول البخاري المتقدم –: "هذا تشكيك، وعمرو سمع من أنس، وهو أقدم موتاً من عكرمة، والمعاصرة تكفي في صحة الرواية، وتحمل على السماع، إلا من المدلس"[٣]

ولا بد مع المعاصرة من إمكان اللقاء وهو متحقق بين عكرمة وعمرو لأنهما مدنيان ذكرهما ابن سعد في تابعي أهل المدينة[٤]، فلا ينكر سماع عمرو من عكرمة.

أما قول البخاري: " ولكن روى عن عكرمة مناكير"[٥] قد أنكر ابن معين والعجلي وغيرهما حديثين فقط من أحاديثه عن عكرمة، ولم يخرجها البخاري.

خلاصة القول فيه:

عمرو بن أبي عمرو صدوق وحديثه صالح حسن كما قال الذهبي وإن تكلم فيه ابن معين وغيره فالأحاديث التي أنكرت عليه عن عكرمة قد تابعه غيره عليها، وقبلها كثير من أهل العلم كما تقدم. وقد أخرج له الشيخان في الأصول[٦]، إلا أنهما تجنبا أحاديثه عن عكرمة[٧]،

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٢/١٧٠).

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٦/٢٥٣).

(٣) في تعليقه على مسند الإمام أحمد (ج٤/١٣٦) .

(٤) وقد ذكر ابن سعد عكرمة في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة من الموالي، ابن سعد الطبقات الكبرى(ج٥/٢١٩رقم٩٠٤)، وذكر عمرو بن أبي عمرو من الطبقة الخامسة من التابعين، ابن سعد، الطبقات (ج٥/٤٢٥ رقم١٢٤٥)

(٥) الترمذي، العلل الكبير (ص٢٣٦).

(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/٢٨١).

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٣٢).

لأن البخاري شك في سماعه من عكرمة كما تقدم، وأما مسلم فقد تجنب الرواية عن عكرمة ولم يرو عنه الا حديثاً واحدا مقروناً بغيره[١]

مروياته في صحيح البخاري[٢]:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ – بْنِ بِلَالٍ –، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»[٣]

تخريج الحديث:

والحديث أخرجه البخاري في موضع آخر من كتاب الرقاق[٤] بنفس السند، وأحمد[٥] في مسنده، والبزار[٦] في مسنده، والنسائي[٧] في الكبرى، وابن خزيمة[٨]، وابن شاهين في الترغيب[٩]، والآجري[١٠]، وابن منده في "الإيمان"[١١] من طرق عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) قال ابن حجر:" أخرج لَهُ من رِوَايَته ... عَن سعيد بن جُبَير عَن ابن عَبَّاس حَدِيثا وَاحِدًا وَمن رِوَايَته عَن سعيد المَقْبُري عَن أبي هُرَيْرَة حَدِيثا وَاحِدًا وَاحْتج بِهِ الْبَاقُونَ" ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٣٢)، قالت الباحثة: لكن البخاري روى له من روايته عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أربعة أحاديث، وليس حديثاً واحداً كما قال الحافظ، وهي الرواية الاولى، والرابعة، والسادسة، والسابعة في سياق مروياته هنا في الرسالة.

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، العلم/ الحرص على الحديث ١/ ٣١: رقم الحديث: ٩٩]، وكرره في [الرقاق، صفة الجنة والنار، ٨/ ١١٧: رقم الحديث: ٦٥٧٠].

(٤) المرجع السابق، [الرقاق، صفة الجنة والنار، ١١٧/٨: رقم الحديث ٦٥٧٠].

(٥) أحمد بن حنبل، المسند(ج١٥/٢٣٠رقم٩٣٩٣].

(٦) البزار، مسند البزار (ج١٥/ ١٤٥رقم٨٤٦٩].

(٧) النسائي، السنن الكبرى (ج٥/ ٣٥٩رقم٥٨١١).

(٨) ابن خزيمة، التوحيد (ج٢/ ٦٩٩).

(٩) ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (ص٨رقم٣).

(١٠) الآجري، الشريعة (ج٣/ ١٢١٩رقم٧٨٨).

(١١) ابن منده، الإيمان (ج٢/ ٨٦٢رقم٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦) .

أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله

وتابع عمرو بن أبي عمرو، "معاوية بن معتب[١]" عن أبي هريرة به، فأخرجه ابن راهويه [٢]، وأحمد [٣]،الحارث [٤]، وابن خزيمة [٥]، وابن حبان في صحيحه [٦]، والحاكم [٧] من طرق عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة.

وأخرجه أحمد مختصراً[٨]عن عثمان بن عمر، حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن معاوية بن مغيث أو معتب، به. ولم يذكر أبا الخير ولا سالماً الجيشاني.

وأورده الهيثمي[٩] في مجمع الزوائد ، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير معاوية بن معتب، وهو ثقة!

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي[١٠]، وقال الحاكم: فإن معاوية بن معتب مصري من التابعين

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَى المُطَّلِبِ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، مَوْلَى وَالِبَةَ[١١] الكُوفِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَضَرْبًا وَصَوْتًا

---

(١) هو مُعاوية بْن مُعَتِّب، الهُذَليُّ، وَيُقَال بن مغيث وَيُقَال بن عتبَة الهذلى، وكَانَ فِي حِجر أَبي هُرَيرةَ، يُعَدُّ فِي البَصريين، وذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال مُحَمَّد بن عَليّ الْحُسَيْنِي الدِّمَشْقِي: " مجهول". البخاري، التاريخ الكبير (ج٧/٣٣١رقم١٤١٥)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٣٧٩رقم١٧٣٨)، ابن حبان، الثقات (ج٥/٤١٣)، وابن حجر، تعجيل المنفعة (ج٢/٢٧٢).

(٢) إسحاق بن راهويه، مسند إسحاق بن راهويه (ج١/٣٤٣).

(٣) أحمد بن حنبل، المسند (ج١٣/ ٤٣٢) رقم٨٠٧٠.

(٤) ابن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (ج٢/١٠١٢رقم١١٣٦).

(٥) ابن خزيمة، التوحيد (ج٢/٦٩٧) و (ج٢/٧٢٦).

(٦) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج١٤/ ٣٨٤) رقم٦٤٦٦.

(٧) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (ج١/١٤١رقم٢٣٣).

(٨) أحمد بن حنبل، المسند(ج١٦/٤١٧رقم١٠٧١٣).

(٩) الهيثمي، "المجمع" (ج١٠/٤٠٤) .

(١٠) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (ج١/١٤١رقم٢٣٣).

(١١) وَالِبَةَ بِكَسْرِ اللَّامِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ خَفِيفَةٌ بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . ابن حجر، فتح الباري (ج٣/٥٢٢).

لِلْإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ البِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ»، " أَوْضَعُوا: أَسْرَعُوا "، **﴿خِلاَلَكُمْ﴾** [التوبة: ٤٧]: «مِنَ التَّخَلُّلِ بَيْنَكُمْ»، **﴿وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا﴾** [الكهف: ٣٣]: «بَيْنَهُمَا»[١]

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي[٢]، والبغوي من طريق البخاري كلاهما (البيهقي والبغوي) من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظه[٣]

تابع عمرو بن أبي عمرو متابعة قاصرة كلٍ من:

مقسم بن بجرة[٤] أخرجه أحمد في مسنده[٥] من طريق الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، لَمَّا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ، تَسَارَعَ قَوْمٌ، فَقَالَ: – أَوْ فُنُودُوا – لَيْسَ الْبِرُّ بِإِيضَاعِ الْخَيْلِ، وَلَا الرِّكَابِ " قَالَ: " فَمَا رَأَيْتُ رَافِعَةً يَدَهَا تَعْدُو حَتَّى أَتَيْنَا جَمْعًا، وأخرجه الطيالسي[٦] عن المسعودي، بهذا الإسناد.

و طاووس بن كيسان:

أخرجه الحاكم[٧]، من طريق طاووس[٨]، عن ابن عباس: أن الفضل كان رديف رسول الله ﷺ ليلة جمع، فلما أفاض رسولُ الله ﷺ، قال: "يا أيها الناسُ عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بإيضاع الخيل والإبل".

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الحج/ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الإفاضة، ٢/ ١٦٤: رقم الحديث: ١٦٧١].

(٢) البيهقي، السنن الكبرى (ج٥/١٩٣ رقم٩٤٨٣) .

(٣) البغوي، شرح السنة (ج٧/١٦٣رقم١٩٣٤).

(٤) هو مقسم بكسر أوله ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال أبو القاسم مولى عبد الله ابن الحارث ويقال له مولى ابن عباس للزومه له صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة إحدى ومائة وما له في البخاري سوى حديث واحد. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٤٥رقم٦٨٧٣) .

(٥) أحمد بن حنبل، المسند (ج٤/١٢رقم٢٠٩٩)، و(ج٤/١٢٤رقم٢٢٦٤)، و(ج٤/٢٤٨رقم٢٤٢٧)، وم(ج٥/٣٣٤رقم٣٣٠٩)، و(ج٤/٣٠٥رقم٢٥٠٧).

(٦) الطيالسي، مسند أبي داود (ج٤/٤٢٠رقم٢٨٢٥).

(٧) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (ج٣/٣٠٩رقم٥٢٠٠).

(٨) هو: طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان، وطاووس لقب ثقة فقيه فاضل من الثالثة مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٨١ رقم ٣٠٠٩).

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «التَمِسْ لَنَا غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ، وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَدْ حَازَهَا، فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي[1] وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ أَوْ كِسَاءٍ ثُمَّ يُرْدِفُهَا وَرَاءَهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ صَنَعَ حَيْسًا[2] فِي نِطَعٍ[3]، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا " ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَا لَهُ أُحُدٌ، قَالَ: «هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا، مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ» [4][5]

تخريج الحديث:

هذا الحديث تكلم فيه ابن القطان لأنه من رواية عمرو بن أبي عمرو.

---

(١) الحَوِيّة مَرْكَبٌ يُهَيَّأُ للْمَرْأَة لتركبَه، أوكسَاء محشو يحوي حول سَنَام الْبَعِير تركبه الْمَرْأَة .، الهروي، تهذيب اللغة (ج٥/ ١٩٠) ومجمع اللغة، المعجم الوسيط (ج١/ ٢١٠) .

(٢) الحيس: هُوَ خلط الأقط بِالتَّمْرِ وَالسمن . ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ١٠٩).

(٣) (النطع والنطع) بِسَاط من الْجلد. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ج٢/ ٩٣٠).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها ٣/ ٨٤: رقم الحديث: ٢٢٣٥]، وفي[الدعوات / التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ- ٨/ ٧٨: رقم الحديث: ٦٣٦٣] و للحديث طرق أخرى مقطعة على الأبواب من طريق عمرو بن أبي عمرو فقد أخرجه في [الجهاد والسير/ فضل الخدمة بالغزو، ٤/ ٣٥: رقم الحديث ٢٨٨٩]. و[الجهاد والسير/مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ، ٣٦/٤: رقم الحديث ٢٨٩٣]،و[أحاديث الأنبياء، ٤/ ١٤٦: رقم الحديث ٣٣٦٧]، و[المغازي/ أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ١٠٣/٥: رقم الحديث ٤٠٨٤]، و[الاعتصام بالكتاب والسنة /مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ...، ١٠٥/٩: رقم الحديث ٧٣٣٣]، وفي [الأطعمة/ الحيس، ٧٦/٧: رقم الحديث ٥٤٢٥]،[الأطعمة/ الخُبْزِ المُرَقَّقِ وَالأَكْلِ عَلَى الخِوَانِ وَالسُّفْرَةِ، ٧/ ٧٠: رقم الحديث ٥٣٨٧].

(٥) فائدة: وقد جمع الروايات والزيادات التي وردت في هذا الحديث، الشيخ الألباني رحمه الله من خلال كتابه مختصر صحيح البخاري للشيخ الألباني رحمه الله تعالى جمعاً متكاملاً للرواية. للاطلاع عليها ينظر: الألباني، مختصر صحيح البخاري (ج٢/٢٥٤-٢٥٩) رقم ١٢٣٤.

وقال ابن القطان: "وبالجملة فالرجل مستضعف، وأحاديثه تدل على حاله"[١] ورد الذهبي على ابن القطان: " ما هو بمستضعف ولا بضعيف، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويه" [٢]

وقد تابعه جماعة على اللفظ الأول: " أي التعوذ من الهم وغيره" : منهم سليمان التيمي [٣]، أخرجه البخاري [٤] ومسلم [٥].

وأما " قصة زواجه بصفية":

فخرجها البخاري[٦] عن عمرو بن أبي عمرو كتاب البيوع، باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها.

وتابعه "عبد العزيز بن صهيب[٧]" [٨]، و"ثابت[٩]"[١٠]، و"شعيب بن الحبحاب[١١]"[١٢].

وأما قوله: "عن أحد يحبنا ونحبه":

أخرجه البخاري[١٣]، ومسلم[١٤] من طريق قتادة [١٥].

---

(١) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (ج٤/ ١٨٤).

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/ ٢٨٢).

(٣) سبقت ترجمته (ص ٢١٣).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري (ج٤/ ٢٣ ح٨٢٣)، (٨/٧٩ح٦٣٦٧].

(٥) [مسلم: صحيح مسلم (ج٤/ ٢٠٧٩) رقم ٢٧٠٦].

(٦) أخرجه في [البيوع/ هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها، ٣/٨٤: رقم الحديث٢٢٣٥].

(٧) هو عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة ونونين البصري [يقال له: العبد] ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين . ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٥٧ رقم ٤١٠٢) .

(٨) [البخاري: صحيح البخاري (ج١/ ٨٣ح ٣٧١]، و (ج٢/١٥حِ٩٤٧)،وفي (٥/ ١٣ح ٤٢٠١)].

(٩) هو ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين [مخففين] أبو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٣٢ رقم ٨١٠) .

(١٠) [البخاري: الصحيح (ج٢/ ١٥ح)٩٤٧، و(ج٧/٦ح٥٠٨٦)، و(ج٥/١٣٢ح ٤٢٠٠)].

(١١) هو: شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم [المعولي] أبو صالح البصري ثقة من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين أو قبلها خ م د ت س . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٧رقم٢٧٩٦) .

(١٢) [البخاري: الصحيح ٧/ ٦: رقم الحديث: ٥٠٨٦، وفي ٧/ ٢٤: رقم الحديث: ٥١٦٩].

(١٣) [البخاري: الصحيح ٥/ ١٠٣: رقم الحديث: ٤٠٨٣] .

(١٤) [مسلم: الصحيح ٢/ ١٠١١: رقم الحديث: ١٣٩٣].

(١٥) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٥٣ رقم ٥٥١٨).

وأخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢] من طريق أبي حميد الساعدي[٣] عن أنس.

أما " تحريم مكة والمدينة " فأخرجه البخاري من طريق عمرو بن أبي عمرو في مواضع[٤] من حديث أبي هريرة[٥] وعبد الله بن زيد[٦]

وأما "الدعاء بالبركة لمد المدينة": فرواه مسلم[٧] عن أبي هريرة وعن أبي سعيد[٨]

فتبين بكل هذا صحة هذا الحديث بجميع ألفاظه.

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ[٩] بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ»[١٠].

---

(١) [البخاري: الصحيح ، ٢/ ١٢٦: رقم الحديث:١٤١١، وفي ٦/ ٨: رقم الحديث: ٤٤٢٢] .

(٢) مسلم، الصحيح (ج٢/ ١٠١١ رقم ٥٠٣).

(٣) هو أبو حميد الساعدي صحابي مشهور اسمه المنذر بن سعد بن المنذر أو بن مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو شهد أحدا وما بعدها وعاش إلى أول خلافة يزيد سنة ستين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(٦٣٥ رقم ٨٠٦٥).

(٤) أخرجها في [الجهاد والسير/ فضل الخدمة بالغزو، ٤/ ٣٥: رقم الحديث ٢٨٨٩]، و[الجهاد والسير/ مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ، ٣٦/٤: رقم الحديث ٢٨٩٣]، و[أحاديث الأنبياء، ١٤٦/٤: رقم الحديث ٣٣٦٧]، وفي [الأطعمة، الحيس ٧٦/٧: رقم الحديث ٥٤٢٥]، و [الاعتصام بالكتاب والسنة /مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ، ٩/ ١٠٥: رقم الحديث ٧٣٣٣].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل المدينة/ لاَبَتَيِ المَدِينَةِ ٣/ ٢١: رقم الحديث: ١٨٧٣].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ بَرَكَةِ صَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُدِّهِ- ٦٧/٣: رقم الحديث: ٢١٢٩].

(٧) [مسلم: صحيح مسلم (٢/ ١٠٠٠) رقم ٤٧٣ و ٤٧٣].

(٨)[مسلم: صحيح مسلم(٢/ ١٠٠١) رقم ٤٧٥ –٤٧٨].

(٩) الْقَرْنُ الطَّبَقَةُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ وَمِنْهُمْ مَنْ حَدَّهُ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَقِيلَ بِسَبْعِينَ وَقِيلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَحَكَى الْحَرْبِيُّ الِاخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ عَشَرَةٍ إِلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ ثُمَّ تَعَقَّبَ الْجَمِيعَ وَقَالَ الَّذِي أَرَاهُ أَنَّ الْقَرْنَ كُلُّ أُمَّةٍ هَلَكَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ . ابن حجر، فتح الباري (ج٦/ ٥٧٤).

(١٠) [البخاري: صحيح البخاري، المناقب / صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ٤/ ١٨٩: رقم الحديث: ٣٥٥٧] .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل[١] والبيهقي[٢] من طريق يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيُّ به بلفظه.

وأخرجه إسماعيل بن جعفر الزرقي[٣] عن عمرو بن أبي عمرو به بلفظه، وأخرجه من طريق إسماعيل بن جعفر، أحمد بن حنبل[٤]، وابن سعد[٥] في "الطبقات"، وأبو يعلى[٦]، والبيهقي [٧] في "الدلائل"، والبغوي [٨]، كلاهما- إسماعيل، ويعقوب - عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد المقبري، به بمثله.

وللحديث شواهد أخرجها البخاري في صحيحه:

الأول: من طريق عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [٩]

والثاني: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ» [١٠]

---

(١) أحمد بن حنبل، المسند (ج١٥/٢٢٩رقم٩٣٩٢).

(٢) البيهقي، شعب الإيمان (ج٢/٥١٩رقم١٣٢٩).

(٣) اسماعيل بن جعفر، أحاديث إسماعيل بن جعفر (ص٤١٢ رقم٣٥٣) .

(٤) أحمد بن حنبل، المسند (ج١٤/٤٤٦رقم٨٨٥٧).

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج١/٢٢).

(٦) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي (ج١١/٤٣١رقم٦٥٥٣).

(٧) البيهقي، دلائل النبوة (ج١/١٧٥).

(٨) البغوي، شرح السنة (ج١٣/١٩٥).

(٩) [أخرجه البخاري: صحيحه، الشهادات/ لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ، ١٧١/٣: رقم الحديث٢٦٥١]. و في[أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٢/٥: رقم الحديث ٣٦٥٠]، الرقاق/ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهَرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا، ٩١/٨ رقم الحديث٦٤٢٨] وفي [الأيمان والنذور/إِثْمِ مَنْ لاَ يَفِي بِالنَّذْرِ، ١٤١/٨/ رقم الحديث٦٦٩٥].

(١٠) أخرجه [البخاري في صحيحه، الشهادات/ لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ، ١٧١/٣: رقم الحديث ٢٦٥٢]، و في [أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٢/٥: رقم الحديث٣٦٥١]، و[الرقاق/مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهَرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا ،٩١/٨: رقم الحديث ٦٤٢٩، و[الأيمان والنذو/ إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، أَوْ شَهِدْتُ بِاللَّهِ، ٨/ ١٣٤: رقم الحديث ٦٦٥٨].

الرواية الخامسة:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَمْرٍو، مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ " يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ.

تَابَعَهُ: أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ(١)، وَأَبُو ظِلاَلٍ هِلاَلٌ(٢)، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٣).

تخريج الحديث:

في هذا الحديث أخرج البخاري لعمرو متابعاً، فقد تابعه متابعة تامة أشعث بن جابر، وهلال بن أبي هلال في الرواية عن أنس بن مالك.

الرواية السادسة:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ»(٤)

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة قاصر:

من طريق سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ (٥)، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) هو أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني بمهملتين مضمومة ثم مشددة الأزدي بصري يكنى أبا عبد الله وقد ينسب إلى جده وهو الحملي بضم المهملة وسكون الميم صدوق من الخامسة خت ٤. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١١٣ رقم ٥٢٧) .

(٢) هِلاَلُ بْنُ أَبِي هِلاَلٍ، أو بْنُ أَبِي مَالِكٍ وهو ابن ميمون، وقيل غير ذلك في اسم أبيه أَبُو ظِلاَلٍ الْقَسْمَلِيُّ بكسر المعجمة وتخفيف اللام القسملي بفتح القاف وسكون المهملة البصري ...بكنيته من الخامسة خت د . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧٦ رقم ٧٣٤٩). وستأتي دراسته (ص٤٤٣).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، ٧/ ١١٦: رقم الحديث: ٥٦٥٣].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ، ٨/ ٩٩: رقم الحديث: ٦٤٦٩].

(٥) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علما منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. ابن حجر، تقريب التهذيب (٢٤١ رقم ٢٣٩٦).

وَسَلَّمَ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ» (١)

ومن طريق الأَعْرَجِ(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»(٣)

وعَنْ أَبِي صَالِحٍ(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»(٥)

وعَنْ أَبِي رَافِعٍ(٦) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ، أَوْ قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ "(٧)

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ- ٨/ ٨: رقم الحديث: ٦٠٠٠].

(٢) هو: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات سنة سبع عشرة، ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٥٢ رقم ٤٠٣٣).

(٣)[البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق/ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾** [الروم: ٢٧] ١٠٦/٤: رقم الحديث ٣١٩٤]، وفي [التوحيد/ **﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾**[هود: ٧]، **﴿وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾** [التوبة: ١٢٩]، ١٢٥/٩: رقم الحديث ٧٤٢٢]. [التوحيد/ قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا المُرْسَلِينَ﴾** [الصافات: ١٧١]، ١٣٥/٩: رقم الحديث ٧٤٥٣].

(٤) هو: سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونا وتعليقا من السادسة مات في خلافة المنصور . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٥٩رقم٢٦٧٥).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، التوحيد/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾** [آل عمران: ٢٨]، ١٢٠/٩: رقم الحديث ٧٤٠٤].

(٦) هو نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته من الثانية. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٦٥رقم٧١٨٢).

(٧)[البخاري: صحيح البخاري التوحيد/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾** [البروج: ٢٢]، ١٦٠/٩: رقم الحديث ٧٥٥٣و ٧٥٥٤].

الرواية السابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ[١] مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ"[٢].

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل[٣] عن قتيبة به بمثله، وأخرجه البيهقي[٤] في "الشعب" من طريق سعيد بن منصور، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو.

وأخرجه البيهقي[٥] في الشعب' من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عمرو بن أبي عمرو، به.

وأخرج له البخاري شاهداً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا فَوَعَظَهُنَّ، وَقَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلاَثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، قَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ»[٦]

مسوغات إخراج البخاري له:

- اكتفى البخاري بالتخريج له من روايته عن ثلاثة شيوخ من شيوخه وهم: أنس بن مالك، وسعيد المقبري، وسعيد بن جبير، وهم الذين أكثر من ملازمته لهم واتقانه عنهم[٧].

---

(١) قَوْلُهُ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ: بِفَتْحِ الصَّادِّ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ وَهُوَ الْحَبِيبُ الْمُصَافِي كَالْوَلَدِ وَالْأَخِ وَكُلِّ مَنْ يُحِبُّهُ الْإِنْسَانُ وَالْمُرَادُ بِالْقَبْضِ قَبْضُ رُوحِهِ وَهُوَ الْمَوْتُ، ابن حجر، فتح الباري (١١/ ٢٤٢).

(٢) البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ -٨/ ٩٠: رقم الحديث: ٦٤٢٤.

(٣) أحمد بن حنبل، المسند(ج١٥/ ٢٣٠) رقم ٩٣٩٣.

(٤) البيهقي، شعب الإيمان (ج١٢/ ٢٨٠) رقم ٩٣٩٥ و ٩٣٩٦.

(٥) البيهقي، شعب الإيمان (ج١٢/ ٢٨٠) رقم ٩٣٩٥ و ٩٣٩٧.

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز/ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ١٥٥] (٢/ ٧٣) رقم ١٢٤٩].

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٨/ ٨٢-٨٣).

- أخرج البخاري لعمرو بن أبي عمرو أربعة أحاديث في الأصول[١]، وحديثين أخرجهما في الشواهد[٢]، وحديثاً عن أنس قطعه على الأبواب في مواضع كثيرة كما سبق.

وفي الرواية الأولى والثانية التي صدر بهما البخاري أخرجهما ولم يخرج لهما المتابعات في صحيحه بل أخرجت في مواضع أخرى خارج الصحيح، وفي الرواية الثالثة أخرج لرواية عمرو المتابعات والشواهد، بينما الرواية الرابعة ساقها بالشواهد بعد أن أورد قبلها خمسة عشر حديثاً، ولم يخرج له أي من المتابعات التامة أو القاصرة واكتفى بإخرج الشواهد لها، والرواية الخامسة: فضل من ذهب بصره: صدر له الرواية وساق لها المتابعات في نفس الموضع، بيما الرواية السادسة: صدر بها الرواية وأخرج لها المتابعات القاصرة وأورد لها شاهد، وفي الرواية الأخيرة: لم يصدر البخاري الرواية بل أخرجها بعد أن أورد حديثين قبلها، واكتفى بإخراج شاهد لها بدون ذكر أي متابع.

- لم يخرج له البخاري أي من أحاديثه في أبواب الأحكام والعقائد، بل كانت في الصفات والرقاق والمرضى.

- وأخرج البخاري لعمرو هذه المرويات لما تضمنه من مطابقة للترجمة:

ففي الرواية الأولى: مُطَابَقَة الحَدِيث للتَّرْجَمَة فِي قَوْله: (لما رَأَيْت من حرصك على الحَدِيث) [٣]، وفي الرواية الثانية: مطابقته للتَّرْجَمَة ظَاهِرَة، وللترجمة جزآن: أَحدهمَا: أمره ﷺ، بِالسَّكِينَةِ فيطابقه قَوْله ﷺ: (يَا أَيهَا النَّاس عَلَيْكُم بِالسَّكِينَةِ) ، وَالْآخر: إِشَارَته ﷺ إِلَيْهِم بِالسَّوْطِ، فيطابقه قَوْله: (فَأَشَارَ إِلَيْهِم بِسَوْطِهِ) [٤]، وفي الرواية الثالثة قطعها على الأبواب.

---

(١) وهذه الأحاديث: حديث من أسعد الناس بشفاعتي من قال: لا إله الا الله خالصاً، أخرجه في [العلم/ الحرص على الحديث، ٣١/١: رقم الحديث ٩٩]، وكرره [الرقاق/ صفة الجنة والنار، ١١٧/٨: رقم الحديث ٦٥٧٠]، وحديث الأمر بالسكينة عند نزول عرفة أخرجه في [الحج / أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الإفاضة، ١٦٤/٢: رقم الحديث ١٦٧١]، وحديث "إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ"، في [المرضى/ فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، ١١٦/٧: رقم الحديث ٥٦٥٣]، وحديث إن الله خلق الرحمة مائة رحمة، أخرجه في [الرقاق/ الخوف، ٩٩/٨: رقم الحديث ٦٤٦٩] .وهي كما نرى ليست في الأحكام .

(٢) حديث: "بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ"، [المناقب/ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٨٩/٤: رقم الحديث٣٥٥٧]، وحديث: "مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ"،[الرقاق، العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، ٩٠/٨: رقم الحديث ٦٤٢٤].

(٣) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٢٥/٢).

(٤) المرجع السابق (ج٩/١٠).

وفي الرواية الرابعة: مطابقته للتَّرْجَمَة فِي كَونه من خير قُرُون، وَهُوَ صفة من صِفَاته[١]، وفي الخامسة كانت الترجمة ظاهرة اذ أنها كانت في باب من ذهب بصره وساق لها البخاري حديث إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ " يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ، وفي السادسة: تُؤْخَذ من قَوْله: (فَلَو يعلم الْكَافِر) إِلَى آخر الحَدِيث، وَذَلِكَ أَن الْمُكَلف لَو تحقق مَا عِنْد الله من الرَّحْمَة لما قطع رَجَاءَهُ أصلا، وَلَو تحقق مَا عِنْده من الْعَذَاب لما ترك الْخَوْف أصلا، فَيَنْبَغِي أَن يكون بَين الْخَوْف والرجاء[٢] والأخيرة: في قَوْله: (ثمَّ احتسبه) لِأَن مَعْنَاهُ: صَبر على فقد صَفِيَّة وابتغى الْأجر من الله تَعَالَى[٣]

المطلب الرابع: موسى بن خلف

موسى بن خلف العَمِّي بتشديد الميم أبو خلف البصري. ..السابعة خت د س [٤]

قول أبي داود:

قال الآجري: سُئِلَ أَبُو دَاوُد، عن مُوسَى بن خَلَف الْعَمِّي؟ قَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، لَيْس بِذَاكَ القويِّ[٥]

أقوال النقاد فيه:

وموسى بن خلف مختلف فيه: قال عفان بن مسلم[٦]: "مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ أَحَدًا قَطُّ[٧].

ووثقه يعقوب بن شيبة[٨]، العجلي[٩].

---

(١) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٦/١١١).

(٢) المرجع السابق (ج٢٣/٦٦).

(٣) المرجع نفسه (ج٢٣/٣٨).

(٤) المرجع نفسه (ص٥٥٠رقم٦٩٥٨).

(٥) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١١٤رقم٦١٣).

(٦) هو: عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم وقال ابن معين أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير من كبار العاشرة . (ص٣٩٣رقم٤٦٢٥).

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٥٠رقم٦٩٥٨).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٣٤٢).

(٩) العجلي، الثقات(٢/٣٠٣رقم١٨١٥) .

وقال ابن معين: "موسى بن خلف ليس به بأس"[١]، وقال ابن عدي: "ولاَ أرى بروايته بأسا"[٢]، وقال ابن حجر: "صدوق عابد له أوهام" [٣] وقال أبو حاتم: "صالح الحديث" [٤]

وضعفه ابن معين في موضع آخر[٥] وقال الدارقطني: " بصري ليس بالقوي يعتبر به حدث عنه عثمان"[٦]

وقال ابن حبان: " كَانَ رَدِيء الْحِفْظ يروي عَن قَتَادَة أَشْيَاء مَنَاكِير وَعَن يحيى بن أبي كثير مَا لَا يشبه حَدِيثه فَلَمَّا كثر ضرب هَذَا فِي رِوَايَة اسْتحق ترك الِاحْتِجَاج بِهِ فِيمَا خَالف الْأَثْبَات وَانْفَرَدَ جَمِيعًا سَمِعت الْحَنْبَلِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ زُهَيْر يَقُول سُئِلَ يَحْيَى بْن معِين عَن مُوسَى بن خلف فَقَالَ روى عَنهُ عَفَّان ضَعِيف" [٧]

خلاصة القول فيه:

والذي يظهر أنه ممن يكتب حديثه، وتعتبر روايته برواية الثقات، فإن خالفهم أو انفرد تُرك حديثه، وقد ثبت عنه وقوعُه في بعض الأوهام في روايته عن قتادة ويحيى بن أبي كثير، ويلحظ موافقة عبارة أبي داود لعبارات النقاد في وصفهم لموسى بن خلف، فليس به بأس في عدالته وليس بذاك القوي في ضبطه[٨] .

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري في موضع واحد، قال الذهبي: "اسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَهُوَ مِمَّنْ يُجْمَعُ حَدِيثُهُ"[٩]

والرواية هي:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ٦٠).

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٦١).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥٥٠رق ٦٩٥٨).

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/ ١٤٠).

(٥) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (٤٠٣ رقم ٥٤٩)،(ج٤٨٢رقم٨٥٤).

(٦) قال الدارقطني: " سؤالات البرقاني (ص٦٧رقم٥٠١).

(٧) ابن حبان، المجروحين (ج٢/٢٤٠).

(٨) ينظر أمثلة لأوهامه عند ابن أبي حاتم، العلل (ج٦/٢٥٣-٢٥٥) و الدارقطني، العلل(٦/٢٥٤).

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/٥٢٣).

أَوْ شَقِيصًا[١] فِي مَمْلُوكٍ، فَخَلاَصُهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَإِلَّا قُوِّمَ عَلَيْهِ، فَاسْتُسْعِيَ بِهِ [٢] غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ»[٣].

تَابَعَهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ، وَأَبَانُ، وَمُوسَى بْنُ خَلَفٍ، عَنْ قَتَادَةَ اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ.

تخريج الحديث:

هذه الرواية معلقة وصلها الخطيب البغدادي فقال: أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا يَعْقُوبُ ابْن إِسْحَاقَ ثَنَا أَبُو ظُفْرٍ ثَنَا مُوسَى بْنُ خَلَفٍ عَنْ قَتَادَةَ عَن النَّضر ابْن أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نُهَيْكٍ عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ قَالَ رَسُول الله ﷺ مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ خَلاصُهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ [٤]

اختلف الرواة عن قتادة في مسألة الإستسعاء، وهي قوله في الحديث " وإلا قوم عليه فاستسعى به غير مشوق عليه " على ثلاثة أوجهٍ:

الأول: الذين رووا الإستسعاء في الحديث عن قتادة، وهم سعيد بن أبي عروبة[٥]، وجرير بن حازم[٦]، وأبان بن يزيد العطار[٧]، ومعمر بن راشد[٨]، ويحيى بن صبيح[٩]،

---

(١) شقص: الشِّقْصُ والشَّقيصُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ والقطْعةُ مِنَ الأَرض، تَقُولُ: أَعطاه شِقْصاً مِنْ مَالِهِ، وَقِيلَ: هُوَ قليلٌ مِنْ كَثِيرٍ، وَقِيلَ: هُوَ الحَظُّ. وَلَكَ شِقْصُ هَذَا وشَقِيصُه كَمَا تَقُولُ نِصْفُه ونَصِيفُه، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَشْقاصٌ وشِقاصٌ. قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي بَابِ الشُّفْعةِ: فإِن اشْتَرَى شِقْصاً مِنْ ذَلِكَ؛ أَراد بالشِّقْصِ نَصِيباً مَعْلُومًا غَيْرَ مَفْروز. ابن منظور، لسان العرب (ج٧/٤٨)

(٢) مَعْنَى الِاسْتِسْعَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَبْدَ يُكَلَّفُ الِاكْتِسَابَ وَالطَّلَبَ حَتَّى تحصل قِيمَةَ نَصِيبِ الشَّرِيكِ الْآخَرِ فَإِذَا دَفَعَهَا إِلَيْهِ عُتِقَ هَكَذَا فَسَّرَهُ جُمْهُورُ الْقَائِلِينَ بِالِاسْتِسْعَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَهُ الَّذِي لَمْ يعتق بقدر ماله فِيهِ مِنَ الرِّقِّ . النووي، شرح النووي على مسلم (ج١٠/١٣٦).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، العتق/ إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ، اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ، عَلَى نَحْوِ الكِتَابَةِ، ٣/ ١٤٥: رقم الحديث: ٢٥٢٧].

(٤) الخطيب، الفصل للوصل المدرج في النقل (ج١/٣٥٥).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري ٣/ ١٣٩: رقم الحديث: ٢٤٩٢].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، العتق/ إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ، اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ، عَلَى نَحْوِ الكِتَابَةِ، ٣/١٤٥: رقم الحديث ٢٥٢٦].

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، العتق/ إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ، اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ، عَلَى نَحْوِ الكِتَابَةِ، ٣/١٤٥: رقم الحديث ٢٥٢٧].

(٨) عبد الرزاق، المصنف (ج٩/١٥١رقم١٦٧١٧)، ابن راهويه، المسند(ج١/١٦٢رقم١٠٣). وليس في رواية معمر ذكر النضر بن أنس في الإسناد .

(٩) أخرجه الحميدي، المسند (ج٢/ ٢٥٦رقم١١٢٤)، والطحاوي، شرح معاني الآثار (ج٣/١٠٧رقم٤٦٨٦)، ابن حبان، صحيحه (ج١٠/١٥٧)، وابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج١٤/ ٢٧٣).

وحجاج بن حجاج[١]، وحجاج بن أرطأة[٢].

والثاني: الذين لم يذكروا الاستسعاء عن قتادة وهم: شعبة الحجاج[٣] وهشام الدستوائي[٤]، وهمام بن يحيى[٥].

الثالث: وهو ما رواه همام بن يحيى عن قتادة حيث انفرد بالتفصيل وهو الذي خالف الجميع في القدر المتفق على رفعه فإنه جعله واقعة عين- يعني حادثة معينة- وهم جعلوه حكماً عاماً- أي لجميع من يملك عبيداً مشتركين-: فرفع الحديث الا الاستسعاء فجعله من كلام قتادة[٦] فدل على أنه لم يضبطه كما ينبغي.

وللحديث شاهدان: روى أحدهما الطبراني في الأوسط عن جابر [٧] وفيه علي بن الحسين بن واقد صدوق يهم[٨]، ومطر الوراق صدوق كثير الخطأ [٩]

والثاني رواه الطبراني في مسند الشاميين من وجه آخر عن جابر وابن عمر[١٠].

وهاتان الروايتان مقويتان لحديث الإستسعاء.

---

(١) قال ابن حجر: "أما حَدِيث حجاج بن حجاج الْبَاهِلِيّ فَإِن رِوَايَته عَن قَتَادَة مَشْهُورَة وَهُوَ من رجال البُخَارِيّ وَلأَحْمَد بن حَفْص شيخ البُخَارِيّ عَن أَبِيه عَن إِبْرَاهِيم ابْن طهْمَان عَنهُ عَن قَتَادَة نُسْخَة ذكرهَا ابْن عدي وَغَيره وَبِذَلِك جزم الْبَيْهَقِيّ" ولم يصل الحافظ هذه الرواية . ابن حجر، تغليق التعليق (ج٣/ ٣٤١).

(٢) أخرجه الطحاوي، شرح معاني الآثار (ج٣/ ١٠٧ح٤٦٨٩).

(٣) أخرجه مسلم، صحيح مسلم (ج٣/ ١٢٨رقم١٥٠٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (ج٣٦/٤) رقم ٣٩٣٨، والنسائي في السنن الكبرى (ج٣٣/٥) رقم ٤٩٤٨، وابن راهويه في مسنده مسند إسحاق بن راهويه (ج١/ ١٦٣رقم١٠٥)، وأحمد في مسنده (ج٥٠٨/١٦رقم ١٠٨٧٣). وممن روى الحديث عن هشام ابنه معاذاً ولم يذكر في السند النضر بن أنس مثل رواية معمر عن قتادة، ولم يختلف باقي الرواة عن هشام في ذكر النضر بن أنس في السند.

(٥) أخرجه أبودود في سننه (ج٣٦/٤) رقم ٣٩٣٥، وأحمد، في مسنده(ج١٤/ ٢٣٥) رقم٨٥٦٥، وأبو عوانه في مستخرجه مستخرج أبي عوانة (ج٢٢٧/٣ رقم٤٧٦١).

(٦) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج٥/ ٢٢٣رقم٤٢٢٢).

(٧) الطبراني، المعجم الأوسط (ج١١٨/٧رقم٧٠٢٤) .

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٠٠رقم٤٧١٧).

(٩) مطر: بفتحتين ابن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني سكن البصرة صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة مات سنة خمس وعشرين ويقال سنة تسع خت م . ابن حجر، تقريب التهذيب (٥٣٤ رقم ٦٦٩٩).

(١٠) الطبراني، مسند الشاميين (ج٢/ ٣٨٨رقم١٥٥٤).

والحاصل أن الحديث صحيح، لكن زيادة لفظ الاستسعاء اختلف فيها هل هي مرفوعة أم من قول قتادة، وقد صحح البخاري ومسلم وغيرهما كونها مرفوعة وخالفهم الدارقطني وغيره ممن ذكرت فحكموا بوقفها عن قتادة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أورد البخاري – رحمه الله – رواية موسى بن خلف في المتابعات ولم يحتج بها بل احتج برواية سعيد بن أبي عروبة وجرير بن حازم.
- أورد البخاري هذه المتابعة لإثبات قضية الإستسعاء، حيث لم يذكرها بعض الرواة عن قتادة، قال العيني: " أَرَادَ البُخَارِيّ بِذكر مُتَابعَة هَؤُلَاءِ الرَّد على من زعم أَن الإِسْتِسْعَاء فِي هَذَا الحَدِيث غير مَحْفُوظ، وَأَن سعيد بن أبي عرُوبَة تفرد بِهِ، فاستظهر لَهُ بمتابعة هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورين" (١).
- أخرجها البخاري مقرونة **برواية حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ، وَأَبَانُ** بن يزيد.
- أخرج له من روايته عن قتادة؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم (٢).

آراء العلماء في الحديث:

أولاً :الذين يضعفون الإستسعاء

وحديث سعيد بن أبي عروبة في السعاية ضعيف وخالفه شعبة وهشام جميعا، ولم يذكروا فيه استسعاء وهما أحفظ منه (٣)

وأخرجا جميعاً حديث قتادة عن النضر بن أنس عن بشير عن أبي هريرة: "من أعتق شقصاً" وذكر فيه الإستسعاء من حديث ابن أبي عروبة وجرير بن حازم. قال البخاري تابعهما حجاج بن حجاج وأبان وموسى بن خلف عن قتادة.

قال: وقد روى هذا الحديث شعبة وهشام وهما أثبت من روى عن قتادة ولم يذكرا في الحديث الإستسعاء، ووافقهما همام وفصل الإستسعاء من الحديث فجعله من رواية قتادة، وقوله: لا. من

---

(١) ابن حجر، فتح الباري(ج٥/١٥٧) .

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٣٤١).

(٣) المزني، مختصر المزني(ج٨/ ٤٢٩).

حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قاله المقري عن همام وقاله معاذ عن هشام وابن عامر عن هشام وهو أولى بالصواب[١].

ورجح الحاكم كون الإستسعاء موقوفاً على قتادة، واستند في ذلك لرواية همام بن يحيى الذي فصل في روايته بين الموقوف والمرفوع[٢].

وذكر ابن عبد البر ترجيح ترك ذكر السعاية في الحديث لاجتماع شعبة وهشام وهمام على ذلك، وخصوصاً أن شعبة من أثبت الناس في قتادة، وكان يوقفه على السماع[٣].

ونقل ابن رجب تضعيف الإمام احمد لرواية سعيد بن أبي عروبة[٤].

ثانياً: الذين يثبتون الإستسعاء جماعة، منهم: البخاري؛ وهو ظاهر صنيعه في كتابه الصحيح، حيث اعتمد رواية سعيد بن أبي عروبة، وجرير بن حازم عن قتادة وفيها الإستسعاء، ولم يذكر رواية هشام وهمام، وأشار إلى رواية شعبة بقوله: "اختصره شعبة".

فدل هذا الصنيع أنه يعتمد رواية سعيد ومن تابعه عن قتادة كموسى بن خلف، ولذا استظهر بذكر المتابعات للحديث.

وكذلك مسلم رحمه الله خرج رواية سعيد وجرير عن قتادة، ورواية شعبة وهشام فالظاهر انه يرى الاستسعاء في الحديث والله أعلم.

وممن أثبت الإستسعاء في الحديث ابن دقيق العيد [٥].

وأجاب الحافظ ابن حجر على الانتقادات الموجهة لحديث الاستسعاء بإجابات قيمة مؤيداً ما ذهب إليه الشيخان من تصحيح رفع الاستسعاء.

وملخص إجابة الحافظ:

- رواية سعيد بن أبي عروبة ليست محلاً للتضعيف والطعن، لأن الشيخان أخرجاها من طريق أصحابه الأثبات الذين لهم سماع قديم كابن المبارك ويزيد بن زريع وغيرهما.

---

(١) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص١٤٩- ١٥١).

(٢) الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص٤٠).

(٣) ابن عبدالبر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج١٤/ ٢٧٦).

(٤) الترمذي، شرح علل الترمذي (ج١/ ١٦١).

(٥) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ج٢/ ٣٣٣).

- أن هشام وشعبة لم ينافيا ما ذكره سعيد، وإنما اقتصرا على بعض الحديث، ولذا قال البخاري "اختصره شعبة ".
- أن سعيد لم ينفرد بذكر السعاية حتى يضعف الحديث، بل تابعه جمع من الثقات وهم :جرير بن حازم، وأبان بن يزيد، وحجاج بن حجاج، وموسى بن خلف، ويحيى بن صبيح.
- أن زيادة سعيد لا تضعف بأنها ليست عند الآخرين لعدم اتحاد المجلس، ولأن سعيدا أكثر أصحاب قتادة ملازمةً له[١].

المطلب الخامس: ميمون بن سياه البصري

- ميمون بْن سِيَاهٍ [٢]-بكسر المهملة بعدها تحتانية-، الْبَصْرِيُّ، أَبُو بحر... من الرابعة. خ س. [٣]

قول أبي داود:

وقال أبو داود : "ليس بذاك" [٤].

أقوال النقاد فيه:

المعدلون له:

وثقه البخاري [٥]، وأبو حاتم[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: " يخطىء ويخالف"[٧]، وقال في موضع: " ينْفَرد بِالْمَنَاكِيرِ عَن الْمَشَاهِير لَا يُعجبنِي الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذا انْفَرد فَأَما فِيمَا وَافق الثِّقَات فَإِن اعْتبر بِهِ مُعْتَبر من غير احتجاج بِهِ لم أر بذلك بَأْسا"[٨].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/١٥٧).

(٢) سِيَاهٍ: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ التَّحْتَانِيَّةِ ثُمَّ هَاءٍ مُنَوَّنَةٍ وَيَجُوزُ تَرْكُ صَرْفِهِ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ مَعْنَاهُ الْأَسْوَدُ وَقِيلَ عَرَبِيٌّ قَوْلُهُ ذِمَّةُ اللَّهِ أَيْ أَمَانَتُهُ وَعَهْدُهُ . ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٩٦).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٥٦رقم٧٠٤٥) .

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود (ج٢/٥٩).

(٥) نقله الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/٦٩٠)، ولم أجده في التاريخ الكبير .

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٨/٢٣٣).

(٧) ابن حبان، الثقات(ج٧/٤٧٢).

(٨) ابن حبان، المجروحين (ج٣/٦).

وقال ابن عدي: "لا بأس به"[١]، قال الذهبي[٢]، وابن حجر: "صدوق" وزاد ابن حجر: "يخطىء"[٣].

المجروحون له:

وضعفه ابن معين[٤]، وقال مرة " مَيْمُون بن سياه وَيزِيد بن أَبَانَ الرَّقاشِي وَزِيَاد النميري كلهم ضعْفاء"[٥]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين[٦]، وقال يعقوب بن سفيان: "هو لين الحديث" [٧].

خلاصة القول فيه:

هو صدوق يخطئ، وقد وافق قول أبي داود قول أغلب النقاد في تضعيفه.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري رواية واحدة، سمعها أنس بن مَالك ورَوَى عَنهُ مَنْصُور بن سعد فِي الصَّلَاة[٨] واحتج به البخاري[٩] في هذا الموضع وكررها في موضع آخر معطوفة لكن من طريق حميد الطويل عن ميمون به بألفاظ متقاربة – أي رواها مرتين مرة من طريق حميد عن ميمون عن أنس، ومرة ثانية عن حميد عن أنس– كما سيأتي:–

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المَهْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ»[١٠] .

---

(١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/١٥٩).

(٢) الذهبي، الكاشف (ج٢/٣١١).

(٣)ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٥٥٦رقم٧٠٤٥).

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ١٦٠).

(٥) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/ ١٠٥).

(٦) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٣/١٥٣).

(٧) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/ ١٢٧) .

(٨) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري (٢/ ٧٣٤)..

(٩) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٤٠٥)، وينظر: الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص٢٧٥).

(١٠) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ فضل استقبال القبلة ،١/ ٨٧: رقم الحديث: ٣٩٢].

تخريج الحديث:

تابعه حميد الطويل[١] عند البخاري[٢] قال ابن المديني: " وَفَائِدَةُ إِيرَادِ هَذَا الْإِسْنَادِ تَقْوِيَةُ رِوَايَةِ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ لِمُتَابَعَةِ حُمَيْدٍ لَهُ" [٣].

وأخرجه البخاري[٤] معلقاً من طريق خالد بن الحارث عن حميد: قال سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك قال يا أبا حمزة، وما يحرم دم العبد وماله؟ فقال: من شهد أن لا إله إلا الله، واستقبل قبلتنا، وصلَّى صلاتنا. .. فذكره هكذا موقوفاً.

فهذا الحديث رواه حميد، عن أنس عالياً، دون واسطة، ورواه نازلاً، عن ميمون ابن سياه، عن أنس بواسطة.

لكن الإسماعيلي أعلَّ رواية حميد عن أنس، التي رواها دون واسطة؛ لأنَّ حميداً مدلس، ولم يصرح فيه بالسماع من أنس، فقال: الحديث حديث ميمون، وحميد إنما سمعه منه، واستدل على ذلك برواية معاذ بن معاذ عن حميد عن ميمون قال سألت أنساً، ثم قال الإسماعيلي: وحديث يحيى بن أيوب[٥]، لا يحتج به، يعني في التصريح بالتحديث. قال: لأن عادة المصريين والشاميين ذكر الخبر فيما يروونه[٦] .

قلت: أسند البخاري هذا الحديث في الذي قبله عن منصور بن سعد عن ميمون ابن سياه عن أنس مرفوعاً.

وصحح الحافظ ابن حجر تلك الروايتين: رواية حميد عن أنس دون واسطة، ورواية حميد عن ميمون عن أنس بواسطة؛ لأنَّ حميداً تثبت فيه من ميمون، فرواه على الوجهين.

فقال الحافظ متعقباً ومنكراً على الإسماعيلي تعليله المتقدم: قلت: هذا التعليل مردود، ولو فتح هذا الباب لم يوثق برواية مدلس أصلاً، ولو صرح بالسماع، والعمل على خلافه، ورواية معاذ،

---

(١) هو: حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء. ابن حجر، تقريب التهذيب (١٨١ رقم ١٥٤٤) .

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ فضل استقبال القبلة ،١/ ٨٧: رقم الحديث: ٣٩٢].

(٣) ابن حجر، فتح الباري(ج١/ ٤٩٧).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ فضل استقبال القبلة ،١/ ٨٧: رقم الحديث: ٣٩٣].

(٥) وهي رواية: ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. المرجع السابق.

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٩٧) .

لا دليل فيها على أن حميدا لم يسمعه من أنس؛ لأنه لا مانع أن يسمعه من أنس، ثم يستثبت فيه من ميمون، لعلمه بأنه كان السائل عن ذلك، فكان حقيقا بضبطه، فكان حميد تارة يحدث به عن أنس؛ لأجل العلو، وتارة عن ميمون؛ لكونه ثبته فيه، وقد جرت عادة حميد بهذا يقول: حدثني أنس، وثبَّتني فيه ثابت، وكذا وقع لغير حميد [١] .

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري هذا الحديث في الأصول، وأورد له متابعة تامة عن حميد الطويل.
- وأخرج له البخاري عن شيخه أنس بن مالك وقد جعله ابن حجر ثاني شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم [٢].
- أخرجه البخاري ليدلل على صحة الطريقي العالي والنازل كما سبق.

---

(١) المرجع السابق، (ج١/٤٩٨) .

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٣٨٨).

المطلب السادس: يوسف بن يزيد البصري

- يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَصْرِيُّ أبو مَعْشَر البَرَّاء[١] بالتشديد الْعَطَّارُ. ..من السادسة خ م[٢].

قول أبي داود:

- سُئِلَ أَبُو دَاوُد، عن أَبِي مَعْشَر الْبَرَاء؟ قَالَ: يُوسُف بن يَزِيْد، لَيْس بِذَاكَ[٣].

أقوال النقاد فيه:

قال محمد بن أبي بكر المقدمي[٤]: "كان ثقة"[٥]، وقال ابن معين – من رواية ابن محرز–: " ليس به باس"[٦]وجاء في إسناد عند البخاري:"أبو معشر البراء صدوق"[٧]، وقال ابن حجر: "وَوَقَعَ فِي نُسْخَةِ الصَّغَانِيِّ أَبُو مَعْشَرٍ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ صَدُوق"[٨]وقال ابو حاتم: " بصرى يكتب حديثه"[٩] وقال النسائي: " وقال النسائي: ليس بذاك"[١٠] وذكره ابن حبان في الثقات[١١]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين [١٢]، وقال الذهبي:" صدوق"[١٣] وقال ابن حجر: " صدوق ربما أخطأ"[١٤]

---

(١) سمي بذلك؛ لأنه كَانَ يَبرِي العُود . البخاري، التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (٣٨٥/٨)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/ ٢٣٤).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦١٢ رقم ٧٨٩٤).

(٣) أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود (ص١٤٦ رقم ٨٩٢).

(٤) هو – محمد ابن أبي بكر ابن علي ابن عطاء ابن مقدم المقدمي بالتشديد أبو عبد الله الثقفي مولاهم البصري ثقة من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين خ م س.ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٤٧٠ رقم ٥٧٦١).

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/ ٢٣٥).

(٦) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/ ٨٧).

(٧) [صحيح البخاري، الطب/ الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ –ج٧/ ١٣١: رقم الحديث: ٥٧٣٧].

(٨) ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ١٩٩).

(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/ ٢٣٥).

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/ ٤٧٥).

(١١) ابن حبان، الثقات(ج٧/ ٦٣٧) رقم ١١٨٤٨.

(١٢) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٣/ ٢٢٢).

(١٣) الذهبي، الكاشف (ج٢/ ٤٠١) ومن تكلم فيه وهو موثق (ص٢٠٣) وميزان الاعتدال (ج٤/٤٧٥).

(١٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج٦١٢ رقم ٧٨٩٤).

وضعفه ابن معين في موضع آخر، قال ابن معين: "ضَعِيف الحَدِيث وَقَالَ مرّة أُخْرَى صَالح"[1]وقد علق الذهبي على تضعيف ابن معين بقوله: "ضعفه ابْن معِين بِلَا وَجه" [2]

وقد ذكر له ابن حجر مروياته في صحيح البخاري وأتبعها بشواهدها ويشعر بهذا بضعفه فقال ابن حجر: " كَانَ يبري النبل قَالَ عَليّ بن الْجُنَيْد عَن مُحَمَّد بن أبي بكر الْمقدمِي حَدثنَا أَبُو معشر الْبَراء وَكَانَ ثِقَة وَقَالَ أَبُو حَاتِم يكْتب حَدِيثه وَقَالَ بن معِين ضَعِيف وَذكره بن حبَان فِي الثِّقَات قلت لَهُ فِي البُخَارِيّ ثَلَاثَة أَحَادِيث أَحدهَا عَن عبيد الله بن الْأَخْنَس عَن بن أبي مليكَة عَن بن عَبَّاس فِي قصَّة الرّقية بِفَاتِحَة الْكتاب وَله شَاهد من حَدِيث أبي سعيد الْخُدْرِيّ.

وَالْآخر عَن سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّة وَقد تقدم ذكره فِي تَرْجَمته بشاهده.

وَالثَّالِث عَن عُثْمَان عَن عِكْرِمَة عَن بن عَبَّاس فِي الْحَج أوردهُ بِصِيغَة التَّعْلِيق فَقَالَ قَالَ أَبُو كَامِل حَدثنَا أَبُو معشر عَن عُثْمَان فَذكره وَهُوَ مَوْقُوف وَبَعضه مَرْفُوع ولأكثره شَوَاهِ" أ.هـ [3]

خلاصة القول فيه:

فيظهر من هذا الكلام لأهل العلم أن أبا معشر البراء ليس بذاك القوي وهو الى الضعف أقرب والله أعلم.

مروياته في صحيح البخاري:

لَهُ فِي البُخَارِيّ ثَلَاثَة أَحَادِيث أَحدهَا عَن عبيد الله بن الْأَخْنَس عَن بن أبي مليكَة عَن بن عَبَّاس فِي قصَّة الرّقية بِفَاتِحَة الْكتاب وَله شَاهد من حَدِيث أبي سعيد الْخُدْرِيّ.

وَالْآخر عَن سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّة وَقد تقدم ذكره فِي تَرْجَمته بشاهده.

وَالثَّالِث عَن عُثْمَان عَن عِكْرِمَة عَن بن عَبَّاس فِي الْحَج أوردهُ بِصِيغَة التَّعْلِيق فَقَالَ قَالَ أَبُو كَامِل حَدثنَا أَبُو معشر عَن عُثْمَان فَذكره وَهُوَ مَوْقُوف وَبَعضه مَرْفُوع ولأكثره شَوَاهِ" أ.هـ [4]

الرواية الأولى:

قال البخاري: وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ البَرَّاءُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الحَجِّ،

---

(١) ابن معين، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٢٨).

(٢) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/ ٧٦٤) وفي ديوان الضعفاء بلا حجة (ص٤٤٩).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٥٤).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ٤٥٤).

فَقَالَ: أَهَلَّ المُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَأَهْلَلْنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلُوا إِهْلاَلَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ» فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ، وَقَالَ: «مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ، فَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ» ثُمَّ أَمَرَنَا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ المَنَاسِكِ، جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا وَعَلَيْنَا الهَدْيُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾** [البقرة: ١٩٦]: إِلَى أَمْصَارِكُمْ، الشَّاةُ تَجْزِي، فَجَمَعُوا نُسُكَيْنِ فِي عَامٍ، بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ، وَسَنَّهُ نَبِيُّهُ ﷺ، وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُ: **﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾** [البقرة: ١٩٦] وَأَشْهُرُ الحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: شَوَّالٌ وَذُو القَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الأَشْهُرِ، فَعَلَيْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ " وَالرَّفَثُ: الجِمَاعُ، وَالفُسُوقُ: المَعَاصِي، وَالجِدَالُ: المِرَاءُ"(١)

تخريج الحديث:

هذا الحديث معلق وصله الحافظ ابن حجر فقال: أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمَقْدِسِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بالسفح قلت لَهُ أخْبركُم أَبُو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ الْمَذْهَب فِي كِتَابه عَن أبي الْقَاسِم عَليّ بن الْحَافِظ أبي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ أَنَّ يَحْيَى ابْن ثَابت بن بنْدَار أخبرهُ أَنا أَبِي أَنا الْحَافِظُ أَبُو بكر البرقاني أَنا الْحَافِظ أَبُو بكر الْإِسْمَاعِيلِيّ أَنا الْقَاسِم الْمُطَرز ثَنَا أَحْمد بن سِنَان ثَنَا أَبُو كَامِل ثَنَا أَبُو معشر الْبَراء ثَنَا عُثْمَان بن سعد عَن عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس بِالْحَدِيثِ بِطُولِهِ(٢).

ووصله الإسماعيلي في "مستخرجه"، ومن طريقه البيهقي(٣).

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو مَعْشَرٍ البَرَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ الخَمْرَ حُرِّمَتْ، وَالخَمْرُ يَوْمَئِذٍ البُسْرُ(٤)وَالتَّمْرُ»(٥)

---

(١) [البخاري، الصحيح، الحج / {ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ}٢/١٤٤:رقم الحديث:١٥٧٢].

(٢) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٣/٦٣).

(٣) البيهقي، السنن الكبرى (ج٥/٣٤رقم٨٨٨٩).

(٤) البُسْرُ: (التَمْرُ قبلَ إرطَابِه) لغَضاضَتِه؛ وذلك إذا لَوَّنَ وَلم يَنْضَج، وإذا نَضِجَ فقد أَرْطَبَ. الزبيدي، تاج العروس (ج١٠/١٧٤).

(٥) [صحيح البخاري، الأشربة/ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهِيَ مِنَ البُسْرِ وَالتَّمْرِ– ٧/ ١٠٥: رقم الحديث: ٥٥٨٤].

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة قاصرة من وجه آخر: «إِنِّي لَأَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَسُهَيْلَ بْنَ البَيْضَاءِ، خَلِيطَ بُسْرٍ وَتَمْرٍ، إِذْ حُرِّمَتِ الخَمْرُ، فَقَذَفْتُهَا، وَأَنَا سَاقِيهِمْ وَأَصْغَرُهُمْ، وَإِنَّا نَعُدُّهَا يَوْمَئِذٍ الخَمْرَ» (١)

تابعه متابعة تامة روح بن عبادة عند البزار(٢)، وأبي يعلى(٣)

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ البَصْرِيُّ هُوَ صَدُوقٌ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ البَرَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ، إِنَّ فِي المَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ عَلَى شَاءٍ، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا المَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» (٤)

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي في سننه من طريق هارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعِجْلِيُّ (٥) عن عبيد الله بن الأخنس به بمثله (٦)، وَله شَاهد من حَدِيث أبي سعيد الْخُدْرِيّ (٧) سبق به البخاري هذه الرواية في بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري ٧/ ١٠٨: رقم الحديث: ٥٦٠٠].

(٢) البزار، مسند البزار (ج١٣/ ٢٤٧).

(٣) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي (ج٧/ ١٧٩).

٤) [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، ١٣١/٧: رقم الحديث ٥٧٣٧]، قال ابن حجر: وَاسْتَدَلَّ بِهِ لِلْجُمْهُورِ فِي جَوَازِ أَخْذِ الْأُجْرَةِ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَخَالَفَ الْحَنَفِيَّةُ فَمَنَعُوهُ فِي التَّعْلِيمِ وَأَجَازُوهُ فِي الرُّقَى كَالدَّوَاءِ قَالُوا لِأَنَّ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ وَالْأَجْرُ فِيهِ على الله وَهُوَ الْقِيَاس فِي الرُّقَى إِلَّا أَنَّهُمْ أَجَازُوهُ فِيهَا لِهَذَا الْخَبَرِ وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْأَجْرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الثَّوَابِ" "فتح الباري (ج٤/ ٤٥٣).

(٥) هو: هارون بن مسلم بن هرمز العجلي صاحب الحناء بمهملة مكسورة ونون ثقيلة أبو الحسين البصري صدوق من التاسعة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٧٢٤٠ رقم ٥٦٩)].

(٦) [الدارقطني، سنن الدارقطني ٤/ ٢٧: رقم الحديث: ٣٠٣٨].

(٧) [صحيح البخاري، الطب/ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، ٧/ ١٣١: رقم الحديث: ٥٧٣٦].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري ليوسف بن يزيد ثلاثة روايات فقط وكانت الأولى بالمعلقات كما سبق في التخريج.
- أما روايته الثانية فقد أخرج له البخاري من طريق شيخه سعيد بن عبيد الله، وقد جعله ابن حجر الثاني في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ وطول الملازمة[١].
- وكانت الرواية الثانية في سياق المتابعات حيث جعل روايته الاخيرة بعد أن صدر روايتان عن انس بن مالك.
- وأما في روايته الثالثة فقد سبق هذه الرواية رواية بصيغة التمريض واتبعها بذكر الرواية الموصولة قال ابن حجر: " يُورد ذَلِك الحَدِيث الْمُعَلق بِالْمَعْنَى كَقَوْلِه فِي الطِّبّ وَيذكر عَن بن عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرقي بِفَاتِحَة الْكتاب فَإِنَّهُ أسْندهُ فِي مَوضِع آخر من طَرِيق عبيد الله بن الْأَخْنَس [٢].

فيظهر من فوائد اخراج هذه الرواية تصور بعض طرق الحديث بالإشارة للطريق الآخرى الموصولة

- وأخرج له في روايته الأخيرة من طريق شيخه عبيد الله بن الأخنس ورتبه ابن حجر الأول من شيوخه [٣] من حيث الحفظ وطول الملازمة.
- وأخرج لها شاهد من حديث أبي سعيد الخدري كما سبق.

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٤٢٩).

(٢) ابن حجر، فتح الباري(ج١/ ١٨).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٤٢٩).

المبحث التاسع

الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: " له مناكير"

وفيه:

الراوي: داود بن حصين القرشي

دَاوُدُ بنُ الحُصَيْنِ أَبُو سُلَيْمَانَ الأُمَوِيُّ[١]، مَوْلاهُمُ، الْمَدَنِيُّ. من السادسة مات سنة خمس وثلاثين ع[٢]

قال أبو داود :

" أحاديثه عن عكرمة[٣] مناكير، وأحاديثه عن شيوخه مستقيمة" [٤]

أقوال النقاد فيه:

المعدلون له :

وثقه ابن معين[٥]، والعجلي[٦]، وأبوخيثمة[٧]، والذهبي[٨]، وابن حجر[٩]، وقال سبط ابن العجمي[١٠]: كيف لا يكون ثقة وقد روى له الأئمة الستة فضلاً عن الشيخين ؟ ومن روى له الشيخان فقد جاز القنطرة.

---

(١) الْأُمَوِي: هَذِه النِّسْبَة إِلَى أُميَّة وَالْمَشْهُور بِهَذِهِ النِّسْبَة جموع كَثِيرَة – وهم ينتسبون الى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف– مِنْهُم بَنو أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف الَّذين ولوا الْخلَافَة مِنْهُم عُثْمَان بن عَفَّان وَغَيره وَإِلَى أُميَّة بن زيد بطن من الْأَنْصَار. السمعاني، الأنساب(٣٤٨رقم٢٤٢)،اللباب (ج١/٨٥).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٩٨رقم١٧٧٩) .

(٣) هو: عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك ع. ابن حجر،التقريب(٣٩٧رقم٤٦٧٣).

(٤) المزي، تهذيب الكمال (ج٨/٣٨١)، والذهبي، الميزان (ج٢/٥)، وابن حجر، التهذيب (ج٣/١٨١) ولم تعثر الباحثة على قوله في السؤالات .

(٥) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/١٩٤) .

(٦) العجلي، الثقات (ج١/٣٤٠).

(٧) ابن حجر، التهذيب (ج٣/١٨١).

(٨) الذهبي، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص٧٦).

(٩) ابن حجر، التقريب (ص١٩٨رقم١٧٧٩) .

(١٠) ابن العجمي، الكشف الحثيث (ص١٧١).

كما قال أبو الحسن المقدسي[١]، والنسائي: " ليس به بأس" [٢] .

وقال احمد بن صالح المصري: "هو من أهل الثقة والصدق لا شك فيه"[٣].

وقال ابن حبان: "كان يذهب مذهب الشراة [٤]، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم، لأنه لم يكن داعية إلى مذهبه، والدعاة يجب مجانبة رواياتهم على الأحوال، فمن انتحل نحلة بدعة ولم يدع إليها وكان متقناً، كان جائز الشهادة محتجاً بروايته "[٥].

وقال ابن عدي: "صالح الحديث إذا روى عنه الثقات. . وله حديث صالح، وإذا روى عنه ثقة فهو صحيح الرواية ؛ إلا أن يروي عنه ضعيف ؛ فيكون البلاء منهم لا منه [٦].

وقال الذهبي في المغني: صدوق يغرب [٧] وثقه غير واحد. .. ورمي بالقدر، وفي موضع: "وهو صدوق له غرائب تنكر عليه[٨] وفي في قول آخر: "ثقة قدري"[٩]، وفي آخر: "ثقة مشهور له غرائب تستنكر عليه" [١٠]

أقوال المجرحين له:

قال سفيان بن عيينه في رواية ابن المديني: كنا نتقي حديث داود بن الحصين[١١]، وقال عبدالرحمن بن حكم: كانوا يضعفونه، وسئل علي بن المديني فقال: "ماروى عن عكرمة فمنكر الحديث، ومالك روى عن داود بن الحصين، عن غير عكرمة"[١٢].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٨٤) .

(٢) الذهبي، الميزان (ج٢/٥)، وابن حجر، هدي الساري، (ص٤٠١).

(٣) ابن شاهين، تاريخ الثقات (ص٥٠) .

(٤) الشراة: فرقة من فرق الخوارج. سمو شراة لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله أي، بعناها بالجنة . الخوارج، أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص١٢٧-١٢٨).

(٥) ابن حبان، الثقات (٦/ ٢٨٤رقم٧٧٤٨).

(٦) ابن عدي، الكامل (ج٣/٥٦١) .

(٧) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/٢١٧).

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام (٣/ ٦٤٠) .

(٩) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص١٢٤) .

(١٠) الذهبي، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (رقم٧٦)

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣/٤٠٩) .

(١٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

وقال الساجي: " منكر الحديث يتهم برأي الخوارج [١].

وقال الجوزجاني: "لا يحمد الناس حديثه"[٢]، وقال أبو زرعة: لين [٣]، وقال الترمذي معقباً على حديث رواه له:" «هذا حديث ليس بإسناده بأس، ولكن لا نعرف وجه هذا الحديث، ولعله قد جاء هذا من قبل داود بن حصين من قبل حفظه» [٤].

وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي، ولولا أن مالكاً روى عنه لترك حديثه "[٥]. قال ابن حجر، ووافقاه صاحبا التحرير:" ورمي برأي الخوارج" [٦].

خلاصة قول الباحثة:

إن داود بن الحصين ثقة؛ وحديثه صحيح حتى فيما رواه عن عكرمة وانتقاد حديثه عن عكرمة لم يلتفت إليه كبار النقاد فوثقوه مطلقاً.

فقد وثَّقه كبار علماء الجرح والتعديل؛ يحيى بن معين[٧]، والبخاري[٨]، والنسائي[٩]، والعجلي[١٠]، وأبو حاتم [١١]، وعلى ذلك فكل من جرح داود قد تشدد في ذلك، ومما يشهد لما رجحته الباحثة " أن ما جاء من اتهامه ببدعة القدر كان عرضاً في سؤال للإمام مالك نصه أن مالكاً سئل: كيف رويت عن داود بن الحصين وثور بن زيد وذكر غيرهما وكانوا يرمون بالقدر؟ فقال: كانوا أن يخروا من السماء إلى الأرض أسهل عليهم من أن يكذبوا كذبة"[١٢] ولعل ما حمل من تكلم فيه، قول ابن عدي، لكنني لم أجد ما يستنكر فلم يتكلم أحد في عدالته، أو ضبطه وحفظه، وقول الترمذي: "ولعله قد جاء هذا من قبل حصين بن داود من قبل حفظه"، وكلامهما لا يعني

---

(١) ابن حجر، التهذيب (ج٣/١٨١)، هدي الساري (ص٤٠١) .

(٢) الجوزجاني، أحوال الرجال(ص٢٣٩).

(٣) ابن أبي حاتم، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة .

(٤) [سنن الترمذي ت شاكر، النكاح / ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ٣/ ٤٤٠: ح١١٤٣].

(٥) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص ١٩٨)(١٧٧٩). والأرناؤط ومعروف، تحرير تقريب التهذيب (٣٧١/١)

(٧) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص١٦٢) رقم ٥٨٠.

(٨) التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (ج٧/ ٤٩).

(٩) تهذيب التهذيب (ج٧/ ٢٦٥).

(١٠) العجلي، لثقات (ص٣٣٩رقم١١٥٩) .

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ٨).

(١٢) تهذيب التهذيب (ج٢/ ٣٢) في ترجمة ثور بن زيد الديلي.

التليين المطلق لأن الترمذي قد قاله عقب الحديث الذي رواه له" هذا حديث ليس بإسناده بأس "

أما قول أبي حاتم: "ليس بالقوي"، فهو معروف بتشدده والذي يشهد لذلك أنه لم يجرحه أحد من النقاد المتشددين؛ بل وثقه ابن معين.

وقال النسائي: "بأس به " وكثيراً ما يستعملها النسائي في الموثقين مطلقاً [١].

وما رمي به من البدعة لم يكن فيه داعية، فمن أين يأتي الجرح إذاً، أما كلام الجوزقاني : "لا يحمد الناس حديثه " فلا يضره فالجوزقاني مبتدع معروف بالنصب[٢].

وقد بين ابن معين سبب جرحه فقال: "وقد روى مالك، عن داود بن الحُصَيْن، وإنما كُره مالك له، لأنه كان يُحدَّث عن عكرمة، وكان مالك [٣]، يكره عكرمة "[٤] .

مروياته في صحيح البخاري:

لم يخرج له البخاري سوى روايتين، وكرر الحديث الثاني في موضع آخر، وهما:

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ[٥]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(١) سعد، منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل (ص١٣٦و١٣٧)، في ترجمة: أحمد بن إبراهيم ابن كثير.

(٢) قال ابن حجر: " فقد قُلْنَا غير مرّة إن جرحه لَا يقبل... لشدَّة انحرافه ونصبه " وبدعة النصب في اللغة: العداوة يقال ناصَبْتُ فلَانا الشرَّ والحربَ والعداوةَ؛ ونَصَبْنَا لَهُم حَرْباً، والنواصب: هم الذين غلوا في بغض علي- رضي الله عنه-، وتكفيره مع الحكمين أيام صفين، وهم في مقابل الروافض الذين غلوا في حب علي، ويطلق على الخوارج نواصب فهو من أسمائهم. ينظر: ابن حجر، فتح الباري (١/ ٤٤٦)، الهروي، تهذيب اللغة (١٢/ ١٤٧)، أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين(١/١٦٧)، الاسفراييني، التبصير في الدين (ص٣٥)، السكسكي، البرهان (ص١٧).

(٣) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/١٩٤)، وابن معين، الجرح والتعديل (ج٣/٤٠٩).

(٤) لأنه كان ينتحل مذهب الخوارج . انظر: ابن سعد، الطبقات (ج٥/٢٩٣) .

(٥) أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد قيل اسمه وهب وقيل قزمان ثقة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦٤٥رقم٨١٣٦) .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ، وَالمُحَاقَلَةِ[١]، وَالمُزَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ»[٢].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الإمام مالك[٣]، ومن طريقه مسلم[٤]، وابن ماجه[٥]، وأحمد في مسنده[٦]، عن داود بن الحصين به بمثله.

وتابعه متابعة قاصرة: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فأخرجها أحمد في مسنده [٧] ومن طريقه أبي يعلى بهذا الإسناد [٨]، وأخرجه ابن أبي شيبة [٩]، والنسائي في "المجتبى" [١٠]، والدارمي [١١]، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[١٢] من طرق عن محمد بن عمرو، به مختصراً ومطولاً.

---

(١) المحاقلة والمزابنة: المحاقلة: لغة يعني :مفاعلة من الحقل، وهو الأرض القاحلة، أي التي لا تزرع، وقيل الحقل الزرع إذا تشعب ورقه. واصطلاحاً: فسر الفقهاء المحاقلة بأكثر من تفسير نذكر منها ما يلي:" بيع الزرع القائم بالحب كيلاً "، أو هي: " أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم " أو هي: " بيع الزرع بالحنطة"، فهذه التفاسير متفقة على أن المحاقلة من البيع، وأن المبيع الزرع، غير أنها مختلفة في بيان الثمن، فهو في الأول الحب كيلاً، وفي الثاني الطعام كيلاً، وفي الثالث الحنطة من غير تقييد بالكيل، والتفسيران الأول والثاني مطابق لتفسير المزابنة الوارد في حديث ابن عمر وأبي سعيد الخدري . عزالدين التوني وعيسى زكي وخالد شعيب، دليل المصطلحات الفقهية (ص٢٥٠)، والنسفي، *طلبة الطلبة* في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية، (ص٣٠٤)، ونزيه حماد معجم المصطلحات الاقتصادية الفقهية (ص٢٤٢)، وقلعه جي، معجم لغة الفقهاء (ص٣٧٨)، والجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، (ص١٦٦)، وتفسير جابر بن عبد الله، صحيح مسلم صحيح مسلم (ج٣/ ١١٧٤) رقم ٨٢، الضرير، الغرر في العقود (ص٢٥٢).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ بَيْعِ المُزَابَنَةِ، وَهِيَ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ، وَبَيْعُ العَرَايَا، ٧٥/٣: رقم الحديث ٢١٨٦].

(٣) مالك، موطأ مالك(٢/ ٦٢٥رقم٢٤).

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، ١١٧٩/٣: رقم الحديث ١٠٥ – ١٥٤٦].

(٥) ابن ماجه، سنن ابن ماجه (ج٢/٨٢٠رقم٢٤٥٥).

(٦) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج١٧/ ٦٦رقم١١٠٢١، و١١٠٥٢)

(٧) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج١٨/١٨٢رقم١١٦٣٨).

(٨) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي (ج٢/٤٥٦ رقم١٢٦٩).

(٩) ابن أبي شيبه، المصنف (ج٤/٥٠٦رقم٢٢٥٨٦).

(١٠) النسائي، سنن النسائي (ج٧/ ٣٩رقم٣٨٨٥) .

(١١) الدارمي، سنن الدارمي (ج٣/ ١٦٦٥رقم٢٥٩٩) .

(١٢) الطحاوي، شرح مشكل الآثار (ج٧/ ١٢٠رقم٢٦٩٥).

مسوغات إخراج البخاري له:

- لم يصدر البخاري له الرواية بل أخرجها في سياق الشواهد بعد أن أورد الحديث الأول عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- وربما أوردَهُ البخاريُّ مع نزولهِ ، من بابِ الرغبةِ في عدمِ التكرارِ، والوقوفِ على زيادةٍ في ألفاظٍ لم ترو في الحديث الذي سبقه وهي لفظه النهي عن المحاقلة ، والله أعلم.
- إضافة إلى كون الحديث مروي عن غير عكرمة، وهو في قضايا البيوع وهي من المسائل الفرعية التي ليس لها علاقة بما اتهم به من بدعة الخوارج.

الرواية الثانية:

قال البخاري: حدثنا يحيى بن قزعة، أخبرنا مالك، عن داود بن حصين، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «رخص النبي ﷺ في بيع العرايا[١] بخرصها من التمر، فيما دون خمسة أوسق [٢]، أو في خمسة أوسق» شك داود في ذلك[٣] [٤].

---

(١) الْعَرِيَّةَ: هِيَ النَّخْلَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ عَطِيَّةُ ثَمَرِ النَّخْلِ دُونَ الرَّقَبَةِ كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَدْبِ يَتَطَوَّعُ أَهْلُ النَّخْلِ مِنْهُمْ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ لَا ثَمَرَ لَهُ كَمَا كَانُوا يَتَطَوَّعُونَ بِمَنِيحَةِ الشَّاةِ وَالْإِبِلِ، وإنه لما نهي عن المزابنة وهو بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر، رخص في جملة المزابنة في العرايا، وهو أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله، ولا نخل له يطعمهم منه، ويكون قد فضل له من قوته تمر، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له: بعني ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق. الصنعاني، سبل السلام (ج٢/٦٢)، ابن الأثير في "النهاية" (ج٣/٢٢٤).

(٢) الأصل في الوسق: الحمل. وكل شيء وسقته فقد حملته. والوسق أيضا: ضم الشيء إلى الشيء.، سِتُّونَ صَاعًا وَالصَّاعُ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ بالبغدادي أي: ما يعادل ١٦٥,٠٦ كيلوغراما. .ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر (ج٥/١٨٥)، والنووي، شرح النووي على مسلم (ج١٠/ ١٨٨)

(٣)أي في قوله: خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، المساقاة/ الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل،٣/١١٥: رقم الحديث: ٢٣٨٢].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في موضع آخر[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود في سننه[٣]، والنسائي في الصغرى[٤]، والترمذي[٥]، ومالك[٦]، ومن طريق مالك أخرجه الشافعي[٧] كلهم عن داود بن الحصين به بألفاظ متقاربة.

وله شواهد في نفس الباب عن زيد بن ثابت[٨]، وجابر بن عبد الله[٩]، وأخرج له البخاري شاهداً بعده عن سهل بن أبي خيثمة[١٠].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري في باب الشواهد وأورد له شاهد آخر – كما سبق في التخريج –، وكرر الحديث في موضع آخر.
- وربما أوردَهُ لوقوفه على زيادةٍ في ألفاظٍ لم ترو في الحديثين اللذين سبقاه وهو شرط الترخيص في بيع العرايا " فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ " ، والله أعلم.
- إضافة إلى كون الحديث مروياً عن غير عكرمة، وهو في قضايا البيوع وهي من المسائل الفرعية التي ليس لها علاقة بما اتهم به من بدعة الخوارج.

وبهذا فإن البخاري تجنب الرواية له من طريق عكرمة وروى له ما استقام من حديثه عن شيوخه.

---

(١) بلفظ: حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، وَسَأَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ، أَحَدَّثَكَ دَاوُدُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي بَيْعِ العَرَايَا فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. [البخاري: صحيح البخاري، البيوع/ بَيْعِ الثَّمَرِ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ بِالذَّهَبِ أَوِ الفِضَّةِ، ٣/٧٦: رقم الحديث ٢١٩٠].

(٢) [مسلم، صحيح مسلم، ٣/١١٧١: رقم الحديث ٧١– ١٥٤١].

(٣) [أبو داود، السنن أبي داود، ٣/٢٥٨: رقم الحديث ٣٣٦٦].

(٤) [النسائي، سنن النسائي، البيوع/بيع العرايا بالرطب، ٧/٢٦٨: رقم الحديث ٤٥٤١] .

(٥) [الترمذي، سنن الترمذي ٣/ ٥٨٧: رقم الحديث: ١٣٠١].

(٦) مالك، موطأ مالك (ج٢/٦٢٠رقم١٤) .

(٧) الشافعي، مسنده – ترتيب السندي (ج٢/ ١٥١)

(٨) حديث رقم ٢٣٨٠.

(٩) حديث رقم ٢٣٨١.

(١٠)حديث رقم ٢٣٨٣.

المبحث العاشر

الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "لا أحدث عنه أو لا أخرج حديثه"

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أحـمد بن المـقدام، أبـو الأشعث العـجلي البـصري

– أحمد بن المقدام، أبو الأشعث، العجلي، بصري. .. من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين وله بضع وتسعون. خ ت س ق. [١]

قول أبي داود:

قال أبوداود: " أَنَا لَا أُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ الْمُقَدِّمِ، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يُعَلِّمُ الْمُجَّانَ الْمُجُونَ، كَانَ مجَّانُ الْبَصْرَةِ يُصَرِّرُونَ صُرَرَ الدَّرَاهِمِ وَيَطْرَحُونَهَا عَلَى الطَّرِيقِ، وَيَجْلِسُونَ نَاحِيَةً، فَإِذَا مَرَّ يَعْنِي رَجُلًا بِصُرَّةٍ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهَا صَاحُوا: ضَعْهَا، فَيَخْجَلَ الرَّجُلُ، فَعَلَّمَ أَبُو الْأَشْعَثِ الْمَارَّةَ فِي الْبَصْرَةِ: هَيِّئُوا صُرَرَ زُجَاجٍ كَصُرَرِهِمْ، فَإِذَا مَرَرْتُمْ بِصُرَرِهِمْ فَأَرَدْتُمْ أَخْذَهَا فَصَاحُوا بِكُمْ فَاطْرَحُوا صُرَرَ الزُّجَاجِ الَّتِي مَعَكُمْ وَخُذُوا صُرَرَ الدَّرَاهِمِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَنَا لَا أُحَدِّثُ عَنْهُ لِهَذَا"[٢]

أقوال النقاد:

وثقه ابن عدي[٣]، وصَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ البغدادي[٤][٥]، والنسائي[٦]، ومسلمة بن قاسم[٧]،

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٨٥رقم١١٠) .

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/٢٩٤)، والخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص١٥٧)، وينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١/٤٨٩).

(٣) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج١/٣٢٣).

(٤) هو صالح بن محمد بن عَمْرو بن حبيب بن حسان بن المنذر ابن أبي الأشرس عمّار، مولى أسَد بن خُزَيْمة، الحافظ أبو عليّ الأَسَديّ البَغْداديُّ جَزَرَة. [الوفاة: ٢٩١ – ٣٠٠ هـ] . الذهبي، تاريخ الإسلام (٦/ ٩٥٣)

(٥)البغدادي، تاريخ بغداد (ج٥/٣٧٣).

(٦) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج١/ ٣٢٣).

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٨٢).

وابن عبد البر[١]، والجرجاني[٢]، وابن خلفون[٣]، والذهبي [٤]، وابن حجر[٥] ،وزاد الذهبي في موضع "ثبت" [٦] وفي موضع: " الإِمَامُ، المُتْقِنُ، الحَافِظُ" [٧] وقال: " أحد الأثبات المسندين" [٨] وذكره ابن حبان في الثقات[٩] .

وقال ابن أبي حاتم: " سمعت أبي وأبا زرعة. ..يقولان كتبنا عنه ورويا عنه قال وسئل أبي عن أحمد بن المقدام فقال: " صالح الحديث محله الصدق" [١٠]

وقال النسائي: " لا بأس به " [١١]

وقال ابن خزيمة: " كَانَ كيسا صاحب حَدِيث" [١٢]، وقال ابن عدي: " هو من أهل الصدق، حدث عنه أئمة الناس، وسمعت أبا عَرُوبة يثني عليه ويفتخر حيث لقيه، وكتب عنه إسناده، فإنه كان عنده إسناد كحماد بن زيد ونظرائه، ورأيت غيره من الشيوخ يصدرون به، وما قال فيه أبو داود السجستاني لا يؤثر فيه لأنه من أهل الصدق" [١٣]، وقال ابن حجر: " صدوق صاحب حديث طعن أبو داود في مروءته"[١٤]

خلاصة القول فيه:

هو ثقة صحيح الحديث، فقد اتفق الأئمة النقاد على ثقته وعدالته، الا قول أبي داود فيه فلم يقبل منه النقاد هذا الجرح فقد تعقبه ابن عدي ؛ فَقَالَ: "لَا يُؤثر ذَلِك فِيهِ لِأَنَّهُ من أهل الصدْق " قلت– ابن حجر– وَوجه عدم تَأْثِيره فِيهِ أَنه لم يعلم المجان كَمَا قَالَ أَبُو دَاوُد وَإِنَّمَا علم

---

(١) ابن عبد البر، الاستغناء (ج١/٤١٥).
(٢) مغلطاي، مغلطاي إكمال تهذيب الكمال (ج١/ ١٤٣).
(٣) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج١/ ١٤٣).
(٤) الذهبي، الكاشف (ج١/ ٢٠٤).
(٥) ابن حجر، نتائج الأفكار (ج١/٥٠٧).
(٦) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/ ٦٠).
(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٢/ ٢١٩).
(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/ ١٥٨).
(٩) ابن حبان، الثقات (٨/ ٣٢) رقم ١٢١٢٤.
(١٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٢/ ٧٨) رقم ١٦٧ .
(١١) النسائي، مشيخة النسائي (ص٥٧) رقم ٦٨ .
(١٢) البغدادي، تاريخ بغداد (ج٥/ ٣٧٣).
(١٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج١/ ٢٩٥).
(١٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، (ص٨٥) رقم ١١٠ .

الْمَارَّة الَّذين كَانَ قصد المجان أَن يخجلوهم وَكَأَنَّهُ كَانَ يذهب مَذْهَب من يُؤَدب بِالْمَالِ فَلهَذَا جوز للمارة أَن يَأْخُذُوا الدَّرَاهِم تأديبا للمجان حَتَّى لَا يعودوا لتخجيل النَّاس مَعَ احْتِمَال أَن يَكُونُوا بعد ذَلِك أعادوا لَهُم دراهمهم وَالله أعلم [١]، وأجاب الذهبي عن ذلك: وانما ترك ابو دَاوُد الرِّوَايَة عَنهُ فَقَالَ ابو دَاوُد لمزاحه[٢]، وفي الديوان قال: "ثقة، لين، لأجل مزاحه"[٣].

وصحيح بأن أقوال الموثقين ليست على درجة واحدة، لكن الجمهور على أنه ثقة يحتج به كقول صالح جزرة، والنسائي، وابن خزيمة، وابن عدي وابن عبد البر، ابن حجر في أحد أقواله، والذهبي.

ومنهم من أنزله عن الطبقة العالية كأبي حاتم الرازي، وابن عدي، والنسائي، وابن حجر؛ لكن أبي حاتم من المتشددين في النقد، وابن حجر بين في قوله في النتائج بأنه ثقة، وعدم تأثير قول أبي داود فيه ولم يذكر عن أحد أنه لينه فلا بد من توثيقه، وقول النسائي: "لا بأس به" وابن عدي: "هو من أهل الصدق"، فيحمل على القول الآخر لهما بأنه ثقة.

وقد ألحقه ابن حجر بالْقسم الثَّانِي فِيمَن ضعف بِأَمْر مَرْدُود كالتحامل أَو التعنت أَو عدم الِاعْتِمَاد على المضعف لكَونه من غير أهل النَّقْد ولكونه قَلِيل الْخِبْرَة بِحَدِيث من تكلم فِيهِ أَو بِحَالهِ أَو لتأخر عصره وَنَحْو ذَلِك ويلتحق بِهِ من تكلم فِيهِ بِأَمْر لَا يقْدَح فِي جَمِيع حَدِيثه كمن ضعف فِي بعض شُيُوخه دون بعض وَكَذَا من اخْتَلَط أَو تغير حفظه أَو كَانَ ضابطا لكتابه دون الضَّبْط لحفظه فَإِن جَمِيع هَؤُلَاءِ لَا يجمل إِطْلَاق الضعْف عَلَيْهِم بل الصَّوَاب فِي أَمرهم التَّفْصِيل كَمَا قدمْنَاهُ مشروحا بِحَمْد الله تَعَالَى وَهَذَا سِيَاق أسمائهم. .. أَحْمد بن الْمِقْدَام الْعجلِيّ طعن فِيهِ أَبُو دَاوُد لمزاحه [٤]

ستكتفي الباحثة بأقوال النقاد فيه ولن تدرس مروياته لما سبق من نظر في قول أبي داود.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٨٧).

(٢) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/٦٠).

(٣) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص١٠).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٦٠).

المطلب الثاني: عبــد الله بن المــثـنــى الأنـــصاري "أبو المثنى"

-عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري. ..من السادسة خ ت ق.[١]

قول أبي داود:

سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ، عن عَبْد الله بن الْمُثَنَّى الأَنْصَارِي؟ فَقَالَ: لا أخرج حَدِيْثه.

سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ، أن يُحَدِّثنِي عن عَبْد الله بن الْمُثَنَّى، عن عَبْد الله بن دِيْنَار، عن ابن عُمَر: "نَهَى النَّبِي ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلاَءِ "؟ فَأَبى[٢].

قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْد الله بن الْمُثَنَّى،"ولم يكن مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ[٣]" [٤]

أقوال النقاد فيه:

ذكره العقيلي في "الضعفاء" وقال:" ولا يتابع على أكثر حديثه"[٥]، قال العجلي[٦]، والترمذي[٧] والدارقطني [٨]:" ثِقَة" وزاد الدارقطني: "حجَّة" [٩]، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب (الثقات) ، وَقَال: ربما أخطأ[١٠]، قال الذهبي: " صدوق لينه بعضهم" [١١]، وقال ابن حجر: "صدوق كثير الغلط"[١٢].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٢٠ رقم ٣٥٧١).

(٢) أبو داود، سؤالات الآجري (١١٦ رقم ٦٢٨و٦٢٩).

(٣) قال محقق السؤالات: قصد أبو داود بهذه العبارة التضعيف، وقد تقدّم أنه قال فيه – أعني عبد الله ابن المثنى – لا أخرج حديثه، ومرة سأله الآجري أن يحدثه بحديث النهي عن بيع الولاء، الذي رواه عبد الله، فأبى . أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص ٢٩٩رقم ٤٣٦).

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (١٣٤ رقم ٧٨٤).

(٥) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/ ٣٠٤).

(٦) العجلي، الثقات (ج٢/ ٥٧).

(٧) الترمذي، سنن الترمذي (ج٥/ ٤٦) . وقوله:" ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة، وأبوه ثقة"

(٨) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص٢٣٣).

(٩) المرجع السابق (ص٢٣٣).

(١٠) ولم نقف عليه في مطبوعات "الثقات" وهو عند المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٦/ ٢٧).

(١١) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٢٢٨).

(١٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٢٠ رقم ٣٥٧١).

قال ابن معين، وأبو زرعة، وأبوحاتم:" صالح" [١]، وقال أبوحاتم:" شيخ " [٢]، وذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً [٣]

قال أبو سلمة- التبوذكي- [٤]: حدثنا عبد الله بن المثنى: "ولم يكن في القريتين بعظيم، وكان ضعيفا منكر الحديث"[٥]، ووقال ابن معين: "ليس بشيء " [٦]، وَقَال النَّسَائي: "ليس بالقوي" [٧]، وقال الدارقطني: "ضعيف" [٨]

وقال الساجي: "فيه ضعف لم يكن من أهل الحديث روى مناكير" [٩] وقال الأزدي: "روى مناكير"[١٠]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين [١١]

خلاصة القول فيه:

هو صدوق ربما أخطأ حسن الحديث، حيث وثقه العجلي، والترمذي، وقال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: "صالح" وقال النسائي: "ليس بالقوي" ورد عليه ابن حجر بقوله: " لَعَلَّهُ أَرَادَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ حَيْثُ يُخَرِّجُ لِبَعْضِ مَنْ فِيهِ مَقَالٌ لَا يُخَرِّجُ شَيْئًا مِمَّا أُنْكِرَ عَلَيْهِ"[١٢].

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٥/ ١٧٧).

(٢) المرجع السابق (ج٥/ ١٧٧).

(٣) البخاري، التاريخ الكبير (ج٥/ ٢٠٨).

(٤) هو: موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من صغار التاسعة ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم الناس فيه مات سنة ثلاث وعشرين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (٥٤٩ رقم ٦٩٤٣).

(٥) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/ ٣٠٤)

(٦) نقلها الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/ ٥٠٠)، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٨/ ١٦٣)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/ ٣٨٨).

(٧) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٦/ ٢٧).

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/ ٣٨٨).

(٩) المرجع السابق (ج٥/ ٣٨٨).

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/ ٤٩٩) ولم تقف عليها الباحثة في كتابه "الضعفاء".

(١١) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٢/ ١٣٧).

(١٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/ ١٨٩).

وعن قول ابن معين: "ليس بشيء"[١]: فرد عليه ابن حجر: " أَرَادَ بِهِ فِي حَدِيثٍ بِعَيْنِهِ سُئِلَ عَنْهُ وَقَدْ قَوَّاهُ فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْهُ وَفِي الْجُمْلَةِ فَالرَّجُلُ إِذَا ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ لَمْ يُقْبَلْ فِيهِ الْجَرْحُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُفَسَّرًا بِأَمْرٍ قَادِحٍ وَذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى هَذَا وَقد قَالَ بن حِبَّانَ لَمَّا ذَكَرَهُ فِي الثِّقَاتِ رُبَّمَا أَخْطَأَ وَالَّذِي أُنْكِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ غَيْرِ عَمِّهِ ثُمَامَةَ وَالْبُخَارِيُّ إِنَّمَا أَخْرَجَ لَهُ عَنْ عَمِّهِ هَذَا الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الرَّجُلَ أَضْبَطُ لِحَدِيثِ آلِ بَيْتِهِ من غَيره" [٢]

واختلف فيه قول الدارقطني، بين التوثيق والتضعيف وضعفه العقيلي وأبو داود، قال ابن عبد الهادي: "وأصحاب الصَّحيح إذا رووا لمن قد تكلِّم فيه فإنَّهم ينتقون من حديثه ما لم ينفرد به، بل وافق فيه الثِّقات، وقامت شواهد صدقه" [٣].

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ثمانية عشر حديثاً بالمكرر، ولم أر البُخَارِيّ احْتج بِهِ إِلَّا فِي رِوَايَته عَن عَمه ثُمَامَة فَعنده عَنهُ أَحَادِيث وَأخرج لَهُ من رِوَايَته عَن ثَابت عَن أنس حَدِيثا توبع فِيهِ عِنْده وَهُوَ فِي فَضَائِل الْقُرْآن[٤]، وَأخرج لَهُ أَيْضا فِي اللبَاس[٥]،عَن مُسلم بن إِبْرَاهِيم عَنهُ عَن عبد الله بن دِينَار عَن ابن عمر فِي النَّهْي عَن الْقَزع بمتابعة نَافِع[٦] وَغَيره عَن بن عمر وروى لَهُ التِّرْمِذِيّ وابن ماجة [٧].

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ،

---

(١) نقلها الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٥٠٠)، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٨/١٦٣)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/٣٨٨).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/١٨٩).

(٣) ابن عبد الهادي، تنقيح التحقيق (ج٣/٢٧٧).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن/ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦/ ١٨٧: رقم الحديث: ٥٠٠٤].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ القَزَعِ ٧/ ١٦٣: رقم الحديث: ٥٩٢١].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ القَزَعِ ٧/ ١٦٣: رقم الحديث: ٥٩٢٠].

(٧) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤١٦).

فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ[1] [2]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في موضع آخر[3]، من كتاب أصحاب النبي ﷺ بنفس السند والمتن. وأسنده البغوي في شرح السنة[4]، هكذا من طريق البخاري، ورواه عن أنس أيضا وابن سعد في الطبقات[5]، وابن أبي عاصم[6] في الآحاد والمثاني، وأبي عوانة في مستخرجه [7]، وابن خزيمة[8]، وابن حبان[9]، والبيهقي[10]، والطبراني[11].

وقد أخرج له الأئمة متابعة قاصرة عن شيخ شيخ شيخه عمر بن الخطاب:

فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات [12] من طريق مُوسَى بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَسْقِي، ومن طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ آخِذًا بِيَدِ الْعَبَّاسِ فَقَامَ بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِعَمِّ رَسُولِكَ ﷺ إِلَيْكَ.

والآجري [13] من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الرَّمَادَةِ يَسْتَسْقِي، فَقَالَ به بمثله.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، أبواب الاستسقاء/ سُؤَالِ النَّاسِ الإِمَامَ الِاسْتِسْقَاءَ إِذَا قَحَطُوا ٢/٢٧: رقم الحديث: ١٠١٠].

(٢) قال الحافظ ابن حجر: وَيُسْتَفَادُ مِنْ قِصَّةِ الْعَبَّاسِ اسْتِحْبَابُ الِاسْتِشْفَاعِ بِأَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَأَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَفِيهِ فَضْلُ الْعَبَّاسِ وَفَضْلُ عُمَرَ لِتَوَاضُعِهِ لِلْعَبَّاس ومعرفته . ابن حجر، فتح الباري (ج٢/ ٤٩٧)

(٣) [البخاري، صحيح البخاري، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/ ذِكْرِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ٥/ ٢٠: رقم الحديث: ٣٧١٠].

(٤) البغوي، شرح السنة (٤/٤٠٩رقم١١٦٥).

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٤/٢١).

(٦) ابن ابي عاصم، الآحاد والمثاني (١/٢٧٠رقم٣٥١).

(٧) أبو عوانة، مستخرج أبي عوانة (٢/١٢٢) رقم ٢٥٢٠.

(٨) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة (٢/٣٣٧) رقم ١٤٢١.

(٩) ابن حبان، صحيح ابن حبان – محققا (٧/١١٠) رقم ٢٨٦١.

(١٠) البيهقي، السنن الكبرى (٣/٤٩١) رقم ٦٤٢٧.

(١١) الطبراني، المعجم الكبير (١/٧٢رقم٨٤)، و المعجم الأوسط (٣/٤٩رقم٢٤٣٧).

(١٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٤/٢١).

(١٣) الآجري، الشريعة (٥/٢٢٦٢رقم١٧٤٤).

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك[١] من طريق داود بن عطاء المدني، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر أنه قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا، فما برحوا حتى سقاهم الله، قال: فخطب عمر في الناس فقال: أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله فيما نزل بكم. وهكذا رواه الزبير بن بكار في الأنساب كما في الفتح [٢].

وأخرجه ابن عساكر[٣] من طريق الزبير بن بكار به. **فأقول:** فيه داود بن عطاء المدني ضعيف، وقد ضعفه به الذهبي في تلخيص المستدرك [٤]، أما الحاكم فلم يتكلم عليه. قال ابن حجر، بعد سياقه لطريق داود بن عطاء الضعيفة: وَأَخْرَجَهُ الْبَلَاذُرِيُّ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فَقَالَ عَنْ أَبِيهِ بَدَلَ ابن عُمَرَ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِزَيْدٍ فِيهِ شَيْخَانِ وَذكر ابن سَعْدٍ وَغَيْرُهُ [٥].

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ – بن عبد الله، أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ: «وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ[٦] وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ[٧] فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ»[٨]

---

(١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٣/٣٧٧رقم٥٤٣٨).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٢/٤٩٧).

(٣) ابن عساكر، معجم ابن عساكر (ج٢/٧١٠رقم٨٨١)، وتاريخ دمشق (ج٢٦/٣٢٨) .

(٤) الذهبي، مختصر تلخيص الذهبي (ج٤/٢٠٢١).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج٢/٤٩٧).

(٦) بنت مخاض: هِيَ الَّتِي حملت أمهَا وَهِي فِي السّنة الثَّانِيَة والماخض النَّاقة الْحَامِل والمخاض الطلق . ابن حجر، فتح الباري (ج١/١٨٦).

(٧) بنت لبون: معْرُوف من أَسْنَان الْإِبِل مَا دخل فِي الثَّالِثَة. ابن حجر، فتح الباري (ج١/١٨٦).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ العرض في الزكاة، ٢/١١٦: رقم الحديث ١٤٤٨]. وكرره في[الزكاة/ مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بِنْتِ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، ٢/١١٧: رقم الحديث ١٤٥٣]، وفي [زكاة الغنم، ٢/١١٨: رقم الحديث ١٤٥٤]، وقطعه [البخاري، في الزكاة/ لاَ تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ، وَلاَ تَيْسٌ، إِلَّا مَا شَاءَ المُصَدِّقُ، ٢/١١٨: رقم الحديث ١٤٥٥]،وفي [الحيل/ فِي الزَّكَاةِ وَأَنْ لاَ يُفَرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلاَ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، ٩/٢٣: رقم الحديث ٦٩٥٥]، و[الشركة/ مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ فِي الصَّدَقَةِ، ٣/١٣٨: رقم الحديث٢٤٨٧]، و[الزكاة/ مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ، ٢/١١٧: رقم الحديث ١٤٥١].

تخريج الحديث:

وَهَذَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ يَشْتَمِلُ عَلَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ الَّتِي فرقها الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرَ مُرَاعٍ لِلتَّرْتِيبِ فِيهَا بَلْ بِحَسَبِ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ مُنَاسَبَةِ إِيرَادِ التَّرَاجِمِ الْمَذْكُورَةِ[١]، أعله الدارقطني في التتبع بأن عبد الله بن المثنى لم يسمعه من ثمامة، إنما هو كتاب دفعه إليه وهذا لم يسمعه ثمامة بن أنس ولا سمعه عبد الله بن المثنى من عمه ثمامة.

قال علي بن المديني حدثني عبد الصمد[٢] حدثني عبد الله بن المثنى قال: دفع إلى ثمامة هذا الكتاب. قال: وحدثنا حماد قال أخذت من ثمامة كتاباً عن أنس نحو هذا، وكذلك قال حماد بن زيد عن أيوب أعطاني كتاباً فذكر هذا[٣].

وهذه ليست بعلة لأنه على فرض صحة كون الحديث مروي بالمناولة فهو صحيح. لأن المناولة أحد طرق التحمل عند العلماء والغالب أنه مسموع له بدليل رواية البخاري عن عبد الله بن المثنى حدثني ثمامة عن أنس.

ثم هو متابع: تابع عبد الله بن المثنى عليه:

- حماد بن سلمة: قال أخذت هذا الكتاب من ثمامة بن عبدالله عن أنس أن أبا بكر كتب لهم، أخرجه: أبو داود[٤]، والنسائي[٥]، وأحمد [٦]، والبيهقي[٧]، والحاكم [٨]، والدارقطني[٩].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/٣٢٠-٣٢١).

(٢) هكذا في نسخة من التتبع وفي هدي الساري وفي نسخة من التتبع وهو الصواب وفي المطبوع من نسخة مقبل الوداعي سقط . وهو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة أبو سهل البصري صدوق ثبت في شعبة من التاسعة مات سنة سبع [ومائتين] ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (٣٥٦ رقم ٤٠٨٠).

(٣) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٢٥١-٢٥٣).

(٤) [أبو داود، سنن أبي داود ٢/٦: رقم الحديث: ١٥٦٩].

(٥) النسائي، سنن النسائي (٥/ ١٨) رقم ٢٤٤٧و ٢٤٥٥.

(٦) أحمد بن حنبل، المسند(١/ ٢٣٢) رقم ٧٢.

(٧) البيهقي، السنن الصغير (٢/ ٤٤) رقم ١١٦٨.

(٨) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (١/ ٥٤٨) رقم ١٤٤١.

(٩) الدارقطني، سنن الدارقطني (٣/ ١٥) رقم ١٩٨٥.

وصححه الحاكم والذهبي والدارقطني ونقل البيهقي عن الشَّافِعِيُّ أنه قَالَ: حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ ثَابِتٌ مِنْ جِهَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَغَيْرِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِهِ نَأْخُذُ [١]

- وتابعه أيوب قال: رأيت عند ثمامة بن عبد الله بن أنس كتابا كتبه أبو بكر الصديقﷺ لأنس بن مالكﷺ حين بعثه على صدقة البحرين عليه خاتم النبي ﷺ محمد رسول الله فيه مثل هذا القول أخرجه البيهقي [٢].

فَوَضَحَ أَنَّ حَمَّادًا سَمِعَهُ مِنْ ثُمَامَةَ وَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَانْتَفَى تَعْلِيلُ مَنْ أَعَلَّهُ بِكَوْنِهِ مُكَاتَبَةً وَانْتَفَى تَعْلِيلُ مَنْ أَعَلَّهُ بِكَوْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ [٣]

وللحديث شاهد من حديث عمرو بن حزم، رواه النسائي[٤]، وعبد الرزاق [٥]، والدارقطني[٦] وابن حبان [٧]، والحاكم [٨]، والدارمي[٩]، وصححه.

وللحديث شاهد آخر عن ابن عمر: قال كتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقة فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض فقرن بسيفه فعمل به أبو بكر حتى قبض، ثم عمل به عمر حتى قبض، فكان فيه فذكره بنحوه...

أخرجه أبو داود [١٠]، والترمذي [١١]، وابن ماجه [١٢]،وأحمد بن حنبل [١٣]، والبيهقي [١٤].

---

(١) البيهقي، السنن الكبرى (ج٤/ ١٤٥).
(٢) البيهقي، السنن الكبرى (٤/ ١٤٦) رقم ٧٢٤٩.
(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج٣/ ٣١٨).
(٤) [النسائي، سنن النسائي ٨/ ٥٧: رقم الحديث: ٤٨٥٣].
(٥) [الصنعاني، مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٤/ ٤: رقم الحديث: ٦٧٩٣].
(٦) الدارقطني، سنن الدارقطني ٣/ ٢٠: رقم الحديث: ١٩٨٧].
(٧) [ابن حبان، صحيح ابن حبان ١٤/ ٥٠١: رقم الحديث: ٦٥٥٩].
(٨) [الحاكم، المستدرك على الصحيحين ١/ ٥٥٢: رقم الحديث: ١٤٤٧].
(٩) [الدارمي، سنن الدارمي٢/١٠٠٩: رقم الحديث: ١٦٦١و١٦٦٢].
(١٠) [أبي داود، سنن أبي داود ١٦/٢: رقم الحديث: ١٥٧٢].
(١١) [الترمذي، سنن الترمذي ت شاكر ٣/ ٨: رقم الحديث: ٦٢١].
(١٢) [ابن ماجه، سنن ابن ماجه ١/ ٥٧٨: رقم الحديث: ١٨٠٧].
(١٣) [أحمد بن حنبل، المسند ٨/ ٢٥٣: رقم الحديث: ٤٦٣٢].
(١٤) [البيهقي، السنن الكبرى ٥/ ٣٣٦: رقم الحديث: ١٠٠٠٦].

وأخرجه الحاكم[1]، والدارقطني[2]، والدارمي[3]، وغيرهم بسند فيه مقال وحسنه الترمذي.

وهو يخالف ماتقدم، فإن فيه أن الكاتب هو النبي ﷺ وفي الاحاديث المتقدمة الكاتب هو أبو بكر.

وقد يجمع بينهم بأن النبي ﷺ كتبه ثم كتب أبو بكر نسخه منه.

او يكون كتب أبو بكر بكتاب النبي ﷺ إلى عماله فنسب إليه والحاصل أن الحديث ثابت صحيح بإقرار الدارقطني نفسه. كما تقدم.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: وَقَالَ ثَابِتٌ: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ» فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ، مِثْلَ حَدِيثِ ثَابِتٍ، قَالَ: «اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي «وَكَانَ قَرَابَةُ حَسَّانَ، وَأُبَيٍّ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ، فَيَجْتَمِعَانِ إِلَى حَرَامٍ وَهُوَ الأَبُ الثَّالِثُ، وَحَرَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَهُوَ يُجَامِعُ حَسَّانَ، وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا إِلَى سِتَّةِ آبَاءٍ، إِلَى عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ يَجْمَعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَوْصَى لِقَرَابَتِهِ فَهُوَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلاَمِ"[4]

تخريج الحديث:

هذا الحديث معلق وقد أسْندهُ البُخَارِيّ مُخْتَصرا فِي تَفْسِير سُورَة آل عمرَان فَقَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي – عبد الله بن المثنى– ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ، وَأُبَيٍّ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا [5]

---

(١) [الحاكم، المستدرك على الصحيحين١/ ٥٤٩: رقم الحديث: ١٤٤٣].

(٢) [الدارقطني، سنن الدارقطني ٣/ ١٠: رقم الحديث: ١٩٨٣].

(٣) [الدارمي، سنن الدارمي ٢/ ١٠١١: رقم الحديث: ١٦٦٦].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الوصايا/ إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَى لِأَقَارِبِهِ وَمَنِ الأَقَارِبُ– (٤/ ٦)].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن **﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** [آل عمران: ٩٢] إِلَى **﴿بِهِ عَلِيمٌ﴾** [البقرة: ٢١٥]– ٦/ ٣٧: رقم الحديث:٤٥٥٥].

وقد وصله ابن حجر في تغليقه فقال: وَأما حَدِيث الْأنْصَارِيّ فَأخْبرنَا بِهِ عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد الصَّالِحِي بِجَامِع دمشق قيل لَهُ أخْبركُم أَبُو بكر بن أَحْمد بن أبي مُحَمَّد أَنا عَليّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَن عبد الله بن عمر الْفَقِيه أَن الْفضل بن مُحَمَّد الأَبِيوَرْدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنا أَبُو مَنْصُورٍ النَّوْقَانِيُّ أَنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ ثَنَا الْحُسَيْنُ بن إِسْمَاعِيل ثَنَا أَبُو يحيى صَاعِقَة ثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله الْأنْصَارِيّ بِهِ

وَأُنْبِئْتُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيِّ أَنَّ أَحْمد بن شَيبَان أخبرهُ أَنا عمر بن مُحَمَّد بن طبرزد أَنا أَبُو بَكْرٍ الْقَاسِمُ الشَّهْرُزُورِيُّ ثَنَا أَبُو بكر ابْن عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الزِّيَادِيُّ ثَنَا عَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمِّهِ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ **﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قرضا حسنا﴾** قَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَائِطِي بِكَذَا وَكَذَا هُوَ لله عز وَجل وَلَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسِرَّهُ لَمْ أعلنه قَالَ ﷺ اجْعَلْهُ فِي فُقَرَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ فَجعله فِي حسان بن ثَابت وَأبي بن كَعْب رَضِي الله عَنْهُم[1].

وقد أخرج له البخاري[2] متابعة قاصرة من طريق إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ[3] عن أنس به مطولاً.

وقد أخرجها ابن حجر في فتح الباري فقال: " وَقَدْ أخرجه ابن خُزَيْمَة، والطَّحَاوِي[4]، جَمِيعًا عَن ابن مَرْزُوقٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ طَرِيقِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ[5]، مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَنْصَارِيِّ بِتَمَامِهِ وَلَفْظُهُ " لَمَّا نَزَلَتْ لَنْ تنالوا الْبر الْآيَةَ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي

---

(١) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٣/ ٤٢٢).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الزكاة/ الزَّكَاةِ عَلَى الأَقَارِبِ ٢/ ١١٩: رقم الحديث:١٤٦١]، وفي [الوكالة/ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ: ضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، وَقَالَ الوَكِيلُ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ،١٠٢/٣: رقم الحديث ٢٣١٨]، وفي [الوصايا/ مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الوَكِيلُ إِلَيْهِ، ٨/٤: رقم الحديث٢٧٥٨]، وفي [الوصايا/ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الحُدُودَ فَهُوَ جَائِزٌ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ، ١١/٤: رقم الحديث ٢٧٦٩]، وفي [تفسير القران/ {لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢] إِلَى {بِهِ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢١٥، ٣٧/٦: رقم الحديث٤٥٥٤]، وفي [الأشربة / اسْتِعْذَابِ المَاءِ، ١٠٩/٧: رقم الحديث ٥٦١١].

(٣) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري [وربما ينسب إلى جده] المدني أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٠١رقم٣٦٧).

(٤) الطحاوي، شرح مشكل الآثار –بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْكَامِ اللُّقَطَةِ – (١٢/ ١٢٦رقم٤٧٠١).

(٥) [البيهقي، السنن الصغير، الزكاة/ صدقة التطوع ٢/ ٦٧: رقم الحديث: ١٢٤٤].

يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَائِطِي لِلَّهِ فَلَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسِرَّهُ لَمْ أُعْلِنْهُ فَقَالَ اجْعَلْهُ فِي قَرَابَتِكَ وَفُقَرَاءِ أَهْلِكَ قَالَ أَنَسٌ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَلِأُبَيٍّ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا لِأَنَّهُمَا كَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي"، لَفْظُ أَبِي نُعَيْمٍ، وَفِي رِوَايَةِ الطَّحَاوِيِّ: "كَانَتْ لِأَبِي طَلْحَةَ أَرْضٌ فَجَعَلَهَا لِلَّهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ اجْعَلْهَا فِي فُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيٍّ وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي"، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ، فَقَالَ: " حَائِطِي بِكَذَا وَكَذَا وَقَالَ فِيهِ فَقَالَ اجْعَلْهَا فِي فُقَرَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ فَجَعَلَهَا فِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"، وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ[١]مِنْ طَرِيقِ صَاعِقَةَ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ فَذَكَرَ فِيهِ لِلْأَنْصَارِيِّ شَيْخًا آخَرَ فَقَالَ: "حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا نزلت لن تنالوا الْبر الْآيَةَ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَائِطِي فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى"، وَالْبَاقِي مِثْلُ رِوَايَةِ أَبِي حَاتِمٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ اجْعَلْهَا فِي فُقَرَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَأَقَارِبِكَ ثُمَّ سَاقَهُ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ قَالَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ فَجَعَلَهَا لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي" [٢]

أما معلقة ثَابت فوصلها ابن حجر أيضاً قال: أخبرنا بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ أَنا عَليّ بن إِسْمَاعِيل المَخْزُومِي أَنا عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ الصَّيْقَلِ أَنا مَسْعُودٌ الْجَمَّالُ فِي كِتَابِهِ أَنا أَبُو عَليّ الْحداد أَنا أَبُو نُعَيْمٍ ثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ ثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا نزلت. ..) [٣]

الرواية الرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُثَنَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ القَزَعِ[٤]»[٥]

---

(١) [الدارقطني، سنن الدارقطني ٥/ ٣٣٩: رقم الحديث: ٤٤٢١] .

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٥/٣٨٠-٣٨١).

(٣) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٣/ ٤٢١).

(٤) القزع: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: قُلْتُ: وَمَا القَزَعُ؟ فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: إِذَا حَلَقَ الصَّبِيَّ، وَتَرَكَ هَا هُنَا شَعَرَةً وَهَا هُنَا وَهَا هُنَا، فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى نَاصِيَتِهِ وَجَانِبَيْ رَأْسِهِ . قاله عبيد الله بن حفص راوي الحديث الذي قبله . البخاري: صحيح البخاري، اللباس / القَزَعِ ٧/ ١٦٣: رقم الحديث: ٥٩٢٠.

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ القَزَعِ ٧/ ١٦٣: رقم الحديث: ٥٩٢١].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في المتابعات حيث سبق رواية عبد الله بن المثنى بمتابعة نَافِعٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ عن شيخ شيخه ابن عمر[١] به بمثله وفيه قصة.

الرواية الخامسة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ[٢] مِنَ الأَمِيرِ»[٣]

تخريج الحديث:

أخرجه التِّرْمِذِيّ[٤] عن مُحَمد بن مَرْزُوق البَصْرِي ومُحَمد بن يَحيى كلاهما (مُحَمد بن يَحيى بن خالد الذُّهْلِي، ومُحَمد بن مَرْزُوق) عن مُحَمد بن عَبْد الله الأَنْصَارِي، عن عبد الله بن المثنى به بدون "بين يدي"، وبزيادة قَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَعْنِي مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُورِهِ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الأَنْصَارِيِّ».

وأخرجه البزار في مسنده[٥]، وابن حبان[٦] والطبراني[٧]، وأبي طاهر المخلص[٨]، والبيهقي[٩]،

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ القَزَعِ ٧/ ١٦٣: رقم الحديث: ٥٩٢٠].

(٢) (الشُّرَط) واحدهم: شُرْطي وشُرَطي، وهم أعوان السلطان الذين ينصبهم لتتبع أحوال الناس وحفظهم، ولإقامة الحدود، وعقاب المسيء. سموا بذلك لأنهم خواصه ومعتمدوه، أو لأن لهم علامات يُعرفون بها، أو لأنهم أُعِدُّوا لذلك. ابن الأثير الجزري، جامع الأصول (٦/ ٦٥٦)، وينظر: ابن حجر، فتح الباري (١٣/ ١٣٥-١٣٦).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الأحكام/ الحَاكِمِ يَحْكُمُ بِالقَتْلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ، دُونَ الإِمَامِ الَّذِي فَوْقَهُ- ٩/ ٦٥: رقم الحديث: ٧١٥٥].

(٤) [الترمذي: سنن الترمذي، المناقب/ مَنَاقِبِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ٥/ ٦٩٠: رقم الحديث: ٣٨٥٠].

(٥) البزار، مسند البزار (ج١٣/٤٩٨رقم٧٣١٧).

(٦) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج١٠/٣٦٦رقم٤٥٠٨).

(٧) الطبراني، المعجم الكبير (ج١٨/٣٤٦ح٨٧٩).

(٨) المخلص، المخلصيات (ج٣/٢٥٨ رقم٢٤٧١- ٣١٦).

(٩) البيهقي، السنن الكبرى (ج٨/٢٦٧)رقم١٦٦٠١.

والبغوي[١] من طرق عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه به بألفاظ متقاربة.

الرواية السادسة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ «إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا»[٢]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في موضعين: الموضع الأول في نفس الباب وهو الحديث الذي بعده بنفس السند، بلفظة «إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثًا»[٣]، والثاني: في كتاب الإستئذان من طريق عبد الصمد عن عبد الله بن المثنى به بلفظه [٤].

وأخرجه الترمذي في "الجامع"[٥]، وأحمد بن حنبل[٦]، وأبو الشيخ[٧] في أخلاق النبيﷺ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن ابن المثنى بهذا الإسناد، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وأخرجه أحمد عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن عبد الله بن المثنى بنحوه [٨] .

وأخرجه الترمذي في "الجامع"[٩]، وفي "الشمائل"[١٠]، والحاكم[١١]، والسهمي في "تاريخ

---

(١) [البغوي، شرح السنة، الامارة والقضاء/ صَاحِبِ الشُّرَطِ لِلأَمِير ١٠/ ٧٥: رقم الحديث: ٢٤٨٦].

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، العلم/ مَنْ أَعَادَ الحَدِيثَ ثَلاَثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ ١/ ٣٠: رقم الحديث: ٩٤].

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، العلم /مَنْ أَعَادَ الحَدِيثَ ثَلاَثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ١/ ٣٠: رقم الحديث: ٩٥].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الإستئذان/ التسليم والاستئذان ثلاثاً– صحيح البخاري (٨/ ٥٤) رقم ٦٢٤٤].

(٥) [الترمذي: سنن الترمذي، أَبْوَابُ الِاسْتِئْذَانِ وَالْآدَابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدِئًا– ٥/ ٧٢: رقم الحديث: ٢٧٢٣].

(٦) [أحمد بن حنبل، المسند ٤٣٨/٢٠: رقم الحديث: ١٣٢٢١] .

(٧) [أبو الشيخ: أخلاق النبي، صِفَةُ مَنْطِقِهِ وَأَلْفَاظِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١١/٢: رقم الحديث ٢٠٤] .

(٨) أحمد بن حنبل، المسند (ج٣١/٢١رقم١٣٣٠٨).

(٩) [الترمذي: سنن الترمذي، أبواب المناقب، ٥/ ٦٠٠: رقم الحديث ٣٦٤٠].

(١٠) الترمذي، الشمائل المحمدية (ص١٣٤رقم ٢١٤).

(١١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (ج٣٠٤/٤رقم٧٧١٦).

جرجان"[١]، والخطيب في "تاريخ بغداد"[٢]، وفي "الفقيه والمتفقه"[٣] من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة، عن عبد الله بن المثنى، به. ولفظه: كان رسول الله يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى ووهم الحاكم إذ قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فإن البخاري أخرجه كما ترى [٤].

وأخرج له البخاري شاهداً عن أبي سعيد الخدري [٥]

وفي ترديد الكلام ثلاثاً عن أبي أمامة عند الطبراني في "الكبير" [٦].

وفي باب طرح السلام ثلاثاً عن قيس بن سعد، عند أبي داود[٧].

الرواية السابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلاَثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللَّهِ سَطْرٌ» [٨]

تخريج الحديث:

أخرجه من هذا الوجه الترمذي [٩]، وابن حبان [١٠]، والطحاوي[١١]، والطبراني[١٢]

---

(١) السهمي، تاريخ جرجان (ص٤١٢).

(٢) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه (ج٢/٢٦٢).

(٣) الخطيب البغداي، تاريخ بغداد وذيوله (ج٤/١٨٦).

(٤) وهو ما علق عليه الذهبي بقوله: أخرجه البخاري سوى قوله لتعقل عنه .الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين (ج٤/٣٠٤رقم٧٧١٦).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الاستئذان/ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا، ٨/٥٤: رقم الحديث ٦٢٤٥]

(٦) [الطبراني، المعجم الكبير (ج٨/٢٨٥رقم٨٠٩٥].

(٧) [أبو داود، سنن أبي داود، النوم/ كَمْ مَرَّةً يُسَلِّمُ الرَّجُلُ فِي الِاسْتِئْذَانِ، ٤/٣٤٧: رقم الحديث ٥١٨٥].

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، فَرْضِ الخُمُسِ/ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَصَاهُ...، ٤/٨٢: رقم الحديث٣١٠٦]، وأخرجه في موضعي في [اللباس/ هَلْ يُجْعَلُ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلاَثَةَ أَسْطُرٍ، ٧/١٥٨: رقم الحديث ٥٨٧٨]. بدون بعثه إلى البحرين وحديث رقم (٥٨٧٩) بمعناه.

(٩) الترمذي: سنن الترمذي (ج٤/٢٢٩ح١٧٤٧ و١٧٤٨).

(١٠) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٤/٢٦١ح١٤١٤).

(١١) الطحاوي، شرح مشكل الآثار (ج١٥/١٨ح٥٨١٧).

(١٢) الطبراني، المعجم الأوسط (ج٥/١٧٥ح٤٩٨٩).

وهذا الحديث أعله الدارقطني قال: "لم يسمعه ثمامة بن أنس ولا سمعه عبد الله بن المثنى من عمه ثمامة" [١].

فأقول قد وقع التصريح من ثمامة وابن المثنى عند الإسماعيلي، من طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ حَدَّثَنِي أَنَسٌ [٢].

وقد تابع عبد الله بن المثنى، عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ [٣]، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ به بمثله بدون القصة في صحيح ابن حبان [٤]، وللحديث شاهد أخرجه البخاري [٥]: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: "اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِي يَدِ عُثْمَانَ، حَتَّى وَقَعَ بَعْدُ فِي بِئْرِ أَرِيسَ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "

الرواية الثامنة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " نُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾** [الأحزاب: ٢٣] " [٦]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري[٧] متابعة قاصرة من طريق حميد الطويل ورواها من طريقين (عبد الأعلى[٨]، وزياد البكائي[٩]) كلاهما عن حميد عن أنس به بنحوه وفيه قصة.

---

(١) الدارقطني، الإلزامات والتتبع (ص٢٥١).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ٣٢٩).

(٣) هو: عزرة بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري بصري ثقة من السابعة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٩٠رقم٤٥٧٥).

(٤) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج١٢/ ٣٠٨ح٥٤٩٦)، وصحيح ابن حبان (ج١٤/٣٠٤رقم٦٣٩٣).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ نَقْشِ الخَاتَمِ ١٥٧/٧: رقم الحديث ٥٨٧٣].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القران/ {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٢٣] "، ١١٦/٦: رقم الحديث٤٧٨٣] .

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾**، ١٩/٤: رقم الحديث٢٨٠٥]

(٨) هو: عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة أبو محمد وكان يغضب إذا قيل له أبو همام ثقة من الثامنة مات سنة تسع وثمانين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٣١رقم٣٧٣٤) .

(٩) زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف أبو محمد الكوفي صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ولم يثبت أن وكيعا كذبه وله في البخاري موضع واحد متابعة من الثامنة مات سنة ثلاث وثمانين خ م ت ق . ابن حجر، تقريب التهذيب (٢٢٠رقم٢٠٨٥) .

الرواية التاسعة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، وَثُمَامَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ القُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ " قَالَ: «وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ»[١]

تخريج الحديث:

أخرج له البخاري متابعة تامة سبقت هذه الرواية، من طريق حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ[٢]، عَنْ ثُمَامَة به، ومتابعة قاصرة[٣] من طريق قتادة عن أنس كلاهما به، بدون لفظة «وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ»[٤].

مسوغات إخراج البخاري لعبد الله بن المثنى مروياته:

- أخرج له البخاري هذه الروايات وقال ابن حجر: لم أر البُخَارِيّ احْتج بِهِ إِلَّا فِي رِوَايَته عَن عَمه ثُمَامَة فَعنده عَنهُ أَحَادِيث وَأخرج لَهُ من رِوَايَته عَن ثَابت عَن أنس حَدِيثا توبع فِيهِ عِنْده وَهُوَ فِي فَضَائِل الْقُرْآن[٥]، وَأخرج لَهُ أَيْضا فِي اللبَاس[٦]،عَن مُسلم بن إِبْرَاهِيم عَنهُ عَن عبد الله بن دِينَار عَن ابن عمر فِي النَّهْي عَن الْقَزع بمتابعة نَافِع[٧].
- وَأغلب مروياته أخرجها البخاري عن عمه ثمامة وقد جعله البخاري الاول في ترتيب شيوخه[٨].

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن /القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٨/٦: رقم الحديث ٥٠٠٤].

(٢) الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضي ثقة له أوهام من السابعة مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين خت م ٤. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٦٩رقم١٣٥٨) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، مناقب الأنصار/ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٣٧/٥: رقم الحديث ٣٨١٠]، وفي[فضائل القرآن/ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٨٧/٦: رقم الحديث ٥٠٠٣].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن/ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٨٧/٦: رقم الحديث ٥٠٠٣].

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، فضائل القرآن، القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٨/٦: رقم الحديث ٥٠٠٤].

(٦) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ القَزَعِ،٧/ ١٦٣: رقم الحديث ٥٩٢١].

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس/ القَزَعِ، ١٦٣/٧: رقم الحديث ٥٩٢٠].

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٨٧).

- وفي الرواية الأولى: لم يصدر بها البخاري الباب في الموضع الاول وصدرها بالموضع الثاني، وقال ابن حجر معقباً على هذه الرواية: قَوْلُهُ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الزَّعْفَرَانِيُّ وَالْأَنْصَارِيُّ شَيْخُهُ يَرْوِي عَنْهُ الْبُخَارِيُّ كَثِيرًا وَرُبَّمَا أَدْخَلَ بَيْنَهُمَا وَاسِطَةً كَهَذَا الْمَوْضِعِ وَوَهِمَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ نَفْسِهِ " [١]، وقد تضمن الحديث الترجمة ومطابقته للتَّرْجَمَة فِي قَول عمر: (إِنَّا كُنَّا نتوسل إِلَيْك بنبينا..) إِلَى آخِره [٢].
- والرواية الثانية: قطعه على الأبواب واخرج له المتابعات في خارج الصحيح، والرواية الثالثة التي هي طرف من الحديث أخرجها البخاري معلقة وقد وصلها في موضع آخر وأخرج له متابعة قاصرة قال ابن حجر: "وَهَذَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ يَشْتَمِلُ عَلَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ الَّتِي فرقها الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرَ مُرَاعٍ لِلتَّرْتِيبِ فِيهَا بَلْ بِحَسَبِ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ مُنَاسَبَةِ إِيرَادِ التَّرَاجِمِ الْمَذْكُورَةِ "[٣]
- والرواية الرابعة: ساقها البخاري في المتابعات، وأخرج له متابعة قاصرة وكانت مطابقته للتَّرْجَمَة ظَاهِرَة [٤] في النهي عن القزع.
- والرواية الخامسة: صدر البخاري بها الباب ولم يخرج له أي متابعة فمدار الحديث كان على محمد بن عبدالله بن المثنى، فأخرج له شواهد في بابه عن أبي موسى الأشعري.
- وفي الرواية السادسة: صدر بها الباب ولم يخرج لعبد الله بن المثنى أي متابعة بل أخرج له شاهداً عن أبي سعيد الخدري، وقد تضمن الحديث الترجمة.
- وفي الرواية السابعة: صدر بها الباب، وقد أخرج له البخاري شاهداً في صحيحه وتوبع متابعة تامة في خارج الصحيح، وأخرجها لما فيها من علو بالإسناد فقد أخرجه عن ابن محمد بن عبد الله بدون واسطة، وقد تضمن الحديث الترجمة بجزء منه في كلمة خاتمه، وفي المواضع الآخر كانت مطابقة الحديث للباب تامة.
- وفي الرواية الثامنة: صدر البخاري رواية الأنصاري في الباب، وأخرج له البخاري متابعة قاصرة، ومطابقته للتَّرْجَمَة ظَاهِرَة لِأَن التَّرْجَمَة بعض الْآيَة الْمَذْكُورَة [٥]

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (٤٩٧/٢).
(٢) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٢/٧).
(٣) ابن حجر، فتح الباري (٣/٣٢٠-٣٢١).
(٤) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٥٨/٢٢).
(٥) المرجع السابق (ج١٩/١١٦).

- وفي الرواية التاسعة: لم يصدر البخاري هذه الرواية بل جعلها في الشواهد والمتابعات، وتوبع عليه متابعتين تامة وقاصرة، وتضمن الحديث الترجمة ومطابقته للتَّرْجَمَة من حَيْثُ إِن هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورين فِيهِ من الْقُرَّاء من أَصْحَاب النَّبِي ﷺ [١].

المطلب الثالث: الفَضْلُ بنُ سَهْلِ بنِ إِبْرَاهِـيْمَ لأَعْـرَجُ.

- الفَضْلُ بنُ سَهْلِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَعْرَجُ، البَغْدَادِيُّ أصله من خراسان من الحادية عشرة مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ وقد جاوز السبعين. خ م د ت س.[٢].

قول أبي داود:

قَالَ عَبْدَانُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُوْلُ: أَنَا لاَ أُحَدِّثُ، عَنْ فَضْلٍ الأَعْرَجِ. قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ لاَ يَفُوْتُهُ حَدِيْثٌ جَيِّدٌ[٣]"[٤].

أقوال النقاد فيه:

وَقَالَ ابْن عدي: سمعت أَحْمَد بْن الحسين الصوفي يقول: فضل بْن سهل الأعرج كان أحد الدواهي"[٥]، قال الخطيب البغدادي: "يعني في الذكاء، والمعرفة، وجودة الأحاديث، والله أعلم"[٦] ووثقه النسائي[٧]، والذهبي[٨]، وذكر الذهبي أن له مناكير[٩]، وذكره ابن حبان في الثقات [١٠]. وقال أبو حاتم[١١]، وابن حجر[١٢]: "صدوق".

---

(١) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٠/٢٧).
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٤٦رقم ٥٤٠٣).
(٣) قال الذهبي جيد: أي فرد. ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج١٠٢/٢) .
(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٣/٢٢٥)
(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٢٠٧/٣)
(٦) البغدادي، تاريخ بغداد (ج٣٦١/١٢)
(٧) النسائي، مشيخة النسائي (ص٩٥)
(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣٥٢/٣)
(٩) قال الذهبي: "ومن مناكيره ما روى الحسن الصرصرى، حدثنا.." الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣٥٢/٣)
(١٠) ابن حبان، الثقات (ج٧/٩).
(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ٦٣).
(١٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٤٦ رقم ٥٤٠٣).

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ[١]: "وكان ذا غرائب"[٢]

خلاصة القول فيه:

هو ثقة ربما غرب، ولم أجد في كتب التراجم من جرح الفضل ولكن الذهبي مع قوله أنه ثقة ذكر أن له مناكير كما سبق، ولعل أبا داود قد عمل بقول أبي يوسف وغيره: "من طلب غرائب الحديث كُذِّب"[٣]، وقال في رسالته:" وَلَو احْتج رجل بِحَدِيث غَرِيب وجدت من يطعن فِيهِ وَلَا يحْتَج بِالْحَدِيثِ الَّذِي قد احْتج بِهِ إِذا كَانَ الحَدِيث غَرِيبا شاذا"[٤]

ومع هذا فقد رد الذهبي على قول أبي داود فقال: " قُلْتُ: مَا بِهَذَا الخِيَالِ يُغْمَزُ الحَافِظُ، ثُمَّ هَذَا أَبُو دَاوُدَ قَائِلُ هَذَا قَدْ رَوَى عَنْهُ فِي "سُنَنِهِ"[٥]

وذكره الجياني في تسمية شيوخ أبي داود[٦]، وقال: "وفيما أرى أن أبا داود أراد بالجودة جودة المعنى–والكلام والمجالس– وليس الجودة الاصطلاحية المتعارف عليها عند أهل الشأن؛ كما قال الخطيب البغدادي: " يعني في الذكاء، والمعرفة، وجودة الأحاديث، والله أعلم " [٧]

قلت: فأثبت الخطيب أن أحاديثه هي الجيدة.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري ثلاث روايات، وسأدرسها كلها :

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ[٨]، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ»[٩] .

---

(١) هو: مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِهْرَانَ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُحَدِّثُ خراسان، أبو العباس الثقفي مولاهم، الخراساني، النَّيْسَابُوْرِيُّ، صَاحِب "المُسْنَدِ الكَبِيْر" عَلَى الأَبْوَابِ وَالتَّارِيْخِ وغير ذلك، وأخو إبراهيم المحدث وإسماعيل. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١١/٢٣٨).

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٢/٢١٠).

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج٢/٦٢٢).

(٤) أبو داود، رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص٢٩).

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج٩/٥٤٨).

(٦) الجياني، تسمية شيوخ أبي داود(ص٢٢١رقم٢٦٨).

(٧) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٢/٣٦١).

(٨) قَوْله: (يصلونَ) أَي: الْأَئِمَّة، و قَوْله: (لكم) أَي: لأجلكم، فَاللَّام فِيهِ للتَّعْلِيل. العيني، عمدة القاري(ج٥/٢٢٩).

(٩) [البخاري: صحيح البخاري، الآذان/ إِذَا لَمْ يُتِمَّ الإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ ،١/١٤١: رقم الحديث ٦٩٤].

تخريج الحديث:

قال القسطلاني والعيني: "وهَذَا الحَدِيث انْفَرد بِهِ البُخَارِيّ"[1] لكن بوجود المتابعات للفضل بن سهل ينفي عنه التفرد؛ فقد تابع الفضل بن سهل في الرواية عن الحسن بن موسى كلاً من:

الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بلفظة يُصَلُّونَ بِكُمْ "بدل لكم، وزيادة ولهم "فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ" [2]، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى[3]

وتابعه أحمد بن منصور[4]، وإبراهيم بن زياد[5] في مسند البزار[6] بزيادة: " يكون عليكم أمراء يصلون لكم... " و"لهم".

وعبد الله بن هشام القواس[7]، في تاريخ أصبهان[8] به بزيادة لهم.

وأبو خيثمة [9] عند البيهقي[10] به بزيادة ولهم.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري للفضل بن سهل هذا الحديث في الأصول وهو الوحيد في هذا الباب.

---

(١) العيي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٥/٢٢٩)، القسطلاني، شرح القسطلاني (ج٢/٥٤)

(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل (ج١٤/٢٩٩رقم٨٦٦٣).

(٣) البيهقي، السنن الكبرى (ج٣/١٨١رقم٥٣٣٠)، و(ج٢/٥٥٥رقم٤٠٦٢).

(٤) هو: أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن من الحادية عشرة مات سنة خمس وستين وله ثلاث وثمانون. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٨٥رقم ١١٣)

(٥) هو: إبراهيم بن زياد البغدادي المعروف بسبلان بفتح المهملة والموحدة ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين م د س . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٨٩رقم١٧٥).

(٦) البزار، مسند البزار (ج١٥/٢٥٢رقم٨٧١٤).

(٧) هو: عبد الله بن هشام عبدويه القواس، روى عن القاسم بن الحكيم العرفي، وهشام بن عبيد الله الرازي، وأبي النعمان عارم، وغيرهم. حدث عنه إسحاق بن محمد الكيساني، وجدي أحمد بن إبراهيم، وجماعة، روى أحاديث تفرد بها، قال إسحاق: وجدناه صدوقا. ووثقه أبو بكر الشافعي. الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ج٢/٦٤٨)، أبو بكر الشافعي، الفوائد الشهير بالغيلانيات (ج١/٥٢٠رقم٦٥٤).

(٨) أبو نعيم، تاريخ أصبهان (ج٢/١٤)

(٩) سبقت ترجمته (ص٢١٧)

(١٠) البيهقي، السنن الكبرى (ج٢/٥٥٥رقم٤٠٦٢)، وفي معرفة السنن والآثار(ج٤/ ٢٢٣)

- أخرج له البخاري من روايته عن الحسن بن موسى وقد جعله البخاري الثالث في ترتيب شيوخه [١].
- وأخرج البخاري للفضل بن سهل ماتوبع عليه عن شيخه في روايات أخرى خارج الصحيح.
- مطابقة الحديث لترجمة البخاري قال العيني: " مطابقته للتَّرْجَمَة من حَيْثُ إن الإمَام إذا لم يتم الصَّلَاة وأتمها الْمُقْتَدِي فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْء، وَهُوَ معنى قَوْله: (فَإِن أَصَابُوا) يَعْنِي فَإِن أَتموا"[٢].

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ- المروزي-، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمّد بن سيرين، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَزِعَ النَّاسُ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ، فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «لَمْ تُرَاعُوا [٣]، إِنَّهُ لَبَحْرٌ [٤]» فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ [٥].

تخريج الحديث:

تابع الفضل بن سهل في روايته عن حسين بن محمد كلاً من:

الإمام أحمد بن حنبل في مسنده [٦] به بمثله.

و جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ [٧] عند البيهقي [٨] به بمثله.

وأخرجه البخاري من طريق ثابت عن أنس بن مالك في كتاب الأدب بنحوه[١].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٢٧٨)

(٢) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٥/٢٢٨)

(٣) قَوْله: (لم تراعوا) ، أَي: لَا تراعوا، و: لم، بِمَعْنى: لَا. العيني، هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تسكين الروع تأنيسا وإظهارا للرفق بالمخاطب. ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/٤٥٧) العيني، عمدة القاري(ج١٤/ ٢٣٠)

(٤) قَوْله: (إِنَّه)، أَي: إِن الْفرس الْمَذْكُور: لبحر، شبهه بالبحر فِي سرعَة الجري. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج١٤/ ٢٣٠)

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ السُّرْعَةِ وَالرَّكْضِ فِي الفَزَعِ، ٤/٥٢:رقم الحديث ٢٩٦٩]

(٦) أحمد بن حنبل، مسند أحمد (ج٢١/٢٨٥رقم١٣٧٤٧).

(٧) هو: جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادي ثقة عارف بالحديث من الحادية عشرة مات في آخر سنة تسع وسبعين وله تسعون سنة د. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٤١رقم٩٥٤).

(٨) البيهقي، السنن الكبرى (ج١٠/٣٣٧رقم٢٠٨٤٩).

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج البخاري للفضل بن سهل هذا الحديث في الأصول وهو الوحيد في هذا الباب.
- وأخرج البخاري للفضل بن سهل ما توبع عليه عن شيخه في روايات أخرى خارج الصحيح.
- وقد جعله البخاري هذا الحديث للحديث عن سجية الرسول في كتاب الجهاد والسير باب السرعة والركض في الفزع ولم يترتب عليه أي حكم شرعي.

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ– هاشم بن القاسم – ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ – زهير بن معاوية– ، حَدَّثَنَا أَبُو الجُوَيْرِيَةِ– حطان بن خفاف – ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ " فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾** [المائدة: ١٠١] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا"[٢]

تخريج الحديث:

قال القسطلاني: " وهذا الحديث من أفراد البخاري" [٣]

تابعه متابعة قاصرة في الرواية عن زهير بن معاوية أبو خيثمة كلاً من:

- و حفص بن بُغَيل[٤]، عند الطبري[٥] وفيه زيادة.
- عبيد بن إسحاق العطار[٦] عند الطبراني [١] بمثله.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الأدب/ حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ، ١٣/٨: رقم الحديث ٦٠٣٣]

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قَوْلِهِ: {لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}، ٥٤/٦ رقم الحديث ٤٦٢٢]

(٣) القسطلاني، إرشاد الساري (ج١١١/٧).

(٤) هو: حفص بن بغيل بالموحدة والمعجمة مصغراً الهمداني المرهبي الكوفي مستور من التاسعة . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٧٢رقم١٤٠٠).

(٥) الطبري، جامع البيان (ج٩٨/١١رقم١٢٧٩٤).

(٦) هو عُبَيد بن إسحاق العطار [يقال له: عطار المطلقات] ويقال له: عطار المطلقات. ضعفه يحيى، وقال البخاري: عنده مناكير. ابن حجر، لسان الميزان (ج٣٤٩/٥رقم٥٠٤٨).

- و الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ[٢]، عند البيهقي في الكبرى[٣] به وفيه قصة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذا الحديث أخرجه البخاري ساقه في الباب كشاهد بعد أن أورده من حديث أنس بن مالك [٤] رضي الله عنه.
- قد ساق الحديث في هذا بسبب كثرة مانزل من أسباب النزول في هذه الآية ؛ حيث قال ابن حجر: " وَالْحَاصِلُ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِهْزَاءِ أَوِ الِامْتِحَانِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ التعنت عَن الشَّيْء الَّذِي لَو لم يسْأَل عَنْهُ لَكَانَ عَلَى الْإِبَاحَةِ" [٥]

وهكذا نجد أن البخاري أخرج لفضل بن سهل ثلاث روايات ولم ينفرد بها بل جميعها توبع عليه وبهذا ننفي شبهة التفرد بالأحاديث لمرويات الفضل في الصحيح .

---

(١)الطبراني، المعجم الكبير (ج١٢/١٣٧رقم١٢٦٩٥).

(٢) هو الحَسَنُ بنُ مُكْرَمٍ أَبُو عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ البَزَّازُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ، أَبُو عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ البَزَّازُ ،وَثَّقَهُ: الخَطِيْبُ، تُوُفِّيَ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٣/ ١٩٢-١٩٣)

(٣) البيهقي، السنن الكبرى (ج٦/٣١٥ رقم١٢٠٧٦).

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قَوْلِهِ: {لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}، ٥٤/٦: رقم الحديث ٤٦٢١]

(٥)ابن حجر، فتح الباري (ج٨/٢٨٢).

المبحث الحادي عشر

الرواة الذين تكلم فيهم ، بقوله: " ليس هو عندي حجة أو لم أرضه"

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: هلال بن أبي هلال البصري.

– هِلالُ بْنُ أَبِي هِلالُ[1]، أو ابْنُ أَبِي مَالِكٍ وهو ابن ميمون، وقيل غير ذلك في اسم أبيه أَبُو ظِلالٍ الْقَسْمَلِيُّ[2] بكسر المعجمة وتخفيف اللام القسملي بفتح القاف وسكون المهملة البصري. ..بكنيته من الخامسة خت د [3]

قول أبي داود:

– سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ، عن أَبِي ظِلاَل؟ "فلم يَرْضَهُ وغَمَزَهُ" [4]

---

(١) قال الخطيب البغدادي: هلال بن أبي هلال، أربعة: منهم:

١ – هلال بن أبي هلال، مولى ابن كعب المَذْحَجي المدني،حدث عن أبي هريرة. روى عنه: محمد، وخالد بن سعيد بن أبي مريم...

٢ – وهلال بن أبي هلال، وهو هلال بن علي بن أسامة، ويقال له أيضاً: هلال بن أبي ميمونة مديني. حدث عن: أنس بن مالك، وعطاء بن يسار.

روى عنه: يحيى بن أبي كثير، وزياد بن سعد، ومالك بن أنس، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون...

٣ – وهلال بن أبي هلال، أبو ظلال القَسْمَلي الأعمى البصري.

حدث عن أنس بن مالك. روى عنه: عبد العزيز بن مسلم القَسْمَلي، ومروان بن معاوية، ويحيى بن المتوكل، ويزيد بن هارون.... – قالت الباحثة وهو الذي معنا بالدراسة –

٤ – وهلال بن أبي هلال، شيخ مجهول.

حدث عن أنس بن مالك. روى عنه المتوكل بن أبي سَوْرَة. الخطيب البغداد، المتفق والمفترق (ج٣/ ٢٠١٤-٢٠١٦)

(٢) القسملي –بفتح القاف، وسكون السين المهملة، وفتح الميم بعدها اللام–: هذه النسبة إلى القساملة، وهي قبيلة من الأزد نزلت البصرة فنسبت الخطة والمحلة إليهم . السمعاني، الأنساب للسمعاني (ج١٠/ ٤٢٠)

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧٦رقم٧٣٤٩)

(٤) أبو داود، سؤالات الآجري (ص١٢٨رقم٧٤٩).

أقوال النقاد فيه:

قال الترمذي: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البخاري: عَنْ أَبِي ظِلَالٍ؟ فَقَالَ: هُوَ مُقَارِبُ الحَدِيثِ[1]"[2].

وقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: " لَيْسَ بِشَيْءٍ[3]"[4] وأضاف في موضع " فِي الْحَدِيثِ"[5]

وقال الترمذي: وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا – البخاري– عَنْ أَبِي ظِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ، فَقَالَ: هُوَ رَجُلٌ قَلِيلُ الْحَدِيثِ لَيْسَ لَهُ كَبِيرُ شَيْءٍ وَرَأَيْتُهُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ"[6]، وذكره ابن حبان في الثقات[7][8]، قال ابن حجر: " حسن الترمذي حديثه"[9]، وقال يعقوب بن سفيان[10]، والذهبي[11]: "لين الحديث".

وضعفه ابن معين[12]، وأبو حاتم[13]، والنسائي[14]، والأزدي[15]، وابن القيسراني[16]،

---

(١) مقارب الحديث: قال عبدالحق الإشبيلي في تقسيره " يريد أن حديثه يقرب من حديث الثقات، أى لا بأس به " الإشبيلي، كتاب التهجد(ج١/٦٥)

(٢) الترمذي، سنن الترمذي (ج٢/٤٨٢)

(٣) وَذكر بن الْقطَّان الفاسي أَن مُرَاد بن معِين بقوله فِي بعض الرِّوَايَات لَيْسَ بِشَيْء يَعْنِي أَن أَحَادِيثه قَليلَة جدا . ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٢١)

(٤) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/١٠٠ رقم٣٣٥٧).

(٥) ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ (ص١٤٦) .

(٦) الترمذي، العلل الكبير (ص٣٨٥)

(٧) ابن حبان، الثقات (ج٥/٥٠٣)

(٨) قال ابن حجر: إنما ذكر بن حبان في الثقات هلال بن أبي هلال يروي عن أنس وعنه يحيى بن المتوكل، وأما أبو ظلال فقد ذكره في الضعفاء فقال شيخ مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال يروي عن أنس: ما ليس من حديثه وقد فرق البخاري في التاريخ بينه وبين أبي ظلال وكلام المزي يقتضي أنهما واحد فلذلك ذكر يحيى بن المتوكل في الرواة عن أبي ظلال وقال البخاري: أبو ظلال عنده مناكير. تهذيب التهذيب (ج١١/٨٥)

(٩) ابن حجر، لسان الميزان (ج٧/٤٧١)

(١٠) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٢/٦٦١)

(١١) الذهبي، المقتنى في سرد الكنى (ج١/٣٣٣)

(١٢) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/٢٤٣رقم٤١٧٠).

(١٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/٧٤)

(١٤) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص١٠٤و١١٤).

(١٥) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٣/١٧٧رقم٣٦١٤)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٨٥)

(١٦) ابن القيسراني، ذخيرة الحفاظ (ج٣/١٣١٣)

وابْنِ الأَبَّارِ [١]، وابن حجر[٢] وأضاف ابن القيسراني: " منكر الحديث" وابن حجر: "مشهور".

قال العقيلي:" هلال أبو ظلال القسملي عن أنس، عنده مناكير"[٣]

قال ابن عدي: " وَعَامَّةُ مَا يروى ما لا يتابعه الثقات عَلَيْهِ"[٤].

قال ابن حبان: " كَانَ شَيخا مغفلا يروي عَن أنس مَا لَيْسَ من حَدِيثه لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال " [٥]

وقال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستغناء»: ليس بالقوي عندهم، يضعفونه [٦].

وقال النسائي: "ليس بشيء" [٧] وقال مرة:" ليس بثقة" [٨]، وقال أبو أحمد الحاكم [٩]: هلال بن أبي مالك ليس بالقوي عندهم" [١٠].

أوضح الدارقطني سبباً لإيراد ابن حبان ذكر أبي هلال في الثقات مرة وفي المجروحين فقال الدارقطني: "قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: قد وهم أَبُو حَاتِم – البستي– فِي هَذَا الْبَاب، فَأَما أَبُو ظلال فَهُوَ هِلَال بْن أبي هِلَال الْأَعْمَى، شيخ من أهل الْبَصْرَة، قديم الْوَفَاة، روى عَنهُ: سَلام بْن مِسْكين، وجعفر بْن سُلَيْمَان الضبعِي، وأشباهما.

وَلأَهل الْبَصْرَة شيخ آخر، يقَالَ لَهُ: هِلَال بْن أبي هِلَال، تَأَخَّرت وَفَاته بعد أبي ظلال، وَهُوَ أَيْضا يرْوى عَن أنس، وروى عَنهُ يَحْيَى بْن المتَوَكل الْبَصْرِيّ وطبقته.

---

(١) ابن الأبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (ص٢٥٣)

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٧٦ رقم ٧٣٤٩)

(٣) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/٣٤٥رقم١٩٥٢).

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/ ٤٢٦)

(٥) ابن حبان، المجروحين (ج٣/٨٥)

(٦) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج١٢/١٨٠)

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/٨٥)

(٨) المرجع السابق (ج١١/ ٨٥)

(٩) هو: أبو أحمد الحاكم محدث خراسان الإمام الحافظ الجهبذ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الكرابيسي صاحب التصانيف،توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة، رحمة الله عليه. الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٣/١٢٣)

(١٠) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج١٢/١٨٠)

وَأما هَذَا ابْن سُوَيْد الأحمري فيكنى أَبَا المعلي، وَهُوَ شيخ من أهل الْكُوفَة، وَهُوَ الَّذِي روى عَنهُ مَرْوَان بْن مُعَاوِيَة الْفَزارِيّ حَدِيث الطوائر الثَّلَاثَة، وَهُوَ وَالِد المعلي بْن هِلَال، وَهُوَ ضَعِيف وَابْنه المعلي كَذَّاب، فَإِن وَافق الثِّقَات من حَدِيثه مُعْتَبر فَلَا ضير" [١].

خلاصة قول الباحثة:

هو ضعيف، وهو قول أكثر العلماء ويطابق قول أبي داود بغمزه باقي أقوال النقاد، وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد فقط ولا يحتج به فقد أخرج له البخاري متابعة فيقبل من حديثه ماوافق عليه الثقات ويرد من مروياته ماتفرد به.

مروياته في صحيح البخاري:

لَيْسَ لَهُ فِي صَحِيحِهِ غَيْرُ هَذِهِ الْمُتَابَعَةِ [٢]

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ عَمْرٍو ابن أبي عَمْرو مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ [٣]، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ " يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ

- تَابَعَهُ أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ، وَأَبُو ظِلاَلٍ هِلاَلٌ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [٤]

تخريج الحديث:

في هذا الحديث أخرج البخاري لهلال متابعاً مع غيره، فقد تابعه أشعث بن جابر [٥] في الرواية عن أنس بن مالك.

---

(١) الدارقطني، تعليقات الدارقطني على المجروحين (ص٢٧٤)

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/١١٧)

(٣) قال الحافظ: وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَصْبِرُ مُسْتَحْضِرًا مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الصَّابِرَ مِنَ الثَّوَابِ لَا أَنْ يَصْبِرَ مُجَرَّدًا عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ وَابْتِلَاءُ اللَّهِ عَبْدَهُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ مِنْ سُخْطِهِ عَلَيْهِ بَلْ إِمَّا لِدَفْعِ مَكْرُوهٍ أَوْ لِكَفَّارَةِ ذُنُوبٍ أَوْ لِرَفْعِ مَنْزِلَةٍ فَإِذَا تَلَقَّى ذَلِكَ بِالرِّضَا تَمَّ لَهُ الْمُرَادُ وَإِلَّا يصبر كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ أَنَّ مَرَضَ الْمُؤْمِنِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لَهُ كَفَّارَةً وَمُسْتَعْتَبًا وَأَنَّ مَرَضَ الْفَاجِرِ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَا يَدْرِي لِمَ عُقِلَ وَلِمَ أُرْسِلَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ مَوْقُوفًا. ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ١١٦) .

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، ١١٦/٧: رقم الحديث ٥٦٥٣]

(٥) هو أَشْعَثُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَابِرٍ الحُدَّانِيُّ، بمهملتين مضمومة ثم مشددة الأزدي بَصْرِيٌّ يكنى أبا عبد الله وقد ينسب إلى جده وهو الحُمْلِيُّ بضم المهملة وسكون الميم صدوق من الخامسة خت ٤. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١١٣رقم٥٢٧) .

وَأَمَّا مُتَابَعَةُ أَبِي ظِلَالٍ فَأَخْرَجَهَا: "عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قال ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا أَبُو ظِلَالٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالْكٍ فَقَالَ لِي: ادْنُهُ، مَتَى ذَهَبَ بَصَرُكَ؟ قُلْتُ: وَأَنَا ابْنُ سَنَتَيْنِ، فِيمَا زَعَمَ أَهْلِي، فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: مَرَّ ابْنُ أُمِّ مَكْتومٍ بِرَسُولِ اللَّهِﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ –عَزَّ وَجَلَّ– يقول: ما لمن أخذت كريمتيه عندي جزاء إلا الجنة". [١]

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له البخاري هذا الحديث ولم يخرج له غيره وكان في المتابعات؛ والشواهد والمتابعات يحتمل فيها ما لا يحتمل في الأصول.
- أخرجه عن شيخه أنس بن مالك وقد جعله الأول في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ والاتقان وطول الملازمة [٢].
- وإخراج البخاري له كان في باب الفضائل وليس في باب الأحكام والعقائد.

المطلب الثاني: يونس بن بُكير الشيباني.

يُونُس بْن بُكَير، بن واصل الشَّيبانِيُّ، أَبو بَكر الجمّال[٣]، الكُوفيُّ. .. من التاسعة مات سنة تسع وتسعين ومائة. خت م د ت ق.[٤]

قول أبي داود:

قال الآجري عن أبي داود: " لَيْس هو عندي حُجَّة، يأخذ كَلاَم ابن إِسْحَاق فيوصله بِالأَحَادِيْثِ"[٥]

---

(١) عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد(ج٢/٢٤٦رقم١٢٢٥) .

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٨٥)

(٣) الْجمال: بِفَتْح الْجِيم وَالْمِيم الْمُشَدّدَة وَبعدهَا الْألف وَاللَّام اسْم لجد الشَّرْقِي بن الْقطَامِي الْعَلامَة وَاسم الشَّرْقِي الْوَلِيد بن الْحصين بن جمال بن حبيب وَهَذِه النِّسْبَة إِلَى حفظ الْجمال وإكرائها من النَّاس فِي الطّرق . السمعاني، الأنساب للسمعاني (٣/ ٣١٩)، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٢٩٠)

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٦١٣ رقم ٧٩٠٠) .

(٥) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٤٦رقم ١٠٨، ١١٥)، ولم تقف الباحثة على من نسب له خطأ في الحديث غير أبي داود، ويهمنا أنه لم يُذكر له في حديث خالد بن دينار شيء من الخطأ لأنه هو الحديث الوحيد المروي في صحيح البخاري من طريقه، وما ذكره أبو داود هنا من الخطأ الذي لا يؤثر على الضبط إلا إذا فحش وتكرر

أقوال النقاد فيه:

المعدلون له:

وثقه "عبيد بن يعيش[١]"[٢]، وابن معين[٣]، وقَالَ وقال في موضع: " ليس به بأس " [٤]، وابن نمير[٥]، وابن عمار[٦]، وابن شاهين[٧]، والذهبي[٨]، وذكره ابن حبان في الثقات[٩].

وقال ابن معين[١٠]، وعثمان بن أبي شيبة[١١]، وعثمان الدارمي[١٢]: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "محله الصدق"[١٣]، وقال ابن معين[١٤]، والساجي[١٥]، والذهبي[١٦]، وابن حجر[١٧]: "صدوق " وزاد ابن حجر: "يخطئ" [١٨]، وقال الذهبي: "حسن الحديث" [١٩]، وقال الحاكم: "على أني قد تأملت كل ما قيل فيه، فلم أجد أحداً من أئمتنا استزراه في حفظ أو إتقان أو مخالفة

---

(١) هو: عبيد بن يعيش المحاملي أبو محمد الكوفي العطار ثقة من صغار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين أو بعدها بسنة ي م س . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٧٨رقم٤٤٠٣) .

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٥٢٢) .

(٣) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٢٢٧)

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٥٢٢)

(٥) المرجع السابق، (ج٨/٥٢٢) .

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/٤٣٦) .

(٧) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص٢٦٤)

(٨) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٤٤٩)

(٩) ابن حبان، الثقات (ج٩/٢٨٩)

(١٠) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز(ج١/٨١) .

(١١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٥٢٢)

(١٢) المرجع السابق (ج٨/٥٢٢)

(١٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/٢٣٦)

(١٤) ابن معين، تاريخ ابن معين رواية الدوري(ج٣/٥٢١)، وينظر، ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/١٥٧)

(١٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٤٣٦) .

(١٦) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٥٦١)، والذهبي، سير أعلام النبلاء(٩/ ٢٤٥)

(١٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (٦١٣ رقم ٧٩٠٠) .

(١٨) المرجع السابق (ص٦١٣ رقم ٧٩٠٠) .

(١٩) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/٤٧٨).

للثقات في رواياته إلا لميله عن الطريق في تشيعه[١]، وقد احتمل مثل هذا الحال عن جماعة من الكوفيين، فهو عندي من جملتهم" [٢]

المجرحون له:

قال يَحْيَى الحِمَّانِيُّ: "لاَ أَسْتَحِلُّ الرِّوَايَةَ عَنْ يُوْنُسَ"[٣]، وقال ابن معين: وَكَانَ يتبع السُّلْطَان وَكَانَ مرجئا" [٤]، وتبعه الساجي في ذلك[٥]، وقال ابن معين وأبو خيثمة[٦]، وابن المديني: «قد كتبت عنه»، وزاد ابن المديني: "وَلست احدث عَنهُ"[٧]، وقال ابن أبي شيبة: فيه لين"[٨]، قال أحمد بن حنبل: "ما كان أزهد الناس فيه، وأنفرهم عنه، وقد كتبت عنه"[٩]، وقد ذكره البخاري في تاريخه وسكت عنه[١٠]، وقال الساجي: "كان بن المديني لا يحدث عنه وهو عندهم من أهل الصدق"[١١].وقال الجوزجاني : " يونس بن بكير ينبغي أن يتثبت في أمره لميله عن الطريق"[١٢]، وسئل أبو زرعة: أي شيء ينكر عليه؟ قال: أما في الحديث فلا أعلمه"[١٣]، وقال العجلي:"ضعيف الحديث"[١٤]، وقال في موضع: "بكر بن يونس بن بكير[١٥]: لا بأس به، وبعض الناس يضعفونهما يعني هو وأبوه[١٦]وهم الأكثرون"[١٧]، وقال عُثْمَان الدارمي، معقباً

---

(١) تعقبه ربيع المدخلي محقق المستدرك بقوله: "بل الواقع بخلاف ما قال الحاكم كما رأيت، واتبعه بكلام النقاد في جرحه.

(٢) الحاكم، المدخل إلى الصحيح (ج٤/١١٤) .

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٩/٢٤٧)

(٤) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٥٢١)

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٤٣٦)

(٦) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٢٩٨)

(٧) ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة (ص١٤٨)

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/ ٤٣٦)

(٩) المرجع السابق (ج١١/ ٤٣٦).

(١٠) البخاري، التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (ج٨/٤١١)

(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (١١/ ٤٣٦) .

(١٢) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص١٣٨)، و الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٥٢١)

(١٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٩/٢٣٦) .

(١٤) العجلي، الثقات (ج٢/377)

(١٥) بكر بن يونس هو ابن المترجم له معنا .

(١٦) أبوه: يونس بن بكير .

(١٧) العجلي، الثقات (ج١/٢٥٣).

على توثيق ابن معين له: "يُخَالف فِي يُونُس"[١]، وقال النسائي: "ليس بالقوي"[٢]، وقال مرة: "ضعيف"[٣]، وذكره العقيلي في الضعفاء[٤]، وقال ابن عدي بعدما ساق له احاديث من الغرائب: " وليونس بن بكير غير ما ذكرت من الغرائب وغيره[٥]"[٦]، وقال الذهبي: "شيعي" [٧].

خلاصة القول فيه:

أنه صدوق يخطئ رمي بالتشيع والإرجاء[٨]، وكلام أبي داود واضح أنه اختص في روايته عن ابن اسحاق وروايته في صحيح البخاري عن أبي خلدة، أما كلام ابن المديني بأنه كتب عنه ولا يحدث عنه ؛ قلت: وأهل العلم يسمعون الحديث من الكل معاً أي من الضعيف والثقة، ولكن كانوا لا يحدثون إلا عن الثقة منهم، ثم أنّ هذه العبارة يطلقها علي بن المديني على من يضعّفهم، كما قال في فرج بن فضالة: فرج بْن فضالة ضعيف، لا أحدث عنه [٩] وقال مرة: " هو وسط وليس بالقوي" [١٠].

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري رواية واحدة معلقة من روايته عن خالد بن دينار "أبو خلدة"، وأخرج البخاري ليونس متابعة تامة واحدة في نفس الموضع، قال الذهبي ذكره البخاري مستشهدا به[١١].

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٢٢٧)، ورواية الدوري (ج٣/٢٧٤)، ومعنى قول عثمان يخالف في يونس أي أن غير ابن معين من النقاد يخالفونه فيما ذهب إليه من توثيقه .

(٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٣٢/٤٩٧)

(٣) المرجع السابق.

(٤) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٤/٤٦١)

(٥) أي أن عنده أكثر مما ذكره ابن عدي من الغرائب التي تفرد بها.

(٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٨/٥٢٥)

(٧) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/٧٦٥).

(٨) قال السيوطي بعد ذكر أسماء من رمي بالإرجاء: هَؤُلَاءِ رُمُوا بِالْإِرْجَاءِ وَهُوَ تَأْخِيرُ الْقَوْلِ فِي الْحُكْمِ عَلَى مُرْتَكِبِ الْكَبَائِرِ بِالنَّارِ، السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج١/ ٣٨٨) .

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٢/٣٩١)

(١٠) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(١١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٣٢/٤٩٧)، الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٤/٤٧٨).

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ هُوَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ البَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلاَةِ [١]، وَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلاَةِ [٢]»، يَعْنِي الجُمُعَةَ، قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ، فَقَالَ: بِالصَّلاَةِ وَلَمْ يَذْكُرِ الجُمُعَةَ، وَقَالَ بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا أَمِيرٌ الجُمُعَةَ، ثُمَّ قَالَ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ [٣].

تخريج الحديث:

- هذ الحديث معلق وقد وَصَلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ[٤] قال " ثنا عبيد ثنا يونس بن بكير ثنا خالد بن دينار أبو خلدة وَلَفْظُهُ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ مَعَ الْحَكَمِ أَمِيرِ الْبَصْرَةِ عَلَى السَّرِيرِ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ وَإِذَا كَانَ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ".
- والبيهقي في السنن الكبرى؛ قال البيهقي، أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا عبيد الله ابن يعيش عن يونس به[٥]

قال ابن حجر: "أما حديث يونس بن بكير؛ فقرأته على أبي بكر بن أبي عمر الحموي، أن جده محمد بن إبراهيم الحاكم، أخبره قيل له أخبركم إسماعيل بن أحمد العراقي ومكي بن المسلم القيسي مكاتبة، عن الحافظ أبي طاهر السلفي أن أبا غالب محمد بن الحسن الكرخي أخبرهم أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي أنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن الحسن النيازكي ثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل بالجيم العبسقي، ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب الأدب المفرد. . والبيهقي. ."[٦]

وأخبرنا به عاليا العماد أبو بكر بن محمد بن إبراهيم أخبركم أبو نصر بن الشيرازي في كتابه عن أبي القاسم بن الحافظ أبي الفرج الجوزي أن يحيى بن ثابت بن بندار أخبره أنا أبي أنا

---

(١) قَوْلُهُ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ أَيْ صَلَّاهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، ابن حجر، فتح الباري (ج٢/٣٨٩)

(٢) الإِبْرَاد: انْكِسار الوهَج وَالْحَرِّ، وَهُوَ مِنَ الإِبْرَاد: الدُّخول فِي البَرْد. وَقِيلَ مَعْنَاهُ صلُّوها فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، مِنْ بَرد النَّهَارِ وَهُوَ أَوَّلُهُ، ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١/١١٤) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الجمعة/ إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ٢/٧: رقم الحديث٩٠٦].

(٤) البخاري، الأدب المفرد (ص٣٩٨رقم١١٦٢).

(٥) البيهقي، السنن الكبرى (ج٣/٢٧٢ح٥٦٧٩).

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج٢/٣٨٩).

الحافظ أبو بكر البرقاني أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني أنا أبو الحسن الصوفي ثنا أبو هشام الرفاعي عن يونس بن بكير نحوه [١]

وتابع يونس بن بكير كل من، بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ[٢] في نفس الموضع عند البخاري[٣]، و"أبو سعيد مولى[٤]"[٥]، و"خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ[٦]"[٧]، وحرمي بن عمارة بن أبي حفصة[٨]"[٩] والبيهقي[١٠]، جميعهم (أبو سعيد، وخالد، وحرمي)عن أبي خلده به بألفاظ متقاربة.

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له من رواية أبي خلدة؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم [١١].
- تابعه عليه غيره من الثقات سواء في صحيح البخاري او غيره – كما سبق–.
- أخرج له في سياق المتابعات ولم يخرج له في الأصول وساق له متابعة تامة عن بشر بن ثابت – كما سبق– .
- لم يكن داعية لبدعته في هذا الحديث.

---

(١) ابن حجر، تغليق التعليق (ج٢/٣٥٩)

(٢) هو: بشر بن ثابت البصري أبو محمد البزار آخره راء صدوق من التاسعة خت ق . ينظر ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٢٢رقم٦٧٨) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الجمعة/ إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ٢/٧: رقم الحديث ٩٠٦]

(٤)هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري أبو سعيد مولى بني هاشم نزيل مكة لقبه جردقة بفتح الجيم والدال بينهما راء ساكنة ثم قاف صدوق ربما أخطأ . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٣٣رقم٣٩١٨) .

(٥) النسائي، السنن الكبرى (ج٢/١٩٠ح١٤٩٧)، وفي الصغرى (ج١/٢٤٨)

(٦) هو: خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري ثقة ثبت [يقال له: خالد الصدق] . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٨٧ رقم ١٦١٩) .

(٧) النسائي، السنن الكبرى (رقم١٤٩٨).

(٨) هو: حرمي بن عمارة بن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مثناة وقيل كالجادة العتكي البصري أبو روح صدوق يهم . ابن حجر، تقريب التهذيب(١٥٦ رقم ١١٧٨) .

(٩) ابن خزيمة، صحيحه (ج٣/١٧٠)

(١٠) البيهقي، السنن الكبرى (ج٣/٢٧٢ح٥٦٧٧،و٥٦٧٨).

(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١/٤٣٥)

المبحث الثاني عشر

الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "ليس حديثه بشيء أو ليس بشيء أو واه

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسحاق بن محمد المدني.

- إِسْحَاق بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الْفَرَوِي المدني الأموي مولاهم. ..من العاشرة مات سنة ست وعشرين خ ت ق.[١]

قول أبي داود:

قال الآجري: سألت أبا داود عنه "فوهاه جدا" وقال لو جاء بذاك الحديث عن مالك يحيى بن سعيد لم يحتمل له ما هو من حديث عبيد الله بن عمر ولا من حديث يحيى بن سعيد ولا من حديث مالك. قال الآجري: "يعني حديث الإفك الذي حدث به الفروي عن مالك وعبيد الله بن الزهري[٢] .

أقوال النقاد فيه:

أقوال المعدلين:

قال أبو حاتم: "كان صدوقا ولكنه ذهب بصره فربما لقن الحديث، وكتبه صحيحة"[٣]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال "يغرب ويتفرد" [٤]، وقد روى عنه أبو زرعة الرازي[٥]وكان لا يروي إلا عن ثقة[٦]، ونقل الباجي عن محمد بن عاصم المصري قال الباجي: " وَكَانَ من أهل الصدْق وَقَالَ قدمت الْمَدِينَة وَمَالك بن أنس حَيّ فَلم أر أهل الْمَدِينَة يَشكونَ أَن إِسْحَاق بن أبي فَرْوَة مُتَّهم على الدّين قَالَ القَاضِي أَبُو الْوَلِيد رَحمَه الله فَيحْتَمل عِنْدِي أَنه يتهم لِكَثْرَة خطئه بقلة التَّحَرِّي"[٧].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٠٢رقم٣٨١).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢٤٨/١)

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢٣٣/٢)

(٤) ابن حبان، الثقات (ج١١٥/٨)

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٢٣٣/٢)

(٦) ابن حجر، لسان الميزان (ج٤١٦/٢)

(٧) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٣٧٧/١)

وقال السمعاني: "من ثقات أهل المدينة"[١]، قال الذهبي: " صدوق في الجملة، صاحب حديث"[٢]، وقال ابن حجر: " صدوق كف فساء حفظه"[٣] وقال الذهبي وابن حجر: " القَوْلُ مَا قَالهُ فِيْهِ أَبُو حَاتِمٍ".

المجرحون له:

قال ابو حاتم مرة "مضطرب"[٤]، وقال الطَّيَالِسِيّ: "لَو كَانَ الْأَمر إِلَيّ مَا حدثت عَن إِسْحَاق الْفَروِي"[٥]، وقَالَ النَّسَائِيّ: "لَيْسَ بِثِقَة" [٦]،وعنه "متروك"[٧]وقال الساجي: "فيه لين روى عن مالك أحاديث تفرد بها"[٨].

وقال العقيلي: "جاء عن مالك بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها، وسمعت أبا جعفر الصائغ يقول:" كان إسحاق الفروي كُف وكان يلقن- ثم ذكر له حديثين ثم قال -: وله غير حديث عن مالك لا يتابع عليه والحديثان محفوظان من غير طريق مالك"[٩]

قال الدارقطني: "ضعيف وقد روى عنه البخاري ويوبخونه في هذا"[١٠] وقال في موضع: "ضَعِيف تكلمُوا فِيهِ قَالُوا فِيهِ كل قَول"[١١] وقال أيضاً في سؤالات ابن بكير وغيره: "لا يترك"[١٢] ونقل مغلطاي عن نسخة من سؤالات الحاكم قول الدارقطني: "قالوا فيه كافر"[١٣].

---

(١) السمعاني، الأنساب (ج١٠/٢٠٢)

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/١٩٩)

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٠٢رقم٣٨١).

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢/٤٧٢)

(٥) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج١/٣٧٧)

(٦) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص١٨)

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٢٤٨)، ولعل وهاه هي ما قصده بمتروك في فتح الباري بقوله: ط وهاه أبو دود والنسائي" ينظر: فتح الباري (ج١/٣٨٩)

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٢٤٨)

(٩) العقيلي، الضعفاء الكبير(ج١/١٠٦رقم١٢٥).

(١٠) الدارقطني، سؤالات حمزة (ص١٧٢).

(١١) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص١٨٥)

(١٢) الدارقطني، سؤالات ابن بكير (ج١/٤٣).

(١٣) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج٢/ ١٠٩)

وقال الحاكم: "عيب على محمد إخراج حديثه وقد غمزوه"[١]، ونقل ابن الجوزي قول ابن معين والبخاري بعد إيراده لحديث لإسحاق بن محمد: " قال يَحْيَى الفروي كذاب وقال الْبُخَارِيّ تركوه"[٢][٣]

وقال الذهبي في موضع: " ضعيف"[٤][٥]،وقال ابن حجر كذلك بعد أن نقل كلام النقاد فيه وذكر الحديثين اللذين رواهما البخاري عن مالك كَأَنَّهَا مِمَّا أَخذه عَنهُ من كِتَابه قبل ذهَاب بَصَره[٦].

خلاصة القول فيه:

أن إسحاق بن محمد الفروي لين الحديث، يكتب حديثه للإعتبار، وأن حاله في أول أمره كان مقبولاً، عندما كان له كتاب صحيح يحدث منه

وبعد ذهاب بصره، وقبوله التلقين فَسَد حديثه واضطرب فيه؛ وضعف لذلك، وهذا معنى قول أبي حاتم مضطرب، ولذا ضعفه النسائي والدارقطني وغيرهما.

ولو مُيز حديثه قبل ذهاب بصره عما بعده لاقتصر الضعف على القسم الآخر، ويكون الأول صحيحاً أو حسناً.

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٢٤٨)

(٢) ابن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (ج٢/١٣٧)

(٣) قد خلط ابن الجوزي بين إسحاق بن محمد بن أبي فروة، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة فجعلها شخصاً واحدا حيث قال في عند كلامه على حديث: ((لا يحرم الحلال الحرام إنما يحرم ما كان بنكاح حلال)): قال المؤلف: وقد رواه اسحاق بن محمد الفروي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحرم الحرام الحلال، قال يحيى: الفروي كذاب، وقال البخاري: تركوه، وكذا قال في التحقيق وهذا خطأ وخلط، إذ إن الذي قيل فيه هذا القول هو إسحاق بن عبد الله الفروي، أو ابن أبي فروة، وهو من طبقة التابعين، أما اسحاق بن محمد هذا فهو من طبقة شيوخ مالك، وقد نبه على ذلك الزيلعي،عند تخريجه لحديث من مس ذكره فليتوضأ، فقال: حديث آخر أخرجه الدارقطني عن إسحاق بن محمد الفروي أنبأ عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من مس ذكره فليتوضأ، الدفع للصلاة انتهى، وإسحاق بن محمد الفروي هذا ثقة اخرج له البخاري في صحيحه وليس هو بإسحاق بن أبي فروة المتقدم في حديث أبي أيوب ووهم ابن الجوزي في التحقيق فجعلهما واحدا. ابن الجوزي، العلل المتناهية (ج٢/١٣٦-١٣٧)، الزيلعي، نصب الراية(ج١/٥٩).

(٤) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٢٨)

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج١٠/٦٥٠)، ابن حجر، فتح الباري(ج١/٣٨٩)

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٨٩)

وإن توثيق السمعاني المطلق للفروي، غير متابع عليه والسمعاني ليس من أئمة النقد حتى ينظر في قوله إذا تفرد، وأغلب أحكامه في كتاب الأنساب مقتبس باللفظ عن بعض الأئمة.

واما قول الدارقطني في نسخة من سؤالات الحاكم: " كافر" فهذا غريب لم يفسر ولم يتابع عليه، فيرد ولا يقبل، وخاصة أن مغلطاي نقله ولم أجده عند الحاكم ولعلها مصحفة عن جملة: " قالوا فيه كل قول " كما في سؤالات الحاكم.

وسائر أقوال المعدلين والمجرحين يمكن الجمع بينهما؛ وذلك أن الفروي، كان صدوقاً أو ثقة، مستقيم الحديث قبل ذهاب بصره، لانه كان يعتمد على كتابه، فكانت أحديثه صحيحه، فلما كُف بصره أصبح يقبل التلقين، فانتشر الوهم والمناكير في حديثه دون قصد، ولم يستطع العماء ان يضعوا يميزوا حديثه قبل العمى وبعده؛ فاختلط حديثه واضطرب، ولذلك اعتذر ابن حجر في فتح الباري عن احاديثه في صحيح البخاري بقوله: " وكانه مما أخذه عنه من كتابه قبل ذهاب بصره ".

وإسحاق بن محمد صاحب حديث كثير كما ذكر الذهبي ؛ فلا يمكن ترك جميع مروياته، لو جود عدد من الأوهام والمناكير في حديثه، فما تبين فيه من الوهم والنكارة فلم يقبل، وما لم يتبين اعتبر به.

مروياته في صحيح البخاري:

قال ابن حجر: "روى عَنهُ البُخَارِيّ فِي كتاب الْجِهَاد حَدِيثا وَفِي فرض الْخمس آخر كِلَاهُمَا عَن مَالك وَأخرج لَهُ فِي الصُّلْح حَدِيثا آخر مَقْرُونا بالأويسي" (١)

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأُوَيْسِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ» (٢)

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٨٩)

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصلح/ قَوْلِ الإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ: اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ، ٣/١٨٣: رقم الحديث٢٦٩٣]، و[٣/١٨٣: رقم الحديث ٢٦٩٣].

تخريج الحديث:

- أخرج له البخاري متابعة قاصرة من طريق مالك بن أنس بنحوه مطولاً [١].
- ومن طريق عبد العزيز بن أبي حازم به بنحوه مطولاً [٢].
- ومن طريق حماد بن زيد[٣] كلهم عن ابي حازم به بنحوه مطولاً [٤].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له من روايته عن شيخه محمد بن جعفر؛ وقد جعله ابن حجر ثالث شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٥].
- أخرج لَهُ هذا الحديث مَقْرُونا بالأويسي وَكَأَنَّهَا مِمَّا أَخذه عَنهُ من كِتَابه قبل ذهَاب بَصَره[٦] وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ بِوَاسِطَةٍ هنا[٧]
- أخرج له البخاري متابعات قاصرة – كما سبق في التخريج–.
- والحديث ليس في العقائد والأحكام، وإنما في فضل الصلح بين المسلمين .

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ بن انس ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ"[٨]

---

(١) البخاري، صحيح البخاري (ج١/١٣٨ح ٦٨٤).

(٢) البخاري، صحيح البخاري (ج٢/٦٢ح١٢٠١).

(٣) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٧٨رقم١٤٩٨).

(٤) البخاري، صحيح البخاري (ج٩/٧٤ح٧١٩٠).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٢٤٨)

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٨٩).

(٧) المرجع السابق (ج٦/٢٠٤).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ قِتَالِ اليَهُودِ، ٤/٤٢: رقم الحديث٢٩٢٥]

تخريج الحديث:

هذا الحديث له متابع عند البخاري: قال البخاري: حدثنا الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال أخبرني سالم بن عبدالله، عن ابن عمر، به بنحوه[١] .

وأخرجه مسلم من غير طريق عن عبيد الله، عن نافع به بنحوه[٢].

وله متابعات أخرى بأسانيد صحيحه عن سالم، عن ابن عمر[٣] .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري[٤].

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له من روايته عن مالك بن أنس؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٥].
- أخرج له البخاري متابعة قاصرة وشاهداً أتبعه بهذا الحديث كما سبق في التخريج، قال ابن حجر: "وَلَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ إِسْحَاقُ الْمَذْكُورُ بَلْ تَابعه ابن وَهْبٍ وَمَعْنُ بْنُ عِيسَى وَسَعِيدُ بْنُ دَاوُدَ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْرَجَهَا الدَّارَقُطْنِيُّ فِي غَرَائِبِ مَالك وَأخرج الْإِسْمَاعِيلِيّ طَرِيق بن وَهْبٍ فَقَطْ" [٦] .
- وقال ابن حجر في الفتح بعد إيراد الحديث: وَإِسْحَاقُ هَذَا رُبَّمَا رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ بِوَاسِطَةٍ[٧].

---

(١) البخاري، صحيح البخاري (ج٤/١٩٧ح٣٥٩٣).

(٢) مسلم، صحيح مسلم (ج٤/٢٢٣٩ح٢٩٢١).

(٣) الترمذي، السنن (ج٤/٥٠٨ح٢٢٣٦)، ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج١٥/٢١٧ح٦٨٠٦)، أحمد بن حنبل، المسند (١٠/ ٤٣٣ رقم٦٣٦٦) .

(٤) البخاري، صحيح البخاري (ج٤/٤٢رقم٢٩٢٦).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٢٤٨)

(٦) ابن حجر، فتح الباري (ج٦/١٠٣).

(٧) المرجع السابق (ج٦/١٠٣).

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ، - ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ - بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ [1] النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ يَأْتِينِي...فساق خلاف علي والعباس فيما افاء الله على رسول الله ﷺ من بني النضير... ثم قال هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ: ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ الحديث بطوله) [2]

تخريج الحديث:

قلت: وهذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كمتابعة قاصرة من غير طريق مالك بن أوس عن عمر منها:

- ما أخرجه من طريق"شعيب[3]"[4]، ومن طريق "سعيد بن عفير"عن الليث عن" عقيل[5]"[6]، ومن طريق يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل[7] كلهم عقيل وشعيب عن ابن شهاب الزهري به بنحوه.

---

(١) مَتَع النَّهَار متُوعاً إذا ارْتَفع حَتَّى بلغ غَايَة ارتفاعه قبل أَن يَزُول، وقال الزمخشري: تعالى النهار من الشيء الماتع وهو الطويل. ينظر: الهروي، تهذيب اللغة (ج٢/١٧٦)الزمخشري، الفائق في غريب الحديث (ج٣/٣٤٣).

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، ٤/٧٩: رقم الحديث ٣٠٩٤].

(٣) هو: شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار أبو بشر الحمصي ثقة عابد قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري من السابعة مات سنة اثنتين وستين أو بعدها ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٦٧رقم٢٧٩٨)

(٤) البخاري، صحيح البخاري (ج٥/٨٩رقم٤٠٣٣).

(٥) هو: عقيل بالضم بن خالد بن عقيل بالفتح الأيلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام أبو خالد الأموي مولاهم ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر من السادسة مات سنة أربع وأربعين على الصحيح ع. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٩٦ رقم٤٦٦٥)

(٦) البخاري، الصحيح (ج٧/٦٣ح٥٣٥٨).

(٧) المرجع السابق (٨/١٤٩رقم٦٧٢٨).

- وللحديث متابعة تامة أخرجها الإمام مسلم من طريق جويرية[1]عن مالك به بنحوه [2]

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرج له من روايته عن مالك بن أنس؛ وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[3].
- أخرجه في باب الشواهد ولم يصدر فيه الرواية.
- أخرج له ماتوبع عليه حيث اورد له ثلاث متابعات قاصرة كما سبق.
- التنبيه على صحة ألفاظ الحديث قال ابن حجر:"وَإِسْحَاقُ الْفَرَوِيُّ جعلَ الْقِصَّةَ عِنْدَ عُمَرَ وَجَعَلَ الْحَدِيثَ الْمَرْفُوعَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ وَاسِطَةِ أَبِي بَكْرٍ وَقد وَقع فِي رِوَايَة شُعَيْب عَن بن شِهَابٍ نَظِيرُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ الْفَرَوِيِّ سَوَاءً وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَن بن شِهَابٍ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ وَأَمَّا رِوَايَةُ عُقَيْلٍ الْآتِيَةُ فِي الْفَرَائِضِ فَاقْتَصَرَ فِيهَا عَلَى أَنَّ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ عِنْدَ عُمَرَ بِغَيْرِ ذِكْرِ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَصْلًا وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّ لِسِيَاقِ إِسْحَاقَ الْفَرَوِيِّ أَصْلًا فَلَعَلَّ الْقِصَّتَيْنِ مَحْفُوظَتَانِ وَاقْتَصَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ عَلَى مَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْآخَرُ"

الخلاصة:

هذه الأحاديث الثلاثة التي أخرجها البخاري للفروي، أخرج لها البخاري متابعات وكأنه أوردها ليسوقها من طرقها الأخرى، وأخرج أحدها مقروناً، وكأنه مما أخذه عنه من كتاب قبل ذهاب بصره كما قال الحافظ، كما أنه لم يخرج له حديث الإفك.

---

(١) هي: جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين كان اسمها برة فغيرها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسباها في غزوة المريسيع ثم تزوجها وماتت سنة خمسين على الصحيح ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٧٤٥رقم ٨٥٥٤).

(٢) مسلم، الصحيح (ج٣/١٣٧٦ رقم١٧٥٧).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١/٢٤٨)

المطلب الثاني: عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبِ الْجَرْمِيّ

عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبِ بْنِ شِهَابٍ الْجَرْمِيُّ[١] الْكُوفِيُّ. من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين خت م ٤ [٢]

قول أبي داود:

قال الآجري: سمعت أبا داود يقول: "عاصم بن كليب عن أبيه عن جده ليس بشيء"[٣]

أقوال النقاد فيه:

المعدلون قال ابن طهمان وأحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: "ثقة"[٤]، وزاد ابن طهمان: مأمون[٥]، وقال ابن سعد:" كان ثقة يحتج به، وليس بكثير الحديث"[٦]، وقال أحمد بن حنبل: "لا بأس بحديثه"[٧]، وفي رواية الميموني:" ثقة"[٨]، قال أحمد بن صالح: يعد من وجوه الكوفيين من الثقات[٩]، ووثقه: العجلي[١٠]، ويعقوب بن سفيان[١١]، وقال أبو عبيد الأجري : قلت لأبي داود :عاصم بن كليب ابن من؟ قال ابن شهاب الجرمي، كان من العباد وذكر من فضله، قلت :كان مرجئا؟ قال :لا أدري[١٢]، وقال في موضع آخر: " كان أفضل أهل الكوفة"[١٣]، وقال أبو حاتم:" صالح"[١٤].

---

(١) الجرمي: بفتح الجيم وسكون الراء المهملة، هذه النسبة إلى جرم وهي قبيلة من اليمن وهو جرم بن ريان بن عمران. السمعاني، الأنساب (٤٧/٢).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب،(٢٨٦/١) رقم ٣٠٧٥ .

(٣) المزي، تهذيب الكمال(ج٢٤/٢١٢) ،وينظر: ابن سعد، الطبقات(ج٢٣٧/٧)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٤/ ٤٥٤)، ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج٤٤٦/٨).

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٣/ ٥٣٨).

(٥) ابن طهمان، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٤٦)

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص٣٣١/٦)

(٧) ابن عبد الهادي، بحر الدم (ص٨١رقم٤٨٨)، وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣٥٠/٦) .

(٨) أحمد بن حنبل، العلل(ص٤٧/١) .

(٩) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص١٥٠)

(١٠) العجلي، الثقات (ص٢٤٢ رقم ٧٤٣) .

(١١) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج٩٥/٣)

(١٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥٦/٥)

(١٣) أبو داود، السؤالات (ص٩٧رقم٥١٢).

(١٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٣٥٠/٦) .

وقال النسائي :" ثقة"[١] ، وذكره ابن حبان في الثقات[٢]، وقال ابن شاهين: " ثقة مأمون"[٣]، وقال الذهبي: "ثقة"[٤]، وزاد " متقن، من رجال الصحيحين"[٥]، وقال مرة : "وكان من الأولياء ثقة"[٦]، وقال مرة: "صدوق"[٧]، وقال ابن حجر في التقريب:"صدوق رمي بالإرجاء"[٨]

المجرحون قال ابن المديني: "لا يحتج به إذا انفرد"[٩]، وقال الذهبي في الميزان: "مرجئ" [١٠]

وقال أيضا في رسالته: " وكان مرجئا... فما لمجرد الإرجاء يضعف حديثه الثقة ويهدر، فقد كان من هو أكبر من إبراهيم مرجئا"[١١]

ومما ينبغي أنه ينبه إليه أن بعض أهل السنة نسب للإرجاء لكونه لم يقطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة لكونها مخطئة أو مصيبة، وإنما أرجأ الأمر فيهما"[١٢].

وبعد نفي تهمة الإرجاء عن عاصم بن كليب، بقي جرح ابن المديني له الذي لم يفسره، ويبدو أنه قال فيه ذلك إما لأنه رمي بالإرجاء او بسبب روايته عن أبيه عن جده، كما قال أبو داود.

وبهذا يسلم للمعدلين قولهم فيه، لكنهم لم يتفقوا على عده في مرتبة واحدة، فالجمهور وثقه، وجعله البعض في درجة تالية من غير بيان السبب، ولعلهم تأثروا بما رمي به من الإرجاء، لأنهم لم يذكروا له شيئاً عن ضبطه ، وناهيك أن الذين وثقوه منهم ابن معين وأحمد في رواية والنسائي، وتبعهم الذهبي في أكثر من موضع.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٣/٥٣٨) .

(٢) ابن حبان، الثقات(ج٧/٢٥٦رقم٩٩٥١).

(٣) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات(ص١٥٠).

(٤) الذهبي من تكلم فيه وهو موثق (ص٢٧٨) .

(٥) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٣٥)

(٦) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج١/٣٢١) .

(٧) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٢٠٤) .

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب،(ج١/٢٨٦رقم٣٠٧٥) .

(٩) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج٢/٧٠) .

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٢/٣٥٦)

(١١) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٣٥).

(١٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ترجمة(ج2/ 321) .

أما كلام السجستاني فقد كان واضحاً أنه اقتصر على جرحه بروايته عن أبيه عن جده، لأنه رووى حديثاً مرسلاً فأخطأ في وصله، فاعتمده بعضهم في إثبات صحبة كليب.

خلاصة القول فيه:

أن عاصم بن كليب ثقة، كما قال أحمد بن صالح وغيره كالنسائي والله أعلم.

مروياته في صحيح البخاري:

له رواية واحدة معلقة وهي:

قال البخاري: وَقَالَ عَاصِمٌ: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ – ابن أبي موسى الأشعري–، قَالَ: قُلْتُ: لِعَلِيٍّ: مَا القَسِّيَّةُ؟ قَالَ: ثِيَابٌ أَتَتْنَا مِنَ الشَّأْمِ، أَوْ مِنْ مِصْرَ، مُضَلَّعَةٌ فِيهَا حَرِيرٌ وَفِيهَا أَمْثَالُ الأُتْرُنْجِ، وَالمِيثَرَةُ [(١)]: كَانَتِ النِّسَاءُ تَصْنَعُهُ لِبُعُولَتِهِنَّ، مِثْلَ القَطَائِفِ يُصَفِّرْنَهَا ".

وَقَالَ جَرِيرٌ: عَنْ يَزِيدَ فِي حَدِيثِهِ: القَسِّيَّةُ: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ [(٢)] يُجَاءُ بِهَا مِنْ مِصْرَ فِيهَا الحَرِيرُ [(٣)]، وَالمِيثَرَةُ: جُلُودُ السِّبَاعِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «عَاصِمٌ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ فِي المِيثَرَةِ»[(٤)]

تخريج الحديث:

قال ابن حجر:هذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ وَصَلَهُ مُسْلِمٌ[(٥)]، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْب عَن أبي بردة وَهُوَ ابن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺعَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ وَعَنِ الْمَيَاثِرِ قَالَ فَأَمَّا الْقَسِّيُّ فَثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ الْحَدِيثَ.

أما متابعاته:

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ[(١)] عَنْ عَلِيٍّ النَّهْيَ عَنْ لِبَاسِ الْقَسِّيِّ لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ تَفْسِيرُهُ. أما قَوْلُهُ ثِيَابٌ أَتَتْنَا مِنَ الشَّامِ أَوْ مِنْ مِصْرَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ"[(٢)] وهي من طريق عبد الله بن حنين[(٣)] عن علي رضي الله عنه فكانت متابعة قاصرة لعاصم بن كليب.

---

(١) الْمِيثَرَةُ: بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ وَفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ بَعْدَهَا رَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَلَا هَمْزَ فِيهَا وَأَصْلُهَا مِنَ الْوَثَارَةِ أَوِ الْوَثِرَةِ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْوَثِيرُ هُوَ الْفِرَاشُ الْوَطِيءُ وَامْرَأَةٌ وَثِيرَةٌ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ . ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/٢٩٣)

(٢) قَوْلُهُ مُضَلَّعَةٌ فِيهَا حَرِيرٌ أَيْ فِيهَا خُطُوطٌ عَرِيضَةٌ كَالْأَضْلَاعِ وَحَكَى الْمُنْذِرِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُضَلَّعِ مَا نُسِجَ بَعْضُهُ وَتُرِكَ بَعْضُهُ . ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/٢٩٣)

(٣)وَقَوْلُهُ فِيهَا حَرِيرٌ يُشْعِرُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ حَرِيرًا صِرْفًا وَحَكَى النَّوَوِيُّ عَنِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا ثِيَابٌ مَخْلُوطَةٌ بِالْحَرِيرِ . ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/ ٢٩٣)

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، اللباس، لبس القسي،٧/ ١٥١]

(٥) [مسلم: صحيحه، اللباس/ النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، ١٦٥٩/٣: رقم الحديث ٢٠٧٤ و٢٠٧٨].

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذه الرواية أخرجها البخاري تعليقاً في صحيحه وأتبعها بشاهد له عن البراء بن عازب.
- أن البخاري أخرج له لكثرة طرقه وصحتها قال ابن حجر: قَوْلُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَاصِمٌ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ فِي الْمِيثَرَةِ يَعْنِي رِوَايَةَ عَاصِمٍ فِي تَفْسِيرِ الْمِيثَرَةِ أَكْثَرُ طُرُقًا وَأَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ [٤].
- وقد أخرج له البخاري من طريق شيخه (أبي بردة بن أبي موسى) وقد جعله البخاري الثاني في ترتيب شيوخه[٥].
- وهذه الرواية من في باب اللباس والزينة ولا تتعلق بالعقائد والأحكام التي يبنى عليها أي حكم.

المطلب الثالث: عبد الله بن الحُسين الأزدي.

- عبد الله بن حُسَيْن الْأَزدي[٦]، أَبُو حَرِيز، بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاي البصري قَاضِي سجستان. .. من السادسة. خت ٤. [٧]

قول أبي داود:

قال أبو داود: "ليس حديثه بشئ" [٨].

أقوال النقاد فيه:

المعدلون له:

وثقه ابن معين، وأبو زرعة[٩].

---

(١) [مسلم: صحيح مسلم، اللباس والزينة / النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، ١٦٤٨/٣: رقم الحديث ٢٠٧٨].

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٢٩٣/١٠).

(٣) هو: عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم مدني ثقة من الثالثة مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك في أوائل المائة الثانية ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٣٠١ رقم٣٢٨٦) .

(٤)ابن حجر، فتح الباري (ج٢٩٤/١٠).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥٥/٥)

(٦) هذه النسبة الى ازد شنوءة بفتح الألف وسكون الزاى وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ، ينظر السمعاني، الأنساب (ج١٨٠/١رقم١١٣) .

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٠٠رقم٣٢٧٦).

(٨) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٤٢٢/١٤)،الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٣٣٥/١)

(٩) ابن معين، تاريخ ابن طهمان (ص١٠٢رقم٣٢٠) .

وقال ابن معين في موضع: " ليس به بأس"[١]، وقال أبوحاتم: "هو حسن الحديث، ليس بمنكر الحديث يكتب حديثه"[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات وزاد: "صدوق"[٣]، وقال الدارقطني: "يعتبر به"[٤]

المجرحون له:

ضعفه ابن معين[٥]، والنسائي[٦]، قال أحمد بن حنبل: " كان يحيى بن سعيد يحمل عليه، ولا أراه إلا كما قال"[٧]، وقال أحمد مرة: " حديثه حديث منكر"[٨]، وقال الجوزجاني: "غير محمود الحديث" [٩]

وقال سعيد بن أبي مريم[١٠] "ليس في الحديث بشيء"[١١]، وقال ابن عدي بعد ذكر أحاديثه: " وهذه الأحاديث عامتها مما لا يتابع عليه " [١٢]، وقال ابن حجر:" صدوق يخطىء"[١٣].

خلاصة قول الباحثة:

هو صدوق يخطئ، فقد ذهب الإمام أبو داود والإمام أحمد إلى تضعيفه وتردد الإمام ابن معين بين التوثيق والتضعيف، وقال عنه ابن حبان " صدوق "، ولعل توثيقهم له ينصرف إلى حاله وتضعيفهم له ينصرف إلى بعض مناكير لذا لخص ابن حجر القول بأنه "صدوق يخطئ".
وفي روايته عند البخاري لم يخرج له ما ينكر عليه بل ماوافقه عليه الثقات.

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن طهمان (ص١٠٢رقم٣٢٠) .
(٢) ابن أبي حاتم، جرح والتعديل (ج٥/٣٥).
(٣) ابن حبان، الثقات (ج٧/٢٥).
(٤) البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني(ص٤١ رقم٢٦٨) .
(٥) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/٢٤٠)
(٦) النسائي، الضعفاء والمتروكون(ص٦١)
(٧) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (ج١/٤٨٥ رقم١١١٥)، و(ج٢/ ٣٧٢رقم٢٦٥٢) .
(٨) المرجع السابق، (ج٢/٣٧٢رقم٢٦٥٢) .
(٩) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص١٥٥)
(١٠) هُوَ: الحَافِظُ العَلاَّمَةُ الفَقِيْهُ مُحَدِّثُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيْدُ بنُ الحَكَمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَالِمٍ الجُمَحِيُّ مَوْلاَهُمْ المِصْرِيُّ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٨/٤٠٤رقم١٦١٧) .
(١١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٥/٢٦١)
(١٢) المرجع السابق (ج٥/٢٦٥)
(١٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٠٠رقم٣٢٧٦).

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري حديثين لم يصدر بهما الرواية بل جاء بها تابعاً لغيره في سياق المعلقات، قال المزي واستشهد بن البخاري في "الصحيح" [١]

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ الثقفي، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ: " نَعَمْ، قَالَ: فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى "، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَقَالَ الحَكَمُ، وَسَلَمَةُ، – وَنَحْنُ جَمِيعًا جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهَذَا الحَدِيثِ – قَالاَ: سَمِعْنَا مُجَاهِدًا، يَذْكُرُ هَذَا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ الحَكَمِ، وَمُسْلِمٍ البَطِينِ، وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّﷺ: إِنَّ أُخْتِي مَاتَتْ، وَقَالَ يَحْيَى، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّﷺ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّﷺ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ.

وَقَالَ أَبُو حَرِيزٍ– عبد الله بن حسين– ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّﷺ: مَاتَتْ أُمِّي وَعَلَيْهَا صَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا [٢].

تخريج الحديث:

هذا الحديث معلق و"طريقه هذه وصلها ابن خزيمة[٣]، والحسن بن سفيان[٤].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٤٢٣/١٤)

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصيام/ من مات وعليه صيام، ٣٥/٣: ررقم الحديث١٩٥٣].

(٣) ابن خزيمة، الصحيح (ج٢٧١/٣ح٢٠٥٣) .

(٤) هو: ابن عامر بن عبد العزيز بن النُّعْمَانِ بنِ عَطَاءٍ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو العَبَّاسِ الشَّيْبَانِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، النَّسَوِيُّ، صَاحِبُ "المُسْنَدِ". وقال ابن حجر قال ابن حجر في المطالب العالية : ووقفت أيضاً على قطع من عدة مسانيد ؛ كمسند الحسن بن سفيان، ومحمد بن هشام السدوسي، ومحمد بن هارون الروياني، والهيثم بن كليب .... وغيرهم، فلم أكتب منها شيئاً لعلي إذا بيضت هذا التصنيف أن أرجع فأتتبع ما فيها من الزوائد، وأضيف إلى ذلك الأحاديث المتفرقة في الكتب المرتبة على فوائد الشيوخ ..... إلخ، فيتضح مما سبق أنه فقد من قديم فابن حجر لم يقف الا على قطعة منه . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٩٧/١١) و ابن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (ج٢١/٢).

ومن جهته البيهقي[1]"[2]، جميعهم من طريق محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، عن المعتمر، عن الفضيل بن ميسرة، عن أبي حريز به بمثله.

وأخرجه مسلم[3]، من طريق مسلم البطين[4]، عن سعيد بن جبير[5]، عن ابن عباس بلفظة شهر بدل خمسة عشر يوماً .

مسوغات إخراج البخاري له:

- لم يصدر له البخاري حديثه بل علق له البخاري متابعة.
- لم يسق له متابعة تامة، وأورد له متابعة ناقصة كما سبق قبل الرواية المعلقة.
- أخرج له ما وافق عليه الثقات فقد أخرج من طريق آخر عند البخاري ومسلم – كما سبق

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ– أبو عبد الرحمن العتكي–، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن المبارك، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ– عامر بن شرحبيل–، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَأَلَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ المَوْهِبَةِ[6] لِي مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَوَهَبَهَا لِي، فَقَالَتْ: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلاَمٌ، فَأَتَى بِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سَأَلَتْنِي بَعْضَ المَوْهِبَةِ لِهَذَا، قَالَ: «أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأُرَاهُ، قَالَ: «لاَ تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ»وَقَالَ أَبُو حَرِيزٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، «لاَ أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ»[7]

---

(١) البيهقي، السنن الكبرى (ج٤/٤٢٨ح٨٢٣٠)

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج٤/١٩٦)

(٣) مسلم، صحيح مسلم (ج٢/٨٠٤ح١٥٤).

(٤) هو: مسلم بن عمران البطين ويقال ابن أبي عمران أبو عبد الله الكوفي ثقة ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٣٠رقم٦٦٣٨) .

(٥) هو: سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه، المرجع السابق، (ص٢٣٤رقم٢٢٧٨) .

(٦) الموهبة: مصدر ميمي بمعنى الهبة (من ماله) والموهبة عبد أو أمة كما صرّح به في رواية أبي ذر وفي رواية غلام من غير شك ولم يسمّ وفي رواية حديقة وحملهما ابن حبان على حالتين. القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج٤/٣٨٢)

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الشهادات/ لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ،١٧١/٣: رقم الحديث ٢٦٥٠]

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم من طرق عن أبي حيان التيمي[١]، وإسماعيل[٢]، وعن عاصم الأحول[٣] [٤] كلهم عن الشعبي به بألفاظ متقاربة.

كما أخرج له البخاري متابعة تامة، من طريق أبي حيان التيمي، كما في سند الحديث.

مسوغات اخراج البخاري له:

- صدره البخاري بعد أن أورده مسنداً من طريق أبي حيان التيمي عن الشعبي.
- أورد له الشواهد في نفس الباب.
- علقها في المتابعات، وأورد له متابعة تامة من الطريق المسند.
- أخرج له البخاري عن شيخه الشعبي وقد جعله ابن حجر أول شيوخه في تهذيب التهذيب، مما يعني إخراج حديثه من طريق شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم وطالت ملازمته لهم ومعرفته بأحاديثهم[٥].

المطلب الرابع: فضيل بن سليمان النميري.

- فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيريّ[٦]، بالنون مصغر، أَبُو سُلَيْمان الْبَصْرِيّ . .. من الثامنة مات سنة ثلاث وثمانين وقيل غير ذلك ع [٧].

---

(١) يحيى بن سعيد بن حيان بمهملة وتحتانية أبو حيان التيمي الكوفي ثقة عابد . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٩٠رقم٧٥٥٥) .

(٢) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت . المرجع السابق رقم (ص١٠٧رقم٤٣٨) .

(٣) عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية (ص٢٨٥ رقم٣٠٦٠) .

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، الهبات/ كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ١٢٤٣/٣: رقم الحديث١٤، ١٥، ١٦]

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٨٧/٥ رقم٣٢٣) .

(٦) النميري: بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى بنى نمير، وهو نمير بن عامر بن صعصعة، والمشهور بالنسبة إليها ... أبو سليمان فضيل بن سليمان النميري، من أهل البصرة، يروى عن أبى حازم وموسى بن عقبة، روى عنه أهل البصرة، مات سنة ست وثمانين ومائة. السمعاني، الأنساب (ج١٣/ ١٨٥رقم٥٠٦٠). وهذا قول آخر في وفاته، حيث ذكر ابن حجر انه توفي سنة(١٨٣هـ).

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج٤٧ رقم٥٤٢٧)

قول أبي داود:

وقال الآجري: وذكر حَدِيْثًا عن الفُضَيْل بن سُلَيْمَان، عن عَبْد الْرَّحْمَنِ بن إِسْحَاق، عن الْزُّهْرِي، فَقَالَ: لَيْس هَذَا شَيْئًا، إِنَّمَا هو حَدِيْث ابن الْمُنْكَدِر "[١]

وقال الآجري: وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: " ذَهَبَ فُضَيْل بن سُلَيْمَان وَالْسَّمْتِي إلى مُوسَى بن عُقْبَة، فاستعارا مِنْه كِتَابًا، فلم يرداه"[٢]

أقوال النقاد:

قال أبو داود: "كَانَ عَبْد الْرَّحْمَنِ بن مَهْدِي لا يُحَدِّث عن فُضَيْل بن سُلَيْمَان"[٣]، وقال ابن معين: «ليس بشيء»[٤]، وفي رواية الدوري: "غير ثِقَة"[٥]، وقال الساجي عن ابن معين: "ليس هو بشيء ولا يكتب حديثه"[٦]

وسئل أبو زرعة عن فضيل بن سليمان فقال: " لين الحديث روى عنه علي بن المديني وكان من المتشددين"[٧]، ويبدو أن التشدد المذكور ليس جرحاً بفضيل بل من باب ايضاح بأنه لا يروي عن الضعفاء، فقد قال ابن الجديع تفسيراً لها: أراد من روايته عنه توثيقاً، فإنه كان غاية في الاحتياط"[٨].

وقال أبو حاتم: " ليس بالقوى يكتب حديثه"[٩]، وقال صالح بن محمد جزرة: "منكر الحديث روى عن موسى بن عقبة مناكير"[١٠]، وقال النسائي: " لَيْسَ بِالْقَوِيّ" [١١].

---

(١) أبو داود، سؤالات الآجري(ج١٩٨رقم١٢٤٧)

(٢) المرجع السابق (ج١٢ رقم ٦٧٨)

(٣) المرجع نفسه (١٢ رقم ٦٧٧)

(٤) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد (ص٤٦٩ رقم ٧٩٤)

(٥) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٤/٢٩٦رقم٤٤٨١)

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٢٩٢)

(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ٧٢-٧٣)

(٨) ابن الجديع، تحرير علوم الحديث (ج١/ ٢٢٩)

(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/ ٧٢-٧٣)

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٢٩٢)

(١١) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٨٨)

وقال الساجي: "وكان صدوقا وعنده مناكير" [١]، وقال ابن قانع: "ضعيف" [٢]، وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

وقال ابن عدي: " سمعت عبدان يقول كَانَ لعباس بن عَبد العظيم عَلَى أَبِي كامل مجلس فِي حديث فضيل بن سليمان لا ينظر له فِي غيرها"[٤]،" وذكره ابن عدي في الكامل وأورد له أحاديث ولم يقل فيه شيئا [٥]

وأورده الذهبي فيمن تكلم فيه بلا حجة[٦]، وقال الذهبي: "وثقه مسلم[٧]، وقد احتجّ به الجماعة[٨]، وحديثه في الكتب الستة، وهو صدوق"[٩]، وقال في موضع: فِيهِ لين"[١٠]، وقال ابن حجر: "صدوق له خطأ كثير" [١١]

خلاصة القول فيه:

هو صدوق يخطئ، وأخرج له البخاري ومسلم وباقي أصحاب السنن، وروى عنه ابن المديني رغم تشدده في الرواة، ووثقه مسلم كما نقلها الذهبي، وابن حبان وقد انتفى من رواية فضيل بن سليمان النميرى التفرد والمخالفة في صحيح البخاري لأنه توبع في مروياته[١٢]، ولم يخرج له البخاري عن عَبْد الْرَّحْمَنِ بن إِسْحَاق، عن الْزُّهْرِي شيئاً في صحيحه، فلربما وافق فضيل شرط الصحة عند البخاري فأدى كما سمع من شيوخه في الصحيح فكان سواء بسواء مع أحاديث الثقات، فلذلك أخرج له البخاري، كما روى عن ابن المديني، بالاضافة إلى ان البخاري أخرج له أغلب الروايات عن موسى بن عقبة الذي قد أخذ كتابه منه كما قال أبو داود.

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٢٩٢)
(٢) المرجع السابق (ج٨/٢٩٢)
(٣) ابن حبان، الثقات (ج٧/٣١٦ رقم١٠٢٤٨)
(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧/١٢٩)
(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٢٩٢)
(٦) الذهي، لسان الميزان (ج٩/ ٣٩٢)
(٧) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٣٢١)
(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج٤/٩٤٢)
(٩) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/٣٦١)
(١٠) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج٢/٥١٥)
(١١) ابن حجر، تقريب التهذيب (٤٧ رقم٥٤٢٧)
(١٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٣٥)

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج البخاري لفُضَيْل بن سُلَيْمَان في إحدى وعشرين موضعاً، سمعهامن مُوسَى بن عقبَة[١] وَمُسلم بن أبي مَرْيَم[٢]

ومَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٣] وأبي حازم سلمة بن دينار[٤]، وعاصم بن سليمان[١] "ورَوَى عَنهُ أَبُو عَاصِم وَعبد الرَّحْمَن بن الْمُبَارك وَمُحَمّد بن أبي بكر وَأحمد بن الْمِقْدَام وَعَمْرو بن عَلّي فِي الصَّلَاة وَالْخمس وَآخر الْمَغَازِي" [٢].

---

(١) حديث: " رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا"، الصلاة/ المَسَاجِدُ الَّتِي عَلَى طُرُقِ المَدِينَةِ، وَالمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، ١/ ١٠٤: رقم الحديث ٤٨٣]،، وحديث بنفس السند " أن النبي رُئِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الوَادِي"

[الحج/ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ، ١٣٦/٢: رقم الحديث ١٥٣٥]،وكرره في [الاعتصام بالكتاب والسنة / مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ، ١٠٦/٩: رقم الحديث ٧٣٤٥]. حديث: "أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي فِي العَبْدِ أَوِ الأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ" [العتق/ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشُّرَكَاءِ، ١٤٥/٣: رقم الحديث ٢٥٢٥]

وحديث: "انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المَدِينَةِ بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ"، الحج/ مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ، ١٣٧/٢ رقم الحديث ١٥٤٥]، وكرره في [الحج/ تَقْصِيرِ المُتَمَتِّعِ بَعْدَ العُمْرَةِ، ١٧٤/٢: رقم الحديث١٧٣١]، وفي [تفسير القرآن/ {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} [البقرة: ١٩٩]، ٢٨/٦: رقم الحديث ٤٥٢١] وحديث إجلاء اليهود أخرجه في [فرض الخمس/ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ وَنَحْوِهِ، ٩٥/٤: رقم الحديث ٣١٥٢]، وفي [المزارعة/إِذَا قَالَ رَبُّ الأَرْضِ: أُقِرُّكَ مَا أَقَرَّكَ اللَّهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَجَلًا مَعْلُومًا، فَهُمَا عَلَى تَرَاضِيهِمَا، ١٠٧/٣: رقم الحديث٢٣٣٨]، حديث: زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، [مناقب الأنصار/ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ٤٠/٥: رقم الحديث ٣٨٢٦، وحديث: لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الأَضْحَى وَالفِطْرِ، وَلاَ يَرَى صِيَامَهُمَا "، [الأيمان والنذور/ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ أَيَّامًا، فَوَافَقَ النَّحْرَ أَوِ الفِطْرَ، ١٤٣/٨: رقم الحديث ٦٧٠٥]، وحديث: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»، المغازي/ بَعْثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، ٦/ ١٦: رقم الحديث ٤٤٦٨].

(٢) حديث: «لاَ عُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَبَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ»، [الحدود/ كَمُ التَّعْزِيرُ وَالأَدَبُ، ١٧٤/٨: رقم الحديث٦٨٤٩].

(٣) حديث: "سَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ "، في [اللباس/ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ ٧/ ١٦٥: رقم الحديث٥٩٣٥]، وحديث: امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الحَيْضِ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ؟، في [الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ / الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلاَئِلِ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلاَلَةِ وَتَفْسِيرُهَا، ١٠٩/٩: رقم الحديث٧٣٥٧].

(٤) حديث: "ان أبي قتادة خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ " [فضل الجهاد والسير/ اسْمِ الفَرَسِ وَالحِمَارِ، ٢٨/٤: رقم الحديث ٢٨٥٤]، وحديث: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ »[بدء الخلق/ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، ١١٨/٤: رقم الحديث ٣٢٤٧]، وحديث«بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»: تفسير القران/ {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} [النبأ: ١٨]: زُمَرًا،١٦٦/٦: رقم

ولم يخرج له البخاري في صحيحه من روايته عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري بالرغم من أن جميع رواياته توبع عليها؛ قال ابن حجر: "وَلَيْسَ لَهُ فِي البُخَارِيّ سوى أَحَادِيث توبع عَلَيْهَا، مِنْهَا فِي الْخمس[٣]، حَدِيثه عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عمر فِي إجلاء الْيَهُود تَابعه عَلَيْهِ "ابن جريج"، وَمِنْهَا فِي المناقب[٤]، حَدِيثه بِهَذَا الْإِسْنَاد فِي قِصَّةِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ تَابعه عَلَيْهِ "عبد الْعَزِيز بن الْمُخْتَار"، عِنْد أبي يعلى، وَمِنْهَا حَدِيثه عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ[٥] وَتَابعه عَلَيْهِ عِنْده "سُلَيْمَان بن يسَار" عَن عبد عبد الرَّحْمَن بن جَابر وَسمي الْمُبْهم الْمَذْكُور أَبَا بردة بن نيار وَمِنْهَا فِي الطَّهَارَة[٦] حَدِيثه عَن مَنْصُور بن عبد الرَّحْمَن عَن صَفِيَّة عَن عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺعَنْ غسلهَا من الْحيض الحَدِيث تَابعه عَلَيْهِ ابن عُيَيْنَة ووهب وَغَيرهمَا، وَمِنْهَا فِي الرقَاق[٧] عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي حفر الخَنْدَق تَابعه عَلَيْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَمِنْهَا بِهَذَا الْإِسْنَاد حَدِيث ليدخلن الْجنَّة من أمتِي سَبْعُونَ ألفا[٨]الحَدِيث تَابعه عَلَيْهِ "عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ" عَنْ أَبِيهِ أَيْضا [٩]

الحديث٤٩٣٦]، وحديث: «اذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ» [النكاح/ إِذَا كَانَ الوَلِيُّ هُوَ الخَاطِبَ، ١٧/٧: رقم الحديث ٥١٣٢]،وحديث «اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ»، [الرقاق/ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، ٨/ ٨٨: رقم الحديث ٦٤١٤].

(١) حديث "مَضَتِ الهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا، أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالجِهَادِ" أخرجه في [المَغَازِي/باب ١٥٢/٥: رقم الحديث٤٣٠٧]، وتابعه خالد الحذاء في نفس الموضع .

(٢) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري (ج٢/٦٠٩ رقم٩٦٧)

(٣) أخرجه [البخاري: في صحيحه، فرض الخمس/ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ وَنَحْوِهِ، ٩٥/٤: رقم الحديث ٣١٥٢]، وفي [المزارعة/ إِذَا قَالَ رَبُّ الأَرْضِ: أُقِرُّكَ مَا أَقَرَّكَ اللَّهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَجَلًا مَعْلُومًا، فَهُمَا عَلَى تَرَاضِيهِمَا، ١٠٧/٣: رقم الحديث ٢٣٣٨]

(٤) أخرجه [البخاري: صحيحه، مناقب الأنصار/ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، ٤٠/٥: رقم الحديث ٣٨٢٦].

(٥) أخرجه [البخاري: صحيحه، الحدود/ كَمُ التَّعْزِيرُ وَالأَدَبُ، ١٧٤/٨: رقم الحديث ٦٨٤٩]

(٦) أخرجه [البخاري والمتابعة في نفس الموضع، الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلاَئِلِ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلاَلَةِ وَتَفْسِيرُهَا، ١٠٩/٩: رقم الحديث٧٣٥٧].

(٧) أخرجه [البخاري: صحيحه، [الرقاق/ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، ٨/ ٨٨: رقم الحديث ٦٤١٤].

(٨) أخرجه [البخاري: بدء الخلق/ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، ٤/ ١١٨: رقم الحديث ٣٢٤٧].

(٩) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٤٣٥).

المطلب الخامس: فُلَيح بْن سُلَيمان.

فُلَيح بْن سُلَيمان، ويُقال: ابن أبي المغيرة الخُزاعِيُّ أو الأَسلَمِيُّ[١] أَبو يَحيى المَدَنِيُّ ويقال فُلَيح لقب وَاسْمُه: عَبْدِ المَلِكِ[٢]...من السابعة مات سنة ثمان وستين ومائة ع [٣]

قول أبي داود:

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ: سألت أبا دَاوُد: أبلغك عن يحيى بن سَعِيد أنه كان يقشعر من أحاديث فليح؟ قال: بلغني عَنْ يحيى بن مَعِين. قال: كان أَبُو كامل مظفر بْن مدرك يتكلم في فليح، قال أَبُو كامل: كانوا يرون أنه يتناول رجال الزُّهْرِيّ. قال أَبُو دَاوُد: وهذا خطأ عندي يتناول رجال مالك.

وَقَال أيضا: قلتُ لأبي دَاوُد: قال يحيى بن مَعِين: عاصم بن عُبَيد الله، وابن عقيل، يعني عَبد اللَّهِ بْن مُحَمد بْن عَقِيل، وفليح لا يحتج بحديثهم، قال أبو داود: صَدَقَ" [٤]

وقال الرملي عن أبي داود: "ليس بشيء"[٥].

وقال أبو داود: "لا يحتج به"[٦]

أقوال النقاد:

وثقه ابن معين[٧]، وقال يحيى بن معين في موضع: " ليس بقوى ولا يحتج بحديثه"[٨]، وقال مرة: " ليس بثقة" [٩].

---

(١) الأسلمي: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة الى أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو وهما اخوان خزاعة وأسلم . السمعاني، الأنساب (ج٢٣٨/١)

(٢) قال الذهبي: هو ابن أبي المغيرة، وَاسْمُ جَدِّهِ: رَافِعٌ، أَوْ نَافِعُ بنُ حُنين الخُزَاعي، وَيُقَالُ: الأَسْلَمِيُّ، المَدَنِيُّ، الحَافِظُ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الأَثَرِ، مِنْ مَوَالِي آلِ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ. وَاسْمُ فُلَيح: عَبْدِ المَلِكِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ اللَّقَبُ، حَتَّى جُهِلَ الاسْمُ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٧/ ٤٦)

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٤٨رقم٥٤٤٣)

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٣٢٠/٢٣) و ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣٠٤/٨)

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣٠٤/٨)

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج١/ ١٦٤)

(٧) ابن شاهين، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (ص٨٠)

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨٥/٧)

(٩) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣٦٥/٣)

وقال أخرى: "صالح وليس حديثه بذاك الجائز"[١]. وقال ابن معين: "ضعيف الحديث"[٢]، وقال مرة: عاصم بن عُبَيد الله، وابن عقيل، يعني عَبد اللَّهِ بْن مُحَمد بْن عَقِيل، وفليح لا يحتج بحديثهم"[٣] وقال ابن معين: " فليح وَابْن أبي الزِّنَاد وَأَبُو أويس دون الدَّرَاوَرْدِي[٤]، الدَّرَاوَرْدِي أثبت مِنْهُم" [٥] " وقال في موضع: " يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ يَعُدُّ فِي الْمُحَدِّثِينَ فُلَيْحًا وَابْنَ أَبِي الزِّنَادِ "[٦]، وقال: " ثَلَاثَةٌ يُتَّقَى حَدِيثُهُمْ: طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَأَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ، وَفُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قُلْتُ لَهُ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي كَامِلٍ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ، وَكُنْتُ آخُذُ عَنْهُ هَذَا الشَّأْنَ"[٧]، وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ: سألت أبا دَاوُد: أبلغك عن يحيى ابن سَعِيد أنه كان يقشعر من أحاديث فليح؟ قال: بلغني عَنْ يحيى ابن مَعِين. قال: كان أَبُو كامل مظفر بْن مدرك يتكلم في فليح، قال أَبُو كامل: كانوا يرون أنه يتناول رجال الزُّهْرِي[٨]، وقال الدوري سَمِعت يحيى وَذكر فليح بن سُلَيْمَان "فَلم يقو أمره"[٩]، وقال ابن معين: " سَمِعت أَبَا كَامِل مظفرا يَقُول كُنَّا نتهمه لِأَنَّهُ يتَنَاوَل أَصْحَاب النَّبِي ﷺ"[١٠]، وقال ابن المديني:" فَقَالَ كَانَ فليح وَأَخُوهُ عبد الحميد ضعيفين"[١١]، وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث" [١٢]، وسئل أبو زرعة عن فليح بن سليمان، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وأبو أويس، والدراوردي، وابن أبي حازم أيهم أحب إليك؟ قال: الدراوردي، وابن أبي حازم أحبّ إلي من هؤلاء كلهم"، قيل له: فليح؟ فحرك رأسه، وقال: "واهي الحديث، هو وابنه، محمد بن فليح جميعا واهيان" [١٣].

---

(١) ابن أبي خيثمة، تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث (ج٢/٣٥٠رقم ٣٣١٤)

(٢) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج١/٦٩)، و سؤالات ابن الجنيد (ص٤٧٣ رقم ٨١٧)

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٣/٣٢٠) و ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٣٠٤)

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٥٨رقم٤١١٩) .

(٥) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/٢٣٠ رقم١٠٧٩) .

(٦) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٢/٣٤٠).

(٧) المرجع السابق (ج٣/٤٦٦).

(٨) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٣/ ٣٢٠) و ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/ ٣٠٤)

(٩) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج٣/١٧١).

(١٠) الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج٣/١٠٥٤).

(١١) ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة (ص١١٧).

(١٢) أبو زرعة، الضعفاء في أجوبته على أسئلة البرذعي (ج٢/٣٦٦).

(١٣) أبو زرعة، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (ج٢/ ٤٢٤-٤٢٥).

وقال أبو حاتم[١]، والنسائي[٢]: " لَيْسَ بِالْقَوِيّ مدنِي"[٣]، ووقال النسائي مرة: "ضعيف"[٤]، وقال الساجي: "يهم وإن كان من أهل الصدق، وأصعب ما رمى به ما ذكر عن ابن معين، عن أبي كامل، قال: كنا نتهمه، لانه كان يتناول من أصحاب النبي ﷺ" [٥]

وذكره ابن حبان في الثقات"[٦]، وقال في موضع: "من متقنى أهل المدينة وحفاظهم"[٧]، وقال ابن عدي:"ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة مثل أَبِي النضر وغيره أحاديث مستقيمة وغرائب وقد اعتمده البُخارِيّ فِي صحيحه وروى عنه الكثير وقد روى عنه زيد بن أَبِي أنيسة، وَهو عندي لا بأس به"[٨]، وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالمتين عندهم"[٩]، وقال الدارقطني: " يختلفون فيه وليس به بأس"[١٠]، وقال الحاكم أبو عبد الله: " اتفاق الشيخين عليه يقوي" [١١]

وقال الذهبي: " وكان صادقا عالما صاحب حديث وما هو بالمتين"[١٢]،وقال مرة: "وَحَدِيْثُه فِي الأُصُوْلِ السِّتَّةِ اسْتِقْلاَلاً، ومتابعة وغيره أقوى منه"[١٣]، وقال: "قد اعتمد أبو عبد الله البخاري فليحا في غير ما حديث" [١٤]. وقال أخرى: " له غرائب" [١٥]، وقال ابن حجر: "صدوق كثير الخطأ" [١٦]، قَالَ أَبُو حَفْص ابن شاهين: "وَهَذَا الْخلاف يُوجب التَّوَقُّف فِيهِ وَهُوَ

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٧/٨٥).

(٢) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٨٧)، والسنن (ج٣/٢٦٢).

(٣) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص٨٧).

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٢٣/٣٢١).

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/٣٦٥). وينظر:ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٣٠٤).

(٦) ابن حبان، الثقات (ج٧/٣٢٤رقم١٠٢٨٢).

(٧) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٢٥).

(٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧/ ١٤٤).

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٨/٣٠٤).

(١٠) المرجع السابق (ج٨/٣٠٤).

(١١) المرجع نفسه (ج٨/٣٠٤).

(١٢) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص٤٢٧) وفي تذكرة الحفاظ (ج١/ ١٦٤).

(١٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٧/ ٣٥٢).

(١٤) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج٣/٣٦٥).

(١٥) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص٣٢٢ رقم٣٣٩٧).

(١٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٤٨رقم٥٤٤٣)

إِلَى الثِّقَة أقرب وَحَدِيثه جيد قَلِيل الْمُنكر وَالْقَوْل فِيهِ قَول يحيى عَن نَفسه بتوثيقه وَالله أعلم" [١] إذ قال ابن معين في أقواله:" ثقة" [٢].

وما قيل عن اخراج البخاري ومسلم وأصحاب السنن لفليح، فبالإضافة لقول ابن عدي والذهبي، قال الخليلي:" فليح بن سليمان المدني أخرج أحاديثه البخاري في الصحيح، وأكثر عنه، وتكلم فيه غير البخاري من الحفاظ" [٣]

قال ابن حجر: "وَهُوَ صَدُوقٌ تَكَلَّمَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ فِي حِفْظِهِ وَلَمْ يُخَرِّجِ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِهِ فِي الْأَحْكَامِ إِلَّا مَا تُوبِعَ عَلَيْهِ وَأَخْرَجَ لَهُ فِي الْمَوَاعِظِ وَالْآدَابِ وَمَا شَاكَلَهَا طَائِفَةٌ مِنْ أَفْرَادِهِ" [٤]

هُوَ مضعف عِنْد ابن مَعِينٍ وَالنَّسَائِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ فَحَدِيثُهُ مِنْ قَبِيلِ الْحَسَنِ لَكِنْ لَهُ شَوَاهِدُ مِنْ حَدِيث ابن عُمَرَ وَسَعْدٍ الْقَرَظِ وَأَبِي رَافِعٍ وَعُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ وَغَيْرِهِمْ يُعَضِّدُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَعَلَى هَذَا هُوَ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ قِسْمَيِ الصَّحِيحِ – أي الصحيح لغيره– [٥]

وقال ابن حجر: " هُوَ عِنْدِي لَا بَأْس بِهِ قلت – أي ابن حجر– لم يعْتَمد عَلَيْهِ البُخَارِيّ اعْتِمَاده على مَالك وابن عُيَيْنَة وأضرابهما وَإِنَّمَا أخرج لَهُ أَحَادِيث أَكْثَرهَا فِي المناقب وَبَعضهَا فِي الرقَاق. .." [٦]

خلاصة القول فيه:

هو صدوق يعتمد عليه في الحديث، والإمام البخاري قد انتقى من أحاديثه ما صح من حديثه مما وافق فيه الثقات. ولم يخرج لهُ الضعيف وما خرج عن الصحيح فرواية فليح بن سليمان فيها نظر، لأن الإمام البخاري إنتقى من أحاديثِهِ ما هي صالحة لا يمكن الطعن فيها وقد وثقهُ جماعة من أهل العلم وفي رواية البخاري كذلك، وأما قول أبي داود بأنه لا يحتج به،

وليس بشيء، فلو كان الضعفُ فيهِ فإن الإمام البخاري أخذ ما صلح من أحاديثِهِ وهي " منتقاه"، فلا يغلبُ الضعف على الرجل أكثر بل إنهُ قد يحدث بأحاديث صالحة فيأخذُ بها أهل الحديث ويتركون ما تبقى من أخباره التي قد يكونُ فيها ضعف، ولا يجوز ترك أحاديث الضعيف التي

---

(١) ابن شاهين، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (ص٨٠)

(٢) المرجع السابق (ص٨٠)

(٣) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج١/١٩٣)

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١/١٤٢)

(٥) المرجع السابق (ج٢/٤٧٢)

(٦) المرجع نفسه (ج١/٤٣٥)

يكونُ قد حدث بها على صلاحٍ فيه، فإن هذا لا يجانبُ الصواب في شيء، بل إن فليحاً إنتقى الإمام البخاري ما صح من أخبارهِ وأخرجها.

مروياته في صحيح البخاري:

بلغت مروياته في صحيح البخاري أكثر من خمسين حديثاً، منها تسعة وعشرون حديثاً عن هلال بن علي، وسبعة أحايث عن سعيد بن الحارث، وستة أحاديث عن نافع مولى بن عمر – رضي الله عنهما–، وثلاثة أحاديث عن ابن شهاب، وحديثُ عن كل من موسى بن عقبة، وسالم أبي النضر، وحديث عن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن حزم وعبد الرحيم بن القاسم، وعثمان بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن أبي عمرة، وعبدة بن أبي ليلة، وأبي حازم المدني، وزيد بن سالم، وستكتفي الباحثة بدراسة ثلاث مرويات له.

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ صَلاَةً، ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ، فَقَالَ فِي الصَّلاَةِ وَفِي الرُّكُوعِ: «إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ» (١)

تخريج الحديث:

أخرج البخاري هذه الرواية عن فليح في مواضع اخرى (٢)

وأخرج له البخاري(٣) متابعة قاصرة من طريق قتادة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي – وَرُبَّمَا قَالَ: مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي – إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ ".

مسوغات إخراج البخاري له:

- أخرجها البخاري في الشواهد بعد أن ساقها عن أبي هريرة (٤) في نفس الباب.

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ عِظَةِ الإِمَامِ النَّاسَ فِي إِتْمَامِ الصَّلاَةِ، وَذِكْرِ القِبْلَةِ، ٩١/١: رقم الحديث ٤١٩].

(٢) [البخاري، صحيح البخاري، الأذان، رَفْعِ البَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلاَةِ، ١٥٠/١: رقم الحديث ٧٤٩]، وفي [الرقاق/ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ، ٩٩/٨: رقم الحديث ٦٤٦٨]

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١٣١/٨: رقم ٦٦٤٤]، [الأذان/الخُشُوعِ فِي الصَّلاَةِ، ١/ ١٤٩: رقم الحديث ٧٤٢].

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة / عِظَةِ الإِمَامِ النَّاسَ فِي إِتْمَامِ الصَّلاَةِ، وَذِكْرِ القِبْلَةِ، ٩١/١: رقم الحديث ٤١٨].

- وأظن أن البخاري عدل عنه هاهنا إلى حديث فليح عن هلال؛ لأن قتادة لم يصرح فيه بالسماع، وقد أكثر البخاري في كتاب الصلاة من تخريج حديث فليح بن سليمان عن هلال بن علي[(١)].
- ولمطابقة الحديث للترجمة من حَيْثُ إن فِي هَذَا الحديث وعظاً لَهُم وتذكيراً وتنبيهاً لَا يخفى عَلَيْهِ ركوعهم وسجودهم، يظنون أَنه لَا يراهم لكَونه مستدبراً لَهُم، وَلَيْسَ الْأَمر كَذَلِك، لِأَنَّهُ يرى من خَلفه مثل مَا يرى من بَين يَدَيْهِ[(٢)(٣)].

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ، فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي القُرْآنِ مِنَ التَّلاَعُنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ»، قَالَ: فَتَلاَعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ المُتَلاَعِنَيْنِ، وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي المِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا[(٤)"(٥)]

تخريج الحديث:تابع فليح متابعة تامة كلٍ من"ابن جريج[(٦)"(١)]، "ومالك[(٢)]" [(٣)] و"الأوزاعي[(٤)"(٥)]، و"مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ[(٦)"(٧)]، و"ابن عيينه"[(٨)]عن الزهري، عن سهل بن سعدﷺ.

---

(١) ابن رجب، فتح الباري (ص٣/ ١٤١-١٤٢).

(٢) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ص١٥٦/٤).

(٣) وهذا مما اختص به النبي –صلى الله عليه وسلم– قال ابن بطال: " خصوص له، أعطاه الله من القوة أن يرى من خلفه كما يرى من أمامه" .ابن بطال، شرح صحيح البخارى (ص٣٤٥/٢).

(٤) قال النووي فيه جَوَازِ لِعَانِ الْحَامِلِ وَأَنَّهُ إِذَا لَاعَنَهَا وَنَفَى عنه نَسَبِ الْحَمْلِ انْتَفَى عَنْهُ وَأَنَّهُ يَثْبُتُ نَسَبُهُ من الأم ويرثها وترث منه مَا فَرَضَ اللَّهُ لِلْأُمِّ وَهُوَ الثُّلُثُ إِنْ لم يكن للميت ولد ولا ولد بن وَلَا اثْنَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ أَوِ الْأَخَوَاتِ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَهَا السُّدُسُ. النووي، شرح النووي على مسلم (ج١٢٣/١٠)

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ **﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾**[النور: ٧]، ٦/ ١٠٠: رقم الحديث ٤٧٤٦].

(٦) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٦٣رقم٤١٩٣) .

مسوغات إخراج له:

- أخرج البخاري هذا الحديث لفيلح وساقها في عشرة مواضع بمتابعة غيره له متابعة تامة.
- وأرد البخاري الحديث لمطابقته للترجمة فهي ظاهرة وتُؤْخَذ من قَوْله: (فَأَنْزل الله فِيهَا)[٩].
- وأخرج له من طريق شيخه الزهري وقد جعله ابن حجر في تهذيبه الثاني في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ والإتقان[١٠].

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة / القَضَاءِ وَاللِّعَانِ فِي المَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، ٩٢/١: رقم الحديث٤٢٣]، وفي [الطلاق/ التَّلاَعُنِ فِي المَسْجِدِ، ٥٤/٧: رقم الحديث ٥٣٠٩] وأورده معلقاً في نفس الموضع، وفي [الأحكام/ مَنْ قَضَى وَلاَعَنَ فِي المَسْجِدِ، ٦٨/٩: رقم الحديث ٧١٦٦]

(٢) هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة ع . ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٥١٦رقم٦٤٢٥) .

(٣) [البخاري، الصحيح، الطلاق/ مَنْ أَجَازَ طَلاَقَ الثَّلاَثِ،٤٢/٧: رقم الحديث٥٢٥٩، وفي [اللِّعَانِ، وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ اللِّعَانِ، ٥٣/٧: رقم الحديث ٥٣٠٨]

(٤)هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل . ابن حجر، التقريب(ص٣٤٧رقم٣٩٦٧).

(٥) [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القران/ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾** [النور: ٦]٩٩/٦: رقم الحديث ٤٧٤٥]

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل من السابعة مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٩٣رقم ٦٠٨٢) .

(٧) [البخاري: صحيح البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة / مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي العِلْمِ، وَالغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالبِدَعِ، ٩٨/٩: رقم الحديث ٧٣٠٤]

(٨) البخاري: صحيح البخاري، الحدود/ مَنْ أَظْهَرَ الفَاحِشَةَ وَاللَّطْخَ وَالتُّهَمَةَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ- (٨/ ١٧٤) رقم ٦٨٥٤، و[الأحكام / مَنْ قَضَى وَلاَعَنَ فِي المَسْجِدِ، ٦٨/٩: رقم الحديث ٧١٦٥].

(٩) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٧٧/١٩)

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٣٠٣/٨)

الرواية الثالثة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الحَارِثِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: أَوَلَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلاَ يُؤَخِّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ البَخِيلِ»[١]

تخريج الحديث:

- أخرج البخاري متابعة ناقصة لفليح بن سليمان من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ[٢] به مختصراً[٣]، وأخرج له مسلم[٤] متابعة قاصرة من طريق عن عبد الله بن دينار[٥]، عن ابن عمر بدون قول ابن عمر: " أَوَلَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ" . كلاهما (عبد الله بن مرة، عبد الله بن دينار) عن ابن عمر –رضي الله عنه–.
- وتابعه متابعة تامة، زيد بن أبي انيسة[٦]، عن سعِد بن الحارث، به أخرجها ابن حبان في صحيحه[٧].
- وأخرج له البخاري شاهداً عن أبي هريرة [٨]

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ، ٧/٢: رقم الحديث ٦٦٩٢].

(٢) هو: عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي بمعجمة وراء وفاء الكوفي ثقة من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٢٢رقم٣٦٠٧) .

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ، ٧/٢: رقم الحديث٦٦٩٣، وفي كتاب القدر/ إِلْقَاءِ النَّذْرِ العَبْدَ إِلَى القَدَرِ، ٨/ ١٢٤: رقم الحديث ٦٦٠٨]

(٤) [مسلم: صحيح مسلم، النذر/ النَّهْيِ عَنِ النَّذْرِ وَأَنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، ١٢٦١/٣: رقم الحديث ١٦٣٩]

(٥) هو عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٠٢رقم٣٣٠٠) .

(٦) زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرُّها ثقة له أفراد من السادسة مات سنة تسع عشرة وقيل سنة أربع وعشرين وله ست وثلاثون سنة ع. ابن حجر، تقربي التهذيب (ص٢٢٢ رقم ٢١١٨).

(٧) ابن حبان، صحيح ابن حبان (ج٢٢٢/١٠رقم٤٣٧٨).

(٨) [البخاري: صحيح البخاري، الأيمان والنذور/ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ(٧/٢) رقم الحديث ٦٦٩٤]، و في [الأيمان والنذور/ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ، ١٢٥/٨: رقم الحديث ٦٦٠٩].

مسوغات إخراج البخاري له:

- صدر البخاري رواية فليح في الباب وأخرج له متابعة قاصرة وشاهداً بعد ايراده لحديثه في نفس الباب.
- تضمن الحديث ترجمة الباب وكانت الترجمة ظاهرة من حَيْثُ أَن النّذر يلقِي العَبْد إِلَى الْقدر وَلَا يرد شَيْئا، وَالْقدر هُوَ الَّذِي يعْمل عمله[1].
- أوردها البخاري وكان جزءاً منها موقوف والاخر مرفوع فأورد قول ابن عمر لعدم ذكره في المرفوع من الحديث قال ابن حجر: فَإِنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَهُ كَمَا تَرَى لَكِنِ اخْتَصَرَ الْقِصَّةَ لِكَوْنِهَا مَوْقُوفَةً. .. وَفِي قَول ابن عُمَرَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَوَلَمْ تُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيح بِالنَّهْي لَكِن جَاءَ عَن ابن عُمَرَ التَّصْرِيحُ فَفِي الرِّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ وَهُوَ الْهَمْدَانِيُّ بِسُكُونِ الْمِيم عَن ابن عُمَرَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ النَّذْرِ"[2].

وبهذا يظهر أن الإمام البخاري قد انتقى من أحاديث فليح ما صح من حديثه مما وافق فيه الثقات، ولم يخرج لهُ الضعيف الغير متابع، ولأن الإمام البخاري إنتقى من أحاديثهِ ما هي صالحة فلا يمكن الطعن فيها بإخراج البخاري لها.

---

(١) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٣/٢٠٦ و١٥٤) .

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/ ٥٧٧).

المبحث الثالث عشر

الرواة الذين تكلم فيهم، بقوله: "عنده أحاديث موضوعة أو كذاب"

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحسن بن مدرك[١] .

الحسن بن مدرك بن بشير السدوسي أبو علي البصري الطحان...من الحادية عشرة خ س ق[٢]

قول أبي داود:

وروى أبو عبيد، عن أبي داود، قال: الحسن بن مدرك كذاب، كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيلقيها على يحيى بن حماد[٣] – اختلفت المصادر لهذه الكلمة فبعضها ذكره فيقلبها[٤] وبعضها فيلقنها[٥] –.

أقوال النقاد فيه:

قال أحمد بن الحسين الصوفي الصغير: كان ثقة[٦]، قال النسائي: "لا بأس به"[٧]، وقال أيضاً: "صالح"[٨]، وَقَالَ ابن عدي هُوَ من حفاظ الْبَصْرَة[٩]، وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي كتب عنه من أهل بلدنا بن وضاح وهو صالح في الرواية[١٠]، قال أبو زرعة: "كتبنا عنه"، قال أبو حاتم: "شيخ"[١١].

---

(١) وقد استفدت من تفنيد الأقوال من بحث شيخي الدكتور نافذ حماد، حفظه الله في بحث رأب الصدع لأحاديث المتهمين بالوضع (ص١٧)

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٦٤رقم١٢٨٥) .

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/ ٣٢١-٣٢٢)، الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/٥٢٣)

(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٧) .

(٥) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٦/٣٢٤)

(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج١/٥٢٣)

(٧) النسائي، مشيخة النسائي (ص٨٥)

(٨) الباجي، التعديل والتجريح (٢/٤٧٨)

(٩) الباجي، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة .

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج٢/٣٢٢)

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(ج٣/٣٩)

يضاف إلى ذلك أن بقي بن مخلد من تلاميذه، ولا يروي بقي الا عن ثقة، وهو بروايته عنه قد وثقه [١]، قال الذهبي: "وثق" [٢] .

وانفرد أبو داود بنسبه الى الكذب حيث نقل المزي عن أبي عبيد الآجري قوله: " الحسن بن مدرك كَذَّاب كَانَ يَأْخُذ أَحَادِيث فَهد بن عَوْف فيقلبها على يحيى بن حَمَّاد"[٣]، وعند الذهبي، وابن حجر[٤]، وبرهان الدين الحلبي[٥]: جاءت "فيقلبها" بدل "فيلقنها"، وجاءت في تهذيب التهذيب مرة أخرى فيلقيها[٦].

وقد علق برهان الدين الحلبي بعد ضبطه بقوله:" فَيَقلبُها"، فقال: وفهد هَذَا كَذَّاب مَتْرُوك فَهَذَا الْحسن قد وضع بعض السَّنَد وَقد صَرَّحُوا بَأن وضع الْإِسْنَاد وضعٌ وَكَذَا وضع بَعضِه[٧].

لكن إن كان عند أبي داود كذلك، فلم يثبت عند البخاري، فأحاديث الحسن التي أخرجها البخاري في صحيحه ليست في كتاب فهد بن عوف، ولو كان معناها القلب الذي هو نوع من أنواع الكذب والوضع لما أخرج له البخاري في صحيحه.

وعلق ابن حجر على عبارة أبي داود: بضبطها "فيقلبها" فقال: " إِن كَانَ مُسْتَند أبي دَاوُد فِي تَكْذِيبه هَذَا الْفِعْل فَهُوَ لَا يُوجب كذبا لِأَن يحيى بن حَمَّاد وفهد بن عَوْف جَمِيعًا من أَصْحَاب أبي عوَانَة فَإِذا سَأَلَ الطَّالِب شَيْخه عَن حَدِيث رَفِيقه ليعرف إِن كَانَ من جملَة مسموعه فحدثه بِهِ أَو لَا فَكيف يكون بذلك كذابا وَقد كتب عَنهُ أَبُو زرْعَة وَأَبُو حَاتِم وَلم يذكرَا فِيهِ جرحا وهما مَا هما فِي النَّقْد"[٨]

ويفهم من كلام ابن حجر أن الحسن كان يدلس- كما هو عند المتقدمين من أن التدليس هو نوع كذب- فيأخذ أحاديث فهد التي لم يسمعها منه وينسبها الى يحيى بن حماد - يحيى بن حماد الذي لا يقبل التلقين ولم يعرف عنه-.

---

(١) ابن حجر تهذيب التهذيب(ج١/٢٣) .
(٢) الذهبي، الكاشف (ج١/٣٣٠) .
(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٦/٣٢٤).
(٤) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٧) .
(٥) الحلبي، الكشف الحثيث (ص٩٥).
(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٢/ ٣٢١-٣٢٢)
(٧) الحلبي، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة .
(٨) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٣٩٧)

فيبدو أن المراد بها التلقين الذي وضحه ابن حجر أي أن الحسن بن مدرك كان يقرأ أحاديث فهد التي عنده على يحيى بن حماد، لأنهما شريكان في الاخذ عن المشايخ، فيسأله عنها ليرويها عنه إن كانت عنده، وهذا نوع من طرق التلقي القراءة على الشيخ. والله أعلم.

ومايزيد توضيحه أن ابن حجر قال: " لا بأس به، ونسبه أبو داود إلى الى تلقين المشايخ"[١]، مما يرجح أن المراد هو التلقين وليس القلب.

وليس المراد به المعنى الاصطلاحي للتلقين، الذي بمعنى أن يعرض عليه الحديث الذي ليس من مروياته ، ويقال له: إنه من روايتك، فيقبله ولا يميزه وذلك لأنه مغفل فاقد لشرط التيقظ فلا يقبل حديثه[٢].

خلاصة القول في الراوي:

هو ثقة، صادق الرواية، فقد أثنى عليه عدد من النقاد، وأكثرهم على صدق حديثه –كما سبق – ولم يتكلم فيه أحد بجرح، وسواء في كانت روايته في الصحيحين أو في غيرهما، وسواء انفرد بالرواية أم وافقه عليها غيره، والله أعلم.

مروياته في صحيح البخاري:

روى له البخاري في صحيحه خمسة أحاديث، منها حديثان بالسند والمتن نفسه جميعاً من طريق الحسن بن مدرك عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة.

الرواية الأولى:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ اسْمُهُ الوَضَّاحُ، مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا، لاَ تُصَلِّي وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، «وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ»[٣].

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص١٦٤رقم١٢٨٥) .

(٢) عتر، منهج النقد في علوم الحديث (ص٨٦-٨٧).

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الحيض/ الصَّلاَةِ عَلَى النُّفَسَاءِ وَسُنَّتِهَا، ٧٣/١: رقم الحديث ٣٣٣].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق مسدد عن خالد بن عبد الله الواسطي[١]، وأبي الوليد عن شعبة[٢]، وعمرو بن زرارة عن هشيم[٣]، وأبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد[٤]، كلهم عن سليمان الشيباني به بألفاظ متقاربه.

قال ابن حجر: الحسن بن مدرك هو الطحان البصري، أحد الحفاظ وهو من صغار شيوخ البخاري بل البخاري أقدم منه وقد شاركه في شيخه يحيى بن حماد المذكور هنا وكأن هذا الحديث فاته فاعتمد فيه على الحسن المذكور لأنه كان عارفا بحديث يحيى بن حماد.

قوله من كتابه إشارة إلى أن أبا عوانة حدث به من كتابه لا من حفظه وكان إذا حدث من كتابه أتقن مما إذا حدث من حفظه حتى قال عبد الرحمن بن مهدي كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم [٥]

الرواية الثانية:

قال البخاري: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الفارسي، قَالَ: «فَتْرَةٌ [٦] بَيْنَ عِيسَى، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ» [٧]

تخريج الحديث:

ليس لهذه الرواية سوى هذه الطريق، ولم تجد الباحثة أحد من أصحاب الكتب الستة أخرجها سوى البخاري في هذا الموضوع، لكنه أوردها مع حديثين آخرين مترجما لها بقوله باب إسلام سلمان الفارسي، قال سلمان في الحديث الأول: " تداوله بضعة عشر من رب إلى رب"، وقال في الثاني: " أنه من رام هرمز ".

---

(١) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ المُصَلِّي امْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ، ٨٥/١: رقم الحديث ٣٧٩]

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ الصَّلاَةِ عَلَى الخُمْرَةِ، ٨٦/١: رقم (٣٨١)]

(٣) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ إِذَا صَلَّى إِلَى فِرَاشٍ فِيهِ حَائِضٌ، ١٠٩/١: رقم الحديث٥١٧]

(٤) [البخاري: صحيح البخاري، الصلاة/ إِذَا صَلَّى إِلَى فِرَاشٍ فِيهِ حَائِضٌ، ١١٠/١: رقم الحديث٥١٨]

(٥) ابن حجر، فتح الباري(ج٤٣٠/١)

(٦) المراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع أن ينبأ فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الأخير. ابن حجر، فتح الباري (ج٢٧٧/٧) .

(٧) البخاري، صحيح البخاري (ج٧١/٥ح٣٩٤٨) .

وعلق على ذلك ابن حجر فقال: " ووجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخاري في الصحيح وإن كان إسناد بعضها صالحا وأما أحاديث الباب فمحصلها أنه أسلم بعد أن تداوله جماعة بالرق [١].

الرواية الثالثة والرابعة:

قال البخاري: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الحَشْرِ، قَالَ: «قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ» – تَابَعَهُ هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ [٢]

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في موضع آخر بالسند والمتن نفسه[٣]، واخرجه في موضعين من طريق محمد بن عبد الرحيم عن سعيد بن سليمان عن هشيم بن أبي بشر به وكانت رواية الحسن مختصره ورواية هشيم مفصله تضمنت عدة سور زيادة التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدا منهم إلا ذكر فيها»، قال: قلت: سورة الأنفال، قال: «نزلت في بدر»[٤].

الرواية الخامسة:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، قَالَ: رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَدْ انْصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ، قَالَ: وَهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ مِنْ نُضَارٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: «لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا القَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا»

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لاَ تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَرَكَهُ [٥].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٧/٢٧٧) .

(٢) البخاري، صحيح البخاري (ج٥/٨٨ح٤٠٢٩).

(٣) المرجع السابق (ج٦/١٤٧ح٤٨٨٣).

(٤) المرجع نفسه (٦ج/٦١)ح٤٦٤٥)، و(٦/١٤٧ح٤٨٨٢) .

(٥) المرجع نفسه (ج٧/١١٣ح٥٦٣٨).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري أيضاً من طريق عبدان عن أبي حمزة – محمد بن ميمون– عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس بن مالك أن قدح النبي ﷺ انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة. قال عاصم رأيت القَدح وشربت فيه[1].

وعقب ابن حجر على رواية البخاري من طريق الحسن بقوله: " كذا أَخْرَجَ هُنَا، وَفِي غَيْرِ مَوْضِعٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ بِوَاسِطَةٍ وَأَخْرَجَ عَنْهُ فِي هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ وَالْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ كَانَ صِهْرَ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ فَكَانَ عِنْدَهُ عَنْهُ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِ وَلِهَذَا لَمْ يُخْرِجْهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ وَلَا وَجَدَ لَهُ أَبُو نُعَيْمٍ إِسْنَادًا غَيْرَ إِسْنَادِ الْبُخَارِيِّ فَأَخْرَجَهُ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ طَرِيقِ الْفَرَبْرِيِّ عَنِ الْبُخَارِيِّ ثُمَّ قَالَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُدْرِكٍ وَيُقَالُ إِنَّهُ حَدِيثُهُ يَعْنِي أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ[2].

وبهذا يتأكد لنا أن الحسن بن مدرك ثقة، وأن روايته الخمسة عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، صحيحة فلا مجال لانتقادها.

مسوغات إخراج البخاري له:

- قد أخرج البخاري للحسن ونص على التحديث عن يحيى بن حماد لينفي شبهة التدليس فجميع الروايات قال فيها حدثنا يحيى بن حماد.
- رواية البخاري لحديث يحيى بن حماد كانت نازلاً من طريق الحسن في خمسة مواضع من صحيحه، علماً بأن البخاري شارك الحسن في كثير من شيوخه ومنهم يحيى بن حماد مما يدل على توثيقه له.
- جميع الروايات لها متابعات او شواهد خلا الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وان كانت ضمنا من روايات اسلام سلمان.

---

(١) المرجع نفسه (ج٤/٨٣ح٣١٠٩) .

(٢) ابن حجر، فتح الباري (ج١٠/١٠٠)

المطلب الثاني: عبيد الله بن سعيد الجعفي.

عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي أبو مسلم الكوفي قَائِدٌ الْأَعْمَشُ...من السابعة خت [١]

قول أبي داود:

قال أبو داود: " قائد الأَعْمَش، "عنده أَحَادِيْث موضوعة" [٢]

أقوال النقاد فيه:

قال البخاري: "في حديثه نظر"[٣].

وقال العقيلي بعد أن أورد له حديثاً: "ولا يتابع على هذا، ولا على غيره، في حديثه عن الأعمش وهم كثير"[٤] وقال في موضع:" وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَيُنْظَرُ فِيهِ"[٥]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "يخطىء"[٦]، وقال في موضع آخر: "كثير الخطأ فاحش الوهم ينفرد عن الأعمش وغيره بما لا يتابع عليه"[٧]، وقال ابن حجر: " ضعيف" [٨]

خلاصة القول فيه:

هو ضعيف يخطئ، لم يوثقه أحد غير ابن حبان، وكلامه بالجرح هو المعتمد لأنه جرح مفسر، ولموافقته لأقوال الأئمة.

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٧١رق ٤٢٩٥).

(٢) أبو داود، سؤالات الآجري (ص٤٨رقم١٢٥).

(٣) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٣/١٢١)

(٤) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج٣/١٢١)

(٥) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/١٠٧).

(٦) ابن حبان، الثقات (ج٧/١٤٧).

(٧) ابن حبان، المجروحين (ج١/٢٣٩)

(٨)ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٣٧١رقم٤٢٩٥).

مروياته في صحيح البخاري:

اشار المزي إلى ان روايته عن الأعمش تعليقاً[١] وهي رواية واحدة:

– قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ» فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ: " لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ "

– تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَجَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ

– وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، سَمِعْتُ الحَارِثَ

– وَقَالَ شُعْبَةُ، وَأَبُو مُسْلِمٍ اسْمُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ كُوفِيٌّ، قَائِدُ الأَعْمَشِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ

– وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٢]

تخريج الحديث:

قال ابن حجر: "وَرِوَايَة شُعْبَة وَأبي مُسلم قَائِد الْأَعْمَش واسْمه عبيد الله بن عبد القدوس لم أرهما"[٣]

وكما سبق في الرواية فقد تابع عبيد الله بن سعيد كل من أبي شهاب[٤]، وأبي عوانة[٥]، وجرير، وأبو أسامة – حماد بن أسامة– [٦]، أبو معاوية.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج١٩/٤٩)

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، الدعوات،/التوبة (ج٨/٦٨) رقم الحديث ٦٣٠٨].

(٣) ابن حجر، فتح الباري (ج١/٦٤)

(٤) هو: موسى بن نافع الأسدي ويقال الهذلي أبو شهاب الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته البصري وهو الأكبر صدوق من السادسة خ م س. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٥٤ رقم ٧٠١٤).

(٥) هو وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة [بن عبد الله] اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين ع . ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٨٠رقم٧٤٠٧).

(٦) هو: سبقت ترجمته ص١٢٥.

مسوغات إخراج البخاري له:

- ليس له في البخاري سوى هذه الرواية تعليقاً.
- قال ابن حجر: "ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ لَكِنْ لَمَّا وَافَقَهُ شُعْبَةُ تَرَخَّصَ الْبُخَارِيُّ فِي ذِكْرِهِ...وَمُرَادُهُ أَنَّ شُعْبَةَ وَأَبَا مُسْلِمٍ خَالَفَا أَبَا شِهَابٍ وَمَنْ تَبِعَهُ فِي تَسْمِيَةِ شَيْخِ الْأَعْمَشِ فَقَالَ الْأَوَّلُونَ عُمَارَةُ وَقَالَ هَذَانِ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ"(١)، أي أخرج له البخاري لأن عبد الله بن سعيد وافق شعبة بتسمية شيخ الأعمش(إبراهيم التيمي).
- وقد أخرج له تعليقاً وفي سياق المتابعات ولم يصدر الرواية به.
- وقد أخرج له البخاري عن شيخه الأعمش وقد جعله ابن حجر الأول في ترتيب شيوخه من حيث الحفظ والإتقان وطول الملازمة (٢)[١]

المبحث الرابع عشر

الرواة الذين تكلم فيهم من جهة العدالة فقط ، بقوله: "كان في لسانه وليس في حديثه أو كان يبهت النَّاس"

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سعيد بن سلمة.

سعيد بن سلمة بن أبي الحسام العدوي مولاهم أبو عمرو المدني وهو أبو عمرو السدوسي الذي روى عنه العقدي. ..من السابعة خت م د س (٣)(٤)

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج١١/١٠٧)

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٧/١٦)

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٢٣٦رقم٢٣٢٦).

(٤) في بداية الدراسة أشير إلى أنه اختلف على أبي عمرو المدني؛ هل هو السدوسي، حيث ذكر البخاري في تاريخه الكبير سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، أبو عمرو مولى آل عمر بن الخطاب القرشي وقال : نسبه عبد الله بن رجاء، سمع محمد بن المنكدر ...هو المدني، وقال أبو عامر حدثنا أبو عمرو السدوسي المدني فلا أدري هو هذا أم غيره ؟ وقد رجَّح الإمام المزي أنهما واحد، وأقام الدليل على ذلك، وكذلك فعل الحافظ ابن حجر حيث نقل كلام الآجري عن أبي داود قال : سألت أبا داود عن سعيد بن أبي سلمة ابن أبي حسام فقال كلاماً، ثم قال : وروى عنه أبو عامر العقدي فقال: ثنا أبو عمرو المديني، وروى أبو محمد بن صاعد في الجزء الخامس من حديثه: ثنا محمد بن معمر القيسي ثنا أبو عامر العقيدي ثنا أبو عمرو السدوسي أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن حزم فذكر حديثاً آخر، قال ابن صاعد : أبو عمرو السدوسي هو سعيد ابن سلمة، ثنا هشام بن علي السيرافي بالبصرة ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد ابن سلمة ابن أبي حسام حدثني عبد الله بن

قول أبي داود:

قال الأجري عن أبي داود :" كان في لسانه[١]، وليس في حديثه" [٢]

أقوال النقاد فيه:

قال أبو سلمة التبوذكي[٣]: "ما رأيت كتاباً أصح من كتابه"[٤]، وقال الذهبي: "بصري ثقة"[٥]، "وذكره ابن حبان في الثقات"[٦]، وقال مغلطاي: " ذكره ابن خلفون في الثقات " وقال:"ضعَّفه بعضهم، وهو لا بأس بحديثه، وهو عندهم صدوق"[٧]، وقال ابن حجر: "صدوق، صحيح الكتاب يخطئ من حفظه"[٨].

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول: "سألت يحيى بن معين عن سعيد بن سلمة فلم يعرفه – يعني فلم يعرفه حق معرفته– "[٩]، قال الذهبي: " كان عبد الرحمن بن مهدي لا يرضاه"[١٠].

أبي بكر فذكر ذلك الحديث فتعَّين أن أبا عمرو المديني السدوسي المذكور هو سعيد بن سلمة كما أشار إليه أبو داود . ينظر البخاري، التاريخ الكبير(ج٣/٤٧٩)، وابن حجر، تهذيب الكمال(ج١٠/٤٧٩)، وابن حجر، تهذيب التهذيب(ج٦/٤١٨-٤١٩) .

(١) وقد علق محقق تهذيب الكمال بقول: ضبب المؤلف بين لفظتي"لسانه"و"ليس"دلالة على وجود نقص في أصل النسخة التي نقل منها. فيحتمل أن يكون معنى كلام أبي داود أنه كان يكذب في حديث الناس ، ولا يكذب في حديث النبي – صلى الله عليه وسلم– لكن لا يؤخذ في هذا الأمر بالاحتمالات ويبقى الكلام فيه اشكال. تهذيب الكمال(ج١٠/٤٧٩)، سعد، قاسم علي، منهج النسائي في الجرح والتعديل (ص١٨٢٧).

(٢) المزي، التهذيب (ج٣/٣٢)، ولم أجده في سؤالات الآجري المطبوع، لأنه من القسم الساقط، وهم أهل مكة والمدينة، وسعيد بن سلمة مدني .

(٣) هو: موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته و باسمه ثقة ثبت من صغار التاسعة ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم الناس فيه مات سنة ثلاث وعشرين ع. ابن حجر، تقريب التهذيب(ص٦٩٤٣).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج٤/٤١)

(٥)) الذهبي، ذيل ديوان الضعفاء(ص٣٥)

(٦) ابن حبان، الثقات(ج٦/٣٥٨رقم٨٠٩٦).

(٧) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال(ج٥/ ٣٠٤).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب(ج٢٣٦رق ٢٣٢٦).

(٩) وهذا تفسير من ابن أبي حاتم، وفيه إشارة من ابن أبي حاتم أنه معروف، وقد فسر ابن عدي مراد ابن معين فقال: "وقول ابن معين "لا أعرفه" وكان يحيى إذا لم يكن له علم ومعرفة بأخباره ورواياته – أي الراوي – يقول " لاأعرفه") . ينظر ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال(ج٢/٤١٠).

(١٠)) الذهبي، ذيل ديوان الضعفاء(ص٣٥).

وقال النسائي: «سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ، وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَاهُ لِلزِّيَادَةِ فِي الْحَدِيثِ» [١] قال الإمام الدولابي: "ضعيف" [٢]

خلاصة القول فيه:

اختلف النقّاد في الحكم على سعيد بن سلمة فمنهم من جرحه كابن مهدي وابن معين والنسائي والدولابي، فأما كلام ابن معين أنه لم يطلع على حاله، فهو لم يكن بالمشهور؛ ويرجع ذلك لقلة أحاديثه، وأما النسائي وهو المتشدد فربما ضعفه بسبب الأحاديث التي رواها من حفظه دون كتابه، مما ينفرد به الثقات، أما الدولابي فلم يذكر سبب تضعيفهم له ومعلوم أن التعديل مقدم على الجرح غير المفسر ، وسكوت أبي حاتم يدل على عدم ضعفه عنده، وكذا إدراج ابن حبان له في الثقات يفيد توثيقه وعدم ضعفه، وحسبنا في رفعة أمره ما قاله تلميذه أبو سلمة التبوذكي: " ما رأيت كتاباً أصح من كتابه " فهذا يدل على أنه صحيح الكتاب إن حدث منه، وأما حفظه ففيه شيء كما صرح بذلك ابن حجر، وكذا أبو داود قال "وليس في حديثه " يدل على أنه غير مضعف في الحديث ولعل تضعيف العلماء له منصب تحدَّث الرجل من حفظه لا من كتابه، واستباطاً من تصحيح موسى بن إسماعيل لكتابه ظهر أن هناك فرقاً بين كتابه وحفظه

بل إن ابن خلفون قد عدَّه في الدرجة التالية للتوثيق، وحكى ذلك عن الأئمة إذ قال إنه عندهم صدوق.

وأيضاً يدل إخراج مسلم له في صحيحه احتجاجاً في حديث أم زرع [٣] وهذا يبرهن أنه احتج به لصحة كتابه.

فخلاصة القول فيه :أن سعيد بن سلمة صدوق، حسن الحديث في الجملة، صحيح الحديث إن حدَّث من كتابه، أما الأحاديث التي من حفظه فإنها لا تقارن مع من رواها عن طرق أخرى غيره فيكون منها مقبول ومنها مردود بحسب الصحة والضعف والشواهد والمتابعات.

مروياته في صحيح البخاري:

أخرج له البخاري حديثاً واحداً معلقاً بعد قصة أم زرع:

قال البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ

---

(١) النسائي، سنن النسائي(ج٨/٢٥٨).

(٢) الدولابي، الكنى والأسماء للدولابي(ج٢/٧٧٦)

(٣) مسلم، صحيح مسلم (ج٤/١٩٠٢ح٢٤٤٨).

امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا، قَالَتِ الأُولَى. ... وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا [١]. .."

قال أبو عبد الله: قال سعيد بن سلمة، عن هشام، «ولا تعشش بيتنا تعشيشا»[٢]

تخريج الحديث:

هذا الحديث معلق وصله مسلم في صحيحيه، حيث رواه عن الحسن بن علي الحلواني عن موسى بن إسماعيل بنحو الحديث المتصل[٣]

ووصله الطبراني: فقال حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام بمثله[٤].

مسوغات إخراج البخاري له:

- هذه الرواية معلقة أخرجها البخاري بعد إيراده لرواية عيسى بن يونس عن هشام.
- أخرج البخاري لسعيد بن سلمة للتنبيه على اختلاف الألفاظ قال ابن حجر: "نَبَّهَ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ مِنْ قَوْلِهِ وَلَا تعشش بيتنا تعشيشا اخْتلف فِي ضَبْطِهِ فَقِيلَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَقِيلَ بِالْمُهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَقَدْ وَصَلَهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالطَّبَرَانِيُّ بِطُولِهِ وَإِسْنَادُهُ مُوَافِقٌ لِعِيسَى بْنِ يُونُسَ وَأَشَرْتُ إِلَى مَا فِي رِوَايَتِهِ مِنَ الْمُخَالَفَةِ فِيمَا تَقَدَّمَ مُفَصَّلًا وَذَكَرَ الْجَيَّانِيُّ أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ الْمَرْوَزِيِّ بِلَفْظِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وعشش بَيْتَنَا تَعْشِيشًا وَهُوَ خَطَأٌ فِي السَّنَدِ وَالْمَتْنِ وَالصَّوَابُ وَلَا تُعَشِّشُ"[٥].
- واخرج له عن شيخه هشام بن عروة وقد جعله ابن حجر الثاني في ترتيب شيوخه [٦].
- كما أن البخاري أخرجها في باب الفضائل وحسن المعاشرة والأحكام ولم يخرج له في العقائد والأحكام

---

(١) قَوْلُهُ"وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا ": "بِالْمُهْمَلَةِ ثُمَّ مُعْجَمَتَيْنِ أَيْ أَنَّهَا مُصْلِحَةٌ لِلْبَيْتِ مُهْتَمَّةٌ بِتَنْظِيفِهِ وَإِلْقَاءِ كُنَاسَتِهِ وَإِبْعَادِهَا مِنْهُ وَأَنَّهَا لَا تَكْتَفِي بِقَمِّ كُنَاسَتِهِ وَتَرْكِهَا فِي جَوَانِبِهِ كَأَنَّهَا الْأَعْشَاشُ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ عِفَّةِ فَرْجِهَا وَالْمُرَادُ أَنَّهَا لَا تَمْلَأُ الْبَيْتَ وَسَخًا بِأَطْفَالِهَا مِنَ الزِّنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ كِنَايَةٌ عَنْ وَصْفِهَا بِأَنَّهَا لَا تَأْتِيهِمْ بِشَرٍّ وَلَا تُهْمَةٍ ". ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج٢٧٢/٩)

(٢) [البخاري: صحيح البخاري، النكاح/ حسن المعاشرة مع الأهل، ٢٧/٧: رقم الحديث٥١٨٩]

(٣) مسلم، صحيح مسلم (ج١٩٠٢/٤ح٩٢)

(٤) الطبراني، المعجم الكبير (ج١٦٤/٢٣ح٢٦٥).

(٥) البيهقي، معرفة السنن والآثار (ج٢٢٤/١)

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٤١/٤)

المطلب الثاني: مَعْمَر بْن المُثَنَّى

مَعْمَر بْن المُثَنَّى، أبو عبيدة التَّيْميّ مولاهم الْبَصْرِيّ النَّحْويّ اللغوي. .. من السابعة مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائة خت د[١].

قول أبي داود:

قال الآجري: "وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُد يَقُولُ: كَانَ أَبُو عُبَيْدَة مَعْمَر يَبْهَتُ النَّاس"[٢] وفي الإكمال: "قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: أبو عبيدة معمر بن المثنى بهت الناس" [٣] وفي تهذيب التهذيب: وقال الآجري عن أبي داود: " كان من أثبت الناس" [٤].

أقوال النقاد فيه:

قال ابن معين: "لا بأس به"[٥]

وقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: "لَا باس بِهِ إِلَّا أَنه يتهم بِشَيْء من رَأْي الْخَوَارِج ويتهم بالأحداث [٦]"[٧]، وقال يعقوب بن شيبة: "سمعت علي بن المديني ذكر أبا عبيدة فأحسن ذكره وصحح روايته وقال: كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح" [٨]

قال ابن حبان: "كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر"[٩] .

---

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٤١رقم ٦٨١٢) .

(٢) أبو داود، سؤالات الآجري (ج١/١٣٦رقم٧٩٤) . قلت: فالناظر لعبارة السجستاني، يرى أن البهتان بمعنى الإفتراء والكذب، قال محقق السؤالات: ويمكن تفسير قوله يبهت – إن صح هذا – بما قاله يقوت الحموي – رحمه الله – في معجم الأدباء قال: كان شعوبياً يطعن في الأنساب ولا نسب له. وقال أيضاً: لم يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم أحد من لسانه لا شريف ولا غيره. معجم الأدباء (ج٦/٢٧٠٥و٢٧٠٨)

(٣) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج١١/٣٠٤).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٢٤٨).

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج٨/٢٥٩).

(٦) أي الإبتداع .

(٧) الدارقطني، سؤالات السلمي للدارقطني (ص٢٩٧) قال المحقق: وفي "السِّيَر": «وقيل: كان يَميلُ إلى المُرْد»

(٨) البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (ج١٣/٢٥٦)

(٩) ابن حبان، الثقات (ج٩/١٩٦)

وقال ابن قتيبة: "وكان يبغض العرب وصنف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج"[١]

قال ابن عبد البر: "كان شعوبيا[٢]، يبغض العرب، يذهب مذهب الخوارج فيما قيل" [٣]

قال الذهبي:" ثقة"[٤]، وقال ابن حجر:"صدوق... وقد رمي برأي الخوارج[٥]" [٦].

خلاصة القول فيه:

هو صدوق كما ظهرلي من ترجيح ابن حجر له.

أولاً: الراوي لم يوثقه إلا ابن حبان المعروف بالتساهل، أما تصحيح علي ابن المديني روايته، فظاهر سياق كلامه أن ذلك فيما يتعلق بالأخبار.

ثانياً أن الراوي أخذت عليه أمور:

١- القول برأي الخوارج.

٢- تهمته بالأحداث والابتداع.

٣- بغض الشعوبية والعرب.

وهذه الأمور لا تعلق لها بالضبط الذي هو محل البحث والنظر حتى قول أبي داود: يبهت الناس، ليس مراده الكذب عليهم، بل معناه أنه لعلمه بالأنساب وأخبار الناس يعرف مثالبهم فيذكرها: قال رجل لأبي عُبَيدة: يَا أَبَا عُبَيدة قد ذكرت الناس وطعنت فِي أنسابهم فبالله إلا ما عرفتني ماكان أبوك وما أصله؟ قال: حَدَّثني أَبِي أن أباه كَانَ يهوديا بباجروان[٧].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج٥/٢٣٥)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٢٤٨)

(٢) الشعوبية: الَّذين يرَوْنَ تَفْضِيل الْعَجم على الْعَرَب ويتمنون عود الْملك الى الْعَجم . الاسفرايني، أبو منصور، الفرق بين الفرق (ص٢٨٥)

(٣) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج١١/٣٠٥)

(٤) الذهبي، الكاشف (ج٢/ ٢٨٢رقم٥٥٧٠).

(٥) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. الشهرستاني، الملل والنحل (ج١/ ١١٤)

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٥٤١ رقم ٦٨١٢) .

(٧) باجَرْوَانُ: آخره نون: من بلاد الجزيرة العربية وهي قرية كبيرة كثيرة الأهل، وهي كثيرة الأسواق والحمامات، وهي على نهر وبها زروع وكروم وبساتين، ومنها إلى الرقة ثلاثة فراسخ...عندها عين الحياة التي وجدها الخضر، عليه السلام، وقيل هي القرية التي استطعم موسى والخضر، عليهما السلام، أهلها. ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار(ص٧٤)، الحموي، معجم البلدان (ج١/ ٣١٣)

وربما كان قوله أنه تصحيف لمخالفتة الأصل حيث أنه لم ينقل مثله عن أبي داود ولأن الوصف الأول أشبه بحال أبي عبيدة، فكان عالماً بالأنساب ومثالب الناس.

ثالثاً: ليس له رواية مسندة في الكتب الستة، حتى سنن أبي داود التي رمز لها ابن حجر، بل روايته تفسير معنى قول أبي بكر قوله: " لو منعني عقالاً " ؛ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعِقَالُ صَدَقَةُ سَنَةٍ وَالْعِقَالاَنِ صَدَقَةُ سَنَتَيْنِ[1] وهو كذلك لي في سائر النسخ، قال صاحب عون المعبود: وجد في نسخة واحدة [2].

وقال الذهبي "وليس هو بصاحب حديث بل سبق قلمي بكتابته"[3]و"لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَإِنَّمَا أَوْرَدتُهُ لِتَوَسُّعِهِ فِي عِلْمِ اللِّسَانِ وَأَيَّامِ النَّاسِ"[4] .

مروياته في صحيح البخاري:

لم يخرج له البخاري أي رواية مسندة بل كانت كلها أقوال له في التفسير[5].

---

(١) أبو داود، سنن أبي داد (ج٢/١ح١٥٥٨).

(٢) أبادي، عون المعبود وحاشية ابن القيم (ج٢٩٢/٤)

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج٢٧٢/١)

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٤٤٥/٩)

(٥) ومن أمثلتها:قَالَ مَعْمَرٌ: " أَوْلِيَاءُ مَوَالِي، وَأَوْلِيَاءُ وَرَثَةٌ . [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قَوْلِهِ: **﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾**[النساء: ٣٣]،٦/ ٤٤] .

وَقَالَ غَيْرُهُ – أي معمر بن المثنى –: **﴿يَسُومُونَكُمْ﴾** [البقرة: ٤٩]: " يُولُونَكُمُ الوَلاَيَةُ، – مَفْتُوحَةٌ – مَصْدَرُ الوَلاَءِ، وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ، إِذَا كُسِرَتِ الوَاوُ فَهِيَ الإِمَارَةُ . [البخاري: صحيحه، تفسير القرآن، ٦/ ١٨].

وَقَالَ: **﴿مَثْنَى وَثُلاَثَ﴾** [النساء: ٣]: «يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثًا وَأَرْبَعًا، وَلاَ تُجَاوِزُ العَرَبُ رُبَاعَ» . [البخاري، صحيحه، تفسير القرآن/ **﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾** [آل عمران: ١٩٣]، ٦/ ٤٢]

وَقَالَ: **﴿مِنْ سُلاَلَةٍ﴾** [المؤمنون: ١٢]: «الوَلَدُ، وَالنُّطْفَةُ السُّلاَلَةُ، وَالجِنَّةُ وَالجُنُونُ وَاحِدٌ، وَالغُثَاءُ الزَّبَدُ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ، وَمَا لاَ يُنْتَفَعُ بِهِ»، البخاري، الصحيح (ج٩٩/٦).

وَقَالَ: السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ، وَالتَّسَعُّرُ وَالاِضْطِرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ . [البخاري، صحيحه، تفسير القرآن/ **﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾** [النور: ٣١]، ١٠٩/٦] .

قالَ مَعْمَرٌ: **﴿أَسْرَهُمْ﴾** [الإنسان: ٢٨]: «شِدَّةُ الخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ وَغَبِيطٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ» . [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قَوْلِهِ: **﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾** [القيامة: ١٧]، ٦/ ١٦٤] .

الخاتمة

أولاً: النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، لقد تم بعون الله وبحمده هذا البحث الذي تتبع فيه الرواة الذين تَكَلَّمَ فِيْهِمْ الْإِمَامُ أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِي وَأَخرَجَ لهُمْ الْبُخَارِي فِيْ صَحِيْحِهِ، وتأكد لي صحة أحاديثهم وإن كلاً من الإمام البخاري والإمام أبي داود حريصان على أن يأخذا الاحاديث الصحيحة من الرواة الثقات، داعيةً الله عز وجل أن أكون قد وفقت فيه، وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- عاشَ الإمام أبو داود **سليمان بن الأشعث السجستاني** في العصر العباسي؛ ذلك العصر الذي تصارعت فيه الآراء وتنافست فيه الأفكار، فكل كان يدعي انه هو الأقرب إلى الحق والهدى والرشاد، فقد عصمه الله من ذلك كله فالتزم جادة الحق والطريق الموصلة إليه.

٢- قَيَّضَ الله لأبي داود إمام أهل السنة **أحمد بن حنبل** ليكونَ أنبل تلامذته وطلابه وعنه أخذ الفقه والرواية وطريقته في الحكم على الرجال، كما انه جال الآفاق والبلدان لينهل من معين رجالها الروي من عراقيين وشاميين وخراسانيين وغيرهم مما حفظوه من سنة النبي ﷺ.

٣- ابتعد عن السياسة ورجالها مجانباً لمن أشتغل بها، مجرحاً الرواة الذين داخلوا السلطان وافتتنوا به، أكثر من الكلام في الرجال، وكان كلامه مبنياً على دقة ودراية وأمانة علمية، متبعاً لنفسه منهج الاعتدال الذي أخذه عن شيخه الإمام **أحمد بن حنبل** واقفاً أمام منهج شيخه الثاني الإمام **يحيى بن معين** موقف المتحفظ والمبجل والمستفيد والمعترف له بالفضل.

٤- كانت له عبارات يحكم بها على الرواة تجريحاً أو تعديلاً إختص ببعضها لنفسه، وشارك الأئمة في البعض الآخر متفقاً مع شيخيه تارة ومختلفاً معهما أو أحدهما تارة أخرى ومستقلا بالحكم بمفرده تارة أخرى ما ذاك إلا لأن علم الرجال لايزال بكراً لم ترس قواعده بعد – كما عرفت عند المتأخرين – بل كان كل فارس يصول في هذا الميدان ويجول وقد كانت صولته هذه منضبطة بضوابط الكتاب والسنة بعيدة عن التعصب والهوى والشطط وكان إذا ما أطلق عبارات على الرواة كالإرجاء والقدر والتشيع مثلاً ، ما ذاك إلا لبيان ما كانوا هم عليه وإن كانت في الغالب تعديلاً لأصحابها إلا إذا اتصف أحدهم بالرفض والغلو فيه.

٥- المقصود بإجماع الأمة على صحة كل ما في الصحيحين هو إجماع علمائه من أهل الصنعة الحديثية والأمة بالتبع.

٦- تكلم أبو داود في سبعةٍ وخمسين راوياً من رواة صحيح البخاري ممن انطبق عليهم شرط الدراسة.

٧- التزم البخاري إلى حد كبير أن تكون أحاديث كتابه في أعلى درجات الصحة فلا يتجه والحالة تلك الطعون الموجة إلى رجاله المتكلم فيهم، فأظهر البحث دقة البخاري في انتقاء أحاديث من نزل عن درجة الثقة، حيث روى له ما لم ينفرد به، وأخرج له عن شيوخ وتلاميذ معينين، كإبراهيم بن يوسف السبيعي، لم يرو له إلا عن أبيه عن أبي اسحاق، فالإبن أعلم الناس بحديث أبيه.

٨- إن البخاري لم يخرج لمن فيه كلام في مواضع معروفة:

- إما لأن اجتهاده أداه إلى أن ذلك الكلام لا يضر بروايته.
- أو لأن إجتهاده أوصله إلى أن ذلك الكلام يقتضي أنه لا يصلح للإحتجاج به وحده، وأنه يصلح لأن يحتج به مقروناً أو حيث تابعه غيره ونحو ذلك ما يظهر أن لحديثه أصول صحيحه ومخارج ثابتة.
- أو أن الضعف الذي في الرجل يكون خاص بروايته عن فلان من شيوخه، أو برواية فلان عنه، أو بما سمع منه من غير كتابه، أو بما سمع منه بعد اختلاطه، أو بما جاء عنه عنعنه وهو مدلس ولم يأت عنه من وجه آخر ما يدفع ريبة التدليس فيخرج له حيث يصلح، ولا يخرج له حيث لا يصلح.

٩- ورغم حرص البخاري في الإخراج عن المتكلم فيهم في المتابعات، فالروايات التي خرجها لهم في الأصول على قلتها وندرتها كانت في المغازي والسير أو الفضائل أو الترغيب والترهيب مما يبين أن البخاري كان كغيره يتسمح قليلاً في مثل هذه المواطن، وإن وجدنا أنه أخرج لهم في الأحكام فإنه ينتقي من حديثهم مما علم أنه وافق فيه الثقات.

١٠- الكثير من الرواة الذين انتقدهم أبوداود لم يخرج لهم البخاري إلا تعليقاً.

١١- إن وجود المعلقات في صحيح البخاري لا يطعن فيه، فقد ذكرها البخاري في تراجم الأبواب لا الأصول، فضلا عن أن ما جاء معلقاً في صحيحه في موضع جاء موصولاً في موضع آخر في الصحيح، وما لم يأت موصولاً في الصحيح جاء موصولاً في كتب أخرى.

١٢- حجم انتشار الإختلاط في الرواة قليل مقارنة بحجم رواة الحديث، وأغلب الرواة الذين وصفوا بالإختلاط في صحيح البخاري هم من الثقات والغالب أنه لم يؤّثر في مروياتهم، فهو محمول على الرواية عنهم قبل الإختلاط، أو ثبوته من طريق أخرى.

١٣- كانت أحاديث المدلسين في صحيح البخاري غير طاعنة في شرط الصحة وذلك لأن إحتمال الإنقطاع قد زال إما بإثبات التصريح بالسماع للمدلس المعنعن الذي لا تقبل روايته إلا بذلك، أو مايقوم مقام التصريح بالسماع من إيراده بطريق أخر مصرح فيه عن نفس الشيخ الذي عنعن فيه.

١٤- اختلاف أحوال الرّاوي الواحد من زمان إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، الأمر الذي زاد من صعوبة التّعامل مع الراوي من خلال قواعد عامّة، ويجعل لتخريج الحديث بمتابعاته هو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله ضبط الموضوع.

١٥- بين البحث أن منهج أهل السنة والجماعة قائم على الكتاب والسنة هذا يعني أن مذهبهم الإنصاف في ذكر ما للمبتدعة من جرح أو تعديل، وقبول ما عندهم من حق وترك ما عندهم من باطل، وهو الذي أخذ به البخاري في تعامله مع الرواة المبتدعين.

١٦- وأظهر البحث أنه ليس كل من نسب إلى بدعة يترك حديثه إلا من كان صاحب بدعة وكان رأساً فيها، أما من رأى رأيهم وأخذ بأقوالهم فهذا لا يضر الأخذ عنه طالما أن هذه البدعة لم تؤثر على ضبطه، فهم وقعوا فيها من باب التأويل، والذي يفسر شدة صدقهم وضبطهم لأحاديث رسول الله ﷺ.

١٧- وخلصت إلى أن الضبط عند من نسبوا إلى البدعة لم يتأثر فأغلبهم من الثقات الأثبات.

١٨- طبيعة أحكام النُقاد، على الرواة من حيث كونها اجتهادية اضطرَّ المحدثين إلى استخدام المتابعات عند كلِّ رواية للخروج بأدق الأحكام على الحديث، لعدم صحة استخدام الأحكام الاجتهادية لإثبات الحكم على الراوي في كل حالة.

١٩- لا تقتصر ثمرة البحث في الحكم على الحديث بدراسة مروياته على مجرد معرفة صحّته من ضعفه فقط، وإنما توصلنا إلى الحكم على الحديث من جهات مختلفة، كمعرفة نوع الحديث من حيث تعدُّد أسانيده، ومعرفة نوعه من حيث الرفع والوقف إن اختلف فيه، ومعرفة سبب ضعفه إن كان ضعيفاً.

٢٠- ويستخلص من البحث أنه يدخل في عملية النقد جميع الرواة مهما كانت درجتهم جرحاً وتعديلاً، فالثقات يدخلون في الاعتبار ليكون قولهم أصلاً يقاس عليه من جهة، وللكشف عن أوهامهم من ناحية أخرى، والمتوسطون من أجل تقوية حديثهم أو الاستشهاد به، والضعفاء من أجل الاستعانة برواياتهم في البحث عن العلّة.

٢١- وكذلك يدخل جميع الأحاديث، مهما كانت صحيحة أو ضعيفة، فالصحيح ليُعتمد أصلاً للقياس، والحديث الضعيف يكون وسيلة لتمييز سبب العلة التي طرأت على الحديث.

٢٢- تخريج الإختلاف بين الرواة يكون بالجمع بينهم إذا توافرت أسبابه، ودلت عليه القرائن، وإلا فالترجيح بينهم، أما الجمع بينهم على قاعدة الإحتمال فليست من منهج المحدثين، وإنما هو منهج الفقهاء.

٢٣- وظهر للباحثة من خلال تخريج المرويات، أن معظم الألفاظ المستعملة في نقد الرواة، سواء كانت جرحاً أو تعديلاً، هي عبارات موجزة تختصر بحثاً طويلاً قام به الناقد عن حال الراوي بدراسة مروياته حتى وصل إلى حكمه على الراوي.

٢٤- تفسر دراسة المرويات المشكلات المتعلقة باختلاف النُّقاد في الحكم على الحديث، أو اختلافهم في الحكم على الراوي، وهي وسيلة ناجحة في الترجيح بين أقوال النقاد عند اختلافهم في الحكم على حديث ما، أو راوٍ ما، حيث سيكون هذا الترجيح مبنياً على وسيلة علمية تقدم الأدلة العملية على ترجيح روايات على أخرى، وترجيح حكم ناقد على آخر إن اختلفوا.

ثانياً: التوصيات:

١- دراسة التراجم المختلف فيها للرواة، ومحاولة استخراج تراجم معلَّلة للرُّواة المختلف فيهم، حيث يمكن أن يختار الباحث راوياً معيّناً، ويدرس رواياته في كتاب معين، أو كتب معينة أو رواياته كلّها، وفق منهجية استخراج المتابعات والشواهد، مما يمكّنه من الخروج بترجمة معلّلة لهذا الراوي، فيحصي احاديثه، ويذكر ما ضبطه منها مما لم يضبطه، ونسبة ذلك، ويستقرئ النتائج الأولية، ويتنبَّه إلى مواطن ضعفه، وأسباب الإخراج له.

٢- زيادة شرح منهج الشيخين في التخريج لمن تُكلِّم فيهم لسبب أو آخر، وفق قاعدة الاختيار لما صح من حديثهم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب. (٢٩٩٨هـ). *الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح*. تحقيق: صلاح هلل. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (١٩٩٧م). *الكامل في التاريخ*. عمر عبد السلام تدمري. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (١٩٦٩-١٩٧١م). *جامع الأصول في أحاديث الرسول*. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط وبشير عيون. ط١. دار الفكر.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (١٩٧٩م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي. (د.ط). بيروت: المكتبة العلمية .

الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٣م).. *كتاب التعريفات*. ط١. بيرت: دار الكتب العلمية.

الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي. (١٩٧٧م). *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي. (١٩٧٧م). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الأسفراييني. طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر.(١٩٨٣م). *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين*. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط١. لبنان: عالم الكتب.

الإشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن . (١٩٩٢م). *الصلاة والتهجد*. تحقيق: عادل أبو المعاطي. ط١. مصر: دار الوفاء.

الإشبيلي، محمد بن خير. (١٩٩٨م). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*. تحقيق: محمد فؤاد منصور. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. (١٩٨٠م). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*. تحقيق: هلموت ريتر. ط٣. ألمانيا: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا).

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (١٩٩٦م). *المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم*. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله.(١٩٨٦م). *دلائل النبوة*. تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس. بيروت: دار النفائس.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد. (١٩٩٠م). *تاريخ أصبهان*. تحقيق: سيد كسرووي حسن. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد. (١٩٩٨م). *معرفة الصحابة*. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط١. الرياض: دار الوطن للنشر.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. (١٩٧٤م). حلية *الأولياء وطبقات الأصفياء*. ط١. مصر: دار السعادة.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. (١٩٨٨م). *معرفة الصحابة*. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط١. الرياض: دار الوطن.

الأصفهاني، محمد بن أبي بكر. (١٩٨٦م). *المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث*. تحقيق:عبد الكريم العزباوي. ط١. السعودية: جامعة أم القرى.

ابن الأعرابي، أحمد بن محمد. (١٩٩٧م). معجم *ابن الأعرابي*. تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٧٠م). *فهرس مخطوطات الظاهرية*. ط١. دمشق: مطبعة الترقي.

الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٢م).*مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي*. ط١. الرياض: مكتَبَة المَعارف للنَّشْر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم. (١٩٨٥م). *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*. إشراف: زهير الشاويش. ط٢. بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم. (١٩٩٢م). *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*. ط١. الرياض: دار المعارف.

الألوسي، عادل محي الدين. (١٩٨٧م). *الرأي العام في القرن الثالث الهجري*. ط١. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

أمين، أحمد. (١٩٥٢م). *ضحى الإسلام*. ط٥. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز. (د.ت). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. تحقيق: مصطفى السقا. (د.ط). بيروت: عالم الكتب.

باجو، مصطفى. (٢٠٠٥م). *الأحاديث المنتقدة في الصحيحين*. ط١. طنطا: دار الضياء.

الباجي، سليمان بن خلف أبو الوليد. (١٩٨٦م). *التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح*. تحقيق: أبوو لبابة حسين. ط١. الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. (١٤٢٢هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١. بيروت: دار طوق النجاة.

البخاري: محمد بن اسماعيل. (٢٠٠٥م). *الضعفاء*. تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين. (د.م): مكتبة ابن عباس.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٧٧م). *التاريخ الأوسط*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط١. حلب: دار الوعي.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٧٧م). *التاريخ الكبير*. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط١. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٨٩م). *الأدب المفرد*. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٤. (د. م): دار الصديق.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د. ت). *الضعفاء الصغير*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط١. حلب: دار الوعي.

البربهاري، الحسن بن علي بن خلف البربهاري. (٢٠١٢م). *شرح السنة*. تحقيق: خالد بن قاسم الدادي. ط٨. الرياض: دار الصميعي .

البردي، صالح بن عبد العزيز. (٢٠٠١م). *تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة*. تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

البرقاني، أحمد بن محمد. (١٤٠٤هـ). *سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه*. تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط١. باكستان: كتب خانه جميلي – لاهور.

برهان الدين الحلبي، إبراهيم بن محمد. (١٩٨٧م). *الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث*. تحقيق: صبحي السامرائي. ط١. بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

برهان الدين الحلبي، إبراهيم بن محمد. (١٩٨٨م). *الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط*. تحقيق: علا الدين رضا. ط١. القاهرة: دار الحديث.

بروكلمان، كارل. (١٩٧٧م). *تاريخ الأدب العربي*. تحقيق: عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب. ط٥. (د.م): دار المعارف.

بروكلمان، كارل. (١٩٨٨م). *تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي*. ط١١. بيروت: دار العلم للملايين.

البزَّار، محمد بن عبد الله. (١٩٩٧م). *كتاب الفوائد(الغيلانيات)*. تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، وأبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض: دار ابن الجوزي.

البزار، أحمد بن عمرو. (٢٠٠٩م). *مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار*. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي. ط١. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

البستي، محمد بن حبان، التميمي أبو حاتم. (١٣٩٦هـ). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. محمود إبراهيم زايد. ط١. حلب: دار الوعي.

البستي، محمد بن حبان، التميمي أبو حاتم. (١٩٩١م). مشاهير *علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*. تحقيق: مرزوق على ابراهيم. ط١. المنصورة: دار الوفاء.

البستي، محمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم. (١٩٧٣م). *الثقات*. تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية. ط١. الهند: دائرة.

البستي، محمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم. (١٩٨٨-١٩٩٣م). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

البطانية، محمد ضيف.(د.ت). *الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولي*. (د.ط). الأردن: دار طارق، ودار الكندي.

البغدادي، إسماعيل باشا. (١٩٦٧م). *هدية العارفين*. تحقيق: إسماعيل باشا. ط٣. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست.

البغوي، الحسين بن مسعود (١٩٨٣م). *شرح السنة*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش. ط٢. دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. (٢٠٠٧م). النكت *الوفية بما في شرح الألفية*. تحقيق ماهر الفحل. ط١. (د.م): مكتبة الرشد.

ابن بكير، الحسين بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله. (٢٠٠٦م). *سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني*. تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري.ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

البلقيني، عمر رسلان. (١٩٧٤م). *محاسن الاصطلاح*. تحقيق: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ). ط١. القاهرة : دار المعارف.

البليهي، صالح بن إبراهيم. (١٤٠٤هـ). *عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين*. ط٢ الرياض: المطابع الأهلية للأوفست.

البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر. (٢٠٠٣م). *شعب الإيمان*. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي. ط١. الهند: الدار السلفية.

البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر. (١٩٨٨م). *دلائل النبوة*. تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر. (١٩٩٣م). *الأسماء والصفات للبيهقي*. تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي. ط١. جدة: مكتبة السوادي.

البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر. (١٩٩٦م). *كتاب الزهد الكبير*. تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط٣. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر. (٢٠٠٣م). *السنن الكبرى*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى. (١٩٧٤م). *سنن الترمذي*. تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥). ط٢. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٤٠٩هـ). *علل الترمذي الكبير*. تحقيق: صبحي السامرائي، محمود خليل الصعيدي. ط١. بيروت: عالم الكتب.

التميمي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر(د.ت). *أصول الدين*. (د.ط). بغداد: مكتبة المثنى.

التوني، عزالدين. زكي، عيسى. شعيب، خالد. (١٩٩٢م). *دليل المصطلحات الفقهية والإقتصادية*. ط١. الكويت: بيت التمويل الكويتي.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥م). *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د.ط). المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٦م). *منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية*. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط١. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم.(١٣٩٠م). *رفع الملام عن الأئمة الأعلام*. ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥م). *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د. ط). المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن الجارود، عبد الله بن علي. (١٩٨٨م). *المنتقى من السنن المسندة*. تحقيق: عبد الله عمر البارودي. ط١. بيروت: مؤسسة الكتاب الثقافية.

ابن الجعد، علي بن الجَعْد الجَوْهَري. (١٩٩٠م). *مسند ابن الجعد*. تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط١. بيروت: دار نادر.

الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب. (د. ت). *أحوال الرجال*. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي. (د. ط). باكستان: حديث اكادمي.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (١٤٠٦هـ). *الضعفاء والمتروكون*. ط١. (د.م): (د.ن).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (١٩٩٢م). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (١٩٦٨م). *الموضوعات*. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. ط١. المدينة المنورة: المكتبة السلفية.

الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (د.ت). *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. (دط). بيروت: دار الكتب العلمية .

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم. (١٩٩١م). *إعلام الموقعين عن رب العالمين*. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجويني: عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي إمام الحرمين. (٢٠٠٧م). *نهاية المطلب في دراية المذهب*. تحقيق: عبد العظيم محمود الدّيب. ط١. الرياض: دار المنهاج.

الجياني، أبو علي الحسين بن محمد الغساني. (١٩٩٧م). *تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)*. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل. (د.ط). المغرب: وزارة الأوقاف.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٠٦م). *العلل*. تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط١. (د. م): مطابع الحميضي.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني. (١٩٤١م). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. تحقيق: محمد شرف الدين بالتقيا، ورفعت بيلكة ألكليس. بغداد: مكتبة المثنى (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)

الحازمي، محمد بن موسى. (١٩٨٤م). *شروط الأئمة الخمسة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٩٧٧م). *معرفة علوم الحديث*. تحقيق: السيد معظم حسين. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٩٨٨م). *سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة)*. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. ط١. بغداد: دار الغرب الإسلامي.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٩٩٠م). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١. بغداد: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (٢٠٠٨م). *نتائج الأفكارفي تخريج أحاديث الأذكار*. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط٢. بيروت: دار ابن كثير.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٤١٥هـ). *الإصابة في تمييز الصحابة*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط١. بيرت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٨٩م). *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٩٦م). *تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة*. تحقيق: إكرام الله إمداد الحق. ط١. بيروت: دار البشائر .

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٩٩٨م). *المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة*. تحقيق: محمد شكور الميادينى. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٩٨٩). *الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة*. تحقيق: محمد إبراهيم حفيظ الرحمن. ط١. بومباي: الدار السلفية.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٩٩٩م). *النكت الظراف(مع التحفة)*. تحقيق: عبد الصمد شرف الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٣٢٦هـ). *تهذيب التهذيب*. ط١. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٣٧٩هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٣٧٩هـ). *هدي الساري مقدمة فتح الباري*. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإخراج: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٨٣م). *تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (طبقات المدلسين)*. تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي. ط١. عمان: مكتبة المنار.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٨٤). *النكت على كتاب ابن الصلاح*. تحقيق: ربيع بن هادي عمير. ط١. دار الراية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٨٦م). *تقريب التهذيب*. تحقيق: محمد عوامة. ط١. سوريا: دار الرشيد.

ابن حجر، أحمد بن علي. (٢٠٠٠م). *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*. تحقيق: نور الدين عتر. ط٣. دمشق: مطبعة الصباح.

ابن حجر، أحمد بن علي. (٢٠٠٢م). *لسان الميزان*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري. (د.ت). *المحلى بالآثار*. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

حسن، حسن إبراهيم. (١٩٦٤م). *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*. ط ٧. القاهرة: مطبعة النهضة العربية.

الحكمي، حافظ بن أحمد. (١٩٩٥م). *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول*. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر. ط٣. الرياض: دار ابن القيم.

حماد، نزيه. (٢٠٠٨م). معجم *المصطلحات المالية والإقتصادية في لغة الفقهاء*. ط١. دمشق: دار القلم – الدار الشامية.

ابن الحمامي، أبو الحسن علي بن أحمد. (٢٠٠٤م). مجموع *فيه مصنفات أبي الحسن ابن الحمامي وأجزاء حديثية أخرى*. تحقيق: نبيل سعد الدين جرار. ط١. الرياض: أضواء السلف

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (١٩٩٥م). معجم *البلدان*. ط١. بيروت: دار صادر.

الحميدي، عبد الله بن الزبير. (١٩٩٦م). *مسند الحميدي*. تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ. ط١. سوريا: دار السقا.

الحِميري، محمد بن عبد الله. (١٩٨٠م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*. المحقق: إحسان عباس. ط٢. بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة طبع على مطابع دار السراج.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٩٩٤م). *سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن، للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم*. تحقيق: زياد محمد منصور. ط١. مكتبة العلوم والحكم.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٩٩٨م). مسند *أحمد*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط _ عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (٢٠٠١م). *العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله*. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط٢. الرياض: دار الخاني.

الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري. (١٩٩٣م). *مساوئ الأخلاق ومذمومها*. تحقيق: مصطفى بن أبو النصر الشلبي. ط١. جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.

الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري. (٢٠٠٠م). *اعتلال القلوب للخرائطي*. تحقيق: حمدي الدمرداش.ط٢. مكة الرياض: نزار مصطفى الباز.

الخزي، أحمد بن محمد الأدنه. (١٩٩٧م). *طبقات المفسرين*. تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. ط١. السعودية: مكتبة العلوم والحكم.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. (١٩٨٣م). *صحيح ابن خزيمة*. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. (١٩٩٤م). *التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل*. تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. ط٥. الرياض: مكتبة الرشد.

الخطابي، حمد بن محمد. (١٩٣٢م). *معالم السنن*. طباعة وتصحيح: محمد راغب الطباخ. ط١. (د.م): (د.ن).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (١٩٩٧م). *المتفق والمفترق*. تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي. ط١. دمشق: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي.الكفاية *في علم الرواية*. تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني. (د.ط). المدينة المنورة: المكتبة العلمية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (١٤٢١هـ). *الفقيه و المتفقه*. تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي .

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (٢٠٠٢م). *تاريخ بغداد*. تحقيق: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الخطيب البغدادي، أحمد علي بن ثابت المعروف. (١٣٩٥هـ). *الرحلة في طلب الحديث*. تحقيق: نور الدين عتر. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (٢٠٠٠م). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. تحقيق: محمود الطحان. ط٢. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن خلفون، أبو بكر محمد بن إسماعيل. (د.ت). *المعلم بشيوخ البخاري*. ط١. تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. (١٩٩٤م). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. ط١. بيروت: دار صادر.

الخليلي، خليل بن عبد الله. (١٤٠٩هـ). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير. (٢٠٠٦م). *التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة _ السفر الثالث*. تحقيق: صلاح بن فتحي هلال. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي. (١٤٠٣هـ- ١٤٠٤هـ). *الضعفاء والمتروكون*. تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري. (د.ط). المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي. (١٩٨٥م). *الإلزامات والتتبع*. تحقيق مقبل بن هادي الوادعي. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي. (١٩٩٤م). *تعليقات الدارقطني على المجروحين إبن حبان*. تحقيق: خليل بن محمد العربي. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي.

الدارقطني، علي بن عمر. (١٤٢٧ هـ). *العلل الواردة في الأحاديث النبوية. المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر*. تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط١. الرياض: دار طيبة. (١٩٨٥ م) والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي. ط١. الدمام: دار ابن الجوزي.

الدارقطني، علي بن عمر. (١٩٨٤م). *سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني*. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. ط١. الرياض: مكتبة المعارف.

الدارقطني، علي بن عمر. (١٩٨٦م). *المؤتَلِف والمختَلِف*. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الدارقطني، علي بن عمر. (٢٠٠٤ م). *سنن الدارقطني*. حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارمي، السمرقندي. (٢٠٠٠م). *مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)*. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. ط١. السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (١٤٠٥هـ). *رسالة الإمام أبي داود إلى أهل مكة- ضمن ثلاث رسائل حديثية* – تحقيق: محمد الصباغ. ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت). *رسالة الإمام أبي داود إلى أهل مكة- ضمن ثلاث رسائل حديثية* – تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة. (د.ط). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د. ت). *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د. ط). بيروت: المكتبة العصرية.

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي. (١٩٨٣م). *طبقات المفسرين*. تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن دحية، حسن بن علي الكلبي. (١٩٤٦م). *النبراس في تاريخ بنى العباس*. تحقيق : المحامي عباس العزاوي. ط١. بغداد: مطبعة المعارف.

ابن دحية، حسن بن علي الكلبي. (١٩٤٦م). *النبراس في تاريخ بنى العباس*. تصحيح عباس العزاوي. ط١. بغداد: مطبعة المعارف.

الدرقطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي. (١٩٨٥م). *ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم*. تحقيق: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت. ط١. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

الدمشقي، أبو مسعود بن محمد بن عبيد. (١٩٩٨م).الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج. تحقيق إبراهيم آل كليب. ط١. السعودية: دار الوراق.

الدوري، عبد العزيز. (١٩٩٧م). *العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي*. ط٣. بيروت: دار الطليعة.

الدوري، عبدالعزيز، ١٩٧٤م. *تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري*. ط٢. بيروت: دار المشرق.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(٢٠٠١م). *الأخبار الطوال*. تحقيق: الدكتور عصام محمد الحاج علي. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. (٢٠٠١م). *الأخبار الطوال*. تحقيق: الدكتور عصام محمد الحاج علي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (١٩٩٢م). *الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم*. محمد إبراهيم الموصلي. ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (١٩٩٥م). *العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها*. تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. ط١. الرياض: مكتبة أضواء السلف.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (ت٧٤٨هـ). *المغني في الضعفاء*. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. (د.م): (د.ن).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان.(1985م). *العبر في خبر من غبر*. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (٢٠٠٥م). الرد *على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام*. تحقيق : أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة .

الذهبي، محمد بن أحمد قَايْماز الذهبي. (١٩٨٥م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب ارناؤوط وعلي أبو زيد ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٣م). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط١. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (د.ت). *المغني في الضعفاء*. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.. (د.ط). (د.ن).

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤١٢هـ). *الموقظة في علم مصطلح الحديث*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٨٦م). *ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق*. تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادينى. ط١. الزرقاء: مكتبة المنارة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٢م). *الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة*. تحقيق: محمد عوامة. ط١. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٨م). *تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ)*. تحقيق: بشار عوّاد معروف. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٣م). *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*. تحقيق: بشار عوّاد معروف. ط١. دار الغرب الإسلامي.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٩٩م). *مختار الصحاح*. ط٥. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

الرازي، محمد بن أبي حاتم أبو عبد الرحمن. (١٣٩٧هـ). *المراسيل*. تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرازي، محمد بن أبي حاتم أبو عبد الرحمن. (١٩٥٢م). *الجرح والتعديل*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرازي، محمد بن أبي حاتم أبو عبد الرحمن. (١٩٦٧م). *المراسيل*. تحقيق: السيد صبحي السامرائي. (د.ط). بغداد: مكتبة المثنى.

الرازي، محمد بن أبي حاتم أبو عبد الرحمن. (٢٠٠٣م). *آداب الشافعي ومناقبه*. تحقيق: عبد الغني عبد الخالق. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن. (١٤٠٤هـ). *المحدث الفاصل بين الراوي والواعي*. تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب. ط٣. بيروت: دار الفكر.

ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي. (١٩٩١م). *مسند إسحاق بن راهويه*. تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي. ط١. المدينة المنورة: مكتبة الإيمان.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. (١٩٩٦م). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تحقيق: مجموعة من المحققين. ط١. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية. القاهرة: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (١٩٨٧م). *شرح علل الترمذي*. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد. ط١. الزرقاء: مكتبة المنار.

رضا، محمد رشيد(١٩٧٣م). *تفسير المنار*. ط٢. بيروت: دار المعرفة.

الرُّوياني، أبو بكر محمد بن هارون.(١٤١٦هـ). *مسند الرُّويانـي*. تحقيق: أيمن علي أبو يماني. ط١. القاهرة: مؤسسة قرطبة .

الزبيدي، محمد مرتضى. (٢٠٠٥م). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: علي شيري ومجموعة من المحققين. (د.م): دار الهداية.

أبو زرعة العراقي، أحمد بن عبد الرحيم. (١٩٩٥م). *المدلسين*. تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب. نافذ حسين حماد. ط١. مصر: دار الوفاء.

الزركشي، عثمان بن محمد. (١٩٩٨م). *النكت على مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج. ط١. الرياض: أضواء السلف.

الزيلعي، عبد الله بن يوسف. (١٩٩٧م). *نصب الراية لأحاديث الهداية*. تحقيق: محمد عوامة. ط١. بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

أبو سارة، جميل، فريد. (٢٠١٠).المنهجية *المنضبطة في تعليل بعض أحاديث الصحيحين*. بحث مقدم لمؤتمر الانتصار للصحيحين. الأردن: كلية الشريعة الجامعة الأردنية.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. (١٤١٣هـ). *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط٢. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

السبكي، محمود محمد خطاب.(1394 هـ). *المنهل العذب المورود*. ط١. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود. (١٩٨٣م). *سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني*. تحقيق: محمد علي قاسم العمري. ط١. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود. (٢٠١٠م). *سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني*. تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. (١٩٨٦م). *المراسيل مع الأسانيد*؛ المؤلف: سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان. ط١. بيروت: دار القلم.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. *الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ*. تحقيق: الدكتور صالح أحمد العلي . بيروت: دار الكتب العلمية.

سركيس، يوسف اليان. (١٩٨٢م). معجم *المطبوعات العربية والمعربة*. (د.ط). القاهرة: شركة سركيس.

سزكين، فؤاد. (١٩٧١م). *تاريخ التراث*. نقله إلى العربية: فهمي أبو الفضل، راجعه: محمد فهمي حجازي. (د.ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

سعد آل حميد، سعد بن عبد الله. (١٤٣٦هـ). *مناهج المحدثين*. اعتنى به: ماهر بن صالح آل مبارك. ط١. دار علوم السنة.

سعد، قاسم علي. (٢٠٠٢م). *منهج النسائي في الجرح والتعديل*. ط١. الإمارات: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.

ابن سعد، محمد بن سعد. (١٩٦٨م). *الطبقات الكبرى*. تحقيق: إحسان عباس. ط١. بيروت: دار صادر.

ابن سعد، محمد بن سعد. (١٩٩٠م). *الطبقات الكبرى*. تحقيق: محمد عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سعد، محمد بن سعد. (د.ت). *الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم*. تحقيق: زياد محمد منصور. ط٢. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

سعيد، همام عبد الرحيم. (١٤٠٨هـ). *الفكر المنهجي عند المحدثين*. ط١. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية.

السلتهي، إمدار الحق السلهتي البنغلاديشي. (٢٠٠٢م). هداية *الساري إلى دراسة البخاري*. ط٢. (د.م): (د.ن).

السلمي، محمد بن الحسين. (١٤٢٧هـ). *سؤالات السلمي للدارقطني*. تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د.سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط١. (د.م): (د.ن).

السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (١٩٦٢م). *الأنساب*. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. ط١. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

ابن سمعون، محمد بن أحمد. (٢٠٠٢م). *أمالي ابن سمعون الواعظ*. تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري. ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

السندي، محمد بن عبد الهادي. (١٩٨٦م). *حاشية السندي على سنن النسائي*. ط٢. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

السهارنفوري، خليل أحمد. (د.ت). *بذل المجهود في حل أبي داود*. تعليق: محمد زكريا الكاندهولي. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٥١م). *الإتقان في علوم القرآن*. ط٣. القاهرة: شركة مصطفى ألبابي الحلبي.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(٢٠٠٤م). *تاريخ الخلفاء*. تحقيق: حمدي الدمرداش. ط١. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). *لب اللباب في تحرير الأنساب*. بيروت: دار صادر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٣٩٦هـ). *طبقات المفسرين العشرين*. تحقيق: علي محمد عمر. ط١. القاهرة: مكتبة وهبة .

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٤٢٤خ). *قوت المغتذي على جامع الترمذي*. ناصر بن محمد الغريبي (رسالة دكتوراه). السعودية: جامعة أم القرى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. ط١. الناشر: دار طيبة.

الشافعي، أحمد بن فَرح . (١٩٩٧م). *مختصر خلافيات البيهقي*. المحقق: د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل. ط١. السعودية: مكتبة الرشد.

الشافعي، محمد بن ادريس. (١٩٤٠م). *الرسالة*. تحقيق: أحمد شاكر. ط١. مصطفى البابي الحلبي.

ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي. (١٩٨٤م). *تاريخ أسماء الثقات*. تحقيق: صبحي السامرائي.ط١. الكويت: الدار السلفية.

ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي. (١٩٨٩م). *تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين* تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط١. (د.م): (د:ن).

ابن شاهين، عمر بن أحمد. (١٩٩٩م). ذكر *من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه*. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. ط١. الرياض: أضواء السلف.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد. (١٩٦٨م). *الملل والنحل*. تحقيق: عبد العزيز محمد. (د.ط).القاهرة: مؤسسة الحلبي.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (١٩٩٣م). *نيل الأوطار*. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. ط١. مصر: دار الحديث.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٩٨١م). *مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله*. ط٣. (د.م): (د.ن).

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل أبو عبد الله. (١٩٨١م). *مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله* . تحقيق: زهير الشاويش. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (١٩٨١م). *مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله*. تحقيق: زهير الشاويش. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبدالله. (٢٠٠١م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك (١٩٩١م). *الآحاد والمثاني* . تحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة. ط١. الرياض: دار الراية.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (١٩٨٨م). *الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية: المروذي وغيره*. تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس. ط١. الهند: الدار السلفية.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٤٢٨هـ). *سؤالات أبي بكر الأثرم، أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل وعلل الحديث، ويليه مرويات الأثرم عن الإمام أحمد بن حنبل في كتابه السؤالات*. تحقيق: عمرو بن محمد. ط١. القاهرة: مكتبة الفاروق الحديثة.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٩٩٩م). *الزهد*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (١٤٠٩هـ). *المصنف في الأحاديث والآثار*. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي. (١٩٧٠م). *طبقات الفقهاء*. هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور. تحقيق: إحسان عباس. ط١. بيروت: دار الرائد العربي.

ابن صاعد الاندلسي، أحمد بن عبدالرحمن. (١٩٨٥م). *طبقات الأمم*. تحقيق حياة العيد بوعلوان. ط١. بيروت: دار الطليعة.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (٢٠٠٠م). *الوافي بالوفيات*. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث.

صقر، معوض(١٩٨٠م). *أبو داود السجستاني وأثره في علم الحديث*(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو. (١٤٠٨هـ). *صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط*. تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر. ط٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن الصلاح، محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري. (د.ت). *الاقتراح في بيان الاصطلاح*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (٢٠٠٢م). *معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. (١٤٠٣هـ). *المصنف*. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط٢. بيروت: المكتب الإسلامي.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير. (د.ت). *سبل السلام*. (د.ط). القاهرة: دار الحديث.

الضرير، الصديق محمد الأمين . (١٤١٤هـ). *الغرر في العقود وآثاره في التطبيقات المعاصرة*. ط١. جدة: البنك الإسلامي للتنمية – المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

طاش كبري زادة، احمد بن مصطفي. (٢٠٠٢م). *مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*. ط ٣. بيروت: دار الكتب العلمية.

طاهر المقدسي ابن، محمد بن طاهر. (١٩٨٤م). شروط الأئمة الستة. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. (١٩٨٤م). *مسند الشاميين*. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٨٥م). *الروض الداني (المعجم الصغير)*. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي، دار عمار.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٩٤م). *المعجم الكبير*. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط٢. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٩٥م). *المعجم الأوسط*. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. (د. ط). القاهرة: دار الحرمين.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (د. ت). المعجم *الكبير، المُجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر*. تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/سعد بن عبد الله الحميد و د/خالد بن عبد الرحمن الجريسي. (د. ط). (د. م): (د. ن).

الطبري، محمد بن جرير. (١٣٨٧هـ). *تاريخ الرسل والملوك صلة تاريخ الطبري*. ط٢. بيروت: دار التراث.

الطبري، محمد بن جرير. (١٩٣٩م). *تاريخ الرسل والملوك*. ط٢. القاهرة: مطبعة الاستقامة.

الطحاوي، أحمد بن محمد. (١٩٩٤م). *شرح مشكل الآثار*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

طوالبة، محمد عبدالرحمن (٢٠٠١م). من أخرج لهم البخاري مقرونين. *المنارة . ٧*(٢)، ٣٦٧-٣٧٢.

طوالبة، محمد عبدالرحمن (٢٠٠٢م). من أخرج لهم البخاري مقرونين . *مؤتة للبحوث والدراسات. ١٧* (٣)،(ص٢٣٨) و(٣٦٧).

الطيالسي، سليمان بن داود. (١٩٩٩م). *مسند أبي داود الطيالسي*. تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي. ط١. مصر: دار هجر.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو. (١٩٨٠م). *كتاب السنة*. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو. (١٩٩١م). *الآحاد والمثاني*. تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة. ط١. الرياض: دار الراية .

العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن (١٩٧٥م). *الإسلام والحركات الهدامة المعاصرة*. ط٧. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

العبادي، أحمد مختار. (١٩٧١م). *في التاريخ العباسي والفاطمي*. (د.ط). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. (١٩٩٢م). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط١. بيروت: دار الجيل.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (١٣٨٧هـ). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. ط١. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (١٩٩٤م). *جامع بيان العلم وفضله*. تحقيق: أبو الأشبال الزهيري. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي.

عبد الحميد،عرفان. (٢٠٠٧م). *دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية*. ط١. بيرت: مؤسسة الرسالة.

عبد الرحمن، عبد الجبار.(١٩٨٤م). *ذخائر التراث العربي والإسلامي* . ط١. بغداد: مطبعة جامعة البصرة.

عبد الغني، عمر بن رضا رحالة الدمشق. (١٩٩٤م). معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة*. ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد الحنبلي.(٢٠٠٧م). تنقيح *التحقيق في أحاديث التعليق*. تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني. ط١. الرياض : أضواء السلف.

عبد بن حميد، عبد الحميد بن حميد. (١٩٨٨م). *المنتخب من مسند عبد بن حميد*. تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي. ط١. القاهرة: مكتبة السنة.

العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله. (١٩٨٥م). *معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم*. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. ط١. المدينة: مكتبة الدار.

العجلي، أحمد بن عبد الله. (١٩٨٥م). *معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم*. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. ط١. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

ابن العجمي، إبراهيم بن محمد. (١٩٨٦م). *التبيين لأسماء المدلسين*. تحقيق: يحيى حسن. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن العجمي، إبراهيم بن محمد. (١٩٨٧م). *الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث*. تحقيق: صبحي السامرائي. ط١. بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

ابن عدي، أحمد بن عدي. (١٩٩٧م). *الكامل في ضعفاء الرجال*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله. (١٩٨٨م). *بغية الطلب في تاريخ حلب*. تحقيق: د. سهيل زكار. بيروت: دار الفكر.

ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم. (١٩٩٩م) *تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل*. تحقيق: عبد الله نوارة. ط١ الرياض: مكتبة الرشد.

العراقي، عبد الرحيم الحسين (٢٠٠٢م). *شرح التبصرة والتذكرة*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

عزية، علي. (١٤٠٨هـ). *افتراءات المستشرقين على صحيح البخاري*. مجلة الوعي الإسلامي الكويت، (٢٨٢)، ٢٠–٣٥.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (١٩٩٥). *تاريخ دمشق*. تحقيق: عمرو بن غرامة. ط١. بيروت: دار الفكر.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. (١٤٢٢هـ). *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*. تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي. ط١. الرياض: مطبعة سفير.

العسقلاني، أحمد بن حجر العسقلاني. (١٩٨٦م). *تقريب التهذيب*. تحقيق : محمد عوامة، ط١. سوريا: دار الرشيد.

العظيم آبادي، أبوعبد الرحمن شرف الحق محمد أشرف بن أمير بن علي الصديقي. (١٣٢٢هـ). *عون المعبود شرح سنن أبي داود*. ط١. دهلى الهند: طبعة المطبع الانصاري .

العقيلي، محمد بن عمرو. (١٩٨٤م). *الضعفاء الكبير*. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط١. بيروت: دار المكتبة العلمية

العلائي، خليل بن كيكلدي. (١٩٨٦م). *جامع التحصيل في أحكام المراسيل*. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط٢. بيروت: عالم الكتب.

العلائي، خليل بن كيكلدي. (١٩٩٦م). *المختلطين*. تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

علي، محمد كرد. (٢٠١٢م). *أمراء البيان*. ط١. القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .

العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد. (١٩٦٣م). *المنهج الأحمد*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط ١، القاهرة: مطبعة مدني.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. (١٩٨٦م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: محمود الأرناؤوط. ط١. دمشق: دار ابن كثير.

أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق. (١٩٩٨م). *المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم –الشهير بمستخرج أبي عوانه–*. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. ط١. بيروت: دار المعرفة.

ابن عياض، عياض بن موسى اليحصبي السبتي. (١٣٣٣هـ). *مشارق الأنوار*. (د.ط). تونس: المكتبة العتيقة، والقاهرة: ودار التراث.

العيني، محمود بن أحمد. (١٤١٢هـ). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الغساني الجياني، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد. (١٩٩٨م). *التنبيه على الاوهام الواقعة في المسند الصحيح*. تحقيق: محمد أبو الفضل. ط١. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

الغساني، أبو علي الحسين بن محمد. (١٩٩٠م). *تسمية شيوخ أبي داود*. تحقيق: جاسم بن محمد الفجي. ط١. بيروت: دار ابن حزم.

ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي. (١٩٨٨م). *تاريخ علماء الأندلس*. تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي. (٢٠٠٠م). *صفوة الصفوة*. (د.ط). تحقيق: أحمد بن علي. القاهرة: دار الحديث.

الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي. (١٩٨١م). *المعرفة والتاريخ*. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفسوي، يعقوب بن سفيان (١٩٨١ م). *المعرفة والتاريخ*. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥م). *القاموس المحيط*. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. ط٨. مؤسسة الرسالة.

الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*. تحقيق: عبد العظيم الشناوي. ط٢. القاهرة: دار المعارف.

القاري، علي بن سلطان. (د.ت). *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (د.ط). بيروت: دار الأرقم.

ابن قدامة المقدسي. عبد الله بن محمد (١٩٩٨). *المنتخب من علل الخلال*. تحقيق: طارق بن عوض. ط١. الرياض: دار الراية.

القرطبي، أبو محمد علي بن أحمد. (د.ت). *المحلى بالآثار*. ط١. بيروت: دار الفكر.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر . (١٣٢٣هـ). *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. ط٧. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

القضاة، أمين. (١٩٩٨م). *مدرسة الحديث في البصرة حتى نهاية القرن الثالث الهجري*. ط١. بيروت: دار ابن حزم .

القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة. (١٩٨٦م). *مسند الشهاب*. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن قُطْلُوْبَغَا، أبو الفداء زين الدين قاسم السُّوْدُوْنِي. (٢٠١١م). *الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة*. تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. ط١. صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

قلعجي، محمد. قنيبي، حامد. (١٩٨٨م). معجم *لغة الفقهاء*. ط٢. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

القلقشندي، أحمد. (١٩٢٢م). *صبح الأعشى في كتابة الإنشا*. (د.ط). مصر: دار الكتب المصرية.

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر. (١٩٩٤م). *تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)*. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط١. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.

ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي الشيباني. (١٨٦٥م). الأنساب *المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط*. تحقيق: دي يونج. ليدن الهولندية: بريل.

ابن القيسراني، محمد بن طاهر. (١٩٩٦م). *ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)*. تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي. ط١. الرياض: دار السلف.

كافي، أبو بكر. (٢٠٠٠م). *منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)*. (د.ط). بيروت : دار ابن حزم.

الكاندهلوي، محمد زكريا. (١٩٧١م). *مقدمة لامع الدراري على جامع البخاري*. ط٣. الهند : مطبعة ندوة العلماء.

الكاهلي، صالح محمد. (٢٠١٤م). موارد *الحافظ ابن حجر الحديثية في كتابه فتح الباري جمع ودراسة*. (رسالة دكتوراة منشورة). جامعة أم درمان، السوادن.

الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي.(٢٠٠٠م). *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*. تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. ط٦. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الكتاني، محمد بن جعفر. (١٩٦٤م). *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*. تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني. ط٣. دمشق: دار الفكر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي. (١٩٨٨م). *النهاية في الفتن والملاحم*. ط١. بيروت: دار الجيل.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٦٦م). *البداية والنهاية*. ط ١. بيروت: دار المعارف .

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (٢٠٠٣م). *البداية والنهاية*. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت). *الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث*. تحقيق: أحمد شاكر. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

كحالة دمشق، عمر بن رضا (1957م). *معجم المؤلفين*. (د.ط). بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.

الكشميري، محمد أنور. (٢٠٠٥م). *فيض الباري على صحيح البخاري، مع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن. (١٤٠٧هـ). *الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد*. تحقيق: عبد الله الليثي. ط١. بيرت: دار المعرفة .

ابن الكيال، بركات بن أحمد. (١٩٨١م). *الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات*. تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي. ط١. دمشق: دار المأمون.

م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان. (١٩٩٨م). موجز *دائرة المعارف الإسلامية*. تحقيق: إعداد وتحرير، إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، والأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة/نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية. ط١. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري.

ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (١٩٥٢م). *سنن ابن ماجة*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط). القاهرة: دار أحياء الكتب العربية/عيسى البابي الحلبي.

ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر. (١٩٩٠م). *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

مالك بن أنس الأصبحي المدني. (٢٠٠٤م). *الموطأ*. تحقيق: محمد مصطفي الأعظمي. ط١. الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان.

ابن المبارك، عبد الله بن المبارك. (د. ت). *الزهد والرقائق يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»*. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

المباركفوري، عبيد الله بن محمد. (د.ت). *تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي*. ضبطه: عبد الرحمن محمد عثمان. (د.ط) بيروت: دار الفكر.

ابن المبرد، يوسف بن حسن. (١٩٩٢). *بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم*. تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن المديني، أبو الحسن علي بن عبدالله.السجستاني، سليمان بن الأشعث. (١٩٨٨م). *الرواة من الأخوة والأخوات*. تحقيق: باسم فيصل الجوابرة. (د.ط). الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

ابن المديني، علي بن عبد الله. (١٤٠٤هـ). *سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني*. تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر. ط١. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن المديني، علي بن عبد الله. (١٩٨٠م). *العلل*. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط٢. بيروت: المكتب الإسلامي.

المرسي، أبو الحسن. (٢٠٠٠م). *المحكم والمحيط الأعظم*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية .

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (١٩٨٠م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي. (١٩٨٠م). *تاريخ آربل*. تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار. العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر.

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين. (١٩٤٨م). *مروج الذهب* ومعادن الجوهر. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط ٢. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْري النيسابوري. (٢٠٠٥م). *صحيح مسلم* . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. (١٩٨٦م). *التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل*. تحقيق: الألباني وزهير الشاويش. ط٢. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن معين، يحيى بن معين. (١٩٧٩م). *تاريخ ابن معين (رواية الدوري)*. تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. ط١. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

ابن معين، يحيى بن معين. (١٩٨٥م). *معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز*. ط١. تحقيق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، دمشق: مجمع اللغة العربية.

ابن معين، يحيى بن معين. (١٩٨٨م). *سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين*. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط١. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

ابن معين، يحيى بن معين. (د.ت). *تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)*. تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. (د.ط). دمشق: دار المأمون للتراث.

ابن معين، يحيى بن معين. (د.ت). *من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)*. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. (د. ط). دمشق: دار المأمون للتراث.

مغلطاي، مغلطاي بن قليج. (٢٠٠١م). *إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: عادل بن محمد. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

ابن المقرئ، محمد بن إبراهيم. (١٩٩٨م). *المعجم*. تحقيق: عادل بن سعد. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

ملفح، محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي . (١٣٤٨هـ). *الاداب الشرعية والمنح المرعية*. صححه: محمد رشيد رضا. القاهرة: مطبعة المنار .

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي. (١٩٨٩م). *خلاصة البدر المُنير*. ط١. السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي. (٢٠٠٤م). *البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير*. تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال. ط١. السعودية: دار الهجرة للنشر والتوزيع .

ابن الملقن، عمر بن علي. (١٤١٣هـ). *المقنع في علوم الحديث*. تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع. ط١. السعودية: دار فواز.

ابن الملقن، عمر بن علي. (١٩٨٨م). *التذكرة في علوم الحديث*. تعليق: علي حسن عبد الحميد. ط١. عمان: دار عمار.

المليباري، حمزة عبد الله. (١٤٢٣هـ). *عُلوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد*. ط١. دار ابن حزم.

ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي. (٢٠٠٥م). *معرفة الصحابة*. تحقيق: عامر حسن صبري. ط١. الإمارات: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

ابن منده، محمد بن إسحاق. (١٤٠٦هـ). *الإيمان*. تحقيق: على بن محمد الفقيهي. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن المنذر، محمد بن إبراهيم. (١٩٨٥م). *الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف*. تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد. ط١. الرياض: دار طيبة.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. (١٩٤٨م). *مختصر المنذري*. تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي. (د.ط). القاهرة: أنصار السنة المحمدية.

المهراوني، يوسف بن محمد. (٢٠٠٢م). *المهروانيات*. سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعي. ط١. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

ابن المواق، محمد بن أبي بكر المراكشي المالكي. (٢٠٠٤م). *بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تممه*. تحقيق: محمد خرشافي. ط١. الرياض: مكتبة أضواء السلف.

الندوي، تقي الدين الندوي المظاهري. (١٩٩٠م). *أبو داود الامام الحافظ الفقيه*. ط٢. بيروت: دار القلم.

ابن النديم، محمد بن إسحاق. (١٩٩٧م). *الفهرست*. تحقيق: إبراهيم رمضان. ط٢. بيروت: دار المعرفة.

النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر. (د.ت). *تاريخ بخارى*. عربه عن الفارسية: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي. ط٣.، القاهرة: طبعة دار المعارف.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الله.(٢٠٠١م). *السنن الكبرى*. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النسائي، أحمد بن شعيب الخرساني أبو عبد الرحمن. (١٣٩٦هـ). *الضعاء والمتروكون*. تحقيق: محمود زايد. ط١. حلب: دار الوعي.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني أبو عبد الرحمن. (١٩٨٦م). *السنن الصغرى*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط٢. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٣٩٦هـ). *الضعفاء والمتروكون*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط١. حلب: دار الوعي.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٤٢٣هـ). *تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)*. تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني. ط١. مكة: دار عالم الفوائد.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٩٨٦م). *السنن الصغرى*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط٢. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

النسفي، عمر بن محمد بن أحمد. (١٣١١هـ). *طلبة الطلبة*. (د.ط) بغداد: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. (١٩٩٨م). *معرفة الصحابة*. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط١. الرياض: دار الوطن للنشر.

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني. (١٩٨٨م). *التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد*. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. (١٩٩٤م). *مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ*. تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. (١٩٩٠ م –١٩٩٢ م). *موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان*. تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني – عبده علي الكوشك. ط١. دمشق: دار الثقافة العربية.

الهيثمي، نورالدين علي بن أبي بكر. (٢٠٠١م). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر. (١٩٩٦م). *تاريخ ابن الوردي*. زين الدين عمر بن مظفر. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي. (١٩٨٤م). *مسند أبي يعلى*. تحقيق: حسين سليم أسد. ط١. دمشق: دار المأمون للتراث.

ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمد بن محمد (526 هـ). *طبقات الحنابلة*. تحقيق: محمد حامد الفقي. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	١	٢٤٦
البقرة		
﴿يَسُومُونَكُمْ﴾	٤٩	٤٩٥
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾	٩٧	٢١٨
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	١٧٢	١٦٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ... عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١٧٨	٢١٦
﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾	١٩٦	٤٠٧
﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾	٢٢٥	٣٣٧، ٣٣٨
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾	٢٢٨	٣٢٧
﴿ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾	٢٣٢	٣٢٧، ٣٢٧
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الوُسْطَى﴾	٢٣٨	٢٥٧
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	٢٤٥	٤٢٨
آل عمران		
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾	٢٨	٣٩٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾	٧٧	٢٩٠
﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	٤٢٨
﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ﴾	١٢٢	٢١٢
﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾	١٩٣	٤٩٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٢٠٠	٩٧
النساء		
﴿مَثْنَى وَثُلاَثَ﴾	٣	٤٩٥

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾	٣٣	٤٩٥
﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ ...﴾	٥٨	٥٢
﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾	٨٠	٧٩
﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ... ﴾	١٠٠	٢٣
﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾	١٦٦	٢١٨
﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ﴾	١٧١	١٨٩
المائدة		
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾	٣٢	٣٠٨
﴿وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾	٤٥	٢١٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾	١٠١	٤٤٠
الأنعام		
﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾	١٦٣	٧٩
الأعراف		
﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ﴾	١١١	٢٤
﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٤٣	٧٩
الأنفال		
﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾	٤١	٢٩١
التوبة		
﴿خِلاَلَكُمْ﴾	٤٧	٣٨٦
﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ﴾	١٠٦	٢٤
﴿وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾	١٢٩	٣٩٢
هود		
﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾	٧	٣٩٢

طرف الآية	رقمها	الصفحة
إبراهيم		
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ﴾	٢٧	١٦٠
النحل		
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٤٠	١٩٠
الكهف		
﴿وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا﴾	٣٣	٣٨٦
مريم		
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾	٦٤	١٤٦، ١٦٥
طه		
﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ ...﴾	١١٤	٢٩
المؤمنون		
﴿مِنْ سُلاَلَةٍ﴾	١٢	٤٩٥
النور		
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا ...﴾	٦	٤٧٧
﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	٧	٤٧٧
﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾	٣١	٤٩٥
الروم		
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	٢٧	٣٩٢
الأحزاب		
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٢١	٧٩
﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	٢٣	٤٣٣
فاطر		
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾	٢٨	٢٢٣
يس		

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾	١٢	٢١٤
الصافات		
﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾	١٧١	٣٩٢
الشوري		
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾	٣٨	٣٦٨
الفتح		
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ﴾	١٥	٥٢
ق		
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾	٣٩	٢١٠
النجم		
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾	٣ـ٤	٧٩
الحشر		
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٠	٢٥
الصف		
﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾	٢ـ٣	١٦٤
القيامة		
﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	١٧	٤٩٥
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٣	٢٧٦، ٢٩٠، ٢٧٦
الإنسان		
﴿أَسْرَهُمْ﴾	٢٨	٤٩٥
البروج		
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	٢٢	٣٩٢

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
«أَبَا هِرٍّ، الحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَيَّ»	أبو هُرَيْرَةَ	١٦٦
«أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»	عَبْد الله بْن مَسْعُود	٣١٥
«أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ... »	عَبْد الله بْن مَسْعُود	٩٧، ٣١٤
«اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٤٢٧
«اجْعَلُوا إِهْلاَلَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الهَدْيَ»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٤٠٧
«احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ بِلَحْيِ جَمَلٍ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ»	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ	١٢٨
«إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ»	جَابِر بْن عَبْدِ اللَّه	٢٥٥
«إِذَا أُقْعِدَ المُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»	البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ	١٦٠
«إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك ...»	أُمِّ سَلَمَةَ	٣٦٥
«إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ »	عَمْرِو بْنِ العَاصِ	١١٣
«إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا»	أَنَس بْن مَالِك	٤٣١
«أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة...»	أَنَس بْنِ مَالِك	٣٧٧، ٣٧٩
«اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ»	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ	٤٥٥
«ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»	سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ	٢١٢
«أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ»	عَائِشَةَ	١٧٩
«اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»	أُمِّ سَلَمَةَ	١٩٧
«اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ... »	عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ	٣٧١

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
«أَلاَ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	١٤٦، ١٦٥
«التَمِسْ لَنَا غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي»	أَنَس بْن مَالِك	٣٨٧
«أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأُرَاهُ، قَالَ: «لاَ تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ»	النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ	٤٦٦
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ»	عَبْد اللَّه بْن عُمَر	٣٥٨
«اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ... »	عَبْد الله بْن أَبِي أَوْفَى	٢١٨
«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»	أَنَس بْن مَالِك	٣٥٥
«أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ وَخَتَمَهُ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٤٣٢
«إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٤٠٨
«أَنَّ الخَمْرَ حُرِّمَتْ، وَالخَمْرُ يَوْمَئِذٍ البُسْرُ وَالتَّمْرُ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٤٠٧
«إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِا»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٣٤٧
«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً... »	أَبو هُرَيْرَة	٣٩١
«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ»	أَنَس بْن مَالِك	٣٩١، ٤٤٥
«إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ... »	عَبْدَ اللَّه بْن مَسْعُود	٤٨٨
«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِزَكَاةِ الفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ»	عَبْد اللَّه بْن عُمَر	٢٧٢
«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءِالَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ»	عَائِشَة	٢٧٤، ٢٧٥
«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ،	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٢١٣

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
قَالَ: «مَا بَالُ هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ»		
«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟»	جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ	٣٢٣
«إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلاَ يُؤَخِّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ البَخِيلِ»	عبد الله بن عمر	٤٧٩
«أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِطَعًا، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٢٥٩
«أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «نَعَمْ»	أبو سَعِيد الخُدْرِيّ	٢٧٦
«إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٢١٩
«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي»	عَائِشَة	٣٦٨
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ القَزَعِ »	عَبْد اللَّه بْن عُمَر	٤٢٩
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ»	رَافِع بْن خَدِيج، وَسَهْل بْن أَبِي حَثْمَة	٢٠٣
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، نَهَى عَنِ المُزَابَنَةِ، وَالمُحَاقَلَةِ»	أبو سَعِيد الخُدْرِيّ	٤١٤
«إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا»	الْمِسْوَر بْن مَخْرَمَة الزُّهْرِيّ	٢٠٤
«إِنَّ فِي الصَّلاَةِ شُغْلًا »	عَبْد الله بْن مَسْعُود	١٣٣
«إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ»	عَبْد اللَّه بْن عُمَر	٣٤٥
«إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ»	أَنَس بْن مَالِك	٤٣٠
«إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه:	عائشة	٣٦٤

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
«أين أنا اليوم، أين أنا غدا»		
«أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ آوِنَا وَأَطْعِمْنَا، فَلَمَّا صَحُّوا، قَالُوا: إِنَّ المَدِينَةَ وَخِمَةٌ، فَأَنْزَلَهُمُ الحَرَّةَ فِي ذَوْدٍ لَهُ، فَقَالَ: «اشْرَبُوا أَلْبَانَهَا»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	١٨٢
«أَنَّ نِسَاءَ رسولِ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كُنَّ حِزْبَيْنِ »	عَائِشَة	٣٦٦
«أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ} [البقرة: ٢٢٥] فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لاَ وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ ... »	"عَائِشَة	٣٣٧
«إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ... »	جَرِير بْن عَبْدِ الله	٢١٠
«إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا» فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفَّيْهِ الأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهِمَا .	عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ	١٤٣
«إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»	عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ	١٢٥
«إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ... »	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٣٠٢
«إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	١٧٦
«إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ»	أَنَس بْن مَالِك	٤٧٦
«إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ»	أبو سَعِيد الخُدْرِيّ	٢٧٣
«أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ البِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٣٨٦
«بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنًا... »	أَبو هُرَيْرَة	٣٨٩
«تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ »	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	٤٥٦
«جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: " رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ »	أبو سَعِيد الخُدْرِيّ	٣٤٩
«جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ	عَائِشَة	٤٩١

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا»		
«خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٢١٨
«خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ ، وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْتَ ... »	أَنَسِ بْنِ مَالِك	١٨٣
«خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى المُصَلَّى يَسْتَسْقِي وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ... »	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ	٢٩٧
«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»	عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ	١٥٦
«دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ»	أَسْمَاءَ بِنْت أَبِي بَكْرٍ	١٢٦
«رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ.. »	عَمْرِو بْن مَيْمُون	٣٥٦
«رخص النبي صلى الله عليه وسلم في بيع العرايا بخرصها من التمر، فيما دون خمسة أوسق»	أَبو هُرَيْرَة	٤١٦
«سَأَلْتُ أَنَسَ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:«كَانَ يَمُدُّ مَدًّا»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٢٤٦
«سَتَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ...»	مَيْمُونَة بِنْت الْحَارِث	١٣٢
«سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ»	ابْنِ عَبَّاسٍ	٢١٢
«سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»	جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	٢٩١
«سُورَةُ الحَشْرِ، قَالَ: «قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٤٨٥
«سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ »	أَنَس بْن مَالِك	٣٠٧
«شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ»	البَرَاء بْن عَازِب	٢٤٤
«شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ: فِي	عَائِشَةَ	١٩٥

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
الرَّفِيقِ الأَعْلَى ثَلاَثًا»		
«صرخ إبليس يوم أحد في الناس: يا عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم»	عَائِشَة	٣٦٧
«عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ...»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	١٣٥
«فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ»	سَلْمَان الْفَارِسِيّ	٤٨٤
«فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثًا... »	عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ	٢٦٣
«فَزِعَ النَّاسُ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ... »	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٤٣٩
«فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ»	أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ	٢٣٢
«قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم:زرت قبل أن أرمي، قال «لا حرج... »	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس، وجَابِر بْن عَبْدِ اللَّه	٣٧٨
«قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٣٧٣
«قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ»	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ	٤٧٨,٤٧٧
«قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ...»	أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ	٣١٣
«كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا»	عُمَر بْن الخَطَّاب	٤٢٢
«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ البَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلاَةِ... »	أَنَس بْن مَالِك	٤٥٠
«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ اليَدَيْنِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ »	أَنَس بْن مَالِك	٢٤٧
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٣٤٠
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ	عَائِشَة	٢٣٥

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
وَالعَسَلَ»		
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا... »	البَرَاء بْن عَازِب	٣١٢
«كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٤٤٠
«كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ»	مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ	٣٢٧
«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»	عَبْد اللَّه بْن عُمَر	٢٨٦
«لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا»	عَائِشَة	٣٣٠
«لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»	عُمَر بْن الْخَطَّاب	٤٥٨
«لاَ يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الذُّلَّ »	أَبِو أُمَامَةَ صُدَيُّ بْنُ عَجْلاَنَ	١٩٤
«لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ»	مُعَاوِيَة بْن أَبِي سُفْيَان	١٩٠
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كُبَّ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ»	مُعَاوِيَة بْن أَبِي سُفْيَان	٣٥٩
«لاَ، وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا، فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ»	أَنَس بْن مَالِك	٢١٥
«لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»	أبو سَعِيد الخُدْرِيّ	٢٧٧
«لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا»	سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ	٢١٦
«لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا القَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا»	أَنَس بْن مَالِك	٤٨٥
«لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ... »	أبو هُرَيْرَةَ	٣٨٤
«مَا لِبَعِيرِكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: عَيِيَ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ	جَابِر بْن عَبْدِ اللَّه	٢٣٣

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَجَرَهُ، وَدَعَا لَهُ»		
«مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ»	أَبو هُرَيْرَة	٣٩٣
«مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي؟»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	١٧٧، ١٧٨
«ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم»	عَبْد اللَّه بْن عُمَر	٣٤٧
«مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْمَعِ القُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ... »	أَنَس بْن مَالك	٤٣٤
«مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ»	عَبْد الله بْن عُمَر	٢٠٢
«مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٢٦٤
«مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ»	عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ	٢٥٧
«مَنِ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ... »	سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ	٢٠٩
«مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَوْ شَقِيصًا فِي مَمْلُوكٍ، فَخَلاَصُهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ »	أَبو هُرَيْرَة	٣٩٦
«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ»	عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ	١٨٨
«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ، يَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ...»	عَبْد الله بْن مَسْعُود	٢٩٠
«مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»	عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ	١٨٩
«مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ»	أَنَس بْن مَالِك	٤٠٢
«مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا، وَنَسَكَ نُسُكَنَا، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ... »	البَرَاء بْن عَازِب	٢٤٤

طرف الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
«مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ »	أبو هُرَيْرَةَ	١١٩
«نُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: {مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٢٣] »	أَنَس بْن مَالك	٤٣٣
«نَعَمْ، قَالَ: فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى»	عبد الله بن عباس	٤٦٥
«نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ وَعَنِ الْمَيَاثِرِ... »	عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ	٤٦٢
«وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٤٢٤
«وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ»	مَيْمُونَة بِنْت الْحَارِث	٤٨٣
«يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»	أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ	١٥٣
«يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ القِصَاصُ»	أَنَس بْن مَالِك	٢١٦
«يَا بَنِي سَلِمَةَ أَلاَ تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ»	أَنَسِ بْنِ مَالِك	٢١٤
«يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ»	عَائِشَة	٣٤٨
«يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»	عُمَر بْن أَبِي سَلَمَة	٢٠٥
«يَا فُلاَنُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا»	عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ	٣٧٢
«يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»	أبو سَعِيد الخُدْرِيّ	٢٦٧
«يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلاَ أَنَّهَا عَجِلَتْ»	عَبْد الله بْن الْعَبَّاس	٣٠٤
«يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ»	أبو هُرَيْرَةَ	٤٣٧
«يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاَثًا»	جَابِر بْن عَبْدِ اللَّه	١٣٩

ثالثاً: فهرس الأعلام المدروسين

م	اسم العلم	الصفحة
١.	إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ ابن أبي إسحاق السَّبِيعيّ	٣١٠
٢.	أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي البصري	417
٣.	إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحنظلي "أبو محمد بنُ رَاهـوَيْه"	٢٢١
٤.	إِسْحَاق بن مُحَمّد ابن أبي فروة الْفَرَوِي المني	٤٥٢
٥.	جَرِيْر بْنُ حَازِم الأَزدِيّ، أَبو النضر الْبَصْرِيّ	٢٢١
٦.	الحسن بن مدرك السدوسي "أبو علي الطحان"	٤٨١
٧.	حريث ابن أبي مطر الفزاري "أبو عمرو الكوفي"	٣١٦
٨.	حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، "أَبُو عُمَرَ الْعُقَيْلِيُّ"	٢٦٩
٩.	حَمَّادُ بْنُ الْجَعْدِ، الْهُذَلِيَّ البَصْرِيُّ	٣٢٠
١٠.	خالد بن مخلد القطواني "أبو الهيثم البجلي"	١١٥
١١.	دَاوُدُ بنُ الحُصَيْنِ أَبُو سُلَيْمَانَ الأُمَوِيُّ مَوْلاهُمُ، الْمَدَنِيُّ	٤١٠
١٢.	ذر بن عبد الله المُرْهِبيُّ	١٤٠
١٣.	رَفِيعُ بْنُ مِهْرَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ الرّيَاحِيُّ	٢٤٨
١٤.	سعيد بن سلمة بن أبي الحسام" أبو عمرو المدني"	٤٨٩
١٥.	سلام بن مسكين الأَزدِيّ، البَصرِيّ "أبو روح"	١٨٠
١٦.	سَلَمُ بْنُ زَرِيرٍ الْعُطَارِدِيُّ أَبُو بِشر الْبَصْرِيُّ	٣٦٩
١٧.	سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ "أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الأَعْمَشُ"	٢٨٠
١٨.	عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبِ بْنِ شِهَابٍ الْجَرْمِيُّ الْكُوفِيُّ	٤٦٠
١٩.	عَبَّاد بْن راشد االتميمي البَصْرِيُّ	٣٢٥

م	اسم العلم	الصفحة
٢٠.	عـــباد بْن منصـــور النَّاجيُّ "أَبُو ســلمة البَـصْـريُّ"	٣٧٥
٢١.	عـــبد الحميد بـــن عبد الرحمن أبويحيى الـحمـــاني	١٤٩
٢٢.	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ "الكُوْفِيُّ المَسْعُوْدِيُّ"	٢٩٣
٢٣.	عبد العزيز بن الـــــمطلـب "أبو طـــــالب المدني"	١١٢
٢٤.	عبـــد اللـــه بن المـثنـى الأنـصـاري "أبو المثنى	٤٢٠
٢٥.	عـــــــبد الله بـن حُسَيـــــــنْ الْأزدي "أَبُو حَرِيز "	٤٦٣
٢٦.	عبد الله بن سالم الأشـــــــعري "أَبُـــو يُوسُـفَ "	١٩١
٢٧.	عَبْد الله بْن عَبْد القُدُّوس التميمي الســـعدي الكـوفيُّ	٣٢٨
٢٨.	عبيد الله بن سعيد الجعفي أبو مســـلم قَائِدٌ الْأَعْمَشُ	٤٨٧
٢٩.	عُبـــــــيدة بـــن مُعَتِّـــب الضَّبِّيُّ أبو عبد الكريم	٣٣١
٣٠.	علقمة بن مرثد" الحضْـــرَمِيّ أَبُو الحارث الكـــوفيُّ"	١٥٥
٣١.	عـــــمر بـــــن ذر الهمداني" أَبُـــو ذَرٍّ الكُوْفِيُّ"	١٦١
٣٢.	عَمْـــــرُو بْنُ أَبِي عَمْـــرٍو اَلمَـــدَني أَبَو عُثْمَانَ	٣٨٠
٣٣.	عـــــمير بن هانئ العـــنسي "أَبُو الْوَلِيد الدِّمَشْقِي"	١٨٥
٣٤.	الفَضْـلُ بنُ سَهـْلٍ بـنِ إِبْرَاهـــــــيْمَ الأَعْـــرَجُ	٤٣٦
٣٥.	فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيريّ "أَبُو سُلَيْمان الْبَصْـــرِيّ"	٤٦٧
٣٦.	فُلَيـــح بْن سُلَيمان "أَبو يَحـــيى المـــــــــدَنِيُّ"	٤٧٢
٣٧.	قَيْـــــــسُ بـــــنُ مُســـــــلِمٍ أَبُو عَمْرٍو الجَدَلِيُّ	١٦٨
٣٨.	مَالِـــــــكُ بـْـــنُ سُعـــــــيْرِ بْنُ الْخـــمِسِ	٣٣٥
٣٩.	مُحَمَّدُ بْنُ خَـــــازِمٍ بمعجمتين "أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ"	١٧٠
٤٠.	مُحـــــمَّدُ بْـــــنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى الأَنْـصَارِيُّ	٢٥١

م	اسم العلم	الصفحة
٤١.	مُحَمَّدُ بنُ فُضَـــــيْلِ "أبُو عَبْدِ الرَّحْمَـــنِ الـكُوْفِيُّ"	١٢٩
٤٢.	مُخـــــوِّلِ بْـــــنِ رَاشِدٍ "أبو رَاشِدٍ ابن أبي مجالد"	١٣٧
٤٣.	مُـــــــرَجَّـى بـــــنُ رَجَاءٍ "أَبُو رَجَاءٍ الْبَصْرِيُّ"	٣٣٨
٤٤.	مَـــــــرْوَانُ بـــــــنُ مُعَاوِيَةَ بنِ الحَارِثِ الفَزَارِيُّ	١٩٩
٤٥.	مَـــــــعْمَر بْـــــن المُثـــنَّى، "أبو عبيدة التَّيْمِيّ "	٤٩٣
٤٦.	المغـــــــــــيرة بن عبد الرحمن المخزومي المدني	٣٤٣
٤٧.	مـــــــوسى بن خلـف العمي "أبو خلف البصري"	٣٩٥
٤٨.	مـــيـــمـــــون بْـــــن سِيَاهٍ " "أَبُو بحر الْبَصْرِيُّ"	٤٠١
٤٩.	النُّعـــــــــمَانُ بـــــنُ رَاشِدٍ "أَبُوإِسْحَاقَ الرَّقِّيُّ"	٣٤٦
٥٠.	نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الخزاعي "أبو عـبد الله المـــروزي"	٣٥١
٥١.	هِـــلالُ بْنُ أَبِـي هِلالُ "أَبُـــو ظِلالٍ الْقَـسْمَلِيُّ"	٤٤٢
٥٢.	الْـــوَلِيد بن كـــثير المخزومي "أبو مـــحمد المدني"	١٩٩
٥٣.	وهـــب بْـــن جَـــرِيـــر "أبـــو عَبْـد اللَّه الـأَزدِيُّ"	٣٠٠
٥٤.	وهـــيـــب بـــن خـــالد بـن عجـلان " أبو بـكر"	٢٦٠
٥٥.	يَحْيَى بْـــــنُ أَبِي زَكَرِيَّا الْغَسَّانِيُّ " أَبـــو مَـرْوَانَ"	٣٦١
٥٦.	يُوسُفُ بـــــنُ يَزِيدَ الْبَصْرِيُّ أبو مَعْشـــرَ البَـرَّاء	٤٠٥
٥٧.	يُونُس بْن بُكَـــــير الشَّيبانِيُّ، "أَبو بَكر الجـــمال"	٤٤٦

رابعاً: فهرس الطوائف والفرق والجماعات

م	اسم الطائفة	الصفحة
١.	الإِبَاضِيّة	١٩٩
٢.	أهل السنة والجماعة	٢٣
٣.	الجبرية	٢٤
٤.	الجهمية	٥٢
٥.	الحربية	١٣٧
٦.	الحرورية	٢٤
٧.	الخوارج	٢٣
٨.	الروافض	١٩١
٩.	الشراة	٤١١
١٠.	الشعوبية	٤٩٤
١١.	الشيعة	٢٣
١٢.	القدرية	٢٦
١٣.	المُبَيِّضة	٢٥٢
١٤.	المرجئة	٢٤
١٥.	المُسَوِّدة	٢٥٢
١٦.	المعتزلة	٢٥
١٧.	النواصب	١٩١

خامساً: فهرس الأماكن المعرف بها

م	اسم المكان	الصفحة
١.	باجَرْوَانُ	٤٩٤
٢.	الحرة	١٨٢
٣.	سجستان	٣٧
٤.	السِّنْدُ	٣٨
٥.	فارِسُ	٣٧
٦.	كرمان	٣٧
٧.	المخلاف	٣٧
٨.	مُكران	٣٨
٩.	الملتان	٣٨

سادساً: فهرس الأنساب

م	اسم النسب	الصفحة
١.	الْأزدي	٣٧
٢.	الأسلمي	٤٧٢
٣.	الْأمَوِي	٤١٠
٤.	الْجَرْمِيُّ	٤٦٠
٥.	الْجَمّال	٤٤٦
٦.	الْحِمَّانِيِّ	١٤٩
٧.	الحَنْظَلِى	٢٢١
٨.	الخزاعي	٣٥١
٩.	الدَّارَانِي	١٨٥
١٠.	الدِمَشْقى	١٨٥
١١.	الرِّيَاحِيُّ	٢٤٨
١٢.	السَّبِيعيّ	٣١٠
١٣.	السجستاني	٣٧
١٤.	الضَّبِّيُّ	١٢٩
١٥.	العُطَاردي	٣٦٩
١٦.	الْعقيلِيّ	٢٦٩
١٧.	الْعَنسِي	١٨٥
١٨.	الفَزارى	٢٠٦
١٩.	القسملي	٤٤٢

م	اسم النسب	الصفحة
٢٠.	القَطَوَاني	١١٥
٢١.	كهلان	٣٧
٢٢.	المرهبي	١٤٠
٢٣.	المروَزى	٢٢١
٢٤.	المَسْعُودِيّ	٢٩٣
٢٥.	النَّاجِي	٣٧٥
٢٦.	النميري	٤٦٧